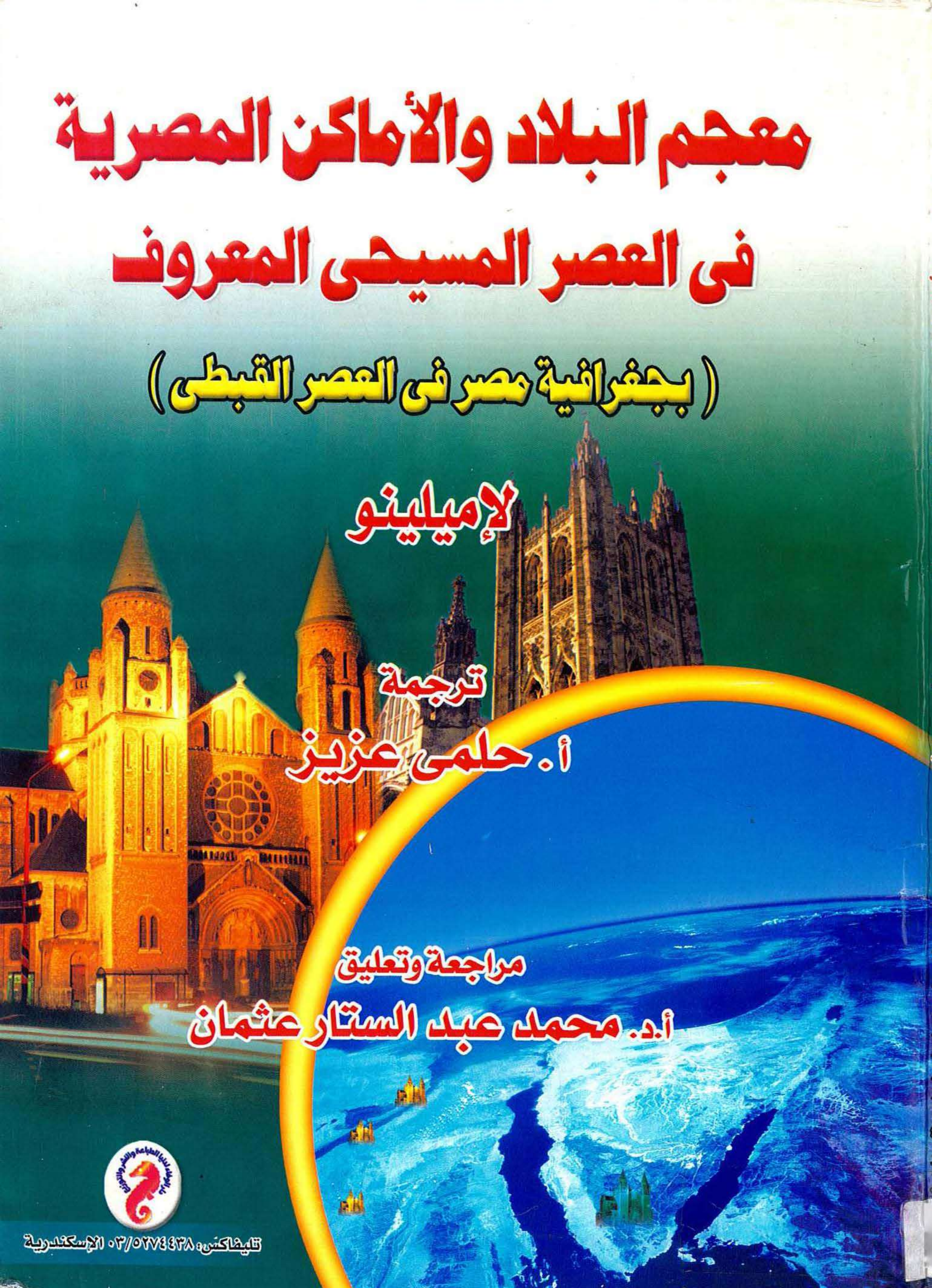

معجم البلاد والأماكن المصرية
فى العصر المسيحى المعروف
(بجغرافية مصر فى العصر القبطى)
لإميلينو
ترجمة
أ. حلمى عزيز
مراجعة وتعليق
أ.د. محمد عبد الستار عثمان
تليفاكس: ٠٣/٥٢٧٤٤٣٨ الإسكندرية

هذا الكتاب إهداء لذكرى الدكتور محمد السيد غيطاس

معجم البلاد والأماكن المصرية

فى العصر المسيحى المعروف

﴿ بجغرافية مصر في العصر القبطي ﴾

لإميلينو

ترجمـــة

أ.حلمى عزيز

مراجعة وتعليق

أ.د.محمد عبد الستار عثمان

الطبعة الأولى

٢٠٠٥ م

الناشر

دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

تليفاكس : ٥٢٧٤٤٣٨ - الإسكندرية

مقدمة

أثمرت الدراسات والبحوث في تاريخ وآثار مصر في السنوات العشر الأخيرة رؤية واضحة لمصطلح "القبط" والنسبة إلي قبطي وأوضحت هذه الدراسات أن مصطلح القبط يعني المصريين بالمواطنة،يستوي في ذلك المصريون المسلمون أو المصريون المسيحيون .

كما أثمرت هذه الدراسات والبحوث صحة إطلاق "مصر في العصر المسيحي" على الفترة التي انتشرت فيها المسيحية في مصر واعترفت فيها الدولة الرومانية رسمياً بالدين المسيحي وإن اختلفت في طبيعة عقيدتها عن عقيدة المسيحيين المصريين اختلافا مذهبيا أدى إلي استمرار الصراع الديني،وقد امتدت هذه الفترة حتى الفتح الإسلامي لمصر.وقد تميزت مصر في هذه الفترة وفي إطار ظروفها وطبيعة مواطنيها وظروف بيئتها بإنتاج فكر ثقافي وديني كان له أثره الأقوى في صياغة حياة المصريين وضعف بجواره الإطار السياسي الحاكم الذي يقوم عليه في الأساس تقسيم حياة الدول إلي عصور . وجاز أن ينسب العصر إلي فكره القوى دينيا وثقافيا فسمى هذا العصر على خلاف القاعدة السياسية "العصر المسيحي" باعتبار أن الفكر الديني المسيحي بثقافاته ومؤثراته كان هو الأقوى أثراً في حياة المصريين .

وبدأ بث هذا التصحيح من خلال دراسات عميقة ورؤى تربوية ثاقبة،اتجهت إلى الاهتمام بتاريخ مصر في العصر المسيحي وإبراز دور المصريين في هذه الفترة سواء في الفكر أو الفن أو الثقافة أو العلم.

ومشاركة في هذا التوجه كان اختيار كتاب إميلينو "جغرافية مصر في العصر القبطي" لترجمته من الفرنسية إلى العربية ليكون في متناول قارئي العربية سهلاً ميسوراً،وفي إطار التوجه الصحيح لدلالة مصطلح "قبطي" فإنه يجوز لنا في إطار الترجمة أن نضع صياغة جديدة لعنوان الكتاب تتطابق مع مضمونه الذي حدده المؤلف وتتوافق وصحيح مصطلح قبطي،وهي الصياغة التي وردت على غلاف الكتاب علي النحو التالي:

" معجم البلاد والأماكن المصرية في العصر المسيحي"

والمعروف" بجغرافية مصر في العصر القبطي."

ولا شك أن كتاب اميلينو الذي صدر عام ١٨٩٣م تحت عنوان " جغرافية مصــــر في العصر القبطي" كان له وقت صدوره أهمية كبيرة،وبخاصة وأنه توفر لمؤلفــه العديــد من المصادر الأصيلة والوثائق التي أمدته بمعلومات مهمة عن الــبلاد المصـــرية فـــي الفترة التي تحولت فيها مصر من الوثنية إلي المسيحية وحـــتى الفتح الإسلامي ــ ولم يقتصر الأمر على ذكر البلاد، بل إنه امتد إلي ذكر أسماء بعض الجبال والترع التي ترتبط بمراكز الاستيطان،وكذلك بعض المنشآت الدينية والمدنية التي تشكل قطاعاً من النسيج العمراني لبعض المدن و البلاد.

وربمـــا كان هذا هو السبب في اختيار المؤلف كلمة "جغرافية"كمحور أساسي في عنوان الكتاب،وإن كان المفهوم العلمي والاصطلاحي لهذه الكلمة أوسع بكثير من الفحوى التي ينم عنها عنوان ومحتوى كتاب إميلينو .

وقد ظهرت مؤلفات أخرى بعد هذا الكتاب تعرضت لأسماء البلاد المصرية وتحديد مواقعها ومواضعها عل أهمها القاموس الجغرافي " لمحمد رمزي"والذي يقــع في خمسة أجزاء،وصدر عن دار الكتب المصرية،وصدر منه أكثر من طبعة وقــد ورد فـــي هـــذا الكتاب كثير من التعليقات والتصحيحات لما ورد في كتاب إميليـــنو لكـــنه بالرغم من ذلك ظل كتاب إميلينو مرجعاً مهماً من المراجع التي اعـــتمد علـــيها صـــاحب هذا القاموس حيث اعتمد على مادته العلمية في تفسير الـــتطور اللغـــوي لكثير من الأسماء،وكذلك في تحديد مواقع ومواضع العديد من البلاد.

كذلـــك قـــام بعـــض الباحثين في مجال الجغرافية التاريخية بتحقيق بعض المخطوطـــات التـــي تعرض لأسماء البلاد المصرية والتي تعاصر "تحفة الإرشاد" ذلك المصدر المجهول المؤلف والذي اعتمد عليه إميلينو.ومن أهم هذه المصادر كـــتاب "الـــتحفة السنية بأسماء البلاد المصرية "لشرف الدين يحيى بن المقر بن الجـــيعان" وكـــتاب عن "مباهج الفكر و مناهج العبر" لمحمد بن إبراهيم بن يحيى الكتبـــي المعـــروف بالوطواط" (٦٢٢هـــ ــ ٧١٨هــ) ــ (١٢٢٥ ــ١٣١٨م) و الـــذي قـــام بتحقيقه الدكتور عبدا لعال الشامي،وقد قام الدكتور الشامي بوضع خرائط مهمة حدد عليها مواضع البلاد والقرى المصرية التي وردت في متن هذا الكـــتاب،كما حـــدد الحـــدود الإدارية للأعمال المصرية في هذه الفترة من القرن الســـابع الهجـــري وبدايـــة القـــرن الثامن الهجري ـــالثالث عشر،الرابع عشر الميلادي .

وهي ذات الفترة التي حددها إميلينو كتاريخ لوجود بلد ما أو مدينة ما أو إندراســـها اعـــتماداً على تحفة الإرشاد وعلى قوائم البلاد التي أشار إليها الروك الحسامي والروك الناصري.وهو تحديد نتحفظ عليه من الناحية المنهجية لوجود فارق زمني كبير بين الفترة التي يدرس فيها إميلينو جغرافية مصر وهي العصر

المسيحي والذي ينتهي مع الفتح الإسلامي لمصر ٢١هـ / ٦٤٠م حيث بلغ هذا الفارق نحو سبعة قرون تسمح بحدوث تعديل وتغيير في أسماء البلاد و القرى والمواضع،وهو تغيير صادفه تعريب مصر،وهو التعريب الذي لازمه إعادة صياغة الأسماء في إطار الأسس التي تحكم اللسان العربي وصياغاته الجديدة المرتبطة بأسس وقواعد اللغة العربية،وبخاصة في مجال تعريب الأسماء والمصطلحات .كذلك فإن حركة العمران ازدهارا أو انحدارا طوال هذه القرون السبعة كان لها أثرها في اندثار واندراس أو ضعف عمران بعض البلاد أو نشوء وازدهار بلاد أخرى،وهو أمر له تأثيره بلا شك على دراسة أسماء البلاد من الناحية اللغوية وكذلك علي حالة عمرانها .

و نظرا لأهمية الخرائط التي أعدها الدكتور الشامي لتوضيح متن كتاب ابن الوطواط "مباهج الفكر ومناهج العبر" فإننا نعتمد عليها كملاحق توضيحية وبخاصة أنها تتضمن جهدا مشكورا وتتسم بالدقة إلي حد بعيد،وتتوافق زمنيا والإطار الذي حدده إميلينو .

كذلك نشر الكثير من كتب الرحلات والخطط والمعاجم الجغرافية التي ألفها البلدانيون في عصور مختلفة ومتتابعة،وتضيف هذه الكتب والمعاجم كثيراً من المعلومات والحقائق التي تساعد في تتبع الأصل اللغوي للاسم من فترة إلي أخرى،كما تساعد على تحديد المواقع والمواضع لكثير من البلاد،كما أنها توضح حالة عمران تلك البلاد من عصر إلي آخر، وفي هذا ما يزيد صورة ما أورده اميلينو وضوحا سواء بالإضافة أو التصحيح أو التنقيح . وأسهمت الدراسات الحديثة في مجال الجغرافية والتاريخ والآثار إسهاما واضحا في تفسير وتوضيح كثير من المعلومات التي وردت في كتاب إميلينو .

ورغم كل ما تمدنا به هذه المصادر والدراسات من معلومات فإن قيمة كتاب إميلينو تظل كبيرة،وتستمد هذه القيمة أهميتها من نوعية مصادر إميلينو التي تمدنا بمعلومات قيمة عن البلاد والمواقع المصرية في الفترة التي تمتد من القرن الثالث الميلادي وحتى الربع الأول من القرن السابع الميلادي عندما فتح العرب مصر ونشروا فيها الإسلام .

كما تبرز أهمية هذا الكتاب في تركيزه علي البعد اللغوي في دراسة أسماء البلاد،وهو البعد الذي يعتمد فيه المؤلف على معرفته الجيدة باللغة القبطية،وهي معرفة زادت بلا شك عن المستوى المعرفي العام في الفترة التي تلت إصدار هذا الكتاب وحتى الآن،ويؤكد ذلك أن كثيرا من المشكلات التي استغلق تفسيرها على اميلينو أمكن تفسيرها ولم تعد غامضة كما بدت للمؤلف.

وإذا كـان للكتـاب أهمـية خاصـة فـيما يتعلق بأسماء البلاد والأديرة والكـنائس وقواعـد الابرشيات والجبال والترع وغيرها،فإن هذه الأهمية تتسع لتشـمل جوانـب مهمـة تتصـل بالعمارة والعمران وبخاصة في المدن الكبيرة كالإسـكندرية وبابلـيون والفسطاط والقاهرة وغيرها.وتمتد هذه الأهمية لتشمل الصـناعات والحـرف والعلاقـات الاجتماعية والنظم الإدارية التي وجهت حياة المجتمع المصري في هذه الفترة التي سبقت الفتح الإسلامي لمصر .

كما يسجل هذا الكتاب صورة مهمة لحياة المجتمع المصري المسيحي قبل العصـر الإسلامي،ويسـجل صور الاضطهاد الروماني وما يتصل به من ظواهر كالاستشهاد والرهبنة،وهما محوران مهمان يجسدان حياة المجتمع المصري في هـذه الفـترة مـن تاريخه،كما يجسدان فترة مهمة من تاريخ المسيحية بمصر وغيرها من بلاد العالم القديم .

وقـد تضمنت الروايات المتعلقة بأحداث الاستشهاد وحياة الرهبنة أحداثاً وأسـماء وتواريخ تسجل يوماً بيوم صورا من حياة المجتمع المصري المسيحي قـبل الفتح الإسلامي،يمكن توظيفها في تفسير كثير من الظواهر الأثرية المتعلقة بـالعديد مـن المواقـع والآثار المسيحية الباقية بمصر،والتي ترجع إلي ما قبل العصر الإسلامي،أو التي جددت في العصر الإسلامي ارتباطا بهذه الأحداث .

وفـي إطـار هـذا السياق الذي أبرزنا فيه أهمية هذا الكتاب نجد أنه من الأمانـة أن نلفت نظر القارئ الكريم إلي بعض الملاحظات التي يمكن أن نسجلها على منهجية إميلينو في عرض المادة العلمية لكتابه،ومن أهم هذه الملاحظات أن إميلـينو كثيرا ما قلل من أهمية مصادر ووثائق لم يطلع عليها،معاصره لوثائقه ومصـادره التي اطلع عليها،وأصدر أحكاما بعدم أهميتها بالرغم من عدم اطلاعه عليها لسبب أو لآخر،كذلك أنه لم يحقق بعض المواقع والمواضع للبلاد والأديرة والكـنائس والجبال والترع تحقيقا ميدانيا واعتمد فقط على الأدبيات الواردة في مصـادره ووثائقه،ولو أنه فعل ذلك لتخلص من كثير من الافتراضات التي انتهت في بعض الأحيان لتحديد أو تفسير خاطئ لبعض الأسماء والمواضع.

كذلك يلاحظ أن عرضه لبعض أسماء المواقع والبلاد الأخرى جاء غامضاً كما أن بعض المواضع الأخرى لم يحاول البحث عنها،رغم توافر النصوص التي كان يمكن أن تساعده في إزالة الغموض الذي يلفها.

ومـن الملاحظـات المنهجـية الشكلية ما نراه من خلط لدى المؤلف بين المصـادر و الوثائق،حيـث نجد أنه يعتبر المصادر الكنسية "وثائق" و لعل أبرز

مـــثال لذلــك "الميامر"التي تضمنت رؤى،وهذه الرؤى تشير إلي مواضع ومواقع رسمية كالعقود وغيرها .

وهذه الملاحظات لا تقلل من أهمية الكتاب الذي أدركنا أهميته العلمية في مجـــال الدراســـات الجغرافـــية والتاريخية والأثرية،فوقع اختيارنا عليه لترجمته والتعلـــيق علـــيه.وهـــنا نذكـــر بالفضـــل اهـــتمام المرحوم الدكتور محمد السيد غيطاس"رحمه الله" أحد أبرز العلماء المصريين من الآثاريين الذين تخصصوا في مجال العمارة والفنون المسيحية والذي أفنى حياته في هذا المجال،وكانت أمنيته كبـــيرة فـــي أن يظهر هذا الكتاب مترجما إلي اللغة العربية ليستفيد منه القارئ العربـــي والمصري العادي وكذلك الباحث المتخصص ممن له اهتمام بهذه الفترة المهمـــة من تاريخ مصر . وقد ترجم هذا الاهتمام إلي اتفاق بينه وبين المترجم الأســـتاذ حلمي عزيز و بيني على القيام بهذا العمل علي أن يكون لكل منا جهده في الترجمة أو التعليق أو المراجعة .ولم يشأ القدر أن يقوم الدكتور محمد السد غـــيطاس بدوره،وقـــام الأســـتاذ حلمـــي عزيز بالترجمة التي نشرها مصحوبة بتعليقات محدودة وخرائط وأشكال موضحة تساعد إلي حد كبير في الاستفادة من هذا الكتاب .

وبقـــي أن نهـــدي هذا العمل إلي ذكرى الدكتور محمد السيد غيطاس بعد مرور أكثر من خمس سنوات علي وفاته.

ونـــأمل أن يجـــد الكتاب بالصورة التي بين يدي القارئ قبولا لدي القارئ الكـــريم.كمـــا نتقدم بالشكر الي كل من قدم جهداً في سبيل إصدار هذه الترجمة بالصـــورة التـــي عليها واخص بالشكر الأستاذ عبد الرحمن محمود عبد التواب شـــيخ الآثاريين في مصر والدكتور أحمد الأنصاري صاحب التعليقات اللغوية في هذا الكتاب والقائمين علي نشر الكتاب و الله الموفق .

أ.د. محمد عبد الستار عثمان.

رئيس قسم الآثار الإسلامية

كلية الآداب بسوهاج

جامعة جنوب الوادي.

مقدمـــــة

لا أشـــعر بأدنى رغبة فى كتابة مقدمة طويلة لهذا الكتاب ، ومع ذلك سيسهل علىَّ إبـــراز أهمـــية هذا العمل وضرورته ، وإظهار مدى تفرّد النتائج التى وصلت إليها من الناحـــية الجغرافية ، مع مراعاه أن من الممكن لنا الآن أن نعرف مصر معرفة تفصيلية بفضـــل الوثـــائق المتـــنوعة التى جمعت لدينا ، إذ لا نعرف فقط أسماء قرى فى بعض المقاطعات ، بل والعزب والضياع بها أيضاً ، كما نعرف أسماء شوارع فى بعض المدن، لا كلها بالطبع ، ولكن بعضها ، وكذلك عدداً من الميادين والساحات بها . ويرجع ذلك فى الســـنوات الأخيرة إلى قيام حركة نشيطة لدراسة كل ما يتصل بجغرافية مصر ، فقد أفرد عدد من العلماء لها أبحاثاً عميقة ، وتُوّج بالنجاح جهد كان من قبل وفى كثير من الأحيان – عقـــيماً . ونديـــن بهـــذا الـــنجاح قـــبل كـــل شـــئ للمصـــريين أنفسهم ، لولعهم بف الكـــتابة ، ولحاجتهم لمعرفة إلى أى المدن أو القرى أو المديريات ينتمون . وهكذا نعرف الآن كثـــيراً عن خصائص مصر ، وأكثر قليلاً عن جغرافيتها مثلما نعرف عن جغرافية إحـــدى المقاطعـــات الفرنســـية . وكانت عقود المصريين مورداً متدفقاً بالمعلومات ، فقد توفـــرت لها الدقة التى كانوا يحررونها بها ، بالإفاضة فى التفاصيل التى قد تضجرنا لما فـــيها مـــن اضطراب مشوش يبدو من الصعب التغلب عليه أحيانا ، ومع ذلك فبقليل من الصـــبر والمثابرة يمكن تجاوز هذا الاضطراب ، كما يفلح الآن الرحّالة فى الخروج من أكـــثر الغابات كثافة ، ولكن لكى يتحقق له ذلك ، عليه تحديد معالم البقعة جيداً ، واختيار الطريق ، على أن يكون الأسهل من بين ما يتراءى له من طرق مختلفة قد تؤدى به إلى الخطـــأ ، مـــع المداومـــة فى نفس الوقت على التحفظ والحيطة لأقصى درجة . وسنفرد مقدمتنا لهذا العمل التمهيدى .

وســـأعرض فـــى أول الأمـــر مصادرى للمعلومات ووسائلى فى التحقق منها ، ثم أتطـــرق إلى الأسباب التى منعت وستمنع دائماً من التعرف على الكثير من المدن والقرى والكفور ، وهذا ما يمثل عدداً كبيراً نسبياً منها .

إن الوثــائق القبطــية التى استعنت بها كثيرة جداً ، وهى : أولاً ، الوثائق القبطية الخالصــة ، وثانــياً كتب " السكالا " scalae * ، وثالثاً العقود ، ورابعاً الترجمة العربية للوثائق القبطية . وبالإضافة إلى هذه الوثائق ، نذكر أيضاً الوثائق الإغريقية التى فرضها مــنهج أكاديمية النقوش والآداب ، وتضم هذه الوثائق سير القديسين وعقوداً بالإضافة إلى ما كتبه جغرافيون إغريق من العصر القبطى .

وتشــمل الوثــائق القبطية الخالصة عدداً كبيراً من المؤلفات التى قد يضجر لذكرها القــارئ. وتتوزع هذه الوثائق بين مكتبات أوروبا الرئيسية ، مثل مكتبات نابولى وروما والبندقــية وتورين وباريس ولندن وأكسفورد وليدن وبرلين وفينا ، فضلاً عن مكتبة سان بطرسبرج .

ومــازال الكثير من وثائق متحف نابولى لم ينشر بعد ، وهى فى معظمها من كتب الوعــظ أتــت جمــيعها تقريــباً مــن دير شنودة ، وتضم عظات ورسائل وخطباً لذلك الأرشــمندريت ** الفــريد . ومــع أهميتها البالغة فى تاريخ الأرواح والناس فى مصر المسيحية ، إلا أنها ذات فائدة محدودة جداً لجغرافية هذا البلد . فكل أسماء المدن والقرى الــتى تضــمها تلــك المجموعــة الغنية – وقد نسختها بأكملها – نشرها من قبل زويجا Zoega الــذى وجــه اهــتمامه بالأخص للجزء الجغرافى عندما نشر قائمة مسببة بها . ولذلــك مــا كــان لــى أن أستعين بتلك الوثائق ، ومعظمها مقتطف رغم أنها جميعاً فى حوزتى.

أما مكتبات روما التى تضم مخطوطات قبطية فهما اثنتان : أولاهما بمتحف بورجيا بمقر جمعية " البروباجند " *** ، وثانيهما مكتبة الفاتيكان . ويوجد بمتحف بورجيا ما تبقى من الأجزاء الطبية فى مجموعة الكاردنيال بورجيا الغنية ، ولا توجد فى نابولى . وتشمل هــذه الأجــزاء خاصة ترجمات للإنجيل ، وبالتالى فلا شأن لها بجغرافية مصر . ولكن

---

* وتعــنى " السلالم " فى اللغة اللاتينية وتشير إلى كتب كالقواميس ولكن الكلمات مصنفة فيها حسب نوع الشئ الذى تدل عليه ، فللنبات كــتاب ، وللحيوان كتاب آخر والأمراض كتاب ثالث ، وهكذا . وقد قام الكتاب الأقباط بكتابة هذه الكتب فى العصور الفاطمية والأيوبية والمملوكية حفاظاً منهم على اللغة القبطية التى أخذت تذوى منذ عهد الحاكم بأمر الله . (المترجم)

** لقب يونانى لرئيس الدير . (مترجم)

*** والكلمة تعنى " الدعوة " ، أما الجمعية فقد أسسها جريجوار الخامس عشر عام ١٦٢٢ لنشر المسيحية . (المترجم)

هـــناك أيضاً جزءاً آخراً يضم الأبوكريفا وأعمال الشهداء وقصصاً من تاريخ الكهنوت . ورغـــم كثرة هذه الوثائق ، فقد نسختها كلها خلال المهمات المختلفة التى كان علىّ القيام بهـــا فـــى رومـــا ، وقد استعنت بها فى المقام الأول . كما استطعت أن أنسخ من مكتبة الفاتـــيكان أكبر عدد ممكن من المخطوطات الممفيسية ، ولم يفوتنى غير عدد محدود من سير الشهداء والعظات وللحقيقة ، قام زويجا بتحليل سير الشهداء والعظات هذه فى قائمته ، ومـــع ذلـــك يتـــبقى البعض الذى لم ينسخه توكى Tuki ، ولذلك لا يوجد ضمن كتاب زويجا كما أن هيفرنا Hyvernat نشر أخيراً بعض تلك السير ، وقد أفدت منها . ويبقى - مع ذلك - عدد صغير منها لم استطع الاستعانة به . فهل يحوى هذا العدد الصغير من الســـير أســـماء جغرافية غير تلك التى جمعتها فى هذا الكتاب ؟ هذا ممكن ، ولكنه قليل الاحتمال ، فقد قام كل من شامبليون وكاترمير Quatremère بفحص تلك المجموعة من المخطوطـــات عندما أمر الإمبراطور نابليون الأول بنقل مخطوطات مكتبة الفاتيكان إلى بـــاريس . وهكذا وجدت كل الأسماء مجتمعة فى كتابي هذين الرجلين العظيمين ، ويمكن الاقتـــناع بذلـــك عـــند مقارنة قائمة الأسماء التى سأضعها فى نهاية هذا الكتاب بقائمتى شامبليون وكاترمير ، والأخيرة منها غير كاملة ، ولكنى حاولت إكمالها وضبط ترتيبها . ورغم ذلك ، فقد تفلت من الكتابين بعض الأسماء التى تغيب بالتالى عن قائمتى .

أما مكتبة القديس مرقس بالبندقية ، فلا يوجد بها عدد كبير من المخطوطات القبطية، وقـــد قام منجاريللى Mingarelli [1] بنشرها ما عدا القليل منها الذى نشر مطبوعاً فى كراسة ثالثة تعرضت لنقد شديد ، وتحتفظ مكتبة القديس مرقس بنسخة منها ، وقد أمكننى نسخ تلك المخطوطات مع مضاهاتها بالنص المطبوع .

كما يمتلك متحف تورين عدداً من المؤلفات القبطية فى برديات قام روسى Rossi بنشـــر معظمها . ولم أدخل هذا المتحف ، فالبرديات القبطية محجوزة لأعمال نشر لاحقة لروســـى . ولا أعـــتقد بوجود كم كبير من المعلومات الجغرافية فى هذه البرديات ، فهى معروفة فى الواقع ، كما قام ريفيّو Revillout بنشر سيرة الطوباوى آفو Aphou [2] ،

(١) Mingarelli , Relliquioe Aegyptiorum Codicum Nanianoe bibliothecoe .

(٢) Revue égyptologique , 3e année, p. 28, 34.

وتوجـد قائمـة بتلك الوثائق فى مقدمة " قاموس " بيرون Peyron : وعدد هذه الوثائق سـبع: ويـبدو أنها – فيما عدا الأولى والثالثة والسادسة – لا تحوى أية أسماء جغرافية فليسـت سوى عظات أو أبحاث المجامع الدينية أو كتب الأبوكريفا . أما الوثيقة الأولى ، فهى سيرة حياة ، أو بالأصح " أعمال " القديس جوؤرا Djôôre الراعى . وتحكى الثالثة عن شهادة القديسة هيرا Hirai التى سيأتى ذكرها فيما بعد فى هذا الكتاب ، والتى كانت ستوضح بلا شك بعض النقاط الغامضة لو أنها كانت كاملة ؛ هذا بالإضافة إلى سيرة حياة البطريق ثاؤفيلس Théophile وموضوعات أخرى . أما السادسة ، وهى كتاب هام من كتب تاريخ القديسين الأقباط ، ويتحدث عن شهادة بطليموس Ptolémée (١) الذى نعرفه أيضاً من بعض كتب المكتبة الوطنية بباريس أو من السنكسار . والخلاصة ، فرغم أسفى لحرمانى من بعض تلك الوثائق ، إلا أنى لا أشعر بكثير من الأسى لذلك .

أمـا فـى باريس ، فتضم المكتبة الوطنية مجموعة غنية من الأجزاء الطيبية التى رتبتها ونسختها كاملة . وهكذا استطعت الانتفاع بكل ما فيها من معلومات جغرافية ، ومع ذلـك فهى معلومات قليلة لأن أغلب تلك الوثائق له علاقة بالإنجيل وبالأبحاث المجمعية والعظـات لمجموعة من الكتاب ، وهى تمدنا بقدر ضئيل من الأسماء الجديدة ، وكل هذه المخطوطـات – وهى جزء من التراث القديم – مخطوطات للإنجيل بالإضافة إلى كتب " السكالا " التى سأتحدث عنها فيما بعد .

وفـى لـندن ، سـمح لـى المتحف البريطانى بنسخ المخطوطات الخاصة باللورد زوش Zouche ، ومـع أهمية هذه الكتب ، لم يكن بها معلومات جغرافية تجمع منها ، ورغـم ذلـك ، اسـتفدت ببعضـها فالتراث القبطى بالمتحف البريطانى لا يضم سوى مخطوطـات طقسـية وأوراقاً مالية وعقوداً على ورق البردى ، وهى ذات أهمية ضئيلة للموضوع الذى يشغلنى .

كمـا أمكنـنى فـى أكسفورد أن أنسخ كل الكتب الطيبية التى كانت فى حوزة دار للطـباعة تدعى " كلارندون برس Clarendon Press " ، وتحفظ هذه الكتب الآن فى

---

(١) Peyron, Lexicon linguoe copticoe p. XXV et XXVI .

مكتـــبة بُدلـــيان Bodeleian library . وليســـت لهذه الكتب هى الأخرى أهمية كبيرة لجغرافـــية مصر ، فهى لا تحوى إلا عدداً صغيراً من أسماء الأماكن ، ومع ذلك ، كانت ذات نفع كبير لى بتوجيهاتها .

وأقـــول نفـــس الشئ عن الكتب التى يمتلكها اللورد كراوفورد Crawford ، وقد اســـتطعت نســـخها فـــى فرنســـا لأن الكونت النبيل وضع بكرم بالغ مجموعته فى خدمة دراساتى .

ويقتـــنى مـــتحف ليدن هو الأخر بعض المخطوطات القبطية باللهجة الطيبية ، وقد جمعـــت منها كل المعلومات التى قد تفيدنى ، وهى قليلة ، وليس منها ما لم أحصل عليه من مصدر آخر .

ولكـــنى – ولسوء الحظ – لم أزر مكتبات برلين أو فينا أو سان بطرسبرج ، وهكذا لـــم اســـتفد من المعلومات التى كان يمكن جمعها منها . ولكنى أتصور أنها لا يمكن أن تكـــون كثيرة لأن القوائم لا تشير إلا إلى مخطوطات عن المعاملات المالية ، كما أن هذه المكتبات ليست ذات شأن يذكر فيما يخص الموضوع الذى يشغلنى ، ولكنها غير ذلك بلا شك فى دراسة أخرى لها علاقة بالكتاب المقدس .

وهكذا انتهيت من عرض الوثائق القبطية الخالصة ، وقد نسخت منها – كما يُرى – غالبيتها ولا أظننى مبالغاً إذا قلت أنى أملك على الأقل عشرة آلاف صفحة من مخطوطات نسخت من مختلف مكتبات أوروبا .

وبعد الوثائق القبطية الخالصة ، كانت كتب " السكالا " القبطية العربية أكثر الوثائق نفعـــاً لـــى . ويضم عادة هذا النوع من المؤلفات كتاباً أو أكثر فى قواعد اللغة أو قاموساً قبطياً به ترجمة عربية . ولهذه المؤلفات تاريخ حديث نسبياً إذ لا أعتقد أن هناك منها ما قد يرجع لما قبل القرن الثانى عشر الميلادى . أما قبل ذلك ، فلم تكن هناك حاجة لها إذ كانت اللغة القبطية شائعة ، وكلماتها معروفة لكل الدارسين . فإذا وجدت " سكالا " سابقة على هذا التاريخ ، فلابد أنها كانت معاجم بها الترجمة اليونانية . ولا نملك أية نسخة من هـــذا الـــنوع ، وقلمـــا نجـــد فى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر فى فينا ، وفى لندن

بالمــتحف البريطانى بعض واجبات مدرسية كتبت على البردى أو على شقافة من الفخار أو علـــى أجـــزاء مـــن ألواح الجير . وقد ذوت اللغة القبطية فى وقت متأخر كثيراً عما يُفترض عادة ، فإذا كانت هناك ترجمات عربية لكتب قبطية منذ القرن العاشر الميلادى ، فقد كانت استجابة لحاجة هواة الأدب الذين استعصى عليهم التأليف فاكتفوا بالترجمة . ولم تُحرمّ اللغة القبطية تقريباً إلا مع وصول الجماعات التركية الأولى إلى مصر ، وصار من الضـــرورى – حـــتى للفلاح البسيط – تعلم اللغة العربية . ومع ذلك لم يكن من الممكن القضـــاء تمامـــاً على اللغة القبطية فاللغة العربية الدارجة فى مصر تضم عدداً كبيراً من الكلمات ذات أصل مصرى .

ومهما يكن الأمر ، فهده الوثائق أو القواميس التى تدعى " سكالا " موجودة بكثرة ، خاصـــة القديـــم مـــنها ، وتضم فصلاً عن الأسماء الجغرافية فى مصر مع ترجمتها إلى العربية أو كتابتها بها . وهكذا نلمس فى يسر مدى فائدة مثل هذه الوثائق بمطابقة الأسماء القبطية على الأسماء العربية . وقد تختلط أسماء مدن مصرية بأسماء مدن أخرى ، ولكن هـــذه تكـــوّن جزءاً منفصلاً . وقد جمعت عدداً كبيراً من كتب " السكالا " استعنت بها فى هـــذه الدراسة ؛ أول مجموعة منها جاءت من المكتبة الوطنية ، وعدد كتبها سبعة ؛ ومن هذه الكتب السبعة عرف شامبليون أربعة ، وكاترمير أيضاً بلا شك ، وهى بأرقام ٤٣ ، ٤٤، ٤٦ ، ٥٤ ؛ ويوجد الأخير منها تحت رقم ١٧ ملحق التراث فى سان جيرمان . وقد أورد شـــامبليون هـــذه الكتـــب فى نهاية مؤلفه ، ولكنه يذكرها مع تبديل ترتيب الأسماء وإســـقاط البعض منها – وهذه ظاهرة غريبة . وعرفها أيضاً كاترمير ، ولكنه لم يقدمها منفصـــلة فـــى نهايـــة الجـــزء الأول من مؤلفه . كما ذكر شامبليون وكاترمير أحد كتب " السكالا " نشره الجزويتى كرشير Kircher [١] ، وهو رجل ذو علم غزير ، ولكنه ذو خلق ضعيف ، فقد أفسد كتابه بإدراج بعض الأسماء من إختراعه وتحريف البعض الآخر. أمـــا كتب " السكالا " الكبيرة التى أنشرها كملحق ، فتقرب كثيراً من تلك كانت بين يدى كرشـــير ، وهـــى برقم ٥٣ بالمكتبة الوطنية بباريس ، من مجموعة بيرسك Peiresc . ويضـــم أكـــثر هذه الكتب بإفاضة بعض الأسماء التى لا توجد عند كرشير . وعدد كتب

---

(١) Kircher, Lingua oegyptiaca restituta .

" الســكالا " الكبــيرة هذه أربعة ، تمتلك المكتبة الوطنية منها إثنين ، وهناك واحد بمكتبة بدليان بأكسفورد والرابع خاص باللورد كرافورد ، إيرل أوف كراوفورد وبالكاريس ؛ وقد وضــع هــذا الكتاب تحت تصرفي فى سماحة وكرم عظيمين . ويحمل الكتابان الأولان رقمــى ٥٠ ، ٥٣ مــن المخطوطات القبطية بالمكتبة الوطنية ، وهما متشابهان ومع ذلك فهناك اختلافات خطيرة بينهما لأن الثانى يضم أسماء لا توجد فى الأول ، كما أن لبعض الأســماء ترتيــب أفضــل . أمــا كــتاب " الســكالا " بمكتــبة بدلــيان فــيحمل رقم " Mareschalcus 17 " وكان من مجموعة مارشال قبل وصوله لتلك المكتبة ، وهذا الكــتاب يشبه إلى حد كبير سابقيه مع بعض الاختلافات فى الهجاء . ويشبه كتاب اللورد كــراوفورد كثيراً كتاب أكسفورد ولو أنه يتميز عنه ببعض الخصائص الهجائية . ومهما يكن هناك من اختلافات ، أعتقد أن هذه " السكالا " الأربعة قد نسخت عن مخطوط واحد ، أو عــن مخطوطــات مــتعددة لنفس المصنف . وعلى العموم ، فهى – فيما عدا كتاب أكسفورد – حديثة نوعاً ، خاصة كتاب اللورد كراوفورد الذى نسخ فى القاهرة خلال هذا القــرن ، ولــذا فهــو ملــئ بالأخطاء ، وكذلك الكتب الأخرى . أما أقدمها ، وهو كتاب أكسفورد ، فلا أعرف تماماً إلى أى قرن يرجع .

وبالإضافة للكتب السابقة ، استطعت أن أستخدم كتابين آخرين من كتب " السكالا " يخــص أحدهمــا المكتبة الوطنية ، والآخر المتحف البريطانى . ويحمل الأول رقم ٥٥ ويضم عدداً كبيراً من الكلمات المرتبة من الشمال إلى الجنوب فى نظام دقيق نسبياً . أما الــثانى فيحمل رقم " Oriental 44 " وهو أكثر توسعاً من السابق ، ولكنه أقل من كتب " الســكالا " الكبــيرة التى تحدثت عنها ، ويمثل وحده نمطاً من المؤلفات لم أصادفه فى مكان آخر .

هــذه هــى كتب " السكالا " التى أمكننى استخدامها ، وهناك أخرى غيرها بمكتبة الفاتــيكان لــم أستطع الاستعانة بها مباشرة ، فطلبت من السيد إينياس جيدى Ignace Guidi أن يتفضل بالتحقق من محتواها حتى أعرف إذا ما كانت تضم بنوع خاص قائمة بأســقفيات مصــر والكنائس التى سأتحدث عنها فيما بعد . فأجابنى أن هذه " السكالا " لا

تضـــم شيئاً من هذا القبيل ، ولذا أعتقد ألا وجود لفجوات كبيرة تدعو للأسف فى القائمة التى أقدمها فى نهاية هذا الكتاب لخدمة العلماء .

ومـــن بيـــن المؤلفـــات الـــتى ذكرتها ، هناك إثنان أمدّانى ، بالإضافة إلى القوائم الجغرافية – بوثيقتين على درجة كبيرة من الأهمية لجغرافية مصر وهذان المؤلفان هما : المخطـــوط القبطى بالمكتبة الوطنية ويحمل رقم ٥٣ ، وكتاب " السكالا " الخاص باللورد كـــراوفورد . ويضـــم هذا المؤلفان فى الواقع قائمة بأسقفيات مصر ، وقائمة أخرى بأهم كنائس وأديرة مصر السفلى . وتتشكل الأولى على هذا النحو : إذ نجد أولاً الاسم اليونانى ثم الاسم القبطى ، وأخيراً الاسم العربى لكل مدينة كانت توجد بها أسقفية . وهذا ما يجعلنا نلمـــس بســـهولة أى عون تقدمه هذه الوثيقة عند مطابقة بعض المدن التى كانت معروفة بالقبطية ولكنها تحقق بشكل خاطئ ، فيعطى الاسم اليونانى الحقيقى لمدينة أخرى . ومن هنا جاء التحقق الخاطئ الذى وقع فيه شامبليون وكاترمير للقسم الشمالى من مصر كله ، وذلـــك لنقص الوثائق التى كان يمكن أن تمدهما بدلائل تضعهما على الطريق الصحيح . وهكذا أتاحت لى الوثائق حديثة الكشف فى هذا المجال وفى مجالات أخرى كثيرة خاصة بجغرافية مصر – أن أصل إلى الاسم اليونانى القديم ، وبالتالى أن أتحقق من مدن مصر العلـــيا والســـفلى . ولكـــن كثـــيراً مـــا يكـــون هجـــاء الكلمـــات اليونانـــية – لســـوء الحـــظ – خاطـــئاً لدرجة لا نستطيع منها التعرف على الكلمات ، وهذا أمر وارد إلا فى بعـــض الأســـماء الـــتى توجـــد فى إقليم لا يمكن أن تنسب إليه ، كما أن ترتيب الأسماء جـــاء إلـــى حد ما بعيداً عن النظام المفروض إتباعه ، وأحياناً تثور شكوك لا تزول إلا بمضـــاهاة المخطوطـــات لكـــى نستطيع تصويب الأخطاء الكبيرة التى وقع فيها ناسخ أو أخر . ولذا تعتبر قائمة باريس أصح بكثير من الأخرى . وأعتقد أن المخطوطين – رغم الاختلاف بينهما – لابد قد نسخا عن نفس الأصل الذى لابد وأن يوجد فى مكان ما بمصر . وقائمة الكنائس والأديرة هى أيضاً على نفس الحال مع اختلاف واحد ، هو عدم وجود أســـماء يونانـــية ، وبالـــتالى تقـــل أســـباب اللـــبس . وتوجد هاتان القائمتان فى نهاية هذا الكتاب .

كمـــا اســـتعنت كثيراً بالعقود القبطية المنشورة من مختلف متاحف أوروبا ، وكذلك عقود متحف بولاق . وفيما يخص هذه العقود ، فقد قدم لى كتاب ريفيّيو Revillout [١] أكبر العون رغم ما به من أخطاء كثيرة وخطيرة ، إذ قمت بدراسته سطراً سطراً فأمدنى بالعديد من الأسماء الجديدة ؛ كما نشر نفس المؤلف فى مجلة " المصريات " عدداً لا بأس بـــه مـــن عقـــود أخرى . وإلى جانب كل هذه العقود التى ذكرتها ، قدمت لى مجموعة الأرشـــيدوق رايـــنر الثميـــنة فى فينا ، عدداً كبيراً جداً من الأسماء الجديدة ، عن الفيوم خاصة . ولم أستطع الاستفادة إلا بتلك التى سبق نشرها ، ومن أجل هذا قمت بفحص كل مـــا ظهر فى " المنوعات " من وثائق تلك المجموعة [٢] . فإذا لم أقدم منها الكثير ، فهذا لأن مـــا نشر منها قليل ، كما أن المكان المحدود الذى جاءت منه الغالبية العظمى منها ، هو – إلى حد ما – السبب فى ألا نندم كثيراً لعدم نشر تلك البرديات ، فربما عرفنا الفيوم أحســـن قلـــيلاً ، ولكن الفيوم ما هى إلا جزء صغير من مصر ، وما يعوضنا جزئياً عن الخســـارة الـــناتجة ، هى تلك التفاصيل التى تقدمها لنا العقود اليونانية الصادرة عن ذلك الإقليم .

وكمـــا قلـــت فيما سبق عن كتب " السكالا " ، فقد ترجمت إلى العربية هذه الكتابات القبطية ، وقد أوضحت ذلك بإفاضة فى منشوراتى السابقة [٣] حتى لا أعود هنا ثانية لنفس الموضـــوع . وأنـــا أعتـــبر هذا الأمر مؤكداً ومحسوماً تماماً . ولذا لم أدهش البته عندما وجـــدت بالمكتبة الوطنية مخطوطات عربية متنوعة لأعمال لدينا من قبل باللغة القبطية ، وأخـــرى لا نملك منها إلا ملخصاً أو نصاً موجزاً [٤] ، كما وجدت البعض منها أيضاً فى أكســـفورد [٥] ، وربمـــا كان هناك منها فى أماكن أخرى لا علم لى بها . أما قائمة مكتبة الفاتـــيكان ، فلا تحوى إلا واحداً نملك أجزاء منه ويرجع الفضل فى ذلك للسنكسار [٦] .

---

(١) E. Revillout. Actes et Contrats des musées de Boulaq et du Louvre .

(٢) Mittheilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer .

(٣) E. Amélineau : " Monuments pour servir à l'histoire de l'Egypte " t. I et II – " Romans et contes de l'Egypte chrétienne" , préface, etc ..

(٤) Supplément 89; ancien fonds 263,264;154; supplément 97 et ancieni fonds 155.

(٥) les manuscrits Seldonian 3274 et Huntington 370 .

(٦) numéro CLXXII .

وقد استخدمت كل هذه المخطوطات عدا الأخير الذى لم أستطع الإطلاع عليه . ولا تقدم هذه الترجمات العربية إلا عدداً محدوداً من الأماكن الجغرافية . أما المنجم الكبير ، فهو السنكسار . وليس لى هنا أن أوضح كيف كتب هذا العمل ، ولكن يكفى القول أن لكل يوم من أيام السنة قديساً ، وأحياناً اثنين أو ثلاثة أو أكثر ، وتروى حياة هؤلاء القديسين فى إيجاز، وأحياناً فى إسهاب . وهكذا نرى بوضوح – وأنا أكرر هذا – أى منجم من المعلومات الجغرافية يمكن أن نجده فيه ، فمعظم هؤلاء القديسين كانوا من مصر ، حتى أن مجرد ملاحظة أسماء الأماكن هى التى أوحت إلىّ منذ الوهلة الأولى بفكرة هذا العمل، إذا قام كل قديس ذكر فيه بعمل خاص تناوله الأدب القبطى ، وهذه الأعمال هى التى حُللت وأعطت مادة السنكسار . وهكذا يمكن الاطمئنان إلى قيمة هذه الأسماء الجغرافية التى ما زال معظمها باقياً فى مصر الحالية . وقد قمت بترجمة هذا الكتاب الهام كاملاً عن القبطية ، ولكنى – لسوء الحظ – لم أترجم سوى مخطوط أو اثنين على الأكثر من هذه المخطوطات الثمينة ، إذ كان من الواجب أن توجد مخطوطات بقدر ما هناك من كنائس وأسقفيات مثلما فى الكنيسة الكاثوليكية ، فلكل أسقفية " نصيبها الخاص " من القديسين . وأنا أعرف أن بمكتبة الفاتيكان نسختين من السنكسار تختلفان عن النسخة التى استخدمتها ، وأن هذه النسخة نفسها تختلف عن الأخرى الموجودة بالمكتبة الوطنية (١) . ولهذا سيظل عملى إلى حد ما ناقصاً رغم استعانتى بقائمة مكتبة الفاتيكان ، ورغم جمعى بعناية لأسماء الأماكن الموجودة بالتحليل المفصّل للسنكسار .

كما أفادتنى الوثائق اليونانية كثيراً فقد قرأت سير الآباء والقديسيين التى نشرها البولانديون Bollandistes * . وعادة ما تكون الأسماء محرّفة حتى أنه يصعب التعرف عليها ، ولكن فى أحيان أخرى يمكن العودة بها إلى صيغتها الأصلية ، ولذلك كان العون الذى قدمته لى تلك السير محدوداً بينما أقول عكس ذلك عن العقود اليونانية الصادرة فى طيبة وسيرابيوم ، وبنوع خاص ما عثر عليه حديثاً فى الفيوم ، وهى حالياً باللوفر ، وقد

---

(١) Scriptorum veterum Nova Collectio , t IV . “ Codices arabici a christianis scripti , nos LXII, LXIV , LXV . وهناك جزءان لكل نسخة .

* وهم أتباع جان دى بولاند ، الأب الجزويتى الذى كتب " أعمال القديسيين " فى القرن السابع عشر . (المترجم)

قـام بنشـرها السيد وسلى Wessely من فينا . كما تضم برديات مجموعة الأرشيدوق رايـنر بعض العقود اليونانية التى نشرت ، وقد استعنت بها . أما تلك التى لم توضع فى خدمـة العلـم – وهى كثيرة – فلم أتمكن من الإفادة منها وأنتظر نشرها بفارغ الصبر . وتـرجع تواريـخ تلك العقود إلى عصور مختلفة : فمنها السابق على التقويم الميلادى ، وبالتالى ما كانت لتفيدنى ، ومنها اللاحق له ، وكنت استعين بها . أما عن الأولى ، فعندما أرى المـدن والقـرى الـتى ذكرت بها ما زالت قائمة إلى اليوم أضطر للقول أنها كانت موجودة أيضاً فى زمن فتح العرب لمصر ، وهذا ما يربطها بموضوعى . أما القرى التى لـم أعثر على أسمائها ، فما كنت أعرف ما إذ كانت قائمة زمن الفتح ، ولذلك أخذتها مع مراعاة ذكر المصدر المأخوذ عنه .

أمـا عـن الجغرافيـن والمؤرخين اليونان ، فأعترف بصدق أنى لم أر ضرورة للاسـتعانة بهـم ، فجمـيعهم يعودون فى الواقع إلى عصر كانت فيه مصر مصرية أو يونانـية ، ولكنها لم تكن بعد مسيحية . أما الذين ينتمون منهم للعصر الميلادى ، فهم من حضـارة أخـرى غـير التى آخذ عنها أسماء الأماكن اللازمة لموضوعى . ومن هؤلاء سـترابون وبطلـيموس ، وأنا لا أذكر إلا الأواخر منهم فقط ؛ ولا يعنى هذا أنى لم أذكر الأسماء التى وردت فى أعمال هؤلاء الكتاب ، بل ذكرتها ولكن منسوبة إليهم ، ومع ذلك يلاحـظ جيداً أنى قد استعنت بالمعلومات التى انفردوا بإعطائها ، وكان ذلك ضرورياً فى الواقع لتحديد موقع بعض المدن التى سقطت الآن فى غياهب النسيان .

وفى نهاية استعراضى للمصادر التى أفادتنى فى العثور على أسماء الأماكن بمصر ، علـىّ ألا أنسى كتاباً بالغ الأهمية لتاريخ وجغرافية مصر زمن الفتح العربى ، وأعنى به " تأريخ حنا النقيوسى " ويعتقد ناشر هذا التأريخ أنه كتب فى أول الأمر باللغة اليونانية ، وهذا ممكن ، ولكنى يمكنى أيضاً الجزم أنه ، ولأسباب مثيرة ، كتب أولاً باللغة القبطية ، وأنه ترجم إلى اللغة الأثيوبية عن القبطية لا عن العربية . وليس هنا مجال لذكر الأسباب الـتى أدت بـى إلـى هذه النتيجة ، ولكن علىّ أن أقول أن هذا " التأريخ " الذى كان من الممكـن أن تكـون له أهمية بالغة لتاريخ وجغرافية مصر ، هو فى الواقع قليل الأهمية لكليهما : فبالنسبة للتاريخ ، يزخر هذا الكتاب بأكثر الخرافات فجاجة إذ جمعها رجل يفتقد

للحس النقدى ، كما أنه يمتلئ بالمتناقضات الصارخة . وبالنسبة للجغرافية ، فمجموعة الأسماء الجغرافية التى يحفظها هذا الكتاب تصل إلينا فى صورة بالغة التشويه ، بعيدة عن صيغتها الأولى حتى لا يمكن التعرف عليها ، وبالتالى مطابقتها . وكنتيجة عملية لذلك، عندما تظل الكلمة غير معروفة ، ولا يمكن العثور عليها فى الثبت الحالى لمدن مصر وقراها مع تأكدنا أنها لمدينة هامة ، يجب دائماً مراعاة القواعد الأولية للحرص العلمى ، فلا تقبل هذه الكلمة إلا على سبيل الحصر . وهذا ما اجتهدت للقيام به من ناحيتى ؛ فبالرغم من الثناء الوفير على هذا " التأريخ " ، لم يكن ذا فائدة إلا فى وقائع معينة ، ولو أنها قد سُردت فى تشويش بالغ .

(٢)

لم يكن العثور على الأسماء الجغرافية فى مصر إلا الجزء الأول من مهمتى ومن خطتى، إذ كان من الواجب أيضاً مطابقتها بقدر الإمكان بالأسماء المستعملة حالياً . وعلىّ أن أقول فى بادئ الأمر أن كتب " السكالا " القبطية العربية – من هذه الناحية – كانت ذات نفع كبير لأنها تمدّنى عادة بالاسم الذى لا يزال يستعمل إلى الآن . وبالإضافة إلى هذه الوثائق ، استعنت – بنوع خاص – بكتابين هامين يضمّان كل ما جمعه الكتّاب والجغرافيون العرب عن جغرافية مصر ، واعنى بهما : " أحوال مصر " الذى نشره دى ساسى S.de Sacy ، و " الإحصاء العام لمصر " الذى أجرى عام ١٨٨٤ ونشر فيما بعد بأمر الخديوى .

ومن المعروف أن فى نهاية " أخبار مصر ، بقلم عبد اللطيف ، حكيم من بغداد " ، نشر دى ساسى " أحوال الأقاليم والقرى فى مصر " ، الذى كتب فى عام ١٣٧٦ إبان حكم الملك الأشرف شعبان ، وكان هذا المسح قد أجرى من قبل أثناء حكم الملك الناصر عام ٧١٥ هجرية ، الموافق لعام ١٣١٥ ميلادية . وبفحص " الأحوال " ، يسهل الاقتناع بأهمية نشرها لجغرافية مصر ، إذ يوجد بها كل إقليم وكل قطعة أرض فى هذا البلد ، بالإضافة إلى قائمة أبجدية بالقرى التى كان عليها أن تدفع الضريبة السنوية للسلطان؛ كما

يحـــدد فيها مسطح كل قرية وعدد الأفدنة مرتبطاً بقيمة المعاشات والجزية السنوية مقدرة بالديـــنار . ولكـــى ينشر دى ساسى هذه " الأحوال " ، استعان بثلاثة مخطوطات عربية ومخطوط تركى من مكتبة فينا ، تضم قائمة أبجدية بقرى مصر . وقد يبدو أن بفضل هذه المخطوطـــات المتنوعة يصير العمل مؤكداً وغير قابل للتغير ، ولكن دى ساسى يهتم فى المقدمـــة القصيرة التى يبدأ بها هذا النشر ، بالإشارة إلى أن المخطوط العربى رقم ٦٩٣ مـــن المكتبة الإمبراطورية سابقاً والوطنية حالياً بباريس ، يورد معظم الأسماء دون نقط الكتابة وأن مخطوط أكسفورد من تركة هانتنجتون برقم ٦٩٧ بقائمة أورى ، وضعت فيه الـــنقط فـــى كـــل مكـــان وبإهمال أدى إلى أخطاء جسيمة اضطرت دى ساسى إلى عدم الاســـتعانة بـــه . ويقال نفس الشئ عن مخطوط الفاتيكان والنسخة التى استخرجها هامر Hammer مـــن المخطـــوط التركى بفينا [١] . وهكذا يمكن الاقتناع أن عمل المستشرق الكبـــير لـــم يكـــن ميسوراً ، كما لا يدهشنا أن نرى ببعض الأسماء أخطاء فى التنقيط أو الهجـــاء ، فمهمـــا كـــان علم الناشر ، رغم أتساعه ، فلابد أن يتعرض للاستحالة المادية للـــتعرف علـــى الكلمـــات الغريبة على العربية . وأثناء إقامتى بالقاهرة ، استنسخت من المكتـــبة الخديويـــة المعـــروفة بدرب الجماميز ، مخطوطاً كنت أجهل قيمته تماماً ولكنى أعـــرف أنه يضم معلومات جغرافية [٢]. وقد لاحظت مؤخراً عند دراسته ، أن به نسخة مـــن " أحوال الأقاليم والقرى فى مصر " وهى أصح بكثير من تلك التى كانت بحوزة دى ساســـى . ولما كانت تلك النسخة لم تنشر بعد ، كنت دائما أشير إلى نشر دى ساسى فى الـــنص أو فى الهوامش مع مراعاة الإشارة إلى العبارات الخاطئة. وقد فكرت للحظة أن أرفـــق تلـــك النسخة كملحق لهذا الكتاب ، ولكنى تراجعت إزاء النفقات التى يتطلبها هذا النشر .

وبفضل المحافظة على الأشياء فى مصر رغم التغيير المستمر للرجال فى هذا البلد التعيس ، تظل أسماء الأماكن الجغرافية كما هى تكاد لا تختصر أو تتبدل . وهكذا يسهل إدراك مدى فائدة الكتابين السابق ذكرهما عند مطابقة معظم الكلمات التى عثرت عليها .

---

(١) S. de Sacy, Relation de l'Egypte , p.586-591 . Cf . surtout la page 589 .

(٢) وهذا المخطوط ضمن المجموعة التى جمعتها لدراستى الخاصة ، ويوجد حالياً بالمكتبة الوطنية .

إذ كـــان يكفينى أن أضع فى الاعتبار الطريقة التى انتقل بها الاسم القبطى إلى العربية ؛ فلهـــذا كـــان يجـــب أولاً معرفة النطق القبطى وقواعد كتابة اللغة القبطية بالعربية ، وقد عرضـــت هـــذه القواعد طوال " رسالتى إلى السيد ماسبيرو " التى نشرتها فى " مصنف الصروح المتصلة بعلم الآثار وعلم اللغة المصرية والأشورية " [١] ولن أغير فيها شيئاً ، ولكـــنى سأتحدث فقط عن بعض التفاصيل الجديدة وبعضها يؤكد أفكارى إلا واحدة منها تبدو متعارضة مع المنهج الذى وضعته . وسأبدأ أولاً بالأخيرة .

ففى بردية تورين رقم (١) التى نشرها السيد روسى منذ أربع سنوات ، والتى لم أعلـــم بها إلا أثناء كتابتى لهذه المقدمة (أى فى ديسمبر ١٨٨٩) ، وجاء ذكر راعٍ أساء معاملـــة جـــنود الحـــاكم أريـــان لأنهـــم ســـلبوه إثنيـــن من خرافه . وهذا الراعى كان يدعـــى ϫⲱⲱⲣⲉ من مواليد ϫⲓⲛϫⲏⲃ [٢] . فتبعاً لقواعد الكتابة التى عرضتها فى " رسالتى إلى ماسبيرو " ، تترجم هاتان الكلمتان إلى العربية بـــ " جورا " و " جنجـــيب " ، وتنطقان هكذا. وحفظ لنا السنكسار قصة هذا الراعى ، ولكنه كتب هاتين الكلمتين "شورا " و " شنشيف" [٣] . وهكذا يبدو أن نظريتى تسقط أمام هذه الملحوظة وحدها ، وأعتـــرف أن ذلـــك ســـبب لـــى كدراً عظيماً ، ولكنى تذكرت أن كلمة ϫⲓϫⲃⲏⲣ تكتب " جيجوير " و " شَشوير " ، وأنها تكتسب هاتين الصيغتين نتيجة لنطقها بلهجات مختلفة ، ولابد أن هذا التفسير هو الصحيح . علاوة على ذلك ، يمكن أن نستنتج أن " ج " التى لم تكن قد يَبُست بعد ، كانت تنطق " ش " ، وهذا ما حدث أيضاً فى ϫⲁⲡⲁⲥⲉⲛ التى أعطت " شباس " . إذن هـــناك عدد من الكتابات تخالف القاعدة : فحتى ذلك الوقت كانت معظم هذه الكتابات توجد فى مصر السفلى ، أما هذه ، فقد جاءت من مصر العليا ، ولا يمكن إنكارها ، وأنا أول من يشير إلى ذلك .

ورغـــم هـــذه المشـــكلة ، هناك حقائق أخرى كثيرة لصالحى ، إذ نجد أولاً الكتابة اليونانية لكلمات قبطية ، وقد كتبت فى عصر لم يكن نطق اللغة القبطية فيه محل خلاف .

---

(١) Recueil de monuments relatifs à l'archéologie et à la linguistique égyptiennes et assyriennes , XIIe année , p. 29 et surtout p. 38 , 39 .

(٢) Rossi , I martitii di Gioore Heroei , etc., 18 – 27 .

(٣) السنكسار فى ١٠ كيهك

ومن المعروف أن الأبجدية اليونانية لم تكن تملك الحرف ϣ ولا الحرفين ϫ و ϭ . ولما كان على الإغريق أن يكتبوا بلغتهم كلمات مصرية بها تلك الحروف ، فقد صوروا – كما قلت – بحرف من أبجديتهم الصوت الذى يقترب منه أكثر مثل : " سبنيتوس " مقابل ϫⲉⲙⲛⲟⲩϯ و " تانيس " مقابل ϫⲁⲛⲓ و " سنيثوس " مقابل ϣⲉⲛⲟⲩⲧⲉ . وعندما أرادوا أن يصوروا بدقة أكبر الصوت نفسه باللغة التى يكتبونها ، استعانوا بعلامات أتفق عليها ، وهى الحروف المزدوجة كما يفعلون الآن لنقل بعض الأصوات فى اللغة الفرنسية أو لغات أوروبية أخرى . ولدينا الآن واجبات مدرسية ، وفيها كان أطفال المدارس يكتبون بالحروف اليونانية كلمات قبطية نقلاً عن نموذج . وعندنا مثال لذلك (١) .

وهذه الكتابة اليونانية لكلمات قبطية لا تدع مجالاً للشك فى الصعوبة التى كان يعانى منها الإغريق عند نطق اللغة المصرية ، وفى الوسائل التى استعانوا بها كى يتمكنوا من نطق أصوات خاصة باللغة المصرية . وليس لدينا – لسوء الحظ – سوى صوتان من تلك الأصوات هما : ϫ و ϣ ؛ ويكتب الأول cz ، والثانى tz . وقد يقال أن هذه الكتابة دليل على أن الصوت ϫ كان ينطق z طالما أن اليونانيين كانوا يكتبونه tz التى تصوره تماماً . وأجيب أن هذا لا يعد دليلاً ، فهذان الحرفان المزدوجان هما دليل للنطق . وكما أن cz = ϣ رغم عدم وجود علاقة بينهما ، كذلك tz = ϫ ، وما من علاقة بينهما أيضاً . وأكرر أنه لم يكن لدى الإغريق حروف لتصوير sch أو ϣ ، dj أو ϫ . فإذا ما أصرّ البعض أن ينطق الحرف ϫ كـ z ، فإنى ألفت النظر إلى أن الإغريق كان لديهم هذا الحرف ، وبالتالى لم تكن هناك حاجة للجوء إلى ازدواج الحروف لتصور مثل تلك الأصوات . على أى حال ، فالمطلوب هو كتابة tz وليس z ، ومن

(١) Mittheilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer , 5e année , p. 43 .
وهذه هى ترجمة الخطاب : " بسم الأب قبل كل شئ . أكتب معانقاً أخى الذى يحب الله ويحمده على كل شئ ، ومعه كل من بمنزلة من الصغير إلى الكبير . وبعد – إستلمت خطابك الذى كتبته لى . إستقبل الأولاد ، ففى الساعة التى إستلمت فيها خطابك ، أرسلتهم إليك . والسلام . آمين " .
وتختلف هذه الترجمة قليلاً عن تلك التى جاءت فى Mittheilungen ، وألفت النظر إلى نطق " i " فى كلمتى ⲡⲁⲓ و ⲡⲁⲓ ويظهر هنا بوضوح .

المعـــروف جـــيداً أن اليونانييـــن كـــانوا ينطقون ϣ كـــ sza وهم يزأزأون ، وجيانجيا djandja كـــــ tza ، وهـــذا تماماً ما أؤكده : بمعنى أنهم إذا ما ضغطوا أكثر على t ، نطقـــوا " تانـــيس " بيـــنما إذا ضــــغطوا علـــى z ، نطقـــوا " ســـبنيتوس " ويكتـــبونها ⲦⲈϢⲈⲚⲚⲨⲦⲞⲨ .

وتؤكــد الكـــتابات العربـــية أيضـــاً هذه الملحوظة ، فمن المعروف أنه بينما يملك المصـــريين جـــ لينة وأخرى يابسة ، لا يجد العرب فى أبجديتهم علاقة واحدة على الأقل لتمثـــيل أى مـــن هذيـــن الصـــوتين . ولهذا فى كل مرة أراد الأقباط أن يصوروا بلغتهم الــــ جـــ العربية ، كانوا يلجأون للحرف ϫ أو للحرف ϭ ، وقد ذكرت أمثلة على ذلك فـــى " رســـالتى إلـــى ماســـبيرو " . وأذكـــر هـــنا أمـــثلة أخـــرى وجدتهـــا حديثاً فى Mittheilungen من مجموعة الأرشيدوق راينر . فإذا أراد الأقباط أن يصوروا بلغتهم الكلمـــة العربـــية " الجبه " كتبوا ⲦⲀⲖϭⲞⲠⲠⲈ بالأداة المزدوجة القبطية والعربية؛ أو كلمـــة " الجمعة " ، فيكتبون ⲦⲈⲨⲀⲖϭⲞⲨⲘⲈ وتسقط الـــ ع [١] ، وكذلك فى كلمة " الجملة " ، يكتبون ⲦⲀⲖϭⲞⲨⲘⲖⲈ [٢] . وهذه الأمثلة تثبت تماماً – على ما يبدو لى – أن فى لهجة تقترب كثيراً من لهجة طيبة – وهى اللهجة التى كتبت بها تلك البرديات ، أو على الأقل فى لهجة الفيوم ، كانت الـــ ϭ تنطق dj أو g يابسة .

---

(١) Mittheilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer , 5 ᵉ Année, p. 55.
(٢) Ibid, p. 56.

وهـذه أمـثلة للحـرف ϫ : فالكلمة العربية " جابر " تكتب ϫⲉⲡⲓⲣ [1] وكلمة " الجاريـة " تكتـب ⲁⲗϫⲉⲣⲓⲁ [2] . وأستطيع أيضاً أن أضيف للأمثلة الظسابقة كلمة " الخـراجى " التى تكتب ⲁⲗⲧⲁⲣⲁϭⲓ . وهكذا تثبت الأمثلة أن فى ذلك العصر ، أى حوالـى القرن الثامن ، كان الحرفان ϫ و ϭ يكتبان بالتبادل أحدهما محل الأخر، بمعنى أن الـ dj كانت تنطق يابسة . وقد اتخذت من هذه القاعدة نقطة انطلاق لمقارناتى إلا فى بعـض الإسـتثناءات التى قد تعترضنى . أما بالنسبة للحروف الأخرى ، فلابد أنه كانت هـناك ألوان مختلفة للنطق ؛ وقد توسعت فى ذلك فى رسالتى المذكورة ، وعملت بها . فعـندما أذكر كلمة ، ألجأ إلى " أحوال المدن والأقاليم بمصر " فإذا وجدتها ، تحققت من صحتها . وبهذا الخصوص ، أرى من الواجب إبداء بعض الملاحظات عن استعمال الأداة فـى أسـماء الأماكـن ، وعن الطريقة التى كانت تنقل بها هذه الأداة إلى اللغة العربية . فالقاعدة العامة أن اسم المكان يمكن أن تلحق به الأداة فى اللغة القبطية ، إلا فى قليل من الإستثناءات ، وهذا ما أقنعنى بضرورة وجودها فى اللغة الدارجة . وقد احتفظت الكتابات العربـية فـى أغلـب الأحيان بهذه الأداة فى صيغتها القبطية ب مقابل ⲡ ، د مقابل ⲧ أو ⲧⲉ . وكانـت هـذه الأداة تـترجم فى العربية فتكتب ال ، وأحياناً كانت تترك الأداة القبطية إلى جانب الأداة العربية ، وهذا ما حدث أيضاً بالعكس ، عند نقل الكلمات العربية إلى القبطية . وأحياناً أخرى ، كانت الأداة تحذف . وكان علىّ أن أستحضر هذه الحالات الأربع قبل التحقق من الاسم ، عندما لا أجد عوناً لى فى كتب " السكالا " . كما أن بعض الكلمـات القبطية كانت تترجم كاملة إلى العربية مثل ϯⲥⲉⲛϯ . وتذكر كتب " السكالا" هذه الحالة عدة مرات .

ومع ذلك ورغم المعونة الكبيرة التى قدمتها لى تلك الملاحظات ، كان يستحيل علىّ أن أقـارن الاسم القبطى بالاسم العربى مستفيداً فقط بـ " أحوال الأقاليم فى مصر " ، إذ كنـت أسـتفيد كثيراً أيضاً من " الإحصاء العام لمصر " ، وقد أُجرى تحت إشراف أحد الفرنسـيين وبالطـريقة الأوروبـية ، ويضم كل أسماء الأماكن الموجودة بمصر ، حتّى

(١) Ibid, p. 60.
(٢) Ibid, p. 62.

أصغرها ، من مدن ونواحٍ وعزب ونجوع إلخ .. ، أى يذكر فيه كل مكان يتكوّن فيه أى تجمـــع ســكانى مهما كان . ولذا يعتبر مثل هذا الكتاب ذا أهمية كبرى لبلد يحتفظ طويلاً بأسمائه . ولكن الحقيقة تحتم علىّ أن أقول أن هذا الكتاب الذى قام على أفكار عريضة ، قـد عـانى كثـيراً عند التنفيذ . وهكذا ، ففى المجلدين اللذين يتكوّن منهما ، كثيراً ما لا تـتطابق الأرقـام ، كمـا أن فى الجزأين العربى والفرنسى للمجلد الثانى ، توجد أسماء لأماكـن ترى فى أحدهما وتغيب فى الآخر . ومثل هذه الأخطاء فى كتاب من ذلك النوع تدعو للأسف العميق ، بل ومن المؤسف أيضاً ألا يصل مثل هذا الكتاب المفيد إلى درجة مـن الكمـال تجعله ذا نفع علمى كبير . ومع ذلك ، فقد استخدمته كثيراً رغم ما به من عيوب ورغم غرابة الكتابات الفرنسية التى تعطى أحياناً لنفس الاسم أكثر من نطق مع أن الكتابة العربية واحدة . وقلما كنت أستعين بالمجلد الأول ، بينما إستفدت كثيراً من الثانى الذى يضم قائمة أبجدية بكل مراكز السكان فى مصر مع بيان الناحية والمقاطعة والإقليم والسكان والخصائص الأخرى المتعلقة بدرجة الحضارة التى وصلت إليها تلك الأماكن.

كمـا إسـتفدت قليلاً نسبياً من الجغرافيين العرب ، فإستشرت ابن حوقل وأبو الفدا ويـاقوت والادريسـى والمقريزى وجغرافيين أخر نشر لهم دى جوجى De Goeje فى ليدن . وسبب ضآلة نفع تلك المؤلفات لموضوعى ، أنها تعود لعصر لاحق لا يمكننى من مطابقة أسماء قبطية بأخرى عربية . وكتاب المقريزى ملئ بالمعلومات ، ولكنه كُتب بعد إجـراء المسح فى عهد الملك الناصر . وفى كل مرة كان علىّ التثبت من اسم يضمه هذا المسح ، كنت استعين به قبل استشارة المقريزى . وكذلك كان الحال مع الآخرين . ولكن علىّ أيضاً أن أذكر مؤلفاً كتب باللغة العربية وترك لنا تاريخاً للكنائس والأديرة فى مصر كُتب فى عام ١٠٥٤ من تقويم الشهداء ، أى فى عام ١٣٣٨ من التقويم الميلادى ، وكان يدعى " أبو صالح " ، وكان أرمينياً ، وقد زار مصر فى زمن كان للأرمن نفوذ كبير فيها . وقـد وصل إلينا كتابه فى مخطوط عربى اشتراه فانسلب Vansleb من القاهرة بثلاثة قـروش ، ويوجد الآن بالمكتبة القومية تحت رقم ١٣٨ . ويعتبر هذا الكتاب نسخة فريدة فـى العـالم على ما أعتقد ، وهو كتاب سئ من ناحية اللغة إذ تختفى فيه معظم علامات الترقـيم ، ومـع ذلك قمت بترجمته كاملاً مع ما فى ذلك من صعوبة . وأعتقد أيضاً أن

بـالمخطوط فجوات فـى عـدة أماكن ، وهو سئ التجليد ، وقد محيت الأرقام العربية للصـفحات ووضـعت بـدلاً مـنها أرقـام أوروبـية ، كمـا أن الصـفحات لا تـتوالى . ومثلما فعل المقريزى بعد ذلك فى كتابه " تاريخ الأديرة بمصر " ، يصف أبو صـالح الأديرة التى كانت قائمة فى عصره . ولا ريب أن بعضاً منها – بل ومعظمها – كان قائماً من قبل ، وعندى بيان بها ، وحتى لو لم تكن كذلك ، فما من شئ يثبت لى أنها كانت قائمة فى العصر المسيحى ، كما أن السهولة التى كان يُبنى بها دير أو كنيسة بمصر لا تشـجعنى كثيراً على قبول تلك الأسماء لو لم تكن عندى من قبل . ولهذا لم أستعن بها إلا إذا تـأكد وجودهـا فى العصر القبطى . وهذا ما فعله كاترمير قبلى ، ولا أستطيع أن أضـيف عليه ما هو أكثر أهمية . ولا تظهر أهمية رواية أبى صالح إلا عندما ما يتحدث عـن العلاقات بين المسلمين والأقباط أو بين الأقباط بعضهم البعض ، إذ توجد فى كتابه كثـير من الوقائع غير المعروفة عن تلك الفترة ، ولذا أنوى الإفادة – إن عاجلاً أو آجلاً من الترجمة التى قمت بها له .

(٣)

مع أن الوثائق التى تحدثت عنها فى الفقرة السابقة قد أمدتنى بعون كبير عند التحقق من أسماء الأماكن التى قدمتها لى الوثائق القبطية أو اليونانية القبطية أو العربية المترجمة عـن القبطـية ، فـلا يجب مع ذلك الاعتقاد أنى نجحت فى التحقق من كل الأسماء التى جمعـتها ، فما زال هناك كم لا بأس به من أسماء تحدت كل جهودى وتعثرت إزاءها كل محـاولاتى . وأوضح هنا أسباب تلك الاستحالة التى واجهتنى وأقول أن عدداً كبيراً من القرى ، بل ومن المدن الهامة أيضاً ، قد أختفى ، ومنها معظم المدن التى تقع بالقرب من بحـيرتى البرلس والمنزلة . كما أن ما أعطى شهرة لبعض المدن فى زمن الديانة القديمة لابـد أن يسـبب فزعاً فى عصر صارت فيه مصر بأكملها مسيحية . وبالتالى كان على سـكان تلك المدن أن يرحلوا إلى مكان آخر كلما تناقص أتباع الديانة القديمة وكلما ازداد نفوذ بطاركة الأسكندرية ؛ وتاريخ كانوب معروف وكذلك تاريخ معبدها وتاريخ الرهبان

الباخوميين* الذين أقامهم فيه تاوفيليس رئيس الأساقفة . وكان هذا سبباً فى خراب كثير من القرى .

كذلك أدى تهاون سادة مصر الجدد إلى إزدياد المستنقعات التى شغلت دائماً مساحة كبيرة من شمال مصر . وهناك أقاليم ظلت مكتظة بالسكان إلى أن جاء الأتراك ، فغمرتها المياه تماماً ، فضفاف بحيرة مريوط فى غرب الأسكندرية وبحيرة البرلس فى شرقها ، كانت قديماً آهلة بالسكان ، ولكنها الآن تكاد تكون مهجورة . كما أن زحف البحر والفياضانات تمثل سبباً آخر لتناقص السكان ، وهذا ما أدى – فى رأى كاسيان Cassien – إلى خراب بيلوز وبانفسيس [1] القديمة . وهكذا ندرك بسهولة كيف تقفر بعض المقاطعات من سكانها عندما تصبح الزراعة فيها مستحيلة فى بلد تحيا على الزراعة . ولو كان لمصر آنذاك حكومة تعنى بالمصالح الحقيقية للبلاد لأصلحت تلك الحكومة الجسور أو أعادت بناءها ، ولصانت قنوات الرى وهى بالغة الأهمية لمصر ، ولأوقف البحر الذى أدى زحفه إلى خراب مقاطعات بأكملها ، أو على الأقل لانشغلت بتفادى الأخطار التى قد تنجم عن عاصفة هوجاء أو عن غمر المياه المالحة للأرض . ولكن بدلاً من ذلك ، لم تقم الحكومات التى توالت على مصر منذ العصر الرومانى ، بشئ لصالح هذا البلد . ففى العصر البيزنطى ، كان الأباطرة وأساقفة مصر يكتفون بإرسال الجنود بلا توقف لإرغام الرهبان على توقيع وثائق الإذعان . وكلما درست هذا التاريخ المأساوى كلما اقتنعت أن الانقسام الذى تفجر فى مجمع خلقدونية كان ضربة قاصمة لظهر مصر ، لا لأن الحكومة اليونانية لم تكن تهتم بمصر ، فقد كانت لها مصالح كثيرة فى هذه الولاية وتخشى أن تفقدها – ولكن لأن الجدل الدينى وضعف أباطرة اليونان والثورات المستمرة فى القصر الإمبراطورى بالقسطنطينية : كل هذا كان يعوق استمرار جهود الحكومة. كما أن الولاة كانوا يذهبون إلى مصر سعياً وراء الثروة أولاً ، لذلك اقتصرت جهودهم على جمع أقصى ما يمكن من ضرائب ، وهذا ما كان يفعله كل فرد فى سلسلة الموظفين من والى الإسكندرية المعظم حتى أصغر جندى ، إذ كانوا جميعاً يعتصرون من

* نسبة إلى الأنبا باخوميوس الذى أوجد نظام الشركة فى الرهبنة . (المترجم)

(١) Cassien , Collationes , VII, cap. 26, et XI cap. 3

نسميه الآن القبطى ويتفننون فى إذلاله . وكثيراً ما كان القبطى يثور ، وعندما لا يثور ، يحمّــل الفــلاح بأبهظ العوائد التى كان عليه أن يسددها للخزانة اليونانية . ولذلك كانت مصــر دائماً فى ثورة ، ويمكن قراءة الرواية المتميزة لتلك الثورات فى الكتاب المسمى " تأريخ حنا النقيوسى " ، فمصر كانت دائماً تحب الثورة السياسية ، فما تكاد تغير سيدها حــتى لا تســتطيع تحمل السيد الجديد الذى اتخذته لنفسها وكان الكهنة يشاركون فى تلك الانتفاضات ، فقد درب رؤساء الأساقفة بالإسكندرية الرهبان على معادة الوثنيين واليهود، ومــع ذلــك كــان هؤلاء الرهبان وصغار رجال الكهنوت يقفون صاغرين أمام طغاتهم اليونانيين .

وهكــذا تواطــأت كل الظروف لتجعل من مصر مرتعاً دائماً للفوضى . أضف إلى ذلــك البربر من بلميس وبيجاس وآخرين ، وكانوا دائمى التربص بمصر والتجول على حدودهــا منتهزيــن كــل فرصة للانقضاض عليها ونهبها ثم الاختفاء عند ظهور القوات اليونانــية أو الرومانــية . وكذلك كان الحال منذ أقدم الفراعنة ، إذ كان على ملوك تلك الأسرات الإسراع من طرف لآخر من أطراف الإمبراطورية ، فمن الشمال إلى الجنوب ، ومن الشرق إلى الغرب ، لإبعاد القبائل المغيرة . وكثيراً ما كان رهبان شيهيت أو سيهيت يــتراجعون أمــام هجمــات الــبدو الرحل . ولكن ما أن تندفع قوات فرعون أو القيصر الــرومانى أو الإمبراطور البيزنطى حتى يختفى هؤلاء النّهابون ولا سبيل للحاق بهم فى صــحراواتهم وعندما يبددون غنائمهم ينسون هزيمتهم السابقة ، ويعودون للظهور تدفعهم إلــى ذلــك الحاجــة . وكان لابد من إقامة سور يحمى مصر من هجمات هؤلاء الرّحل القادمين من الشرق . ومن هنا يسهل علينا أن نفهم من تلك الوقائع كيف كانت مصر بلداً غــير مستقر نتيجة لموقعها الجغرافى ولمؤسساتها السياسية ولخطأ الحكومات التى توالت علــيها . كما يسهل علينا أيضاً أن نفهم سبب قلة السكان عند الحدود وهجرة الفلاحين من الأقالــيم التى لم يجنوا منها إلا الفقر رغم تعودهم عليها منذ زمن طويل ، وذلك للانتقال والإقامة فى مكان آخر أكثر ثراء . ومازال هذا الحال قائماً حتى أنى كثيراً ما سمعت من مهندسى " الأملاك الأميرية " أنهم يتلقون أحياناً طلباً من قرية بأكملها يطلب أهلها السماح لهم بتغيير مكانها والانتقال إلى إقليم آخر فقد نضب إقليمهم ، ولذلك يسعون وراء الرزق

فى مكان آخر . وهذا ما يحدث الآن فى شمال مصر خاصة ، فقد اختفت منه قرى كثيرة. وما كان لانتقال مصر إلى الحكم الإسلامى ، ثم فيما بعد إلى النير التركى ليعيد النظام إلى البلاد ، إذا كان على الأهالى أن يشهدوا كل المنافسات الدموية التى اتخذت من مصر مسرحاً لها ، فلا داعى للدهشة إذن إذا ما اختفى تماماً منها عدد لا بأس به من القرى والبلدان والكفور .

وليس هذا الاختفاء هو السبب الوحيد لاستحالة تعرفى على بعض القرى ، فبفضل ما جاء فى البرديات اليونانية والقبطية من بيانات ، لدينا من الأسماء ما يكفى لإعادة تشكيل إقليم بأكمله مثل إقليم الفيوم أو إقليم هرمنتيس أو مديرية ممفيس ، وهى الأماكن الثلاثة الرئيسية التى وجدت فيها من البرديات ما يثرى اليوم متاحف أوروبا . كما نعرف أسماء بعض الحقول ، وكذلك أسماء شوارع وميادين فى مدن حتى أننا نعلن أحياناً تلك الثروة التى ما كنا ترغب فيها ، ولكننا سرعان ما نعتادها . وأعتقد ، بل وأؤكد أن معظم هذه الممتلكات أو " العزب " التى كان يشير إليها اليونان باسم συνοικία ما زالت قائمة وبمساحات مختلفة مع تغير اسمها ، إذ اعتاد المصريون أن يطلقوا على تلك العزب أو التجمعات الصغيرة اسم صاحبها . وقد أثبت ماسبيرو حديثاً تلك العادة منذ عصر أقدم الأسرات الحاكمة ، واقترح أن تطلق على هذه الملكيات الصغيرة اسم " الضياع " [١] ، وتكشف لنا البرديات اليونانية بالفيوم كيف استمرت تلك العادة فى هذا الإقليم بعد مرور ما يقرب من خمسين قرناً ، وحدث نفس الشئ فى مديرية هرمنتيس . وفى العصر العربى ، وزعت أراضى كثيرة كإقطاعات ، وهذه ترجمة الكلمة التى تشير إلى ذلك ، وفى " أحوال مصر " التى نشرها دى ساسى نجد حصراً للإقطاعات التى منحت وأسماء الملاّك فى " الإحصاء العام لمصر " ، ولابد أن هذه الأسماء قد تغيرت كثيراً ، وكذلك أسماء المزارع الصغيرة التى يملكونها بانتقالها من يد إلى يد . ويقول دى ساسى بنص كلماته فى المقدمة القصيرة التى استهل بها " الأحوال " عند نشره : " مما يثير الدهشة العرض التفصيلى للإجراءات التى كان يتخذها هذا السلطان (وهو الملك ناصر محمد بن قلاوون) لتحديد زمام كل قرية ، وطبيعة أرضها ، والدخل الصافى الذى كان يعود منها على

(١) Procedings of the Society of Biblical archeology .

أصحاب الإقطاعات وكذلك الضرائب من كل الأنواع التى كانوا يبتدعونها جشعاً منهم فيثقلون بها كاهل المزارعين ؛ كما نتابع باهتمام الطريقة التعسفية الغريبة التى أجرى بها توزيعاً جديداً للإقطاعات وقائمة الضرائب التى ألغاها (١) . " وهكذا نرى كيف كانت تبدل الإقطاعات مالكيها بسهولة ، وهذا ما كان عليه الحال باستمرار ، ولذا لن أستطيع التعرف على أماكن ذات أسماء يونانية وقت أن كانت مصر بين يدى اليونان ، ولكنها اتخذت أسماء عربية أيام حكم العرب . كما كان لبعض المدن أحياناً اسمان ، ويحتمل أن يكون الاسم الذى ذكرت به فى الوثائق القبطية أو اليونانية ليس هو الاسم الذى تعرف به الآن وهذا سبب أخر لاستحالة مطابقة مثل هذه النوعية من الأسماء .

وقبل أن أنهى هذه الفقرة ، علىّ أن أبدى ملحوظة لا تخلو من الأهمية لأنها تعطى فكرة دقيقة عن وضع مصر عند فتح العرب لها . فقد أبدى الرحّالة والكتّاب اليونان إعجاباً شديداً بهذا البلد ، ولكن يفوقهم فى ذلك الكتّاب العرب . وكان اليونانيون قد تحدثوا بالثناء العظيم عن المدن المصرية ، وكانت العادة فى أوروبا أن تترجم الكلمة اليونانية πόλις بكلمة مدينة ، وأن تنسب للمدن القديمة كل مظاهر الفخامة التى تتميز بها المدن الحديثة . ولكن لا يجب أن يكون تضديد اللغة وثبوتها ، والتقدم الهائل فى المدنية الحديثة وفى وسائل الرفاهية التى أتت بها – أسباباً تنسينا كيف كانت اليونان وكيف كانت مصر عندما زارها الرحّالة اليونان أو عندما وصفها الكتّاب . ومما لا شك فيه أن مصر كانت متقدمة كثيراً على اليونان عند قيام العلاقات الأولى بين البلدين ، وأنها كانت أكثر ثراء . ولكن رغم استمرار الإغريق إلى حد ما فى فقرهم ، فقد أقاموا بعبقريتهم الخلاّقة وبالمواد التى استخرجوها بوفرة من جبالهم ، الكثير من الروائع التى لا يمكن البته أن يضاهيها نتاج العقلية المصرية . لقد أسرفت مصر فى تقديم أعظم أعمالها تكريماً للآلهة ، وكذلك فعلت اليونان ، وللآن مازال الباقى منها يثير وبجدارة إعجاب الرحّالة ، ولكن بشكل مختلف بالطبع . ومع ذلك لا أتصور أن تكون مساكن البسطاء من الناس على نفس القدر من روعة البارثينون أو معبد الكرنك . وفى اليونان أدى المناخ – وهو أكثر برودة منه فى مصر – إلى احتياط سكان البلاد لتقلبات الطقس السريعة ، ولذا

(١) De Sacy , “ Relation de l’Egypte “ , p. 583 et 584.

زودوا مساكنهم بكل ما اعتقدوا أنه يجلب الراحة . أما فى مصر ، فكان المناخ أكثر ملاءمة للإنسان ، وأعتقد أن لا شئ يضارع منزلاً أو قرية فى مصر القديمة أو مصر القبطية إلا منزل أو قرية فى مصر اليوم . فإذا ما استبعدنا المدن نصف الأوروبية فى مصر ، وتحولنا إلى القرى ، وحتى الأكثر ثراء منها ، فماذا نرى ؟ نرى منازلاً بنيت غالبيتها العظمى من الطوب النئ ، وأحيانا من الطوب الأحمر عندما تكون ملكاً لأحد الأثرياء ، أو من الطمى عندما يكون مالكها فقيراً . وحتماً كان الحال هكذا قديماً . ولابد أن غياب النظافة – بل يمكن الحديث عن القذارة الملحوظة فى تلك القرى التى أسماها اليونانيون " مدناً " – كان يلاحظ قديماً مثلما يلاحظ الآن . وفى تلك المنازل تعيش الحيوانات مختلطة عادة بالبشر . ولحسن الحظ أن يكون لمصر مناخ ملائم تماماً للصحة. فلا عجب إذا ما أطلق اليونانيون الذين كانوا يسكنون فى مدن جميلة ، اسم على قرى مصر ، ولا يمكننا أن نحتفظ لها بنفس هذا الاسم إلا مع ذكر الملحوظة السابقة. أما عن الكتّاب العرب ، فتقل دهشتنا عندما نرى هؤلاء الرحالة القادمين من بلد فقير قلما توجد به مدن ، وفيه يعيشون جميعهم أو معظمهم فى خيام ، وقد أتوا إلى بلد πόλιςيتمتع بخصوبة بالغة وثراء لا يقارن ، فيصيبهم الذهول حتى أن عمرو – مثلاً – عندما يرى الإسكندرية يبادر بكتابة خطابه إلى الخليفة عمر . وبالنسبة لهؤلاء الكتّاب إذا ما رأوا قرية بها سوق وحمّام عام ومسجد ، اعتبروا ذلك قمة الفخامة ؛ وعلينا نحن أن نقلل بعض الشئ من مثل هذه المبالغة ، فما كان بمصر مثيراً لإعجاب حقيقى هو بلا شك المنشآت العامة للعبادة ، وكذلك قصور الحكّام الخاصة وقصور الإسكندرية ولو أنها لا تمثل إلا قليلاً ما يمكن أن نسميه قصراً ، وهناك أيضاً النظام السياسى الرائع للبلد . ولكن ما من مدينة بعينها ، ولا المدن جميعها على الإطلاق جديرة بمثل هذا الإعجاب . ولذلك علينا أن نتجنب سحر الكلمات ، فنعطى لمدن مصر الشكل الذى تطالعنا به ، وأن نربط بين هذا الاسم وأى مركز من مراكز السكان . ولقد تقدمت الحضارة الإنسانية كثيراً منذ العصر الذى أنهيت فيه هذا الكتاب ؛ وبذلك قد تكون فكرتنا عن مصر خاطئة تماماً لو أضفنا عليها من الألوان ما يناسب مدننا فى الغرب . وفى مصر الآن ، وبشكل أفضل ، وسائل الراحة للانسان ، أما فى العصر الذى كانت فيه أكثر سكاناً ، فلم تكن تختلف كثيراً عما

هـــى عليه الآن إذا ما وضعنا فى الاعتبار النكبة التى حلت عليها بالفتح العربى ، وبالفتح التركى بالذات ؛ فإذا كان هناك ثمة اختلاف ، فهو لصالح مصر الحالية ، لا مصر القديمة

(٤)

وأختم هذه المقدمة ببيان الطريقة التى عالجت بها موضوعى .

أولاً : اتبعت الترتيب الأبجدى ، إذ رأيت أنه الأفضل ، فتمسكت به ، وهو الترتيب الـــذى اتبعه أيضاً كاترمير فى كتابه " مذكرات جغرافية وتاريخية عن مصر " وهو كتاب بـــالغ الأهمـــية للدراســـة التى قمت بها ، ولم يقتصر كاترمير على دراسة المخطوطات القبطية التى كانت لديه ، بل وكذلك أعمال الكتّاب العرب ، فقد كان ذا علم واسع وعميق. ولما كانت هناك وثائق أخرى لم يكن يعرفها ، فلا عجب إذا ما أخطأ ، ولكنه فى أغلـــب الأحيان كان يتصرف بفطنة واعية حتى أنى ، فى بعض المواد ، لم أجد صعوبة تذكـــر فى التعرف على المدن والقرى التى جاءت فى كتابى ، فقد قام كاترمير بذلك فى ثقـــة، ويســـعدنى أن أشهد بذلك علانية ، وأضيف أنه لا يجب الحكم على كتابه من واقع القائمة التى ألحقها به ، فقد تعرّف وتحقق من عدد كبير من قرى أخرى ، كما يقول .

وكان علىّ أيضاً أن أتبع الترتيب الجغرافى كما فعل شامبليون فى كتابه " مصر فى عصـــر الفراعـــنة " ، ولكـــن بجانـــب إتباع هذا الترتيب ، كان يجب علىّ معرفة أسماء المديـــريات ، وهذا لم يكن معروفاً . كما كان من الواجب أيضاً إضافة اسم المديرية إلى اسم كل قرية ، فرغم وجود هذه الإضافة عادة ، إلا أنها لم تكن توجد فى حالات كثيرة . وعلاوة على ذلك ، فمع أنه جرت العادة على ترجمة كلمة ⲡⲑⲟϣ بمديرية ، أعتقد أنه لا يمكـــن ترجمتها هكذا دائماً ، إذ كثيراً ما كان المترجمون الأقباط الذين نقلوا كتبهم إلى اللغـــة العربـــية يترجمون هذه الكلمة إلى " كرسى " وتعنى " مقر " ، ومنها " أسقفية " . وعـــندما يـــريدون الحديـــث عن المديرية ، يكتبون " من أعمال " . ونتيجة لإغفال تلك الملاحظة ، تضاعفت مديريات مصر أكثر مما كانت فى الواقع . وقد يعارضنى أحد على

أساس أن الأسقفيات أقيمت فى كل المديريات ؛ وهكذا يمكن ترجمة الكلمة πθοϣ إلى " مديـرية " دون خـوف من قلب المعنى . وقد تكون تلك حقيقة ولو أن النتيجة التى يمكن استخلاصها من ذلك ليست كذلك . فإذا ما طالعنا قائمة المديريات بمصر القديمة أو مصر اليونانية – ولدينا عنها معلومات أكثر دقة نميل إلى الاعتقاد بصحتها ، وإذا ما أخذنا قائمة الأسقفيات بمصر المسيحية ، فلن نحتاج لوقت طويل كى نلاحظ أن الثانية أطول بكثير من الأولـى . حقـاً كانـت هـناك أسقفيات فى كل المديريات أو فى غالبيتها ، ولكن أقيمت أخـريات اسـتخدمت النصـوص لهـا كلمـة πθοϣ . والحقـيقة أن كلمـة πθοϣ وتعـنى "مديـرية" أو "قسـم إدارى إقلـيمى" اتخـذت سريعاً معنى "قسم دينى إقليمى"، ومن هنا جاءت كلمة " أسقفية " ، ونقلت إلى العربية بكلمة " كرسى " . ولذلك كان وضع كل قرية فى المديرية الخاصة بها عملاً معقداً نتيجة لعدم الدقة هذه ، ولا يمكن الاعتراض على ما أقول بدعوى أن شـامبليون فعل نفس الشئ . ومن المؤكد أن شامبليون فعل ذلك ، ولكن عنوان كتابه " مصر فى عصر الفراعنة " يتفق مع ما فعله . ومع ذلك ، نقول أن شامبليون كان أكثر عرضـة للخطأ من كاترمير ، علاوة على العدد الكبير من القرى التى لم يستطع إلحاقها بمديرياتها . ورغم وجود مثل هذا العيب ، يظل كتاب شامبليون الذى يضم أسماء تفوق ما أورده كـتاب كاترمـير – شـهادة طيبة لما تستطيعه عبقرية إنسان حتى لو كان بعد فى ريعان الشباب ، فقد استعان المؤلف بمصادر يونانية وأيضاً بمصادر قبطية ، وهذا ما لم يفعلـه زميله وكثيراً ما يظهر أثر الشباب فى كتاب شامبليون ، ولكن مع ذلك يظل دائماً مصدراً بالغ الأهمية للمعلومات وقد استعنت به كثيراً رغم أنى قمت بتصحيح الكثير مما جاء فيه .

وقد يسمح المجال هنا كذلك بعدة كلمات عن كتّاب آخرين كتبوا عن جغرافية مصر، وهـم كثيرون ، ولكن لابد أن أقول سلفاً وبكل صراحة أنى لم استعن بواحد منهم . وكان مـن السهل علىّ بالإضافة إلى مؤلفات كاترمير وشامبليون ، أن أضع هوامشاً عديدة فى اسـفل صـفحاتى ، ولكنى وجدت أن عندى منها ما يكفى ، كما لا يجدى تكرار الأخطاء الـتى اسـتلزمت خلـق علـم جديد بما أدت إليه من دراسات . ومع ذلك أستثنى أنفيل

Anville ، وكان هذا الجغرافى الشهير يخمّن أحيانا موقع عدد كبير من المدن المصرية، ومع ذلك أوصلته دراسته للنصوص وحدها إلى نتائج باهرة . ثم ترك التقدم المستمر فى العلـــم كتاب أنفيل وراءه بمسافة طويلة . ولما كنت أجده يُذكر بكثرة فى أعمال كاترمير وشامبليون ، كنت لا أشير إليه إلا نادراً وعندما أجد نفسى فى حاجة إلى مناقشة ودحض النتائج التى وصل إليها سلفاىّ العظيمان . وأقول نفس الشئ أيضاً عن فانسلب Vansleb الذى لابد قد عثر على قائمة بإسقفيات مصر ، ولكنه نشرها بترتيب أبجدى دون أن يشير إلى أنه عادة ما كانت تجتمع مدينتان معاً وتكونان أسقفية واحدة ، وهذا ما يغير تماماً من شكل قائمته .

وعند استخدامى للترتيب الأبجدى ، حاذرت من الوقوع فى الخطأ الذى أخذته على فانســلب ، فكنــت دائماً أشير إلى المصدر الذى أمدّنى بالكلمة وبالتفاصيل التى ذكرها . ولكن لما كنت أتعامل مع ثلاث لغات ، لم أستطع أن أستحدث كتابة يمكنها فى نفس الوقت أن تصـّـور النطق ، وذلك خوفاً من تغيير هجاء الكلمات اليونانية أو القبطية ، فاحتفظت بالصــوامت كما جاءت أما الأصوات ، فقد استعنت لتصويرها باليأياة . وأعتقد أنى كنت على حق فى ذلك . أما بالنسبة للكلمات العربية ، فقد اتبعت الهجاء الحالى ، وأيضاً وكلما تيسر – أى كلما كانت الكلمة العربية هى نفسها الكلمة القبطية – كنت أوزع أسماء القرى تبعاً للترتيب الأبجدى مأخوذة عن النطق العربى . أما إذا اختلفت الأسماء ، أو إذا لم يكن لدى إلا الأسماء اليونانية أو الأسماء القبطية ، فكنت أتبع الترتيب الأبجدى الذى تمثله تلك الأسماء * .

وســتكون هــناك بــلا شك هفوات كثيرة فى تصوير بعض الحروف العربية ، فلم أســتطع توحيد الهجاء لأنى كنت أتعامل مع ثلاثة أنواع منه ، بالإضافة إلى أنى كثيراً ما كنــت أستشهد بمؤلفات استعانت بطرق أخرى للكتابة ، فكنت أتبنى كتابة أو أخرى تبعاً لســهولة أى منها ، ومن هنا جاء اختلاف الشكل أحياناً فى بعض الصفحات ، فمنها ما لم توضع له حركات – وهذا نادر ، وهى تجاور تلك التى وضعت لها الحركات بدقة . وإنى

* وللتميــيز بين أسماء أوردها أميلينو باللغة العربية إلى جانب اليونانية والقبطية مع كتابتها بالأحرف اللاتينية ، وأسماء أخرى لم تذكر بالعربية ، رأيت أن أضيف النطق العربى لهذه الأخيرة ووضعت تحته خطاً لتمييزها عن الأخرى . (المترجم)

لأتساءل إذا ما كان القارئ سيغفر لى ذلك واضعاً فى اعتباره الصعوبات الكبيرة التى كان علىّ تذليلها .

وعـــند معالجة كل مادة ، لم أتبع ترتيباً منتظماً ، إذ لم أجد لزاماً علىّ إتباع ترتيب بالغ الدقة وواحد دائماً . إذ تتكون كل مادة فى الواقع من ملاحظات جمعتها ووصلت بينها لتعطيـــنى النتيجة المرجوة كلما أمكن . وكنت دائماً أشير إلى النصوص الأكثر دلالة مع الاكـــتفاء بالإحالـــة إلـــى المـــراجع المخطوطـــة أو المطبوعة عندما تكون أقل أهمية . وباختصـــار لم أحذف شيئاً يمكن أن يستوعبه كتابى كعمل علمى حقيقى يقوم على منهج علمـــى . ومـــع ذلك ، أحس أكثر من أى شخص آخر ، بوجود كم هائل من العيوب فى كـــتابى ، ولكـــنى أتعشم ألا تغير هذه العيوب من قيمته ، كما أثق أنها لن تقلل من شأن النـــتائج التى توصلت إليها . وقد عاتبنى البعض لأن هذا العمل يفتقر إلى الأسلوب ، وأنا فـــى الحقيقة لم أسع إليه ، إذ حسبت أن النتائج التى حصلت عليها ستؤدى إلى التغاضى عن الأسلوب ، وهى نتائج هامة ، وعندى ما يثبت ذلك . وقلما يُبحث عن أسلوب جيد فى الكتـــب العلمـــية الخالصة ، كما أن زخارف الكتابة قلما تجد مكاناً لها فيها ، إذ يكفى أن تكون الجملة فرنسية ، وجملتى كذلك .

وقد وضعت فى ملحقٍ الأسماء التى حصلت عليها من كتب " السكالا " والقوائم التى استعنت بها ، كما أضفت مقالاً صغيراً عن أفرع النيل فى العصر القبطى ، فقد اقتنعت أن المعلومات التى تُستقى من بعض الكتّاب اليونان – وهيرودتس خاصة ، تكون غير دقيقة بسبب الخلط الذى تدفعهم إليه ذاكراتهم عندما تسقط بعض الحقائق الرئيسية .

كمـــا أبقيـــت أيضاً للملحق كل ما تخبرنا به الوثائق القبطية عن مدينة القاهرة التى تأسست بعد غزوها بوقت طويل .

وفى النهاية ، أشكر أكاديمية النقوش والآداب التى تفضلت بالاهتمام بهذا العمل ، وسيكون فى قـــبولها السامى له الضمان لقرائى والمكافأة التى تمنيتها ، فهو يعوضنى عما بذلت من جهد فى هذا الكتاب وعما تكبدته من مشقة لكتابته .

باريس ، فى ٧ نوفمبر ١٨٩١

حاشـــية : بيـــنما كنـــت أضـــع اللمســـات الأخـــيرة لهـــذا العمـــل ، نشر السيد جاك دى روجيه Jacques de Rougé كتابه " جغرافية مصر السفلى " ، وقد أعلن عنه منذ عام ١٨٩٠ ، ولكنه لم يظهر إلا فى أكتوبر عام ١٨٩١ وسيكون من السهل ملاحظة أنـــه لا يمكـــن لكـــتابى الـــذى كـــان موضـــع فحص أكاديمية النقوش والآداب منذ أول يـــناير عـــام ١٨٩٠ ، أن يســـتعير شـــيئاً مـــن كـــتاب الســـيد جـــاك دى روجـــيه . وفـــى اللحظة التى أكتب فيها هذه السطور ، لا أعرف بعد كتاب السيد جاك دى روجيه ، فهـــذان عمـــلان كتـــبا فـــى وســـطين مختلفيـــن تمامـــاً وبمـــادة مغايـــرة فـــى معظم الأحـــيان لأنـــى لا أعـــتقد أن الســـيد جـــاك دى روجـــيه قـــد اســـتطاع أن يجمـــع بين يديه المادة التى حصلت عليها من كل مكان ، ومن مصر خاصة . وسيزكىّ كل كتاب مزاياه الخاصة .

٢٤ نوفمبر ١٨٩١

حاشـــية ثانية : منذ أن كتبت هذه السطور ، اعترضت ظروف خارجة عن إرادتى سبيل نشر هذا الكتاب . وقد اطلعت على خطة الكتاب الذى نشره السيد جاك دى روجيه ، فلـــم أجـــد أيـــة صلة بينه وبين كتابى . ولكن قائمة الأسقفيات التى قدمها له السيد ريفيو أتاحـــت له أن يصل إلى بعض نتائجى ، وتأتى هذه القائمة – كما قيل – من أكسفورد ، وأنـــا أعـــرف مخطوطات أكسفورد ، وقد كلفت البعض بالبحث إذا ما كانت هذه القائمة موجودة هناك فعلاً ، ولكنها غير موجودة ، كما لم أجدها أنا أيضاً . وأعتقد أنه ربما كان لـــتلك القائمـــة مصدر آخر ، وأنها أتت من باريس .وهذه هى نقطة التشابه الوحيدة بين كتابى وكتاب السيد دى روجيه .

٢١ نوفمبر ١٨٩٢

جغرافية مصر

(حرف A)

أبيار ، ϩⲁϩϣⲏⲓ ، ⲁϭⲓⲁⲣ ، Abiar

جـــاء اســـم هـــذه المديـــنة فـــى العديد من كتب " السكالا " القبطية العربية ، أما بالصيغة ϩⲁϩϣⲏⲓ [1] وأما بالصيغة " أبيار " ⲁϭⲓⲁⲣ [2] ؛ وما الصيغة الأخيرة إلا الصـــيغة العربـــية نفســـها كتبـــت محـــرّفة ، فإبـــيار هى فى الواقع صيغة الجمع من " بـــير " فعندما جاء العرب إلى مصر ، وجدوا مدينة تدعى ϩⲁϩϣⲏⲓ أى الكثير من الآبار ، فترجموا هذا الاسم إلى لغتهم بدلاً من كتابته كما هو ، وتبدو هذه الترجمة كما لو كانت تبين لنا أن ϩⲁϩϣⲏⲓ هى كتابة خاطئة لـــ ϩⲁⲛϣⲏⲓ أو لـــ ϩⲁϩⲛ̀ϣⲏⲓ .

وما زالت مدينة أبيار قائمة حتى الآن ، وهى جزء من منطقة تدعى " محلة منوف " بمديـــرية الغربـــية ، ويسكنها ٨٤٤٩ نسمة ، وبها مدرسة [3] . وكانت هذه المدينة قديماً عاصمة لإقليم تسمى باسمها ، وكان يضم جزيرة بنى نصر . وقد ورد ذكرها فى " أحوال مدن وأقاليم مصر " ولكن دون تحديد مساحة أو عوائد [4] .

وقـــد تعرف شامبليون تماماً على هذا الاسم وتحقق منه [5] ، ولكن عبثاً نبحث عنه فى كتاب كاترمير .

أبلوج ، Abloug

ذكـــر اسم هذا المكان فى " السنكسار " فى اليوم الخامس والعشرين من شهر بابه ، وفـــى ســـيرة حياة " القديسين أبللو وابيب " . وكان أبللو من مواليد أخميم ، وبعد أن أدبه

---

(١) Mss. Coptes de la Bibl. Nat., no 43, fol. 52 recto.

(٢) Idem. , no 50, fol. 110 verso; no 53 , fol. 84 verso; Bodleian libraiy, Maresch , 17, fol.poa Verso, Mss. de lord Crawford, p. 229 recto .

(٣) Recensement général de l'Egypte, t II, part. F.p. 102 et part. Ar.p. ١٩.

(٤) De Sacy, Relation de l'Egypte, p. 657 .

(٥) Champollion , l'Egypte sous les Pharaons, t II,p. 157 – 159 .

والـــداه بعلوم الكنيسة ، قرر أن يصبح راهباً ، واختار رفيقاً له يدعى أبيب ، وكما يقول الـــنص : " فذهبا معاً إلى بعض الأديرة وترهبنا هناك ، وكان يمارسان نسكيات كثيرة " [١]. وبعـــد وفاة أبيب ، " مضى (أبللو) إلى جبل أبلوج فاجتمعت حوله جماعة كثيرة ." [٢]

وهذه هي كل التفاصيل التي وردت عن هذا المكان ، ولكني أضيف أن العصر الذي كان يحـــيا فـــيه أبللو ، حدده السنكسار ، إذ يذكر بوضوح أن هذا القديس كان يعيش في زمن مقـــاريوس الشـــهيتي العظيم الذي بعث إليه برسالة عندما سمع بفضائله . وهذه الكلمات تجعلنا نفترض أن دير أبللو لم يكن بالقرب من شيهيت ، وهكذا لابد أن تقع أبلوج إما في مصـــر العلـــيا أو الوسطى ، كما لابد وأن تقع هذه القرية على مقربة من إحدى سلسلتي الجبال ، فقد جرت عادة المصريين أن يطلقوا على الجبال أسماء القرى القريبة منها .

وفـــي " أحـــوال مصر " ، لا يذكر هذا الاسم أو أي اسم آخر قريب منه . أما في " الإحصاء العام لمصر " فالاسم الوحيد الذي يقترب منه هو " أبلق " ، ويطلق على نزلة بناحـــية مجـــريس من أعمال الدوير بمديرية أسيوط [٣] ، ويسكنها ٢٣٠ من البدو . ولا يوجد هذا الاسم عند كاترمير أو شامبليون .

Abou – el – Hid ، أبو الهيد

يوجـــد اســـم هذه القرية في السنكسار ، في اليوم السادس والعشرين من كيهك وفيه يُذكـــر الأنـــبا هراكـــيون " الـــذي رسمه بطريركاً مقدساً على كرسي أبي الهيد بمنطقة الإســـكندرية الأنبا ثاوناس " بطريرك الإسكندرية [٤] . وكان هذا الأسقف القديس قد قرر يومـــاً أن يســـعى إلى البطريرك بطرس خاتم الشهداء كي يموت معه ، فخرج من قريته

---

(١) Synaxare, 25 Babah (وخرجوا ترهبوا في بعض الديارة وكانوا يصنعوا نسكاً عظيماً).

(٢) Synaxare, 25 Babah (حينئذ مضى إلى جبل أبلوج فاجتمعوا له في جماعة عظيمة) .

(٣) Cf. Recensement général de l'Egypte, t I,p. 465 et t. II, p- . ١٣

(٤) Synaxare, 26 Kihak :

" تنيح الأب القديس الأسقف أنبا هراكيون وهذا تكريز أنبا ثاونا بطريرك على كرس أبو الهيد من أعمال مدينة الإسكندرية " .

تحقيقاً لغرضه ، ولكنه ما كاد يخطو خطوات حتى التقى بالبرابرة الذين تبعوه وقيدوه على جمل ، واتجهوا به إلى الجبل وهم ينهبون القرى المبعثرة إلى أن وصلوا إلى بهنسا .

ولـــم يـــبق هذا الاسم فى مصر الحالية ، كما لا يوجد فى " أحوال " عام ١٣١٥ ، كذلـــك لا نراه فى قائمة الأسقفيات التى تحفظها مخطوطات باريس أو مخطوطات اللورد كراوفورد ، ولا فى القائمة التى نشرها فانسلب [١] وتؤكدها الوثائق القبطية إلى حد كبير . ولذلك نتساءل إذا ما كان كتاب " أعمال هراكيون " قد اخترع اسم المدينة التى تقع فيها أحداث بداية روايته – وما هى إلا كذلك . ولكن مثل هذه الواقعة ليست مألوفة فى التقاليد الأوروبية للكتّاب الأقباط حتى أنى لا أستطيع للحظة واحدة أن أطمئن لهذا التفسير . وتبعاً لتفاصيل النص ، يحتمل أن تقع هذه المدينة شرق أو جنوب الإسكندرية لأن البرابرة بعد أن أمسكوا بالأسقف توجهوا إلى الجبل وساروا بحذائه إلى أن وصلوا إلى بهنسا . وعلى أى حـــال ، فمـــن المؤكـــد أن هذه المدينة تتبع الإسكندرية ، وربما كانت من ضواحيها الخارجية .

ولم يذكر كارترمير ولا شامبليون هذا الاسم .

أبويط ، Abouit

جـــاء اسم هذا المكان فى " تأريخ حنا النقيوسى " ، عند الحديث عن وصول العرب إلـــى مصر ، إذ قال عن كيفية غزو العرب للفيوم : " استداروا بعد ذلك إلى القائد يوحنا الذى أخذ هو ورفقاؤه جيادهم وخبأوها فى البساتين والمزارع لكى يتواروا فيها عن أعين أعدائهـــم ، ثم ساروا ليلاً إلى نهر مصر الكبير ، فى اتجاه أبويط ، آملين أن يجدوا فيها الأمـــان " [٢] ولكـــن أحد قادة حلفائهم وشى بهم فقتلوا . وعندما وصل هذا النبأ إلى القائد تـــيودوز وإلـــى أنسطاس اللذين كانا بضواحى نقيوس توجها إلى بابليون ، وأرسلا القائد لـــيونس إلى أبويط ، " وكان هذا رجلاً بديناً بلا عزم ، يجهل فنون الحرب ، فما أن رأى

---

(١) Vansleb, Histoire de l'Eglise d'Alexandrie, p. 17 – 20 .

(٢) Notices et Extr. Des Mess., t. XXIV , 2e partie , p. 555 - 556

الجيش المصرى وتيودوز يحاربان المسلمين وأنهما يخرجان مرات من مدينة الفيوم لكى يستوليا على المدينة (؟) حتى عاد بنصف قواته إلى بابليون ليقدم تقريراً عن الموقف للولاة بينما ظل النصف الآخر مع تيودوز " [١] .

وتبين هذه التفاصيل – فيما يبدو لى – أنه يجب البحث عن أبويط فى ذلك الجزء من مصر الذى يسمى " مصر الوسطى " ، بينما اعتقد زوتنبرج Zotenberg أن المقصود هو " بويط " أو " أبويط " لدى الجغرافيين العرب ، فى إقليم أسيوط شرقى النيل [٢] . ولا أستطيع قبول هذا التحقيق ، أولاً لأن الحديث فى الفقرات التى ذكرتها يدور عن الفيوم ، وعندما يقال أن رفاق القائد يوحنا ساروا إلى نهر مصر الكبير باتجاه أبويط فإن كلمة مصر تعنى هنا مصر السفلى بدلاً من مصر عامة ، إذ لا يجب أن ننسى أن للصعيد أو " الثبايس " اسماً خاصاً ، وان مصر العليا ، خاصة فى هذا الكتاب ، كان يشار إليها دائماً بهذا الاسم . ولهذا نعتقد أن الحديث فى الفقرة المذكورة لا يتعلق بمدينة بويط القريبة من أسيوط ، بل بمدينة أخرى ، ولما كان بمصر مدينتان لهما نفس الاسم ، إحداهما بالقرب من أسيوط والأخرى من أعمال بهنسا قريبة من بوصير كوريديس ، كما يقول ياقوت ، فلا بد أن كتاب " التاريخ " يعنى الثانية . وقد ارتكبت أنا أيضاً خطأ فى كتابى " صروح ذات صلة بتاريخ مصر المسيحية " ، إذ اعتقدت أن الأمر يتعلق ببويط بهنسا بينما كان المقصود بلا شك بويط أسيوط [٣] ، فلا مجال للشك أن يأمر شنودة أحداً ما بالذهاب إلى أبعد من بويط الفيوم التى ربما كان يعرفها ، بينما لابد أنه كان يعرف تماماً بويط أسيوط لقربها منه .

وتبعاً لما جاء فى " أحوال مصر " ، كانت أبويط أسيوط بكفورها وجزرها تضم ٧٥٢٩ فداناً تدفع عنها عوائد تقدر بـ ٥٠٠٠ ديناراً [٤] . أما بويط بهنسا ، فكانت على عكس الأخرى ، قرية بها ٥١٦ فداناً وتدفع ٥٠٠٠ ديناراً [٥] . كما ورد فى " الإحصاء

---

(١) Ibid. , p. 555 et 556 .
(٢) Ibid. , p. 555 , note .
(٣) E. Amélineau, Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , t. I, p. 321 .
(٤) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 698 .
(٥) Idem , p. 685 .

العــام لمصــر " أن هناك مدينتين باسم أبويط ، تتبع إحداهما الزاوية بمديرية بنى سويف وبها ١٠٥٦ نسمة بما فيهم البدو (١) ، والأخرى بمديرية أسيوط وتضم ١٠٥٦ نسمة (٢) .

ولا يذكر كاترمير أو شامبليون شيئاًعن هاتين القريتين .

Abou Mina – ez – Zaharat ، أبو مينا الزهرت

احــتفظ لنا السنكسار باسم هذه الكنيسة ، فى اليوم الثالث عشر من كيهك ، فى عيد القديــس يوساب الذى استشهد أيام حكم المسلمين ، فيقول عنه أنه " كان راهباً فى كنيسة أبو مينا الزهرت " (٣) .

فلو كانت هذه الكنيسة – كما اعتقدت أول الأمر – هى الكنيسة الشهيرة التى كرسها الأقباط للقديس مينا بالقرب من بحيرة مريوط ، لكنت على حق عندما ضممتها إلى قائمة المــدن والقرى بمصر ، ولذكرت عنها تفصيلات كثيرة . لكن لما كان المقريزى المؤرخ يــتحدث عن كنيسة بالقاهرة تدعى " زهارى " (٤) ، فلا أعتقد أن كاتب السنكسار أراد أن يتحدث فى هذا المجال عن كنيسة أبو مينا ببحيرة مريوط ، ويوجد وصف هذه الكنيسة فى كــتاب ترجمة فاتييه (٥) . أما كنيسة أبو مينا الزهرت ، فقد تحدث عنها المقريزى طويلاً فى مؤلفه كما روى عدة أحداث لها علاقة بها . ويقول المؤرخ أن هذه الكنيسة كانت تقع فــى زمانــه فــى المكان الذى توجد فيه البحيرة المسماه " بركة الناصرية " بالقرب من قــنطرة الســباع خارج الخليج الغربى إلى الغرب من اللوق (٦) . فإذا عدنا إلى تخطيط القاهــرة الــذى قامت به لجنة مصر ، نرى أن هذه الكنيسة لم تكن بعيدة عن الفسطاط ، وبالــتالى عــن مصر القديمة ، وكان هذا هو حى المسيحيين قديماً عندما لم يكن العرب

---

(١) Recensement général de l'Egypte , t II, part. Franc. P. 17 et part . Ar. P. ١٨ .

(٢) Recens . Génér. De l'Eg. , t. I.

(٣) Synaxare, 13 Kihak -(وردت هذه العبارة باللغة العربية فى الهامش) "وكان راهباً فى كنيسة أبو مينا الزهرت"

(٤) المقريزى ، الخطط ، صفحة ٥١٢ جـ ٢

(٥) Pierre Vattier : l'Egypte de Muradi , fils du Ghaphiphe .

(٦) E. Amélineau ; Vie du patriarche copte Isaac, p. 78 .

يســـيئون كثــيراً معاملـــة الأقباط فهم حلفاؤهم وعندما كان ولاة مصر يسمحون لمطارنة الإسكندرية ببناء كنائس لا تبعد كثيراً عن قصورهم .

أبو قير ، Abouqir

يذكر لنا السنكسار اسم هذه القرية فى اليوم الثامن من كيهك ، وفى ذلك اليوم يحتفل الأقــباط بعــيد القديســة بارب أو برباره ، ويضيف السنكسار بعد عرضه لأعمال هذه القديســـة : " وبعــد فترة وجيزة نقل جسداهما (أى جسدا بربارة ورفيقتها يوليانه) إلى مصر المحروسة ، ويوجد جسد القديسة بربارة بكنيسة أبو قير " [١] .

وتشتهر هذه القرية فى التاريخ بهزيمة الأسطول الفرنسى وانتصار الجيش الفرنسى على الأتراك ، وتقع فى الطرف الشمالى من مصر ، غير بعيد عن موقع كانوب القديمة ، بالقــرب من البحيرة والخليج اللذين يحملان اسمها . وهى جزء من مديرية البحيرة ، من أعمال دمنهور ، وبها ٩٦٦ نسمة ومحطة للسكة الحديدية ومكتب للبريد وأخر للبرق [٢] . ولـــم تذكر هذه القرية فى " أحوال مصر " الذى نشره دى ساسى . كما لم يتحدث عنها لا شامبليون ولا كاترمير .

أبو صير πογcιρι ، Abousir

يوجد هذا الاسم فى الوثائق القبطية وكذلك فى كتب " السكالا " والسكنسار .

ففـــى " أعمـــال " الأخوين بيرؤو وأغاثون ، تذكر تسمبوتى بإقليم بوصيرى [٣] ، وتوجــد هذه الكلمة بكثرة فى هذه " الأعمال " ، وتكتب ⲃⲟⲩⲥⲓⲣⲓ و πογcιρι [٤] .

---

(١) Synaxare , 8 kihak : " وبعد زمان نقلوا أجسدهما إلى مصر المحروسة وهذا الجسد بكنيسة أبو قير "
جاء هذا الاسم بلا شك من كلمة " قير " وتعني الأب قيروس ، مسبوقة بـــ " أبو " .

(٢) Recensement général de l'Egypte, t II, part Fr. P.18, et part. Ar. P. ١٧ .

(٣) Hyvernat, Actes des mart. de l'Egypte, p. 135: Ⲛⲓⲣⲉⲙ Ⲧⲁⲥⲉⲙⲡⲟϯ Ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲧⲟϣ Ⲃⲟⲩⲥⲓⲣⲓ.

(٤) Ibid. p. 135 , 165 , 168 .

وفى قائمة زويجا ، توجد فقرات من " أعمال " بأيسى وشقيقته تكلا ، وفيها يوصف بأيسى بأنه رجل من بوصيرى [١] .

ومن جهة أخرى ، تذكر كتب " السكالا " القبطية مدينة بوصير [٢] ⲃⲟⲩⲥⲓⲣⲓ ، فبعضها يضعها بين محلة الصدر ⲡⲓⲥ̅ⲅ̅ ⲙ̀ ⲡⲏⲓ وبَنَا ⲡⲁⲛⲁⲩ [٣] ، والبعض الآخر بين منية تانه وتانه [٤] .

وأخيراً يحدثنا السنكسار عنها فى اليوم الثامن من كيهك وفى اليوم الرابع عشر من بؤونه . ففى اليوم الثامن من كيهك الذى يتحدث عن بأيسى وتكلا ، يقول : " وهذا القديس من أهل أبو صير غربى الأشمونيين . [٥] " – أما فى اليوم الرابع عشر من بؤونه ، فيقول : " كان أباكير هذا من أهل دمنهور ، من كرسى بوصير غربى نهر مصر [٦] " .

ولدينا أعمال القديسين بيرؤو وأغاثون فى ترجمتها العربية ، وفى هذه الترجمة تكتب ⲡⲟⲩⲥⲓⲣⲓ " أبو صير " [٧] أو " بوصير " [٨] .

ها نحن إذن أمام مدينتين على الأقل تحمل كل منهما اسم أبو صير أو بوصير ، وهما نفس الشئ تماماً .

كما يحدثنا " تاريخ حنا النقيوسى " من ناحيته عن بوصير فى خمسة مواقع مختلفة . ففى الفقرة الأولى من قائمة فصول الكتاب نقرأ : " عن الذى أسس مدينتين تسميان أبوصير ، إحداهما فى مصر العليا ، والأخرى فى مصر الشمالية [٩] . " ويُذكر فيما بعد أن رجلاً يدعى ماتوناويس ، خليفة إيقاسبيرا ، أسس مدينة تسمى بوصيريس فى مصر

---

(١) Zoega , catal. Cod. Copt. P. 238 .

(٢) Mss. Du British Museum , orient. 441, p. ⲣⲙ̅ⲟ̅ verso; Oxford, Maresch, 17,p. ⲣⲟ̅ⲁ̅ verso; Lord Crawford, p. 229 F° : Bibl. Nat. ; n° – 55 fol. 14 V, no 50 fole. 110 V;n° – 53 fol. 84 V.

(٣) Mss. Du British Museum et le n° – 50 de la Bibl. Nat.

(٤) Mss. d'Oxford, de Lord Crawford et de la Bibl. Nat., n^{os} – 53 et 55 .

(٥) Synaxare, 8 kihak : (توجد هذه العبارة باللغة العربية فى الهامش) .

(٦) Synaxare, 14 Baonah : (توجد هذه العبارة باللغة العربية فى الهامش).

(٧) Ms. Ar. De la Bibl. Nat, Suppl. N° – 89 , fol. 32 r° .

(٨) Ibid., fol. 35 r° .

(٩) Chronique de Jean De Nikiou , p. 334 .

العليا ، وأخرى بشمال مصر [١] . وبعد ذلك بقليل ، تذكر مدينة بوصير بين المدن التى كان المصريون يتعبدون فيها [٢] . وفى موضع رابع يقال ، عند الحديث عن غزو قمبيز لمصر : " ثم اتجه إلى الريف ، وهاجم مدينة ممفيس ودحر الملك الذى كان بها ، كما نهب ودمر مدينة بوصير وتقع ناحية ممفيس ، وسلبها كل ثرواتها وأسلمها للنيران وتركها خراباً يبابا [٣] " . وأخيراً تتحدث الفقرة الخامسة عن ثلاثة أخوة ثاروا على حكم الإمبراطور موريس ونهبوا مدينتى بنا وبوصير ، وأضرموا النار فى الثانية وحاولوا قتل حاكمها كما قاموا بالعديد من أعمال العنف [٤] .

وهكذا لا نجد فقط المدينتين اللتين ذكرتا فيما سبق ، بل هناك أيضاً ثالثة قيل أنها بناحية ممفيس ، ولا يمكن فى الواقع أن تكون بوصير التى تقع قريبة من سمنود وبنا ، لأن المسافة لا تتفق مع تلك التى أشير إليها ، ولو كانت فى شمالى ممفيس ، إلا أنها تميل أكثر إلى الشرق . لابد أذن أن نقر بوجود ثلاث مدن تدعى أبوصير وتذكرها الوثائق ، وتوجد أو كانت توجد فى مصر ، بالإضافة إلى قريتين بنفس الاسم لا تذكران فى الوثائق .

والواقع أن أبو صير قد اختفت ، وكانت تقع إلى الغرب من هذه المدينة ، لذا لا يرد عنها ذكر فى " إحصاء مصر " ولا فى " الأحوال " التى تمت فى القرن الرابع عشر . وهذا فيما أرى ، إذ لا يمكن أن نقول " الواقعة غربى الأشمونين "عن مدينة مثل بوصير كوريديس التى توجد فى إقليم بهنسا ، وحالياً بمديرية بنى سويف . وهكذا تكون فى شمال لا فى غرب الأشمونين . وهذه " الأبوصير " المقصودة عند ذكر أبوصير التى أقيمت فى الجزء العلوى من مصر ، ولا أستطيع معرفة متى ولا الظروف التى هدمت فيها ، ولكنى أعتقد أن ذلك كان بسبب ثورتها على الإمبراطور مكسيميان ، كما يرى زويجا [٥] ، وإلا لأخبرنا السنكسار بهذا التخريب . أما عن زعم ابن حوقل أن هناك إلى جانب

---

(١) Ibid, p. 365 .
(٢) Chronique de Jean de Nikiou, p. 337.
(٣) Ibid, p. 393.
(٤) Ibid, p. 529.
(٥) De origine et usu obeliscorum, p. 288, note 31.

الأشمونين ، شمالى النيل ، كانت توجد مدينة تدعى أبوصير قتل فيها الخليفة مروان (١) ، أعتقد أن الكاتب قد أخطأ لأنه لم يعّرفنا كفاية بموقع أبوصير الأشمونين ، كما أن الخليفة مـــروان لم يقتل بها ، إذ تؤكد نصوص قاطعة أن أخر الخلفاء الأمويين قتل فى أبوصير كوريديس التى سأتحدث عنها فيما بعد .

والمدن أو القرى التى تدعى أبوصير ومازالت قائمة عددها خمس وهى :

أولاً : أبوصـــير أو بوصـــير – بنا من أعمال سمنود بمديرية الغربية وبها ٥٣٥٩ نســمة (٢) : وتلــك هى القرية الكبيرة المقصودة عند الحديث عن بوصير الدلتا أو إقليم بوصـــير ، وهـــى المذكـــورة فـــى معظم فقرات " تاريخ حنا النقيوسى " ، وتقع بين بنا وســمنود ، وهـــى أقرب إلى الأولى من الثانية ، على الضفة اليسرى لفرع دمياط ، وقد ذكـــرت فـــى " أحـــوال مـــدن وأقاليم مصر " دون بيان مساحتها أو قيمة عوائدها (٣) .

ثانـــياً : أبو صير من أعمال البدرشين بمديرية الجيزة ، ولا تبعد كثيراً عن سقارة الـــتى تقـــع إلـــى الجـــنوب قليلاً منها ، وبهذه القرية الصغيرة ١٨٤٨ نسمة (٤) ، وهى المقصودة فى قصة غزو قمبيز لمصر ، وكانت بلا شك أكثر أهمية قديماً عنها الآن ، إذ كانت مقراً لعبادة محلية لأوزوريس وقد ذكرت فى " أحوال مصر " تحت اسم " أبو صير الصدر " ، ومساحتها ٢٥٩٠ فداناً وتدفع عوائداً قيمتها ٨٥٠٠ ديناراً (٥) .

ثالـــثاً : ابـــو صير الملق ، من أعمال الزاوية بمديرية بنى سويف ، وعدد سكانها ١٨٨٦ نسمة بالإضافة إلى ٥١١ من البدو (٦). وتقع هذه القرية عند ملتقى ترعتين ، تتجه إحداهما لتنضم إلى بحر يوسف ، وتنحدر الأخرى من النيل ، وكانت هذه القرية قديماً من أعمـــال بوش ، وهى تلك التى تحمل اسم بوصيركوريديس . ويستحيل فى الواقع أن تقع هـــذه القرية بمديرية الأشمونين لأنها تدخل ضمن إحصائيات إقليم بهنسا ، وقد اختفى هذا

---

(١) Cf. Quatremère , Mémoires géographiques et hist. sur l'Egypte, t I, p. 212.

(٢) Recensement général de l'Egypte, t II, part. Fr. p. 20, et part. Ar. p. ١٥

(٣) De Sacy, op. cit. p. 631 et 639.

(٤) Recensement général de l'Egypte, t II, part. Fr. p. 20, et part, ar. p. ١٥.

(٥) De Sacy, op. cit. , p. 671 .

(٦) Recensement général de l'Egypte, t II, part, fr. p. 20, et part. Ar. p. ١٥.

الإقليم الآن من كتب " أحوال " مصر ، وحلت محله مديرية بني سويف . وهكذا لم يخطئ أبـــو الفدا بقبول مدينتين باسم أبوصير ، إحداهما في الفيوم والأخرى في إقليم بوش . أما كاترمير فقد أخطأ عندما أعتبرهما قرية واحدة [1] . ويخطئ أبو الفدا فقط عندما يضع – كمـــا فعل ابن حوقل – أبوصير كوريديس في الفيوم ، ومع ذلك ، فهو لا يخطئ كثيراً إذ تقـــع هذه القرية عند مدخل الفيوم ، وبذلك نفهم لماذا وضعها أبو الفدا في تلك المديرية . وقـــد ذكـــرت أيضاً في " أحوال مصر " دون بيان مساحتها مع تحديد ما تدفع من عوائد وهي ٢٠,٠٠٠ ديناراً .

رابعاً : وهناك قرية أخرى باسم أبوصير ، من أعمال الزاوية ، مديرية بني سويف ويسكنها البدو وعددهم ٣٠٨ نسمة [2] .

خامساً : أبو صير النخلة ، في نفس المنطقة ، وليس بها سوى ٩٧ نسمة [3] . ولم تذكر أي من هاتين القريتين في " أحوال مصر " .

سادســـاً : وأخـــيراً ، أبوصـــير دِفِدْنـــو بمديـــرية الفـــيوم ، مـــن أعمال طبهار ، وبهـــا ١٠٤٠ نسمة ومدرسة [4] ، وقد ذكرت هذه القرية في " أحوال مصر " ومساحتها ١٨٤٠ فدانـــاً وتدفـــع عوائداً قيمتها ٢٤٠٠ ديناراً [5] . وهكذا يكون ياقوت على صواب عندما يذكر أربع قرى باسم بوصير لو وضعنا في الاعتبار اختفاء أبو صير الأشمونين . أما الجغرافي المجهول الذي يضع أبوصير الصعيد بالقرب من إسنا ، فقد يكون مخطئاً أو مصيباً ، فما من وثيقة تتحدث عن تلك القرية [6] .

وقـــد مـــيزّ شـــامبليون تماماً بين أربع أبوصير ، ولكنه لم يوفق في تحقيقها بشكل واضح [7] .

---

(١) Quatremère, Mém. hist. et géogr. sur l'Egypte, t I, p. 110 – 112 .
(٢) Recensement général de l'Egypte, t II, part. Fr. P. 20 - ولا يذكرها القسم العربي .
(٣) Ibid, p. 20 - ولا يذكرها القسم العربي .
(٤) Ibdi, p. 20, et part. Ar. P. ١٥ .
(٥) De Sacy, op. cit. P. 680 .
(٦) Quatremère, op. cit. t I, p. 112 .
(٧) Champollion, l'Egypte sous les Pharaons, t I p. 294 et t. II p. 184 .

Aboutig ، ⲦⲀⲠⲞⲐⲨⲔⲎ ، أبوتيج

حفـظ لنا اثنان من كتب " السكالا " القبطية العربية اسم هذه القرية [١] ، ويكتب فى أحدهمـا ⲦⲀⲠⲞⲐⲨⲔⲎ بيـنما يكتب فى الآخر ⲦⲀⲠⲞⲐⲒⲔⲎ وتقابلهما معاً الصيغة العربـية " أبوتيج " ويضعها فانسلب ضمن أسقفيات مصر [٢] ، ولكن قائمة الأسقفيات لا تضـم هـذا الاسـم لأن هـذه المدينة لم تكن بعد قد ضُمت إلى شَطَب لتكوّن معها مقراً بطريركياً واحداً .

ومازالـت هـذه المديـنة قائمة جنوبى أسيوط ، على الضفة اليسرى للنيل ، وهى عاصمة إقليم وبندر بمديرية أسيوط ، وبها مكتب للبريد وآخر للبرق ومحطة نهرية لخدمة الـبواخر ومدرسة . ويصل عدد سكانها إلى ١٠٧٧٠ نسمة [٣] ، وقد ذكرت فى " أحوال مصـر " بمسـاحة ١١٩٧٠ فدانـاً وعوائـد قيمـتها ٣٨١٥٠ ديناراً خفضت بعد ذلك إلى ٢٢٥٠٠ [٤] ، ومن الواضح أنها ما زالت تعتبر مدينة هامة .

وقـد عرفها كل من شامبليون [٥] وكاترمير [٦] تماماً وتحققا منها ، ولكن شامبليون يخطـئ بوضعها شمالى قُسْقَام ، وكان يجب أن تكون فى الجنوب ، ويرجع هذا إلى خطأ فى تحديد موقع قسقام .

Abrahat ، أبرحت

ذكـر اسم هذا المكان فى " أعمال " أبانوب التى جاءتنا فى مخطوط عربى بالمكتبة الوطنـية . فـبعد أن أرسل أريان حاكم أنصنا ، أبانوب إلى أنطاكية ، عاد إلى أنصنا ،

---

(١) Mss. coptes de la Bibl. Nat. , no 44, fol. 79 verso; no 53, fol. 85 recto .

(٢) Vansleb, Histoire de l' Eglise d'Alexandrie, p. 18.

(٣) Recensement général de l'Egypte, t. II. Part. Fr. P. 20 et part. Ar. P. ١١ .

(٤) De Sacy op, cit. , p. 699 .

(٥) Champollion, op. cit. , t I p. 274 – 275 .

(٦) Quatremère, op. cit. , t I p. 342 – 349 .

وبيـنما كـان فى السجن ، استقبل بعض الأشخاص ، قال له أحدهم : " أنا هُدريوس من قصر أبرحت [١] " وقال آخر : " وأنا أبسرنا الجندى من قصر أبرحت [٢] " .

وهـذا كـل مـا أستطيع قوله عن هذا الموقع ، ولكن من الوثائق التى تصحب هذا التصريح يمكن أن نستنتج بشكل مؤكد ، أن أبرحت كانت أحد مراكز الجنود التى انتشرت عند أطراف الصحراء لتأمين بعض طرق التجارة ، ولابد أنها لم تكن بعيدة عن أنصنا.

ولم يعرف شامبليون ولا كاترمير هذا الاسم .

أبُسان ، Abusan

جاء هذا الاسم فى " تاريخ حنا النقيوسى " ، فى الفقرة التى تتحدث عن ثورة أهالى أيكله ، إذ قيل عن المعركة التى دارت بين الثوار والجيش الإمبراطورى بقيادة قائد يدعى تيودور أن " رجال أيكلة هوجموا وهزموا فهربوا أثناء الليل إلى أن وصلوا قصبة صغيرة تسـمى أبسـان ، ولما لم يستطيعوا البقاء بها ، انتقلوا إلى مدينة الإسكندرية الكبيرة " . ويضيف " التاريخ " أن مدينتى أيكله وأبسان أضرمت فيهما النار [٣] .

وتبين هذه التفاصيل ، إلى جانب ظروف المعركة ومقدماتها – أن قرية أبسان ، كما يبدو لى ، لم تكن بعيدة عن الإسكندرية ، ويحتمل أن يكون هذا الاسم محرّفاً ككل الأسماء الجغرافـية التى ذكرها " التاريخ " تقريباً . " أما " الإحصاء العام لمصر " و " الأحوال " لعام ١٣١٥ ، فلم يذكرا أى اسم مشابه .

قلاية أنبا أفلوه ، Aflou (Laure d')

جـاء هـذا الاسـم فى " سيرة حياة " شنودة باللغة العربية . ففى الحديث عن خلق الـرجل الذى تزوج من أبنة أخته ، أنه أحضر خمسين ديناراً إلى شنودة الذى رفض أن يتسـلمها وقـال : " أذهب إلى قلاية أنبا أفلوه لترى إذا ما كان هناك من يستلم منك هذا

---

(١) Mss. ar. de la Bibl, Nat. , 154, fol. 59 recto :(بالعربية فى الهامش) أنا هو هدريوس الذى من قصر أبرحت

(٢) Ibid, "أنا هو أبسرنا الجندى الذى من قصر أبرحت (بالعربية) كتبت كلمة " أبسرنا فى المخطوط بالقبطية والعربية

(٣) Notices et Extraits des Mss. , t XXIV, 1ère part. , Chron. de Jean de Nikiou, p. 532.

المـــبلغ . فتركه الرجل وتوجه إلى الدير وهناك وجد الأنبا بولا صاحب تلك القلاية التى بأبويط [(١)] " .

وهـــذا نص غامض إلى حد ما ، أما ما يمكن استنباطه منه بقدر من التأكد ، هو أن تلك القلاية كانت توجد بالقرب من دير شنودة ، أو أن هذا الأخير كان يعرف أن بولا يقيم فى قلاية بضواحى أبويط . ولابد أنها كانت قلاية متواضعة تضم بدون شك قبراً حُفر فى الجبل .

أغرارا ، Aghrara

يـــورد لـــنا السنكسار اسم هذا الموقع الصغير فى اليوم العشرين من هاتور ، وفيه يحكى أن الوالى أريان عند وصوله إلى الأقصرين (الأقصر) ، رأى دخاناً يتصاعد من معبد ، فإمتلأ فرحاً عندما علم أن هذا الدخان يصدر عن ذبيحة مقدمة للآلهة فى معبد تلك المدينة. أما ما عكر صفوه فهوا احتجاج جندى يدعى شنزوم معلناً عن تحوله للمسيحية . وأثناء تعذيب هذا الجندى ، تقدم آخر يدعى سُفرونيوس " من جند الهيفا ويسكن فى ناحية من الأقصرين تعرف باسم أغرارا " [(٢)] . وهذه هى كل المعلومات التى تقدمها هذه الوثيقة الوحيدة التى تكشف لنا عن اسم أغرارا .

ورغم قلة هذهِ المعلومات ، فمن السهل الحدس بموقع أغرارا التى كانت تقع قريبة مـــن الأقصر ، وإلى الشرق منها بالتأكيد ، لا إلى الغرب ، فالأقصر لا يمكن أن تتعدى الـــنهر الذى يحدها من الغرب ، كما لا يقال أن سفرونيوس كان عليه أن يعبر النيل ليقدم نفســـه لأريـــان . ولا نأمل فى وجود هذا الاسم فى " أحوال مصر " إذ أن هذه الوثيقة لا تذكـــر إلا الـــتجمعات الســـكانية الكبـــيرة ، وتـــتحدث عـــن الأقصر قائلة " الأقصرين

---

(١) " بل اذهب إلى قلاية أنبا أفلوه فإنك تجد من يتناول منك هذا المقدار فخرج من عنده وأتى إلى الدير فوجد أنبا بولا أب تلك القلاية التى بأبويط " (باللغة العربية فى الهامش) .
E. Amélineau : Monuments pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , t I p. 321 .

(٢) Synaxare, 20 Hathor :
" وإذا جـــندى واقـــف أمـــام الوالى يدعى اسمه سفرونيوس من عسكر الهيفا ساكن فى ناحية من الأقصرين معروفة بأغرارا " (جاءت باللغة العربية فى الهامش) .

وجزرها " [1] أما أغرارا فتقع خارجها كما يقول السنكسار . وهذا ما يقال عن الهيفا التى لـــم تكـــن – كما تؤكد الوثيقة – سوى تسمية أخرى لنفس المكان . وفى " الإحصاء العام لمصـــر " الـــذى تذكر فيه مختلف الكفور بالناحية ، لا يوجد فى الأقصر ولا فى النواحى المجاورة ، فى الشرق أو فى الغرب ، أى اسم حالى يمكن أن يقترب بالشكل من أغرارا أو الهيفا ، وهذا ما يجعلنا نعتقد أن الإسمين قد اختفيا ولم يستبدلا باسمين جديدين .

أجياتى ، ⲁⲅⲓⲁⲧⲉⲓ ، Agiati

يـــبدو اسم هذه القرية مصرياً رغم صيغته اليونانية الواضحة ، ويوجد فى البردية رقم ٥ بمتحف بولاق ويقال فيها فى البداية : " أما يوحنا بن المطوّب زكريا ، من مواليد قـــرية أجـــياتى بإقليم أرمنت ، أكتب من دير القديس فوابمون بجبل حصن جيمى [2] " . وأشـــك فى هذا الاسم لأننا نراه فى موضع آخر بالصيغة ⲛⲁⲛⲓⲁⲧⲉⲓ [3] ، ويحتمل أن كاتب هذه الوثائق قد أخطأ القراءة هنا كما أخطأ فى مواضع أخرى .

وهكذا كانت قرية أجياتى أو نانئجى تقع فى إقليم أرمنت ، وهذا كل ما يمكننى قوله لأن التفاصـــيل التى تقدمها بردية متحف بولاق لا تسمح بأكثر من هذا . ومهما يكن اسم هـــذه القرية ، فإنها لم تترك أى أثر لها فى " الإحصاء العام لمصر " أو فى " الأحوال " لعام ١٣١٥ .

أجينيه ، ⲁϭⲓⲛⲉ ، Agine

حفظـــت إحدى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر بفينا اسم هذا الموقع ، ولا يبدو لـــى أن العـــبارة الـــتى جاءت بهذه البردية تحتاج لتفسير ، فهى تتكون من ثلاث كلمات هـــى ⲧⲁⲥⲫⲁⲗⲓⲁ ⲧⲟⲙⲏⲏⲣⲉ ⲁϭⲓⲛⲉ ⲡⲣⲱⲙ [4] وربما قصد بها قرية بمصـــر الســـفلى بســـبب ذكر ⲧⲟⲙⲏⲏⲣⲉ ، وقد يكون المقصود كلمة " ميرى " وهى

---

(١) De Sacy, Relation de l'Egypte p. 703 - وكلمة "الأقصرين" هى صيغة الجمع لكلمة "قصر" التى ظلت فى الاسم الحالى

(٢) Revillout, Actes et contrats des Musées égyptiens de Boulaq et du Louvre, p. ⲛⲁ

وقد ملأت فى ترجمتى الفراغ بكلمات مألوفة فى مثل هذه الصكوك .

(٣) Revillout, op. Cit.

(٤) Mittheilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer, 2e année, p. 66.

ضريبة يفرضها السلطان أو الخليفة . وكل ما يمكن استخلاصه من الوثيقة المنشورة التى أخذت منها هذه الكلمة ، أن هذه القرية كانت تقع بإقليم الأشمونين ، وهذا كل ما يمكننى قوله ، فليس لهذا الاسم أثر آخر

Agor – Em – Pampane ، ⲁⲅⲟⲣ ⲙ̀ⲡⲁⲙⲡⲁⲛⲉ ، أجر – إم – بامبانه

لو صحت قراءة البردية رقم ١٤ بمتحف بولاق فى الفقرة التى جاء بها ذكر هذا الاسم ، لكنا أمام قرية صغيرة تقع قريبة من بمبنه ، وتبعاً لم جاء فى النص ، كان لهذه القرية الصغيرة سور ، إذ نقرأ فى مطلع هذه البردية ما يلى : " أنا بلاتس ابن المطّوب بششات ، من مواليد طمامين بإقليم أرمنت ، وهى الآن داخل أسوار آجر دى بمبنه ، أكتب " الآتى (١) . وأعتقد أن قراءة هذه الفقرة لابد كانت خاطئة ، أو أن النص غير صحيح ، إذ لو كانت القراءة صحيحة ، وبالتالى يكون النص صحيحاً ، لوجدنا قرية جديدة. وهذا كل ما يمكنى قوله ، كما أقدم هذا الاسم لقرائى على سبيل الحصر فقط .

Ahif ، أهيف

يأتى اسم هذا الموقع فى " تاريخ حنا النقيوسى " ، ويقال فيه ، فى معرض الحديث عن حملة قمبيز على النوبيين ، " أنهم (أى الفرس) ، بعد أن إنتهوا من أمر مدينة الأشمونين ، تقدموا فى مصر العليا ، وحطموا مدينة أسوان ، وعبروا فى مواجهة مدينة أهيف ، ونهبوا فيله ، كما فعلوا نفس الشئ بمدن أخرى (٢) " .

وأنها لقضية كبرى تلك التى تناقش مدى الثقة التى يستحقها كاتب وقائع تزيد فيها الأخطاء على الحقائق ، وفيها يخطئ المترجم الأثيوبى الذى كثيراً ما أساء فهم الأصل ، فى كتابة الأسماء الجغرافية التى يجهلها . أما عن الكلمة التى تعنينا ، فمن المؤكد أنه يجب البحث عن موقع المدينة فيما بين أسوان وفيله ، أو بتعبير أدق ، البحث فى الضفة

---

(١) Revillout, Actes et contrats des Musées égyptiens de Boulaq et du Louvre, p.ⲋⲓⲁ̅
ولكى يكون هذا النص صحيحاً ، يجب أن تأتى كلمة ⲇⲉ بعد ⲙⲡⲟⲟⲩ ، وأن يوضع حرف جر بين ⲧⲉⲓⲭⲏ و ⲁⲅⲱⲣ . ومع هذه الإضافات والتغيرات يظل النص موضع شك .

(٢) Chronique de Jean de Nikiou, loc. cit. , p. 494.

اليمـــنى للنـــيل بمواجهـــة جزيـــرة فيله ، فى المكان الذى يوجد به الآن معسكر الحملة الإنجليزية وأيضاً المحطة النهائية للسكة الحديدية الصغيرة التى تصل بين فيله واسوان ، فيما يلى الشلال الأول .

أكنثس ، ⲁⲕⲁⲛⲑⲱⲛ Akanthus

عـــثر على هذا الاسم الذى يذكره لنا بطليموس ، على لوح خشبى ضمن مجموعة الأرشيدوق راينر ويكرر نص اللوح هذا الاسم مرتين (١) ، ويرجع هذا اللوح بلا شك إلى عصر سابق على قيام المسيحية بمصر ، ولكن هذا لا يعد سبباً لإغفال هذا الاسم حيث أنه يظهـــر حالياً بمصر فى " النكنده El-Nekandeh " (٢) ، وهى قرية صغيرة على الضفة الغربـــية للنيل ، على نفس المسافة من ممفيس كما يذكرها نص بطليموس (٣) . ويخبرنا سترابون أن هذه المدينة كانت محاطة بغابة كثيفة من أشجار السنط (٤) . وما زالت أرض القـــرية الحديـــثة تحـــتفظ بالكثـــير من أشجار السنط . ولكن لم يأت ذكر لهذه القرية فى " أحوال مصر " ولا فى " الإحصاء العام لمصر " ، وهذا ما يجعلنا نعتقد أنها إما غيرت اسمها ، وإما هدمت حديثاً .

أخميم ، ϣⲙⲓⲛ ، Akhmim

هـــذه المدينة واحدة من أكثر المدن شهرة فى مصر القديمة والحديثة على السواء ، فقـــد ذكـــر اسمها فى المخطوطات القبطية والترجمات العربية وكتب " السكالا " القبطية العربية و " تاريخ حنا النقيوسى " .

وتعـــرف مدينة أخميم فى المخطوطات القبطية خاصة كمركز لتجمع سكانى يونانى مســـتنير ، مـــرح ، محـــب للهو ، احتفظ طويلاً بديانته المصرية القديمة التى عدّل منها لـــتطابق الذوق الإغريقى ، وفى إقليم أخميم ولد شنودة (٥)، ويذكر اسم هذه المدينة كثيراً

---

(١) Mittheilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer, 5ᵉ ann. , p. 17.
(٢) Isambert, Guide en Orient, 2ᵉ partie, Egypte, p. 464 .
(٣) Ptolémée, Géogr. , t IV , p. 107, éd. De 1605 .
(٤) Strabon, XVII, 35.
(٥) E. Amélineau, Monuments pour servir à l'hist. de l'Egypte chr. , t. I, p. 3.

فـــى الملخص الممفيسى لسيرة حياته [1]. وقد عارضته هذه المدينة بشدة [2] حتى أضطر أكــثر من مرة إلى القيام بأفعال محظورة لكى يحتوى تلك المعارضة فى الحدود التى يود أن يلزمها بها ، كما قام بعدة حملات على رأس رهبانه لتحطيم أصنامها وهدم معابدها[3]. وقـــد نسب تدمير أحد المعابد ويسمى ⲙⲏⲧⲣⲟⲥ للقديس أثناسيوس [4] . وأنا لا أذكر إلا القلـــيل مـــن تلـــك الأحـــداث التى جاءت مفصلة فى كتابىّ " الصروح " و " سيرة حياة شـــنودة " [5] . وكذلك ذكرت مدينة أخميم فى رثاء مقاريوس التكؤوى [6] . وفى " سيرة حـــياة القديـــس بـــاخوم " ، يتكرر اسم هذه المدينة عدة مرات ، فقد أسس بها أبو رهبنة الشـــركة ثلاثة أديرة يحمل أحدها اسم " إشميني " ، أى دير أخميم [7] . وتكتب الترجمات العربـــية لـــ " سيرة شنودة " وسيرة باخوم ، " أخميم " دائماً مقابل ϣⲙⲓⲛ [8] ، إذ ييبس الحـــرف ϣ وتحوّل إلى خ ، وهذه ظاهرة متكررة ومعروفة تماماً . وكذلك فى الفقرات التى وصلت إلينا من " أعمال " القديسين بانين وبانسينو ، أرسل هذان القديسان إلى إقليم شمين وبسوا [9] .

كمـــا أن السنكســـار ، من ناحيته ، يذكر هذه المدينة فى عيد القديس أبللو [10] وفى عيد إبراهيم المتوحد [11] وفى أعياد القديسيين بنا وبنينا [12] وشورا ، راعى نعاج شنشيف [13] ، وأخـــيراً فى عيد شهداء أخميم ، إذ يبدو أنه وقعـــــت بهـــــا مذبحـــــة أشـــــبه بـــــتلك الـــــتى جـــــرت فـــــى إســـنا . فقـــد إقـــتاد أريـــان خلفه المطران عوبديا من أنصنا ، وتوجه به إلى بسوا لكى

(١) E. Amélineau, op.cit.p. 5,18,25,38,44,66,80,238,239,299,351.CfZoega, cat.cod.copt,: Oeuvres de Schenoudi, p. 379 – 517 & quelques autres .

(٢) E. Amélineau, op. cit. , p. 66 – 67 , 439 – 446 , etc.

(٣) E. Amélineau, op. cit, p. 299.

(٤) E. Amélineau, Les Moines Egyptiens. Vie de Schenoudi, p. 233 – 291.

(٥) E. Amélineau, Monuments pour servir à l'histoire de l'Egypte chrét. , t. I, p. 110.

(٦) E. Amélineau, Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chr. , t II, p. 21,72,77,132,355,568,571.

(٧) Ibid. p. 646 .

(٨) E. Amélineau, op. cit. t I, p. 238,239,299,351,440, t II p. 355, 568.

(٩) Zoega, Cat. Cod. Copt. , p. 548 .

(١٠) Synaxare, 25 Babah.

(١١) Synaxare, 30 Babah.

(١٢) Ibid, 7 Kihak.

(١٣) Ibid. , 10 Kihak .

يستجوب المطران بساده عندما يصل إلى أخميم . ولما كان المطران يتمتع بقدر كبير من الحـــرية ، فقـــد ذهب للقاء المسيحيين بالمدينة ، وجمعهم في كنيسة "بسوتر ⲡⲥⲱⲧⲏⲣ" (وتعـــني "المخلـــص") لإقامـــة القداس. ولكن شخصاً شريراً أخبر الوالي بذلك ، فغضب وأرسل جنوداً ليقتلوا المسيحيين حتى سال الدم في الكنيسة وانساب من الأبواب حتى ملأ شـــوارع المديـــنة . وقبض على المطران وقدم أهل أخميم أنفسهم طواعية للشهادة ، فقتل مـــنهم ٥٨٠٠ غـــير هؤلاء الذين ذبحوا ليلة عيد الميلاد [١] كذلك ذكرت المدينة في عيد القديســـين ديسقورس وإسكلابيوس اللذين كانا يسكنان جبل أخميم . وفي معرض الحديث عـــنهما ، ذكر أن أربعين جندياً كانوا يقيمون بقصر شرقي المدينة ، ولما تسلم رئيسيهما هم ويدعوان فليمون وأخاريوس ، الأمر بالتوجه إلى أخميم ، وجدا القديسين وقد ألقي بهما في ترعة شرقي المدينة [٢] .

وتتضمن كتب " السكالا " جميعها اسم هذه المدينة [٣] مسبوقاً في البعض منها بالاسم الـــيوناني ⲡⲁⲛⲟⲥ وبالكلمـــة الـــتي تـــنطق ⲭⲙⲓⲛ وتعـــادل فـــي العربـــية " أخمـــيم " [٤] ، أو فقط ⲡⲁⲛⲟⲥ = ϣⲙⲓⲛ = أخميم [٥] . وهكذا تقع هذه المدينة بين بسوا وتكؤو ، ولكنها توضع عادة في القوائم المتقدمة من الشمال إلى الجنوب، بعد شمون بسبب التشابه بين الاسمين إشمون وأشمين [٦] . وفي قائمة أسقفيات مصر تأتي بين مدينة تكؤو ومدينة بسوا ، وتفصلها عن الأخيرة أسقفيتا واحتيّ بمج وبسوا . وبذلك تتكون لدينا المعادلـــة التالية ⲡⲁⲛⲟⲥ = ϯⲃⲁⲕⲓϣⲙⲓⲛ = مدينة أخميم [٧] . كما نجد أن مطراناً لهـــذه المديـــنة كـــان في مجمع نيقية ، وقد وقّع فيه بصفته " مطراناً لتبانيوس " [٨]، وأن مطـــراناً آخـــراً في مجمع أفسس وقع باسم سابينوس من أشميم [٩] ، وهذا ما يترجم في

---

(١) Ibid. , 29 kihak.

(٢) Ibid. , 1 Toubah.

(٣) Mss. coptes de la Bibl. Nat. , no 55, fol. 5 r° ; no 46, fol. 171 r° .

(٤) Bibl. Nat. , no 44, fol. 79 v° ; no 50, fol. 110 v° . no 53, fol. 85, ro; no 56 fol. 188 ro. Bodleian Library, Maresch, 17, fol. POB r° ; British Museum, or. 441 fol. PH v° , Ms. De Lord Crawford, fol. 229 r° .

(٥) Bibliotheque nationale , no 43, fol. 51 v° .

(٦) Bibl, nat., n^{os} 50, 53,54,55; Bodleian library; British Museum, Oxford; Mss de Lord Crawford .

(٧) Bibl. Nat. No 53, fol. 117 r° , Mss. de lord Crawford, p. 331 v° .

(٨) Zoega, Cat. Cod. Copt. , p. 264.

(٩) Bibl. Nat. , ms. Copte, no 1299, fol. 23 v° .

اليونانية " سابينوس مطران بانوس " [١] وما من صعوبة هنا ، فـ " شميم " كانت هى مدينة بانوبوليس القديمة ، وقد أطلق عليها اسم " مدينة بان " ، نسبة لديانة " مين " وتمثاله هو حتماً ذلك الذى يذكر فى " سيرة حياة شنودة " [٢] ، ويصفه لنا إتيين البيزنطى قائلاً أنه كان هناك تمثال ضخم للإله له عضو منتصب طوله حوالى سبعة قراريط ، " وكان يمسك بيده اليمنى سوطاً يضرب به القمر (سيلينى) ويقال أن هذا الوثن هو تمثال بان " [٣] . ويقول سترابون الذى يذكر هذه المدينة كواحدة من أقدم مدن مصر ، أنها " المقر العتيق لرجال يصنعون الكتان وينحتون الأحجار " [٤] ويقول شامبليون تعليقاً على هذا : " تشير هذه التورية فقط إلى قدم هذه المدينة البالغ ، فقد أقامها منذ عصور سحيقة المصريون الذين كانوا يصنعون الكتان وينحتون الأحجار كما تشهد بذلك الآثار العديدة التى تزين بلادهم [٥] " . وأعتقد أن هناك أكثر من مجرد تورية ، إذ يُذكر واقع ما زال قائماً حتى أيامنا هذه : فمدينة أخميم تصنع منسوجات لها شهرتها فى مصر كلها ، وتوشّى بأسلاك من الذهب . أما أن سكان هذه المدينة كانوا بارعين فى نحت الأحجار ، فهذا ما تشهد به حتى الآن بقايا الآثار بها ، وخاصة فى دير شنودة . كما كان لإخميم شهرة أخرى ، إذ كانت بها مدرسة للسحرة تشتهر فى كل أنحاء مصر ، وعندما كانت تظهر حاجة لواحد من هؤلاء ، كان يُهرع فى الحال إلى أخميم لإحضاره [٦] . وما زالت للآن مدينة تتميز بالتطير والخرافة ولو أن المصريين جميعهم يميلون كثيراً لكل ما يبدو خارقاً للطبيعة .

ويذكر " تاريخ حنا النقيوسى " ثورة تزعمها شخص يدعى أزاريوس من مقاطعة أخميم [٧] .

---

(١) Labbe, Concilia, t III, p. 1084.

(٢) E. Amélineau, Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chr. , tI,p.439. Vie de Schenoudi, p. 321 et suiv.

(٣) Steph. Byz. , de Urbibus et Populis, voce Panos.

(٤) Lib. XVII, no 41.

(٥) L'Egypte sous les Pharaons, t . I, p. 257.

(٦) E. Amélineau, les Actes des martyrs de l' Egl. Copte, p. 61 cf. Synaxare, 27 Toubah.

(٧) Chronique de Jean de Nikiou, p. 532.

وأخمـــيم قائمة للآن ، وقد تناوبت عليها الرفعة والمهانة ، ويذكر المؤرخون العرب مـــا خلفتاه فى حديثهم عن الثورات التى كثيراً ما كانت هذه المدينة مسرحاً لها . وكانت – كعاصمة للإقليم – تفقد مكانتها لتستردها ثم تفقدها من جديد . أما اليوم ، فتتبع مديرية سوهاج ، وهى من أعمال هذه المدينة نفسها ، وبها شعب يقدر بـــ ١٨٧٩٢ نسمة ، وهى مقـــر البندر ، وبها مدرسة ومحطة نهرية ومكتب للبريد وآخر للبرق [١] . وعند تحرير " أحـــوال مصـــر " ، كانـــت لا تـــزال عاصمة للإقليم ، ولكن لم تذكر مساحتها أو قيمة عوائدها [٢] .

وقـــد تحقـــق شـــامبليون [٣] وكاترمير [٤] من هذه المدينة تماماً ، كما أن الاشتقاق الـــذى قدمـــه شـــامبليون يـــبدو صـــحيحاً ، يؤيـــده فـــى ذلـــك الاســـم القديـــم لهـــذه المدينة إذ يعنى هذا الاسم بلا شك " معبد مين " .

أكليماطس ، Aklimstos

ورد اســـم هذه الصحراء فى مخطوطين عربيين بالمكتبة الوطنية ، بهما " الأخبار الأربعـــون للعبرة " . ويقال فى عنوان أحد هذه الأخبار : " الخبر الثالث عن أتقياء كانوا بصـــحراء أكليماطس ، وهى صحراء الفيوم [٥] . " وهذه هى كل المعلومات التى جاءتنا عن هذا المكان .

وتحـــيط الصـــحارى بالفيوم من كل جانب ، عدا الجانب الشرقى ، إذ لا يمكننا أن نسمّى " صحراء " تلك الأراضى الرملية التى تعبرها السكة الحديدية . وفى الشمال توجد صـــحراء " شـــيهت " التى تأخذ أسماء أخرى كلما اتجهنا جنوباً ويبقى الجانب الغربى . ولكنا إزاء هذا الشك ، لا نستطيع أن نجزم بشئ ، فنترك ذلك الأمر معلقاً .

---

(١) Recensement général de l'Egypte, t II, part. Fr. P. 35, part. Ar. P. ٢٩ .

(٢) De sacy, Relation de l'Egypte, p. 700.

(٣) Champollion, op. cit. t I, p. 257 – 263 .

(٤) Quatremère, op. cit. t I. P. 448 - 451

(٥) Ms. Ar. De la Bibl. Nat. , suppl. 97 . fol. 21 vo, et arabe 155, fol. 312 .

ربما كان المقصود جبل يدعى كليمان ؟ " الخبر الثالث أناسك فى برية أكليماطس وهى برية الفيوم . " (بالعربية فى الهامش)

Akhôris, Ἄχωρις, أخوريس

يذكر هذا الاسم المؤرخ سوزومين عند عرضه للرهبان الذين حازوا شهرة بمصر ، فيقول هذا الكاتب : " إلى جانب هذا ، اشتهر فى ذلك الوقت ، بالقرب من بلدة أخوريس ، آبللو الذى قام بالعديد من المعجزات فى أديرة مصر [١] " ولما كان هذا هو كل ما يقوله سوزومين ، كانت معرفتنا تقتصر على اسم هذه البلدة فقط لولا أننا نعرف هذا الراهب أيضا من خلال " التاريخ اللوزاكى" Histoire Lausiaque " [٢] * ، فنرى من المكان الذى يحتله فى هذا الخبر ، أنه كان من مصر العليا ، وتطابق هذه القرية فى الغالب قرية طهنا ، فقد وجدت كتابة يونانية تذكر من يدعى أكوريس بن أرجيوس [٣] ولكنى ألفت النظر إلى أنه ، رغم هذا التطابق المغرى ، لا يشبه اسم أخوريس القرية إلا فى القليل اسم أكوريس الشاب أو الرجل الذى رفع كتابه إلى إيزيس : فالاسم الأول يكتب Ãxwpis والثانى يكتب ακωρις . وهذا فارق طفيف . وربما كانت هناك تقع بلدة أخوريس أما قرية طهنا فتقع بين جبل الطير والنيل . وفى " الإحصاء العام لمصر" كتبت " طهنا " خطأ لأنها تكتب " طهنا " ، وهى من أعمال المنيا وفى مديريتها ، وتضم ٣٦٣ نسمة [٤] ، وقد ذكرت فى " أحوال مصر " بمساحة تقدر بـ ١٧٩٦ فداناً ، وتدفع عوائداً قدرها ٤٧٥٠ دينارا خفضت بعد ذلك إلى ٤٥٥٠ [٥] . أما شامبليون وكاترمير فلم يذكرا عنها شيئا .

---

(١) Sozomene, Vi , cap. XXVIII , Part. Groec., LXII, col. 1372 .

(٢) Palladius, historia lausiaca, c.Lx , Part. Groec. , t XXXIV , col. 1163.

* مجموعة من الأخبار والسير جمعها بلاديوس سنة ٤٢٠ وقدمها لأحد معاونى الملك ثاودسيوس الثانى ، ويدعى لوساس Lausus ولذلك سمى هذا التاريخ باسمه ولو أن اسمه عند الرهبان " الفردوس " Paradisus أو بستان الرهبان . (المترجم) .

(٣) Isambert , Guide en Orient , 2e part ie, Egypte, p. 468 – 469 .

(٤) Recensement général del' Egypte, t II, part. Fr. P. 301, part. Ar. P. ٢٠٠

(٥) De Sacy, op. cit. , p. 696 .

AksenKeuson ⲁⲕⲥⲉⲛⲕⲉⲩⲥⲟⲛ ϯⲛⲓϣϯ قسقام ميساره Tinischti,

نجد اسم هذه المدينة وقد كتب هكذا فى قائمة أسقفيات مصر ، وتطابق أبولينوبوليس قســقام = ⲁⲕⲥⲉⲛⲕⲉⲩⲥⲟⲛ ϯⲛⲓϣϯ=ⲁⲡⲟⲗⲗⲱⲛⲟⲥ = Apollinopolis، ميساره [1] ، وهذه هى المرة الوحيدة التى يصادف فيها هذا الاسم فإذا كان قبطيا ، لكان – فيما يبدو بالغ التحريف.

وتذكر" الرحلة الرومانيةL'jtinéraire romain ثلاث مدن تدعى أبولينوبوليس، إحداهــا أبولينوبولــيس بارفا ، وتقع بين ليكو Lyco وهيزوبيس Hysopis ، والثانية أبولينوبوليس ماجنا أو إدفو ، وتقع هاتان المدينتان على الضفة الغربية للنيل ، أما الثالثة فـــتقع علـــى الضــــفة الشـــرقية وتدعـــى فـــيكس أبولونـــوس Vicus Apollonos وتوجــد بيــن طيبة وكوبتس Coptos [2] ، كما تحدد قائمة الأسقفيات بمصر قصر الأسقفية بين قفط وأرمنت ، وهكذا تحذف طيبة التى نقلت لبعيد ، وأعتقد أنها أبولينوبوليس التى جاءت بقائمة الأسقفيات . وبذلك كان هناك – كما يلاحظ مــن الــترجمة العربية – اثنان " قسقام " ، تعرف إحداهما " بالكبرى" ، أما الثانية ، فهى قســقام فقط ، وتوجد بين القوصيه والمحرق . أما اسم " ميساره " ، فقد يدفعنا للتفكير فى قــرية صــغيرة هى " ماسير " Masir بالقرب من منفلوط . ولكن بالإضافة إلى عدم اتفــاق الهجــاء بيــنهما ، فإن مخطوط اللورد كراوفورد يستعمل عن قصد أسم " قسقام الثانــية " [3] ، ولــذا فما من مجال للخطأ . ولكن إلى أى مدينة تعود هذه المدينة وأيضا فيكس أبولونوس التى ذكرت فى " الرحلة " ؟ وأقول فوراً أنها مدينة قوص ، وسنرى فيما بعــد ، فــى مادة " قوص " ، السمات التى ترتبط بهذه المدينة ، وهى الآن مجرد أطلال ولابد أنها كانت تقع بالقرب من مدينة قوص فارفير Qous Varvir .

---

(١) Ms. Copte de le Bibl. Nat. , no 53 , fol. 172 vo.

(٢) Itinerarium romanum, éd. Parthey.

(٣) Ms. De Lord Crawford , fol. 331 vo.

Alexandrie ⲣⲁⲕⲟϯ الإسكندرية

لا أريـــد أن أقدم هنا وصفاً تفصيلياً لهذه المدينة الكبيرة ، ولا أن أهتم بنقل كل ما قالـــه عنها الكتاب الأقباط ، بل يكفى أن أقول أن الأقباط لم يطلقوا اسم الإسكندرية على هـــذه المديـــنة إلا فـــى أمثلة قليلة وجدت فى كتب الطقوس ، إذ كانت دائماً تحمل اسمها المصرى " راكوتى" ، وينتشر ذكر المدينة بهذا الاسم أو باسم الإسكندرية فى كل مكان : فى " سير حياة " الرهبان " (١) ، وفى " أعمال " الشهداء " (٢) ، وفى كتب " السكالا " (٣) ، وفـــى " تاريخ حنا النقيوس " (٤) ، وفى " حياة البطاركة " (٥) . والخلاصة أنها توجد فى كل الوثائق التى أفادتنى فى تأليف هذا الكتاب .

ويشـــهد ســـترابون أن " ملوك مصر الأوائل قنعوا بما تنتجه البلاد ، فما عادوا فى حاجـــة إلـــى سلع تأتيهم من الخارج ، لذا حرّموا على كل الأجانب ، والإغريق خاصة ، دخول مملكتهم . ولتحقيق ذلك ، أقاموا حامية فى بلدة راكوتى التى صارت فيما بعد أحد أحـــياء مدينة الإسكندرية ، أما الأرض المحيطة بها ، فتركوها لرعاة الأبقار الذين كانوا يمارســـون قطع الطريق ، فكانوا بذلك يبعدون كل من أراد دخول مصر " (٦) . ولا أعلم مـــدى صـــدق هذه الكلمات ولكنها لا تبدو واحدة من تلك الأساطير التى جمعها الإغريق لتقـــتهم فيها ، بل ومن المحتمل تماماً أن يكون ذلك هو أصل راكوتى وما آلت إليه . كما نجـــد هذا الاسم أيضاً من النصوص الهيروغليفية بهجاء متنوع ، فهى [hieroglyphs] أو [hieroglyphs] أو فقط [hieroglyphs] ، أى ما يعنى بلا شك "بناها الإله رع " (٧)

---

(١) E. Amélineau, Mon. pour servir à l'hist. de l'Eg. Chr., t I p. 27,38,67,98,156 ete,. tII .

(٢) Hyvernat, Actes des martyrs de l'Egypte, p. 46,74,222, ,235 , 273, 279 , 280 , etc.

(٣) كل كتب السكالا التى ذكرتها أوسا ذكرها تضم هذا الاسم Bibl. Nat., no s 43,44,46,50,53,54,55 – Brit. Mus., Oxford, Ms. De lord Crawford .

(٤) Chronique de Jean de Nikiou, p. 348, 355 . 405, 407, 413, 415, 419, 434, etc.

(٥) Ms. Arabe de la Bibl. Nat., 140 . مرات كثيرة

(٦) Strabon, XVII, 10.

(٧) Pierret, Vocabulaire hiéroglyphique, p. 300.

وقد تحدث شامبليون [1] عن هذه المدينة، ولكن الموضوع الذى كان يعالجه أدى به ألا يخـبرنا بالكثير عنها.كما خصص كاترمير [2] مقالاً لها حرص فيه على الحديث عن الأحياء التى ذكرها الكتّاب الأقباط وسأفعل نفس الشيء، وأضيف ، ليس فقط الكتّاب الذين أغفل ذكرهم كاترمير ، بل وأيضاً الكنائس التى تكثر فى هذه المدينة وكذلك الأديرة [3].

وعادة ما يوجد فى المدينة القديمة ، أيا كانت ، واحد أو أكثر من المعابد المخصصة لعـبادة الآلهـة ، ولا أنوى أن أحصر هنا كل معابد الإسكندرية ، ولا الكنائس التى حلت محلهـا ، ولكـنى أريد فقط أن أورد نصاً يحدثنا عن هذه المعابد . فبعد استشهاد القديس مقـاريوس الأنطـاكى ، نجد فيما يشبه الختام ، رواية لانتقام المسيحيين من الوثنيين فى نهايـة عصـر الاضـطهاد . إذ أصـدر قسـطنطين مرسوم الأمان الذى لم ينفذه حاكم الإسكندرية ، فأرسل إيولوج أخابتاريوس الأنطاكى ومعه ٢٠٠٠٠ جندياً لإعادة النظام إلى المديـنة . فدخل إيولوج الإسكندرية محاطاً بكل مظاهر القوة ، وأعدم الحاكم ، ثم أحرق الـنار فـى معابد راكوتى ودمرها ونهب ممتلكاتها[4] . وقد لا أصدق بسهولة أمر مهمة إيولـوج كما أوردها كاتب هذه الوثيقة المزورة التى ذكرتها ، وكذلك يصعب تصديق ألا تكـون هناك مثل هذه المهمة . أما حرائق المعابد ، فلابد أنها أضرمت فى منشآت دينية صـغيرة . إذ تـتحدث الوثـائق المؤكدة عن معابد كبيرة كانت لا تزال قائمة فى عصر البطريركين ثاوفيليس وكيرلس ، كما سأذكر فيما بعد .

وبفضل الوثائق القبطية ، نعرف عدداً من أحياء الإسكندرية ، ونبدأ أولاً بالحى الذى تطلق عليه الوثائق اسم "دادیادورو" اعتماداً على ذكرها له ، وكان يقع فى القسم الجنوبى مـن المدينة . ويوجد هذا الاسم فى أعمال "أورى الشطانوفى : " عندما تلقى الجنود هذا الأمر ، قادوه إلى مكان يدعى "دادیادورو" جنوب المدينة [5] . ولم نجد هذا الاسم فى أى مكـان آخـر ، وهـو – كما يُرى – من أصل يونانى . كذلك تخبرنا " أعمال " القديس

---

(١) Champollion, L' Egypte sous les Pharaons, t II, p. 363 – 365.

(٢) Quatremére , Mémoires historiques et géographiq ues sur l'Egypte, tI, p. 266 – 271 .

(٣) غالبية الوثائق التى سأستعين بها لم يسبق نشرها ، والبعض سبق نشره ، كما يجب أيضاً أن نضيف العقود إليها

(٤) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 74 cf. p. 73 – 78 .

(٥) Ibid., p. 272 .

مقروفـــيوس بمكان آخر فى المدينة كان يدعى بوزيدون ، وهو بلا شك باسم المعبد المقام فيه تكريماً لإله يونانى بنفس الاسم . " عندما جلس الحاكم فى مكان يدعى بوزيدون على شـــاطئ البحر ، أمر بإحضار الأسقف القديس الأنبا مقروفيوس [١] . " ويخبرنا سترابون أن هـــذا الحـــى يأخذ اسمه من اسم المعبد المقام عليه تكريماً لبوزيدون ، أى نبتون عند اللاتين [٢] . وفى " أعمال " القديس بطرس السكندرى الذى يدعى عادة " آخر الشهداء " ، يـــأتى أولاً ذكـــر السـجن الـــذى وضع فيه الأسقف وحرسه الشعب جيداً حتى لا يساق للتعذيـــب، وفـــيه حاول أريوس إجراء مصالحة ، وفيه أيضاً تلقى بلا شك بطرس الرؤية الشـــهيرة الـــتى تنســـب إليه ، وكان عليه أن ينقب أخيراً الجدار لكى يتمكن من الخروج لمواجهة التعذيب ، دون علم شعبه [٣] . وعندما نجح فى الخروج من سجنه دون أن يراه أحـــد ، وبينما يواصل الشعب حراسته للأبواب ، كان الضباط " يسوقونه ليتوجهوا به إلى مكـــان يدعـــى تابوكولون ، وفيه أكمل القديس مرقس الإنجيلى مسيرته [٤] . " ويقال أن مقـــبرة الإنجيلى وجدت فيه . وكان هناك ، بالقرب من تلك المقبرة رواق ومسكن لإقامة الصـــلوات تكـــريماً للإنجيلى [٥] ، فكان هذا مزاراً . وإلى الجنوب من هذا المزار ، كان الـــوادى الـــذى استرعى الانتباه بتماثيله [٦] . وغير بعيد من هناك ، كان معسكر القوات الرومانية[٧] . وهذه الأماكن المتنوعة من المدينة ، لم يأت ذكرها إلا فى " أعمال " بطرس.

كمـــا تخبرنا هذه " الأعمال " بأحياء أخرى كثيرة من المدينة . فعندما قطعت رأس بطرس ، لم يمش كما فعل القديس دنيس ، بل ظل واقفاً إلى أن أُخبر الشعب بما حدث ، وعندما وصل الشعب ، كان هناك شغب كبير : إذ أراد البعض ، وهم أهالى دروموس ، حمله إلى كنيسة ثاؤناس ، بينما أراد البعض الآخر دفنه فى كنيسة القديس بطرس ، وكاد

---

(١) Ibid. , p. 235 .

(٢) Strabon, XVII, 10 .

(٣) Hyvernat, op. Cit., p. 264,273, etc.

(٤) Ibid. , p. 273 .

(٥) Ibid, p. 276 .

(٦) Ibid. , p. 277 .

يتقاتل الجميع عندما وضع الشيوخ وأهل المروءة حداً لهذا بطريقة بارعة : فقد بحثوا عن قــارب وأحضــروه ، ثم أخذوا جسد الشهيد ووضعوه فى القارب وهربوا به . " وعندما داروا حــول الفــنار ، وصلوا إلى مكان يدعى ليوكاتس ، وقادوه إلى مقبرة كان قد بناها بنفسه فى غرب المدينة فى الضاحية [١] . وهكذا نجد أسماء أماكن كثيرة فى حيز صغير: فهــناك حى دروموس ، وكان بلا شك مضماراً للسباق ، والفنار الذى يتحدث عنه أيضاً حــنا النيقوسى ، وهذا ما سأذكره بعد قليل ، وليوكاتس ، وهو حى جديد [٢] ، والضاحية الغربية والمقبرة التى بناها بطرس لنفسه . ويعتقد كاترمير أن هذه الضاحية الغريبة تشبه تلك التى كانت توجد بالقرب من نكروبوليس – كما يقول سترابون ، وكانت تضم حدائق ومقابر وقاعات لتحنيط جثث الموتى [٣] .

وفــى شــهادة أبيما من بانكوليوس ، أقام أرمنيوس حاكم الإسكندرية محكمته " فى مكــان كان يدعى " قيصريون " [٤] ، والمقصود هنا هو القصر الذى بنته كليوباترا لابنها الذى أنجبته من يوليوس قيصر ، وكان يدعى سيزاريون . ويقول " تاريخ حنا النقيوسى" " فى هذا الصدد : " قابل (القيصر) الملكة كليوباترا إبنة بطليموس المدعو ديونسوس ، ملك مصر ، وكانت شابة فائقة الجمال ، فأحبها القيصر وتزوجها وأعطاها حكم مصر ، وكــان له مــنها ولد أسماه يوليوس قيصر ، وكان يسمى أيضاً سيزاريون . وبنى قصراً فخمــاً وكذلــك مبنى جميلاً رائعاً أسماه باسمه واسم ولده (سيزاريون) . وعندما اعتلى عرش الإمبراطورية الرومانية قسطنطين العظيم إمبراطور المسيحيين ، حول هذا المبنى إلــى كنيســة باســم القديس ميخائيل ، ومازالت حتى الآن تدعى سيزاريون ، فقد بناها يولــيوس قيصــر الشــاب والقيصــر القديم " [٥] . وكانت المدينة تضم أيضاً العديد من الحمامــات ، وتخــبرنا شــهادة أبيما أنه سجن بها ليختنق ، وفى اليوم التالى عندما دخل

---

(١) Ibid. , p. 279 – 280 .
(٢) Hyvernat, op. Cit. , p. 280 .
(٣) Strabon , XVII , 10 .
(٤) Cod. Copt. Vat. , no LXVI , fol. 109 vo , et 110 ro .
(٥) Chronique de Jean de Nikiou , p. 406 .

الحاكم القاعة للاستحمام ، ساق أبيما أمامه القديس ميخائيل [1] . وأخيراً تصف لنا الوثائق القبطـــية فى " سيرة حياة القديس مقاريوس السكندرى " مشهداً أنقله هنا : " ويحكى أيضاً عـــن العـــادل الأنبا مقاريوس السكندرى أنه حدث ذات مرة أن كفت السماء عن منح ماء المطـــر للأرض ، وأن أفواجاً من الديدان والحشرات ملأت حقول الناس ، فأرسل الأنبا تـــيموثاوس كبـــير أساقفة راكوتى ، عمالاً إلى الأنبا مقاريوس يرجونه قائلين : تعال إلى راكوتى ولتكن صلاتك للرب أن ينزل المطر لتقتل الديدان والحشرات . وعندما اقتنع قلبه بـــرجواتهم الحارة ذهب معهم إلى راكوتى . ولما اقترب من المدينة ، خرج جمهور كبير مـــنها حامليـــن الســـعف ، وعـــندما وصلوا إلى مبنى البوابات الأربع الذى كان يتوسط المديـــنة ، صـــلى للرب بقلبه فى لجاجة عظيمة . وعندما وصل إلى باب الشمس ، بدأت السماء تنزل بضع قطرات ، ولما دخل الكنيسة كان هناك مطر شديد استمر يومين وليلتين حـــتى ظـــن الناس أن الأرض ستتوقف وأنها سترتج نتيجة لغزارة المطر الذى كان فى الجـــو [2] . وهكذا نرى بنائين جديدين أحدهما يقع وسط المدينة ويسمونه " مبنى البوابات الأربـــع " ، كما أن " باب الشمس " يستحق منا هو الآخر بعض الانتباه ، ويبدو أنه كان يقـــع ناحية الجنوب فى اتجاه هليوبوليس قبل الوصول إلى مبنى البوابات الأربع . وهذه هى كل الأحياء والمبانى التى تعرفنا بها المؤلفات القبطية الخالصة .

ولكن " تاريخ حنا النقيوسى " يعرفنا بغيرها . فهناك أولاً حى أروتيو Aroutiyou بالناحية الشرقية للمدينة غير بعيد وإلى يمين الكنيسة التى أقامها القديس إثناسيوس [3] ، ثم الحـــى المسمى بروخيوم Bruchium الذى كان يدين بشهرته لحاكم يدعى تاسيان ، وقد بنيـــت فـــى عهـــده فالـــنس فـــى الموقع المسمى بروخيوم بوابتان حجريتان ضخمتان لـــيمر مـــن بيـــنهما الـــنهر الكبير كما زود مصر بالاستحكامات [4] ، وكان هناك أيضا ســـينارون Cinaron ، وإلـــيه نقلـــت هيباثـــيا * بعـــد موتهـــا

(١) Cod. Vat., no LXVI , fol. 112 – 118 .

(٢) Cod. Copt. Vat. , no LXIX , fol. 82 et 83 , p. MN et MO .

(٣) Chronique de Jeau de Nikiou , p. 515 .

(٤) Ibid., p. 445 .

* هيباثيا Hypathie ، فيلسوفة وعالمة رياضيات إغريقية ولدت بالإسكندرية حوالى عام ٣٧٠م وماتت بها .

لتحرق فيه [١] ، وكان هناك أخيراً الهيبتاستاديون Heptastadion ، وهو كاسر للأمواج يصل بين الأسكندرية وجزيرة فاروس ، وقد غطاه البحر زمن مطارنية القديس أثناسيوس [٢] . وعلينا أن نقول أن نص حنا النقيوسى ، حتى لو لم يكن محرّفاً فى هذا المكان ، لا يتفق مع سترابون الذى يمدنا بمعلومات كافية عن الهيبتاستاديون ، إذ يقول حنا النقيوسى " إن أمواج البحر التى غزت الأسكندرية صارت تهدد بإغراق مكان يدعى الهيببتاستاديون إغراقاً تاماً " [٣] ، فقد كان على البحر أن يبدأ بغزو الهيبتاستاديون قبل أن يهدد المدينة ، وهذا ما حدث فى الواقع ، وهكذا يجب ألا نرى فى عبارة حنا النقيوسى إلا صياغة اختصت بها اللغة القبطية .

وهنا نجد مجالاً لنضع كلمات عن " منارة " الأسكندرية الشهيرة التى ذكرتها من قبل فى حديثى عن شهادة بطرس رئيس الأساقفة . فيقول " تاريخ حنا النقيوسى " فى هذا الخصوص : " بنت كليوباترا فى الأسكندرية قصراً فخماً رائعاً كان محل إعجاب كل من رآه ، فما كان هناك ما يماثله فى العالم . وقد بنت هذا القصر فى جزيرة تقع فى الشمال ، غرب مدينة الأسكندرية ، على بعد أربعة أميال إلى الخارج منها . فأقامت بالحجارة والرمل جسراً يواجه مياه البحر ، وبذلك أوجدت أرضاً صلبة كان يمكن السير عليها بعد أن كانت تمر فيها السفن [٤] ، ويقول ناشر هذا " التاريخ " بهذا الصدد [٥] " لا نرى سبباً يجعل المترجم يحوّل المنارة إلى قصر أو قلعة ، " وهو على حق ، ولكنه كان يستطيع أن يضيف أن واقعة تنسب إلى كليوباترا ما قام به بطليموس سوتر وبطليموس فيلادلفى ، لا تستحق منا التصديق ،

ويجدر بنا الآن أن نلقى نظرة إلى الوراء لنتأكد من مواقع الآثار التى ذكرتها : أولا ، نحن نعرف أين كان ⲡⲁⲣⲉⲙⲃⲟⲗⲏ أى المعسكر ، فقد كان فى نيكوبوليس Nicopolis، حالياً الرملة ، المكان المفضل لإقامة التجار الأثرياء بالإسكندرية . وعلى

---

(١) Ibid. , p. 446 .
(٢) Ibid., p. 349 .
(٣) Ibid. , p. 445 .
(٤) Chronique de Jean de Nikiou , p. 349 .
(٥) Ibid. , note I.

ذلك عندما التقى بطرس كبير الأساقفة بالرجل والمرأة اللذين باعاه كفنه ، كان هذا بالقرب مـــن المعســـكر ، أو علـــى الأقـــل فى إتجاه الرملة . وبالتالى لابد أن يقع شمال شرقى الأسكندرية القديمة ما يسمى تابوكولون Taboukolôn (أى أرض رعاة البقر) التى ذكـــرت بالنصوص القبطية ، وفيها أستشهد مرقص الإنجيلى كما تقول الروايات ، وفيها أيضـــا أقيمـــت له كنيسة صغيرة . إلى جانب هذا ، لابد أن أهالى دروموس الذين أرادوا الاستحواذ على جسد الشهيد ، كانوا من الحى الذى كان يقع فيه مضمار السباق ، أى ليس ببعـــيد عـــن اليوسيس Eleusis والرملة بشرق المدينة . وهكذا نفهم جيدا لماذا أرادوا الاحتفاظ بجسد الشهيد فى كنيسة ثاؤنا ، إذ أنها تكاد تكون ضمن أراضيهم . وبعدما حملوا جسد القديس ، أبحروا وتجاوزوا المنارة وجزيرة فاروس إلى أن رسوا فى ليوكاتس التى كانـــت بالتأكيد أحد أحياء راكوتى ، ثم وضعوه فى حى المقابر ، وهى الجبانة التى عثر فـــيها حديـــثاً (عـــام ١٨٥٨) علـــى حجـــرات للدفـــن مســـيحية أحـــتفظ بواحـــدة منها ، وهذه يطلق عليها الآن " كتاكومب الأسكندرية "

وأحـــدد أيضـــا موقـــع مبنى البوابات الأربع بوسط المدينة . أى فى الميدان الكبير بالإســـكندرية القديمـــة أما باب الشمس ، فكان فى جنوب المدينة بالقرب من الترعة التى كانـــت تجلـــب الماء من النيل ، ونظيره باب القمر وكان يطل على " السوق " ، أو على موانـــى الـــتجارة وبالقرب من الباب الأخير ، كان هناك حتما حى بوزيدون على شاطئ البحر ، فى الوسط تقريباً من الخط المنحنى لساحل الأسكندرية ، ليس بعيداً عن المسرح الـــذى القى فيه مقروفيوس للحيوانات المفترسة . وكان المكان المسمى " داديادورو " يقع فـــى جنوب المدينة ، ولا يمكننى إضافة أى تفاصيل أخرى ، ولكن من المؤكد أنه لم يكن بعـــيداً عن حى الجبانة فى الغرب . وفى المقابل كان المكان المسمى " اروتيو " وهو اسم غـــير مؤكـــد ، ويقـــع شـــرق المديـــنة إلى اليمين (أى فى الشرق) من كنيسة القديس اثناســـيوس ، ولابد انه كان حيا من أحياء بروخيوم ، القسم الشرقى من المدينة ، أو على الأقـــل كـــان مجاوراً له . وكان بروخيوم اكثر أحياء الأسكندرية ثراء ، يفصله عن بقيه المديـــنة ســـور خاص يجعله أشبه بالحصن . وكانت هناك أشهر آثار الأسكندرية . ولا اعـــرف تماماً أين كان يوجد قيصريون ، اذ تعوزنى التفاصيل . وقد ذكرت من قبل أين

كان يوجد الهيبتاستاديون . وأكون قد انتهيت من المنشآت إذ ما ذكرت تيمونيوم Timonium ، وهو القصر الذى أمر أنطونيو ببنائه بعد هزيمة أكتوم ومهاجمة أكتافيوس له . وكان هذا القصر يوجد فى جزيرة صغيرة شمال الأسكندرية على البحر ، ولم يبق منه أى أثر .

هذه هى المنشآت المدنية بالإسكندرية وقد ذكرتها المؤلفات قبطية الأصل ، سأتحدث الآن عن الكنائس وعددها كبير إلى حد ما ، وقد ذكرت فى " السنكسار " وفى " تاريخ حنا النقيوسى " . وسأتتبع ترتيب الشهور فيما يخص السنكسار ، والترتيب الأبجدى فى تاريخ حنا النقيوسى ، مع احتمال الرجوع إلى الوراء لاحدد موقعاً يتأكد أكثر كلما توافرت المعلومات ، كما سبق أن فعلت مع الآثار المدنية أو الإغريقية .

ففى اليوم السادس عشر من بابه ، جاء ذكر [1] البطريرك أغاثو خليفة بنيامين الذى وقع فى عهده الفتح العربى لمصر . فقد أصاب هذا البطريرك الهوان على يد قبطى آخر ملكى المذهب تمكن من الوصول إلى منصب الوالى على ميناء الإسكندرية ومديرية البحيرة ومدينة مريوط ، وقد حرّم هذا المنافق ، كما يصفه السنكسار ، على البطريرك الخروج من قصره وفرض عليه ضريبة الروس وألزمه بدفع نفقات صيانة الأسطول سنوياً وهو مبلغ يصل إلى ٧٠٣٦ ديناراً أى حوالى ١٠٥٦٤٠ فرنكاً. وقيل أن فى عهده انتهى من بناء كنيسة القديس مقاريوس [2] ولما كانت هناك كنيسة باسمه فى مدينة الإسكندرية ، أعتقد أن المقصود هى الكنيسة التى بنيت فى صحراء شيهيت . وفى اليوم الثامن عشر من نفس الشهر ، نجد تفصيلات كثيرة عن المنشآت التى أقامها البطريرك تاوفيلس : " وعندما كان البابا تاوفيلس عن الأب أثناثيوس ، سمعه يتحدث ذات يوم وهو يرفع عينيه وينظر إلى التلال التى كانت أمام قصره ويقول : إن أتيح لى الوقت ، أزلت هذه الأكوام وبنيت مكانها كنيسة باسم القديس يوحنا المعمدان وباسم القديس إليشع النبى . وعندما صار بطريركاً ، تذكر هذه التلال . وكانت فى روما امرأة ثرية مات زوجها تاركاً لها ولدين فأخذتهما وحملت ثروتها متتبعه خطى الملاك روفائيل . فجاءت من روما

---

(١) Synaxare , 15 Babah .

(٢)Synaxare , 18 Babah .

إلى الإسكندرية . وعندما سمعت الأب تاوفيلس يتحدث عن أكوام الرمل ، دب فيها النشاط بحمـــية إلهية ، وأنفقت النقود على رفعها ، فظهر تحت أحدها كنز تغطيه بلاطة حجرية نقش عليها الحرف θ ثلاث مرات * .

وعـــندما رآها الأب تاوفيلس عرف السر بفضل الروح القدس ، فقال : جاء الزمان الـــذى يظهـــر فيه الكنز لأن هذه " الثيطات " الثلاث قد اجتمعت فى زمان واحد ، وهى θέος (الله) ** ، وثاؤدوسيوس الإمبراطور ، وثاوفيلس البطريرك ، وكان يعنى نفسه. ووُجـــد أن تاريخ هذا الكنز يوافق عهد الإسكندر ابن فيلبس المقدونى . ويرجع هذا الكنز لحوالـــى سبعمائة سنه مضت . فأرسل الأب إلى الملك من يخبره بكل ما حدث طالباً منه الحضـــور حتى ينظر بنفسه . ولما أتى الملك ورأى الكنز ، أعطاه للقديس ثاوفيلس الذى بـــنى بـــه كـــنائس مبـــتدئاً بكنيسة باسم يوحنا المعمدان وإيليا وإليشع تلميذه ، ونقل إليها أجســـادهم وهى التى تعرف الآن باسم " الديموس Dimos " . ثم بنى كنيسة باسم السيدة العذراء وهى الآن فى حوزة الملكيين بشرق المدينة ، كما بنى كنيسة أخرى باسم الملاك روفائـــيل بالجزيرة ، وكنائس أخرى عرفت بـــ " السبع " ، ورسم ولدى المرأة أسقفين . ولمـــا رأى منه الملك ذلك ، استدعاه وبسبب نهمه لعمارة الكنائس ، أمر له بمال البرابى الـــتى كانت فى ديار مصر ، فهدم منها الأب قسماً كبيراً ، وبنى كنائس ومنازل لاستقبال الغـــرباء وعين لها الأوقاف [١] . ونجد فى هذا النص عدداً من المعلومات الهامة ، أولاً عن الكنائس الأربع التى ذكرت ، ثم عن هدم المعابد ، وكان تاوفيلس هو من قام بذلك فى الواقـــع ، ومن بينها السيرابيوم الشهير بمكتبته . كما أن كنيسة القديسين يوحنا المعمدان وايلـــيا والشع معروفة لنا من خلال الوثائق القبطية ، ويقال أن فيها دفن مقاريوس أسقف إدكـــو بعد أن قتله رسول الملك بضربة قدم [٢] ولكن اسم إيليا لا يرى فيها مع أن هؤلاء القديسين الثلاثة يذكرون عادة مجتمعين .

---

(١) Synaxare , 18 Babah .

(٢) E. Amélineau , Mon. pour serir à l'histoire de l'Egypte chré., t. I, p. 158.

- وهذا هو حرف الثاء فى اللغة القبطية ، وينطق " ثيطه " (المترجم)
- وتنطق " ثاؤس " فى القبطية (المترجم)

كمـــا يذكـــر لنا السنكسار ، فى اليوم العشرين من نفس الشهر ، كنيسة أخرى بناها الـــبطريرك تاوفـــيلس [1] ولمـــا كانت هذه الرواية ليست إلا اختصار لكتاب قبطى ، فأنا أفضـــل الـــنقل عنه . وهذه الكنيسة تعرف باسم Τρεῖς Παῖδες أى كنيسة الفتية الثلاثة الذين القى بهم نبوخذ نصّر ملك بابل فى آتون النار . وهذه ترجمه لهذا النص الهام لأكثر من سبب: " حدث فى عهد مثلث التطوبيات الأب ثاوفيلس رئيس أساقفة راكوتى الذى زيّن العديـــد من المزارات وأقامها كاملة البهاء كبيوت يُصلّى فيها للرب ، أنه بنى كما قيل – مقـــبرة شهيرة باسم الثلاثة فتيان القديسيين الذين القى بهم نبوخذ نصر الطاغية فى آتون الـــنار فى بابل ، وهم أنانياس وازارياس وسائيل ، وقد طلب بإلحاح شديد رفاتهم ليضعها فى المكان المقدس تكريماً وتمجيداً للرب وقديسيه ويدعى هذا المزار باسم هؤلاء القديسين حـــتى اليوم: Τρεῖς Παῖδες " ولما لم ينجح تاوفيلس فى الحصول على هذه الرفات ، اســـتقدم القديـــس قمص البرية يؤنس القصير وكلمه عن رغبته فى الحصول على رفات الفتـــية القديسين ، وكلفه بالذهاب وتبحث عنها فى بابل الكلدانية . وكان ليؤنس القصير قلـــب قوى بالإيمان كقلب أسد ، فوافق وتعهد بالذهاب والبحث عن الأجساد . وبينما هو خارج من الإسكندرية إذ بسحابة مضيئة ترفعه فجأة وتضعه فى بابل فى نفس المكان الذى توجد به أجساد القديسين الثلاثة ، فتوجه إليهم بطلبه ولكن القديسين الثلاثة لم يرغبوا فى التـــنازل عـــنها ، كما أوضحوا له انهم لا يستطيعون التوجه للإسكندرية لأن الرب أمر ببقائهم فى بابل ، ولكنهم وعدوه بإظهار علامة ليلة تكريس كنيستهم ، و بحماية البطاركة بعد بذلك . فشعر يؤنس بالإخفاق و بعد أن تلقى منهم البركة ، قرر العودة إلى الإسكندرية الـــتى وصل إليها بعد قليل بفضل وسيلة الانتقال التى استعان بها من قبل واعد ثاوفيلس رئـــيس الأساقفة كل شئ ، وكما أمر الفتية الثلاثة ، " جمع كل رجال الكهنوت ومطارنة آخرين والمدينة بأسرها فى مزار القديسين لتكريسه . وفى منتصف الليل ، كان هناك نور عظيم فى المكان المقدس ، وانتشرت رائحة قوية من القداسة فى الجو خاصة فوق مدينة راكوتـــى ومقر القديسين ، وأضيئت كل أنوار الكنائس فجأة ، متوهجة بشدة حتى انه كان يمكـــن القول إن المكان كله قد اشتعل بالنار : وقد حدث كل هذا لإظهار وجود القديسين

(١) Synaxare, 20 Babch.

بالمدينة [١] . " واستمرت المصابيح مشتعلة سبعة أيام وسبع ليال ، وكانت هناك معجزات كثيرة . وهكذا تم تكريس الكنيسة . وفى اليوم الخامس عشر من برموده ، جاء ذكر لكنيسة كرست بالقرب من الإسكندرية ، باسم القديس الشهيد شنودة ، شرقى النهر [٢] . وفى اليوم الثانى والعشرين من نفس الشهر ، ذكر البطريرك مرقص ، وهو الثانى اسماً ، وقد تولى رعاية الكنائس وأعاد بناء ما هدم منها ، وخاصة كنيسة " الأبسوتير " (المخلص) التى كانت بالإسكندرية " ولكن سرعان ما قامت الفتيه وهدمت الكنيسة من جديد " [٣] . وفى اليوم الثلاثين من نفس الشهر ، قيل أن مرقص الإنجيلى هدى إلى المسيحية فى أول الأمر بمدينة الإسكندرية ، إسكافيا كان يدعى حنانيه ورسمه أسقفا ، ثم أضطر للهرب إزاء غضبة الأهالى . ولكنه عاد إليها بعد ذلك عندما علم بتزايد عدد المسيحيين بالمدينة ، ورأى أنه قد بنيت بها كنيسة فى المكان المسمى " دار البقر " بالقرب من البحر . فأمسك به الرعاع الذين كانوا يبحثون عنه صائحين : جرواثور دار البقر . ودفن جسده فى مكان خفى [٤] . ولكننا نعرف أين كان ذلك من شهادة بطرس البطريرك . وقد ذكرت هذه الكنيسة فى " تاريخ حنا النقيوسى " عند رواية نبأ القبض على ارستوماك إبّان حكم موريس تيبريوس . فقد قبض على هذا الضابط فى كمين اعد له فى مركب صغيرة بالبحر ، بالقرب من كنيسة القديس مرقص الإنجيلى [٥] . كما ذكرت هذه الكنيسة أيضا فى " سيرة حياة البطريرك اسحق " كمكان يوجد به قبره [٦]. ويتحدث اليوم الثامن والعشرون من بؤونه عن كنيسة القديس جاؤرجيوس وكنيسة القديس قزمان اللتين بنيتا خارج المدينة وكان يتوجه إليه المسيحيون عندما كانت تغلق كنائس الإسكندرية [٧] . وبناء على ما جاء فى " تاريخ حنا النقيوسى " ، قد تكون كنيسة القديس

---

(١) Cod. Copt. Vat., no LXVIII, f. 89 vo, 90-91. / cod. Copt. Vat., no LXII.cf Zoega, Cat. Cod. Copt., p. 107
.لابد أن العظة التى ألقاها ثاوفيلس فى تلك المناسبة قد حفظت فى مخطوط آخر .

(٢) Synaxare, 15 Barmoudah.

(٣) Synaxare, 22 Barmoudah et II Baonah.

(٤) Synaxare, 30 Barmoudah.

(٥) Chron. De Jeau de Nikion, p. 524.

(٦) E.A mélinean, Vie du patriarche copte Isaac, p. 80.

(٧) Chron. de Jeau de Nikion, p. 352, 450, 466..

قزمان هى نفسها الكنيسة المسماة " هونوريوس " ، وهى الكنيسة التى أقيمت على أنقاض السرابيوم العظيم ، وكانت تواجه كنيسة كرست باسم بطرس البطريرك [١] . أما كنيسة القديس جاورجيوس ، فقد بنيت أثناء بابوية كيرلس ، مكان المجمع اليهودى [٢] . وكانت خارج المدينة تماماً ، أما الأولى فلم تكن كذلك . وأخيراً يذكر اليوم الرابع من أبيب كنيسة جديدة كرست باسم مرقص الإنجيلى .

ولأهمية هذا النص ، أنقله كاملاً " فى هذا اليوم ، نحتفل بنقل أطراف القديسين أباكير ويوحنا . فعندما استشهدا فى اليوم السادس من أمشير ، حمل المؤمنون جسديهما سراً ووضعوهما فى كنيسة القديس مرقص الإنجيلى وهى فى جنوب الإسكندرية . فقد تجلى له ملاك الرب (كذا) وأمره بالذهاب إلى كنيسة القديس مرقص وحَمْل جسدى القديسين إليها . فذهب ومعه جمع من الشعب وحفروا فى المكان فظهر سرداب كان به الجسدان ، فحملوهما باحترام عظيم إلى كنيسة القديس مرقص التى تطل على البحر ودفنوهما بها . وبنيت لهما كنيسة رتب لها عيد فى هذا اليوم . وكان بجانب الكنيسة هيكل لعبادة الأوثان كانت تقام فيه احتفالات كبيرة ويجتمع فيه كثير من الوثنيين [٣] " . وقد غمرت الرمال هذا المعبد بعد تحول الوثنيين إلى المسيحية . وعن هذه الكنيسة الأخيرة يتحدث " تاريخ حنا النقيوسى " فى نبأ حصار الأسكندرية فى عهد فوكاس ، فيقول الكاتب: " ولما كان نسيتاس يثق فى نبؤة الشيخ ، رجل الرب ، قال لأهالى الأسكندرية : الآن لا تكتفوا بالقتال من فوق الأسوار ، بل افتحوا بوابة عون واذهبوا لقتال بونوس . فانصاع الأهالى لرأيه ، وصفوا الجنود صفوفا ، ووضعوا الآلات وقاذفات الحجارة بالقرب من البوابة . وعندما تقدم القائد بونوس ليقترب منها ، رماه رجل بحجر كبير كسر له فكه ، فسقط عن حصانه ومات فى الحال . وضرب آخر حتى مات . وإزاء شراسة الهجوم ، هرب الجنود ، ففتح نسيتاس البوابة الثانية التى كانت بالقرب من كنيسة القديس مرقص الإنجيلى ، وخرج مع جيشه ومعاونيه من البرابرة . [٤] "

---

(١) Ibid. , p. 450.

(٢) Ibid. , p. 466.

(٣) Synaxare, 4 Abib.

(٤) Chron. deyean de Nikiou, p. 524.

وبالإضـــافة إلـــى الكنائس التى ذكرتها ، يتعرض " تاريخ حنا النقيوسى " لكنائس أخرى سأتحدث عنها . فهناك أولاً الكنيسة الكبيرة بقيصرون ، وتوصف صراحة بالكنيسة الكبـــيرة . وقـــد اقتيدت إليها هيباتيا بعد القبض عليها [١] . ومما سبق نعرف كيف حول الإمـــبراطور قســـطنطين قصر قيصرون إلى كنيسة [٢] كما جاء ذكر هذه الكنيسة مرتين أخريـــين ، وفـــى كل مرة كان يطلق عليها اسم " الكنيسة الكبيرة " [٣] وكذلك ذكرت فى المؤلفات القبطية : وفيها أن المبعوث الإمبراطورى جمع الأساقفة الباقين فى مصر ليطلب منهم توقيع صلح خلقيدونية ، وفيها أيضاً سدد هذا المبعوث إلى مقاريوس الإدكوى ضربة قدم ، فيموت منها الأسقف العنيد فى الحال [٤] .

ومـــن الكنائس التى بناها ثاوفيلس ، كانت إحداها تسمى باسم تاؤدسيوس ، والثانيه باســـم ولـــده أركاديوس ، إعترافا بفضل الإمبراطور الذى قدم له العون فى هجومه على معـــابد مصر [٥] . وفى نبأ الفتنة التى قامت فيما بعد عقب موت هيباتيا ، نجح اليهود فى اجتذاب المسيحيين بصرخاتهم :" النار تشتعل فى كنيسة القديس أثناسيوس الرسولى ! " [٦] وتخـــبرنا فقرة أخرى أن هذه الكنيسة كانت على شاطئ البحر وأن الكنيسة المكرسة باسم القديـــس تادرس كانت بالقسم الشرقى من المدينة : " انسحب مدير القصر وتيودور خازن الحـــبوب إلـــى كنيســـة القديس تادرس التى تقع بالقسم الشرقى من المدينة ، أما تادرس الـــبطريرك الخلقـــيدونى فنذهـــب إلـــى كنيسة القديس أثناسيوس التى كانت على شاطئ البحر . [٧]

وهناك أيضا مبنى يجب أن نذكره ، ولابد أنه كان كنيسة ، وقد أشير إليه فى " سيرة حياة البطريرك إسحق " . فبعد أن شَفَى هذا الرجل القديس ابن ثرى خلقيدونى كان يدعى

---

(١) Ibid, p. 466.

(٢) Ibid, p. 405. أنظر فيما سبق

(٣) Ibid, p. 571, 574.

(٤) E. Amélineau, Mon. pour servir à l'histoire de l'Egypte chrét., t.I, p.156

(٥) Chron. de Jeau de Nikion, p. 450.

(٦) Ibid, p. 465.

(٧) Ibid, p. 543.

أثناسـيوس ، صـار يتعامل معه بحرية حتى إنه " حدثه عن إنجيل راكوتى طالباً منه أن يزيـنه ، لأنـه كان يميل مهدداً بالسقوط بفعل الزمن ، ثم أنه – وبفضل من الله – رفعه وزيـنه بجمال " [١] . وقد جاء ذكر هذا المبنى فى أماكن أخرى ، فهناك أولاً " وقائع عيد الفصـح " ، وتقـول أن القديس مرقص أُحرق حياً بعد أن جره الوثنيون إلى مكان يدعى الإنجيلـيون Evangelium [٢] . وثانـيـاً يـتحدث بطريـرك القسطنطينية ويدعـى تـيموثاوس عـن بعـض الهراطقة ويسمون " الإنجيليين " ، باسـم المكان الذى كانوا يعقدون فيه مجالسهم بمدينة الأسكندرية [٣] . وأخيراً ، يذكر مؤلف " تاريـخ المطارنة " هـذا المكان ويحدده فى القسم الغربى من المدينة ، ويقول أيضاً أن هذا المبنى كان يدعى " الدعائم " [٤] ، ويستخلص كاترمير من ذلك أن المقصود هو عمود بومبى الشهير وكان لا يزال قائماً ، وقد أسماه الكتّاب العرب " عمود السوارى " أو " عمود الدعائم " [٥] . فإذا كـان الأمـر كذلك – وهذا ما أعتقده ، فقد أخطأ كاتب " وقائع عيد الفصح " ، وهذا ما تؤكده أيضاً " الأعمال اليونانية " للشهيد القديس مرقص ، عندما يقال فيها أن شهادته تمت فى مكان يدعى بـوبـولكوس Bubulcus ، ويقع على شاطئ البحر أسفل الصخور [٦] .

---

(١) E. Amélineau, Vie du patriache Is aac, p.57

(٢) Patr. Groec. t. XCII. col . 608.

(٣) Ibid. t. LXXVVI, col. 60.

(٤) Ms. ar. de la Bibl. nat., 139, p. 20.

(٥) Isambert, Guide en Orient, 2e partie, Egypte, p. 267.

(٦) Acta Sanctorum, 25 Avril, III April., p. 348, no : 7,8,9,10.

وأذكـــر فـــى النهاية أشهر الأديرة بالإسكندرية ، وقد عرفناها من خلال " تاريخ حنا النقيوســـى " وعددهـــا إثنان ، جاء ذكر أولهما فى معرض الحديث عن الصعوبات التى واجهها الإمبراطور جستنيان لما أراد فرض بطريرك على أهالى الأسكندرية ، ولم ينجح فى ذلك كما يقول " التاريخ " ، إلا باختيار شماس من دير سلما بالإسكندرية ، وهو رجل تقى ، وديع ، يؤيد حزب الثيودوزيين * المعارض للخلقيدونيين ** (١) . أما الثانى ، فهو ديـــر لرهبان طائفة باخوم ، ويدعى دير " التبنسيين Tabennesiotes *** ، وقد حفظت بـــه اللفـــائف التى وجدت فى صندوق المعجزة اليهودى ، وهى الكفن الذى طبعت عليه صـــورة يســـوع المســـيح (٢). وفى فقرة أخرى ، نرى البطريرك قيرس **** يأخذ منه الصليب قبل أن يتوجه إلى الكنيسة التى احتفل فيها بعيد القيامة (٣) . وإلى هذا الدير أيضاً ينتسب حنا التبنسيوتى الذى صار لبعض الوقت بطريركاً للإسكندرية (٤) .

كانت هـــذه هى المعالم الدينية بمدينة الأسكندرية . ومن خلال استعراضنا لها ، رأينا أين كان يقع بعضها ، خاصة كنائس قيصريون ، وهى كنائس القديس مرقص القريبة من الـــبحر ، وكنيســـة القديـــس جاؤرجيوس ، وكنيسة بطرس كبير الأساقفة التى أقيمت فى مواجهة السيرابيوم ، بل أن السيرابيوم نفسه تحول إلى كنيسة عرفت باسم هونوريوس ، وتحمـــل هـــذه الكنيســـة الأخـــيرة اسم القديسين قزمان ودميان . ولكنى أعتقد أن كنيسة " أبـــو قزمان " التى يذكرها السنكسار فى اليوم الثامن والعشرين من بؤونه قائمة خارج

---

* نســـبة إلى ثيودوز الثانى ، إمبراطور الدولة الرومانية الشرقية (٤٠٨ – ٤٥٠م) ، وقد دعا إلى وحدة الإمبراطورية، وأعلن فى عام ٤٣٨ قانونه الذى يضم كل دساتير الإمبراطورية منذ قسطنطين (المترجم) .

** وتعنى الملكانين (المترجم) .

(١) Chron. De Jeau de Nikiou , p. 516 .

*** نســـبة إلى " تبنيسى " وهو مكان يبعد عشرة أميال من تنيتريس أى دندره بالصعيد ، وقد استولى قيرس على هذا الدير وجعله للملكانيين (المترجم) .

(٢) Ibid. P. 515.

**** أو المقوقـــس ، بطريـــرك الأســـكندرية وحاكم مصـــر ومراقب ماليتها – انظر الملحق الثالث بكتاب " فتح العرب لمصر " جـ ٢ ترجمة محمد فريد أبو حديد (المترجم) .

(٣) Ibid. P. 574.

(٤) Ibid. P. 432.

المديـــنة ، ولا يمكن أن تكون قــد بنيت على أنقاض السيرابيوم الذى كان بالتأكيد وسط القســم الغربى من المدينة ، أى راكوتى . كانت هناك إذن كنيستان باسم القديس قزمان ، ولكــنى أعتقد أن الثانية لم تكن للشهيد قزمان ، بل لقزمان آخر لا نعرف عنه شيئاً . أما الكنيستان المعروفتان باسم ثيودسيوس ، وأركاديوس ، فلا أعرف أين كانتا إذ لا أملك أية معلومـــات عنهما ، بل وكذلك كنيسة المخلّص وكنيسة الفتية الثلاثة والكنائس السبع ، أما كنيسة تادرس فكانت بالقسم الشرقى من المدينة ، أى فى البروخيوم . وكانت كنيسة السيدة العـــذراء ، وتتبع الملكيين ، تقع أيضاً فى البروخيوم أما كنيسة الملاك روفائيل ، فكانت بجزيرة فاروس ، وهذا ما نقره تماماً إذ كان روفائيل مرشداً للمسافرين منذ قصة طوبيا*. ولقــد رأيــنا أن كنيســة القديسين يوحنا المعمدان وإيليا وإليشع كانت تعرف أيضاً باسم " ديمـــوس " ، ويشير هذا الاسم إلى موقعها ، فكلمة " ديموس " تعنى " جبانه " وكان هذا أيضـــاً الاسم الذى يعرف به تل بالإسكندرية القديمة ، هو " كوم الديموس " ، يوجد غير بعيد من مقابر عديدة قديمة ، لذلك اعتقد بحق – كما أعتقد أنا أيضاً – أن هناك كان الحى الذى تقع فيه " السوما " ** التى ذكرها سترابون ، وفيها توجد مقبرة الإسكندر الأكبر (١)

ولا يــبقى علينا الآن إلا أن نبحث عن موقع كنيسة القديس أثناسيوس وكنيسة القديس مرقص بجنوب المدينة ، فإذا عدت إلى كتاب محمود باشا الفلكى ، يهون الأمر وأقول أن مســجد الألف عمود هو كنيسة القديس مرقص القديمة ، وأن مسجد العطارين هو كنيسة القديس أثناسيوس . ويقع مسجد الألف عمود فى القسم الغربى من مدينة راكوتى التى تكاد تلامس البحر ، ويكاد مسجد العطارين أن يوجد فى وسط المدينة ، ولكنه يقترب أكثر من الغــرب ويبــتعد إلى حد ما عن البحر (٢) . ولكن يبدو لى أن هذين الموقعين لا يمثلان الواقــع ، فقــد رأينا أن كنيسة القديس مرقص لا يمكن أن تقع فى راكوتى ، بل تقع على

* من شخصيات القصص الدينى المسيحى ، وهو يهودى تقى أصيب بالعمى فى شيخوخته ، ولكن ابنه شفاه مهتدياً بنصائح الملاك روفائيل (المترجم) .

** وهى كلمة يونانية تعنى " جسد " .

(١) Strabon, XVIII.

(٢) Mahmoud pacha El. Falaky. L'antique Alexandrie.

العكس فى تابوكولو ، أى بالقرب من شاطئ البحر ، شرقى المدينة . وتقطع النصوص بهذا ، ولا يمكن القول بغيره . ومع ذلك يحتمل أن القديس مرقص لم يستشهد فى تابوكولو ، إذ يقول السنكسار أنه سحل فى الشارع . أما " الأعمال " اليونانية ، فتتفق على بدء تعذيبه وتختلف على نهايته . وهكذا ربما مات فى الحى المسمى " إفانجليون " أو " أنجيليون " كما يقول الكتّاب ولو أن الصيغة الأولى تبدو لى أفضل . وكان ذلك بالقرب من عمود ديوكليتيان أو بومبى حاكم الأسكندرية . وقد حمل جسده إلى شرق المدينة لأن مقبرته كانت هناك ومعها الكنيسة التى بنيت فوق " دار البقر " كما يقول السنكسار . وبالتالى فالكنيسة التى بناها حنانية والتى كانت مسرحاً للتبشير بالانجيلى – وهى كنيسة القديس مرقص – فكانت تقع على شاطئ البحر ، فى حى تابوكولو بالقسم الشمالى الشرقى من البروخيوم . أما عن الثانية ، فإذا ما أخذنا بما يقول " تاريخ حنا النقيوسى " ، لوجُدت هذه الكنيسة بالقرب من البوابة الثانية التى تدعى " أون " ، وسبق أن ذكرت رأيى فى هذا . وأعتقد أن هذه البوابة هى نفسها بوابة الشمس ، لأن مدينة أون هى مدينة هليوبوليس . علاوة على ذلك يؤكد السنكسار أن هذه الكنيسة كانت بغرب الأسكندرية ، وقد استشهدت بنصوص لا يمكن مناقضتها ، فالوثيقتان تتطابقان وتتفقان أيضاً مع ما جاء عند سترابون . وهكذا فلا علاقة لمسجد الألف عمود بتلك الكنيسة ، كما لا يمثل أياً من الكنيستين اللتين تحملان اسم القديس مرقص . وربما كانت هناك كنيسة ثالثة ، وهذا محتمل ، ولكن النصوص لا تتحدث عنها [١] .

وكانت كنيسة القديس أثناسيوس تقع هى الأخرى على شاطئ البحر . ولابد أنها لم تكن تبعد كثيراً عن الحى اليهودى ، لأن يهود الأسكندرية – إبان المذابح التى قاموا بها ضد المسيحيين – أخرجوا هؤلاء من ديارهم بصياحهم " النار تشتعل فى كنيسة القديس أثناسيوس " ومع أن هذا لا يعد سبباً لوضعها فى حى سكنى بنى إسرائيل ، إلا أنه على أية حال دلالة لا يجب أن تهمل . وأعتقد أن محمود باشا قد وضعها بعيداً جداً عن البحر باتجاه الغرب ، ولا يمكن بالتالى أن تكون حيث يوجد الآن مسجد العطارين ، إذ يجب عندئذ أن تقترب أكثر من البحر ، وأن تتجه أكثر إلى الشرق .

---

(١) Isambert, Guide en Orient, 2e Partie, Egypte, P.273.

أما ديرا سلما والتبنيسوت ، فما من دليل يتيح لنا أن نحدد موقعيهما .

ولا أريـد أن أتـرك الأسكندرية قبل أن أذكر ما جاء فى السنكسار عن تحويل قصر قيصـريون إلـى كنيسة مسيحية : " أن السبب الذى من أجله يحتفل بعيد ميخائيل رئيس الملائكـة فـى هـذا اليوم ، هو أنه كان بمدينة الأسكندرية معبد كبير بنته كليوباترا ابنة بطلـيموس باسم مركيور * . وكان يحتفل به فى الإسكندرية فى اليوم الثانى عشر مـن بؤونـه ، وكان فى المعبد وثن كبير من النحاس يسمى مركيور تقدم له الأضاحي في يوم عـيده . وأسـتمر هذا العيد إلى أن جاءت ولاية الأب ألكسندروس بعد أكثر من ثلاثمائة عـام. ولمـا اعتلى ألكسندروس كرس البابوية وحكم القديس قسطنطين ، وتضاعف عدد المسـيحيين ، أراد ألكسـندروس أن يهشم الوثن ، ولكن شعب الإسكندرية منعه من ذلك قائليـن : اعتدنا الاحتفال بهذا الوثن ، وقد توالى علينا أثنى عشرة أسقفا لم يستطيعوا منع هـذه العـادة . فوعظ فيهم مبيناً لهم أن هذا الوثن لا هو بالطيب ولا بالشرير ، وأن من يحتفل به كأنما احتفل بالشيطان ، وقال لهم إذا أصغيتم إلىّ ، أعيد لكم هذا العيد كما كان ، وإذا هشـمنا الوثـن كرسنا معبده كنيسة لميخائيل رئيس الملائكة ، ونقيم العيد من أجله والـتقدمات للرب ليأكلها الفقراء والمعوزون حتى يشفع لها ميخائيل رئيس الملائكة لدى سـيدنا يسـوع المسيح ، وأنتصر هذا الرأى السديد ، فأطاعوه وحولوا المعبد إلى كنيسة للمـلاك الكبـير ميخائيل ، وعرفت باسم القيسارية وظلت قائمة حتى مجئ المسلمين ثم هدمـت . ولكـن ظل أهل البلاد يحتفلون بهذا العيد حتى يومنا هذا [1] ". هذه هى القصة الـتى تضم الكثير من النقاط الغامضة التى لا يمكن تصديقها ، ولكنها تشير بوضوح لما كان عليه سلوك كبير الأساقفة بالإسكندرية تجاه معابد ديانة مصر القديمة .

ولا أتـى بجديد إذا قلت أن مدينة الإسكندرية ما زالت قائمة ، وبعد أن مرت بفترات متعاقـبة مـن الرخاء والصحة ، عاودت النهوض وازدهرت إلى أن جاء يوم عادت فيه الفوضـى للظهـور بشـوارعها عندما دكها الإنجليز بالقنابل أو أحرقها العرب ، ولكنها

---

* أى " زحل " ، و " مركيور " إله رومانى يقابل " هرمس " اليونانى .

(١) Synaxare , 12 Baounah

خرجت ثانية من الأنقاض . وقد ذكرت فى " أحوال مصر " دون تحديد زمام أو عوائد ، إذ توجـد بمصـر مـدن معينة لها نظام استثنائى ، وفى التعداد العام ، كان عدد سكانها ٢١٣٦١٠ نسـمة (١) ، وهى مزودة بكل ما أنتجه التقدم العلمى والحضارة ، وهى – كما كانـت دائماً – مدينة تكاد تكون أوروبية ، ولذا كان يحق للأقباط أن يقولوا : نخرج من الإسكندرية للذهاب إلى مصر .

ألكسندرو (خوريون) ⲁⲗⲉⲝⲁⲛⲇⲣⲟⲩ Alexandrou , ⲭⲱⲣⲓⲟⲛ (Khôrion)

جـاء اسم هذا الكفر فى بردية من مجموعة الأرشيدوق راينر دى فينا ، دون تفاصيل عن موقعه ولا عن الإقليم الذى يقع فيه (٢) .

ولابد أن نلاحظ الشكل اليونانى لهذا الإسم . وبالتالى إذا لم تكن هذه القرية قد غيّرت اسـمها لتـتخذ اسماً أخراً أكثر دلالة ، فلا يمكن أن نعود بها كثيراً إلى الوراء فى تاريخ مصر ، فهى حديثة نسبياً . ومع ذلك لا أستطيع أن أجزم إنها ترجع إلى عصر الإسكندر ، فلا يمكن أن تعود إلا للعصر الرومانى أو العصر البيزنطى . وفى هذه الحالة ، بدلاً من أن تديـن هذه القرية باسمها إلى الفاتح المقدونى ، قد تنسب إلى تاجر ما يدعى الإسكندر كانت له حتماً أراضى فى تلك الناحية ، وهى بذلك ليست سوى " عزبة " .

ألكسندرو نيسوس ⲛⲏⲥⲟⲥ Alexandrou Nîsos , ⲁⲗⲉⲝⲁⲛⲇⲣⲟⲩ

حفظـت لنا هذا الاسم بردية يونانية من متحف اللوفر نشرها السيد وسلى ، ولا يوجد هذا الاسم إلا على ظهر البردية فى عبارة مقتضبة " قرية الكسندر ونيسوس (إستأجرها) آنوب (٣) . كما نقول أنه لم يبق من هذه البردية إلا قطع صغيرة .

ومهمـا يكن الأمر ، فعلينا أن نتعرف تحت هذا الاسم على واحدة من القرى العديدة

---

(١) Recensemeut général de L'Egypte , t. II part. fr. p. 36, et part. ar.

(٢) Mittheilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer, 2e année, p. 62.

(٣) Revue égyptologique, 3e année, p. 176.

التى تضمها الفيوم ، وربما كانت هى نفسها قرية ألكسندرو التى سبق ذكرها ، ولو أنى لا أجزم بذلك لإضافة كلمة " جزيرة " التى لا توجد فى الأولى .

ومع ذلك ، فلهذا الاسم أيضاً شكل وأصل يوناني ، وقد اختفى ، ولكنه يعود للظهور فى العقد الذى يلى النشر السابق ذكره مع اسم الإقليم ، وهو أرسينويه ، أى الفيوم .

ألولو ⲁⲗⲱⲗⲱ Alôlô

تحفظ لنا هذا الاسم كذلك إحدى برديات اللوفر التى نشرها السيد وسلى ويقال فى هذا العقـــد : " من أوريليوس فوابامون ، ابن إيليا من العزبة المسماة ألولو بإقليم أرسينويت ، إلى أوريليوس سرنيوس ، ابن نآراو ، حمّار من مدينة أرسينويه ، والسلام [١] " . وهذه هى المرة الوحيدة التى ذكر فيها هذا المكان .

ومن الممكن ، للوهلة الأولى ، الاعتقاد أننا إزاء الكلمة المصرية ⲁⲗⲟⲗⲓ ، ولكن لا يمكـــن الجـــزم بهذا التطابق ، فلو كنا بصدد كلمة ⲁⲗⲱⲗⲓ ، لترجمت إلى اليونانية ولقامت كلمة αϖπελοσα بهذه المهمة ولذا أعتقد إننا أمام كلمة يونانية الشكل والأصل ، ولا أعرف أكثر من أنها مجرد عزبة كما يذكر النص . وقد اختفى الاسم وكذلك المكان

ألفوكرانون ⲁⲗⲫⲟⲕⲣⲁⲛⲱⲛ Alphokranôn

يوجـــد هذا الاسم فى فقرات من " أعمال " مجمع نيقيه التى نشرها زويجا ، إذ تضم قائمة الأساقفة الذين أشتركوا فى هذا المجمع الاسم التالى : هربوقراط من الفوكرانون [٢]. وهذه هى المرة الوحيدة التى ذكر فيها اسم هذه المدينة .

وفى قائمة أسقفيات مصر التى توجد بمخطوطة بباريس ومخطوطة اللورد كراوفورد، يوجـــد بعد مدينة أطفيح [٣] تنويه لا يفهم منه شئ يذكر ، إذ يضم ثمانية أسماء لا يدرى

(١) Revue égyptologique, 3e année, p. 177.
(٢) Revue égyptologique, 4e année, p. 66.
(٣) Zoëga , Cat, Cod Copt., p. 244.

أحد كيف يكون ترتيبها بشكل يجعله مفهوماً ، وثامن هذه الأسماء " ألفوكرانون " [١] الذى يشير قطعاً إلى أسقفية بمصر ، ولكن لم يأت اسم من هذا القبيل لا فى " الأحوال " ولا فى " الإحصاء العام " .

وبعد تفكير طويل ، هاكم ما يمكننى قوله . فكل الأسماء التى جاء ذكرها بقائمة أسقفيات هذا المكان لا تضم أى اسم يتفق فى القبطية والعربية معاً ، ولذلك افترض أن واضع تلك القائمة حصر هذه الأسماء فى ذلك المكان لأنه لم يعرف أين يضعها ، ولأنها كانت تمثل فى زمنه مدناً اختفت ولكنه حصل على هذا الاسم من الكتب .

Amoun, ⲁⲙⲟⲩⲛ أمون

تحفظ لنا اسم هذا المكان فقرة طيبة من " حياة متى المسكين " نشرها منجاريللى . ويُروى فى هذه الفقرة أن تاجراً ثرياً من إسنا كان يسكن بابليون ، وقد نذر أن يهب مركبه إلى دير متى المسكين . ولما مات أصرت زوجته أن تحتفظ بالمركب لنفسها . " وبينما المرأة تقلب فى قلبها مثل هذه الأفكار ، وقبل مرور عشرة أيام ، نزل أحد بحارة المركب إلى بابليون وأخبرها (قائلاً) : أصابنا إعصار بالقرب من جبل آمون ، فضاع المركب ومات ثلاثة من الرجال الذين كانوا على ظهره [٢] . " وهذه هى كل ما لدينا من تفاصيل عن هذا الجبل .

وبناء على هذا النص ، قد يقع الجبل إلى الجنوب من بابليون ، ولكن لا يجب بأى حال الخلط بين جبل آمون هذا وقصة بيامون التى كانت ناحية شهيت والتى سنصادفها فيما بعد .

أما المطابقة بين جبل آمون وجبل تايلامون ، كما فعل جورجى [٣] فما من سبب يدعو لذلك سوى تشابه فى لاحقتى الاسم ، ويشير كاترمير [٤] إلى تلك المطابقة ، ولكنه لا

---

(١) Ms. Copte de la Bible. Nat., no 53. fol. 172. ro. Ms. De Lord Crawford , fol. 331 ro .

(٢) Aeg. Cod. Reliquice, p. CCLX – CCLXI.

(٣) Georgi, Fragmentum Evangeli S. Johannis, p. LXXXII et LXXXIII.

(٤) Quatremère, Mem. hist. et géogr. sur l'Egypte, t.I, p. 29.

يؤيدها ، وكذلك لا يستنكرها . أما شامبليون فلا يتحدث عنها قط . وكل ما يمكن استنباطه من الفقرة التى ذكرتها أن هذا الجبل كان يوجد إلى الجنوب من بابليون ، وأن القرية لابد كانت متاخمة للنهر . ولكن هل كانت إلى الشرق أو إلى الغرب منه ؟ وضمن أى الأقاليم كانت ؟ هذا ما لا يمكن التحدث عنه .

Anaucratia, ⲁⲛⲁⲩⲕⲣⲁⲧⲓⲁ , أنوكراتيا

هــذه المدينــة مــن الأســقفيات التى اختفت من مصر عندما حرر المؤلف قائمته . وأنوكراتيا ثالث اسم فى القائمة [1]. ويذكرنا هذا الاسم بشكله باسم نوكراتيس ، وأعتقد أن المقصود هو هذه المدينة ، فقد كانت بها أسقفية . وأحيل القارئ إلى هذه المادة ، فقد حوّر الناسخ الاسم ، وعلينا ألا ندهش لذلك لأن كل الأسماء تقريباً كانت محرفة فى ذلك الجزء من كتابه .

Anteou Micras , ⲁⲛⲧⲉⲩ ⲙⲓⲕⲣⲁⲥ , أنتيومكراس

وهــذه المدينة أيضاً من أسقفيات مصر التى اختفت ، وهى السادسة فى القائمة [2] . وصفة " صغيرة " التى تلحق بها تميزها بوضوح عن مدينة أنتيوبوليس ماجنا ، ويبدو إنها كانت تقع فى مصر السفلى ، ولكن لم يبق منها سوى الذكرى .

Antinoë , ⲁⲛⲧⲓⲛⲱⲟⲩ , (أنتنيويه) أنصنا

كانت هذه المدينة عاصمة التيبابيد أو مصر العليا ، وهى بالغة الشهرة لأنها كانت مقر إقامــة حكــام أو دوقــات مصر العليا . ويلعب اسمها دوراً كبيراً فى الكتابات المصرية المسيحية . فالمخطوطات القبطية والترجمات العربية ، وكتب " السكالا " القبطية العربية ، والمؤلفات اليونانية ، وتاريخ حنا النقيوسى ، كلها تتبارى فى الحديث عنها .

وأول الأمــر ، تذكر " أعمال الشهداء " هذا الاسم . ففى " أعمال " أبادير وإيرائى ،

---

(١) Ms. Copte de la Bible. nat., no 53. fol. 172 ro. Ms. de Lord crawford. fol. 331. ro.
(٢) Ibid.

كان هذان القديسان يتجهان إلى مصر العليا ، فالتقيا برجل كان خارجاً من أنتينويه ، فقال له القديس أبادير : ما هذه القصبة ، أيها الأخ الطيب ؟ فأجابه الرجل : إنها بدجنلا . فقال لـــه أباديـــر : وهل نصل إلى أنتينويه فى هذه الساعة ؟ فلما أجاب الرجل الذى إلتقيا به بالـــنفى ، تـــبعاه . وفى اليوم التالى ذهبا إلى أنتينويه حيث اعترفا بإيمانهما بالمسيح فى حضرة الحاكم (١) .

وفـــى " أعمـــال " لكـــارون (٢) ، نجد اسم الحاكم وموقع المدينة : " حدث فى السنة الثامـــنة عشـــر من حكم دقلديانـــوس الملك الوثنـــى ، أن أريان حاكم أنتينويه صعد إلى مركـــبه وأبحـــر تجاه الجنوب قاصداً ميناء سيوط (٣) . " وكان فى أنتينويه أسقفية ، وأحد أساقفة هذه المدينة كان حاضراً فى مجمع نيقيه (٤) .

وفـــى " سيرة حياة شنودة " ، يذكر اسم هذه المدينة عدة مرات ، فقد اضطر الراهب الشهير أن يذهب إليها لكى يبرئ ساحته من الاتهامات التى كان يوجهها إليه كهنة الوثنيين وأيضـــاً قساوسة المسيحيين (٥) . وفى " سيرة حياة باخوم " ، أقتيد الشاب إلى هذه المدينة ليتدرب فيها على الخدمة العسكرية . ومن هناك أيضاً أستأنف طريقه إلى الصعيد (٦) بعد إطلاق سراحه .

كمـــا يذكـــر " السنكسار " من جهته مدينة أنتينويه خمس مرات . الأولى فى موجز " أعمـــال " أباديـــر وأخته إيرائى (٧) ، والثانية عند الحديث عن بولا الطّموهى فى جبل أنتيـــنويه (٨) ، والثالـــثة عند الحديث عن استشهاد الأنبا نهروه ، وقد ظلت بعض فقراته

---

(١) Hyvernat, Actes des m artyrs de l'Egypte, p. 95. Et 96.

(٢) Ibid. p. 96.

(٣) Cod. Vat. Copt., LXVIII, fol. 1 ro.

(٤) Zoëga, Cat. Cod. Copt., p. 244.

(٥) E. Amélineau, Mon. pour servir a l'hist. de l'Egypte chrét., t. I. p. 31, 268, 365.

(٦) E. Amélineau, Ibid, t II, p. 7, 343 et 693. وفيها تكتب الكلمة : أنتينوا

(٧) Synaxare, 28 Thoth.

(٨) Ibid., 17 Babah . (وصحتها " ٧ بابه " المترجم ")

باللغـــة القبطـــية [١] ، والــرابعة فى استشهاد أباديون أسقف أنتينويه [٢] ، والخامسة عند الحديث عن القديس بشوى الذى هرب من بادية شيهيت عند اقتراب البرابرة ، وسكن فى جبل أنتينويه [٣] .

ويوجــد هــذا الاســم فــى كتــب " السكالا " القبطية التى تعطيه مرادفاً عربياً هو " أنصنا [٤] " ⲁⲛⲧⲓⲛⲟⲟⲩ ، بل ويسبقه أحد هذه الكتب بكلمة " تبايس " ⲑⲉⲃⲁⲓⲥ التى تـــترجم إلى " نزهة مصر[٥] " ، وتحدد جميعها موقع هذه المدينة بين توهو وشمون ، أو بيـــن قايس وتوهو [٦] . أما قائمة أسقفيات مصر التى تتجه نحو الجنوب صعوداً ، فتضع أنتينويه قبل سيوط مباشرة ، وبعد شمون ومدينة أخرى تطلق عليها اسم بوفيسا [٧] .

ويذكـــر " تاريخ حنا النقيوسى " اسم أنتينويه دون أية تفاصيل جديدة [٨] . كما يتحدث عنها الكتاب اليونان واللاتين [٩] ، فيسميها بلاديوس بصراحة حاضرة التبابيد [١٠] ، وهذا مـــا يؤكـــد المعلومة التى جاءت بالسكالا ، وتجعل من " التبابيس " مرادفاً لأنتينويه ، مع الخلط بين الإقليم وعاصمته .

وفى " سيرة " القديس باخوم اليونانية ، يطلق النص القبطى عليها ⲁⲛⲧⲓⲛⲱⲟⲩ ، بيـــنما يســـميها النص اليونانى εἰς πόλιν τῶν Θηβαίων وهذا ما أدى إلى

---

(١) Ibid., 7 Hathor.

(٢) Ibid., 1 er Emchîr.

(٣) Ibid., 8 Abib.

(٤) Mss. Coptes de la Bibl nat., no 44 fol. 79. ro; no 46 , fol, 171. ro; no 50. fol, 110 vo; no. 53, fol. 85. ro; no 54, fol 188 ro; no 55 f.5 ro. Ms. de Lord Crawford, fol. 22 , 47 .

(٥) Bibl. nat. no. 43, fol. 52 ro .

(٦) Bibl. nat no. 50,53,54; Bodleian Library Maresch, 17; Ms. de Lord Crawford.

(٧) Bibl. nat no. 53, fol, 117 ro. Ms. de Lord Crawford, fol. 229. ro.

(٨) Chronique de Jean de Nikiou, p. 350, 355, 414, 562, 596.

(٩) Ptolémée, lib, IV, p. 107, Palladius, Histoire lausiaque (Patr. Groec., XXXIV) , col. 1132; Ammien Marcellin, XXII, 16; Rufin, Historia Monachorum (Patr. lat.. XXI), col. 432.

(١٠) ⲡⲏⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲥ ⲧⲏⲥ ⲑⲉⲃⲁⲓⲇⲟⲥ Loc., cit.

تفسيرات عدة اعتبرها كاترمير خاطئة ، ثم قدم تفسيره الصحيح [١] .

ويـــتعرف كل من شامبليون [٢]وكاترمير[٣] على هذه المدينة تماماً . فيجزم الأول أن مدينة أنتينويه كانت تعرف قديماً باسم " بيسا " ، وهو على حق فقد التقيت بهذا الاسم فى مكان ما . ويطلق السنكسار فى سيرة حياة يؤنس القصير ، اسم " بيسا " على هذه المدينة . ولكـــن نفـــس الكلمـــة توضـــع محـــل تيســـا أو أطســـا أو أتســـا [٤] . وأعـــتقد أن الاسم ⲡⲟⲩϥⲓⲥⲁ الذى جاء فى قائمة أسقفيات مصر ، هو اسم مدينة تقع بالقرب من مكان أنتينويه ، وكان هذا سبباً للخلط بينهما .

ولم تعد مدينة أنتينويه قائمة الآن ، وأطلالها قليله ، وقد اختفت تماماً عند بناء مصنع الروضـــة ، وتقوم حالياً فى مكان المدينة القديمة قرية الشيخ عبادة من أعمال ملوى أحد أقاليم أسيوط . ويسكن هذه القرية ١١٧٩ نسمة [٥] . وعند كتابة " أحوال مصر " ، أى فى عام ١٣١٥ ، كانت مدينة أنتينويه قد زال عنها بهاؤها ، فلم يكن زمامها يضم سوى ١٦٣ فدانـــاً فرض عليها ١٠٠٠ دينار [٦] . ومع ذلك ، لم يكن هذا الزمام أكثر اتساعاً من قبل بسبب جيرة النيل والجبل له .

Aousîm , Ⲃⲟⲩϣⲏⲙ , أوسيم

حفظت لنا اسم هذه المدينة كل الوثائق التى ذكرت فى المقدمة .

ففـــى " أعمال " القديس مقاريوس الأنطاكى ، ذُكر شخص يدعى سوتيربكوس ، كان أسقفاً لمدينة يوشيم [٧] . وفى " أعمال " أبادير وأخته إيرائى ، يُذكر ماسانيس " من مواليد

(١) Acta Sanctorum, 14 mai, p. 26. Cf. Quatremère, loc. cit. t I, p. 40.

(٢) Champollion, loc. cit., t I. p. 280 – 287.

(٣) Quatremère, loc. cit. t I p. 39 – 49.

(٤) Synaxare. 20 Babah

والخطأ الذى اقترفه الكاتب أو الناسخ يمكن تفسيره بسهوله إذ يكفى أن تنزع النقطتان من أسفل لتوضع فى أعلى .

(٥) Recensement général de L'Egypte. t 11. part. f. p. 85. et part. ar. p. ٧٣

(٦) De Sacy, op. cit, p. 694.

(٧) Hyvernat, Actes des martyrs de l'Egypte, p. 74.

يوشيم " [١] . وفى " سيرة حياة شنودة " ، قيل أن ثرياً من أوسيم جاء إليه طالباً بركته [٢]. وتذكـــر الوثائق الطيبية هذه المدينة مرتين ، وتحدد موقعها فى إقليم إثريبيس [٣] . ويحفظ لـــنا السنكســـار ، فـــى الـــيوم السابع والعشرين من طوبه ، معظم أعمال " بيفامون " أو ϕοιβαμων وكان من مواليد اسيم أو أوسيم ، ويتكرر الاسم عدة مرات [٤] .

وأخـــيراً ، تساوى كتب " السكالا " القبطية بين Βογϣημ وأوسيم [٥] ، كما كتب Βογϣεμ فـــى مخطوطـــة أكسفورد ، و Βογϣημ فى مخطوطة لندره ، مطابقاً للوثائق القبطية . ولذا لا توجد أية صعوبة فى المطابقة بين المدينتين ، ونعنى بهما مدينة أسيم أو أوسيم الحالية التى تقع فى شمال القاهرة مع ميل خفيف ناحية الغرب ، وقد زال عـــنها بهاؤها القديم ولم تعد الآن سوى قرية صغيرة . ومع ذلك فعلينا – فيما أعتقد – ألا نـــثق كثـــيراً فى المديح الذى أغدقه الأقباط على المدن المصرية ، باستثناء بعض المدن الكـــبرى مـــنها ، فهنالك قدر من الاختلاف بين حالها الآن وحالها قديماً – وأوسيم اليوم عاصمة منطقة بإقليم الجيزة ، وتعدادها ٧١٧٠ نسمة ، وبها مدرسة [٦] . وقد ذكرت فى " أحوال مصر " بمساحة قدرها ٥٢٩٨ فداناً دون تحديد لما تدفعه من عوائد [٧] .

ويبدو أنه لا خلاف ، ولن يكون هناك خلاف ، على هذه المدينة لولا أن كاترمير [٨] أولاً ثم روشمنتيه Rochemonteix [٩] من بعده قد خلطا بين المدينتين Βογϣημ و πογϣιν وقـــد صحح كاترمير بنفسه وجهة نظره [١٠] التى امتنع شامبليون عن الأخذ

---

(١) Ibid., p. 100.

(٢) E. Amélinean, Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrér. t I, p. 320.

(٣) Cf. Zoëga, Cat. Copt., p. 286, 642. ويأتى الخلاف بين الهجائين من نطق B وتعادل " أو "

(٤) Synaxare, 27 Toubah (ويطلق السنكسار العربى على هذا القديس ، اسم أبى فام الجندى – المترجم)

(٥) Mss. Coptes de la Bible. Nat., 43,fol 52 ro; British Museum B :nt, 441 p. PM ro; Oxford Maresch 17 , ροⲁ ; Ms. de Lord Crawford, fol. 223 ro .

(٦) Recensement général de l'Egypte, t II part. fr. p. 49 et part ar. p.١٠٦

(٧) De Sacy, Relation de l'Egypte., p. 675.

(٨) Quatremère, Mém hist. et géogr sur l'Egypte, t I , p. 114 – 125.

(٩) Journal asiat. , Juillet – aôut I 887. p. 145 – 150.

(١٠) Quatrèmere, Mém hist. et géogr sur l'Egypte, p. 514 – 515.

بها [١] ولم يبق إلا روشمنتيه . ويرجع سبب هذه المطابقة الغريبة إلى أننى عندما نشرت فـى " الصـحيفة الأسـيوية " عـن استشـهاد حـنا الفـاند جويـتى نسـبت إلـى πoⲩϣιⲛ موقعاً بمصر الوسطى وطابقت بينها وبين مدينة بوش الحالية [٢] ، بينما رأى روشـمنتيه أنـه من الممكن مطابقتها بأوسيم ، وكان من الأسباب التى جاء بها لذلك أن بجوار تلك المدينة تقع " زادية " التى يطابقها بالزيتون أو فاندجويت [٣] . وقد عددت ، فى مكان آخر ، الأسباب التى تجعل مثل هذه الطريقة فى فهم النصوص غير علمية ومضللة، وأضـيف هـنا أن وجـود زادية بالقرب من أوسيم لا يمكن أن يكون سبباً للمطابقة بين πoⲩϣιⲛ و Boⲩϣⲏⲙ ، بـل علـى العكس ، يعد هذا سبباً للتمييز بينهما . ويفكر السـيد روشـمنتيه هكذا : كان الأقباط ينطقون T دالاً ، وهذا صحيح ، وكذلك X زالاً ، وهذا خطأ ، على الأقل فى الدراسات الحالية ، وسيكون كذلك دائماً لاختلاف هذا الحرف عن الحرف العربى ج. ويقول فى النهاية: وهكذا فلا اختلاف بين دجويت وزادية. ولكنى ألفـت الـنظر إلـى أن كلمة زادية هذه لا توجد فى مصر بهذا الشكل ، وتشهد على هذا "أحوال مصر" و "التعداد العام" فتكتب زَهَدى [٤] وهناك أيضاً زَهَدى وليس زيدية أو زادية . ولـم يكن السيد روشمنتيه يعرف بالتأكيد هذه الخاصية ، وإلا لما تعجل بمطابقة أخرى لمكـان حدد شامبليون موقعه تماماً ، وأرجعه كاترمير إلى نفس الموقع بعد أن أخطأ فيه فى أول الأمر ، وتم ذلك كله قبل أن يختم كتابه .

Apa Haron , ⲁⲡⲁ ϩⲁⲣⲱⲛ , أبا هرون

يوجد اسم هذا الدير فى البردية رقم ٣ بمتحف اللوفر ، وقد نشرها السيد ريفيو . فمن بين شهود الصك الذى تحتوى عليه البردية ، يعبر واحد عن نفسه هكذا : " أنا أبا إسحق ، خـازن أمـوال أبا هرون من تبرسيس ببابليون ، أشهد بذلك [٥] ، واعتقد أن نفس الاسم

---

(١) Champollion, l'Egypte sous les pharaons t II. p. 52 – 54.

(٢) Journal asiatique 1887, p. 145.

(٣) Ibid., p. 147.

(٤) Recensement général de l'Egypte, t II. part. or. p. ١٧٢

(٥) Revillot, Actes et Contrats des mss ég. de Boulaq et du Louvre p. pz

يتكرر مع التوقيع الأخير ، ولكن به فجوة ، كما كتب الحرفان الأولان بطريقة خاطئة [1].

عـــلاوة علـــى ذلـــك ، فنحن نعرف مدينة تبرسيس ببابليون ، وهى الجيزة الحالية ، وبالـــتالى لابـــد أن يكـــون ديـــر أبا هرون فى حدود تلك الناحية ، ولكنى لم أعثر على أى أثر له .

Apcthios , Ἀπκθιος , أبثيوس

جـــاء اسم هذه الترعة فى البردية الإغريقية رقم ٦٦ باللوفر ، وقد نشرها برونيه دى برســـل Brunet de Presle عـــن النسخة التى كتبها لترون Letronne . ويرجع هذا الاسم لأحد الشخصيات الإغريقية إذ لابد أن هذه الترعة لم تحمل هذا الاسم إلا بعد الغزو الـــيونانى ، وظلـــت تحملـــه خلال الحكم الرومانى ، وهو العصر الـــذى كتبت أثنـــاءه البرديـــة المذكورة . وكانت الترعة فى إقليم يثريت ، وهو الإقليم الذى يطلق عليه أيضاً " تخوم طيبة " [2] .

Apeliotes , أبليوتس

يذكـــر رافـــن Rufin هـــذا الاسم فى الجزء الثانى من كتابه " التاريخ الكهنوتى " ، فـــيقول : " من بين من رأينا وسعدنا بنيل البركة منهم ، مقاريوس من الصحراء العليا ، ومقاريوس آخر من الصحراء السفلى وإيسيدوروس من شيهيت ، ويمبوس من الصوامع ، وموســـى وبنياميـــن من نتريا ، وسيريون وإيليا وبولس من أبليوتس ، وبولس آخر من فوســـى .. الخ [3] ". ولما كانت هذه الفقرة من رافن تحوى كماً لا بأس به من الأخطاء ، فلـــيس مـــن اليسير الجزم إذا ما كان الاسم صحيحاً أم لا ، كما أنه لم يذكر فى أى مكان آخـــر . وكـــل ما قاله رافن عن الرهبان المصريين ، وما جاء فى " التاريخ الكهنوتى "

---

(١) Ibid., p. pa.

(٢) Notices et extraits des m ss., notices et textes des papyrus grecs du Musée du Louvre et de la Bibl. Imp., t XVIII, 2e part., p. 380.

(٣) Rufin, Hist. eccl. t II, ch. VII. Part. Lat. XXI, col. 517.

يزخر بالأخطاء حتى أن من العبث محاولة تصحيحها . فإذا كان هذا الاسم صحيحاً ، فما من أثر تبقى منه كما لا أعرف له موقعاً .

Aqêlâ, أقيلا

جاء هذا الاسم فى " تاريخ حنا النقيوسى " ، فيقال فيها دون تمهيد : أنه أثناء حكم أنسطاس ، " كان سكان صا وأقيلا على خلاف ، عندئذ سار أساقفة المدينتين ومثلوا بين يدى الأمبراطور أنسطاس وطلبوا إليه أن يزودهم بالصلاحيات المناسبة لطرد الخلقيدونيين ومحو ذكراهم من الكنيسة وإبعاد كل الأساقفة المؤيدين لليون الهرطوقى الذى كان ينادى بالطبيعتين (١) .

ومن هذا النص الذى يبدو للوهلة الأولى تام الوضوح ، يمكن الاعتقاد أن مدينتى صا وأقيلا لم تكونا بعيدتين إحداهما عن الأخرى فقد كان سكانهما على غير وفاق . ولكن المقصود فى الواقع أن سكان كل من المدينتين كانوا لا يتفقون فيما بينهم . وأولى هاتين المدينتين هى سايس ، وما من شك فى هذا ، وبالتالى لم تكن أقيلا تبعد عنها كثيراً . ولكن الاسم لا يظهر لا فى " أحوال مصر " ولا فى " الإحصاء العام " ولا فى قائمة الأسقفيات وأعتقد أن هذا الاسم مّحرف .

Aqfahs , ⲕⲃⲁϩⲥ , ϫⲃⲉϩⲥ , أقفهس أو أقفهص

ترجع الشهرة الكبيرة التى تحظى بها هذه المدينة لشخص يدعى يوليوس الأقفهصى الذى يمنح عادة لقب مؤرخ الشهداء . وقد اختبرت صحة " الأعمال " التى تنسب إليه ، وجمعت كل المعلومات التى وصلت إلينا عن شخصه (٢) . وليس لى هنا إلا تحديد موقع المدينة وتاريخها . فاسم هذه المدينة يكتب باللهجة الطيبية ⲕⲃⲁϩⲥ ، وبلهجة ممفيس ϫⲃⲉϩⲥ ، وفى العربية أقفهس أو أقفهص . ولما كان هذا الاسم يقترب كثيراً من كَبَسا أو كباسيس الذى ذكره الجغرافيون القدامى ، فقد استنتج أن

---

(١) Chronique de Jean de Nikiou, p.500.

(٢) E. Amélineau, Les Actes des martyrs de l'Eglise copte, p. 123. وما يليها

هذيــن الإســمين متماثلان . وأول من نشر هذا الرأى هو الأب جورجى [١] ، كما يرى كاترمـــير أن هذا محتمل جداً [٢] ، أما شامبليون فلا يجد أدنى شك فيه ، ويقول : " يرى بطلـــيموس أن مدينة كبسا وتوابعها كانت توجد بين الفرع الفرماوى والنهر الكبير ، وهو الفـــرع الكانوبى ، أو فى اللغة المصرية الشطانوفى ، إذ يوجد فى الواقع على مسافة ما بين فرع رشيد (الكانوبى) قصبة ما زال العرب يطلقون عليها اسم كَبَاس [٣]، وتقع على مبعدة حوالى أربعة فراسخ إلى الجنوب من مدينة بووه " .

ثم يضيف مباشرة : " كان الاسم المصرى لكباس هو ϫⲃⲉϩⲥ بلهجة ممفيس [٤] . وســأورد كل الآراء التى ظهرت عن تلك المدينة عند الحديث عن النظرية العجيبة التى نشـــرت فى " الصحيفة الآسيوية " باسم روشمنتيه ، وفيها يعتبر ϫⲃⲉϩⲥ صيغة المفرد لـــ ϫⲁⲡⲁⲥⲉⲛ ، وهذا ما يؤدى إلى وقوع أقفهص بالقرب من شاباس أو من مجموعة القـــرى الـــتى تحمـــل هذا الاسم [٥] . ولن أتوقف لأناقش هنا هذا الرأى الغريب الذى لا يتصف حتى بالأصالة ، والذى يوحى بجهل فريد بأبسط مبادئ اللغة القبطية ، بل يحسن بنا أن نناقش الوثائق القبطية وأن أرى بماذا تجيب .

فقـــد حفظت لنا مخطوطات الفاتيكان ثلاثة مؤلفات تنسب ليوليوس الأقفهصى ، وهى " أعمـــال " أنـــوب " التايبيـــى [٦] ، وأعمال " ديديم التارشيلى [٧] ، و " أعمال " أبيمه البانكليوســـى [٨] . ولكن الواقع أن المؤلفات التى تحمل اسم هذا الكاتب هى أكثر بكثير ، وتضم مخطوطات المكتبة الوطنية عدة أجزاء منها : أما السنكسار فيعطى موجزاً لها [٩].

---

(١) Georgi, de Miraculis S. Coluthi, p. CXCIV.

(٢) Quatremère, Mém, hist. et géogr. sur lEgypte, t I, p. 148.

(٣) Champollion, l'Egypte sous les Pharaons, t. II. p. 234.- Mémoires sur L'Egypte.p. 79.
ويستهشد بخريطة من رسم الأب بيكارد ودانفيل

(٤) Ibid., نفس الصفحة

(٥) Journ., asiat., 1887, p. 146, Note 1.

(٦) Cod. Copt. Vat., no LXVI , fol. 239 – 269 .

(٧) Cod. Copt. Vat., no LXII., fol. 253 – 265 .

(٨) Cod. Copt. Vat., no LXVI., fol 96 – 123 .

(٩) Cf. E. Amélineau., op. cit, p. 123. وما بعدها وفيها تذكر كل المؤلفات وتحلل

وفى واحد من هذه المؤلفات ، يقال بالنص : " أنا يوليوس من مواليد خِبِهْص ، أشهد بكل ما حدث له [1] ". وهكذا ففى كل مرة يستعمل فيها النص القبطى كلمة ϫⲃⲉϩⲥ تضع الترجمة العربية " أقفهص ". ولا يمكننى هنا حصر كل الفقرات التى وردت بها هذه الكلمة ، ولكن سأكتفى بذكر الكلمات الأخيرة فى شهادة أنوب النايبسى : " لقد أخبرتكم بكل ما حدث للقديس أبا أنوب ، شهيد المسيح ، أنا يوليوس من مواليد خبهص [2] " كما يحكى السنكسار فى اليوم الثانى والعشرين من توت ، عن استشهاد يوليوس الأقفهصى ، فيقول : " وفى هذا اليوم كان استشهاد يوليوس الإقفهصى ، كاتب تاريخ الشهداء ، وهو من كرّسه المسيح للعناية بأجساد الشهداء والقديسين ودفنهم وإرسالهم إلى بلادهم [3] " ، وقد أقيمت له كنيسة بمدينة الإسكندرية [4] .

ولا تسهل علينا معرفة أين كانت أقفهص من مجرد فحص كل هذه النصوص ، ولذا لا يدهشنا أن يطابقها كل من شامبليون وكاترمير عن خطأ ودجاياسن . ومع ذلك ، ورغم وجود كلمة أقفهص فى " أحوال مصر " ، لم يذكر هذان العالمان عنها شيئاً ، وهذا غريب . ولكن أن يرتكب السيد روشمنتيه – الذى يفترض فيه معرفته لمصر – هذا الخطأ الكبير ، فهذا ما يستحيل تقبله ، إلا إذا كان يتعجل نشر نظرياته الغربية ليعلم بها من لم يطلب منه ذلك لأنه ليس فى حاجة إليها طالما أنه يعرف الصواب . على أى الأحوال ، هاكم نص لا يدع مجالاً للشك ، فالمخطوط العربى بالملحق رقم ٨٩ بالمكتبة الوطنية يضم مجموعة من " أعمال " الشهداء الذين يرتبطون بكنيسة " بنداره " . ومن بين هذه الأعمال " ما كتبه يوليوس الخبهصى أو الإقفهسى ، وهى " أعمال " القديس بفنوتى أو الأبابنوده ، ففى صفحة ١٥٥ ، على اليمين ، بالسطر الأول نقرأ بالنص : " يوليوس من

---

(١) Hyvernat, Actes des martyrs del'Egypte p. 284 – 303.

(٢) Cod. Vat. Copt. LXVI, fol. 289, ro .

Cf. Zoega, Cat Cod., Copt. P. 238 وكان اسم هذه المدينة فى الواقع هو ⲕⲃⲁϩⲥ كما جاء فى فقرة طيبة بمتحف بورجيا ويقترن اسم يوليوس دائماً باسم قريته دون أية تفاصيل أخرى .

(٣) Synaxare, 22 Thoth.

(٤) Ibid., 25 Babah

مدينة أقفهس ، لأنها بلده ، وهى من أعمال البهنسا قبلى مدينة مصر [1] " وبعد هذا النص لم يعد هناك ما يقال .

وقرية أقفهس ما زالت قائمة للآن ، وهى من أعمال الفشن بمديرية المنيا ، وتعدادها ١٦١٤ نســمة وبهـــا مدرسة . وجاء فى " أحوال مصر " أنها تضم ٥٥٢ فداناً وعوائدها السنوية ٢٠,٠٠٠ ديناراً خفضت فيما بعد إلى ١٠,٠٠٠ [2] .

وكمـــا نرى ، ليس لهذه القصة أية علاقة بمدينة كَبَسا أو إقليم كباسيت ، وسأحدد فيما بعد الموقع والاسم القبطى لكبسا .

---

(١) Cf. Le passage cité. .. (تذكر الفقرة باللغة العربية فى الهامش)
(٢) De Sacy, Relation de l'Egypte, p. 686.

Arîoûn , آريون

هــذا اســم جبل جاء ذكره في السنكسار في اليوم التاسع من طوبه عند الحديث عن الراهــب إيرام الشهيتي ، فقد اتخذ إيرام هذا سلك الرهبنة في أحد أديرة شيهيت ، وعاش فيه قريباً من يؤنس قمص البرية . وذات يوم خطرت بباله فكرة الحج إلى جبل أريون ، فذهب إليه ، وهناك التقى بالأنبا جاورجه فاصطحبه معه إلى شيهيت (١) .

ولســوء الحــظ لم نعثر على حياة الراهب إيرام باللغة القبطية ، ولم تكن الترجمة العربية أكثر إفاضة ، فمن هذه المعلومة الواحدة التي أوردها السنكسار يستحيل تحديد في أي ناحــية مــن مصــر كــان ذلــك الجــبل ، ولا توجد قريــة بهــذا الاسم في مصر الحالــية ولا في القرن الثالث عشر ، والاسم الوحيد الذي يقترب من كلمة " أريون " هو " آريــامون " (٢) . وتوجــد قريــتان بهذا الاسم في مصر السفلى ، إحداهما من أعمال دمنهور بمديرية البحيرة ، والأخرى من أعمال كفر الشيخ بمديرية الغربية ، ولكن ما من جــبال في أي منهما . وربما كانت الكلمة خاطئة ، ويتمثل هذا الجبل في جبل آمون الذي ذكــر مــن قــبل ، وليس هذا مؤكداً ، وإلى أن يجد جديد ، تعتبر هذه الكلمة التي جاءت بالسنكسار صحيحة .

Aroûsch, أروش

يوجد اسم هذه القرية بالسنكسار في اليوم الرابع والعشرين من شهر كيهك ، ويقال فيه أنــه فــي زمن الوالي الكبير ، استدعى هذا الحاكم كل الأعراب من المناطق التي كانت تحــت نفوذه وأمرهم باضطهاد المسيحيين ، وتضيف الوثيقة : " وكان هناك رجل يدعى يولــيوس ، وهــو متولي قرية اسمها أروش (٣) " وكان بهذه القرية معبد تحيط به أشجار الســنط ، وقــد أمر الحاكم أن يشنق فيه القديسان يوحنا وسيلفان ، ولكن نار سقطت من

---

(١) Synaxare, 9 Toubah.

(٢) Recensement général de l'Egypte, t II, p. 50 et texte arabe p. ٣٠ – وهذا مجرد فرض

(٣) Synaxare, 24 Kihak.

السماء على شجرة السنط التى علّق عليها القديسان ، وأحرقتها إلى النصف ، وكادت تحول المعبد كله إلى رماد . وقد بنيت كنيسة للقديسين بعد تعذيبهما .

وكان الموجز القبطى الذى قام به كاتب السنكسار من السوء لدرجة أنه لا يمكن مطابقة القرية المسماه " أروش " فهو لم يقدم أية تفاصيل عن موقعها الجغرافى . كما أن " الإحصاء العام لمصر " لا يضم اسماً مشابهاً ولا " الأحوال " التى نشرها دى ساسى . ومع ذلك ، فلابد أن هذه القرية كانت على درجة من الأهمية طالما كان لها متولى وكانت تملك معبداً وربما كان المقصود بها " العريش " .

Arideou , ⲁⲣⲓⲇⲉⲟⲩ , آريدوى

تحفظ لنا اسم هذا المكان بردية قبطية للأرشيدوق راينر بفينا [١] . وقد أشير فقط إلى هذا الاسم وأعتقد أنه لابد كان بالفيوم ، وأنه مجرد عزبة ، ولا ينتظر أن نجد لها أثراً .

Armoutim , أرموتيم

جاء اسم هذه القرية فى " سيرة باخوم " المترجمة إلى العربية ، عند الحديث عما وقع فى السنين الأخيرة من حياته ، وكان هذا الحدث هو مجاعة كبيرة أصابت مصر والإسكندرية وتوابع كل من تلك المدينة وذلك البلد . وقد ظهرت المجاعة أيضاً فى أديرة باخوم الذى أرسل أخاه خازن المال ليشترى قمحاً ، فارتاد هذا عدة أماكن دون أن يجد شيئاً . " ثم ذهب إلى قرية صغيرة تدعى أرموتيم وفيها التقى – بمشيئة الله – برجل سمع كثيراً عن مسلك أبينا باخوم ، وكان مكلفاً ببيع القمح الذى كان قد جمعه لكى يحمل ثمنه إلى حاكم القرية سداداً لغرامة كانت تثقل كاهل الجميع [٢] " . وقد بنى تيودور فى هذه القرية فيما بعد ديراً ، وتبعاً لما جاء فى نفس " السيرة " بنى بعد ذلك ديراً آخر فى أرموتيم ، واسكن فيه أخوته ورئيساً لهم أوكل إليه القواعد والقوانين للأديرة الأخرى [٣] .

---

(١) Mittheilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer, 2e année, p.63.

لهذا الاسم شكل يونانى ، ولهذا لابد أنه كان اسم عزبة .

(٢) E. Amélineau, Monuments pour sevir à l'hist de l'Egypte chr, t II. p.620.

(٣) Idem., p. 676.

وهــذه هــى المرة الأولى التى تذكر فيها هذه الكلمة ، لذا لم يصادفها شامبليون ولا كاترمــير . وقــد يعن للذهن للوهلة الأولى أن المقصود بها أرمنت التى تسمى باليونانية " هومنتيس " . وأن الكاتب أخطأ عندما اعتبر الحرف الأخير " م " ، ولكن صفة " قرية " التى تنسب لهذا المكان لا يسمح لنا على الإطلاق أن نفترض أن المقصود هو تلك المدينة الصــغيرة . ولــيس عندى لسوء الحظ ما يكفى من التفاصيل لمطابقة هذا الاسم الذى لا يوجــد فى " الإحصاء العام لمصر " ولا فى " أحوال مصر " التى كتبت فى القرن الرابع عشر . وهكذا يمكن التفكير فى قرية صغيرة تسمى الآن " أرمانا " من أعمال حلفا بإقليم إســنا ، وبهــا ١٢٠٠ نســمة بمــا فــى ذلك النجع الذى يحمل نفس الاسم ، وبها أيضاً مدرسة (١) . ولكن ربما كان التشابه فى الجزء الأول من الاسم عارضاً ، وبذلك لن يكون هناك ما يؤكد صحة هذا التطابق .

Arretiz .... , Ἀῤῥετιϩ , ... آرتيز

يوجــد اســم هــذه المدينة – كما أطلق عليها – فى بردية بمتحف ليون نشرها السيد لــيمانز Leemans . والــبردية المشار إليها بالية تماماً ، ولكن الفقرة التى بها اسم هذه المدينة واضحة جداً ، " فى مدينة أرتيز (٢) " ومن المؤكد إن الاسم ليس كاملاً ، بل ينقصه حرف أو حرفان . ويمكن القول أن المقصود ليست مدينة مصرية ، ولكن لما كان للوثيقة علاقة بمدينة ممفيس ، فلا يحتمل أن تكون الإشارة لمدينة غير مصرية . وأميل للاعتقاد أن المقصود هو أحد الأسماء اليونانية التى لا يمكن التعرف عليها بدون الاسم المصرى .

El - Asôs , ⲧⲥⲉⲛϯ , الأساس

ذكر اسم هذه القرية فى السنكسار فى اليوم الثالث عشر من هاتور ، وهو عيد القديس " يوساب بجبل الأساس بكرسى قفط (٣) . ولد هذا القديس فى فاو ثم دخل دير باخوم هو

---

(١)Recensement général de l'Egypte, t II. part, fr. p. 50 et part ar. p. ٣٠

(٢) Leemans, Papiri groeci musoei antiquarii publici Lugduni Batair, p.52.

(٣) Synaxare, 13 Hathor.

ورفيق له حديث السن ، ولكن الشهرة والقداسة اللتين اتصف بهما الصاحبان اجتذبت لهما جمعاً غفيراً ، فما كان منهما إلا أن قررا الانتقال إلى مكان منعزل والعيش فيه ، فتركا فاو واتجها إلى جبل الأساس ، وأقاما فى جزئه الجنوبى ويسمى جبل بشواو وكان بالغرب من المكان الذى أقاما فيه معبداً للأصنام يضم " الكثير من الشياطين " الذين كانوا يضايقون يوساب فى صلاته ، فأوحى إليه الله أن يبنى مكان المعبد كنيسة يكرسها للإثنى عشر تلميذا ، فأتم ذلك بينما كان ملاك الرب والسوط فى يده يضرب الشياطين التى لاذت بالفرار وقد دفن بهذه الكنيسة بعد موته (١) .

ولا نجد لا فى " أحوال مصر " ولا فى " التعداد العام " لهذا البلد اسم يشبه الأساس (٢) . ومع ذلك فالتفاصيل التى يقدمها السنكسار تضطرنا إلى وضع قصبة وجبل الأساس غير بعيدين عن قفط أو قبتوس ، شمالاً أو جنوباً منها ، أما المؤكد فهو أن أول الجبلين اللذين ذكرهما السنكسار كان الأساس ، لأن يوساب رحل من فاو متجهاً إلى قبتوس صعوداً فى النيل . ولما كان جبل بشواو يقع قبلى الأساس ، فلا بد أن الراهبين تخطيا هذه القرية . إلى جانب هذا ، وتبعاً لما يستنبط من أقوال السنكسار ، كان جبل الأساس أكثر أهمية من جبل بشواو ، إذ كانت السلسلة كلها تعرف فى ذلك المكان باسم جبل الأساس . وكان الجبلان قريبين أحدهما من الآخر ، وكان يقعان حتماً فيما بين فاو وطيبه ، شمالاً أو جنوباً من قفط . وقد نتساءل بخصوص هذه التسمية إذا ما كانت الكلمة مشتقة من جذر عربى أم هى مصرية . وأقول أنى لا أعرف فى اللغة المصرية القديمة أو فى القبطية جذراً قد يقترب من كلمة " الأساس " ، أما فى العربية ، فالجذر " أسّ " معروف ، ومنه " أسس ، أساس " . كما تعرضت فى " سيرة بسنتيوس أسقف قفط " – وهو كتاب نشرته (٣) – لمدينة تدعى ϯⲥⲉⲛⲧ (٤) ، أى " الأساس " ، وتقع ليس بعيداً عن قفط ، وقد أعطت اسمها للجبل (٥) . وبذلك فما من صعوبة – على ما أعتقد – فى

(١) Synaxare, ibid
(٢) E. Amélineau, Etude sur le christianisme en Egypte au VII^e esiècle.
(٣) E. Amélineau , op. cit, p. 98.
(٤) Champollion, op. cit, II. p. 323 – 324 et Quatremère, op. cit, p. 271 – 272.
(٥) E. Amélineau op. cit, passim.

مطابقـــة الهجاءين وفى اتخاذ الاسم العربى كترجمة للاسم القبطى . وهذه المطابقة غير التعســفية تتـــيح لنا تحديد موقع كل من المدينة والجبل ، وتمدنا الوثيقة التى ذكرتها بأدلة على ذلك ، فقد قيل فيها أن بسنتيوس كان يسكن فى مغارة شمال جبل تسنتى . وإلى هناك توجـــه مندوبو مدينة قفط ساعين إليه لإبلاغه بخبر انتخابه أسقفاً للمدينة . ولكنه لم يسكن قط فى مدينة أسقفيته حتى بعد أن صار أسقفاً لها . وكان فى أغلب الأحيان فى مغارته ، يخرج منها متجهاً إلى الأمام نحو جبل جيمى ϭⲏⲙⲓ . وقد أوصى بحفر قبره فى كنيسة الدير بتلك المدينة ودفن فيه .

من كل هذه البيانات المتنوعة ، أعتقد أن المدينة لم تكن بعيدة عن قفط إذ كان الأسقف يقـــيم قداســـه بهـــذه المدينة بينما كان يقيم فى الأخرى . كذلك كانت هذه المدينة تقع إلى الجـــنوب قليلاً من قفط ، لذا لم يكن على بسنتيوس – للذهاب إلى جبل جيمى – أن يعبر مدينة أسقفيته . وما كانت هذه المعلومة تعنى الكثير لو لم نكن نعرف أن دير جبل تسنتى حيث كان يوجد قبر بسنتيوس أسقف قفـــط – كـــان يقع إلى الغرب من مدينة قوص [١] .

Asfal – el - Ard , ⲡⲓⲙⲉϣⲟϯ , أسفل الأرض

هـــذه الكلمـــة اسم لمنطقة مصرية ، وتتكرر عدة مرات فى " أعمال " الشهيد أبانوب الذى كان يطلق عليه فيها : القديس أبانوب من نايسى بإقليم نمشوتى [٢] ، وكثيراً ما جاء بهـــذه الوثيقة الاسمان معاً . ونرى فيها أن القصة كلها تدور فى مصر السفلى ، وعندما غـــادر الشـــاب داره مساقاً للاستشهاد ، قيل : " وبعدما قال ذلك ، سار نحو الجنوب فى الـــنهر إلى أن وصل إلى دجيمنوتى [٣] ". ولما كان موقع دجيمنوتى أو سبنيتوس معروفاً تماماً ، فإن ذلك يستتبع أن نضع إقليم نمشوتى فى الشمال .

---

(١) Abou Sale , ms. arabe de le biibl. nat., 138, fol. 81 vo.

(٢) Cod. Copt. Vat., LXVI fol. 236 recto.

(٣) Ibid., fol. 238 vo.

ويعطـــى السنكسار فى الرابع والعشرين من أبيب موجزاً قصيراً عن " أعمال " أنوب يبدأه هكذا : " فى مثل هذا اليوم ، استشهد القديس أبانوب وكان من نهيسة * بمنطقة أسفل الأرض (أى الأراضـــى الواطــئة) [١] " . ويتجه الشاب إلى سمنود ماشياً على شاطئ السنهر [٢] . وهـذه هى كل التفاصيل التى نجدها عن هذا الإقليم . ولكن هناك مخطوطاً بالفاتيكان عن " أعمال " القديس سيرابيون يتحدث أيضاً عن نمشوتى ويقول أن هذا الإقليم يضم مدينة بانيفسيس .

ويخـص كاترمـير وشـامبليون هـذه الكلمة بمقالتين طويلتين . فيرى الأول [٣] أن المقصــود هو الإقليم الذى كان يسميه الإغريق " إيليارشا " أو " المستنقعات " وكان يمتد " فـيما بيـن الفرع الفاتميتى للنيل وشاطئ البحر . وينقسم إلى قسمين كان أحدهما يتبع أسـقفية باخنميونــيس ، وهى المدينة التى كانت – كما يقول بطليموس – عاصمة للجزء السفلى من إقليم سبنيتوس ، ويتبع الآخر أسقفية فراجونيس " [٤] . أما الثانى ، فيجعل من نمشوتى اسماً لإقليم سبنتيوس [٥] . ولكن قائمة أسقفيات مصر تعيد ترتيب هذه المطابقات، فتشـير إلـى أن الإيليارشـا كانـت تقع بشمال مصر [٦] . أما إقليم نمشوتى ، فكان فى الشرق ، شمالى شرق سمنود . وكانت بانيفسيس جزء منه ، وكما نعرف ، فمن كان يعود مـن سـوريا بالبر كان يجد بانيفسيس فى طريقه . وقد اختفت هذه المدينة الآن ، وكذلك الجزء الأكبر من أراضيها ، وكذلك كانت فى عهد كاسيان [٧] .

Athokotos , ⲁⲑⲟⲕⲟⲧⲟⲥ , دقدوس

* ويضيف السنكسار فى طبعة ١٩٧٢ بين قوسين (مركز طلخا) – المترجم .

(١) Synaxare, 24 Abib.
(٢)Ibid., 24 Abib.
(٣) Quatremère, op. cit, I , p. 221 – 243.
(٤) Ibid., p. 223.
(٥) Champollion , op. cit, II p. 201.
(٦) Mss. coptes de la Bibl. nat. no 53. fol. 171. ro. Mss. de Lord Crawford. fol. 391 vo.
(٧) Patr. Lat. LXXIII, col. 767, 833, 843, 846, 917.

يوجـد اسـم هـذه القرية فى قائمة كنائس وأديرة مصر ، إذ كان بها كنيسة كرست للعذراء [١] ، وهذه هى كل ما لدينا من معلومات ، ولكنها كافية ، فهى تسمح لنا بالتعرف على هذه القرية .

وألفت النظر فى أول الأمر إلى أن الشكل ⲁⲑⲟⲕⲟⲧⲟⲥ شكل للاسم اليونانى ، وأن هـذه الكلمة تتمثل تماماً فى " دقدوس " لو استبعدنا حرف البداية ⲁ ، وبالتالى لا يحتمل وجـود قرية أخرى بمصر لها نفس الاسم . وهكذا توجد بمصر قرية تدعى " دقدوس " ، مـن أعمال ميت غمر بمديرية الدقهلية وبها ٣١٣١ نسمة ومدرسة [٢] . وهذه القرية هى الـتى نعنـيها هـنا رغـم الهجـاء " دقادوس " بدلاً من " دقدوس " ، بل إنها كتبت فى " الأحـوال " التى نشرها دى ساسى " تقدوس " ، وكذلك جاءت فى المخطوطات ، وذكر عنها أن مساحتها ١٥٢٠ فداناً وعوائدها ٦٠٠٠ دينار [٣] . ويبين لنا هذا الاسم أن طريقة نقـل الكلمات القبطية إلى العربية لم تكن تراعى دائماً ، ولذلك تلزم المراجعة مرتين قبل أن نؤكد أو ننفى أى تماثل .

Athribis , ⲁⲑⲣⲏⲃⲓ , أتريب

جـاء ذكر هذه المدينة في كل مصادر المعلومات التى استعنت بها . فأعمال الشهداء تذكـرها مرات عديدة فيقال فى " أعمال ديميدس الدرشابى * . : " كـان هنـاك شرقى النهر مدينة تدعى أوجستامنيكا ، وهى أتريب [٤] . " ويتأكد هذا التطابق عدة مرات [٥] . ففى " أعمال " القديس أنوب النايسى ، بعد أن اقتيد هذا الشهيد من دجمنوتى إلى أتريب ،

---

(١) Mss. Coptes de la Bibl. nat. no 53, fol. 174. ro. Ms. de Lord Crawford, fol. 334. ro.

(٢) Recensement général de l'Egypte, t II, part. fr. p. 93 et part ar. p. ١٦١

(٣) De Sacy., op. cit, p. 610.

* من درشابه ، وتعرف الآن باسم شرشابه بمركز زفتى محافظة الغربية (عن هامش السنكسار) – المترجم .

(٤) Hyvernat, les Actes des martyrs de l'Egypte. p. 287.

(٥) Ibid., p. 288 – 289. فى الفترة الأخيرة ، ذكر اسم الحاكم ، فهو يدعى أريان ، وقد اعتبره كاترمير هو نفسه حـاكم الصعيد (op. cit, I, p.4) ولكن أريان كان يقطن أنتنويه ، وكان حاكمها عندما أعلن قرار الاضطهاد . وبعد قليل سـنرى أنـه فى نفس الفترة كان قبريانوس والياً لأتريب وليس أريان . وهذا الخلط يبين قيمة هذه " الأعمال " من الناحية التاريخية كما يكشف أخطاء النساخ الغربية .

P. 296 et Cod. Copt. Vat.,LXVI, fol. 235 vo , 243, ro., 245, ro. 248, ro. Etc.

" ذهــبوا بـــه (الجــنود) حيث توجد بوابات المدينة الأربع ، فوجدوا قبريانوس الحاكم وإيفيوس القاضى الذى كان يحاكم المسيحيين [١] " . وتذكر هذه المدينة كذلك فى فقرة من متحف بورجيا [٢] .

أما السنكسار ، فيذكر هو أيضاً مدينة أتريب أربع مرات ، الأولى عند الحديث عــن ديمـــيـــدس الدرشــــابى [٣] . والثانية ، فى " أعمال " يوليوس الأقفهصى الذى توجه إلى أتريـــب لـــيهدى للمسيحية حاكمها [٤] ، والثالثة عند الحديث عن سرجيوس الأتربى الذى أستشهد فى عصر قبريانوس [٥] ، والأخيرة عند الحديث عن يحنس السنهوتى [٦] .

وكذلك تذكر " السكالا " القبطية العربية هذه المدينة بأشكال مختلفة ، فهى ⲑⲣⲉⲃⲁ دريـــب [٧] ، ⲑⲣⲉⲃⲓ إتريـــن [٨] ، ⲁⲑⲣⲏⲃⲉ [٩] ، ⲁⲑⲣⲉⲃⲓ [١٠] ، أو ⲁⲑⲣⲏⲃⲓ أتريـــــب [١١] . وتقـــــدم لـــــنا قائمــــة أســــقفيات مصـــــر المعادلــــة الآتــــية : ⲁⲑⲣⲓⲃⲉⲱⲥ = ⲁⲑⲣⲉⲡⲓ = ⲧⲃⲁⲕⲓ = مديـــنة أتريـــب [١٢] . كما نجد أسقفاً لهذه المديـــنة فـــى مجمـــع أفســـوس يوقـــع : قاضـــى أتليـــبى [١٣] ، أى ما يكتب باليونانية [١٤] . وهناك أساقفة آخرون كثيرون لهذه المدينة جاء ذكرهم فى تاريخ البطاركة [١٥] .

---

(١) Idem, fol. 247 vo .
(٢) Zoega, Cat. Cod. Copt., p. 286.
(٣) Synaxare, 8 Toth.
(٤) Ibid., 22 Toth.
(٥) Ibid., 13 Emschîr.
(٦) Ibid., 8 Baschons.
(٧) Mss. Coptes de la Bibl. not. no 43. fol. 52. ro.
(٨) Ibid., no 50. fol. 100. ro; no. 53. fol. 48. ro. Bodleian libr., Maresch, 17. fol. ⲣⲟⲁ ro. Ms. de Lord Crawford, fol. 229. ro.
(٩) British Museum, Orient, 441, fol. ⲣⲡⲱ vo.
(١٠) Bibl. nat. no 54. fol. 187. ro.
(١١) Ibid., no. 55 fol. 4. vo.
(١٢) Ibid., no. 53. fol. 117. ro. Ms. de Lord Crawford, fol. 331. ro.
(١٣) Bibl. Nat. no 1292. fol.23. vo.
(١٤) Labbe , concilia t III. p. 1084.
(١٥) Renaudot, Historia patriarchorum Alexandrinorum , passim.

وتكفى هذه الإشارة إذ كثيراً ما ذكرت هذه المدينة .

وفى رواية لمعجزة للعذراء ، قيل أن رجلاً ذهب إلى مدينة أتريب Ἀθρι- Ειδος بالقرب مـــــــــن بـــــــــنها العســـــــــل [1] .

وفـــى هـــذه المديـــنة كانـــت توجـــد كنيســـة باســـم العـــذراء لها أربع بوابات وأربع ركائـــز ، وبين كل ركيزتين كانت هناك فسحة تقدر بأربعين ذراعاً ، وهذا ما كان يعطى للكنيسة بأكملها طولاً يزيد على الثمانين متراً . وكانت مبنية كلها بالحجارة وبها مالا يقل عـــن ١٦٠ عموداً . وكان المحراب والهيكل منحوتين ومزينين بالذهب والفضة . وكانت بهـــا صورة للعذراء مرصعة بالأحجار الكريمة ، يكسوها ثوب من الحرير ، وهى مقدمة من قسطنطين مع صور لميخائيل وجبرائيل وملائكة أخر . وكان بها شمعدانات من ذهب وفضة تضئ على الدوام [2] .

أما " تاريخ حنا النقيوسى " فيذكر هذه المدينة فى معرض روايته للثورة المصرية ضد فوكاس [3] وكذلك لفتح العرب لمصر [4] بدون تفاصيل . ومهما يكن الأمر ، فنحن نعرف أن مديـــنة أتريـــب كانت تدعى بالقبطية " أدريبى " أو " أدريبه " وبالعربية " أتريب " أو " أدريب " ، وأنها سميت لفترة " أوجستامنيكا " إذ كانت تقع فى المديرية الثانية أثناء حكم الـــرومان ، علـــى الضفة الشرقية للنهر غير بعيدة عن بنها العسل . وقد تعرف كل من شامبليون [5] وكاترمير [6] على هذه المدينة وحددا موقعها تماماً .

وكانت مدينة أتريب مزدهرة قديماً إلى أن جاء العرب فدمرت تماماً بالتخريب وإغارة القـــبائل الـــرّحل العربـــية ولكنها كانت لا تزال قائمة فى الفترة التى قام خلالها مالوس Malus بـــرحلاته ، ولـــذا فهـــو يقدم وصفاً لأطلالها واسم القرية الصغيرة التى احتلت

---

(١) Ms. arabe de la Bibl. nat., 154. fol. 165. vo.

(٢) Ms. arabe de la Bibl. nat, 154. fol. 165. vo.

(٣) Chronique de Jean de Nikiou, p. 542, 544, 545, 546.

(٤) Ibid., p. 559.

(٥) Champollion, op. cit, t II. p. 50. وما يليها .

(٦) Quatremère, op. cit, t. I, p. 1. وما يليها .

موقعهــا ، وكانت تدعى هى أيضاً " أتريب " (١) . ولا يسعنا إلا أن نأسى لهذا الخراب ، ونفضح تلك الرعونة الغبية لعنصر ما زال هناك حتى اليوم من يمتدح حضارته وعظمته بينما لم يفعل إلا هدم كل ما هو جميل فى البلاد التى استقر بها . وفى مصر بنوع خاص، قام العرب ثم الأتراك بتحطيم كل ما أفلت من تعصب الرهبان المسيحيين ، ولكن الرهبان المســيحين وأســاقفة الإسكندرية كانوا عادة يكتفون بتشويه وجوه الآلهة ، وهو ما يعتبره الفــن تدنيساً . أما العرب والأتراك فقد حطموا كل شئ . ولم يمض زمن طويل بعد على ذلك الباشا الأرمينى الذى هشم تماماً بقايا مدينة هامة لينشئ مكانها مصنعاً للسكر .

وقــد ذكرت مدينة أتريب فى " أحوال مصر " ، ولكن مع التقليل من أهميتها كثيراً ، حتى أنها لم تكن تضم إلا ٨٤٠ فداناً لا تدفع عنها كعوائد إلا ٣٠٠٠ دينار (٢).

Atripé , ⲁⲧⲣⲏⲡⲉ , أدريبه

هــذا واحد من أشهر الأسماء فى جغرافية مصر بسبب تشابهه مع اسم أتريب – ومن هنا كان الخلط بينهما ، وكذلك بسبب راهب ذائع الصيت أقام ديره قريباً من هذه المدينة ، وهــو شنودة (٣) . وكثيراً ما يرى هذا الاسم فى الكتب القبطية بلهجة ممفيس أو باللهجة الصــعيدية ، وأيضــاً فــى الترجمة العربية لمؤلفات كتبت أول الأمر باللغة المصرية . ويــرجع هذا الانتشار لشهرة شنودة الذى بنى ديره بالقرب من الجبل من أحجار خرائب المدينة المهدمة .

ولا يضم الملخص الممفيسى لــ " سيرة حياة شنودة " اسم جبل أو مدينة أدريبه ، أما الســيرة الكاملة التى كتبت أولاً باللهجة الصعيدية فلابد كانت تذكره وبكثرة أيضاً . وفى الفقرات الباقية التى قمت بنشر أجزاء منها ، نجد الاسم فى رواية موت الراهب العجوز : إذ كان رهبان شنودة يسمعون الملائكة وهم يصيحون فيما بينهم بعد موت أبيهم : " تعالوا

---

(١) Malus, Voyage. I, p. 79.

(٢) De Sacy. Op. Cit, p. 603.

(٣)E. Amélineau, Monuments pour servir à l'histoire de l'Egypte, t I et les Moines égyptiens : Vie de Schenoudi.

إلــى شــنودة فــى جــبل أدريــبه فقــد دعاه السيد إلى ملكوته [١] " . ويكتب الاسم هنا ⲁⲧⲣⲉⲡⲉ ، ولا توجــد هــذه الفقرة فى الترجمة العربية . ولكننا نراه أولاً فى المقدمة والعنوان وفيه يلقب شنودة " أرشمندريت جبل أدريبه " [٢] ، ثم فى فقرة يتشبه فيها شنودة بموســى ، فيقول عن نفسه " كل ما فعله الله بموسى على جبل سيناء ، كرمنى الله بفعله معى على جبل أدريبه " [٣] ، كما قيل أيضاً فى مديح مقار الأدكــوى : " يوجد جبل بإقليم شمين مواجهاً لقرية تدعى " أتريبى " [٤] ، ولما كان هذا المديح باللهجة الممفيسية ، نرى فى النص ⲁⲑⲣⲏⲃⲓ كاسم للمدينة ، وهذا خطأ أدى إليه تشابه كلمة ⲁⲧⲣⲏⲡⲉ مع اسم أتريب . وكذلك نشر منجاريللى فقرة جاء بها الاسم بالشكل ⲁⲧⲣⲏⲡⲉ [٥] .

وهــذه القرية مهدمة الآن ، وكانت كذلك فى العصر الذى بنى فيه الراهب المسيحى ديره لأنه استعان بأحجار المعبد لبناء ديره الذى يشبه قلعة أكثر منه مكان إقامة للرهبان . وقــد تحدثــت عنه كثيراً فى " سيرة حياة شنودة " [٦] ، وأيضاً فى أعمال شهداء الكنيسة القبطــية [٧] . ولــذا لــن أعــود إلــى ذكــره ، وقــد وجد هذا الاسم حديثاً باليونانية ، وهو Τριφίου [٨] أى " تريفيو " .

وقــد تعــرف شــامبليون [٩] علــى هــذا الاسم ولكنه لم يطابقه ، كما تعرف عليه كاترمــير [١٠] وطابقــه ولكــنه لــم يعــرف أين يكون موقعه . ويوجد الدير للآن باسم " دير الأبياد " ويشغل مكان تلك المدينة المصرية القديمة .

---

(١) E. Amélineau, ibid. p. 241.

(٢) Ibid., p.289.

(٣) E. Amélineau, Mon. etc. I. p.392.

(٤) Id., p. 110.

(٥) Mingarelli , AE gyptiorum cod. reliquioe, p.275.

(٦) E. Amélineau, Vie de Schenoudi, خاصة الفصول II, III, IV .

(٧) E. Amélineau, les Martyrs de l'Eglise copte, p. 80. وما يليها .

(٨) Zeitschrift fur Æyptische Sprache und Alteruthumskunde, 1890, p. 52.

(٩) Champollion, op. cit, I, p. 266.

(١٠) Quatremère, op. cit, I, P. 12 – 25.

أتريس Atrîs,

هـــذا الاســـم الذى يقدمه لنا " تاريخ حنا النقيوسى " هو اسم لدير ، إذ يقال فى رواية مشـــاهد الـــثورة الـــتى قامت بمصر بينما كان هيروديوس يسير نحو فوكاس ليخلعه عن العرش : " اقتاد الرهبان الشيوخ الثلاثة بمنوف وهم إيسودوروس ويوحنا ويوليان وكذلك هذيـــن اللذين إحتميا بدير أتريس وهما أفلاطون صديق الأمبراطور والقس تيودور – إلى بونـــوس الـــذى أمر بجرهم مكبلين بالأغلال إلى نقيوس ، وبعد أن ضربوا ، أمر بقطع رؤوسهم فى نفس المكان الذى أعدم فيه الأسقف " (١) .

والشـــكل غيـــر المعروف للاسم أتريس جعل ناشر" التاريخ " يشك فى احتمال خطأ الناســـخ عـــند كتابة أتريب ، ولكـــنى لا أعرف كيف يمكن تأييد مثل هذا الرأى . فعندما دخـــل بوناكـــيس قائد هرقليوس منتصراً إلى نقيوس ، كان بونوس قائد فوكاس يتجه إلى أتريـــبس . وهناك وجد قوات مجتمعة فى أعداد كبيرة تمكنه من التحرك نحو بوناكيس . والـــتقى الجيشـــان شرقى مدينة منوف (٢) . فهُزم بوناكيس وأُسر وقُتل وأُلقى بجنوده فى الـــنهر . وهـــنا كـــان على أنصار هرقليوس أن يلجأوا إلى دير بأتريبس ، مقر أنصـار فوكـــاس! ومـــا كان هذا المسلك ليتصف إلا بالحمق . والحقيقة أن الرهبان سلموهم إلى القـــوات المنتصرة . وهكذا كانت الخيانة دائماً شيئاً مألوفاً فى مصر ، إذ يفكر الفرد أولاً فـــى نفسه وفى سلامته ، لذا كان انتصار بونوس مبرراً كافياً لتسليم اللاجئين . وأدى هذا التـــبرير إلـــى إضفاء الشهرة على دير مدينة أتريبس الذى تحدثت عنه ، ولكن ليس هذا عذراً كافياً لتغيير العبرة التى جاء بها المخطوط .

أما عن تحديد موقع الدير ، فهذه مسألة أخرى فقد كان بمصر العديد من الأديرة التى مازلـــنا نجهل أسماءها ، ولو أن هذا لحسن الحظ ، أما بالنسبة لهذا الدير ، فيحتمل كثيراً

(١) Chronique de Jeau de Nikion, p.546.

(٢) Ibid., الهامش

أنه كان يقع فى قصبة أتربس ، مركز أوسيم بمديرية الجيزة وطبقاً لما أورده " الإحصاء العـــام " ، بهـــذه القصبة ٢٤٠٠ نسمة ومدرسة [١]. ولكنها لم تذكر فى " الأحوال " التى كتبـــت فى عام ١٣١٥ . وتقع هذه القرية بالقرب من أوسيم . وهذا يتفق تماماً والظروف التى ذكرناها .

أتروكو (؟) ، Atrokou (?)

جاء هذا الاسم فى " تاريخ حنا النقيوسى " فى معرض الحديث عن ثورة أهالى أيقيله، فبعد أن خمدت الثورة ، وجاء توزيع العقوبات ، حكم بقطع رأس ثلاثة أخوة كانوا السبب الرئيســـى لهذه الثورة ، " أما إسحق (وهو ابن أحد الأخوة الثلاثة) فقد أبقاه (البطريق قسطنطين) عنده أسيراً ونقله إلى جزيرة أتروكو ليقضى فيها بقية أيام عمره [٢] .

وهـــذه هـــى المرة الوحيدة التى يذكر فيها هذا الاسم ، كما أن قراءته ليست مؤكدة . ومع ذلك يبدو أن هذا المكان كان حتماً بمصر لأن البطريق قسطنطين كان حاكماً لمصر. ولم تكن له الحرية فى نقل مسجونيه السياسيين إلى خارج ولايته ؛ وفى هذه الحالة ، علينا ألا نحاول العثور على اسم أتروكو .

أتسا ، Atsa

يذكر اسم هذا الدير فى " سيرة حياة شنودة " ، فى روايتها للنزاع بين الراهبين بنوده وإيتيـــن ، إذ " ذهب (هذا الأخير) إلى الشيخ الصادق الأنبا بنيامين فى دير أتسا ... ثم سعيا إلى أبى فى مغارته لكى يستشيراه فى موضوع الأنبا بنوده [٣] . "

ولا يوجد اسم هذا الدير إلا فى هذه الفقرة ، وعلينا أن نستنبط من كلمات النص أنه لم يكـــن بعيداً عن دير شنودة ، ويحتمل أنه كان يقع غربى النيل لأن الكاتب لم يقل أنه كان

---

(١)Recensement général de l'Egypte, II part. fr. p. 54. et part or. p. ١٩

(٢) Chronique de Jean de Nikiou, p.532.

(٣) E. Amélineau , Monum. I, p. 418 – 419.

علـــى المذكـــور أن يعبر النهر ، وهذا ما لم يكن يفوته إذا لزم الأمر . ومع ذلك فالعكس لـــيس مستحيلاً ، وربما كانت تتضح المشكلة تماماً لو كانت لدينا " السيرة " الكاملة لحياة شـــنودة باللهجـــة الطيبيه ، ولكنها ليست لدينا لسوء الحظ ، بل ومن المشكوك فيه العثور عليها . كما لم يرد فى " الأحوال " ولا فى " الإحصاء العام لمصر " أى اسم قد يتفق وهذا الدير .

إيقيله أو زاوية , Aykelah ou Zaouieh

ذكرت هذه المدينة فى " تاريخ حنا النقيوسى " ، إذ كانت مسرحاً لإحدى الثورات التى تكـــررت كثـــيراً فـــى مصر – وتقول " الواقعـــة " : " كان فى إحدى مدن شمال مصر واســـمها إيقـــيله [١] ويطلق عليها الآن اسم زاوية ، ثلاثة أخوة " [٢] . وقد وصل هؤلاء الأخوة الثلاثة إلى حكم عدة مدن مصرية ، وكانوا من مواليد مدينة قريبة من الإسكندرية – ولمـــا كانوا ينعمون بالفراغ ، فقد تلهوا بسلب مدينتى بنا وبوصير " دون تصريح من حاكم الإقليم ، وكان رجلاً فاضلاً لا تشوب سلوكه شائبة " كما أضرموا النار فى بوصير وحـــرقوا حمامهـــا العـــام . فكان لابد من حملة مناسبة تضع حداً للثورة ، وكان العقاب إحراق مدينة إيقيله [٣] .

ولم يذكر اسم هذه المدينة – فيما أعلم – فى مكان آخر ، كما كان من الطبيعى ، بعد أن أحرقت المدينة جزاء ثورتها ، أن يطلق عليها هذا الاسم الأخر الذى يذكره "التاريخ" ، وهذا الاسم هو زاوية ، وقد كتب " زاوية " فى " الإحصاء العام لمصر " ، ولكن هذا اسم شائع لاثنين وثلاثين بلدة أو ناحية ، وعزبتين وحوالى خمسة وثلاثين تجمعاً بدوياً ، ولذلك يكون الاختيار بينها صعباً . ويقول " التاريخ " أن الزاوية المقصودة كانت غير بعيدة عن الإسكندرية ولكنه فى المقابل لا يعطينا اسمها الأصلى . ورغم هذا الصمت المزعج ، فمن المؤكـــد أنه يجب أولاً استبعاد القرى البعيدة عن الإسكندرية والمنتشرة فى مصر السفلى

---

(١) يكتب اسم هذه المدينة بعدة طرق ، ولكن احتفظ لها بالهجاء المتعارف عليه

(٢) Chronique de Jean de Nikiou, p. 529 – 532.

(٣) Ibid., p. 532.

وكذلـــك فـــى مصر العليا ، بالإضافة إلى خمس قرى تسمى فقط زاوية ، وتقع فى مصر العليا والفيوم ، وهكذا نستبعد ثلاثين منها إثنتنان فقط يقعان بمديريتى الشرقية والقليوبية – أمـــا الخمس قرى الباقية ، فتقع ضمن مراكز دمنهور وأبى حمص وهى : زاوية غزال ، زاوية نعيم ، زاوية صقر ، زاوية سالم ، زاوية سيدى غازى [١] . ولابد أن تطابق أيقيله إحدى هذه القرى ، ولكن أيا منها ؟ وقد يدفعنا قول الكاتب " شمال مصر " إلى واحدة من القـــرى الخمس ، تتجه أكثر إلى الشمال وبالتالى تكون أكثر قرباً من الإسكندرية ، وهى زاوية صقر من أعمال أبى حمص ، وسكانها ٨٧٧ نسمة .

(١) Recensement général de l'Egypte, II , part. fr. p. 317 - 318. et part or. p. ١٧١ – ١٧٠

(حــرف B)

Babâ , πⲁπo , بـبا

يذكــر السنكســـار اســـم هذا المكان فى اليوم الخامس والعشرين من أبيب ، يوم عيد القديس الشهيد أندونيا أى أنطونيوس . " وكان شاباً من أهالى ببا ، وكان والداه من أعيان المدينة [١] . إذ توجه إلى أنتنويه حيث أمر الوالى بضربه بالنشاب ، ولما لم ينله أذى من ذلك ، أرسله إلى الإسكندرية ، ومنها استبعده إلى الفرما وهناك قطعت رأسه [٢] . ويذكر المخطــوط الــذى استعنت به هنا " نبا " ، وهو اسم لا يصادف قط فى قائمة القرى ، أما نســـخة المكتبة الوطنية فتكتب بوضوح " ببا " . ومن هنا لم يعد من الصعب مطابقة هذه القــرية أو المدينة ، إذ جاء فى الواقع فى " أحوال مصر " أن بمديرية بهنسا مدينة تدعى بـــبا الكبرى ، مساحتها ٧٥٩٠ فداناً تدفع عنها إلى الخزانة عوائد قدرها ٣٥٠٠٠ ديناراً خفضـــت بعد ذلك إلى ٣٢٢٤٤ [٣] . وما زالت هذه المدينة باقية فى مصر الحالية كجزء مـــن مديـــرية بنى سويف ، وهى مركز يضم ٣٥٢٥ نسمة وأكثر من ٢١٢ بدوياً ، وبها مدرسة ومكتب للبريد وآخر للبرق ومحطة للسكة الحديدية [٤] ، وتدعى هذه البلدة الكبيرة فى " دليل " إيسامبير " ببه " [٥] . ولا أعرف لماذا . وبها مصنع يعمل به ١٢٠٠ فرد [٦]. وتشير قائمة الكنائس الشهيرة بمصر إلى كنيسة للقديس جورج فى بابو أو ببا [٧] .

---

(١) Synaxare, 25 Abib.

(٢) Synaxare, ibid.

(٣) De Sacy, op. cit, p. 687.

(٤)Recensement général de l'Egypte, II, part. fr. p. 67 et part or. p. ١١٣

(٥) Isambert, Guide en Orient, 2e part. Egypte, p. 466.

(٦) Recensement général de l'Egypte, II part. fr. p. 67.

(٧) Mss de la Bibl nat. no. 53 fol. 174. ro. et, Mss de Lord Crawford, fol. 334 vo .

Babaouin ، باباوين

يحفـظ لـنا السنكسـار هـذا الاسم ، فى اليوم السابع من أمشير ، وهو لأحد أديرة شـيهيت ، قـبض فيه على البطريرك الأسكندروس فى زمن العرب [١] . وقد عانى هذا الـبطريرك كثـيراً مـن قسـوة ابن السلطان الذى عادى رهبان شيهيت ، كما عانى من سـلاطين آخرين خلفوا الأول . ويمتلئ السنكسار فى هذا اليوم بأحداث تروى عن قسوة ونفاق المسلمين فى سلوكهم تجاه المسيحيين .

وأعتقد أن ذكر شيهيت بعد رواية انتخاب البطريرك هو دليل على أن هذا الدير كان يقع فى مكان شهير ، لا أعرف أين كان .

Babylone d'Egypte , ⲃⲁⲃⲩⲗⲱⲛ ⲛ̀ⲧⲉ ⲭⲏⲙⲓ , بابيلون

ظل اسم هذه المدينة لزمن طويل الاسم الذى كانت تعرف به القاهرة فى الغرب ، ولو أنهـا مدينة مختلفة تماماً عنها ، وتوجد قبل القاهرة بوقت طويل ، وتتميز عنها كثيراً كما نرى فى الوثائق القبطية والسنكسار وقائمة أسقفيات مصر .

وتـروى لـنا الوثـائق القبطية فى " سيرة البطريرك إسحق " ، أن شقاقاً حدث أثناء انـتخاب بطريـرك جديـد ، فاستدعى عبد العزيز والى مصر المرشحّين إلى بابيلون ، واجتمع الناس من أهالى بابيلون وراكوتى والكهنة فى كنيسة كرست للقديس سرجيوس ، وتم انتخاب إسحق [٢] . ويذكر مخطوط بالفاتيكان [٣] . من خلال القصة التى سردتها فيما سبق [٤] ، هذا الاسم أيضاً فى فقرة طيبة بالمكتبة الوطنية ، وهو خلاف بابيلون بكلدونيا .

---

(١) Synaxare, 7 Emschir. "

هذا القديس كان راهبا فى دير باباوين الذى تفسيره دير الآباء كما جاء فى مخطوط المكتبة الوطنية " باباروين " ، وأعتقد أن هذا الاسم خطأ .

(٢) E. Amélineau, Vie du patriarche, Isaac, p.45.

(٣) Cod. Copt. Vat., no LIX, Cf. Zoëga., Cat. Cod. Copt. p.50.

(٤) Cod. Vat Copt., LIX, مقتطفات طيبية بالمكتبة الوطنية ، غير مجلدة بعد ، انظر هامش (٣) السابق

ويقــول السنكســـار ، من جانبه أن العائلة المقدسة في رحلتها إلى مصر ، جاءت إلى " مصر " ولا يعنى بها غير بابليون [١] .

وكثيراً ما يذكر " تاريخ حنا النقيوسي " هذه المدينة التي كانت إحدى ساحات القتال بيــن اليونان والعرب . وقد جاء اسمها مرتين في قائمة فصول الكتاب [٢] . ثم يُروى نبأ إقامـــتها هكذا : " توجه (تراجان) بنفسه إلى مصر ، وبنى بها مدينة لها حصن قوى لا يمكن التغلب عليه ، وأوصل إليها الماء الوفير ، واسماها بابليون مصر . وكانت أساسات ذلك الحصن قد أقيمت من قبل بواسطة نبوخذ نصر ملك المجوس والفرس ، الذين أسموه حصـــن بابلـــيون . [٣] " ثـــم يكـــون الحديـــث عـــن مديـــنة بابلـــيون فـــي العديد من الفقرات ، ولكن في غموض بالغ اضطر المترجم إلى مضاعفة ملاحظاته [٤] .

ويـــأتي ذكر هذه المدينة في كتب " السكالا " القبطية مع مدينة " أون " ، وفي قائمة أسقفيات مصر ، وتترجم عادة " مصر " ، وفي مرة واحدة كتبت " بابلون " [٥] .

إلـــى جانب هذه النصوص الأولى التي تتحدث عن مدينة أو حصن بابليون ، هناك نصـــوص أخرى تتحدث عن " معسكر " بابليون . ففي " أعمال " أبادير وإيرائي ، وكانا بالإســـكندرية ، يقال : " وستبلغ خلال خمسة أيام ترينوتي ، فأعبر النهر وسر جنوباً من ذلـــك الجانـــب ، وستصل إلى " معسكر " بابيلون ، فأسال عن الراهب أبوكراجون ، من أهـــالي بينـــبان [٦] . " وفـــي وثيقة أخرى قمت بنشرها في " الصحيفة الأسيوية " وكان

---

(١) Synaxare, 24 Baschons.

وتحديد مكان حدوث هذه الخرافة حددت بمصر القديمة آثار مرور تلك الرحلة الخيالية بها .

(٢) Chronique de Jean de Nikiou , p. 350 , 354 et 357 .

(٣) Ibid , p. 413 .

(٤) Ibid , p 555 , 562 , 575 , 577 .

(٥) Bibl. nat. ms, copte no 42, fol. 59 ro, no 50, fol. 110 ro, no 53, fol 84 vo, no 54, fol.188 vo, No 55 fol. 4 vo; British Museum , orient , 441, fol. PH ro, Bodleian, Marech, 17, fol poa vo, Mss. de Lord Crawford , fol. 299 ro .

(٦) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 91 et 93 .

موضوعها إقامة البطريرك بنيامين فى حلوان وبابيلون [1] ، وأثناء العقاب الرهيب الذى ثـأر بـه لموت ابن الأرملة ، كان بصحبته بليهيم أسقف حلوان ومينا أسقف ما ترجمته بـ " معسكر " بابيلون [2] . ويستعمل النص ⲛⲧⲃⲁⲃⲩⲗⲱⲛ ⲙⲡⲟⲩⲱϩ وكلمة ⲟⲩⲱϩ تعـنـى " يسـكن " ، والاسم منها " مسكن ، موقع " وهكذا كنت محقاً – على ما أعتقد – بترجمتها إلى " معسكر " علماً بأن معسكر الجنود والمدينة شيئان مختلفان تماماً ، ولكنى أرى أن هاتين التسميتين المختلفتين هما نتيجة لبقاء التسميات الأولى وقوة العادة .

ومـا يزال " معسكر " بابيلون يُرى حتى الآن فى الأطلال ذات الطابع الرومانى ، غربى ما يطلق عليه حالياً " الفسطاط " فنرى بوضوح أساسات تلك المبانى ونميز كل ما يشـير فـيها إلى أصلها الرومانى . وهذه الأطلال عبارة عن عدد من الأبراج المستديرة ذات قطـر كبير ، ولا يجب الاعتقاد أنه كانت هناك مدينة كبيرة ، بل مدينة صغيرة كما يظهـر من شكل الأرض ، لأن النيل من جانب ، لم يكن يسمح لها بالامتداد كثيراً ، ومن جانـب أخـر ، يحرّم الجبل عليها أى توسع . وما من أهمية للتمييز تماماً بين المعسكر والمديـنة رغـم أن المعسـكر لابد كان يضم منشآت خارجية ، ولكن المترجم الأثيوبى لـــ " تـاريخ حـنا النقيوسـى " خلط بين ما يخص المعسكر والمدينة ، ومن هنا كان الغموض الكبير .

أمـا مديـنة بابـيلون فتشغل المكان الذى يطلق عليه خطأ " الفسطاط " أو " مصر القديمة " . فقد بنى عمرو الفسطاط غير بعيدة من بابيلون ، وفى شمال شرقها ، ولم يبق مـنها سـوى جامع عمرو وكم كبير من الأطلال . أما بابيلون فكانت أقدم ، وكانت تضم – علـى الأقـل كـنواة – كل المنشآت الدينية والمدنية الواقعة داخل السور المربع القائم بجانـب الأطـلال والقلعة . واعتقد تماماً أن هذه كانت المدينة كلها ، ولم يكن حولها إلا المـبانى العادية لبسطاء الناس ، وهى مبان ترتفع ثم تختفى وكأنما بفعل سحر . وعندى أدلـة كثـيرة علـى ذلك ، فعندما أنتخب البطريرك ، تم الانتخاب فى كنيسة سرجيوس

---

(١) Journal asiatique , nov. déc. 1888 , p. 370 . فى أول الوثائق المترجمة المنشورة .
(٢) Ibid , 372 .

ببابسيلون [1] . ومازالت هذه الكنيسة قائمة حتى الآن ، وفيها ترى عين الماء التى كانت تغسل فيها العذراء الطفل يسوع ، ويشهد بذلك السنكسار الذى يقول فى وضوح : " وعندما عادوا إلى مصر ، نزلوا فى المغارة وهى اليوم كنيسة أبى سرجة بمصر [2] . " ولا أنوى الإدعاء أن هذه المغارة لم توجد قط ، ولكن ما يهمنى هو معرفة المطابقة التى تمت لها . وهذه الكنيسة صغيرة نوعاً ، ولا يمكنها أن تستوعب عدداً كبيراً من الأشخاص ، ولذلك فعندما يتحدث مؤلف " سيرة البطريرك إسحق " عن جموع المؤمنين الذين ملأوها ، كان هذا مجرد تقليد مصرى باستعمال العبارات الكبيرة للتعبير عن أشياء صغيرة .

هذا ما كان يسمى قديماً بابيلون ، وما يسمى حالياً مصر القديمة ، وسأذكر فى مكان آخر دلالة اسم مصر . وأميل كثيراً إلى الأخذ بصحة معلومات حنا النقيوسى عن بناء حصن بابيلون فى عهد تراجان ، دون أن يزور هذا الإمبراطور مصر بشخصه ، إذا كان له نواب ينفذون أوامره . أما عما جاء عن منشآت نبوخذ نصر ، فقد يكون هذا صحيحاً ، وقد يكون خطأ .

بادارنوس , Bâdârnos

يوجد هذا الاسم فى السنكسار فى اليوم الثانى من طوبة ، عيد الأنبا يؤنس من جبل أرمنت . فبعد بداية مؤلمة ، يروى الكاتب أنه كان للقديس الأنبا يؤنس عم لا يقل عنه شهرة ، هو الأنبا بقطر ، وكان يقطن بجبل أرمنت . ونشأ يؤنس فى كنف عمه منذ كان عمره ثلاث سنوات ولم يفارقه قط بعد ذلك ، وقد عرف العم وابن أخيه بإسمى موسى الجديد وايليا الجديد . " أما القديس الأنبا بقطر فقد مات شيخاً سعيداً ودفن حيث كان يقيم ،

---

(١) E. Amélinean , Vie du patriarche copte Isaac , p. 45 .

(٢) Synaxare , 24 Baschons .

فـــى ديـــر بـــادارنوس ، وظهرت من جسده المعجزات [1] " . ونرى بعد ذلك أن يؤنس الـــذى ظل وحيداً فى ديره أحس بالخوف ، ولكنه تمكن من التغلب على الشيطان . وكان ديره ليس ببعيد عن مدينة إسنا لأن أحد سكان هذه المدينة جاءه طالباً البركة وكذلك الأذن بزرع جزيرة [2] .

نســتنبط من ذلك أن دير بادارنوس كان يقع فى المنطقة الجبلية ، أو بالأدق ، عند أطراف الجبل بين أرمنت وإسنا .

بخانس , Bakhânis

حفظ هذا الاسم فى " سيرة حياة شنودة " ، عند الحديث عن التجلى الإعجازى الذى صـــاحب هبة القمح المقدمة للدير . ويذكر فى طليعة القديسين الرهبان ، يؤنس " صاحب قلايـــة بخـــانس الـــذى أحـــب الشـــركة الطاهرة " . فيذكر السنكسار اسم يؤنس ، ولكن لا يسمّى ديره .

ولما كان هذا الشخص قد ذكر ضمن الرهبان الباخوميين ، فلابد أنه كان ينتمى لهذه الفـــئة ، ولابـــد – مـــن معنى كلمة " صاحب " التى جاءت بالنص ، أنه كان " سيد " أو " رئـــيس " ديـــر بخانس . ولكلمة " قلاية " المستعملة هنا للدلالة عن الدير – معنى يبتعد كثـــيراً عـــن أصـــلها اللاتينى **Cella** ، وتشير إلى مجموعة المنشآت بالدير . وهذا هو المعنى المقصود مع بعض التحريف عند الحديث عن " قلاية " البطريرك . وهذا الدير هو نفسه الذى يطلق عليه " مُنْخوسيم " أو ⲧⲙⲟⲩϣⲟⲛⲥ فى " سيرة باخوم " ، ويؤنس هو رئيس دير تِموشُنْس . ولذلك أكتفى بالإحالة إلى هذه المادة [3] .

---

(١) Synaxare , 2 Toubah . " وهذا القديس أنبا بقطر فتنيح بشيخوخة حسنة ودفنوه حيث كانوا ساكنين فى دير بادارنوس بجانب البيعة " (بالعربية فى الهامش) .

(٢) Ibid.

(٣) E. Amélineau , Monum . pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , I , p. 466 .

(El -) Bakroug , البكروج

يذكـــر هـــذا الاســـم فى شهادة ابيماخس من أهالى الفرما أو بريمون أو بلّوز ، فى السنكســـار فـــى الـــيوم الثالث عشر من بشنس ، وكان نسّاجا يصنع الشرّابات الحريرية والأغطـــية الثميـــنة . ولما سمع بوصول الوالى الذى كان يعذب مسيحيى الإقليم ، وعظ رفيقيه تادرس وكلّينكس ثم " خرج إلى البكروج بالقرب من دمَيره [١] " وهناك وجد الوالى الذى أعدمه .

وهـــذه هى كل التفاصيل التى يقدمها السنكسار كما أن اسم هذه القرية لا يوجد فى " الإحصاء العام لمصر " ولابد أنها كانت قد اختفت . أما موقع دَميره أو دِميره فهو محدد فى مديرية الغربية ، وبالتالى علينا أن نضع هناك قرية البكروج .

Bâlâous , البلاوص أو بالاوس

جاء ذكر هذه القرية فى السنكسار فى اليوم الثالث والعشرين من بؤونه عند الحديث عـــن حـــياة أبانوب المعترف [٢] . أما الرواية الكاملة لشهادته فتوجد بالمكتبة الوطنية فى " أعمـــال " أبـــانوب . وهو من قرية بلاص ، أراد الشهادة فتوجه إلى أنتينويه حيث كان أريـــان الذى ، بعد أن عذبه طويلاً ، كتب إلى دقلديانوس يروى له ما حدث . ولما سيق إلـــى أنطاكـــية ، ســـأله الإمـــبراطور : " هل أنت أبانوب من قرية بلاص ؟ [٣] " ومات دقلديـــانوس وخلفه قسطنطين الذى أطلق سراح جميع الشهداء ، فعاد أبانوب من أنطاكية إلى أنتينوية وفيها قام بمعجزات [٤] . ولكن لسوء الحظ ، لا يستمر السنكسار فى استخدام نفـــس الأســـماء ، فيذكر أولاً مدينة ، لا قرية بالاوس ، ثم يوجه القديس لا إلى أنطاكية ليمـــثل أمـــام دقلديانوس ولكن إلى بنتابول . ورغم هذه التناقضات ، فيمكننا أن نرى أن بـــلاص ليســـت ســـوى بـــلاوص ، وبالتالى فلا مجال للخطأ ، فالمقصود دائماً هو نفس

---

(١) Synaxare , 13 Baschons : " وخرج إلى البكروج الذى عند دميره " (باللغة العربية فى الهامش)

(٢) synaxare , 23 Baonah .

(٣) Ms. Arabe , no 154 , fol. 56 verso : " أنت أبانوب الذى من أهل قرية البلاص " (بالعربية فى الهامش)

(٤) Ibid. , fol. 58 vo .

المدينة [1] . وافترض أيضاً أن مترجم مخطوط المكتبة الوطنية أو الناسخ الذى كان يكتب فى عام ١٦٠٤ أو ١٣٢٠ بتقويم الشهداء ، وجد أن اسم بلاص يفهم أكثر من الاسم القديم بلاوص فاستعمله .

والخلاصة أن المقصود هنا هو المدينة المعروفة جيداً فى مصر باسم البلاص ، وتشتهر بأعمالها الفخارية ، وهى كبيرة إلى حد ما ، ولكنها لم تذكر فى " أحوال مصر " التى نشرها دى ساسى . أما " الإحصاء العام لمصر " فيذكرها وينسب لها عدداً كبيراً من السكان قدره بـ ٤٢٣٣ نسمة [2] . وأشهر الأعمال الفخارية التى تصنع بالمدينة هى الجرار التى ترى فى صفوف على ضفة النهر وتسمى فى اللغة المصرية " بَلاّصى " ، وهى شائعة الاستعمال . فإذا بقى بعد ذلك بعض الشك فى مطابقة بلاوص لبلاص ، فما سنراه فى إحدى الفقرات التالية عن جبل بِستلا كفيل بإبعاد كل شك .

Balkhîm , بلْخيم

حفظ لنا السنكسار اسم هذه القرية فى اليوم الرابع من شهر بؤونه ، عيد الشهيد شيونس " وكان من بلخيم " [3] . وكان هذا القديس راعياً عقد عزمه على الشهادة ، فتوجه إلى امرأة من شبرا تدعى مريم ، ومضيا معاً إلى الوالى فى مركب ترسو على شاطئ النيل [4] .

توجد إذن هذه القرية فى مصر السفلى طالما يذكر نهر كيمى . ويقدم " الإحصاء العام لمصر " اسماً مشابهاً بمديرية الغربية مركز الجعفرية ، بعدد سكان ١٨٦١ نسمة و ٣١٩ بدوياً [5] . وتقع القرية على الخط الحديدى الذى يصل بين محلة روح وزفتى .

---

(١) Synaxare , 23 Baonah .

(٢) Recénsement général de l'Egypte , II part fr. P. 63 et part ar. P. ٤١

(٣) Synaxare , 4 Baonah . (جاء باللغة العربية فى الهامش " شيونس الذى من بلخيم ")

(٤) Synaxare , 4 Baonah .

(٥) Recensement général de l'Egypte , II , part fr. p. 62 et part ar. P. ١١٩

كمـــا ذكــرت هذه القرية أيضاً فى " أحوال " عام ١٣٧٦ ، بمساحة ١٤٤٧ فداناً وعوائد قيمتها ١٠٠٠٠ ديناراً [١] .

بلكيــم , Balkîm

جـــاء هـــذا الاسم فى السنكسار ، فى اليوم السابع والعشرين من بؤونه ، فى موجز ســيرة حـــياة تومـــاس الشندلاتى * ، فقد ذهب إلى الإسكندرية ، وفيها عُذب بكل أنواع العذاب ، " وكان معه فى العذاب ببنودة من بندره وأنبا موسى من بلليكم [٢] " . وهذا كل ما نعرفه .

ورغم انعدام المعلومات ، ليس مستحيلاً أن نتعرف على اسم هذا المكان ، فبمديرية الغربـــية اسم يطابقه تماماً ، ويذكره دى ساسى فى " أحوال مصر " بمساحة ١٤٤٧ فداناً وعوائد تقدر بـــ ١٠٠٠ دينار [٣] ، وينسب لها " الإحصاء العام لمصر " [٤] عدداً إجمالياً للســكان هـــو ٢١٨٠ نســـمة بما فيهم البدو ، وهى من أعمال الجعفرية ، ويبدو أنها لم ترتق منذ عام ١٣٧٦ ** .

بَلَقــا , Balqâ

يذكر اسم هذه المدينة فى " تاريخ حنا النقيوسى " كواحدة من المدن التى كان يملكها رجـــل يدعى توفيلس من مرِدا بمصر فى عهد فوكاس [٥] . ولا يرى اسم هذه المدينة لا فى " الأحوال " ولا فى " الإحصاء العام لمصر " . ويحتمل أن يكون المقصود بها مدينة

---

(١) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 636 .

* من شندلات بمركز السنطة ، الغربية . (المترجم) .

(٢) Synaxare , 27 Boanah . " وكان معه فى العذاب ببنوده من البندرا وأنبا موسى الذى من بلكيم "

(٣) De Sacy , op. Cit. , p. 636 .

(٤) II , part. fr. page 69 et part. ar. p. 119

** أعتقد أن بلكيم هى نفسها بلخيم التى ذكرت للأسباب الآتية :

١- للتشابه الكبير فى الاسمين .　　٢- تماثلهما فى المساحة وعدد السكان .

٣- وقوعهما بنفس المديرية والمركز .　　٤- ذكرا معاً بنفس الصفحة من " الإحصاء " فى نسخته العربية (المترجم)

(٥) Chronique de Jean de Nikiou , p. 540 .

بلقـــاس ، ولكـــنى الفـــت النظر أن بلقاس وتكتب بالقاف ، وتنتهى بحرف السين ، وليس الشكل " بلقا " كما جاء اسم المدينة وهكذا كتب فى " التاريخ " المذكور .

وألفـــت الانتـــباه أيضاً إلى أن حكم رجل واحد لمدن متباعدة الواحدة عن الأخرى ظاهـــرة لا تفهـــم جيداً فى مصر مثلما فى المدن الخمس المذكورة فى تلك الفقرة وهى : خربـــتا ، صان ، بسطا ، بلقا ، سنهور ، ولها كلها حاكم واحد : ولكن لكى يكون الأمر ممكـــناً ، يجـــب أن تكون هذه المدن الخمسة على الأقل من مديرية واحدة ، وهذا ما لم يحدث لأن بسطا تقع شمال شرق القاهرة ، ولا تبعد عنها كثيراً ، بينما بلقاس مثلاً - إذا كـــان المقصود هنا هو هذه المدينة وتقع فى الشمال الشرقى من مديرية الغربية ، كما تقع صـــان فـــى مديرية الشرقية ، عند حدودها الشرقية . ولا أود أن أهاجم بعنف مصداقية " تاريخ حنا النقيوسى " ، فهو فعلاً محل شبهة ولكنى أستطيع أن أقول أنه قبل الأخذ به ، كان من الواجب التحقق منه بعناية . ولو كان المقصود " بلقاس " ، فينسب لها " الإحصاء العام لمصر " عدداً إجمالياً للسكان هو ٢٤٩٠ نسمة ، ويضعها فى مديرية الغربية بمركز شـــربين [١] . كمـــا توجد بلقاس أخرى بمديرية بنى سويف وبها ٣٠٨١ نسمة [٢] . ولا توجـــد أى من الاثنين فى " أحوال مصر " ، وهذا ما يدعونا للاعتقاد أنهما كانتا فى ذلك الوقت مجرد قصبتين صغيرتين ، وأنهما اتسعتا منذ القرن الرابع عشر .

Banâ , ⲡⲁⲛⲁⲩ , بنـــا

تقـــدم لنا هذا الاسم " أعمال " القديسين يوحنا وسمعان ، فتقول : " فى قرية تسمى جنـــيمولوس بإقلـــيم بـــنوا ، كان يعيش رجل يدعى موسى [٣] . " وفى " أعمال " اسحق الطـــبرى الـــتى نشـــرها بدج **Budge** ، ذكرت هذه المدينة فى العنوان [٤] . ولم يغفل السكنســـار هـــذه المديـــنة التى يسميها بَنا ، فيقول أن ورشوفه قد طُلب للأسقفية فى أحد

---

(١) Recensemeut général de l'Egypte , II part. fr. p. 69 et part arabe p. ١١٩

(٢) Ibid.

(٣) Hyvernat , les Actes des martyrs de l'Egypte , p. 174 .

(٤) Budge , The martyrdom of Jsaac from Tiphre , فى الصفحة الأولى من النص

الأماكــن فهرب إلى طحمون بأسقفية بنا [١] ، وكذلك يذكرها فى مواضع أخرى [٢] . كما تذكــر فــى " تاريخ حنا النقيوسى " [٣] ، وفى مخطوطات المتحف البريطانى [٤] ومكتبة بدلُيين بأكسفورد [٥] ، ومخطوط اللورد كراوفورد [٦] .

وتعــرف هــذه المدينة أيضاً فى مصر باسم بنا أبوصير . وكان يمكن الاعتقاد – لتشابه الأسماء – أن بنا هى نفسها بنها ، ولكن هذا خطأ . فنحن هنا إزاء مدينة تدهورت أحوالهــا ، وهــذا أمــر شــائع فــى مصــر . ولــن أهتم بدحض ادعاءات كيرشر [٧] وجورجــى [٨] ، إذ أصــدر شــامليبون [٩] وكاترمير [١٠] منذ زمن طويل حكمهما على المطابقــات التى اقترحها مدعيا العلم هذان . ويقدم كاترمير عن بنا تفاصيلاً لا توجد فى مكــان آخــر . ويجعل منها المقريزى عاصمة إقليم يضمه إلى إقليم بوصير كان يشمل ثمانــية وثمانين مركزاً ، عدا القرى [١١] . ويقدر الجغرافى المجهول الذى ذكرته من قبل المسافة بين بنا وبوصير بسبعة فراسخ [١٢] كما يخبرنا الإدريسى أن المسافة عشرة أميال بين منية بدر وبنا التى تقع على الضفة الغربية للنهر [١٣] وكان بهذه المدينة كرسى أسقفية ذكر كثيراً فى " تاريخ البطاركة " وقد لاحظ ذلك رينودو ، ولذا نجدها فى قائمة أسقفيات مصــر ، ومعادلتها كالآتى : ⲕⲁⲧⲱ ⲕⲩⲛⲟⲩ = ⲡⲁⲛⲁⲩ = بنا [١٤] وهكذا عرفنا

---

(١) Synaxare , 10 Baonah : " إن إنسان يقال له ورشوفة قد طلب للأسقفية فهرب إلى طحمون على كرسى بنا "
(٢) Synaxare , 13 Abib .
(٣) Chronique de Jean de Nikiou , p. 529 .
(٤) Orient , 441 , fol. PMΘ
(٥) 17 Maresch , fol. PMΘ vo.
(٦) Fol. 229 ro .
(٧) Kircher , Oedipius AEgyptiacus , I , p. 41 .
(٨) Georgi , De miraculis S. Colluthi , p. XXXIX .
(٩) Champollion , op. cit. , II , p. 181 – 183 .
(١٠) Quatremère , op. cit. , I p. 105 وما يليها .
(١١) Bibl nationale , ms. ar. 673 , c. 2 , t I , p. 58
(١٢) Ibid, . ms. ar. 580 .
(١٣) Edrisii Africa , p. 408 – 409 .
(١٤) Quatremère , Ibid. p. 105 – 106 .

أن المدينة التى سماها الإغريق " سينوبوليس كتو " هى بنا ، كما تخبرنا قائمة الأسقفيات بما بحث عنه عبثاً علماء كثيرون .

وتذكر مدينة بنا فى " أحوال مصر " باسم أبوصير – بنا [١] ، وهذا ما يدل على أنه لم يكن يميّز بين المدينتين كما يقدر " الإحصاء العام لمصر " عدد سكانها بـ ٣٠٢١ نسمة ، وبها مدرسة [٢] .

Bânâbous , بانابوس

ذكر السنكسار هذه القرية فى اليوم التاسع عشر من بؤونه ، فى موجز " أعمال " الشهيد بشاى أنوب وتفسيره ذهب الطلاء . وكان من قرية تسمى بانابوس بأسقفية دمياط وكان واحداً من جنود قبريانوس والى أتريب [٣] .

وهذا كل ما يمكننى قوله عن هذه القرية التى تقع بلا شك بالقرب من دمياط طالما كانت تتبع أسقفية هذه المدينة ولكن لا أثر لها فى " الأحوال " ولا فى " الإحصاء العام لمصر " .

(El -) Banaouân , ⲡⲁⲛⲁⲩⲁⲛ , البنوان

جاء اسم هذا المكان فى السنكسار ، فى اليوم الخامس والعشرين من أبيب ، عيد القديس أباكرا جون وكان " من أهالى البنوان " [٤] . وكان لصاً . وبالاتفاق مع شابين على شاكلته ، مضى إلى قلاية راهب لسرقتها ، ولكنه تحول إلى الإيمان . وبعد ست سنوات ، كان الاضطهاد ، فذهب إلى نقيوس ، وهناك التقى لأول مرة بالملك مكسيميانوس الذى عذبه كثيراً ، ثم أمر بوضعه فى جوال وألقى به فى البحر . ولكن

---

(١) De Sacy , op. cit. , p. 636 .

(٢) Recensement général de l'Egypte , II , part. fr. p. 69 , et part. ar. P. ١٢٠

(٣) Synaxare , 19 Baonah : " أستشهد القديس أبشاى أنوب الذى تفسيره ذهب الطلاء هذا كان من أهل بلد تسمى بانابوس من كرسى دمياط من بيت كبير وكان جندياً من أجناد قويا قوس متولى أتريب " . (بالعربية فى الهامش) .

(٤) Synaxare , 25 Abib : " وكان من أهل بنوان "

الملاك أنقذه وأمره بالتوجه إلى سمنود، وفي الطريق إليها مر بقريته، فعرفه أهلها وأحتفوا به وبعد استشهاده وانتهاء الاضطهاد بنيت له كنيسة [1] .

وتؤيد التفاصيل التى أوردها السنكسار كتب " السكالا " القبطية التى تعطى المعادلة الآتية : ⲡⲁⲛⲁⲩⲁⲛ = البنوان [2] ، ويوافق كاترمير [3] على هذه المطابقة ، ولكنه لم يضــع هذه القرية فى المديرية التى تتبعها ، وهى مديرية الغربية . أما " الإحصاء العام لمصــر "، فــيذكر أن البنوان تابعة لمركز سمنود ، وأن سكانها ٧٥٩ نسمة [4] ، وتقدر " أحوال مصر " مساحتها بـــ ٣٤١٨ فداناً فرض عليها ٣٠٠٠ ديناراً [5] .

Banton , بنتون

يذكــر " تاريخ حنا النقيوسى " هذا الاسم كمكان لدير قبض فيه بأمر جستنيان على بطريرك الخلقيدونيين على الرغم من أهالى الإقليم [6] .

ولا يوجــد اســم بنــتون فى أى مكان آخر . ومن المحتمل جداً أن علينا أن نقرأه هنَــتون ، وهو دير يقع قريباً من الإسكندرية ، وسنلتقى به بعد قليل . ومع ذلك ، فقد يقع هذا الدير خارج حدود مصر ، ولكن هذا لا يبدو لى محتملاً .

Barâ , بـــرا

يذكــر هــذا الاسم فى السنكسار ، فى اليوم الثامن من أبيب : " وفى مثل هذا اليوم أيضاً استشهد القديس أنبا إبلانا ، وكان من برا بأسقفية سخا " [7] .

---

(١) Synaxare , 25 Abib .

(٢) Ms. copte de la Bibl. nat. , no 50, fol. 110 ro, no 59 fol. 84 vo, Bodleian library . Cod . mar. 17 , fol. ⲣⲟⲁ ro., Ms, de Lord Crawford , fol. 288 vo .

(٣) Quatremère , Mém, hist. et géogr. de l'Egypte , I , p. 517 .

(٤) Recensement général de l'Egypte , II , part. fr. p. 63 et part. ar. p. ١٢٠

(٥) De Sacy , op. cit. , p. 632 .

(٦) Chronique de Jeau de Nikiou , p. 519 – 520 .

(٧) Synaxare , 8 Abib : (بالعربية فى الهامش) " وفيه أيضاً استشهد القديس أنبا أبلان من برا كرسى سخا "

وهـــذا كـــل مـــا نعرفه عن برا ، ولابد أن تقع بالقرب من سخا ، وتذكر " أحوال مصـــر " قرية تسمى " بار " وتضيف إليها " الحمّام " ، بار والحمام ، وتقدر لها ١٢٠٠ ديناراً [١] . ولا يشير إلى هذه القرية إلا " الإحصاء العام لمصر " ويضعها فى مركز كفر الـــزيات ، وهـــذا مـــا لا يتفق والموقع المذكور [٢] . ومن جهة أخرى ، يذكر نفس هذا " الإحصـــاء " قرية أخرى تدعى " برة العجوز " (أو " بره القديمة ") [٣] ولا يتفق هذا والهجـــاء الـــذى جاء بالسنكسار ، ولكن يمكن أن يفهم منه إلى حد ما ، وقد يكون نتيجة تحـــريف ، ولكـــن لسوء الحظ تقع برة العجوز فى مركز زفتى [٤] بما لا يقل عن ثلاثين فرســـخاً مـــن النقطة التى يجب أن تكون بها برا حتى تتفق وما جاء بالسنكسار . وهكذا فنحن إزاء اسم لم يعد له وجود بمصر .

(El -) Barmoun , ⲡⲁⲣⲁⲙⲟⲛⲓ , البرمـــون

حفـــظ لـــنا السنكسار هذا الاسم فى اليوم العاشر من مسرى ، ويقال فيه أن الدوق جـــان ، بعد تعذيبه للقديس يوحنا من أشمون – طناح ، " أرسله إلى البرمون مع جماعة من الشهداء ، فقضوا سبعة وعشرين يوماً بالسفينة دون طعام أو شراب " [٥] . وعندما أتم القديس شهادته ، " أتى رجل من البرمون وأخذ جسده وأرسله إلى أشمون طناح [٦] " .

ويوجد هذا الاسم بكتب " السكالا " القبطية العربية التى تبرز المطابقة بين ⲡⲁⲣⲁⲙⲟⲛⲏ برمون ، وتضعها فيما بين بابيلون وإيبار [٧] ، ويستحيل هذا تماماً .

---

(١) De Sacy , op. cit . , p. 634 .

(٢) Recensement général de l'Egypte , II , part. fr. p. 64 , et part. ar. p. ١١٢ .

(٣) Ibid , part. fr. p. 72 et part. ar. p. ١١٥ .

(٤) Ibid , part. fr. p. 72 et part. ar. p. ١١٥ .

(٥) Saynaxare , 10 Mésoré " ثم سيره مع جماعة شهدا إلى برمون "

(٦) Ibid.

(٧) Bibl. nat. no 50, fol.110 vo,no53 fol. 84 vo, Bodleian library, Maresch 17, fol. poⲁ vo, Ms. De Lord Crawford , fol. 229 ro .

ويوجـد كذلـك هذا الاسم بالشكل " البرامون " مركز المنصورة بمديرية الدقهلية ، ويضم ١٣٣٤ نسمة . كما نراه فى " أحوال مصر " بالشكل " البرمونين " جنوباً وشمالاً ، أى أن هناك – كما يشير إلى ذلك دى ساسى – برمون شمالية وبرمون جنوبية ، وتقعان بمديـرية الدقهلـية ، ومسـاحتهما ٢١٤٠ فدانـاً يدفع عنها ٨٠٠٠ ديناراً خفضت فيما بعد إلى ٦٠٠٠ (١) .

وقـد تعـرف شـامبيلون علـى هـذا الاسـم (٢) ، ولكنه أخطأ عندما اعتبره هو نفسـه ⲡⲉⲣⲉⲙⲟⲩⲛ وهـو الاسـم المصـرى لبلوز ، ويأتى اسم البرامون من الشكل الإغريقى ⲡⲁⲣⲁⲙⲟⲛⲏ ، ولكن الشكل برامون هو الأفضل لأن يبقى على المدى .

Bastah , ⲡⲟⲩⲃⲁⲥⲧⲓ , بسطه

يذكر اسم هذه المدينة فى " أعمال " أبادير التى تتحدث عن سنوتى من بواستى ، أى بوبسـطا (٣) . كمـا يأتى ذكر هذه المدينة أيضاً فى فقرات المكتبة الوطنية (٤) . ويقول السنكسـار فى حديثه عن القديس أبالى ، أنه نفى إلى بسطه . وعند وصوله إليها اعترف بالمسـيح (٥). ويدلـل كاترمـير علـى أن بسـطه أو بوبسـطا كانـت تقع فى المكان الـذى تشغله حالياً تل بسطه ، ولكنه أخطأ عندما اعتقد أن هذا الاسم لا علاقة له بالإلهة القطـة كمـا أشـار إتييـن البـيزنطى (٦) . إذ كانـت تسـمى هـذه المديـنة بالمصـرية القديمـة [hieroglyphs] (٧) ، بابسط الإلهة بَسْط على هيئة قطة كما أوضح

---

(١) De Sacy , op. cit. , p. 621 .

(٢) Champollion , op. cit. II , p. 134 – 135 .

(٣) Hyvernat , les Actes des martyrs de l'Egypte , p. 100 :

ⲡⲓⲣⲉⲙ ⲃⲟⲩⲁⲥⲧⲓ ; ⲃ=ⲡ, ⲟⲩ =ⲃⲟⲩ

(٤) Bibl. nat. , ms, copte .

(٥) Synaxare , 1er Mésoré . ويوجد النص القبطى لهذا الاستشهاد بالفاتيكان ، ولكنه غير كامل

(٦) Quatremère , op. cit. I , p. 98 , 191 .

(٧) Pierret , Vocabulaire hiéroglyphique , p. 142 .

شـــامبليون تماماً كيف أن الإغريق كانوا يميلون إلى تسمية القطة باسم الإلهة المعبودة فى بوبسطا (١) .

ويعود تاريخ المدينة إلى أقدم العصور ، وقد تحدث هيرودوت عنها كثيراً . أما فى العصر الذى يعيننا ، فكانت مدينة بسطه تلعب دوراً فى ثورة المصريين على الإمبراطور فوكـــاس (٢) . ولا تـــزال هذه المدينة قائمة ، ولكن كم تدهورت أحوالها ! فلم تعد سوى " ناحية " ، وقد ضُمت إلى الزقازيق أو إلى أى قرية أخرى قريبة منها . أما فى " أحوال مصر " ، فتعد تل بسطه وقراها من مديرية قليوب (٣) .

(El -) Béhérah , البحيرى

توجد هذه الكلمة فى السنكسار فى اليوم السابع من توت ، وتذكر فى هذه العبارة : " عـــندئذ أرسل الله ملاكه لرجل ثرى من تَقْرَها من أعمال البحيرة بأسقفية ميسيل ليقول له : خذ أجساد هؤلاء القديسين (٤) " . وفى اليوم السادس عشر من بابه يقال عن شخص يدعـــى تـــيودور من مذهب الملكيين أنه " تقدم إلى يزيد بن معاوية خليفة دمشق وقدم له أمـــوالاً طائلة وأخذ منه أمراً بتعيينه والياً على ميناء الإسكندرية والبحيرة ومريوط (٥) " وأخـــيراً جـــاء فـــى الـــيوم الخـــامس والعشرين من أبيب أنه استشهد فى مثل هذا اليوم " القديستان تكله وموجى " وكانتا من قراقس بالبحيرة بالقرب من الإسكندرية (٦) .

ويـــتردد كثـــيراً هذا الاسم فى مصر ، ويشير إلى مديرية الشمال التى تضم القسم الشـــمالى الغـــربى مـــن مصـــر ، وكـــان اســـمها فى اللغة المصرية ⲦⲤⲀϨⲎⲦ (٧)

---

(١) Champollion , l'Egypte sous les pharaons , II , p. 63 – 68 .

(٢) Chronique de Jean de Nikiou , p. 396 .

(٣) لا يذكر دى ساسى هذه الكلمة ، بينما يذكرها كاترمير (p. 100) نقلاً عن المخطوط العربى بالفاتيكان برقم ٢٦٧

(٤) Synaxare , 7 thoth : " من أعمال البحيرية " (هكذا كتبت بالعربية فى الهامش)

(٥) Synaxare , 16 Babah : " وأخذ منشوراً أن يتولى ثغر الإسكندرية والبحيرة ومريوط " (بالعربية فى الهامش)

(٦) Synaxare , 25 Abib : " تكله وموجى من قراقس من البحيرة " (بالعربيية فى الهامش)

(٧) Ms. Copte de la Bibl. nat. , no. 43 , fol. 522 ro.

وأحـــياناً ⲡⲉⲙϩⲓⲧ ⲡⲥⲁ [1] ، ولكننا لا نعرف أى الشكلين كان أفضل ، ويترجم هذا فـــى اللغـــة العربية بــ " بحرى " أو " الوجه البحرى " ، ويوجد هذا الاسم متصلاً باسم مصر الشمالية ، ومن المحتمل أن تكون هذه المديرية قد غيرت من مساحتها ومن شكلها : فهـــى تضـــم الآن ستة مراكز و ٣٠١ ناحية و ١٥٢٧ عزبة وتجمعات سكانية أخرى صغيرة يصل مجموعها إلى ١٨٢٨ [2] ، ويسكنها ٣٧٢٨٢٦ نسمة [3] .

Behnésâ , ⲡⲉⲙϫⲉ , البهنسا

جـــاء ذكر اسم هذه المدينة وهى واحدة من أشهر مدن مصر ، فى الكتابات القبطية والترجمات العربية وكتب " السكالا " القبطية العربية و " تاريخ حنا النقيوسى " بالإضافة إلى الكتّاب الإغريق .

ولا أحـــب أن أعدد كل الفقرات التى ذكرت فيها هذه المدينة ، بل أكتفى بتلك التى تعطـــى تفاصيلاً عن آثار هذه المدينة . ففى " أعمال " أبيما من بنكوليوس ، قيل أن هذا القديـــس ، عـــندما قرر الاستشهاد ، توجه إلى مدينة بمجى وهناك " علم أن الحاكم كان يجلـــس بالمنصـــة قريباً من البوابة الرباعية منصتاً للمسيحيين [4] " . كما يقال فى سيرة يوحـــنا الصـــغير أن هـــذا القديس كان من مواليد تسى بإقليم بمجى " وهى مدينة شهيرة بجنوب مصر [5]. " . أما السنكسار ، فيذكر لا أقل من عشر مرات اسم بهنسا الذى يرادف بمجى [6] .

---

(١) Ibid.

(٢) Recensement général de l'Egypte , I p. 208 – 209 .

(٣) Ibid , p. 210 – 211 .

(٤) Cod. Vat. Copt., LV\XVI , fol. 101 – 102 .
ⲁϥⲙⲟϣⲓ ⲉϧⲟⲩⲛ ⲉϯⲃⲁⲕⲓ ⲁϥ-
ⲥⲱⲧⲉⲙ ϫⲉ ⲡⲓϩⲏⲅⲉⲙⲱⲛ ϩⲉⲙⲥⲓ
ϩⲓϫⲉⲛ ⲡⲓⲕⲏⲙⲁ ϧⲁⲧⲉⲛ ⲡⲓⲁⲥⲧⲣⲁ-
ⲡⲩⲗⲟⲛ.

(٥) Cod. Copt. Vat. , LXVIII , fol. 57 ro.

(٦) Synaxare , 2 , 7 , 26 Kihak , 24 , 28 Toubah , 6 Baschons , 17 Baonah et 8 Abib .

وتضـم كتـب " السكالا " القبطية العربية جميعها هذا الاسم بالشكل ⲡⲉⲙϫⲉ أو ⲡⲉⲙϫⲏ وترجمـته إلـى العربـية " مدينة البهنسا " [١] . ويلحق أحد هذه الكتب الاسم بالكلمـة اليونانـية ، فـتكون المعادلة هكذا : ⲡⲉⲙϫⲉ = ⲟⲝⲩⲣⲓⲭⲟⲩ = البهنسا [٢] .

وتعطـى قائمـة أسـقفيات مصر نفس الترادف [٣] ، فنجد بها أسقفاً لهذه المدينة بمجمع أفسوس : ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ ⲙⲡⲉⲙϫⲏ [٤] ، ويكتب باليونانية πέτρος ὀξυρύγχου [٥].

ويتحدث " تاريخ حنا النقيوسى " عن هذه المدينة فى روايته لفتح العرب لمصر [٦] .

كما تعرف كل من كاترمير [٧] وشامبليون [٨] على هذه المدينة وطابقاها ، ولكنى لا أستطيع أن أكون جازماً مثلما كان شامبليون الذى يوافق جورجى على أن البهنسا تحريف لـــ بمجى ، إذ يكون التحريف هنا أقرب إلى التشويه فلا يوجد إلا حرف واحد مشابه ، هـو حـرف الـباء = π . والاسـم الهيروغلـيفى لهـذه المديـنة هـو نفسـه الاسم القبطى ، ويكتب [hieroglyphs] أى با – مدَجَت = ⲡⲉⲙϫⲉ [٩] .

وكانت هذه المدينة – بشهادة النصوص – واحدة من أكثر مدن مصر ازدهاراً ،

_. ⲟⲩⲉⲃⲟⲗϧⲉⲛ ⲟⲩϯⲙⲓ ⲛⲧⲉ
ⲛⲧⲟϣ ⲡⲉⲙϫⲉ ϯⲡⲟⲗⲓⲥ ⲉⲧⲥⲱⲧⲡ
ⲛⲧⲉ ⲫⲙⲁⲣⲏⲥ ⲛϫⲏⲙⲓ.

وعاصـمة الإقليم ، وبها معابد وبوابة رباعية . أما الآن فلم تعد سوى كومة كبيرة من الأطلال ، بها ما يقرب من ٥٩ نسمة . وتقع بمديرية المنيا ، بمركز بنى مزار ، وبها

---

(١) Ms. Copt de laBibl. Nat. , no. 43 fol. 51 vo., no 46 , fol. 170 vo., no. 50 fol. 110 vo., no 53 Fol.84 vo., no.54. fol. 188 vo., no.55 fol. 5 ro – British Museum , Orient , 441 fol. ρπ vo. Bodleian library , Maresch 17 , fol. ροϐ ro., Ms, de Lord Crawford , fol. 229 vo .

(٢) Bibl. Nat. ms. Copte , no 44 , fol. 79 . vo .

(٣) Bibl. nat. no 33 fol. 117 ro., et ms, de Lord Crawford , fol. 331 vo .

(٤) Bibl. nat. , fragm . théb .

(٥) Labbe , Concilia , t III , col. 1084 .

(٦) Chroni que de Jean de Nikiou , p. 555 .

(٧) Quatremère , op. cit. , I p. 253 – 258 .

(٨) Champollion , op. cit., I p. 303 – 306 .

(٩) Pierret , Vocabulaire hiérogl , p. 162 : وفيها يستشهد ب ـــ دى رو جيه

مدرســـة [١] . ولا تذكر " أحوال مصر " هذه المدينة إلا لأنها أعطت اسمها للإقليم ، أما المديـــنة نفســـها فسكتت عنها [٢] . ومع ذلك ، فقد كانت بعد مزدهرة عند قدوم العرب . ونجــد فـــى " الإحصاء " لمصر الحالية عدة مراكز للسكان تدعى بهناسى وبهنا سوى ، وهى مجرد " عزب " أو " أبعديات " وهى : " بهناسوى أحمد " بناحية هوارة المُقَطع من أعمال سنورس بالفيوم وبها ١٨ نسمة ، و " بهناسوى الحكيم " بناحية سنرويه من أعمال طـــبهار بالفيوم وبها ٢١ نسمة ، و " بهناسى الشاولى " بناحية أرمرينة مركز شبراخيت بمديـــرية البحـــيرة وسكانها ٣ أفراد ، وأخيراً بهناسى صيام بناحية حُفْص مركز دمنهور بنفس المديرية وسكانها ٥٧ نسمة [٣] .

(El -) Bellîanâ , ⲧⲡⲟⲩⲣⲁⲛⲏ , البلينا

ذكرت هذه المدينة فى السنكسار ، فى اليوم السابع من برمودة فى ذكرى مقروفيوس " بـــن أبـــى موســـى رئـــيس ديـــر البلپـــنا [٤] " . كما وردت فى أحد كتب " السكالا " هذه المعادلة : ⲧⲡⲟⲩⲣⲁⲛⲏ = البلينا [٥] .

وتقـــع هـــذه المديـــنة بالقـــرب من النيل ، على مسافة أربعة أو خمسة فراسخ من أبـــيدوس . وهى حالياً معروفة تماماً إذ تتوقف عندها السفن التجارية التى تقل المسافرين إلـــى أبـــيدوس . وقد تعرف عليها كاترمير [٦] وشامبليون [٧] ، ولكن أول هذين العالمين أخطأ فى تحديد موقعها ، فجعلها تقترب كثيراً من أبيدوس .

ويخـــتلف تمامـــاً موقع دير أبى موسى ، فقد كان يشغل مكاناً غير بعيد من أطلال أبيدوس . وكانت هناك فى ذلك المكان قرية تسمى ⲡⲉⲣⲡⲉ بالقبطية و " بربا " بالعربية.

---

(١) Recensement général de l'Egypte , II , part fr. p. 61 , part . ar. p. ٣٢
(٢) De Sacy , op. cit. , p. 685 .
(٣) Recensement général de l'Egypte , II , part fr. p. 61 et part ar. p. ١٢٣
(٤) Synaxare, 7 Barmoudah : (بالعربية فى الهامش) "وتذكار القديس مقرويوس ولد أبو موسى صاحب دير البلينا"
(٥) Quatremère , Observ. , sur quelques points de la géogr de l'Egypte , p. 22 – 24 .
(٦) Ms, Copte de la Bibl. nat. no. 43 , fol. 51 ro.
(٧) Op. cit. I , p. 247 – 248 .

وكانــت مقامة مكان معبد قديم ، ويطلق عليها الأب سيكار اسم " عرابة " [١] . وكان دير أبــى موســى يقع قريباً من هذه القرية ، أعلى الجبل . " فى غرب البلينا يوجد دير أبى موســى أو أبــى ميسِــس أو أبى مِسَيس . ويضم هذا البناء أطلالاً تشهد بعظمته قديماً ، ويحيط به سور دائرى ، وبابه مغطى بألسنة حديدية مثبتة بمسامير ، وفيه آلة لرفع الماء تســتخدم فــى رى شــتلات الخضروات . وكان موسى المدفون فى هذا الدير ناسكاً من البلينا ، وهو معروف لكل أهالى الإقليم [٢] " .

وهــذه المدينة – كما جاء فى " الإحصاء العام " – جزء من منطقة برديس بمديرية ســوهاج ، وعدد سكانها ٣٨٥٤ نسمة ، وبها مدرسة ومكتب للبريد وآخر للبرق ومرسى للســفن الــتجارية التى تسير فى النيل [٣] . وقد ذكرت هذه المدينة فى " أحوال مصر " بمساحة قدرها ٢٦٣٣٩ فداناً تدفع عنها ٢٠٠٠٠ ديناراً [٤] .

(El-) Bandarah , البندرة

ورد ذكــر هــذا المكان فى السنكسار ، فى اليوم السادس من بشنس ، ذكرى وفاة ببنودة من البندرة [٥] .

وهذه هى كل المعلومات التى لدينا ، ولكن " الإحصاء العام لمصر " يذكر قرية بهذا الاسم بمديرية الغربية مركز الجعفرية ، عدد سكانها ١١٤٩ نسمة [٦] ، وقد ذكرت أيضاً فــى " أحوال مصر " باسم " البندرا " ، كان مفروضاً عليها ٣٠٠٠ ديناراً [٧] . هذه هى القــرية التى يسميها المخطوط العربى بالمكتبة الوطنية ، بالملحق ٨٩ ، عند الحديث عن كنيستها التى كان يُبحث – بمناسبة تكريسها – عن بقايا شهداء ليكتب تاريخ لهم بعد ذلك .

---

(١) Sicard , Mémoires des missions du Levant , t VII .

(٢) Abou Selah , ms ar. de la Bibl. nat. 138 , fol. 81 ro .

(٣) Recensement général de l'Egypte , II , part , fr. p. 62 , part ar. p. ٣١

(٤) De Sacy , op. cit. , p. 102 .

(٥) Synaxare , 6 Baschons : (بالعربية فى الهامش) " تنيح الأب ببنودة الذى من البندرة "

(٦) Recensement général de l'Egypte , II , part fr. p. 63 et part ar. p. ٣٢

(٧) De Sacy , op. cit. P. 632 .

Benhadeb , بنهدب

يوجـد اسم هذه القرية فى السنكسار ، فى اليوم السابع عشر من هاتور ، فى سيرة الأنـبا بولا الذى كان " صادقاً ، وكان يسكن جبل بنهدب . وقد تتلمذ على الشيوخ الذين عاشـوا هـناك ، ثم نُصب رئيساً للأخوة ، وقد ساسهم على مخافة الرب ، ثم رسم قساً وسـكن مغـارة أبينا بطرس الأكبر (١) " . وتوضح هذه الإشارة إلى حد ما أن هذا الجبل كـان حـتما فى غرب النيل لأننا نرى يوساب تلميذ الأنبا إيليا " يعبر النيل باتجاه الغرب ويترهّب فى جبل بنهدب (٢) " .

ولابد أن هذا الجبل وهذه القرية كانا قريبين من قفط ، ولا يمكن أن أزيد على ذلك ، فقد اختفى هذا الاسم تماماً من مصر الحديثة كما لم يذكر فى " الأحوال " لعام ١٣٧٦ .

Benkolâos , ⲡⲁⲛⲕⲟⲗⲉⲩⲥ , بنكلاوس

حفظـت لـنا المخطوطـات القبطـية بالفاتيكان الشكل القبطى لهذا الاسم ، فتقول " أعمـال " شـهيد تتضمنها إحدى هذه المخطوطات : " كان هناك فلاح يحرث الأرض ويقطـن فـى قرية تدعى بنكلاوس بإقليم بمجى (٣) " . أما السنكسار الذى يعطى ملخصاً لهـذه " الأعمال " فى اليوم الثامن من أبيب ، فيسمّى قرية بنكلاوس كمسقط رأس القديس بيمانون (٤) .

ويقـول شـامبليون عند عرض هذا الاسم : " لا يبدو لنا هذا الاسم مصرياً ، ولكن يحـتمل أن يكون يونانياً محّرفاً ، ولو كان مصرياً ، وهذا ما لا نراه البتة ، فأعتقد أنه قد حّرف بشكل غريب (٥) " . ولذلك لا يحاول التعرف على هذا الاسم أو تحديد موقعه . أما

---

(١) Synaxare , 17 Hathor : (بالعربية فى الهامش) " وكان ساكن بجبل بنهدب "

(٢) Syanaxare , 17 Kihak : " وعدا إلى الغرب وترهب فى جبل بندهب (هكذا) " وأعتقد أن هذا خطأ فى الكتابة

(٣) Cod. Vat. Copt. , LXVI fol. 19 vo .

كما تكتب الكلمة أيضاً : ⲡⲁⲛⲕⲱⲗⲉⲩⲥ وكذلك ⲡⲁⲛⲕⲟⲩⲗⲉⲩⲥ

(٤) Synaxare , 8 Abib .

(٥) Champollion , op. cit. , I p. 308 .

كاترمير فكان أكثر توفيقاً ، فيقول : " يستحيل علىّ أن أحدد بشكل قاطع موقع هذه القصبة ، ولكن مناسبة جاءت فى " الأعمال " المذكورة من قبل جعلتنى أعتقد أنها كانت تقع جنوبى بمجى فيما بين هذه المدينة وشمون (الأشمونين) ، فبعد أن أخذ عبيد يوليوس الأقفهصى جسد القديس على دابة وصلوا بها إلى قصبة بنكلاوس التى تقع جنوبى مكان يسمى جِلْبَة ، وهو نفس المكان الذى يطلق عليه أبو صالح اسم جُلفة ويضعه فى إقليم البهنسا [١] " . ويضيف كاترمير بعد ذلك أن هذا الاسم يكتب جلْف كما جاء فى أحد الإحصاءات العربية [٢] . والواقع أننا نجد اسم جلف يطابق البيانات اللازمة لمطابقة بنكلاوس . وتقع هذه القرية – وينطق إسمها جِلْف – فى إقليم بنى مزار بمديرية المنيا . ولكى نستطيع تحديد موقع قرية بنكلاوس ، يجب أن نتجه إلى أبعد من المنيا والذهاب حتى الأشمونين ، ومن هناك نتجه شمالاً إلى أن نتوقف أمام جلف . وهذا كل ما يمكننى قوله . أما الاسم نفسه فلابد أنه جاء من نيقولاس مسبوقاً بالأداة .

بنشليل , Benschlîl

ذكرت هذه القرية فى " أعمال " القديسين دابامون وبستامون وأمهما صوفيه ، فى اليوم العاشر من بؤونه . وذلك أن رجلاً يدعى ورشنوفة طُلب للأسقفية فهرب إلى طحمون ولجأ إلى هؤلاء النسوة المقدسات . وبناء على إلحاحه ، ذهب الجميع لملاقاة الوالى الذى " أخذهم معه من بنشليل إلى سنهور [٣] ، ثم إلى سايس وهناك نالوا إكليل الشهادة " .

ولا تكفى هذه التفاصيل للأسف لمطابقة هذه القرية ، فقد اختفت من مصر الحالية ، ولا يرد لها ذكر فى " أحوال " عام ١٣٧٦ . ولكن لما كانت طحمون تقع بالقرب من بنا ، وقد أقتيد هؤلاء القديسون من بنشليل إلى سنهور – سواء كانت من أعمال دمنهور أو من أعمال دسوق وتدعى " سنهور المدينة " – فإنى لا أتردد مطلقاً فى أن أضع بنشليل

---

(١) Quatremère , Mém. géog. et histor. sur l'Egypte , t I , p. 257

(٢) Ibid. P. 258 .

(٣) Synaxare , 10 Baonah : (بالعربية فى الهامش) . " ثم أخذهم معه من بنشليل إلى سنهور " .

بمديـــرية الغربية بالقرب من سنهور المدينة ولا يمكنني أن أزيد في تحديد موقعها لنقص التفاصيل .

برطانة , Bertânah

جـــاء ذكر هذه الجزيرة في السكنسار في اليوم الخامس عشر من بشنس ، في عيد سـمعان الغــيور رسول المسيح الذي توجه إلى بلاد الزنج (أي النوبة) وبلاد البُجاَه ، " ودخل جزيرة برطانة [١] " حيث قاسى كثيراً من أهلها .

ومــع أن هــذه " الأعمال " مختلفة إلى حد كبير ، أعتقد أن الأسماء الجغرافية لها وجــود حقــيقي ، إذ تمتد بلاد البجاه من مدينة أسوان إلى البحر الأحمر وأعتقد أيضاً أن الجزيــرة المذكورة هنا لابد كانت واحدة من الجزر الساحلية العديدة، وهذا كل ما استطيع قوله .

بشلا , Beschlâ

ورد اســم هــذا المكان في " الأعمال " الكاملة لأبانوب في مخطوط عربي بالمكتبة الوطنــية . فمــن بين الأربعة أشخاص الذين ذهبوا إلى أنتنويه لملاقاة القديس العائد من أنطاكية ، كان واحد منهم يقول : " أنا موسى الجندي من أهالي بشلا [٢] " .

كــان هــذا البــيان كافياً بلا شك لأبانوب ، ولكننا للأسف لم نجد في هذه الفقرة أية بيانات أخرى . ومع ذلك تذكر " أحوال مصر " قرية بهذا الاسم بمديرية الدقهلية ، وهي مــن أعمــال ميت سمنود ، وبها ٣١٩٦ نسمة ومدرسة [٣] . وتقدم " أحوال مصر " هذه الـبلدة الكبيرة بمساحة قدرها ٢٦٨٠ فداناً تدفع عنها ١٢٠٠٠ ديناراً [٤] ، وكانت – عند كتابة هذه " الأحوال " – جزء من مديرية الشرقية ولابد أن المقصود هو هذه القرية .

---

(١) Synaxare, 15 Baschoms :
" ومضى إلى بلاد الزنج وبلاد البجاه (هكذا) ودخل جزيرة برطانة " . (بالعربية في الهامش) .

(٢) Ms. ar. de la Bibl. nat. 154 , fol. 59 ro. : " أنا هو موسى الجندي الذي من أهل بشلا "

(٣) Recensement général de l'Egypte , II , part. fr. p. 67 et part, ar. p. ١١٧

(٤) De Sacy , op. cit. P. 609 .

Besia , ϐεcια , بســة

يوجــد اسـم هـذه المديــنة فــى قائمــة أسـقفيات مصر دون أن يصحبه الاسم الــيونانى : ϐεcια = موســيه وبســه (هكــذا) [1] . ويــأتى مباشــرة عقب أسقفية ثيودوزيوبولــيس أو نكســيس أو دنوســات . ويعطــى مخطــوط اللورد كراوفورد هذه المعادلــة : ϐεcια = دنوســبة وتيسه [2] . والشكل " دنوسبه " هو – على ما أعتقد – تحـريف لـــ " دنوسه " ولابد أنه كان لهاتين المدينتين قديماً كرسى أسقفية منفصل ، ثم اجتمعتا فيما بعد معاً ، وهذه حالة شائعة فى مصر .

ويظهر اسم هذه المدينة بلا شك فى هليودور بالشكل بسه ، وينقله عنه كاترمير [3]. ولكنى لم أتمكن من التعرف عليها . إذ لم يبق منها أثر .

Bestelâ , بستــلا

ذكر هذا المكان فى السنكسار ، فى اليوم الثامن والعشرين من شهر بؤونه ، ويطلق نفـس الاسم على جبل يواجه بلاؤس أو بلاص ، ويقال فى هذا اليوم " مر رسول الملك قســطنطين بكل السجون لإطلاق سراح القديسين ، وبحث عن أبانوب الذى كان قد أطلق مـن الخمـس مدن وذهب إلى جبل بستلا المواجه لبلده [4] " . ولما كان هذا القديس من بــلاص ، يوجد هذا الاسم فى المخطوطة العربية بالمكتبة الوطنية ، لأن أحد الأشخاص الذين زاروا أبانوب فى أنتنويه قال : " أنا موسى الجندى من أهالى بستلا [5] " .

---

(١) Ms. copte de la Bibl. nat. no. 53 , fol. 172 ro.

(٢) Manuscrits de Lord Crawford , fol. 331 ro.

(٣) Quatremère , Mém. hist . et géogr. sur l'Egypte, t I p. 231: VI,VII وفيها ينقل عن هليودور الجزءين

(٤) Synaxare , 13 Baonah :

" وكان القديس قد أطلق من الخمس مدن وأتى إلى جبل بستلا قدام بلاده " (بالعربية فى الهامش)

(٥) Ms. ar. de la Bibl. nat. no. 154 , fol. 59 ro.

ولذلـــك لابد أن توجد هذه القرية وهذا الجبل بالقرب من بلاص على الضفة الغربية للـــنهر وهـــذا كـــل مـــا يمكـــنى قولـــه فقد اختفى هذا الاسم تماماً من مصر قبل القرن الرابع عشر .

بيخا إيسوس , ⲡⲓϧⲁ ⲒⲎⲤ , Bikha Iîsous

يحفـــظ لـــنا السكنســـار اسم هذا المكان فى اليوم الرابع والعشرين من بشنس ، فى ذكـــرى قـــدوم العائلة المقدسة إلى مصر . فقد ذهبوا أولاً إلى ناسبرتا وهناك لم يستقبلهم أحـــد ، ثم إلى مدينة سمنود حيث عبروا النهر واتجهوا إلى الغرب حتى بلغوا الغربية . " وقـــد حـــدث أن وضـــع السيد قدمه على حجر تحديداً للمكان ، فسمى هذا المكان بيخا إيسوس ، أى كعب يسوع [1] " . واستأنفوا رحلتهم بعد ذلك .

وهـــذا الاســـم – وهـــو اسم قد شُكل بالتأكيد فيما بعد ، ولا يمكن أن يعنى " كعب يســـوع " بل بالأصح " مكوث يسوع " – لم يستمر فى مصر بهذا الشكل . وكل ما يمكن قوله أن هذا المكان كان حتماً على الطريق المؤدى من ميت سمنود إلى النهر فى الغربية، أى مـــن الشـــرق إلـــى الغرب . وإذا كان هذا الاسم لم يبق بشكله هذا ، فأعتقد أنه كان بالشكل " بهيسوس " الذى يُدمج فيصير " بيسوس " . ولا يحوى " الإحصاء العام لمصر " حالـــياً أى اسم قريب من الاسم الموجود على رأس هذه المادة ، أما " أحوال مصر " التى نشرها دى ساسى فتضم ، فى مديرية قليوب ، قرية تدعى " بيسوس " ، وقد تعادل " بيخا إيسوس " بعد دمجه هكذا ، وهذا ما يفسر إختفاء الحرف ϧ القبطى .

بلـــد , Bilad

يوجـــد هذا الاسم فى السنكسار فى اليوم السادس والعشرين من طوبة ، فى روايته لاستشهاد الأنبا بجوش " وكان من قرية بشمال بلد [2] " ويثير الاهتمام هذا الاستشهاد الذى تملـــك المكتبة الوطنية فقرات منه ، ففيه نرى بطل هذا العمل من ملاّك الأرض الكبار ،

---

(١) Synaxare , 24 Baschons : (بالعربية فى الهامش) " وسمى ذلك المكان ⲡⲓϧⲁ ⲒⲎⲤ أى كعب يسوع "

(٢) Synaxare , 26 Toubah : (بالعربية فى الهامش) " (هكذا) " استشهد القديس أنبا بجوش وهومن بلد بحر بلد

وكـــان يتصـــدق كثيراً ويقضى حياته كلها بمصر العليا [١] . وعلينا أن نبحث هناك عن " البلد " المقصودة ، وأن نجدها فى مكان ما .

وفعلاً نجد بمديرية قنا ، بمركز فرشوط ، قرية تدعى " بلاد المال " يسكنها ١٤٢٥ نســمة [٢] . ويكتب الاسم " بلاد " لا " بلد " ، وهذا فارق قليل الأهمية ، وربما كانت هذه القرية التى جاء ذكرها بالسنكسار أما " الأحوال " فلا نجد بها هذا الاسم .

ومع ذلك فعلينا أن نتذكر أن فقرة السنكسار ربما كانت مخطئة .

بلجاى , Bilgây

يذكــر السنكسار اسم هذا المكان فى اليوم الخامس والعشرين من طوبة ، وهو يوم عيد الشهيد عوبديا " البتول جميل القسمات ، حسن الطلعة ، الممتاز بفضائله " . ويقال فى ذلـــك الـــيوم أن هـــذا القديس كان " من أهل قرية اسمها بلجاى وأنه كان جندياً بالجيش العامل [٣] " . وقد ظهر له ملاك الرب وطلب إليه التوجه إلى شاطئ النهر ، وهناك سيجد مركباً ، وسيقوده ركاّب هذه المركب إلى قرية فى الجنوب تسمى خلخيس .

وعليـــنا – بناء على هذا النص – أن نبحث عن موقع بلجاى فى مصر الوسطى أو السفلى . ولا يوجد بنص " أحوال مصر " أية قرية تحمل هذا الاسم ، أما الإحصاء العام لمصـــر " فـــيقدم اســـماً مماثلاً تمامـــاً ، وهو لقرية بمديرية الدقهلية ليست ببعيدة عن المنصورة ، يسكنها ٦٩٠ نسمة [٤] . ولابد أن هذه بلجاى التى جاءت بالسنكسار .

---

(١) Ibid.
(٢) Recensement général de l'Egypte , II , part. fr. p. 68 , part. ar. p. ١١٩
(٣) Synaxare , 25 Toubah .
(٤) Recensemeut général de l'Egypte , II part. fr. p. 69 et part. ar. p. ١١٩

بمـــوى أو بمـــاى , Bimây

يجئ اسم هذا المكان فى السنكسار ، فى اليوم الثامن والعشرين من طوبة فى موجز استشهاد الأنبا كاؤو " وكان فى تلك الأيام (من عصر الاضطهاد) رجل من قرية بماى اسـمه كـاؤو [١] " ويخـبرنا هـذا القديـس أثـناء تعذيبه أن قريته كانت تقع بالقرب من الفيوم [٢] .

ولذلك علينا أن نبحث فى تخوم الفيوم عن قرية تتفق والبيانات التى لدينا عن بماى ، وهـى قلـيلة أيضاً . ولا يقدم لنا " الإحصاء العام لمصر " أى اسم مشابه ، أما " أحوال مصر " فتذكر قرية بمويه ومركزها سنهور ، وعوائدها ٢٣٠٠ ديناراً [٣] . وربما كانت هذه هى القرية التى نبحث عنها لأنها تقع غير بعيد عن الفيوم ، ويمكن أن نفترض أن هذا المـتوحد قـد بـنى " قصـره " قريـباً مـن الفيوم . وهجاء الكلمة غير مؤكد ، فتكتب " باموى " ويجئ فى سياق النص " بماى " .

برما أو بيرما , Ⲃⲁⲣⲁⲙⲁⲓ , ⲡⲱⲏⲓ ⲙⲙⲟⲩ , Bîrmâ

يأتى ذكر اسم هذه المدينة فى العديد من كتب " السكالا " القبطية العربية ، ويسميها أحدهـا ⲡⲱⲏⲓ ⲙⲙⲟⲩ بشـميو ، وتعنى " بئر ماء " [٤] أما الكتب الأخرى فتسميها Ⲃⲁⲣⲁⲙⲁⲓ [٥] أى بَـرمَا ، ومـا هـذا سوى نقل للكلمة إلى العربية وكلها تكتب فى العربـية بـرما أو بـيرما ، وهذا ما فعله العرب كما كانت تلك عادتهم فى مصر عندما يجدون فى الاسم معنى واضحاً للعين ، ثم كتب الأقباط الكلمة العربية بلغتهم .

---

(١) Synaxare , 28 Toubah : (بالعربية فى الهامش) " وكان فى تلك الايام إنسان من قرية بماى اسمه كاو "

(٢) Synaxare , 28 Toubah : (بالعربية فى الهامش) " أنا من تخوم الفيوم من قرية بماى "

(٣) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 681 .

(٤) Ms. copte de la Bibl. nat. no. 43 fol. 52 ro.

(٥) Ms. copte de la Bibl. nat. no. 50 fol. 110 vo; no 53; fol. 84 vo. Bodleian library , Maresch 17 fol. vo. Ms. de Lord Crawford , fol. 229 ro.

وقـــد تعـــرف شامبليون على هذا الاسم ولكنه لم يطابقه [1] ، كما أنه من العبث أن نبحث عنه فى كتاب كاترمير .

ورغـــم الاخـــتلاف بين برما وبيرما ، أعتقد أنه لا فرق بين الشكلين ، كما سأكون أكـــثر جـــزماً من شامبليون وأقول أن هذه المدينة مازالت قائمة . ويؤكد موقعها المطابقة الـــتى أعطـــيها لها : فاسم بيرما يبعد عن اسم أبيار بكلمة واحدة وتوجد هذه المدينة فى الواقع بنفس إقليم أبيار ، بمركز محلة منوف بمديرية الغربية ، وعدد سكانها ٦١٦٥ نسمة وبهـــا مدرســـة [2] وقـــد ذكـــرت فى " أحوال مصر " ومساحتها ٧٠٦٠ فداناً وعوائدها ٣٥٠٠٠ ديناراً بما فيها كفر منيه أبو الشّماس [3] .

بشناى , Bischnây

ورد هذا الاسم فى الموجز القصير الذى جاء بالسنكسار عن " سيرة " متى المسكين، فـــى اليوم السابع من كيهك . " وكان من أهل بشناى [4] " . فنعرف من سيرة هذا القديس أنـــه ذهـــب إلى إسنا وإسّفون ، وأنه ترهب فى كنيسة تعرف باسم " مقبابات " ، أما بقية سيرته ، فاقتصرت على تمجيد الرب ومعجزاته والحديث عنها .

ويكفى ذكر مدينتى إسنا وإسفون لنعرف أن هذا القديس كان يعيش فى مصر العليا، وهـــذا أيضـــاً ما نستخرجه من فقرات " سيرة " هذا القديس المحفوظة فى المكتبة القومية بباريس والمكتبة القومية بنابولى . وأعتقد أن هذه القرية قد اختفت الآن ، ولابد أنها كانت تقع جنوب إسنا .

---

(١) Champollion , op. cit. II p. 259 .

(٢) Récensement général de l'Egypte II , part. fr. p. 73 et part. ar p. ١١٥

(٣) De Sacy , op. cit. P. 635 .

(٤) Synaxare , 7 Kihak .

بشـــواو , Bischouâou

جـــاء اسم هذا المكان مرتين في السنكسار ، ففي المرة الأولى يقال أنه بعدما غادر القديســـان يوساب وبدسيوس دير القديس باخوم ، وصلا إلى الأساس وأقاما بجبل بشواو إلى الجنوب قليلاً من جبل الأساس [١] . ويقال فى الفقرة الثانية : " فى مثل هذا اليوم مات القديس الغيور الأنبا إيليا بجبل بشواو جبل اللبخ [٢] " . ثم تأتى تفاصيل أخرى كثيرة تبين أن هذا المكان كان يقع بالقرب من مدينة قفط .

وكلمة " بشواو " هو النقل الحرفى للكلمة الهيروغليفية [hieroglyphs] وترجمت إلى " لبخ " ، وهي شجرة اختفت الآن من مصر كما يقول دى ساسى . واسم هذه الشجرة الـــذى أطلـــق على هذه القرية يجعلنا نعتقد أنها كانت بالغة الانتشار ، أو أنها على الأقل كانت توجد بهذا المكان ، ولسوء الحظ اختفى المكان واختفت الشجرة أيضاً .

بُمباى , Ⲃⲟⲙⲡⲁⲏ , Bompaî

حفظـــت لـــنا هذا الاسم لوحات جنزية ثنائية اللغة أتت – كما يقال – من سوهاج ، وهـــى الآن بمتحف اللوفر . إذ جاء بإحداها – وهى الثانية : " أبولوينوس بن أبولونيوس الصـــغير بـــن بتمنيوس والأم سنفامنيس ، من بمباى [٣] " . ويقال فى لوحة أخرى وهى رقم ٣ : " تِمسُيوتس بنت ببوت الملقبة توايْنين ، والأم سِنْبسونسنوت من بمباى [٤] " .

يـــبقى أن نتعرف على هذه القرية : أولاً لم يكتب اسمها كاملاً ، فإذا ما أخذنا برأى رفييّو كان علينا أن نعتقد أن الاسم الكامل هو : نِنهيبْنبهَا ، ويعنى " جميز ترعة بهو [٥] "

---

(١) Synaxare , 14 Hathor .

" وساروا فى الطريق مصعدين إلى أن وصلوا إلى جبل الأساس وسكنوا قبليه فى جبل بشواو (بالعربية فى الهامش) .

(٢) Synaxare , 17 Kihak : " تنيح العظيم القديس ... أنبا إيلياس بجبل بشواو وتأويله جبل اللبخة "

(٣) Rec. égypt , de m. Revillout . 6e année , p. 43 .

(٤) Rec. égypt. , p. 44 .

(٥) Ibid , p. 43 .

ويشـــير كما يبدو إلى مدينة سوهاج [1] . ولكن ثقتى قليلة بهذا التفسير ، كما لا أعتقد أن تلـك اللوحات قادمة من سوهاج ، مصدرها الأول ، ولذلك أفضل أن أقول أنى لا أعرف لأى الأماكن يمكن أن ننسب الاسم اليونانى ⲃⲟⲙⲡⲁⲏ

Borlos , ⲛⲓⲕⲉϫⲱⲟⲩ , البرلس

جاء اسم هذه المدينة فى كتب " السكالا " القبطية وقائمة أسقفيات مصر والسنكسار .

وتذكـر كتـب " السـكالا " القبطـية هـذا الاسم وتعادله هكذا : ⲛⲓⲕⲉϫⲱⲟⲩ =الـبرلس[2]. أمـا قائمـة أسقفيات مصر فتعطى المعادلة الآتية : ⲡⲁⲣⲁⲗⲗⲟⲩ = ⲙⲓⲕⲉϫⲟⲩⲗⲟⲩ = ⳁⲡⲁⲣⲁⲗⲓⲁ = البرلس [3] ، إذ نلتقى فى مجمع أفسس بأسقف يوقـع : ⲁⲑⲁⲛⲁⲥⲓⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲡⲁⲣϩⲁⲗⲟⲥ [4] وهـذا مـا يعطـى باليونانـية παράλου [5]. كما أن السنكسار من جهته يتحدث فى اليوم التاسع عشر من كيهك عن القديس يوحنا أسقف البرلس [6] .

ويقـول فانسـلب عن هذه المدينة : " البرلس باليونانية هى παραλία ، نكيولس ، وتصب فى البحر فيما بين دمياط ورشيد ، وبها كرسى أسقفية [7] " . ونلاحظ أن البحـيرة الـتى تصب فى البحر كانت سبباً فى عبارة فانسلب الخاطئة ، كما أن كلمة ⲛⲓⲕⲉϫⲟⲩⲗⲟⲩ بقائمة الأسقفيات أدت إلى نقلها بالشكل نكدولس . والمقصود فى الواقع هـى المديـنة الـتى تقع على البحيرة أعطتها اسمها . وهذه المدينة وضواحيها هى التى كونت المنطقة المسماة فى اليونانية بَرَاليا . وتكاد هذه المدينة أن تكون قد اختفت فى وقتنا

---

(١) Ibid , p. 43 .

(٢) Ms. copte de la Bibl. nat. no. 50 fol. 110 ro. , no. 53 fol. 84 vo., no.54 , fol. 187 ro., no. 55 fol. 4 ro., Bodleian library , Maresch 17, fol. ⲣⲟⲁ vo. British Museum , Orient 441 , fol. ⲣⲙⲟ ro. Ms. de Lord Crawford , fol. 228 vo.

(٣) Bibl. nat. no. 83 fol. 171 vo., Ms, de Lord Crawford fol. 330 ro.

(٤) Bibl. n. frag. théb. V. 1299 f. 23 .

(٥) Labbe , Concilia , v. III , col, 1084 .

(٦) Vansleb , Hist de l'Eglise d'Alexandrie , p. 18 .

(٧) Synaxare , 19 Kihak .

الحـــالى . وكانـــت كمـــا جاء فى " أحوال مصر " جزء من مديرية نِستيراويه (١) . أما " الإحصاء العام لمصر " فلا يشير إليها ، ولا يذكر إلا إقليماً يدخل فيه هذا الاسم هو إقليم البرلس (٢) .

Botrah , بطـــره

نلـــتقى بهذا الاسم فى السنكسار الذى يروى عن القديسين بنيامين وأودكسية ، أنهما ســجنا فـــى مكان مظلم ثم لقى بهما فى النيل . " فنزل ملاك الرب وحل الحجارة (من رقبتـــيهما) ، وظـــلا يسبحان إلى أن وصلا إلى قرية تدعى بُطره (٣) " . فوجدتهما فتاة عـــذراء وأخرجـــتهما مـــن النهر ، ولكن الوالى أمر بقطع رأسيهما . والوالى كان والى شِنطُوف ، أى شِطنوفى ، كما يوضح كاترمير (٤) .

ويقـــدم لـــنا " الإحصاء العام لمصر " قرية بهذا الاسم ، بُطره ، وتقع على الضفة اليســـرى للـــنهر ، فـــى إقليم شربين بمحافظة الغربية ، وعدد سكانها ١٩٥٦ نسمة وبها مدرسة (٥) . أما " أحوال مصر " التى نشرها دى ساسى فلم تذكرها .

Bouto , ⲡⲟⲩⲧⲟ , أبطـــو

هذا الاسم واحد من أشهر الأسماء بمصر القديمة ولو أنه لا يوجد إلا مرة واحدة فى الوثـــائق التى استعنت بها على تنوعها . ففى الواقع ، تذكر قائمة أسقفيات مصر وحدها هـــذا الاســـم فى فقرة للأسف بالغة التلف ، وتُذكر هكذا : ⲡⲟⲩⲧⲟ = ⲗⲉⲱⲛⲧⲱⲛ = نطووتـــرس ، ثـــم تذكـــر نفس المدينة مرة ثانية : ⲡⲁⲭⲛⲟⲙⲉⲛⲟⲥ = ⲕⲉⲑⲏⲣⲥ ، ⲕⲃⲟⲩⲧⲟ ⲑⲉⲣⲟⲥ دون مطابقة عربية (٦) . ويتفق المخطوطان على ذكر هذه المدينة

---

(١) De Sacy , op. cit. P. 669 .

(٢) Recensement général de l'Egypte , I , p. 54 – 55 .

(٣) Synaxare , 27 Mésoré : " إلى أن أرسيا بجانب قرية تدعا بطرة " (بالعربية فى الهامش)

(٤) Quatremère , Mém. hist. et géogr. sur l'Egypte , t I , p. 431 . وما يليها

(٥) Recensement général de l'Egypte , part. fr. p. 66 et part. ar. p. ١١٨

(٦) Ms. copte de la Bibl. nat. no. 53 fol. 171 vo., Ms. de Lord Crawford . fol. 331 ro., vo.

مرتين بمفردات متماثلة . وعند إلقاء نظرة على قائمة الاسقفيات ، نلاحظ بسهولة أنها لا تتبع ترتيباً معيناً في هذا القسم ، فبعد ذكر رشيد ثم دمنهور ثم إربْات جنوبى غرب دمنهور وميسيل شمالى غرب نفس المدينة ، تصعد إلى سايس ثم تعود إلى أبطو . أما عن تكرار هذا الاسم ، فقد يكون نتيجة لسببين : إما هذا هو الواقع وإما هو الخطأ فى النسخ . أما عن الواقع ، فقد يكون هناك مدينتان باسم إيطو ، وأخريان باسم ليونتوبوليس. وأما عن خطأ الناسخ فربما كانت هناك لينوتوبوليس واحدة ، وربما يجب مطابقة بَخْنامونيس على إيطو .

ولكن شهادتىّ سترابون وبطليموس تدحضان الفرض الثانى ، فيجعل بطليموس من بخنامونيس وإيطو مدينتين مختلفتين ، أولاهما عاصمة لإقليم سبنيتس السفلى ، والثانية عاصمة لإقليم فيتنوتيت ، وتقع الأولى على الخطين ٤٠َ ٦١ْ ، صفرَ ٣١ْ ، والثانية ٣٠َ ٦١ْ ، ٤٥َ ٣٠ْ . كما يحدد بدقة أكثر بقدر المستطاع موقع إيطو فيقول أنها كانت تقع بين النهر الكبير ونهر تالى ، غربى النهر الكبير من متليس وكبسا ، بل أنها كانت قريبة من المدينة الثانية لدرجة أن الأرقام المذكورة هى نفسها بالنسبة للأثنتين (١) . أما سترابون فيقول : " بعد مصب بُلْبتين . يمتد مرتفع رملى لبعيد ، ويدعى قرية أجْنو ، وبعده برج بِرْسيه وسور المليتيين * ، ويلى سور المليتيين ، عند التقدم نحو المصب السبنيتسى ، بحيرتان ، تدعى إحداهما بحيرة إيطو ، باسم مدينة إيطو ، ثم تأتى مدينة سبنيتوس وسايس حاضرة الإقليم السفلى وفيه تعبد مينرفا .. وتقع هرموبوليس فى ضواحى إيطو ، وفى إيطو يوجد مصدر لاتونا (٢) " ولكن ما من إشارة لاحتمال أن تسمى إيطو ليونتوبوليس كما أنها تتميز تماماً عن بخنامونيس . وبالإضافة إلى ذلك ، يتفق الكاتبان على وضع إيطو قبل مصب النيل الذى يدعى السبنيتسى .

وهنا نأتى لنص هيرودوت وهو قاطع ، إذ يقول : " سبق أن ذكرت أكثر من مرة الآلهة الموجودة بهذا البلد ، وسأتحدث عنها الآن بإفاضة بقدر ما تستحق . وتوجد هذه

---

(١) Ptolémée , Géographie , éd. 1605 , p. 105 – 106 .

* نسبة إلى مدينة ميليتا القديمة بآسيا الصغرى ، وهى ميناء على بحر إيجه مقر مدرسة الفلسفة الأيونية (المترجم)

(٢) Strabon , XVII , 18 .

الآلهة فى معبد لاتونا بالمدينة الكبيرة الواقعة على مصب النيل الذى يدعى السبنيتيسى ، وهو أحد مداخل مصر من جهة البحر . واسم المدينة التى توجد بها الآلهة هو – كما قلت من قبل – إيطو ، وتضم أيضاً معبداً لأبولو وديانا (١) " .

ولم يحاول كاترمير مطابقة هذه المدينة رغم ذكره عدة مرات لإسمها (٢) فقد كان يحيره بلا شك تضارب شهادات الكتّاب الإغريق عن موقع " الإليارشيا " التى كان يتجه بها كثيراً إلى الشرق . أما شامبليون فقد إجتهد فى التوفيق بين نصوص الكتّاب الإغريق ، وبالأخص نصوص بطليموس وهيرودوت . ويطابق بين إيطو وبتينيتو عاصمة إقليم فتينوتيت ، ويوضح كيف أن هذه المدينة كان يسميها الإغريق إيطو بينما كان أسمها بتينيتو (٣) .

وهكذا نلاحظ أن المشكلة لا تخلو من التعقيد ، ومهما تكن الطريقة التى سأتغلب بها عليها ، فقد أبدو مبالغاً فى نظر البعض حتى أنى تراجعت طويلاً إزاء الجرأة التى أبديها ومع ذلك ، فلا يمكن الاستمرار دون اتخاذ موقف من هذا الجدل ، وأعتقد أنى سأصل على الأقل إلى توضيح المشكلة .

فإذا كان فى كل ما سبق هناك معلومة واضحة ، لكانت أن إيطو – فى العصر الذى كان يكتب فيه بطليموس – عاصمة إقليم فيتنوتيت ، وإقليم فينوتيت – كما أوضح بحق شامبليون – هو الإقليم الذى يدعى باللغة القبطية بتينيتو . وكثيراً ما ذكر هذا الاسم بالقبطية ، وتشغل المدن والقرى المذكورة أجزاء من هذا الإقليم : مكونة دائرة صغيرة جداً حول مدينة دسوق الحالية ، فيما بين ميليج التى تمثل المدينة المسماة قديماً متيليس فى الشمال ، وشباس الذى تمثل المدينة المسماة فى القبطية ϫⲁⲡⲁⲥⲉⲛ ، وفى اللاتينية واليونانية كَبَسا . وهذا هو الموقع الذى حدده بطليموس لإقليم فثينوتيت ، وبالتالى لو كانت إيطو عاصمة لهذا الإقليم ، لما أمكن أن تقع على الفرع السبنيتيسى . ولا يمكن قبول

---

(١) Hérodote , II , 115 .

(٢) Quatremère , op. cit. I , p. 224 – 227 .

(٣) Champollion , op. cit. , p. 227 – 231 .

فـرض شـامبليون الذى يرى أن إيطو تقع على الضفة الغربية للفرع السبنتيتيسى إلا إذا افترضنا أنه كانت هناك مدينة ثانية باسم سبينتوس-أو ϪⲈⲘⲚⲞⲨϮ وهذا مالا أعتقده ، أو إذا قلنا أن للنيل مجرى كثير الالتفاف حتى أنه يمر بجمنوتى أو سبنيتوس ، ثم ينحرف كثيراً إلى الغرب فيعبر إقليم بتينيتو بالقرب من فرع رشيد ، ثم يعود إلى بحيرة إيطو أو البرلس ، وهـذا مـا لا أعـتقده أيضـاً لأن أراضى مصر السفلى لا تصلح لمثل هذه الانحناءات الشديدة فى مجرى النهر ، ولهذا فأنا استبعد نص هيرودوت لأنه ينافى الواقع وهـذه خاتمـة مروعة ومهينة لمن عُرف أنه أبو التاريخ ، ولكنى لا ألومه إلا على أمر يمكـن أن نـتفهمه بسهوله . فهيرودوت لم يكتب قط على الطبيعة ، ولذلك قد يخلط على البعد بين واحد وآخر من مصاب النيل ، فيكتب مثلاً السبنيتسى بدلاً من البولبتينى أو من الكـانوبى . إذ يقـول هـيرودوت أن " الفرع السبيتنى يبدأ من زاوية الدلتا ويقطعها من الوسط متجهاً إلى البحر ليصب فيه كمية من الماء ليست بالقليلة ولا بالأدنى أهمية [1] " . بالإضـافة إلـى هذا ، فلو اردنا – بناء على معطياته – أن نعدد مصاب النيل المختلفة ، لوجدنـا أنـه يذكـر ثلاثـة رئيسـية ، هى الكانوبى فى الغرب والبلوزى فى الشرق ، والسبنتيسـى فـى الوسـط ، ثم هناك أيضاً مصبان آخران يتفرعان من الثالث ويسميان السـايتى والمنديزى . ويضيف : " أما الفرع البولبتيى والفرع البيكوليكى فليسا من عمل الطبـيعة بل هما قناتان حفرهما الإنسان [2] " وهكذا يمكن أن نستنتج أن الفرع السبنيتسى كـان يمر بوسط الدلتا ، عند جمنوتى التى أعطته اسمها ، وبالتالى فهو الذى يطلق عليه حالياً فرع دمياط ، وكان يسمى بالقبطية فَتْميتى ، أى فرع الوسط . ومن هنا أيضاً يمكن أن نستنتج أن النيل لم يغير مجراه كثيراً كما يقال عنه عادة . وكذلك يستحيل الاعتقاد أن إيطو كانت تقع على هذا الفرع . كما أننا نعرف تماماً أين كان الفرع البيكوليكى وقد سمّى كذلك لأنه كان يعبر المراعى المسماة " بوكوليا " ، وتكّون حالياً القسم الشرقى من بحيرة البـرلس وتضم الأراضى المتاخمة شرقى هذه البحيرة . وهذا تماماً هو الفرع الذى أسماه سترابون السبنتيسى أما عند بطليموس فيسمّى الفرموتى ، ولكنه لا يمكن أن يكون الفرع

---

(١) Hérédote , II , 17 .

(٢)Ibid.

الذى أطلق عليه المؤرخ اليونانى اسم السايتى ، وهو لا يروى بالتأكيد القسم الشرقى من إقليم سايس إلا إذا ادعينا أن هذا الإقليم كان يمتد بشكل عظيم . وهذا خطأ جديد لهيرودوت ، فبدلاً من السايتى ، أراد أن يكتب التاينتى ، وهو الفرع الوحيد للنيل الذى لم يتحدث عنه ، وكان قائماً منذ الأسرة السابعة عشر [١] . ولكنى لا أنوى هنا مناقشة مشكلة فروع النيل رغم أهميتها حتى لا يبعدنى ذلك عن موضوعى [٢] .

وأعود إلى إبطو التى كانت بذلك تقع بين إقليم متيليس وإقليم كبَسَا ، إلى الغرب وليس الشرق من بحيرة البرلس ، كما وضع شامبليون بتينيتو التى يطابقها بإبطو ، كما قلت من قبل [٣] . ولا يمكن أن تكون بعيدة عن بخنامونيس التى كانت عاصمة للإقليم السبنتيسى السفلى إذ كانت قائمة الأسقفيات تضمهما معاً أما عن الكتابة العربية " فطو " ، فأعتقد أنها خطأ وصحتها " بطو " . والمدينة الأخرى التى ذكرت مع إبطو هى " ترسا " وربما كان هذا الاسم المصرى لمدينة بخنامونيس ، وأكتفى بالإحالة إلى هذه المادة . ولسوء الحظ لم تعد هاتان المدينتان قائمتين . وهذا هو الواقع على الأقل بالنسبة لترسا . أما إبطو فأميل إلى الاعتقاد أنها لا تزال موجودة وأنها تحمل الاسم العربى " أبطوا " ، ولكن يبدو – رغم وجودها بإقليم بتينيتو وحالياً بمركز دسوق – أن هذه القرية تبعد كثيراً عن بحيرة البرلس حتى يمكن أن تأخذ أسمها . وعلى ذلك نجيب أنه كانت هناك بحيرة ثانية – وهذا ما يؤكده سترابون ولكنها جفت فيما بعد . والخلاصة أن هذا التقارب يبدو شديد الإغراء . وتوجد قرية أبطو فى " الإحصاء العام لمصر " بمديرية الغربية مركز دسوق ، وعدد سكانها بما فيهم عزبة خميس ٢٧٧ نسمة [٤] ، كما ذكرت فى " أحوال

---

(١) وهذا هو السبب الرئيس للأخطاء التى وقع فيها شامبليون ، إذ رسم للنيل مجرى خاطئاً أدى بالضرورة إلى أخطاء أخرى . وهذا ما يثبته النقش المعروف باسم أحمس ، وقد فك رموزه السيد روجيه .

(٢) إذ يضع بتينيتو خطأ إلى الشرق من بحيرة البرلس . كما تبين ذلك خريطته، أكثر من نص كتابة، وهو أقل وضوحاً

(٣) Recensement général de l'Egypte , II , part. fr. p. 103 , part. ar. p. ٩

(٤) De Sacy . op. cit p. 631 .

مصر " بمساحة قدرها ۱۱۰۰ فداناً دون بيان عوائدها [1] ونلاحظ أن هذه التفاصيل تتفق تماماً مع وضع مدينة قديمة تحولت إلى أطلال .

واســـم إيطـــو مصـــرى ، وهـــو بالقبطـــية ⲡⲟⲩⲧⲟ ، وكـــان يكتـــب بالهيروغليفية ، فكلمة ⲡⲟⲩⲧⲟ تمثل النقل الحرفى لـــ " باواطيط " .

ومع أنى أخالف بهذه المطابقة كل الجغرافيين الذين اهتموا بمصر ، فلا أعتقد أن رأيى قد يُهمل دون تروٍ .

(١) Pierret , Vocab . hiérogl . p. 141

(حــرف C)

كاسترا – مِمنونيا Castra – Memnonia ,κⲁϲⲧⲣⲟⲛ ⲙⲉⲙⲛⲟⲛⲉⲓⲱⲛ

يوجد هذا الاسم فى البردية رقم ١ بمتحف بولاق ، وقد نشرها السيد ريفيو . وربما يطـــابق هذا الاسم " كاستروم جيمى " الذى سنراه فيما بعد . ومع ذلك فإن ذكر الاسمين أحدهمـــا بجانب الآخر وفى نفس البردية ، قد يعتبر بحق سبباً فى التمييز بينهما ، ولكنا نلاحـــظ أن الديباجة كلها قد كتبت باليونانية ، بينما الفقرة التى تذكر فيها كاستروم جيمى كتبـــت بالقبطـــية [١] : وهى نص العقد . ويعود الاسم اليونانى " كاستروم ممنونيون " أو " كاسترا ممنونيا " بعد قليل ، ولكن النص يقول : " فى نفس قرية كاسترا ممنونيا [٢] . " ومن هنا يمكن أن نستنتج أن المقصود فى الحقيقة هو نفس القرية . ورغم ذلك فهذا ليس مؤكداً حتى أنى لم أستطع أن أجعل من الاسمين مادة واحدة .

ويضم العقد الذى أشرت إليه أسماء عدة شوارع بهذه القرية ، أما المنزل المقصود فى العقد فيحدد كما يلى : إذا كان يقع بشارع مثوزالا ، وإلى الشرق كان شارع الصليب، وفـــى الجـــنوب كـــان نفـــس الشارع ، ولابد فى انحناءة منه ، وفى الشمال شارع بقطر إنـــتافورا ، وفى الغرب شارع أيثُنيتس [٣] . وسنرى فى المادة التالية بوابة بنفس الاسم . وفى نفس العقد ، يذكر منزل آخر على أنه جزء من شارع القديس حنانيه [٤] . وهذا كل مـــا يمكنـــنى قوله من هذه القرية التى تبدو لى هى نفسها كاستروم جيمى أو ممنونيا أو جيمى ، فقد تكون هذه الأسماء الأربعة لمكان واحد [٥] .

---

(١) E. Revillout : Actes et Contrats des Musées égyptiens de Boulaq et du Louvre , p. ١

(٢) Ibid , p. 9 .

(٣) Ibid , p. 9 .

(٤) Ibid , p. 10 .

(٥) Ibid , p. 18 , 20 , 55 , 64 , 69 , 87 , 88 , 89 , 98 et 98 bis .

Castrum – Djîmé , κάστρον ϫημε , كاستروم جيمى

يذكـــر هذا الاسم فى " صكوك وعقود " التى نشرها السيد ريفيو ، ويجئ – للوهلة الأولــى – وكأنه على قدم المساواة مع جيمى ، وبذلك تبدوان كما لو كانتا بلدتين إحداهما تدعــى جيمى والأخرى كاستروم جيمى . ولكن عند فحص هذه الفقرات ودراستها بدقة ، لا نرى هذا الفارق واضحاً . فبلدة أو مدينة جيمى ، ϫημε ϯπολις كانت جزء مــن مدينــة طيــبة يســمى حالــياً مدينة هابو [1] ومع ذلك لا يسعنا إلا الإقرار أنه كما تقــابل ϫημε الاســم الــيونانى ممنونيا ، فإن κάστρον ϫημε تقابل " كاسترا ممنونيا " فى النصوص اليونانية ، وربما هناك سبب لهذا التنوع فى الأسماء . وحتى الآن مازالت سلسلة الجبال الممتدة من جيمى أو مدينة هابو إلى الدير البحرى تضم على سفحها مساكناً تكوّن عدة كفور بأسماء متنوعة مثل قرنة موراى والشيخ عبد القرنة والأصاصيف الــخ .. وربما كانت هذه الأسماء المختلفة : جيمى وكستروم جيمى ، مقابلة هى الأخرى لتقسيمات مماثلة ، وقد تشير إلى قرية واحدة ، كما قلت فى المادة السابقة .

ويوجد هذا الاسم ببردتين بالمتحف البريطانى ، ولكن يبدو من الأسماء المذكورة فى الوثيقتين أن المقصود هو نفس المكان . ففى كاستروم جيمى ، يوجد منزل يتحدد كالآتى : فــى الجنوب منزل المتنيح سيروس [2] ، وفى الشرق منزل فيلوثيه ، وفى الشمال منزل أنطوان بن بولس ، وفى الشرق شارع كلول وبوابة أيثنتيس [3] . وعندما نصل إلى المادة " جيمى " ، سنجد شارع كلول ، ولكن من الممكن أن يكون فى قريتين شارع بنفس الاسم.

---

(١) أنظر فيما بعد هذه المادة

(٢) أعتقد أن كلمة μακαριος عندما تسبق الاسم العلم كانت تحل محل " ماخرو " فى النصوص القديمة

(٣) Rec. égypt. , 2e année , p. 103 – 104 .

كروكوديلوبوليس , Crocodilopolis

جـــاء هـــذا الاسم فى " تاريخ حنا النقيوسى " فى فقرة تتحدث عن المدن التى بناها المصريون :

" وهكـــذا عـــبدوا المـــدن المبنية وهى بوصير ومنوف وسمنود وصهرجت وإسنا و (مدينة) الشجرة و (مدينة) التمساح [1] " .

ويذكــر شامبليون فى كتابه عن جغرافية مصر ثلاث مدن باسم كروكوديلوبوليس ، الأولـــى فى تافيوم أو تاود بإقليم إسنا ، والثانية بالقرب من جبل أدريبه ، والمدينة نفسها تحمل هذا الاسم ، أما الثالثة ففى إقليم شهير يعرف باسم الفيوم . ولا أنوى أن أناقش هنا لأى مـــن هذه المدن الثلاث تعود تلك الفقرة المليئة بالأخطاء البالغة فى الديانة المصرية والجغرافيا ، ولكن يكفى أن أقول أن كلا من هذه المدن الثلاث ستعالج على حدة فى فقرة خاصة .

---

(١) Chronique de Jean de Nikiou , p. 377 .

(حرف D)

Damanhour , ⲡⲧⲙⲁⲛϩⲱⲣ , دمنهور

نظـــراً لوجود عدة مدن تحمل هذا الاسم ، سأبدأ بذكر النصوص وسأحاول بعد ذلك التفرقة بينها .

ففـــى اليوم الرابع عشر من بؤونه ، يقول السنكسار فى موجزه عن القديسين أباكير ويوحنا وإبطلماوس وفيلبس : " كان أباكير هذا من أهل دمنهور من كرسى بوصير غربى نهـــر مصر [١] " . فذهب إلى الوالى ويدعى قَرطسا ، فأنزل به ألواناً شتى من التعذيب ، ثـــم أمـــر بجرهم فى ذيول الخيل من قرنطسا حتى دمنهور . وأخيراً أمر بقطع رءوسهم خـــارج دمنهور . وأتى قوم من سايس وأخذوا جسد القديس أباكير . أما الآخرون فأخذهم أهل دمنهور [٢] .

كما يذكر اسم دمنهور فى شهادة يوحنا الفنجويتى ، التى كتبها من يدعى بطرس بن أبـــو الفـــرج من مدينة تمنهور أو دمنهور [٣] ، وفى " سيرة " القديس بمو ، وفيها عُين دراكنْتـــيوس أســـقفاً لتمنهور [٤] . كما تضم كتب " السكالا " القبطية العربية جميعها هذا الاســـم وتـــأتى بـــه مباشرة عقب بيليج أو دمياط أو حتى أربط [٥] . ويوجد أيضاً بقائمة الأســـقفيات [٦] . وبالإضافة إلى ذلك ، فقد جاء بمخطوط عربى بالمكتبة القومية تحدثت عـــنه مـــن قبل هذا التنويه : " أنا المدعو أمونى من جبل دمنهور [٧] " . ها نحن إذا أمام

---

(١) Synaxare , 14 Baouah : "وكان هذا أباكير من أهل دمنهور من كرسى بوصير غربى نهر مصر" (بالعربية فى الهامش)

(٢) أنظر السنكسار

(٣) E. Amélineau, le Martyre de Jean de Phanidjôit , dans le journ asiat janv.. Fév. 1887, p. 78.

(٤) E. Amélineau , De historia lausiaca , p. 94 .

(٥) Ms.copt. de la Bibl. nat.,no 50 fol. 109 vo.,no 53 fol. 84 vo.,no 54, fol. 156 vo.,no 55 fol. 3 Vo., Bodleian library , Maresch 17 , fol ⲣⲟⲁ ro., British Museum , Orient , 441 fol. ⲣⲙⲟ ro., Ms. de Lord Crawford , fol. 228 vo.

(٦) Ms. Copt. De la Bibl. nat. no. 53 fol. 171 vo. Ms. de Lord Crawford fol. 330 ro.

(٧) Ms. copt de la Bibl. nat. no. 154 fol. 59 ro : "أنا هو أمونى الذى من جبل دمنهور" (بالعربية فى الهامش)

ثـــلاث مدن أو قرى ، توجد إحداها بأسقفية بوصير ، والثانية بالقسم الشمالى من مصر ، والثالثة فى مكان ما بمصر وتعطى أسمها للجبل .

ولنفحص الآن كلا من هذه المدن أو القرى على حدة .

وأقـــول أولاً أن كلمة ϯⲙⲓ ⲛ̀ϩⲱⲣ ، أو دمنهور تعنى " قرية حورس " ، كما فسرها كاترمير [١] وروسّ [٢] .

وأســـقفية بوصير معروفة ومقرها مدينة بوصير بنا التى ذكرت من قبل ، وتقع فى الجنوب الغربى من سمنود ويبقى أن نعرف إذا ما كانت دمنهور الثانية التى جاءت بفقرة السنكسار هى نفسها الأولى أم مدينة غيرها . ولو كانت لدينا تفاصيل أكثر عن قَرْنَطْسَا ، لحسمنا الأمر دون أدنى شك ، ولكن هذه القرية اختفت من مصر منذ القرن الرابع عشر ، أو على الأقل لم تذكر فى " أحوال مصر " ويدعونا الحديث عن أهالى سايس إلى الاعتقاد أن المقصود مدينة أخرى مختلفة ، وأننا بصدد مدينة دمنهور التى لم تكن تبعد كثيراً عن سايس . أما ثالث هذه الأسماء ، فمن المؤكد أنها لا يمكن أن تنطبق إلا على مكان ثالث له نفـــس الاســـم لأن دمنهور – بوصير ومدينة دمنهور لا تقعان فى مكان يجعلهما يعطيان اسمهما للجبل ، فهما بعيدان عن أى جبل وتوجدان وسط أراض زراعية .

ها هى إذن ثلاث مدن مختلفة ، ولنرى الآن إذا ما كانت " الأحوال " أو " الإحصاء العـــام لمصر " يقدمان لنا الوسائل الكفيلة بالتفرقة بين هذه المدن الثلاث . أما " الإحصاء العـــام لمصـــر " فيذكر فى الواقع خمس مدن أو قرى باسم دمنهور ، أهمها تلك التى تقع بمديـــرية البحيرة أو مديرية الشمال ، والثانية بمديرية الغربية ، والثالثة بمديرية القليوبية والـــرابعة بمديـــرية أسيوط ، والخامسة قرية تسمى كفر دمنهور بمديرية الغربية ، على مسافة قصيرة من مدينة دمنهور بمديرية البحيرة .

---

(١) Quatremère , op. cit. I p. 364 .

(٢) Apud Champollion , loc. cit. II , p. 251 – 252 .

ومدينـة دمـنهور هـي تلك التي تتحدث عنها " السكالا " القبطية العربية ، وهي معـروفة تمامـاً وتوجد بشمال مصر ، إلى الجنوب قليلاً من ترعة الإسكندرية ، وتأخذ مـياهها مـن ترعة خاصة (١) ، وتضم حالياً خمسة أقسام تسمى : شبرا ، الدمنهورية ، كـرِتا ، ، مكرْها ، صقيده ، تاموس . ويسكنها ١٩٦٣٤ نسمة وبها عدة مدارس ومحطة للسـكة الحديديـة ومكتـب للـبريد وآخر للبرق (٢) . وتسميها " أحوال مصر " دمنهور الأواسـة، وتحـدد زمامها بـ ١٤٩٢ فداناً تدفع عنها عوائد ٣١٧٤ ديناراً (٣) ، وتحمل تقريباً نفس اسم القرية التالية ، وهي دمنهور الأواشي ، وتقع هذه القرية بمديرية الغربية مركـز زفتي وتضم ٢١٧٥ نسمة وبها مكتب للبريد (٤) وتذكرها " أحوال مصر " بزمام قدره ٢٠٠٠ فداناً تدفع عنها ٧٢٠٠ ديناراً . ودمنهور هذه هي التي يشير إليها السنكسار باسـم دمـنهور مـن كرسـي بوصير . أما بلدة دمنهور شبرا ، وتدعى أيضاً كما يقول يـاقوت : دمـنهور الشاهد ، فكانت تضم ٦٣٨ فداناً وثلث تدفع عنها ٤٥٠٠ ديناراً (٥) . ويسـكنها حالياً ١٩٢٠ نسمة وبها مدرسة ، وهي من أعمال شبرا بمديرية القليوبية (٦) . وقـد نرى فيها دمنهور الثانية التي يتحدث عنها السنكسار لو لم تكن هي مدينة دمنهور . أمـا قـرية دمنهور فقط ، وهي من أعمال منفلوط بمديرية أسيوط وبها ٥٨٤ نسمة (٧) ، فهـي القرية التي جاءت في المخطوط العربي ويروى عن استشهاد أبانوب ، ولم تذكرها " أحوال مصر " وكذلك كفر دمنهور الذي يحدد مكانها " الإحصاء العام لمصر " في إقليم الجعفرية بمديرية الغربية ويضم ١٤٢٩ نسمة وبه مدرسة (٨) .

---

(١) Lancret et Chabrol , Mémoires sur l'Egypte , II , p. 283 .

(٢) Recensement général de l'Egypte , II part. fr. p. 96 et part. ar. p. ١١٢

(٣) De Sacy , op. cit. P. 659 .

(٤) Rec. gén. de l'Egypte p. 96 , ١٦٢

(٥) De Sacy , op. cit. p., 619

(٦) De Sacy , op. cit, . p. 598 .

(٧) Rec. gén. de l'Egypte , p. 96 - ١٦٢

(٨) Rec. gén. de l'Egypte II , part. fr. p. 166 et part. ar. p. ٢٥٨

وقـد تعرف كاترمير على بعض هذه الأسماء وطابقها جيداً [١] . أما شامبليون فلم يذكر إلا مدينة دمنهور [٢] .

Damiette , ⲧⲁⲙⲓⲁϯ , دمياط

جاء ذكر اسم هذه المدينة فى المخطوطات القبطية وكتب " السكالا " القبطية العربية والسنكسار .

ويوجـد اسم دمياط فى " حياة البطريق اسحق " ، إذ يُروى فيها أن رئيس الأساقفة هـذا رأى حلماً ، فلما أستيقظ قال : " هل يوجد هنا أسقف ؟ - فأجيب : نعم ، يوجد هنا الأنبا جرجس والأنبا جريجورى والأنبا بياموت أسقف دمياط [٣] " . كما يوجد هذا الاسم فى نهاية خطاب ينسب إلى القديس جريجورى النازلتيزى كتبه راهب من أهالى بهورمس - تـامول بإقلـيم دمياط " [٤] . وأخيراً جاء اسم هذه المدينة فى استشهاد اسحق الأفْرِى مكتوباً هكذا : ⲧⲁⲛⲓⲁϯ [٥] ، دون أى تصحيح ممكن ، والرأى الذى أورده شامبليون أن الشـكل المقدم من زويجا [٦] ، وهو ⲧⲁⲙⲙⲁϯ قد يكون ⲧⲁⲙⲙⲁϩ [٧] - لا يمكن أن يدعمه للحظة واحدة من وضع خريطة للنيل أمام عينيه .

ويذكـر السنكسـار اسـم هـذه المديـنة فـى الـيوم التاسـع عشـر من بؤونه بالشكل " دمياط " [٨] .

---

(١) Quatremère , op. cit. p. 358 – 368 .

(٢) Champollion , op. cit. II , p. 249 وما يليها

(٣) E. Amélineau , Vie du patriarche copte Isaac , p. 55 .

(٤) Zoëga , Cat. Cod. Copt., p. 19 .

(٥) Budge , the Martyrdom of Isaac of Tiphre , p. 7 et 23 .

(٦) Zoëga , Cat. Cod. Copt., p. 20 .

(٧) Champollion , op. cit., t II p. 322 – cf. Quatremère , op. cit. , p. 350 .

(٨) Synaxare , 19 Baonah : " وكان من أهل بانابوس من كرسى دمياط " . (بالعربية فى الهامش)

أمـــا كتـــب " الســـكالا " القبطية العربية فكانت تنقل فى كل مرة ϯⲧⲁⲙⲓⲁⲧ إلى " دمياط " (١) ، وهذا ما جاء أيضاً فى قائمة الأسقفيات (٢) .

وهكـــذا ما من شك فى التعرف على دمياط ، وقد ذكرت فى " أحوال مصر " (٣) . وبـــناء على ما جاء عنها فى " الإحصاء العام لمصر " ، يسكنها ٣٤٠٤٤ نسمة ، وتملك عدة مدارس ، ومحطة نهاية الخط للسكة الحديدية ومكتباً للبريد وآخر للبرق الخ ... (٤) . ولا أجـــد ضرورة للحديث طويلاً عن مدينة معروفة تماماً ولكنى ألفت النظر فقط إلى أن المدينة الحالية لا توجد فى المكان الذى كانت تشغله المدينة القديمة . وكانت أقرب كثيراً من البحر .

Damîrah , ϯⲇⲁⲙⲏⲣⲓ , دميره

جـــاء اسم هذه المدينة فى السنكسار فى اليوم الثالث عشر من بشنس ، عند روايته لاستشـــهاد أبيماخس الفرمى ، فعندما علم هذا القديس بقدوم الوالى لإضطهاد المسيحيين ، بـــإحدى القرى ، خرج إلى البكروج بالقرب من دميره (٥) . ويضيف السنكسار أن " ألفاً وســـبعمائة وخمسين فرداً من رجال ونساء وأطفال اجتمعوا لعزاء والدّى الشهيد ، وكانوا جمـــيعاً مـــن أهـــل دميره (٦) " . وفى اليوم الخامس والعشرين من أبيب ، فى " أعمال " القديسة ليارية ، قيل أنها كانت " من دمِلّيانا بالقرب من دميرة (٧) " .

---

(١) Ms. copte de la Bibl. nat. no. 43 fol. 52 ro., no 50., fol. 109 vo., no. 53 fol. 84 ro., no. 54 fol. 186 vo., no. 55 fol. 3 vo. , Bodl. Libr. Mar. 17 fol. ⲣⲟⲗ ro.,Brit. Mus. Orient 441 fol. ⲣⲙⲟ vo., Mss. de Lord Crawford , fol. 228 vo.

(٢) Ms. copte de la Bibl. nat. no. 53 fol. 172 ro., Ms. de Lord Crawford fol. 331 ro.

(٣) De Sacy , op. cit. p. 930 .

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 94 et part. ar. p. ١٦٣

(٥) Synaxare , 13 Baschons : " وخرج إلى البكروج الذى عند دميره " (بالعربية فى الهامش)

(٦) Ibid. , " واجتمعوا أهل الدميرين " (بالعربية فى الهامش)

(٧) Synaxare , 25 Abib : " كانت من دمليانا الذى بحد دميره " . (بالعربية فى الهامش)

وتسمى " السكالا " القبطية العربية هذه المدينة ϯⲁⲙⲏⲣⲓ [1] ، وكانت مقراً لأسقفية فقد جاء أسمها فى قائمة أسقفيات مصر فى المعادلة الآتية ⲣⲁⲥⲇⲓⲱⲛⲏⲥⲓ = ϯⲁⲙⲏⲣⲓ ⲡⲓⲅ̅ = سمت ودميرة البحيرة [2] . ويجب أن تقرأ الكلمة الأولى " شمت " ، فهذا هو النقل الدقيق للكلمة ϣⲟⲙⲧ وتعنى " ثلاثة " التى يشير إليها ⲡⲓⲅ̅ ، وقد أخذت على أنها ⲙ̀ⲡⲓⲅ̅ ⲡⲏⲓ . ويدل هذا على أن المدينتين قد ضمتا معاً لإقامة مقر للأسقفية ، وهكذا لا أستطيع أن أحدد المدينة التى أطلق عليها الاسم اليونانى ⲣⲁⲥⲇⲓⲱⲛⲏⲥⲓ ، أى رَسْدِيونيزى .

ومازالت هذه المدينة قائمة حتى الآن ، وتقع فى شمال مصر ، بمديرية الغربية ، من أعمال شربين ويسكنها ٣١٨٥ نسمة وبها مدرسة [3] . وتحدد " أحوال مصر " زمامها بـ ٦٨٩ فداناً تدفع عنها ٣٢٠٠ ديناراً كما تطلق عليها اسم " دمروا الخمارة " . [4]

وقد تعرف عليها شامبليون وطابقها [5] . أما كاترمير فلم يذكر عنها كلمة واحدة .

دميرة القبلية , Damîrah du Sud

كانت المدينة التى ذكرتها من قبل دميرة البحرية ، وهناك مدينة أخرى تدعى دميرة القبلية بشهادة السنكسار فى روايته لتاريخ جرجس الذى استشهد فى عصر المسلمين . " وكان أبوه بدوياً مسلماً متزوجاً من امرأة مسيحية من دميرة القبلية [6] " .

وما من إشارة لهذا المكان فى " الإحصاء العام لمصر " ، إذ لا توجد به سوى دميرة واحدة ، ولكن يتردد هذا الاسم مرة أخرى فى قريتى كفر دميرة القديم ، والأولى

(١) Mss, copte de la Bibl. nat. no.50 fol. 110 ro.,no 53 fol. 86 vo.,no. 54 fol. 187 vo.,no. 55 fol.4 vo.
(٢) Mss. coptes de la Bibl. nat. no. 53 fol. 172 ro. , Mss. de Lord Crawford p. 331 ro.
(٣) Rec. gén. de l'Egypte t II part. fr. p. 99 et part. ar. p. ١٦
(٤) De Sacy , Relation de l'Egypte , 639 .
(٥) Champollion , l'Egypte sous les pharaons , t II , p. 178 .
(٦) Synaxare , 19 Baonah .

من أعمال شربين والثانية من أعمال طلخا ، وكلتاهما بمديرية الغربية . ولا يمكن بالتأكيد أن تطـابق إحـدى هاتين القريتين موقع دميرة القبلية التى يجب أن نراها فى كفر دميرة القديـم من أعمال طلخا ، وتضم ١٠٦٦ نسمة وبها مدرسة (١) وتذكر أيضاً فى " أحوال مصـر " بـزمام قـدره ٥٩٣ فدانـاً تدفع عنها ١٤٠٠ ديناراً ، تحت اسم دَمْرو المحلة سليمان (٢) .أما القرية الأخرى ، كفر دميره الجديد ، فتضم ٩٦٧ نسمة (٣) .

Damsîs , ⲧⲉⲙⲥⲓⲱϯ , دمسيس

حفظـت لنا كتب " السكالا " القبطية العربية اسم هذه المدينة ، وجميعها تطلق عليها نفس الاسم القبطى ومرادفه فى اللغة العربية . كما أن الكتب الأربعة تضعها مباشرة بعد سنْدلات وقبل صهرجت أو ناثو (٤) .

وكانـت هـذه المدينة قائمة حتى بداية هذا القرن حيث أن اللجنة المصرية تتحدث عـنها ، ولكـنها لـم تعـد قائمة الآن إذ لا يذكر اسمها فى " الإحصاء العام لمصر " . أمـا " أحـوال مصـر " فتذكرها بمديرية الغربية مع قرية شبرا دمسيس وتحدد زمامها بـ ١٤٧١ فداناً تدفع عناه ٨٠٠٠ ديناراً (٥) .

وقد أتيحت لكاترمير فرصة ذكر مدينة دمسيس دون أن يعرف اسمها القبطى (٦) . أما شامبليون فكان أسعد حظاً بفضل كيرشر ، فتعرف عليها وحدد موقعها على بعد ثلاثة فراسخ من أبوصير وثمانية من صهرشت (٧) ولكنى لا أعرف على أى أساس .

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , II part. fr. p. 167 et part. ar. p. ٢٥٧

(٢) De Sacy , op. cit. p. 639 .

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , II part. ar. p. ٢٥٧ – (تذكر بالقسم العربى فقط)

(٤) Mss. coptes de la Bibl. nat.no. 50 fol. 110 vo., no. 53 fol. 84 vo., Bodle. Libr., Maresch 17 fol. ⲣⲟⲁ vo., Mss. de Lord Crawford fol. 229 ro .

(٥) De Sacy , Relation de l'Egypte p. 632 .

(٦) Quatremère , op. cit. t I , p. 269 – 297 .

(٧) Champollion , op. cit. t II , p. 112 – 113 .

Damtouâ , دمطوا

جـــاء اســـم هذه القرية بالسنكسار فى موجز " أعمال " القديسين تكله وموجى ، فقد قطعت رأس الثانية فى دمطوا التى أرسلها إليها حاكم للإسكندرية لم يذكر اسمه (١) .

ومـــا من ذكر لهذا الاسم فى " الأحوال " أو " إحصاء مصر " ومع ذلك لا يعد خطأ كبـــيراً أن نضع هذه القرية فى شمال مصر ، قريباً من الإسكندرية ، أو على الأقل على مسافة قصيرة منها . وقد يكون فى هذا الاسم خطأ فى كتابة " دنطوا " .

Danfîq , دنفيق

ذكـــر هـــذا المكان فى السنكسار : " فى مثل هذا اليوم تنيح ... الأب بولس بجبل دنفـــيق فى بلدنا وكان هذا القديس العظيم الأنبا بولس من بلادنا ، إذ ولد فى قرية تعرف باســـم دنفيق ، وكان والده من الفلاحين " (٢) . وتعلم النجارة ولكنه فضل عليها الترهب ، وأقام بجبل بنْهدب . (٣)

ويوجـــد اســـم هـــذه القرية فى " الإحصاء العام لمصر " بمديرية قنا ، من أعمال قـــوص ، علـــى الشاطئ الغربى للنهر ، وتضم ١١٨٥ نسمة (٤) . كما ذكرت أيضاً فى " أحوال مصر " مع دير كاتو ، وبها ٢٠٩٥ فداناً فرضت عليها ٣٠٠٠ ديناراً . (٥)

Daqnâs , ⲦⲀⲔⲒⲚⲀϢ , دقناس

ذكر اسم هذه المدينة فى السنكسار كموطن لسينا الجندى الفارس (٦) ، وهذه هى كل التفاصيل التى لدينا ، ولكنى وجدت فى " قائمة " زويجا عبارة تقول : " وبعد ذلك قدم إليه

---

(١) Synaxare , 25 Abib .

(٢) Synaxare , 17 Hathor .

(٣) Ibid .

(٤) Rec. gén. de l'Egypte t II , part. fr. , p. 95 et part. ar. p. ١٩٣

(٥) De Sacy , op. cit. , p. 203 .

(٦) Synaxare , 18 Baramhat .

خمســة أخوة من جبل تكناش فاستقبلهم " .[1] وقد جاء هذا النص فى " سيرة " صموئيل القلمونى ، بعد قليل من وصول هذا الراهب إلى قلمون .

ويــبدو بوضــوح أن هــناك علاقة وثيقة بين الاسمين ، ولا اختلاف بينهما إلا فى استعمال حرف السين بدلاً من ϣ ، أى حرف صافر بدلاً من حرف مسر ، وهذا لا يدعو للدهشــة ، خاصــة فــى نهايــة الكلمــة . حيــث أنه لا توجد بمصر مدينة أخرى بهذا الاســم ، فاسمح لنفسى أن اعتبر دقناس وتكناش قرية واحدة . وتقدم لنا " أحوال مصر " اســم دكــناش بزمام ٣٧٧ فداناً يدفع عنها ٢٠٠٠ ديناراً ، وتقع بإقليم بهنسا ، قريباً من الجبل الغربى[2] . ويأتى اسم هذه المدينة فى نقوش بيانخى ، فيكتب :

Daras , دَرَسْ

يوجــد هــذا الاســم فــى " تاريخ حنا النيقوسى " ، إذ قيل فيه كلف (الإمبراطور أنســتازيوس) أهالى درس بإقامة جدار يجعلون فيه فتحات أشبه بالقناطر لكى تمنع ماء النهر من إغراق حقولهم "[3] .

ويحــتمل أن يكــون هذا اسماً محرّفاً ، فلا أثر له فى " الأحوال " أو فى " إحصاء مصر " .

Defaschir , دفشــــــير

وهذا الاسم أيضاً يوجد فى " تاريخ حنا النيقوسى " ، وفيه قيل : " ما أن علم نبقتاس بمشــروعه ، حــتى أمــر بتحطيم قنطرة دفشير التى كانت قريبة من كنيسة القديس مينا ومديــنة مريوتس[4] " . وتتحدث فقرة أخرى عن أناس كان يجتمعون فى كنيسة بمدينة

---

(١) Zoëga , Cat. Cod. Copt. p. 546 .
(٢) De Sacy , op. cit. p. 680 .
(٣) Chronique de Jean de Nikiou , p. 191 – 192 .
(٤) Ibid , p. 549 , cf p. 356 .

دفشير بالقرب من جسر القديس بطرس الرسول ، ورغبتهم فى قتل البطريق قيرس الذى نهب ثروات الكنائس [١] .

وليس لهذه المدينة أثر فى " الأحوال " أو فى " الإحصاء العام لمصر " ، ومع ذلك فمـــن اليسير تحديد موقعها بالقرب من مريوتيس على الضفة الجنوبية للبحيرة التى تحمل نفـــس الاسم ، بطرف اللسان الغربى الذى تكوّنه البحيرة ، وبالتالى فلا بد ألا تكون مدينة دفشـــير بعيدة ، ولابد أنها كانت تقع فى الجناب الآخر وإلا لما كانت هناك فائدة للجسر . ويقول زوتنبرج فى أحد الهوامش أن دفشر هى تبوزيريس القديمة [٢] . ويقول شامبليون فى هذا الصدد : " كانت هناك قديما فى الطرف الغربى لبحيرة مريا وعلى شاطئ البحر المتوســـط ، مديـــنة اسماها الجغرافيون اليونان ثبوزيريس أو تفوزرس [٣] وأطلالها قليلة الأهمـــية وتوجد فى موقع يسمى أبوصير أو كما يسميه العامة برج العرب " [٤] . فإذا ما خيرت بين رأى كاتب كشامبليون ورأى أخر لزوتنبرج ، لاتخذت بلا تردد جانب الأول ، فقد كانت دفشير مدينة أخرى اختفت الآن .

دهنـــى , Dehny

جـــاء هـــذا الاســـم بالسنكســـار فـــى اليوم الثالث والعشرين من بؤونه ، إذ يُنسب للإمـــبراطور قســـطنطين أنه أراد لقاء الأساقفة الناجيين من الاضطهاد ، وقال : " إذا لم تتمكنوا من الحضور جميعاً ، فلا أقل من حضور الأربعة (أباء) الفضلاء ذائعى الصيت وهـــم مكســـيميان الأهناســـى ومكســـيميانوس الفـــيومى وأغـــابى مـــن دهنى وأبانوب من بالاؤس " [٥] .

---

(١) Ibid , p. 566 .

(٢) Ibid , p. 566 , note 2 .

(٣) Ptolémée , tIV p. 105 – Etienne de Byzance , de Urbibus et Populis , sub. voc . ταπόσιρις

(٤) Champollion , op. cit. t II , p. 267 , 268 .

(٥) Synaxare , 23 Baonah .

ولكن هذا الاسم اختفى تماماً من مصر ، فلا يوجد فى " أحوال مصر " أو فى " الإحصاء العام " .

دير عام المذهب , Deir Am – el – Mazhab

ورد اسم هذا الدير فى مخطوط عربى بالمكتبة القومية ، فى معرض الحديث عن راهب يدعى دانيال المتوحد فى برية شيهيت ، إذ كان رئيساً لدير عام المذهب خلال أربعين عاماً (١) .

واسم هذا الدير عربى ، إما بترجمته عن القبطية ، وإما هذا هو الاسم الذى أطلق على الدير المذكور . ولدينا " سيرة " دانيال القبطية ، ولكن اسم هذا الدير لا يوجد بها ، ولابد أنه كان فى شيهيت إذ من المعروف عن دانيال أنه كان دائم الإقامة فى هذا الوادى.

دير الأنبا بولا , ⲡⲙⲟⲛⲁⲥⲧⲏⲣⲓⲟⲛ ⲛ̀ⲧⲉⲡⲓⲁⲅⲓⲟⲥⲁⲃⲃⲁⲡⲁⲩⲗⲟⲥ

Deir Anba Boula

يتمتع اسم هذا الدير بشهرة كبيرة فى تاريخ مصر المسيحية ، فهو دير بولا أول المتوحدين فى زمن أنطونيوس العظيم . وجاء ذكر هذا الدير فى القائمة الوحيدة التى حفظت لنا أسماء الكنائس والأديرة فى مصر ، ولكنه ذكر للأسف غير كامل : القديس أنبا بولا بجبل (٢) (كذا) . ورغم هذا النقص ، فيكاد يكون مؤكداً أن المؤلف أراد كتابة " جبل العرب " ، كما هو كذلك بالنسبة لدير القديس أنطونيوس . وهذا كل ما تخبرنا به الوثائق القبطية عن هذا الدير ، ولكن أخبار الرحّالة تكفى للتعريف به ، وكذلك كتب

---

(١) Mss. ar. de la Bibl. nat. , no. 66 , fol. 153 vo.

(٢) Mss. de Lord Crawford , fol. 334 vo.

Ⲡⲓⲁⲅⲓⲟⲥⲁⲃⲃⲁⲡⲁⲩⲗⲏⲛⲧⲱⲟⲩⲛⲧⲉ (sic) = القديس أنبا بولا بجبل (كذا) .

" الدلـــيل " عـــن مصر [١] . ويقع على سفح جبل قلزم ، على مسيرة يوم تقريباً من دير أنطونيوس . ويتحدث عنه المقريزى فى عدة سطور [٢] .

ديــر أبــو مسيــس , Deir Abou Mesîs

ســبق أن ذكــرت ووصـــفت هذا الدير فى المادة الخاصة بقرية البلينا [٣] . ولكنى أسجل هنا فقط المناسبة التى يتحدث فيها السنكسار عنه فى " سيرة " إفرايم ، إذ استدعى جستنيان هذا القديس إلى القسطنطينية ولكنه رفض التوقيع على قرارات مجمع خلقدونية ، ولم يستطع العودة إلى ديره ، بل توجه إلى دير شنودة بجبل أدرين ، وهناك نسخ أعمال هذا الراهب الشهيد ثم وضعها فى قربة مختومة وأرسلها إلى " دير أبو مسيس " وأوصى بحفظهـــا بعـــناية . وكان قد كتب إلى الرهبان أن بها حبوباً ، فلما نضبت البذور ، فتحوا القـــربة فوجـــدوا بها كتابات شنودة ، فأخذوا ينسخونها . أما إفرايم ، فبعد مغادرته لدير شنودة ، توجه إلى جبل فرشود وبنى به ديراً للنساء تطبق فيه القواعد التى وضعها شنودة للراهـــبات ، ولمـــا كانت هذه القواعد ليست تحت يده عندئذ ، ذهب إلى دير أبومسيس ، وهـــناك وجـــد قربـــته قـــد فتحـــت ، فساءه ذلك [٤] . ويتحدث عن هذا الدير المقريزى وكذلك أبو صالح [٥] .

ديــر أنبـــا دريـــوس , Deir Anba Darius

يروى لنا السنكسار فى حديثه عن قديسين هما العم وابن أخيه ، أن لصوصاً اعتقدوا بوجود كنز قديم مخبأ – وهذا ما يداعب دائماً خيال المصريين ، فأساءوا معاملة القديسين كثـــيراً حـــتى أنهـــم تركوا العم ، الأنبا بقطروقد أشرف على الموت . ولكن ابن الأخ ،

---

(١) Isambert , Guide en Orient , p. 460 .

(٢) Makrizy , khitat , p. ٥٠٢

(٣) Synaxare , 24 Toubah : (بالعربية فى الهامش) " وأرسلهم إلى دير القديس مسيس "

(٤) Makrizy , khitat , p. ٥٠٧

(٥) Mss, ar. de la Bibl. nat. 138 fol. 81 ro.

يؤنس ، ترك الصحراء وابلغ بالخبر رهبان دير القديس أنبا دريوس بهضبة أرمنت [1] " * فأسرع الرهبان إليهما وتمكنوا من إنقاذ بقطر .

وكـــان هـــذا الدير يقع كما نرى – بالقرب من أرمنت ، على الجبل ، وكان يسكنه رهبان كثيرون يملكون دواباً . وهذه التفاصيل تجعلنا نفكر فى دير للرهبان الباخوميين ، وقد يكون لهذا الدير اسم أخر وأن دريوس كان اسم رئيسه .

ديـــر أنبـــا حزقيـــال , Deir Anba Ezechiel

فى روايته لحياة يؤنس الذى ذكر من قليل ، يقول لنا السنكسار أن هذا القديس هرب إلـــى الصــــحراء الداخلـــية لكـــى يعـــتزل العالم و " سكن فى دير الأنبا حزقيال فى أمن وســـلام " [2] ويتـــيح لنا النص أن نستنتج أن هذا الدير كان يقع على جبل أرمنت ، فى الجنوب لا فى الشمال ، فى اتجاه الغرب من إسنا ومهما يكن موقعه ، فمن المؤكد أنه كان يقع فى الصحراء التى كان الأقباط يسمونها " الداخلية " أى فى الصحراء التى كانت تمتد من هضبة الجبل حتى المحيط الأطلنطى .

ديـــر أنبـــا أرميـــا , Deir Anba Jérémie

يقول " تاريخ حنا النقيوسى " أن الإمبراطور زينون نفى " خليفته " أنسطاسيوس إلى جزيـــرة القديسة إيرائى التى تقع على نهر منوف ، وأحسن الأهالى معاملة أنسطاسيوس وكان محل مودتهم فى منفاه حتى أنهم كانوا يتواعدون لرؤيته . " وذات يوم ، أتفق أهالى مـــنوف وهِزِنا – لما رأوا غضب الإمبراطور على أنسطاسيوس ، أن يصعدوا من أجله إلـــى أعلى حيث كان القديس ثيوفوروس وبه الأنبا أرميا السكندرى ، إذ كان يعيش على أرض هاتيـــن المدينتيـــن رجل حباه الله معرفة كل شئ .. وهكذا توجهوا إلى حيث يقيم الأنبا أرميا " [3] .

---

(١) * (لا يوجد هذا الهامش – المترجم)
(٢) Synaxare , 2 Toubah .
(٣) Chronique de Jean de Nikiou , p. 488 .

وتدل الإشارة إلى جزيرة القديسة إيرائى أن دير أرميا لم يكن بعيداً عن ممفيس ، إذ المقصود من الفقرة التى ذكرتها هو فى الواقع دير أرميا فى ممفيس .

ديــر أنبــا متــوس ، Deir Anba Mathieu

يوجد اسم هذا الدير فى السنكسار . فمن المعجزات التى رويت عن يؤنس الذى ذكر مــن قــبل أن " رئيس دير الأنبا متوس قد مضى إلى ساقية الدير ليفحصها ، ولما تأخر الوقــت عليه ، أمضى الليلة بالحديقة بصحبة أخوته الذين قدموا إليه " (١) . ولكنه استيقظ مفلوجاً ، فأرسل الأخوة من يبحث عن يؤنس لإبرائه .

ولا يمكن أن يبعد هذا الدير كثيراً عن أرمنت ، ولكن ليس من اليسير تحديد موقعه إلا إذا كان المقصود هو دير متى المسكين الشهير . وهذا ما لا أعتقده . ونلاحظ أنه كان ديــراً لرهبان الشركة ، وكانت له حديقة مترامية كان يضطر الفرد إلى المبيت بها إذا ما فاجأه الليل .

ديــر أنبــا نيــه ، Deir Anba Nîah

يقول السنكسار فى روايته لحياة البطريق بطرس ، أن هذا القديس كان يسكن " فى دير أنبا نيه قبلى دير الزجاج " (٢) . ويشار هنا إلى دير الزجاج الشهير الذى يقع بالقرب مــن الإســكندرية ، وبالــتالى لــم يكن دير أنبا نيه بعيداً عن هذه المدينه ، جنوبى دير الــزجاج . وفــى معرض الحديث عن هذا الدير ، يقول السنكسار عن الأديرة التى كانت بضــواحى الإسكندرية : " وكان هناك يومئذ بضواحى المدينة ستمائة دير واثنان وثلاثين قــرية مليــئة بالمؤمنين من الأرثوذكس ، بالإضافة إلى مسيحيى مدينة الإسكندرية ومدن مصر والصعيد ورهبان الأديرة بجبل شيهيت وأثيوبيا والنوبه " (٣) .

---

(١) Synaxare , 2 Toubah : " كان رئيس دير القديس أنبا متوس قد مضى إلى ساقية الدير " (بالعربية فى الهامش)

(٢) Synaxare , 25 Baounah . " بل كان أبنا بطرس مقيم بدير أنبا نيه قبلى دير الزجاج " (بالعربية فى الهامش)

(٣) Synaxare , 25 Baounah :

" وكــان يومــئذ بظاهــر الإســكندرية ستمائة دير وإثنين وثلاثين قرية جميعهم مؤمنون أرثوذكسيون سوا نصارى مدينة الإسكندرية وساير أعمال مصر والصعيد ورهبان الدياره بجبل شيهات والحبش والنوبة " . (بالعربية فى الهامش) .

Deir Anba Severe , ديـــــر أنبــــــا ساويــــــــرس

يوجد اسم هذا الدير بالسكنسار ، وكان يقع غربى الإسكندرية (١) وكان حتماً واحداً من الستمائة دير التى ذكرت فيما سبق .

Deir Anba Severos , دير أنبا ساويروس

ⲡⲙⲟⲛⲁⲥⲧⲏⲣⲓⲟⲛⲛ̀ⲧⲉⲥⲉⲩⲏⲣⲟⲥ

لابــد أن هذا كان الاسم الذى أطلق على دير كان يقع – كما عرفنا من فقرة طيبية محفوظة بالمكتبة القومية – " أسفل جبل أريبه جنوبى مدينة أسيوط " (٢) .

وسأذكر فيما بعد أن هذا الجبل كان قريباً من قرية تدعى حالياً ريفا وتوجد بجنوب سيوط . كان هناك إذن فى ذلك المكان دير كرسِّى لساويرس الأنطاكى ، ولم يبق منه شئ الــيوم ، إلا إذا كــان قد نحت فى الجبل أو استخدم الرهبان فى إقامتهم مقابر المصريين القدمــاء ، كمـــا هو الحال أيضاً فى ريفا . وهذا ما لاحظته بنفسى إذا تمتلئ هذه الأديرة بــنقوش قــام بنشــر بعضـــها الســيد جريفس (٣) . وقد تحدث عن هذا الدير المقريزى وكذلك أبو صالح (٤) .

دير أبا بولس البقلولى ⲧϩⲉⲛⲉⲉⲧⲉⲙⲡϩⲁⲅⲓⲟⲥ ⲡⲁⲩⲗⲟⲥ ⲙ̀ⲡⲕⲟⲗⲟⲗ ,

Deir Apa Paul de Pekolol

(١) Synaxare , 24 Abib : " وأتوا به والديه إلى الدير الذى فيه جسد الأب القديس ساويرس غربى الإسكندرية "

(2) ⲡⲙⲟⲛⲁⲥⲧⲏⲣⲓⲟⲛⲛⲧⲉⲡϩⲁⲅⲓⲟⲥ ⲥⲉⲩⲏⲣⲟⲥ ⲡⲉⲧϣⲟⲟⲡ ϩⲙ ⲡϩⲁⲛⲧⲟⲟⲩ ⲛⲉⲣⲏⲃⲉ ⲙⲡⲣⲏⲥⲛⲧⲡⲟⲗⲓⲥ ⲥⲓⲟⲟⲩⲧ

Bibl. nat. , fragm, théb . غير مجلّدة

(٣) Griffith , The inscriptions of Siut and deir Rîfeh .

(٤) Makrizy , khitât etc. , p. ٥٠٧

يذكر هذا الدير فى العقد الأول بمتحف بولاق نشره ريفيو ، ويسمى " الدير المقدس للقديـــس بولس القُلولى بجبل جيمى " (١) . وكان هذا حتماً ديراً كبيراً ، إذ كان له رئيس ومســـاعدان أمينان على أمواله ، وكان يقع على جبل جيمى بإقليم أرمنت ، ويمكن الظن أن هذا الدير ربما كان فى الأصل يسمى " دير المدينة " ، ولكنى أعتقد أن من المفضل أن نرى فيه ، وبسبب هذه التسمية نفسها ، دير القديس فوابمون الذى سأتحدث عنه بعد قليل.

وقـــد نرى فى فقرة من هذا العقد تشير إلى دير الأب بولس تحت اسم " دير بقلول بجبل جيمى " (٢) . اسماً آخراً للدير ، ولكن مع أنه ليس مؤكداً أن العقد لم يخطئ فى هذا المكـــان ، علينـــا أن نتوقع إمكانية خطا الناشر إذ أن عمله يزخر بعدد هائل من الأخطاء الـــتى نـــود أن نـــرجعها للسهو . ومع ذلك يبدو من تركيب العبارة أن علينا أن نأخذ بما يتضـــمنه الـــنص . وفى هذه الحالة ، علينا أن نستنتج أنه كان فى الضواحى قرية تسمى بقلول ، وأن شارع جيمى – وكان يسمى شارع بقلول – كان يؤدى إلى هذه القرية حيث يوجد دير بهذا الاسم . أما عن موقع القرية فيمكن أن يتجه فكرنا إلى القرية الحالية " شيخ عبد القرنة " أو ربما إلى الدير البحرى الشهير .

ديـــر أبـــا فوابمـــون , ⲡⲙⲟⲛⲁⲥⲧⲏⲣⲓⲟⲛ ⲛ̀ⲁⲡⲁ ⲫⲟⲓⲃⲁⲙⲱⲛ ,

Deir Apa Phoibamôn

كـــان هـــذا الديـــر يقع ، مثل سابقه ، على الجبل المعروف باسم جيمى ، ونحن لا نعـــرفه إلا من خلال العقود والصكوك التى نشرها ريفيو . والفقرات التى جاء فيها ذكره عديـــدة ، فيقال أنه كان يقع بحصن جيمى أو بجبل جيمى ، وكان له رئيس وخازن للمال على الأقل ، وربما اثنان ، وهذا ما يجعلنا نعتقد أن عدد الرهبان به كان كبيراً إلى حد ما. وكانـــت له شـــهرة فـــى القطر بفضل القديس الشفيع الذى أقيم تكريماً له ، وهو فوابمون أسقف أوسيم . وكان يقوم فيه بشفاء المرضى كما تخبرنا العقود القبطية بمتحف بولاق .

---

(١) E. Revillout , Actes et Contrats des musées égyptiens de Boulaq et du louvre , p.1 : وما يليها

(٢) Ibid , p. 2 .

وكـــان الآباء يأتون لينذروا أبناءهم للقديس إذا كانوا مرضى ، وعندما يتم لهؤلاء الشفاء يكون على هؤلاء الصغار أن يقضوا حياتهم فى خدمة الدير .

ولــم يعــد هذا الدير قائماً ، أو ربما كان الأهالى مازالوا يعرفونه باسم دير المدينة الــذى يقــع فى الواقع على الجبل فيما بين تجويفين فى هذا المكان . وما هذا إلا مجرد تخميــن أطــرحه عرضاً . ولكن المؤكد أنه يوجد بدير المدينة [١] ، دير ، وأن هذا الدير كان يشير وما يزال إلى المكان الذى كان يوجد به .

ديــر بانـــارون , Deir Bânâroun

حفظ لنا السنكسار اسم هذا الدير فى عيد القديس دميان بطريرك الإسكندرية ، فيقول أن هذا القديس ، بعد أن ترهب فى شيهيت ، وخاصة فى دير القديس يوحنا (القصير) ، " أتى إلى دير بانارون أى دير الآباء غربى الإسكندرية وتنسك فيه " [٢] .

أمـــا موقع هذا الدير الذى تحدثت عنه من قبل فى مادة " باباون " ، فلم يتحدد بغير هـــذا . وإحـــدى القراءتيـــن " باباويـــن " أو بانـــارون " لابد أن تكون خاطئة ، وأعتقد أنها الثانية .

ديــر برمــوس , Deir Baramous

يوجد اسم هذا الدير أيضاً فى السنكسار وفى المجموعة القبطية لسير آباء الصحراء كمـــا تذكـــره الترجمات العربية لهذا الكتاب باسم " دير برموس " . ويقول السنكسار عن موســـى الأســـود الـــذى روى حـــياته ، وقـــد قـــتل بـــيد البرابره ، أن " جسده فى دير برموس " [٣] . وسيعالج موضوع مكان هذا الدير فى المادة " شيهيت " .

ديــر دنوهـــه , Deir Danuheh

---

(١) Isambert , Guide en Orient , Egypte , p. 552 – 553 .

(٢) Synaxare , 18 Baonah .

(٣) Synaxare , 24 Baonah .

حفظـــت لـــنا " الأعمال " الكاملة للقديس أغاثو ورفاقه اسم هذه القرية فى مخطوط عربى بالمكتبة القومية إذ يقال فيه : " وأتى جمع غفير من الناس من مدينة قوص وأسقفية بهنسا . وكان واحد منهم يدعى لتسوا من دير دنوهه ، وآخر من أهالى شنواده " (١) .

وهـــذه هى كل ما أمكن جمعه من بيانات عن هذا المكان ، ونأمل العثور عليه فى إقلـــيم قوص أو فى أسقفية بهنسا حيث أنه قيل أن الجموع قد أتت منهما ، ولكن لا وجود لهـــذا الاســـم فى " أحوال مصر " أو فى " الإحصاء العام لمصر " . ولكن بما أن هذين الإقليمين بعيدان أحدهما عن الآخر ، فربما كان المقصود مدينة قِيس أو القوصية بدلاً من قوص .

Deir El – Arâb , ديـــر العـــرب

ⲡⲙⲟⲛⲁⲥⲧⲏⲣⲓⲟⲛ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲁⲣⲁⲃⲟⲥ

هـــذا هـــو دير القديس أنطونيوس الشهير ، ويقع فى صحراء العرب على ضفاف الـــبحر الأحمـــر . وقد ذكر فى الملحوظة التى تختتم بها " سيرة " باخوم (٢) ، وفى قائمة الأديرة الشهيرة بمصر : " أنطونيوس العظيم بصحراء إكسينى أو جبل قِلزْمَا أو صحراء العـــرب " (٣) . وهـــذا مـــا نقل فى اللغة العربية إلى : صحراء العرب أو جبل قُلْزمُ أو صحراء العرب (٤) . وهنا نلاحظ أن كلمة إكسينى ⲝⲏⲛⲏ لم يفهمها المترجم فذكرها كما هى بالعربية ، وهى كذلك لنا أيضاً فهى مجهولة الأصل .

ويعرف هذا الدير تماماً من خلال روايات الرحّالة الذين زاروه ، ونجد نبذة عنه فى " رحلـــة " إيزامبير (٥) ، فقد اشتق اسم هذا الدير من الكلمة العربية " عربة " ، وهذا فعلاً أحـــد الاشتقاقات المطروحة ، ولكنه غير مقبول ، كما نرى أن الأقباط يعطون لهذا الاسم

---

(١) Bibl. iothè que nationale , suppl. arabe 89 fol. 66 ro. I , . ١٥

(٢) E. Amélineau , Monum. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. T. II p. 710 .

(٣) Mss. cop. De la Bibl. nat. no. 53 fol. 174 ro. Mss. de Lord Crawford , fol. 334 vo.

(٤) Mss. cop. etc. (بالعربية فى الهامش) " القديس أنطونيوس . العربة وبجبل القلزوم أو بيريت (هكذا) العربة "

(٥) Isambert , Itinéraire en Orient , II Egypte , p. 459 – 460 .

أصـــلاً آخـــر ، وهو الأبسط ، فقد سميت هذه الصحراء " صحراء العرب " لأنها طريق القوافـل كمـا نـرى فـي سـيرة القديـس أنطونـيوس ويذكـر المقريزى هذا الدير فى عدة سطور (١) .

Deir El- Hadîd , ديــر الحديــد

يرد هذا الدير فى السنكسار كدير أقيم بمدينة أخميم (٢) . وكانت هناك كنيسة كرست باسم القديسين إيولجيوس وأرسانيوس ، وتوجد خارج المدينة من الناحية الشرقية . وكان للدير شكل " قصر " ويقترب من النهر لدرجة أنه كان يمكن منه إلقاء رجل فيه ، وكانت التماسيح تتكفل بالتهام الأفراد الذين لا يكنون احتراماً لكنيسة هذين القديسين .

وقد أختفى هذا الدير الآن .

Deir El – Tîn , πιμοναcτηριον πιωμι , ديــر الطــين

يوجـد اسـم هذا الدير فى قائمة الكنائس الشهيرة بمصر ، وكان يقع فى ضواحى القاهرة ، وقد كرس باسم مارجرجس (٣) وهذا كل ما نعرفه عنه .

ويمكن ملاحظة أن هذا الاسم قد ترجم من القبطية إلى العربية لأن كلمة ωμι تعنى تماماً كلمة " طين " ويحتمل أن هذا الدير كان قد شيد فى أول الأمر بالطوب اللبن ، ولابد بالتالى أنه كان صغيراً وقليل الثراء وسنتحدث عنه مرة أخرى فيما بعد .

Deir El – Hânaton , ديــر الهانطــون

---

(١) Makrizy , khitât , etc. p. ٥٠٢

(٢) Synaxare , 16 Kihak : " وهو المعروف بدير الحديد فى بلاد أخميم " (بالعربية فى الهامش)

(٣) Mss. coptes de la Bibl. nat. no. 53 fol. 173 vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 334 ro.

ذكــر هذا الدير فى السنكسار فى قصة تبدأ هكذا : " إعلموا أيها الأخوة أنه فى ذلك الــيوم قال بقطر : بينما كنت جالساً بمسكنى بالدير المقدس فى دير الهانطون ، أتى إلىّ قس من أهالى صُخَر " (١) . وهذا كل شئ .

وأعتقد أن المقصود هو دير الهانطون الشهير ، أو دير التسعة أميال ، ويقع بالقرب مــن الإســكندرية ، وتفصــل بينهما المسافة المذكورة . وسيكون لنا عنه حديث فى مادة " زجاج " وقد ذكره المقريزى (٢) .

Deir El – Khaschab , ⲙⲟⲛⲁⲥⲧⲏⲣⲓⲟⲛ ⲙ̀ⲡϣⲉ , ديــر الخشــب

جــاء ذكــر هــذا الدير فى قائمة الكنائس والأديرة الشهيرة بمصر ، وكان مكرساً لجــبريل رئــيس الملائكة (٣) . وهذا كل ما قيل لنا عنه . ولكى نعرف المزيد ، علينا أن نــتوجه إلى المؤرخ العربى المقريزى الذى يقول : " يقع دير نقلون – ويدعى أيضاً دير الرافده أو دير الملاك جبرائيل – أسفل مغارة منحوتة فى الجبل تسمى " طريق الفيوم " ، ويطلــق سكان الإقليم على هذه المغارة اسم " مذبح يعقوب " ، فهم يدّعون أنه أثناء إقامة هذا البطريرك بمصر ، كان يطيب له أن يستريح بهذا المكان . ويطل الجبل على مدينتى شِلا وعطفة شلا .

ويقــع ديــر نقلــون أسفل دير سِدْمِنت ، ويتلقى مياهه من ترعة مِنْهى . وفى يوم العــيد ، تقــام فيه مسابقة كبرى بين المسيحيين الذين يفدون إليه من الفيوم وأقاليم مصر الأخــرى . ويمــتد أمــام هــذا الدير طريق يتجه نحو الفيوم ولكن لا يسلكه إلا قلة من المسافرين " (٤) .

وهكــذا ، كــان هــذا الديــر يقــع بالقرب من قرية نقلون ، ويدعى دير الخشب لأن ϣⲉ فــى القبطــية تعــنى " الخشبة " فى العربية ، كما كان مكرساً لرئيس الملائكة

---

(١) Synaxare , 7 Toubah : " بينما أنا جالس فى منزل الدير المقدس دير الهانطون " (بالعربية فى الهامش)
(٢) Khitât , fol. 174 ro et 334 vo.
(٣) Quatremère, Mém. hist. et géogr. sur l'Egypte , I p. 401, 412 – Makrizy, Khitât etc. p. ٥٠٩
(٤) E. Amélineau , Contes et Romans de l'Egypte chr. T. I , p. 108 – 143 .

جبريل . وسنجد فى المادة " نقلون " موقع القرية المذكورة وقد رويت فى كتابى " حكايات وروايات من مصر المسيحية " الأسطورة التى أبتدعها الرهبان عن هذا الدير .

Deir Gabriel , ديـــر غبرايـــل

يقـــدم لنا السنكسار هذا الاسم فى عيد الناسك يؤنس الذى تحدثنا عنه من قبل [١] ، وتقتصر التفاصيل التى تمدنا بها هذه الوثيقة على ذكر الاسم فقط . إذ يروى القس حزقيال إلـــى الكاتـــب الإغريقى أنه عندما كان القديس أنبا بقطر يقيم بالصحراء الخارجية ، أى الممـــتدة فـــيما بين السهل المزروع والجبل ، كان يرافقه أخوه ويدعى تاوستوس ، وكان الإثـــنان يخرجان الماء للذين كانوا يمارسون حياة الزهد فى الصحراء الداخلية : " وذات يوم كان بهذه الصحراء ، أمام دير غبريال ، فقال له الشيخ : انظر إلى هذه السحابة التى ستصل اليوم فى مواجهة الدير ، وأعد لها أوانٍ كثيرة لأنها ستملأها بالماء ولمدة طويلة ". وهذا ما كان .

وموقـــع هذا الدير غير معروف ، ولكننا نلاحظ أنه كان بالصحراء الداخلية ، وأنه بالـــتالى كان منعزلاً . أما اسم " الشيخ " الذى أطلق على محدثه ، ووجود اثنى عشر إناء بالديـــر ، فتعنـــيان أنه كان يقيم به عدد من الرهبان النسّاك يعيشون فيه سوياً . والقصة نفسها تدل على أن هذا الدير كان يواجه مدينة أرمنت .

Deir Hadah , ديـــر حَـــدَه

يحدثـــنا السنكسار فى موجزه عن " حياة " أنبا إفرايم ، أن هذا القديس تنيح " بجبل فَرجْود المعروف باسم دير حده " [٢] . وقد سبق لى الحديث عن إفرايم هذا .

وقد اختفى اسم هذا الدير ، ولكن موقعه معروف تماماً ، وأستطيع تحديده فى الجبل الذى أعطته مدينة فرشوط الحالية اسمها .

---

(١) Synaxare , 2 Toubah : " وكان فى دير غبريال فى تلك البرية " (بالعربية فى الهامش)
(٢) Synaxare , 24 Toubah . " تنيح أنبا أفراهام بجبل فرجود المعروف بدير حده " (بالعربية فى الهامش)

Deir Nouhy , ديـــر نوهـــى

حفظـــت لـــنا " الأعمال " الكاملة للقديس أغاثو ورفاقه هذا الاسم ، فبينما كان هذا القديس بالسجن فى قوص ، كان معه رجل يدعى أنبا كانْبطَوا ، قس دير نوهى [١] .

ولا أعرف على وجه الدقة إذا كان هذا الاسم يشير إلى قرية أو دير : ولكننى أميل إلـــى الاعتقاد أن المقصود به قرية ، وأن هذه القرية كانت بمصر العليا . أما هذا الاسم فلابد أنه أطلق عليها بعد عصر الاضطهاد .

Deir Schahren , ⲙⲟⲛⲁⲥⲧⲏⲣⲓⲟⲛ ⲛ̀ϣⲁϩⲣⲉⲛ , ديـر شَهْـران

جـــاء هـــذا الديـــر فـــى قائمـــة الأديـــرة الشـــهيرة بمصر ، وكان مكرساً للشهيد مرقوريوس [٢] ، وهذا كل ما كنا سنعرفه عنه لو لم يحدد أبو صالح موقعه غربى القاهرة لأنه لم يكن بعد قد بدأ وصفه للقسم الشرقى ، وسنتحدث عنه فيما بعد .

Deir Souriân , ديـــر السريـــان

يوجد اسم هذا الدير بالسنكسار ، فى عيد القديس برسوما " بدير السريان " [٣] .

ولا يزال هذا الدير قائماً ، ونعرف أن موقعه كان بالتحديد بوادى حبيب الذى يطلق علـــيه أيضاً شيهيت أو سيته ، وأنه كان فى الشمال الغربى لدير أبو مقار . وهكذا يدخل هـــذا الدير ضمن وصف الوادى الشهير ، وسنجده فى مادة " شيهيت " . هذه الأديرة هى فقـــط الـــتى ذكـــرت فى الوثائق القبطية ، وهناك عدد كبير آخر منها يمكن أن نراه عند المقريزى وأبى صالح .

(١) Mss, ar. de la Bibl. nat. suppl. 89, fol. 50 vo., I .10 (بالعربية فى الهامش)"أنبا كنبطوا الذى من دير نوهى"

(٢) Mss. copt. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 173 vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 334 ro.

(٣) Synaxare , 9 Emschir . (بالعربية فى الهامش) " أبنا برسوما بدير السريان "

Dektadritou , ⲆⲈⲔⲦⲀⲆⲢⲒⲦⲞⲨ , دكتَدرِيتــو

يوجــد اسم هذه القرية على رأس البردية رقم ١٣ ببولاق . ويبدأ هكذا الصك الذى تضمه البردية : " أنا توماس ابن باسيليوس القس من أهالى دكتدريتو بأرض شمين " [١]. وفـــى نهايـــة الصك وقع شاهد بهذا الشكل : " أنا توماس بن سبينه من دكْتَرْيِيتو بأرض شمين ، أوقع على هذه الهبة بالطريقة التى حددتها (هكذا) " [٢] .

هـــناك إذن شكلان لنفس الاسم ، لابد أن أحدهما خاطئ : ⲆⲈⲔⲦⲀⲆⲢⲒⲦⲞⲨ و ⲆⲈⲔⲠⲀⲦⲢⲒⲦⲞⲨ . ولا يمكن تحديد أيهما الصحيح . أما موقع هذه القرية ، فيستحيل علَـــى تحديده أفضل مما فعلت البردية المشار إليها ، فهى " بأرض أخمين " ، لأنها كانت بالتأكيد مجرد عزبة يملكها أحد اليونانيين كما تبين صيغة الجر فى الاسم . وقد اختفت كل الأسماء المماثلة فى أعقاب الفتح العربى .

Delâs , ϯⲖⲞϪ , دلاص

جاء اسم هذه المدينة فى كل الوثائق التى استعنت بها .

فتتحدث " أعمال " أبيمه من بَنْكلُوس أو بنْكُلاوس ، عن رجل مسيحى يدعى بتسيرى من أهالى مدينة تلوج [٣] . وفى فقرة صعيدية نشرها منجارللى ، يأتى ذكر جبل تلوج [٤] ، وكذلك فى رثاء بستيوس [٥] .

---

(١) Revillout , Actes et Contrats des musées égyptiens de Boulaq et du Louvre , p. 90 .

(٢) Ibid , p. 93 .

(٣) Mss. cop. Vat. , LXVI , fol. 119 ro.

(٤) Mingarelli , AEgypt. cod. Reliquiœ , p. 165 .

(٥) E. Amélineau, Etude sur le Chistianisme en Egypte au VII siècle , Vie de Pisentios, p.133.

كذلك تضم " السكالا " القبطية العربية هذا الاسم ، فتعطى المعادلة الآتية: ϯⲗⲟϫ = دلاص [١] . أما قائمة الأسقفيات بمصر فتضيف الاسم اليونانى لهذه المدينة : ⲛⲓⲗⲟϫ = ϯⲗⲟϫ = دلاص [٢] ، وهى بنيلوبوليس .

ويكتب " تاريخ البطارقة " اسم هذه المدينة " دلوج " [٣] ، وهذا ما يشير إلى أن هذا التاريخ قد احتفظ بالشكل الأول . ولاشك أن " تاريخ حنا النقيوسى " يعنى هذه المدينة فى الكلمات الآتية : " بعد استيلاء المسلمين على الفيوم وأراضيها ، أصدر عمرو أوامره إلى أباكـــيرى من مدينة دلاص ، بإحضار المراكب من الريف لنقل الإسماعيليين الذين كانوا غـــرب النهر إلى الضفة الشرقية [٤] . " ولبيان موقع هذه المدينة ، وضع المترجم العليم بـــأمور مصر ، فى الهامش : " كانت هذه المدينة تقع بإقليم بهنسا على بعد سبعة فراسخ إلى الجنوب من ممفيس " [٥] .

وأراد شـــامبليون [٦] أن يفّرق فى النصوص التى ذكرها بين اثنين تلوج لكى يتمكن مـــن تفســـير النص الذى نشره منجاريللى ، ويقال فيه أن رهبان باخوم الذين قدموا إلى الإســـكندرية ، وصـــلوا إلـــى جبل تلوج . ولكن النص لا يحتمل التفسير الذى أورده له شـــامبليون ، وهكذا لا توجد سوى مدينة واحدة هى ϯⲗⲟϫ ، وهى أيضاً نيلوبوليس ، كما رأى ذلك بحق كاترمير [٧] ، بينما أراد شامبليون أن تكون " السول " [٨] .

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat, no. 50 fol. 110 vo., no 53 fol. 84 vo., no., 54, fol. 188 ro., Oxford Bodleian libr. , Mar. 17 fol. ⲣⲟⲋ ro., British Museum , Orient , 441 , fol. ⲣⲏ ro. , Mss. de Lord Crawford , fol. 229 ro.

(٢) Mss. cop. de La Bibl, nat. , no. 50 fol. 172 ro., Mss, de Lord Crawford , fol. 331 vo.

(٣) Mss. ar. de la Bibl. nat. no. 140 , p. 3

(٤) Chronique de Jean de Nikiou , p. 559 .

(٥) Ibid , note 4 .

(٦) Champollion , op. cit. , t I , p. 333 – 336 .

(٧) Quatremère , op. cit. t I , p. 506 .

(٨) Champollion , ibid , 335 .

وموقـــع هذه المدينة محل نقاش كبير ، فـــي " أحوال مصر " تحدده في إقليم بهنسا [١] حالـــياً مديرية بني سويف وفي تقرير لجغرافي عربي مجهول ، جاء أن دلاص كانت تقع على بعد ثمانية فراسخ من ممفيس وعشرين من الفيوم [٢] . أما الإدريسي فيضعها في شـــرق النهر على مسيرة يومين من أهناس [٣] . ولا تزال هذه المدينة قائمة حتى الآن ، ولكـــنها فـــي الواقع صارت أصغر بكثير . وهي جزء من مديرية بني سويف ، بمركز الـــزاوية ، وتضم ١٦٦٥ نسمة علاوة على ٨٧٢ من البدو ، وتمتلك مدرسة [٤] . وهكذا فلـــيس مـــن العسير تحديد موقعها فهي تقع على الضفة اليسرى أي غربي النهر ، وليس شرقيه برغم ما يقوله عنها الإدريسي . إلى جانب هذا ، فمن المؤكد أن الكاتب المجهول قد أخطأ أو أن الناسخ قد نسي رقما حتى نقرأ ١٨ أو ٢٨ ، إذ في الواقع توجد هذه المدينة علـــى بعد ٧٥ كيلومتراً من ممفيس وليس ٢٨ كما يؤكد مترجم " تاريخ حنا النقيوسي " . وكانـــت حـــتى القرن الرابع عشر مدينة لها أهميتها إذا ما أخذنا بالأرقام فزمامها ٥٩٠٠ فداناً والرسوم المفروضة عليها ٢٠٠٠٠ ديناراً [٥] .

---

(١) De Sacy , op. cit. , p. 689 .

(٢) يستشهد به كاترمير في كتابه بصفحة ٥٠٦ والرقم الأصلي للمخطوط العربي الذي يشير إليه كاترمير هو(ar. 580)

(٣) Quatremère , op. cit. p. 506 .

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 4 et part. ar. p. ١٦١ – ١٦٢

(٥) De Sacy , op. cit. p. 689 .

Demellîânâ , دميليانا

حفظ لنا السنكسار اسم هذا المكان فى الرواية الخاصة بالقديسة لياريه " وكانت من دمليانا بالقرب من دميره " (١) .

وهــذه هـــى كل المعلومات التى تقدمها لنا هذه الوثيقة ، ومن حسن الحظ أن موقع دميره معروف تماماً ، وهكذا تقع قرية دمليانا بالقرب من هذه المدينة ، ولكنا لا نجد أى أثر لها فى " الأحوال " أو " الإحصاء العام لمصر " .

Demnou , دمنوا

ويحفــظ لــنا السنكسار هذا الاسم فى اليوم السابع من طوبة ، فى تحليله التفصيلى لأعمـــال فوابمون * من أوسيم ، فتقول هذه الوثيقة فى نهاية الموجز : " وقص على أهل المديـــنة العهــود الـــتى قالها المسيح : سينتشر خبر المعجزات والأعاجيب فى كل أنحاء الأرض ، وكذلك فى طما من نواحى قاو سيكون شفاء عظيم ، وأيضاً فى كنيسة دمنوا فى بلاد أخميم ، وتكون هناك عجائب عظيمة ومشهورة حتى أخر العالم " (٢) .

وهكــذا كانـــت هـــذه المدينة فى إقليم أخميم . ونجد مدينة بهذا الاسم مذكورة فى " أحـــوال مصر " بمديرية أسيوط وزمامها ١٨٥٠ فداناً تدفع عنها ٢٠٠٠ دينار (٣) . أما " الإحصاء العام لمصر " فيذكر من ناحيته ، نجعاً يقع بناحية سوهاج بمديرية جرجا (٤) ، ويـــتفق هـــذا تمامـــاً مـــع ما جاء بالنص ، وبه ٣٦٩ نسمة (٥) . وبالتالى فأنا لا أخطئ بمطابقتى لهذا الجمع مع مدينة دمنوا التى يتحدث عنها السنكسار .

---

(١) Synaxare , 25 Abib : والمقصود هنا دميره الشمالية ، لا الجنوبية .

* يذكر فى السنكسار باسم أبى فام الجندى بتاريخ السابع والعشرين من طوبه (المترجم) .

(٢) Synaxare , 27 Toubah .

(٣) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 701 .

(٤) نقلت حديثاً المديرية من جرجا إلى سوهاج

(٥) Rec. gén. De l'Egypte , II , part. fr. p. 95 et part. ar. p. ١٦٣

Demqârounî , دمقاروني

يحفظ لنا " تاريخ حنا النقيوسي " اسم هذه المدينة في روايته للاضطرابات والمنازعات التي تميزت بها نهاية حكم الإمبراطور فوكاس . وفي هذه المعركة ، سيطر نبستياس نائب هرقل على الإسكندرية ، أما بونوس فلكي يستولي على المدينة ، " أتى بجنوده وأقام معسكره في ميفامونيس ، أي شبرا الجديدة ، ثم توجه بجيشه كاملاً إلى دمقاروني وفي نيته بدء الهجوم يوم الأحد " (١) .

وبناء على ما جاء بهذا النص ، فمن المؤكد أن هذه المدينة أو القرية كانت تقع بالقرب من الإسكندرية ، حتى يمكن منها الانقضاض على المدينة الكبيرة ، ولكنها لم تترك أي أثر ، فهي لابد كانت واحدة من الضياع التي تظهر عند تخوم المدن الكبيرة تبعاً لحاجات السكان .

Denderah , ⲛⲓⲧⲉⲛⲧⲱⲣⲓ , دندره

جاء اسم هذه المدينة في الكتب القبطية والكتب اليونانية ، وهكذا في كل الوثائق التي استعملت في هذا الكتاب ففي " أعمال " الشهداء ، يتكرر اسم هذه المدينة عدة مرات بالشكل ⲛⲓⲕⲉⲛⲧⲱⲣⲓ (٢) . وفي فقرة صعيديه نشرها منجاريللي ، وهي جزء من " سيرة " باخوم ، سجل الكاتب في أول الأمر ⲛⲓⲧⲉⲛⲧⲱⲣⲉ ، وبعد صفحتين من نفس الفقرة كتب ⲛⲉⲓⲧⲉⲛⲧⲱⲣⲉ (٣) . وفي " سيرة " باخوم بلهجة ممفيس ، وفي نفس الرواية باللهجة الصعيدية ونشرها منجاريللي ، لواقعة عن الأسقف سرابامون الذي أراد أن يرسم باخوم قساً ، يكتب اسم هذه المدينة في المرة الأولى ⲛⲓⲕⲉⲛⲧⲱⲣⲓ (٤) ، وفي المرتين الثانية والثالثة اللتين يعود فيهما هذا الاسم ، يكتب ⲛⲓⲧⲉⲛⲧⲱⲣⲓ . أما الترجمة

---

(١) Chronique de Jean de Nikiou , p. 546 , 547 .

(٢) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 96 , 99 , 105 et 107 .

(٣) Mingarelli , Reliquioe cod. Aegypt., p. CCXXVIII et CCXXXI .

(٤) E. Amélineau , Mon, pour sevrir à l'hist. de l'Egypte chrét. T II , p. 39 , 58 , 60 .

العربـــية لهـــذه الفقرة فتقابلها كلها بكلمة " دندرة " (١) . ويتكرر نفس الأمر في الترجمة العربية لأعمال القديسين أباديز وإيرائي ، وتوجد بمكتبة بودليان بأكسفورد (٢) .

ويـــأتي ذكـــر هـــذه المديـــنة مرتين في ترجمات السنكسار ، الأولى عن استشهاد بطلـــيموس بـــن نستوريوس ، وهو واحد من أهالي دندرة الأثرياء ، والثانية في مناسبة الأربعمائة شهيد الذين أعدموا بهذه المدينة أيام حكم دقلديانوس (٣) .

كمـــا يوجد اسم هذه المدينة في كتب " السكالا " القبطية العربية جميعها وفي أشكال متنوعة : ⲛⲓⲕⲉⲛⲧⲱⲣⲓ (٤) أو ⲛⲓⲕⲉⲛⲧⲱⲣⲉ (٥) ، أو ⲕⲉⲛⲧⲱⲣⲓ (٦) . بل ويكتب فـــي إحدى هذه الوثائق ⲛⲓⲕⲉⲛⲧⲱⲣⲓⲁ (٧) ، كما جاء في مخطوط بالمتحف البريطاني ⲕⲩⲛⲧⲩⲣⲟⲛ (٨) . وتعطـــي قائمـــة أســـقفيات مصـــر المعادلة الآتية : ϯⲃⲁⲕⲓ ⲛⲓⲕⲉⲛⲧⲱⲣⲓ = ⲧⲉⲛϯⲣⲟⲛ = مدينة دندره (٩) .

وأعـــتقد أن كلا من الشكلين ⲕⲉⲛⲧⲟⲣⲓ و ⲧⲉⲛⲧⲱⲣⲓ صحيحان ، فهما محاولة لتفســـير الكلمـــة الأولية التي كانت تستخدم للإشارة إلى هذه المدينة (١٠) ، ولا تضم هذه الكلمة إلا الجزء الأخير من الكلمة القبطية ، وهو ⲧⲱⲣⲓ ، وكانت هذه الكلمة ⲧⲱⲣⲓ تعـــبر عن الصفصاف ، وقد استنتج من ذلك أن الاسم كاملاً كان يعني " خشب الصفصـــاف " أو " أرض الصفصـــاف " ، ⲛⲓⲕⲉⲛⲧⲱⲣⲓ أو ⲛⲓⲧⲉⲛⲧⲱⲣⲓ . ويفسر

---

(١) Ibid , p. 384 , 557 et 558 .

(٢) Bodl. Libr. , mss, arabe . Seld. 3274 ; Uri CXCVIII .

(٣) Synaxare , 7 Kihak et 8 Baschons .

(٤) Mss. copt. de la Bibl. nat. no. 54 fol. 188 ro., Bodl. Libr., Maresc . 17 fol. ⲣⲟⲃ ro., Mss. de Lord Crawford , fol. 22 .

(٥) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 43 , fol. 51 vo., no. 44 , fol. 79 vo.

(٦) Ibid , no. 46 fol. 171 ro., no. 50 fol. 110 vo., no 53 , fol. 85 ro.

(٧) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 55 , fol. 5 ro.

(٨) Brit. Mus. , Orient , 441 fol. ⲣⲛ vo.

(٩) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 53 , fol. 117 vo., Mss. de Lord Crawford , fol. 332 vo.

(١٠) Pierret , Vocabulaire hiéroglyphiq. , p. 677 .

الشكل [hieroglyphs] ، والثاني [hieroglyphs] . أما الكلمة التي تعني "صفصاف " في اللغة المصرية القديمة فإنها [hieroglyphs] ، وتختلف إلى حد ما في النطق عن [hieroglyphs]

وقد تعرف كل من كاترمير [1] وشامبليون [2] على هذه المدينة وطابقاها ، بل وحدس الثاني تفسير ΝΙΤΕΝΤⲰΡΙ فيقول : ربما كان اشتقاق ΝΙΤΕΝΤⲰΡΙ من ΤΑΝΘⲰΡΙ وتعني مكاناً به أشجار الصفصاف [3] . ولكن لم يكن لدى أبي علم المصريات – ولسوء الحظ – ما يكفي من النصوص ، وإلا لما فكر في ΤΑ ، وهي صفة الملكية للمؤنث المفرد ، وتمنع استخدام أداة الجمع . وقد اعتبر كل من الكاتبين اللذين ذكرتهما أن الشكل ΚΕΝΤⲰΡΙ خطأ في الهجاء ، ومع ذلك يكون من العسير أن نأخذ في الاعتبار إحلال Κ محل Τ ، وهو ما لم يقع إلا في الكلمة ، فبقدر ما كان الكتّاب المصريون يقعون في استبدال الحروف من نفس النوع ونفس النطق ، بقدر ما كانوا يراعون عدم إحلال حرف أسناني محل حرف حلقي والعكس . ولذلك يبدو التفسير الذي أقدمه هنا هو وحده الصحيح بالرغم من أن كلمة " خشب " [hieroglyphs] ، تأخذ الحرف [hieroglyph]، أي يحل حرف مهتوت محل حرف قوي ، وهذه هي إحدى الغلطات الشائعة عن الكاتب المصري .

وموقع ووصف دندره معروفان حتى أني أعفي نفسي من الحديث عنهما ، ويكفيني ذكر المعلومات الجديدة التي يقدمها " الإحصاء العام لمصر " [4] ، فبناء على ما جاء بهذه الوثيقة ، تناقصت مدينة دندره ، إذ تعتبر حالياً من نواحي مركز ومدينة قنا ، وتضم ٤٤٩٢ نسمة بالإضافة إلى ١٣٨٣ من البدو ، وبها مدرسة . كما ذكرت في " أحوال مصر " بزمام قدره ٦٦٩١ فداناً تدفع عنها سنوياً رسوماً تقدر بـ ٨٠٠٠ ديناراً [5] .

---

(١) Quatremère , Mémoires historiques et géographiques sur l'Egypte , t. I , p. 142 – 148 .
(٢) Champollion , op. cit. t I , p. 226 – 235 .
(٣) Ibid. , p. 235 , الهامش ١
(٤) T. II , part. fr. p. 99 et part. ar. p. ١٦٢
(٥) De Sacy , op. cit. , p. 703 .

Dendérah – el – Bendarah ، دنـدرة البنـدره

يحفـظ لـنا السنكسار اسم هذه المدينة فيقول : " فى مثل هذا اليوم استشهد القديس ببنوده من دندره ، وهى التى يقال لها البندره " [١] .

ورغـم حداثـة هـذه التسمية ، فهذه هى المرة الوحيدة التى ترى فيها ، أعتقد أن المقصـود هـنا هى نفس المدينة التى سبق ذكرها ، ولكننى لا أعرف من أين جاءت هذه التسـمية ، وقد يُظن أن المدينة التى تسمى البندره كانت تدعى فى أول الأمر " دندره " ، ولكننى لا أصدق مثل هذا التفسير .

Denouâschir ، ϯⲁⲛⲟⲩϣⲉⲣ ، دنواشر

يخـبرنا السنكسـار ، فى اليوم العشرين من برمهات ، لأن البطريرك خائيل عانى كثـيراً مـن أسـقف بسـخا إذ اقترف هذا الأسقف ، أثناء تكريس كنيسة دانوشر ، عدة تجاوزات رويت بالتفصيل [٢] .

وهـذه هـى نفس المدينة التى يذكرها مخطوط أكسفورد باسم ϯⲁⲛⲟⲩϣⲉⲣ = دنْوَاشـر [٣] ، وتأتى بين مدينة إدكو ومدينة بتنتو ، أى بين بحيرة إدكو أو بحيرة البرلس ومدينة دسوق الحالية . وبذلك نفهم لماذا كان على هذه المدينة أن تخضع لأسقفية سخا .

ومن ناحية أخرى ، يقدم لنا " الإحصاء العام لمصر " قرية دنوشر بمديرية الغربية، مركز سمنود ، وتضم ١٨٩٠ نسمة بالإضافة إلى ٥ من العرب الرحّل [٤] ، ولا يمكن أن تكون هذه هى المدينة المذكورة فيما سبق وهكذا تكون هذه المدينة قد اختفت . أما " أحوال

---

(١) Synaxare , 20 Barmoudah .

(٢) Synaxare , 20 Barmahat .

(٣) Bodl. libr., cod. Maresch . 17 fol. poa vo., et mss. de Lord Crawford fol. 229 ro., Bibl. nat. 50 , fol. 119 ro.

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t. II , part. fr. p. 99 et part. ar. p. ١٦٣

مصر " فيحدد زمامها بـــ ٢٢٥٢ فداناً تدفع عنها ١٠٠٠٠ ديناراً سنوياً (١) . وتكتب هذه القرية التي ذكرها " الإحصاء " : " دنوشر " .

Diasîmôt , ⲇⲓⲁⲥⲏⲙⲱⲧ , دياسيمـــوط

جـــاء اسم هذا المكان في بردية من مجموعة الأرشيدوق راينر بفيينا . ويُذكر هذا الاســـم ، عـــبوراً ، بالاختصـــار ϫ بـــدلاً من ϫⲱⲣⲓⲟⲛ (٢) . ولا يمكنني بمثل هذه الإشارات الضئيلة أن أقول لأي إقليم يتبع ، أو أن أطابقه ، ولو أنه من المحتمل أن يوجد بالفيوم ، وأن الشكل اليوناني للكلمة يجعلنا نعتبره اسماً لإحدى العزب العديدة التي تحدثنا عنها من قبل ، وقد غيرت أسماءها .

Difrâ , ϯⲫⲣⲉ , دفـــرا

يذكـــر اســـم هـــذه القـــرية فـــي كتـــب " الســـكالا " القبطية العربية ، فتكُتب في بعضها ϯⲫⲣⲉ وفي البعض الآخر ϯⲫⲣⲏ ، ولكنها تتفق جميعها على " دفرا " (٣) ، وترتيـــبها بعـــد دِجْوَة وقليوب وقبل أوسيم وسنرى في المادة التالية أنه كانت هناك قرية باسم ϯⲫⲣⲉ في إقليم بَنَاو أو بَنَا .

ويخطـــر على الذهن للوهلة الأولى أنهما نفس الكلمة ، ولكنا لو دققنا النظر لوجدنا أنه كانت هناك قريتان بنفس الاسم . وكانت هذه الأخيرة تقع في مديرية المنوفية ، بمركز ملـــيج ، وبها ٢٧٢٢ نسمة وتمتلك مدرسة (٤) . ولكنها لم تذكر في " أحوال مصر " التي نشرها دي ساسي .

(١) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 639 .

(٢) Mittheilungen der Summlung der Papyrus Erzherzog Rainer , 2e année , p. 62 .

(٣) Mss. coptes de la Bibl. nat, no. 50 fol. 110 vo. , no. 53 fol. 84 vo. , Bodl. libr. , Maresc. 17 fol. poß ro., Mss. de Lord Crawford , fol. 229 ro.

(٤) Rec. gén. De l'Egypte , t II , part. fr. p. 97 et part. ar. p. ١٦١

Difry , ϯⲫⲣⲉ , دفـــرى

جـــاء اســـم هـــذه القصـــبة الصغيرة فى " أعمال " إسحق الدفراوى ، التى نشرها وترجمها بدّج [1] ، إذ قيل فيها أن إسحق كان من أهالى دفرى بأسقفية بناو ، وقد بنيت له كنيسة فى مكان منزله المتهدم ، وأتى الأسقف لتكريسها . كما يحفظ السنكسار هو أيضاً ، هذا الاسم ويكتبه " دفرى " [2] .

وقـــد تعرف كل من شامبليون [3] وكاترمير [4] على هذا الاسم وطابقاه بقرية دفرى الـــتى تذكـــرها " أحـــوال مصـــر " بمديرية الغربية ، وزمامها ١١٨٣ هكتار تدفع عنها ١٠٠٠٠ ديـــناراً [5] . وبالـــرغم مـــن ارتفاع هذا الرقم نسبياً ، وهذا ما يشير إلى موقع متميز ، لا يرد ذكر لهذه القرية فى " الإحصاء العام لمصر " .

Digouah , ϯⲕⲉⲃⲓ , دجـــوه

يوجد هذا الاسم فى كتب " السكالا " القبطية العربية [6] ، كما يُرى فى " السكنسار " اســـم مشـــابه بمناســـبة مـــا يلـــى مـــن وقائع : فبعد أن توجه الوالى بالقديسين دايامون وبصـــطامون إلـــى سايس ، أخبر بوجود امرأة وأبنتها صالحتين وكانتا تنسجان الأقمشة وترسمان عليها رسوماً جميلة . فأرسل الوالى يطلبهما : " فغادرت أهل بيتها وخرجت من دقوا " [7] متجهة إلى سايس .

---

(١) The martyrdom of Isaac of Tiphre , p. 1 du texte , année 1887 .

(٢) Synaxare , 6 Baschons .

(٣) Champollion , l'Egypte sous les pharaons , t II , p. 183 .

(٤) Quatremère , op. cit. , t I p. 101 .

(٥) De Sacy , op. cit. , p. 638 .

(٦) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 110 ro. , no. 53 fol. 84 vo. , Bodl. libr. Maresc. 17 fol. ⲣⲟⲁ vo., Mss. de Lord Crawford , fol. 229 ro.

(٧) Synaxare , 10 Baschons .

وعليـــنا أن نعــرف إذا ما كنا إزاء اسم واحد يُكتب " دجوه " و " دقوا " ، وهذا ما اعـــتقده شامبليون (١) ، وقد طابق بين هذا الاسم وبين دجْوه عند فانسلب الذى جعل منها مقر الأسقفية (٢) بالرغم من عدم وجود هذا الاسم فى قائمة أسقفيات مصر .

ومن المكان الذى يشغله هذا الاسم فى كتب " السكالا " نعرف أن القرية المشار إليها كانــت جــزءاً من المديرية التى تسمى حالياً القليوبية . وهكذا ، نجد أنفسنا أمام قريتين مختلفتيــن . أمــا هــذه فهــى من أعمال طوخ بالمديرية المذكورة وبها ٢٧٠٨ نسمة ، ومدرســة (٣) . وتذكــر فــى " أحوال مصر " بعوائد قدرها ٨٥٠٠ ديناراً ، دون تحديد لزمامها (٤) .

Dîk , ديـــك

يــأتى ذكــر هــذا الاســم فى " تاريخ حنا النقيوسى " الذى يقول فى روايته لحكم سيزوستريس : " كان سيزوستريس الذى حكم مصر كلها وكذلك الأقطار المجاورة ، أول مــن فرض الضرائب ومسح الأرض . فبعد أن جمع غنائم كثيرة وأسرى من كل البلاد ، جــاء بهؤلاء الأسرى إلى مصر واستخدمهم مع رعاياه دافعى الضرائب فى حفر الأرض وردم المســتنقعات حتى يمكن للسكان أن يغرسوا مباشرة شتلاتهم وأن يزرعوا الأراضى الصالحة مثلما فى الصعيد وكان أول إقليم يعرف الزراعة ، ثم أمر أن تدفع للملك ضريبة وجزية نسبية من ثمار الأرض ، كما حفر قناة تعرف باسم ديك حتى أيامنا هذه " (٥) .

وقــد استشهدت بهذه الفقرة الطويلة لكى أظهر كم فيها من أخطاء . فأراضى مصر كانــت قد مسحت منذ زمن بعيد عندما تولى سيزوستريس أو رمسيس الثانى ، وإذا كان حقــاً قــد استخدم الأسرى فى تنفيذ مشروعاته ، فهذا تقليد استمر طويلاً ، كما أنه ليس

---

(١) Op. cit. , t II , p. 225 – 227 .

(٢)Vansleb , Histoire de l'Eglise d'Alexandrie , p. 19

(وما يقوله هذا الكاتب عن الأسقفيات يمزج فيه بين الخطأ والحقيقة) .

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 97 et part. ar. p. ١٦٧

(٤) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 600 .

(٥) Chronique de Jean de Nikion , p. 366 – 367 .

صحيحاً ، أن تجفيف كل مستنقعات مصر تم في عهده وأن أراضي الصعيد استصلحت ، بينما كانت تلك الأراضي صالحة للزراعة منذ ثلاثين قرنا على الأقل . وهكذا تبقى حقيقة لا شك فيها ، هي أن سيزوستريس حفر قناة سميت ديك . ونرجع في الواقع إلى هيرودوت وديودور الصقلي لدعم كل هذه الأقوال الواهية (١) ، ولكن لا هيرودوت ولا ديودور الصقلي يستحقان أن نصدقهما أكثر من الآثار المصرية نفسها مهما قلت قيمتها . فقد حفر رمسيس الثاني قناة كانت تصل بين البحرين (٢) ، وكانت تعرف باسم " قناة سيزوستريس " ، وربما كانت هذه هي قناة ديك لو كانت قد وجدت في الواقع .

Dîny , دينى

يرى اسم هذا المكان في " الأعمال " الكاملة للقديس أغاثو ورفاقه الشهداء ، وقد حفظت ترجمتها العربية في مخطوط بالمكتبة القومية ، فبعد أن استشهدوا ، بنيت لهم كنيسة جميلة في أبي قير ثم " نقلت أجساد الشهداء إلى بلاد يقال لها دينى من أعمال المزاحميتين " (٣) .

وكان هذا المكان موجوداً بمصر في القرن الرابع عشر باسم دينى ، وتذكره " أحوال مصر " وقيمة عوائده ٦٥٠٠ ديناراً دون تحديد للزمام (٤) . أما " الإحصاء العام لمصر " فلا يذكره لسبب بسيط ، هو أنه لم يعد قائماً .

Diolcos , ديولكوس

يذكر الكتّاب اليونانيون المسيحيون والكتاب اللاتين اسم هذه المدينة ، فيقول كاسيان عند التوجه من سوريا إلى مصر ، تجد مدينة ديولكوس وتقع قريبة من البحر ومن

---

(١) Ibid , p. 367 . note ١٠

(٢) Maspero . Histoire ancienne des peuples de l'Orient , p. 228 .

(٣) Mss. ar. de la Bibl. nat. , suppl. 89 , fol. 73 vo. et 74 ro. : (وردت العبارة بالعربية في الهامش)

(٤) De Sacy , op. cit. p. 669

النيل [١] ، وكان هناك نساك يعيشون فيما يشبه جزيرة يكونها النهر والبحر معاً . كما يتحدث عنها مؤلف " بستان الرهبان " [٢] ، ورافن [٣] وأيضاً سوزومين [٤] .

وقد اختفت هذه المدينة منذ زمن بعيد ، وكانت قريبة من بنيفسيس ، وهذا كل ما نعرفه عنها .

Dionysias , ΔΙΟΝΥϹΙΑϹ , ديونسياس

يوجد اسم هذه المدينة الشهيرة محفوظاً فى بردية يونانية من مجموعة الأرشيدوق راينر ، وهى لا تعطينا اسم المدينة فقط ، بل وتمدنا أيضاً بأسماء عدد من ملكيات خاصة تابعة للمدينة . ويقال فى هذه البردية : " أنا أوريليا ثرمُثاريا ، المعروفة أيضاً باسم إرايس ، الأم المتصرفة باسم أولادها قِبَل أوريليوس جليوس ، ابن برمنون ، المحارب ، وهو أحد المسرّحين بشرف ، وأيضاً أمون خادمى ، نرغب كلانا فى شراء ما يخصك من أشجار الزيتون فى ثلاثة أماكن : فى مكان يقال له إنجاروس خمسة قراريط ، وفى مكان يقال له داريس قيراط واحد ، وفى مكان يقال له جمينيس قيراط أخر ، وكذلك فى مكان يقال له ثلاوتيس غرس النخيل والنخيل الموجود بين أشجار الزيتون ألخ ... " [٥] . وفى عقد آخر ، تذكر نفس المدينة ومزرعة كان يقال لها بسيبستاتيس ، وكانت من قيراطين من الأرض التى بذرت قمحاً ، الخ ... [٦] ولكن لسوء الحظ لا توجد سوى بداية العقد .

وهكذا كان لهذه المدينة حقول عرفت بأسماء خاصة ، كما لا يزال العرف فى مصر ، بل وفى العالم أجمع . وكثيراً ما ذكر الكتاب اليونانيون هذه المدينة ، وأعتقد أن

---

(١) Patr. lat. , LXXIII , col. 838 .
(٢) Patr. groec. , XXXIV , col. 1178 .
(٣) Rufin , Historia Monachorum , patr. lat. XXXII , col. 459 – 460 .
(٤) Sozomène , Hist . eccl. , lib. VI , cop. 28 .
(٥) Mittheilungen aus der Summlung der Papyrus Erzherzog Rainer , 2e année , p. 33 .
(٦) Ibid , p. 36 .

مكانهـــا قد كشف حديثاً بواسطة **M.F.C. Whitehouse** فى الطرف الجنوبى الشرقى من الفيوم (١) .

Djebenouti , ϫⲉⲃⲉⲛⲟⲩϯ , جبنوتـى

نديــن باسم هذه القرية أيضاً لإحدى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر ، ويتكرر هذا الاسم مرتين وفى كل مرة يكتب بنفس الطريقة (٢) .

وكانــت تقــع فــى الفــيوم كمـــا لاحظ السير كرال من فيينا ، ولكنها لم تذكر فى " الإحصاء العام " ولا فى " أحوال مصر " .

Diqouâ , دقـــوا

هـــذا الاســـم الذى أشرت إليه عابراً من قبل عند الحديث عن " دجوه " ، هو لقرية قريبة من سايس يذكرها السنكسار (٣) . ففى ضواحى سايس كانت تُصنع الأقمشة الجميلة والمطـــرزات الشهيرة بمصر ، وقد انتشرت فى العالم كله . ولن أقول أكثر من هذا لأنى ذكرت النص الذى حفظ لنا هذه الكلمة .

وقـــد اختفت هذه القرية تماماً من مصر الحالية ، بل لم تكن قائمة فى القرن الرابع عشر ، ولذلك لا تذكر فى " أحوال مصر " .

Djebro Ménésiné , ϫⲉⲃⲣⲟ ⲙⲉⲛⲉⲥⲓⲛⲉ , شبرا منسينا

جـــاء اســـم هذه القرية فى عنوان مؤلَّف قبطى هو : " نقل رفات القديسين الشهداء الذيـــن نحـــتفل بهم ، وهم التسعة وأربعون شيخاً مع السيد وابنه المقدس (*) . وقد تم فى كنيسة أبينا القديس الأنبا مقاريوس الشيهيتى ، فى اليوم الخامس من شهر مشير ، فى عهد

---

(١) F . C Whitehouse (وهى مذكرات متفرقة مطبوعة ولكنها لا تباع)

(٢) Mittheilungen der Summlung etc. , 2e année , p. 60

(٣) Synaxare , 10 Baschons . انظر النص السابق فى مادة " دجوه "

* السيد هو مرتينوس رسول الملك أركاديوس إلى شيوخ شيهيت ، أرسله إليهم طالباً أن يسألوا الله لكى يعطيه ابناً يرثه والابن يدعى ذيوس أصطحبه أبوه معه . وقتل الجميع فى إحدى غارات البربر على الدير (المترجم)

يوحـــنا القديس المتوحد من أهالى شبرا منسينا " [1] . وفى " تاريخ البطاركة " سميت هذه القصة " شبرا منسينا " [2] أو " أروات " .

ولم تترك أثراً لها فى مصر ، كما لا يوجد الاسم فى " الأحوال " أو فى " الإحصاء العام لمصر " . ومع ذلك يبدو لى أن هذا الاسم كان من مصر السفلى لأن نقل الحرف ϫ إلـــى ش اختصـــت به هذه المنطقة ، كما أن بمصر قرى كثيرة تدعى شبرا ، سنلتقى بها فيما بعد .

Djebro Nathîni , ϫⲉⲃⲣⲟ ⲛⲁⲑⲏⲛⲓ , شبــرا تنـــى

حفظـــت لـــنا اســـم هـــذه القرية " سيرة اسحق البطريق " بصفتها موطن أحد جباة الضـــرائب كـــان يلـــوم نفسه بلا شك على ما لم يفت الكتبة فى مصر القديمة ، والحديثة أيضــــاً ، القيام به عندما كانت لهم سلطة جباية الضرائب فيقال عن هذا الجابى : " وكان هـــناك رجل يدعى اسحق يجبى الضرائب فى مصر ، كان يراعى الله كثيراً ، وكان من قرية تسمى شبرا نيتنى ، وكانت ثقته كبيرة بالأسقف القديس الأنبا زكريا " [3] .

وكان زكريا هذا أسقفاً لسايس ، ولما كانت اللقاءات بين هذا الشخص والأسقف تبدو مـــتكررة أمكـــن أن نحـــدس أن هذه القرية لم تكن بعيدة كثيراً عن سايس . وتوجد حالياً بمصـــر قـــرية تدعـــى شـــبرا تـــنى ، بمركـــز كفـــر الـــزيات بمديـــرية الغربـــية ، وتطابق ⲛⲁⲑⲏⲛⲓ ϫⲉⲃⲣⲟ التى نحن بصددها ، وتضم ١٤٣٢ نسمة وبها مدرسة

ⲁϥϫⲓ ⲛⲥⲙⲏⲛ ⲛⲧⲉ ⲛⲉⲛⲓⲟⲧ
ⲛⲛⲓⲁⲅⲓⲟⲥ ⲙⲁⲣ ⲥⲧⲉⲣ ⲣ ϣⲁⲓ ⲙⲡⲟⲟⲩ
ⲙⲫⲟⲟⲩ ⲙⲡⲟ̄ⲥ̄ ⲛϯⲥⲁⲗⲟⲓ ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲙⲁ-
(?)ⲡⲉⲧⲣⲓⲁⲛⲟⲥ ⲛⲉⲙ ⲡⲉϥϣⲏⲣⲓ ⲥⲟⲟⲩ-
ⲁⲃ ⲁⲥϣⲱⲡⲓ ϧⲉⲛ ⲡⲁⲧⲟⲡⲟⲥ ⲥⲟⲟⲩ-
ⲁⲃ ⲙⲡⲓⲡⲁⲧⲟⲫⲟⲣⲟⲥ ⲁⲃⲃⲁ ⲙⲁⲕⲁⲣⲓ
ⲛⲧⲉ ϣⲓⲏⲧ ⲛⲉⲙ ⲟⲩ ⲉ ⲙⲡⲓⲁⲃⲟⲧ ⲙⲉ-
ⲭⲓⲣ ⲛⲁⲥⲣⲁϥ ⲛⲁⲃⲃⲁ ⲓⲱⲁⲛⲛⲏⲥ ⲡⲓⲣⲉⲩ-
ⲧⲟⲩⲙⲉⲛⲟⲥ ~~ⲉⲟⲟⲩⲁⲃ ⲡⲣⲉⲙ ϫⲉⲃⲣⲟ~~
ⲙⲉⲛⲉⲥⲏⲛⲓ.

Cod. Cop. vat. , LVIII , fol. 1 ro .
(٢) Mss. ar. de la Bibl. nat. , no. 139 .
(٣) E. Amélineau , Vie du patriarche copte Isaac , p. 31 .

(١) . ولــو نظــرنا إلى خريطة مصر ، لوجدناها تقع على مسيرة فرسخ تقريباً من شمال ســـايس . وتذكــر " أحوال مصر " هذه القرية بزمام قدره ١٠٤٩ فداناً تدفع عنها عوائد سنوية ٢٠٠٠ ديناراً خفضت بعد ذلك إلى ١٠٠٠ (٢) .

وقد تعرف كل من كاترمير (٣) وشامبليون (٤) تماماً على هذا الاسم وطابقاه ، ولكن شـــامبليون يخطـــئ عـــندما يقول بوجود هذا الاسم فى " استشهاد اسحق " ، بل جاء فى " ســـيرة اســـحق الــسبطريق " ، كما أخطأ بتسمية هذه القرية ⲙⲁⲑⲏⲛⲓ ⲝⲉⲃⲣⲟ ، وجاراه بيرون على خطئه فى معجمه (٥) .

Djelfah , ⲡϫⲉⲗⲃⲁϩ , جلفــه

ذكر اسم هذه القرية فى " أعمال " القديس أبيمه ، بالمخطوط القبطى بالفاتيكان تحت رقـــم ٦٦ . فعـــندما استشهد هذا القديس فى فووهنياميو ، اهتم خُدَّام يوليوس الأقفصهى بجســـده ، فوضـــعوه فـــى قارب صغير ونقلوه إلى أشمون ، أى إلى الأشمونين تقريباً : " وعـــندما وصـــلوا إلى الشاطئ ، بحثوا عن دابة لتحمل جسد الشهيد ، وأرشدهم ملاك الـــرب إلـــى الطـــريق ، إلـــى أن قـــادهم إلى بنكلاوس ، فى الجنوب ، فى مكان يدعى بجِلْبُه " (٦) .

وهكـــذا نلاحظ أن هذه القرية كانت تقع فى شمال أشمون وبنكلاوس . وهذه ليست تفصـــيلات كثـــيرة ، ولكـــنها تكفينا لمطابقة هذه القرية ، كما نصادف هذه القرية بمصر

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 90 et part. ar. p. ١٨٩

(٢) De Sacy , op. cit. p. 641 .

(٣) Quatremère , op. cit. , t I p. 502 .

(٤) Champollion , op. cit. , t II p. 224 .

(٥) Peyron , Lexicon copticum , p. 381 .

(٦) ⲁⲩ- ⲁⲗⲟ ⲛ(ⲡⲉ)ⲥⲱⲙⲁ ⲙⲡⲓⲁⲅⲓⲟⲥ ⲉⲣⲟϥ ⲟⲩⲟϩ ⲁ ⲟⲩⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ ⲛⲧⲉ ⲡⲟ̅ⲥ̅ ϭⲓ ⲙⲱⲓⲧ ϧⲁϫⲱⲟⲩ ϣⲁⲧⲉϥⲉⲛⲟⲩ ⲉⲡⲁⲛⲕⲟⲩⲗⲉⲩⲥ ⲥⲁⲣⲏⲥ ⲛⲟⲩⲙⲁ ⲉϣⲁⲩⲙⲟⲩϯ ⲉⲣⲟϥ ϫⲉ ⲡϫⲉⲗⲃⲁϩ.

Cod. Cop. Vat. , LXVI , fol. 192 vo.

وبـــنفس الاســـم ولكـــن بدون الأداة ، وهى بمركز بنى مزار بمديرية المنيا ، وبها ٦٤٧ نسمة [١] . وتذكرها " أحوال مصر " بزمام قدره ١٠٥٠ فداناً وعوائد ٤٥٠٠ ديناراً [٢] .

وقـــد ذكـــر شـــامبليون هذه الكلمة [٣] ، ولكنه يُرجع فضل مطابقتها لكاترمير [٤] . ويتحدث عنها أبو صالح فى " تاريخ الأديرة والكنائس بمصر " [٥] .

Djîmé , ϫⲏⲙⲉ , ϭⲏⲙⲓ , جيمى

تكتب هذه الكلمة ϫⲏⲙⲉ فى المؤلفات القبطية من أصل صعيدى ، وعلى العكس تكتب ϭⲏⲙⲓ فى المؤلفات الممفيسية . وبالرغم من هذا الاختلاف ، فالمقصود هو نفس المكان ، وأسلم بهذه المطابقة فهى مؤكدة .

ولـــم تذكـــر هذه المدينة إلا فى وثيقة واحدة ذات طابع أدبى ، وهى رثاء بسنتيوس أسقف قفط : وفيه تذكر ثلاث مرات ، وفى كل مرة يشير الكاتب إلى اسم الجبل . إذ كان هـــذا الأســـقف يذهـــب إلى جبل جيمى ليحيا به حياة النسك ، وانسحب إليه أثناء الغزو الفارســـى لمصر ، وفيه أيضاً أنطق إحدى المومياوات [٦] ، وتقول هذه المومياء أنها من أرمنـــت ، فيكون هذا دليلاً على أن جيمى لم تكن بعيدة عن هذه المدينة ، فقد كان الناس يتوجهون إليها لدفن موتاهم .

ويـــرى اسم هذه المدينة كثيراً فى " الصكوك والعقود " القبطية التى نشرها ريفيو ، والنصـــوص الـــتى يـــرد فيها هذا الاسم من ثلاث فئات : فبعضها يكتب اسم هذه المدينة بالشـــكل ϫⲏⲙⲉ [٧] ، وبعضها يتحدث عن جبل جيمى [٨] ، وبعضها أخيراً يشير إلى

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 116 et part. ar. p. ١٣٤

(٢) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 688 .

(٣) Champollion , op. cit. , t I p. 309 .

(٤) Quatremère , op. cit. t I p. 257 .

(٥) Mss, ar. de la Bibl. nat. , 138 , fol. 73 vo. et 74 ro .

(٦) E. Amélimeau , Etude sur le Christ. en Eg. au VIIe siecle. Vie de Pisentios , p. 135 .

(٧) Revillout, Actes et contrats des mus, égyp. de Boulaq et de Louvre, p. 1,2,17,19,22, 18, 19 et 66

(٨) Ibid , p. 32 , 42 , 70 , 89 , 90 , 91 , 93 , 94 , 95 .

حصن جيمى [1] . وأعتقد أن فى هذه الفئات الثلاث ، تدل هذه الأسماء على نفس المكان ، علماً بأن الجبل يحمل اسم البلدة المجاورة له ، كما هى العادة المتبعة فى مصر ، وكانت هذه المدينة تابعة لإقليم أرمنت [2] ، وهذا ما قيل بوضوح فى عدة فقرات . تقابل مدينة جيمى (وكانت ما يمكن أن نطلق عليه الآن " قصبة كبيرة ") ما يسمى " مدينة هابو " ، وقد بنيت المدينة غير بعيد عن التمثال الناطق لممنون او أمنوفيس الثالث : وكانت تضم منازل من الآجر وشوارع عريضة ، أقيمت بالقرب من معبد رمسيس الثالث الموجود حتى الآن . وهكذا كان جبل جيمى يشمل جزء من السلسلة الجبلية يبدأ من مدينة هابو ويتجه ناحية الشمال ، وفى هذه السلسة توجد الجبال التى تسمى الآن قرنة موارى ، والشيخ عبد القرنة والأصاصيف الخ ... ولم تكن جيمى فى الواقع سوى القسم الغربى من طيبة القديمة ولا يمكن أن تعود المدينة التى لم يبق منها إلا أطلال ، لأبعد من الغزو الفارسى الأول ، ولم تتسع إلا فيما بعد ، فى العصور المسيحية ، مكان المعابد ، إلى أن هجرت . وكانت سلسلة الجبال كلها زاخرة بالرهبان الذين عاشوا فى المقابر ، وتدل على ذلك الكتابات والنقوش القبطية . ويبدو أن الأقباط لم يأنفوا من أن يقال هذا عن مستقر المومياوات ، حتى أن بعض عائلات الفلاحين الفقيرة لا يسكنون اليوم إلا فى المقابر التى اختفت زخارفها تحت طبقة سميكة من السناج تكونت منذ قرون . وتحمل الآن هذه المجموعات المتنوعة من المساكن أسماء مختلفة ، ولا يستبعد أن تشير أسماء جيمى وحصن جيمى وممنونيا وحصن ممنونيورم إلى أحياء مختلفة ، ولهذا تحدثت عنها متفرقة . وأعتقد أن جيمى تقابل الاسم اليونانى ممنونيا .

وكانت مدينة جيمى تضم كنيستين على الأقل ، إحداهما كرست باسم العذراء ، وسميت الثانية كنيسة جيمى الكاثوليكية [3] . كما نعرف أسماء العديد من شوارعها ومن

(١) Ibid. , p. 18 , 20 , 55 , 64 , 69 , 78 , 82 , 88 , 89 , 99 et 98 bis .

(٢) Ibid , p. ١ – انظر أيضاً الصفحات التى تكون فيها الشهود من أرمنت

(٣) Revillout , op. cit. , p. 68 et 69 .

بيـــنها مـــا كـــان يدعـــى قلـــول وكـــان يوجد به منزل جرمانوس الذى تذكره البردية رقم ١ باللوفر (١) .

Djjoubouré , ϫⲟⲩⲃⲟⲩⲣⲉ , جوبـــورى

جاء اسم هذه القرية فى " فقرات من سيرة إبراهام الراهب " ، ويقال فيها أن " رجلاً يدعـــى إلـــيا من جوبورى " (٢) بإقليم أنتنويه ، قدم إلى دير إبراهام . ويحدد شامبليون (٣) الـــذى أخذ بما جاء فى الوثيقة ، موقع جوبورى بإقليم أنتنويه ، ولكن كاترمير (٤) يخالفه فـــى الرأى ، فقد تكون جوبورى مجرد لقب لأن ذكر الموطن الأصلى كان يتم فى اللغة القبطية بشكل مغاير . والحق مع كاترمير ، ويبدو لى أن النص أخطأ فى هذا الموضع ، إذ تقال الكلمات التالية : " بإقليم أنتنويه " دائماً عن قرية وليس عن شخص ، وبالتالى أرى أن الكلمة ϫⲟⲩⲃⲟⲩⲣⲉ تشير إلى قرية بإقليم أنتنويه . وقد اختفت هذه القرية من مصر قبل قدوم القرن الرابع عشر ، وعلينا أن نقلع عن محاولة مطابقتها .

Doriônos , ⲇⲟⲣⲓⲱⲛⲟⲥ , دريونـــس

ذكر اسم هذه الترعة فى بردية يونانية باللوفر تحمل الرقم ٦٦ ، وقد نشرها برونيه دى برســـل عن نسخة كتبها لترون . وتتحدث هذه البردية عن إصلاحات أجريت للترع بإقلـــيم مـــتاخم لطيبة . ومن بين هذه الترع ، نجد ترعة دريونس (٥) وهذا كل ما يمكننى قوله عنها ، ولا أعرف إذا ما كانت هذه الترعة تحمل نفس الاسم عند قدوم العرب

---

(١) Revillout , op. cit. , p. 90 bis .
(٢) Zoega , Cat. Cod. Copt. , p. 547 .
(٣) Champollion , op. cit. , t I , p. 287 .
(٤) Quatremère , Observat . sur quelques points etc.. , p. 34 .
(٥) Notices et Extraits des manuscrits , t XVIII , 2e partie , p. 38 .

Dourat – Sarbân ، دورة سربــان

يوجد اسم هذا المكان بالسنكسار فى عيد القديسين بانينا وبنا . " وكان بانينا من أهل دورة ســـربان وكـــان والـــداه مسيحيين ، وكانت والدته من أهل أنصنا " [١] . وتعلم فى المدرســـة بمديـــنة إنصنا ، " ثم عبروا النهر للذهاب من دورة سربان إلى إنصنا " [٢] . كذلك عندما هرب الطفل لسوء معاملة أحد زملائه له ، عبر النهر ثانية وعاد إلى والديه [٣] . وهكذا ، كانت هذه القرية تقع على الضفة اليسرى للنهر ، ولن أضيف إلى ذلك شيئاً هنا ، فسنجد هذا الاسم ثانية فيما بعد [٤] .

---

(١) Synaxare , 7 Kihak .

(٢) Ibid .

(٣) Ibid .

(٤) Terôt : انظر المادة تروت

(حـــــرف E)

Ebôt , ⲉⲃⲱⲧ , إبــــوت

ذكر اسم هذه القرية فى فقرات من " سيرة " بانين وبانيو اللذين أشارت إليهما المادة الســـابقة بالشـــكل العربى لاسميهما . فبعد أن غادر هذان القديسان سيديهما ، سارا حتى وصــــلا إلـــى جـــبل بسوا " ثم ذهبا إلى جبل يطلق عليه جبل إبوت : وهناك وجدا رجلاً صالحاً يدعى الأب يوحنا ، كان يعمل فى بناء كنيسة صغيرة " (١) . فساعده الصديقان فى بنائها ، ثم ذهب بانين ليحضر بسادة الأسقف لتكريسها .

أما السنكسار الذى يروى هذه الواقعة ، فلا يذكر اسم الجبل .

وتعـــرف شـــامبليون علـــى اســـم هذا الجبل ، ولكنه لم يجرؤ على مطابقته بمدينة أبـــيدوس ، علـــى اعتـــبار أن الرواية لم تذكر إذا ما كانت هذه المدينة تقع على الضفة الغربـــية ، كمـــا هو مفروض (٢) . ومع ذلك نفهم هذه النقطة جيداً من خلال النص ، إذ غـــادر الصديقان دورة سربان عند الضفة اليسرى ، وسارا بحذاء نفس الضفة صاعدين النهر حتى بسوا ثم إلى إبوت . أما كاترمير (٣) فلم تعتره مثل هذه الشكوك ، وطابق دون خـــوف بين أبيدوس وإبوت . وكان على حق ، فدير موسى الذى ذكر من قبل يقع أسفل جبل أفدوس (٤) . ولما كانت " إبوت " تنطق فى الواقع " إفود " ، فلا مجال لأى شكوك ، وكـــان الجـــبل الذى توجه إليه الصديقان هو جبل أبيدوس . وتتفق كتابة اسم هذه المدينة تماماً مع اسمها الهيروغليفى [hieroglyphs] (٥) .

---

(١) Zoega , Cat. Cod. Copt. , p. 551 .

(٢) Champollion , op. cit. , t I , p. 318 – 319 .

(٣) Quatremère , Observations sur 99 . points etc ... p. 18 , 22 .

(٤) Mss. ar. de la Bibl. nat. , 138 , fol. 81 ro.

(٥) Pierret , Vocabulaire hiérogl . , p. 17 .

وهــذه المدينة مهدمة الآن ، وقد ارتفعت فوق أطلالها عدة قرى لا تحمل أى منها اسمها (١) .

إتفــه أو إدفــوا , ⲁⲧⲃⲱ , Edfou

لا يذكــر اســم هــذه المدينة الشهيرة إلا فى ثلاث وثائق . أولها " السنكسار " فى " أعمــال " القديسين بانينا وبناو ، ويروى كيف أن الملك مكسيميان ، بعد أن وجدهما فى جــبل أتريب ، أمر بإحضارهما أمامه وأظهر لهما غضبه ، " ثم أخذهما معه وانحدر إلى أن وصل إلى بركة قبالة إتفه ، فتوقف هناك وأمر بقطع رأس القديسين " (٢) .

ويقدم لنا أحد كتب " السكالا " القبطية العربية المعادلة الآتية : ⲁⲧⲃⲱ = أدفوا (٣) . أمــا قائمــة أســقفيات مصر ، فتقدم المعادلة الآتية : ⲁⲡⲱ ⲡⲟⲗⲗⲱⲛⲟⲥ = ϯⲃⲁⲕⲓⲟⲃⲱ = مدينة أدفوا (٤) .

ويــبقى أن نعرف إذا ما كان الشكل : إتفه " يشير إلى نفس مدينة " إدفوا " ، أعتقد ذلــك بــناء على ما جاء بالسنكسار إذ يتجه مكيسميان من تريفيو إلى إتفه حيث البحيرة ســالفة الذكــر . ولما لم تكن هناك بحيرة أخرى فى كل المنطقة إلا البحيرة المقدسة فى المعابد ، ولما لم يكن المقصود دندره ، أو مدينة هابو أو أرمنت أو أسنا ، فلا يبقى أمامنا ســوى " أدفــو " ، كما أن الشكل " إتفه " يطابق حرفاً بحرف ⲁⲧⲃⲱ ، ماعدا الحرف الأخير . ونضيف إلى ذلك أيضاً فكرة أن يلتزم إمبراطور رومانى بالإقامة بقدر الإمكان بمحطــات " الــرحلة " وأن مدينة " إدفو " أو " أبولونوس سبريوريس " (٥) تطابق تماماً المدينة المسماة ⲁⲡⲱ ⲡⲟⲗⲗⲱⲛⲟⲥ فى قائمة الأسقفيات . ولن أتوقف لوصف مدينة يعــرفها كــل الرحّالة بمعبدها الجميل الذى لا ينقص منه حجر واحد ، وسأكتفى فقط أن

---

(١) Isambert , Guide en Orient , Egypte , p. 548 – 590 .
(٢) Synaxare , 7 Kihak .
(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 43 , fol. 51 ro.
(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 172 . Mss. de Lord Crawford , fol. 332 ro.
(٥) Itinerarium Romanum , éd. Parthey et Pinder .

أقـول أنى لا أعتقد أن هذه المدينة كانت تتمتع بأهمية سياسية كبيرة ، ولن أتعجب ، على عكس شامبليون [١] ، لأن سترابون لم يتحدث عنها .

ومـن المعـروف الآن أن معبدها يرجع لعصر البطالمة ، وأنها كانت مدينة دينية تمامـاً . ويـروى كاترمـير عن هذه المدينة واقعة تدل على أن الآثار ليست شيئاً جديداً عليها [٢] . ويذكرها فانسلب فى عداد الأسقفيات ويقول أن اسمها القبطى هو " أمْبس " [٣]، وهـذا خطـأ . والمديـنة لا تـزال قائمـة ، وتنسـب لهـا " أحـوال مصر " زماماً يقدر بـ ١٤٧٦٢ فداناً وعوائد قدرها ٢٠٠٠٠ ديناراً [٤] . أما " الإحصاء العام لمصر " فيشـير إلـى أنهـا تتـبع مديـرية إسـنا ، وبها ٥٧٩٠ نسمة وأكثر من ١٢٣٨ عربياً أو بدوياً [٥] . وهى محطة على النيل ، وبها مكتب للبريد وآخر للبرق ومدرسة .

Etkou , ⲧ̀ⲕⲱⲟⲩ , أتكـوا

حفظت هذا الاسم وثائق متنوعة . فيقول السنكسار فى نهاية استشهاد أحد القديسين : " وأتى قوم من مدينة إتكو ، وأخذوا الجسد ، وقد ظهرت منه آيات كثيرة " [٦] . وقد أنهى الشهيد أبيماخس فى البكروج آلامه .

وتذكـر كتب " السكالا " القبطية أيضاً هذا الاسم فى المعادلة الآتية : ⲧ̀ⲕⲱⲟⲩ = أتكوا أو أدكوا [٧] كما تعطى قائمة أسقفيات مصر المعادلة الآتية : ⲙⲉⲛⲉⲗⲁⲓⲧⲟⲩ = ⲑⲃⲁϣⲟⲩⲣ = أتكوا [٨] .

---

(١) Op. cit. , t I , p. 174 – 178 .
(٢) Quatremère , Memoires géogr. et hist. sur l'Egypte , t I p. 44 .
(٣) Vansleb , Hist . de l'égl. d' Alexandrie , p. 17 .
(٤) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 702 .
(٥) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 103 et part. ar. p. ٣ .
(٦) Synaxare , 14 Baschons .
(٧) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 109 vo. , no. 53 fol. 84 vo. , Bodl. libr. , Masresc. fol. ⲣⲟⲁ ro. , Mss. de Lord Crawford , fol. 228 ro.
(٨) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 171 vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 330 ro.

ها نحن إذن إزاء اسمين قبطيين ϯⲕⲱⲟⲩ و ⲑⲃⲁϣⲟⲩⲣ ، ويبدو لى أن الشكل ϯⲕⲱⲟⲩ هو الأكثر استعمالاً ، ومنه خرج الاسم العربى إتكوا أو إدكوا . أما كلمة " ثبَشُور " فأعتقد أنها اسم مدينة أخرى غير " إتكوا " ، تقع قريبة منها ، إلا إذا كانت اسماً آخر لمدينة إتكوا . ومهما يكن الأمر فمن المؤكد أن هذه المدينة كانت حاضرة لإقليم مِنِلايت الذى دارت بشأنه مناقشات طويلة ، وقد حُدد موقع خطأ . أما قائمة أسقفيات مصر ، فتضع هذه المدينة بعد الإسكندرية مباشرة .

وكان اسم هذه المدينة ذاته سبباً فى تداول أكثر الأخطاء خطورة بين شامبليون وكاترمير .

فالأول اعتقد أن مدينة تكؤو التى ذكرت فى رثاء مقاريوس [١] ، هى نفسها مدينة إدكوا ، وكان هذا نتيجة لعبارة أسئ تفسيرها [٢] . أما مدينة ϯⲕⲱⲟⲩ المشار إليها فى ذلك الكتاب ، فهى المدينة التى أسماها العرب قاو الكبير ، ولا يحتمل أن أسقف هذه المدينة استغاث مستنجداً برهبان شنودة الذى كان يسكن فى دير يقع على بعد حوالى مائة وخمسين فرسخاً من هناك ، وذلك ليخلصوه من الورطة التى وضع نفسه فيها عندما أراد تحطيم معبداً للأوثان فيما لو كانت مدينة ϯⲕⲱⲟⲩ تقع على ساحل البحر المتوسط . أما كاترمير من ناحيته ، فبعد أن اعتبر أن اسم ϯⲕⲱⲟⲩ ينسبه خطأ معجم مونبلييه لمدينة إتكوا [٣] وقع فى خطأ عكسى عندما رأى أن هذا الاسم لا يعنى إلا مدينة إتكوا وأن مدينة قاو كانت تسمى ϯϫⲱⲃⲓ [٤] .

ولا يمكننى أن أتفق مع رأى هذين العالمين . فمدينة إدكوا مازالت قائمة ، أما مدينة قاو ، بالرغم من أنها الآن مهدمة ، فقد جاء ذكرها فى " أحوال مصر " . وتوجد مدينة إدكوا عند طرف بحيرة بنفس الاسم ، وتضم ٥٧٥١ نسمة وتتبع مركز العطف [٥]

(١) E. Amélineau , Monum. pour servir à l'hist. de l'Eg. Chrét. , t I , p. 92 .

(٢) Champollion . op. cit. t II . p 242 . 243

(٣) Quatremère . op. cit. , t. I p. 216 , 217

(٤) Quatremère . op. cit . p. 516

(٥) Rec gén de l'Eg. . t II . Patr fr p. 103 et part. ar. p. ٣١ .

بمديـــرية البحيرة . وتحدد " أحوال مصر " موقعها فى هذا الإقليم ، وتفرض عليها عوائد قدرهـــا ١٥٠٠ ديـــناراً تدفعها عن ٥٥٠ فداناً [١] . وبهذه المناسبة ، أراد دى ساسى أن يكـــون اســـم هـــذه المدينة " إدفوا " وليس " أدكوا " ، ولكن الحقائق تخطئه . وقد تحدث فانسلب هو الآخر عن هذه المدينة [٢] .

Ehrit , ⲉϩⲣⲓⲧ , إهــريت

جـــاء اســـم هذه المدينة فى " رحلة راهب مصرى " التى تعرف عادة باسم " سيرة بـــنوفر " وكان هذا الناسك " يسكن قبلاً فى دير للرهبان بإقليم شمون فى الصعيد ، خارج إهريـــت " [٣] . أما السنكسار ، فيقول أن القديس بساده كان من قرية من أعمال البهنسا ، وأبوه من القيس وأمه من إهريت [٤] .

وهكذا ، وبناء على ما فى هذه الوثيقة الأخيرة ، لابد أن إهريت كانت تقع فى إقليم أكْسيرنْشيت ، بينما تضعها الوثيقة الأولى فى إقليم أشمون . وتحدد " أحوال أقاليم مصر" موقعها فى منطقة البهنسا . وبذلك كانت هذه القرية حتماً على الحدود بين الإقليمين ، بل وكانـــت جزءاً منهما ، تبعاً لتقسيم ذلك العصر . وقد اختفت من مصر الحالية أو تعرف باســـم آخـــر . وكان على قرية إهريت أن تدفع ٦٠٠٠ ديناراً عن ١٧٣٠ فداناً ، ولكنها انحـــدرت كثيراً بعد عام ١٣٧٦ ، فقد خفضت عوائدها إلى الربع [٥] . والدليل على أنها كانت قائمة . وجود قرية أخرى بنفس الاسم فى الفيوم ، وهى إهريت الغربية ، وبها الآن ٩١١ نسمة بالإضافة إلى ١٦٦ بدوياً ، وهى من أعمال طبهار [٦] . كما تتحدث " أحوال مصـــر " عـــن قـــرية إهريـــت فـــى الفـــيوم ، وتحـــدد زمامهـــا بـــ ١٣٠٠ فداناً تدفع

---

(١) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 660 .

(٢) Vansleb , Nouvelle relat. d' un voyage en Egypte , p. 174 .

(٣) E. Amélineau , Voyage d'un moine égyptien dans le désert فى كتاب Recueil de mon. rel. à l'arch . égypt. , 6e année , .p. 175 .

(٤) Synaxare , 24 Toubah .

(٥) De Sacy , op. cit. , p. 687 .

(٦) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part, fr. p. 34 et part. ar. p. ١٠٧

عـنها ١٣٠٠ ديناراً [١] . ويقول ياقوت بوجود قريتين بهذا الاسم ، إحداهما فى الفيوم ، والأخرى بإقليم البهنسا [٢] .

عيـداب , Eidâb

ذكر اسم هذه المدينة فى السنكسار ، فى موجز " سيرة الأنبا نابس " ، " أسقف مدينة عيداب " [٣] وكانت هذه المدينة تقع على البحر الأحمر ، " عند حدود البرابرة المعروفين باسـم بجاس ، فقد استولى آباؤنا على هذه الأسقفية منذ زمن بعيد بسبب التجار أصحاب المراكـب الذيـن كانوا يسافرون بالبحر محاولين الاقتراب منها . وكان يسكن فقط ، فى كنيسـة صغيرة تقوم بالصلاة وتقديم القرابين فيها مع قساوسته وكانوا قليلى العدد ، وكان يرسـل بالتـناوب قسـاً وشماسـاً إلى عيداب . وتبعد هذه المدينة بمسيرة ١٣ يوماً فى الصحراء حيث كان يقيم البرابرة . فإذا ما احتاج للذهاب إلى هناك ، حمله البرابرة على جمالهم ، هو وكل ما يحتاجه كمؤنة للكنيسة وكانوا يأخذون أجر جمالهم " [٤] .

وهـذه هى كل التفاصيل التى يقدمها السنكسار للتعرف على هذه المدينة التى كانت حـتى أواخر القرن الرابع عشر لا تزال تابعة لمصر ، فتذكرها " الأحوال " التى نشرها دى ساسى كمدينة حدودية [٥] .

ولكـن لأى مديـنة يشـير اسـم عيداب هذا ؟ لا أستطيع الإجابة بدقة ، ومع ذلك يمكن – فيما يبدو لى – أن نفكر دون تردد كبير فى مُيوشُرمس أو فى بيرينيس .

---

(١) De Sacy , op. cit. p. 681 , note 2
(٢) Yakout , apud De Sacy , p. 681 .
(٣) Synaxare , 22 Kihak
(٤) Synaxare , ibid
(٥) De Sacy , op. cit. , p. 703 .

Eikosipentarourôn , ⲉⲓⲕⲟⲥⲓⲡⲉⲛⲧⲁⲣⲟⲩⲣⲱⲛ , إيكوزبنترورون

يوجـــد اسم هذا المكان محفوظاً فى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر بفينا . ومع أن هـــذا الاســـم لم يذكر سوى مرة واحدة فى البرديات القبطية ، إلا أنه يتردد بكثرة فى البرديات اليونانية (١) . ولم أجد إلا اسم بلدة فى الفقرة التى رأيته فيها ، ولذلك لا أستطيع أن أحـــدد الاسم المقابل له ، ولا فى أى جزء من مصر كان يوجد ، ولو أنه من المحتمل أنه كان فى الفيوم .

Eitî , ⲉⲓⲧⲏ , إتــــى

يُـــرى اســـم هـــذه القرية فى البردية رقم ٣ باللوفر . وفى بداية هذا الصك ، يقول كاتـــبه : " أنـــا بـــاخوم بـــن ..... ، من إتى ، أكتب إلى الأب كيره ، أرشيمندريت دير أرميا " (٢) .

ويقـــرأ هـــذا الاسم بسهولة رغم بلى البردية . وأعتقد أن هذه القرية لا تزال قائمة حـــتى الآن ، وأنهـــا تدعى إيتاى البارود بمديرية البحيرة ، وهى من أعمال شبراخيت ، وسكانها ١٨٣٦ نسمة ، وبها مدرسة ومكتب للبريد ومحطة للسكة الحديدية على الخط بين الإســـكندرية والقاهـــرة (٣) . أما " أحوال مصر " فتذكرها باسم إيتايه ، وتلحق بها منية إيتايه ، بزمام إجمالى ٢٠٦٤ فداناً تدفع عنها عوائد قدرها ٦٥٠٠ ديناراً (٤) .

Eléphantine , Ἐλεφαντίνη , إلفنـــتين

ورد إليـــنا اســـم هذه الجزيرة الشهيرة فى كل المؤلفات التى نشرت برديات يونانية مصـــرية . ففـــى برديات متحف اللوفر ، يذكر هذا الاسم أربع مرات (٥) . كما جاء فى

---

(١) Mittheilungen der Sammlung etc. 2e année , p. 62 .

(٢) Revillout , Actes et Contrats des Musées égyp. De Boulaq et du Louvre , p. pa

(٣) Rec. gén, de l'Egypte , t II , part. fr. p. 107 et part. ar. p. ١٩

(٤) De Sacy , op. cit. p. 660 .

(٥) Notices et Extraits des manuscr. , t, XVIII , 2e partie , p. 230 , 231 , 397 , 431 .

رسائل ريفنز إلى السيد ليمانز [١] ، ويذكر أيضاً فى منشورات هذا الأخير [٢] . ولا تزال هــذه الجزيرة موجودة بالقرب من مدينة أسوان الحالية ، فى وسط النيل . وفى بداية هذا القــرن ، كــان يــرى بها معبدان وصفتهما اللجنة المصرية ، وقد بنى أحدهما أمنوفيس الثالــث . وكانــت هــذه الجزيــرة ذات صيت ذائع . وكانت تدعى فى اللغة المصرية " أبــو ـــ [ ] [٣] . ثــم سميت بعد ذلك ، فى عصر الفتح العربى ، جزيرة الزهر لجمــال نــباتاتها [٤] . وتسمى حالياً جزيرة أسوان . ولم يرد ذكرها فى " الإحصاء العام لمصر " إذ يضمها إلى أسوان ، وكذلك فى " الأحوال " التى نشرها دى ساسى .

El – Habasch , ⲡⲓⲉⲑⲁⲩϣ , الحبـش

يوجــد اســم هذه البلدة ، أو هذا المكان – لا أعرف – فى قائمة الكنائس والأديرة الشهيرة بمصر ، ففى آخرها تأتى الإشارة التالية : ⲁⲡⲁ ⲃⲩⲕⲧⲱⲣ ⲡⲓⲉⲑⲁⲩⲱ أبا بقطــر بالحبش [٥] . ولكن كما أن مدينة الجيزة كانت تدعى " الفارسية " فى اللغة القبطية (وهــذا كان لقبها) ، فمن المحتمل أننا هنا إزاء – لا بلاد الحبش – ولكن قرية مصرية لقبت كذلك أما لوجود الحبش بها ، أو لأى سبب آخر ، واحتفظت بهذا اللقب . وسنلاحظ أن قائمــة الكــنائس والأديرة لا تتجاوز الفيوم ، ويتحدث أبو صالح فى الواقع عن قرية كانت توجد بضواحى القاهرة ، ولا تبعد كثيراً عن بركة الحبش ، ولكنها اختفت الآن [٦].

Elmi , ⲉⲗⲙⲓ , إلــمــاى

يجئ هذا الاسم فى " السيرة " المحرّفة للقديس يوحنا المعمدان ، فى الخاتمة ، بهذا الشــكل : " بسم الأب والابن والروح القدس ، الثالوث المقدس ، من نفس الجوهر ، فهو الله الــذى نعــبده نحن المسيحيين ، أتم هذه النسخة من هذا الكتاب المفيد بقراءته ، الأب

---

(١) Reuvens , Lettres à M. Leamans sur les papyras grecs du musée de Leyden , t II , p. 34
(٢) Leamans , Papyri groeci , p. 271 .
(٣) Brugsch , Dictionn . géogr. t I .
(٤) Isambert , Guide en Orient , 2e partie : Egypte , p. 596 – 598
(٥) Mss. cop. de la Bibl. nat. no 53 fol. 174 ro. , Mss. de Lord Crawford , fol. 355 ro.
(٦) Mss. ar. de la Bibl. nat. , no. 138 , fol. 41 vo

فـيلوثاؤس ، والأب زكـريا والأب تـروتى والأب مقاريوس أخوه وأبنائهم فى الجسد ، وآباؤنا الرهبان بمقر (*) أبينا العادل الأنبا مقاريوس المعظم ، والأبناء الروحيون للمتنيح الأب فـيلوثاؤس بن إبرام الصغير ، وهم من أهالى إلماى ، مسقط رأسهم " (١) . وليست هـذه العـبارة واضحة تماماً ومع ذلك ، فهى كافية لتخبرنا أنه كانت بمصر قصبة تدعى إلماى .

فـإذا لـم أخطـئ ، يوجد اسم هذه القرية الكبيرة فى اسم إلماى من أعمال السوق بمديـرية المنوفـية ، وتضم ٥٤٨٠ نسمة وبها مدرسة (٢) . وقد أخطأ " الإحصاء العام لمصـر " عندما اعتبر الحرفين الأولين أداة التعريف فى اللغة العربية بينما هما جزء من الاسـم . ولـم يرتكـب دى ساسى نفس الخطأ وكتب " إلماى " وكفورها ، ولهذه المدينة الصغيرة زمام من ٢٥٥٠ فداناً كانت تدفع عنها عوائد ٩٦٠٠ ديناراً خفضت بعد ذلك إلى النصف (٣) .

Epidî , ⲉⲡⲓⲗⲏ , إبـدى

حفظت هذا الاسم إحدى برديات الأرشيدوق راينر ، وها هى الفقرة التى جاءت بها هذه الكلمة ، كما نشرت : " ..... نوت ، أنا شنودة بن ..... تمين بمقاطعة الفيوم ، أكتب إلى ..... زجستوتس ، من المدينة ، أى إبدى " (٤) . وتمدنا هذه الفقرة بعدة ملاحظات . فمن الغريب أن يذكر اسم مدينة بهذا الشكل ، وهى حالة نادرة لدرجة تدعونا إلى التساؤل عمـا لـو كـان هـناك خطأ أو إذا لم يكن النص يضم مثلاً ⲧⲡⲟⲗⲓⲥ ⲡⲁ ⲡⲉⲙϫⲉ ، أو إذا لم يكن نص الرسالة يبدأ بالكلمة اليونانية ἐπειδή ، كذلك إذا لم نعتبر كلمة ⲧⲡⲟⲗⲓⲥ ⲡⲁ كمرادف لكلمة " مدنى " ، فنرى فى الكلمتين التاليتين

---

* جاءت هذه الكلمة فى النص باليونانية (Topos) ، وتعنى " مكان " – المترجم .

(١) Zoega, Cat, Cod. Copt., p. 107 . وكان على السيد روس أن ينشر هذا النص ، ولكنى لم أحصل على مؤلفه

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 213 et part. ar. p. ٩٠

(٣) De Sacy , op. cit. p. 652 .

(٤) Mittheilungen , etc... 2e année , p. 60 .

تعبيريـــن مماثليـــن ، أحدهما قبطى والآخر يونانى كما يحدث عادة . ففى الواقع ، يدعو اقتران كلمة " مدينة " بكلمة ⲉⲡⲓⲗⲏ للحيرة ، فما عرفنا قط مدينة تدعى هكذا .

ومـــع ذلك ، يوجد اسم قرية يقابل إلى حد كبير اسم إيدى ، وهو بياد ، وفى القرن الـــرابع عشـــر ، كان هناك على الأقل ثلاث قرى بهذا الاسم ، تتبع إحداها الفيوم ، وهى كفـــر البـــياده ، أحد كفور السلاح من أعمال سنورس ، وكانت تضم ٨٧ نسمة (١) . وقد ذكـــرت فـــى " أحوال مصر " بزمام قدره ٢٤٥٠ فداناً تدفع عنها ٦٠٠٠ ديناراً (٢) . أما القرية الأخرى التى تدعى بياد ، فتوجد بمديرية ومركز بنى سويف ، وبها ١٦٨٨ نسمة بمـــا فـــيهم الـــبدو ، وتملك مدرسة (٣) . ولقبها " النصارى " ، ولا أعتقد أنها ذكرت فى " أحوال مصر " ، التى تذكر مع ذلك قرية بياد وجزيرة بياد ، وعوائدها ٥٠٠٠ ديناراً (٤) والاسمان الأخيران لا يوجدان فى " الإحصاء العام لمصر " .

وأتـــرك للقـــارئ مهمـــة حـــل هـــذه المعضـــلة بنفسه إذا كانت لديه ما يكفى من معلومات لذلك .

Epoukana , ⲉⲡⲟⲩⲕⲁⲛⲁ , إبوكنـا

يوجـــد اســـم هذه القرية فى عبارات ينتهى بها الصك رقم ٩ بمحتف بولاق ، فنقرأ فـــيها : " أنـــا بتموتى بن المتنيح إبرام من إبوكنا ، أشهد بذلك " (٥) . وهناك شاهد آخر يدعى يوحنا بن شنودة من إبوكنا (٦) .

ويـــبدو لى أن هذه الكلمة من أصل أجنبى . ولما كان الصك المشار إليه يضم هبة مقدمـــة إلـــى دير فوابمون بجيمى فلا يحتمل أن يكون الواهبون والشهود من مكان يبعد

---

(١) Rec. gén. De l'Egypte , t II , part. fr. p. 61 et part. ar. p. ٤٢
(٢) De Sacy , op. cit. p. 681 .
(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 61 et part. ar. p. ١٢٥
(٤) De Sacy , op. cit. p. 678 .
(٥) Revillout , Actes et Contrats coptes des mus. égypte. De Boulaq et du Louvre , p. ⲟⲁ
(٦) Ibid , p. ⲟⲁ

كثــيراً عــن جيمى . عدا هذا ، فلم يرد ذكر لهذا الاسم فى أى من قوائم المدن والقرى المصرية .

Erîbe , ερнϐε , ريفـــه

حَفَظـــت لـــنا اســـم هـــذا الجـــبل فقرة طيبية تذكر اسم دير أقيم تكريماً لساويرس الإنطاكى ، " فى مواجهة جبل ريفه إلى الجنوب من مدينة سيوط " (١) .

والقـــرية المشار إليها هنا هى قرية ريفه التى توجد فى الواقع فى جنوب أسيوط ، وكـــان بهـــا العديـــد مـــن الأديـــرة التى تحدث عنها أبو صالح والمقريزى (٢) . ويقول " الإحصـــاء العـــام لمصر " أن عدد سكانها ٤١١٩ نسمة ، وهى تابعة لمديرية أسيوط ، مركز أسيوط (٣) ، كما تذكرها " أحوال مصر " مع أدرنكه بزمام قدره ٩٨٢٣ فداناً تدفع عنها ٢٨٠٠ ديناراً (٤) متضامنة مع أدرنكه .

Ermont , ερмοнт , إرمـــنت

ذكرت هذه المدينة بالغة الشهرة فى كل المصادر التى استعنت بها .

وقـــد جـــاءت فى " سيرة بسنتيوس " (٥) وفى " السنكسار " (٦) ولن أقتطع من هذا الكـــتاب الأخـــير إلا إشارة جاءت فى اليوم الثامن عشر من مسرى ، وفيها تذكر كنيسة " الجيشوته وتفسيرها كنيسة الحجر " ، وقد بنيت بظاهر أرمنت (٧) .

---

(١) انظر فيما سبق النص فى مادة " دير أنبا ساويرس " .

(٢) Mss. ar. de la Bibl. nat. , 138 fol. 89 ro. Makrizy , Khitât , t II , p. ٥١٦

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. ? , et part ar. , p. ١٧ (لم تذكر الصفحة بالقسم الفرنسى)

(٤) De Sacy , op. cit. , p. 698 .

(٥) E Amélineau , Etudes sur le christianisme en Egypte au VII e . Vie de Pisentios p. 146 – 1147 .
وتكتب فى النص πολιc cερмοнт ، وهذا خطأ كما أشار إلى ذلك كاترمير .

(٦) Synaxare , 7 Kihak , 13 Kihah , 17 Kihak , 20 Kihak , 2 Toubah وبالأخص , 18 Mésoré .

(٧) Synaxare , 18 Mésoré

أمـــا كتـــب " الســـكالا " القبطـــية العربـــية فـــتعطى هـــذا الاسم الأشكال الآتية : ⲁⲣⲙⲟⲛⲓⲕⲏ = ⲁⲣⲙⲟⲛⲑ [١] ، ⲉⲣⲙⲟⲛⲧ [٢] ، ⲉⲣⲙⲱⲛⲧ [٣] . كمـــا تقدم لنا قائمـــة أســـقفيات مصر المعادلة الآتية : ⲣⲙⲟⲛⲑⲓⲛ = ⲉⲣⲙⲉⲛⲧ ⲧⲃⲁⲕⲓ = مدينة أرمنت [٤] .

وقد تعرف شامبليون [٥] وكاترمير على هذه المدينة وطابقاها بمدينة هرمُنْتِيس عند القدمـــاء ، وهـــذا صحيح ولكن شامبليون يخطئ عندما يحدد موقع هذه المدينة على بعد فرسخين فقط من طيبة ، فالمسافة أبعد من ذلك .

وكانـــت هذه المدينة مزدهرة فى العصور الأولى للمسيحية ، وكانت حاضرة لإقليم كما جاء فى العقود القبطية بمتحف بولاق . ولكن أثناء الاضطهاد فى عصر أريان أختفى المســـيحيون مـــن أرمنت . وترجع شهرة هذه المدينة لأقدم العصور فتذكرها النصوص الهيروغليفـــية كثـــيراً ، وكـــان يطلـــق علـــيها عـــادة " أون الجنوب " ، ولا علاقة بين هـــذا الاسم والاسم القبطى . ولكن هناك اسماً آخر لنفس المدينة هو [hieroglyphs] أو [hieroglyphs] [٦] ويعنى " أون منتو " ومن هنا جاء اسم أرمنت ، فاسم الإله منتو وحده يســـتخدم فى كتابة اسم المدينة [hieroglyphs] [٧] : لأن منتو كان الإله الرئيسى فى عقيدة هذه المدينة .

ولا تـــزال المدينة قائمة ، ولكن قلّت أهميتها كثيراً وتقع على الضفة الغربية للنيل ، بمركـــز السَـــلْميه بإقلـــيم إسنا . وهى مركز للتجارة ، وبها مكتب للبريد ومحطة للبرق

---

(١) Bibl. nat., mss. cop. no. 44, fol. 79 vo.

(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 46, fol. 171 vo., no. 50, fol. 109 vo., no. 53 fol. 85 vo., no. 54 fol. 188 ro., no. 155, fol. 5 ro., Bodl. libr. Maresch, 17 fol. poß ro.

(٣) British Mus., Orient 441 fol. pн vo., Mss. de Lord Crawford, fol. 230 ro.

(٤) Bibl. nat. no. 53 fol. 172 ro., Mss. de Lord Crawford, fol. 332 ro.

(٥) Champollion, op. cit., t I, p. 196 وما يليها

(٦) Brugsch, Dict. géogr., p. 193, 254.

(٧) Pierret, Vocabulaire hiéro glyphique, p. 217.

ومرســى على النيل ومدرسة (١) . وقد أقيم بها مصنع للسكر . ولا تزال ترى حتى الآن بهــا بقايا كنيسة قبطية قديمة ، ربما كانت كنيسة الجيشوتة . وقد ذكرت هذه المدينة فى " أحوال مصر " بزمام قدره ٢٠٧٣٨ فداناً تدفع عنها كعوائد ١٤٠٠٠ ديناراً (٢) .

أشمونــين , ϣⲙⲟⲩⲛ , Eschmounein

جاء اسم هذه المدينة بالغة الشهرة فى كل المصادر التى استعنت بها .

إذ وردت فــى " أعمال " الشهداء (٣) ، مثل " سير " الرهبان (٤) ، ومؤلفات أخرى مــن الأدب القبطى (٥) ، وتقدمها بموقعها على شاطئ النهر (٦) ، وبمجلس شيوخها (٧) . وتذكــر الترجمة العربية لكثير من هذه الفقرات المتنوعة اسم " إرموبولس " . (٨) كما أن السنكســار مــن ناحيته ، يردد اسمها كثيراً ، فيتحدث عن زيارة العائلة المقدسة لها أثناء إقامــتها بمصر ، وعن عبادة أشجار السنط للطفل يسوع حتى أنها ظلت مطأطأة الهامات حتى يومنا هذا (٩) .

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 50 et part. ar p. ٣١

(٢) De Sacy , op. cit. , p. 702

(٣) Hyvernat, Actes des martyrs de l'Egypte, p. 92,314 - 315, Cod. Vat. Copt. no. LXVI fol. 122 ro. et vo.

(٤) E. Amélineau , Mon. pour servir à l'hist de l'Egypte chrét . t I p. 80 , t II p. 268 , 171 et le même , Voyage d'un moine égyp. dans le désert tir. à p. , p. ١١٠

(٥) Cod. Vat. Cop. , LXVII fol. 272 ro. Zoëga , Cat. Cod. Cop. p. 107 et Bibl. nat. Fragm . théb. Vol. 1298

(٦)
ⲙⲉⲛⲉⲛⲥⲱⲥ ⲁ ⲛⲉⲃⲓⲁⲓⲕ ⲛⲧⲉ ⲓⲟⲩⲇⲁⲓⲟⲥ ⲙⲙ ⲛϩⲁⲛ ⲥⲩⲛⲁⲟⲛⲟⲛ ⲉⲃⲟⲗ ⲉⲧⲁ ⲡⲟⲩⲟ̄ⲥ̄ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲛⲱⲟⲩ ⲉⲛⲁϣⲱⲟⲩ
Cod. Vat. Copt. LXVI, loc.cit.
ⲁⲩⲉⲣⲥⲕⲉⲛⲁⲍⲓⲛ ⲙⲡⲥⲱⲙⲁ ⲙⲡⲁ-ⲅⲓⲟⲥ ⲛϣⲏⲧⲟⲩ ⲁⲩⲧⲁⲗⲟϥ ⲉⲟⲩ-ⲕⲟⲩϫⲓ ⲙⲥⲕⲁⲫⲏ ⲁⲩⲉⲣ ϩⲱⲧ ⲛⲉⲙⲁϥ ϣⲁ ϯⲁⲟⲥⲙⲡⲟ (*sic*) ⲛⲧⲉ ϣⲙⲟⲩⲛ.

(٧) Hyvernat . op. cit. , p. 314 , 315

(٨) E. Amélineau , Mon. pour servir ..... , t II , p. 676 et 693 .

(٩) Synaxare , 28 Thoth , 9 Kihak , 18 mésoré , وخاصة 24 Baschons .

وتذكـرها كتـب " السـكالا " جميعها ، وتضعها قبل أنتنويه نزولاً في النيل (١) ، أو بعدها صعوداً فيه (٢) .

وتقـدم لـنا قائمة أسقفيات مصر المعادلة التالية: ϯⲂⲁⲕⲓ = ⲉⲣⲙⲟⲩ ⲉⲛⲱ ⲙ̀ⲙⲟⲩⲛ ⲱ̀ⲙⲟⲩⲛ مدينة الأشمونين (٣) ، إذ يوجد أسقف لهذه المدينة بين توقيعات مجمع أفسس ، هـو أندريـا الأشـموني (٤) ، وقـد نقل النص اليوناني اسم المدينة على أنه إرموبولس الكبرى(٥).

وأخيراً ، يذكر " تاريخ حنا النقيوسي " اسم هذه المدينة عند الحديث عن الغزو الفارسي، فـي إحـدى الفقرات الخاطئة ، وما أكثرها لسوء الحظ في هذا الكتاب . وهذا هو النص الذي سرعان ما نلمس أهميته : " وهكذا نهب قمبيز مدينة أون (هليوبولس) ومصر العليا حتى مدينة أشمون. وعندما علم أهالي هذه المدينة باقترابه ، تملكهم الرعب ولاذوا بمدينة الأشمونين "، وقد تمكن قمبيز من الاستيلاء على هذه المدينة ونهبها (٦). فلو كان الحديث في هذه الفقرة عن مدينتين مختلفتين، لقبلنا بالتأكيد وجود مدينتين متجاورتين بنفس الاسم ، وكـان هـذا تفسيراً لتسمية المدينة الأخرى: " أشمون الثانية ". وعادة ما يفسر هذا الاسم بوجـود مديـنة أخـرى بمصـر السـفلى تدعـى أشـمون ، وكانـت هـذه " أشـمون رقم I " . أما أشمونين فهي صيغة مثنى تعني " إثنين أشمون " ، وكذلك الاسم القـبطي Ⲃ̄ ⲱ̀ⲙⲟⲩⲛ ، كما يكتب في كل كتب " السكالا " منذ عصر معين. ومع ذلـك، فالمخطوطـات الأقـدم لا تكتـب أبـداً Ⲃ̄ ⲱ̀ⲙⲟⲩⲛ ، بل تكتب دائماً

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 43 fol. 52 ro.,no 44 fol. 79 vo., no. 46 fol. 171 ro., Bodl. libr., Maresch 17 fol. ⲣⲟⲁ ro. , Mss. Lord Crawford , fol. 230 ro.

(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 111 vo. , no. 53 fol. 85 vo. , no. 54 fol. 118 ro., no. 55 fol. 5 ro. , British Museum Orient. 441 fol. ⲣⲡ vo.

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 117 vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 332 ro. ,

(٤) Bibl. nat. fr. th. Vol. 1290 , fol. 23 .

(٥) Labbe , Sacrosancta Concilia , t III , p. 1084 .

(٦) Chronique de Jean de Nikiou , p. 393 – 394 .

ϣⲙⲟⲩⲛ . ويمكن أن نستنتج من ذلك أن السبب كان ذكرها دائماً الأشمون رقم I ، وليس أشمون رقم II . ويتغلب هذا التفسير على كثير من الصعوبات .

وكـــان لمديـــنة أشمون فى الواقع ميناء على النيل ، أما مدينة أشمونين الحالية فتقع داخل البلاد على مسيرة حوالى الساعة ، وبالتالى لا يمكن أن يكون لها ميناء . وباختفاء المديـــنة الأولـــى ، أطلق على الثانية الاسم الذى كان يلائم الاثنين . بهذا الفرض يسهل تفسير فقرة " تاريخ حنا النقيوسى " التى تقول أن أهالى أشمون بمصر العليا ، عند علمهم بوصول قمبيز ، غادروا مدينتهم – وهى تلك التى كانت تقع قريبة من النهر ، ولجأوا إلى أشـــمون رقم II ، أى الأشمونين . ولن يكون هذا هو المثل الوحيد لمدينتين تحملان نفس الاســـم فى مصر ، وبذلك فلا داعى للتفكير فى " أشمون – طناح " بمصر السفلى لتفسير هذا الرقم II الملتصق باسم هذه المدينة . ولذلك فإستخدامى للأرقام الترتيبية هو لأنى لا أعرف كيف يكون التمييز بين المدينتين ، أما التعبير القبطى فيعنى " إثنين أشمون " مثلما فـــى المثـــنى العربى . ويكون تجاور المدينتين هو السبب الوحيد لوجود هذا الرقم . وقد أتيحـــت لـــى من قبل فرصة ذكر أمثلة لمدينتين أو ثلاث أو أكثر تحمل نفس الاسم ، ولا تحـــتاج لأرقام للتمييز بينها ، بل يكفى إضافة اسم الإقليم . إلى جانب هذا ، تتميز بعض هذه المدن عن مسميّاتها بإضافة لقب ، مثل أشمون – طناح ، فيكفى معرفة اللقب لتحديد موقـــع المدينة تماماً . أما بالنسبة للإثنين أشمون فلا تساوى هذه الأسباب شيئاً ، إذ كانت هاتان المدينتان تكاد تتلامسان ، ولا تحملان ألقاباً ، ولا يمكن التمييز بينهما باسم الإقليم ، فكلـــتاهما توجـــدان بنفس الإقليم . ولكن لسوء الحظ لم يكن لدىّ – لتدعيم هذه الحقيقة – ســـوى الاستناد إلى حنا النقيوسى ، وحتى فى هذه الحالة ، فلهذا " التاريخ " قوته كما أن اســـم المديـــنة جاء واضحاً بكامل حروفه . ويكون من الغريب لو أنه أخطأ بهذا الشكل الأهـــوج ، مؤكـــداً أن أهالى أشمون لجأوا إلى أشمون ، وهذا ما قد يقال لو لم تكن هناك سوى مدينة واحدة بهذا الاسم .

وقـد تعـرف شـامبليون [١] وكاترمير [٢] على هذه المدينة وطابقاها بأشمونين أو إرموبولـس ماجنا . فالأول يستخرج اسم المدينة من نفس الجذر ϣⲙⲟⲩⲛ ، ولكنه يخطئ كمـا سأوضـح بعـد قليل . أما الثانى ، فيجعل من أشمون مدينة كليوبتريس التى بنتها كليوبترا ، وأعتقد أنه يخطئ بمطابقتها بأشمون ، ولكنه يصيب لو طابقها بأشمونين. وقد تحدثـت عـن ذلك فى المادة " كليوبتريس " . ومهما يكن الأمر ، كان الاسم القديم لهذه المديـنة [٣] ، ويـنطق عـادة " سِشْـنَوْ " ، ولكن يجب أن يقرأ هكذا : (ⲛⲟⲩ) ϣⲙⲟⲩⲛ ، وبالـتالى فمديـنة أشمون هى نفسها " الثمانية " ، وما من علاقة لهذا الاسم بالجذر ϩⲙⲟⲙ كما يرى شامبليون .

ولا تزال هذه المدينة قائمة باسمها المثنى ، وتتبع مركز الروضة بمديرية أسيوط ، وتضـم ٢٣١٢ نسـمة وبها مدرسة [٤] . وهذا قليل بالمقارنة بما كانت عليه من قبل من ازدهار قديم ، وعند كتابة " أحوال مصر " فى القرن الرابع عشر ، كانت لا تزال حاضرة لإقليم ، وزمامها ٣١٢٦ فداناً كانت تدفع عنها ٢٥٠٠٠ ديناراً [٥] .

أشمـون الرمـان , ⲉⲣⲙⲁⲛ ϣⲙⲟⲩⲛ , Eschmoun – Erman

تعرّفـنا كتب " السكالا " القبطية بأشمون ثالثة تطلق عليها لقب " الرمان " ، وتكتب فى الترجمة العربية " أشمون الرمان " [٦] . كما يقول السنكسار – من جانبه – فى اليوم العاشر من مسرى : " فى مثل هذا اليوم استشهد أبو يحنس الذى من أشمون طناح " [٧] . فهـل تكون المدينة التى تدعى أشمون طناح هى نفسها تلك التى أطلقت عليها " السكالا "

---

(١) Champollion , op. cit. , t I , p. 288 – 294 ; t II , p. 127 .

(٢) Quatremère , op. cit. , t I , p. 490 – 499 .

(٣) Pierret , Vocabulaire hiéroglyphique , p. 540 .

(٤) Rec. gén, de l'Egypte , t II , part. fr. p. 22 et part. ar. p. ٣٥

(٥) De Sacy , op. cit. , p. 692 .

(٦) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 50 fol. 110 ro; no. 53 fol. 84 vo; Bodl. libr. , Maresch 17 fol. ⲣⲟⲁ vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 229 ro.

(٧) Synaxare , 10 Mésoré .

القبطـــية اسم أشمون الرمان ؟ وقد دلل كاترمير على أنها هى نفسها [١] ، ولذلك لن أعود لهذا السؤال .

وتعـــرف شـــامبليون [٢] على هذه المدينة ، ولكنه أخطأ عندما طابقها بالموقع الذى كانـــت تشـــغله قديماً منديس ، وسأثبت فى مكان آخر أن مدينة منديس كانت تعرف باسم آخر .

ولا تـــزال مدينة أشمون الرمان قائمة ، وتقع بمديرية الدقهلية مركز دكرنس ، وبها ١٨٨١ نسمة ومدرسة [٣] . وعندما كتبت " أحوال مصر " كان يشار إلى أشمون الرمان باسم أشمون طناح ، وكانت حينئذ مدينة كبيرة وعاصمة لمديرية الدقهلية ، وكان زمامها ١٧٥٣ فداناً تدفع عنها عوائد قدرها ١٥٠٠٠ ديناراً خفضت فيما بعد إلى ١٤٥٣٠ [٤] .

إسفـــون , Esfoun

جـــاء ذكر اسم هذا المكان بالسنكسار ، فى عيد متى المسكين ، إذ يقال أنه كان من أهـــالى بشـــناى ، وترهّب فى كنيسة العذراء بالمقْبَلَت ، " وذهب إلى إسنا وأسفون وقام فيهما بعبادات كثيرة وأعمال رائعة " [٥] .

ويحـــدد شامبليون موقع أسفون على بعد ثلاثة فراسخ إلى الشمال من إسنا ، ويقول أن الإغـــريق كـــانوا يسمونها أفروديتيسبوليس ، أى مدينة فينوس [٦] . ولا أعرف الأدلة الـــتى اعتمد عليها لإطلاق اسم أفروديتيبوليس على إسفون ، ولكن اسم أسفينيس يناسبها أكثر ، فهو نفس كلمة " إسفون " .

---

(١) Quatremère , op. cit. , t I , p. 495 – 498 .
(٢) Champollion , op. cit. , t II , p. 122 – 129 .
(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 22 et part, ar. p. ٣٥
(٤) De Sacy , op. cit. p. 620 .
(٥) Synaxare , 7 Kihak .
(٦) Champollion , op. cit. , t I , p. 191

هـذه المديـنة التى تهدمت جزئياً على الأقل بآثارها حالياً ، كانت تملك قديماً معبداً كبيراً رأى الأب سيكار أطلاله ، أما فيما بعد ، خلال السنوات التى كانت اللجنة المصرية تجـوب فيها البلاد ، فلم تر منه إى أكواماً من الحطام (١) . ومع ذلك بقى اسم إسفون بعد كل محن الزمان والسياسة . وفى " أحوال مصر " ، كتب اسم هذه المدينة " أصفون " وقد فرضـت عليها متضامنة مع تفيس ١٠٠٠٠ ديناراً ، وكانا يضمان معاً ٨٩٤٩ فداناً (٢) . أمـا " الإحصـاء العـام لمصر " فيسميها " إسفون المطاعنة " ، وهى من أعمال السلَمْية بمديـرية إسـنا وبها ٣٨٥٢ نسمة ومدرسة (٣) . وتقع شمالى إسنا ، على الضفة الغربية للنهر ، ولو أنها بعيدة إلى حد ما عن النيل .

Eskhetis , ⲉⲥⲭⲉⲧⲓⲁ , إسختيا

يـرى هـذا الاسم بقائمة الأسقفيات التى اختفت من مصر عندما تمت هذه القائمة ، وهـو الاسـم الـثانى فـى هذه الأسماء ، بين ⲛⲫⲉⲥⲧⲟⲩ و ⲡⲁⲩⲕⲣⲁⲧⲓⲁ (٤) . ويسـتدعى هـذا الاسم فى الحال إلى الذاكرة اسم Σχεδία الذى ذكره سترابون (٥) ، ولكـنى لا أجرؤ على مطابقته بإسختيا التى نحن بصددها . وربما كان المقصود به " أبو الهيد " التى التقينا بها فيما سبق .

Esneh , ⲥⲛⲏ , إسنـا

أجمعـت كـل مصادرى للمعلومات على ذكر هذا الاسم ، وهو لمدينة فائقة الشهرة بمصر .

فـأولاً تذكر " سير " الرهبان كثيراً اسم هذه المدينة . ولن أتوقف إلا عند الفقرات الـتى تخبرنا بمعلومة ما عن موقعها أو آثارها . فقد ولد باخوم بالقرب من هذه المدينة ،

---

(١) Jollois et Devilliers , Description d'Esneh et de ses environs , p. 24 .

(٢) De Sacy , op. cit. p. 702

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 51 ولا يوجد بالقسم العربى

(٤) Mss. cop. Bibl. nat. 53 fol. 172 ro; Mss. de Lord Crawford , fol. 331 ro.

(٥) Strabon , XVII , 16 .

وعندما جُنّد ليرحّل إلى أنتنويه ، قضى الليلة فى إسنا وأقام بسجنها [١] . وكان تاؤدروس من إسنا ، وفيها كان والداه يشغلان مركزاً مرموقاً ، وكان يذهب إلى المدرسة ثم لجأ إلى دير صغير قريب من هذه المدينة بعد أن هجر منزل أسرته [٢] . وهناك فقرة فى " حياة بـــاخوم الأولى تسمّى إسنا " المدينة العاصمة للمملكة القديمة " [٣] . مؤكدة بذلك الترجمة العربية [٤] . وفى كنيسة بإسنا أدين باخوم بواسطة الأساقفة الذين كوّنوا مجمعاً ، وكادت العامة أن تقتله [٥] .

ويـــتردد ذكـــر هذه المدينة كثيراً فى السنكسار ، وفى مرة منها فى ظروف جديرة بالاهـــتمام . فأثـــناء توجـــه الوالى أريان إلى أسوان ، صادف فى إسنا أربعة من شباب الفلاحين يحملون " شماماً إلى المدينة " . فأمر بقتلهم وأقيمت لهم كنيسة بعد انقضاء عصر الاضـــطهاد . وبعـــد عودتـــه ، وبينما كان يستفسر من أربعة كتبة مسيحيين عن شئون الأمـــوال العامـــة ، أفلـــت من أحدهم اسم يسوع المسيح ، فأمر أريان بقطع رؤوسهم ، وأقيمـــت لهم كنيسة عرفت باسم " كنيسة الأبطال الأربعة " . وفى رحلة ثالثة ، توجهت مسيحيتان من هذه المدينة إلى أرمنت للاعتراف بالمسيح ، فعقد أريان عزمه على القضاء علـــى إسنا ، ورحل بالبر من أرمنت إلى إسنا ، فما أن علم الأهالى بقدومه حتى غادروا المدينة ولجأوا إلى جبل قاتون ، أى " جبل الخيرات " . وهكذا وصل الوالى إلى إسنا ، فلم يجد بها أحداً ، فتوجه إلى البوابة القبلية للمدينة ، وكانت تدعى " باب أُشْكر " لأن الأسقف كان يقيم هناك صلاة الشكر لرعيته " . ولا أكاد أجد ضرورة للفت الانتباه إلى أن كلمة " أشـــكر " – حتى لو وجدت فى اللغة القبطية ، واشك فى هذا – لا يمكن أن تكون بالمعنى الـــذى يُعطـــى لها هنا . وأرى أنها من الجذر العربى " شكر " . على أية حال ، صادف

---

(١) E. Amélineau , Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét, , t II , p. 2 et 6 .

(٢) Ibid , p. 41 , 44 , 47 et 53 .

(٣) ⲠⲈⲢⲞⲨⲚⲞⲨ ⲀⲤ ⲤⲈⲚⲎ ⲦⲠⲞ-ⲖⲒⲤ ⲚⲦⲘⲚⲦⲈⲢⲞ ⲚⲀⲢⲬⲀⲒⲞⲤ ⲀⲨⲰ ⲈϨⲢⲀⲒ ⲈⲦⲠⲞⲖⲒⲤ. E. Amélineau, Mon. Ibid , t II , p. 317 .

(٤) Ibid , t II p. 339 et 343 .

(٥) Ibid , p. 386 , 571 et 591 , cf. aussi les pages 78 , 227 , 663 , etc.

أريـــان عـــند هـــذه البوابة امرأة عجوز كسيحة لم تستطع اللحاق بالباقين ، وأخبرته أن المسيحيين لاذوا بجبل قنامه ، فأمر الوالى بقطع رأسها . وهنا يصير وصف الهجوم على جـنوب إســنا مفصـــلاً ، ولكـــنى أحـــتفظ بأســـماء الأماكن . فعندما انتهى أريان من مذبحـــته ، عـــاد إلــى المدينة مع الأسقف . وبالقرب من البوابة الشمالية للمدينة ، التقى بفلاحيـــن شـــبان مع ذويهم ، فقطعت رؤوسهم على حجر كان لا يزال معروضاً فى إسنا عـــند كـــتابة السنكســـار [١] . وهكذا ، نرى من خلال هذا التحليل السريع أهمية ما جاء بالسنكسار عن جغرافية ضواحى إسنا .

كمـــا يوجـــد هذا الاسم فى جميع كتب " السكالا " القبطية العربية ، ويسبق بعضها بالتعبـــير اليونانى ⲗⲁⲧⲱⲛ [٢] أو ⲗⲁⲧⲟⲛ [٣] ، وقد لا تذكر سوى هذا الاسم [٤] . وتقدم لنا قائمة أسقفيات مصر المعادلة التالية : ⲗⲁⲧⲱⲛ = ⲉⲥⲛⲏ ⲧⲃⲁⲕⲓ = مدينة إسنا [٥] .

ويذكر " تاريخ حنا النقيوسى " هذه المدينة عدة مرات ، ويصفها فى إحداهما بمدينة الريف [٦] ، وأحسب أنه يقصد مدينة بالصعيد .

ومن هذه التفاصيل ، نرى أن مدينة إسنا بالغة القدم ، وكان الكُتّاب يعرفونها تماماً . ويطلـــق علـــيها فـــى الكـــتابة الهيروغليفية [hieroglyphs] ، ثم [hieroglyphs] أو [hieroglyphs] أو ببساطة [hieroglyphs] [٧] . وهكذا لم يتغير الاسم منذ أقدم الأزمان .

---

(١) Synaxare , 13 Kihak . أنظر أيضاً اليوم السابع من نفس الشهر

(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 46 fol. 171 ro., no 50 fol. 110 vo., no. 53 fol. 85 ro., no.55 fol. 5 ro. , British Mus. , Orient 441 , p. pıı vo.

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 43 fol. 51 vo.

(٤) Ibid , no 44 fol. 79 vo.

(٥) Bodl. lib. Mar. 17 , fol. poß ro. , Mss. de Lord Crawford , fol. 229 vo.

(٦) Chronique de Jean de Nikiou , p. 337 et 536 .

(٧) Brugsch , Dictionn . géogr. , t I , p. 168 .

ولا تـزال المدينة باقية ، وهى حالياً عاصمة إقليم بعد أن مرت بفترات من المجد وأخرى من الاندحار ، كما تمتعت فى أول الأمر بثراء عظيم ، ثم تقهقرت للمرتبة الثانية لـتعود من جديد لحالتها الأولى . وفى الإحصاء الأخير لمصر ، كان بها ٩٤٢٢ نسمة ، وتملـك مدرسـة ومحطـة للخدمـة الـنهرية ، ومكتباً للبريد وآخر للبرق وكانت مقراً للبـندر [١] . وفى العصر الذى كتبت فيه " أحوال مصر " ، كانت جزء من إقليم قوص ، وزمامها ٦٤٨٨ فداناً عليها أن تدفع عوائد قدرها ١٦٠٠٠ ديناراً [٢] .

ومن نافلة القول أن كاترمير [٣] وشامبليون [٤] تعرفا على هذه المدينة وطابقاها .

Etathyrété , ϵⲧⲁⲑⲩⲣϵⲧϵ , إتيرتـه

يوجـد هـذا الاسـم فى بردية قبطية بمتحف بولاق ، وفيها يقال : " أما عن ثلث المنازل التى شيدتها لأمى فى الجنوب ببلدة إتيترته ..... " [٥] .

وهذه هى الإشارة الوحيدة لهذه البلدة ، ولكن يتضح النص تماماً بقراءته جيداً . ولما كانـت الوصية التى يضمها هذا الصك قد حررت فى دير جبل جيمى ، فعلينا أن نبحث عن هذه القرية فى ضواحى مدينة قفط ، مسقط رأس الموصى . وما من شئ آخر يمكن أن يدلـنا إلـى الطـريق الصـحيح . ولمـا كانـت هـذه الكلمـة تشـبه فى جرسها كلمـة ⲧϵⲛⲧⲩⲣⲟⲛ التى تكتب بدون الحرف الأنفى الأوسط ، فربما كان المقصود بها دندره ، وهذا ما تتيحه لنا فقط دراسة هذه البردية .

---

(١) Rec gén de l'Egypte . t II part fr p 107 et part. ar. p. ٣٥
(٢) De Sacy . op cit p 702
(٣) Quatremère . op. cit t I , p. 272 – 274 .
(٤) Champollion . op. cit . t I . p 184 - 191
(٥) Revillout . Actes et Contrats des mus égypt. de Boulaq et du Louvre , p. 29 .

Etelke , ⲉⲧⲗⲕⲉ , دلجـــا

جاء اسم هذه القرية فى إحدى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر ، ويذكر مصحوباً باسم الإقليم الذى تتبعه ، وهو إقليم إشمون (١) .

وهــذا الاسم وهو – كما لا يجب أن ننسى – ذو هجاء غير منتظم كغالبية الأسماء من مصدر شعبى فى تلك البرديات ، يمكن أن نتعرف فيه على قرية دلْجة وحالياً دلْجا ، وهذا ما يتفق أكثر والحرف الأخير من الاسم . وتتبع هذه القرية الكبيرة مديرية أسيوط ، مركــز الروضـــة ، وبهـــا ٨٢٠٩ نســـمة ، وتملك مدرسة (٢) . وقد ذكرت فى " أحوال مصر " باسم دلَجْه ، وزمامها ٥٣٢٠ فداناً وعوائدها ٣٠٠٠٠ ديناراً (٣) .

والمشكلة الوحيدة التى قد تعوق هذه المطابقة تتأتى عن استبدال حرف Ⲕ بالجيم ، ولكن كثيراً ما يحل حرف Ⲕ محل Ϭ ، وتكون الكتابة صحيحة . ولذلك أعتقد أن الهجاء الصحيح لهذا الاسم كان ⲉⲧⲗϭⲉ .

---

(١) ⲣⲱⲙⲉⲧⲗⲕⲉ ϩⲙⲛⲧⲟϣ ϣⲙⲟⲩⲛ
Mittheilungen etc.., 2e année , p. 66 .

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr p. 99 et part. ar. p. ١٦٣

(٣) De Sacy , op. cit. p. 695 .

(الحـــرف F)

Fakhnah , فخنــه

يوجــد اسم هذه القرية فى " سيرة " القديس باخوم ، كقرية بها دير بناه تاؤدروس . " وبـنى ديـراً آخــر للراهبات فى قرية تعرف باسم فخنه ، ويبعد هذا الدير بمسافة ميل عن فبْو " (١) .

وهــذه هــى كــل ما لدينا من تفاصيل عن هذه القرية ، وموقعها – لحسن الحظ – محدد ، إذ لابد أن تكون قريبة من فاو ، وقد اختفت تماماً من مصر منذ عام ١٣٧٦ .

Far , الفـــر

يحفــظ " تــاريخ حنا النقيوسى " اسم هذا الدير ، فيقول : " وفى ذلك العصر ظهر يوحــنا كقــس وراهب فى مدينة نقيوس ، ولما كان البطريرك (بالإسكندرية) قد رفض ملاقـــاة الهرطوقى ، ظل القس يوحنا وكان عالماً محباً لله ، متبحراً فى الكتاب المقدس ، ملازماً دير الفر " (٢) .

ويذكر " الإحصاء العام لمصر " فى مديرية الشرقية مركز بلبيس قرية اسمها الفر ، عـــدد سكانها ٩٥٠ نسمة وتملك مدرسة (٣) . ولم تذكر هذه القرية فى " أحوال مصر " ، ولا شك أن هذه القرية هى التى أطلق اسمها على الدير .

Fârân , فـــاران

حفــظ لــنا السنكســـار اسم هذا المكان ، أو بالأصح هذه القصبة ، فى عيد القديس بيجمى ، إذ جاء فيه أنه بعودة هذا القديس إلى بلده بعد أن سكن الصحراء الداخلية ، توجه

---

(١) E. Amélineau , Mon. pour sevrir à l'hist. de l'Egypte chrét. , t II , p. 676 .

(٢) Chronique de Jean de Nikiou , p. 500 .

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 110 et part. ar. p. ٧٧

يقـوده مـلاك ، أو بالأحرى يحمله هذا الملاك " إلى أرض فاران (*) لأن أهلها كانوا قد حادوا عن الطريق المستقيم ، فردهم جميعاً إلى الإيمان وعاد إلى موضعه " (١) .

وقـد نتسـاءل أولاً إذا مـا كان هذا الاسم مصرياً ، ويشير إلى مكان ما بمصر . فعلاوة على أنه لم يكن من عادة نسّاك مصر أن يتكبدوا العناء من أجل أخوة لا يشتركون معهـم في شئ (إذ كان من الأفضل لهم في الواقع أن يعيشوا في بلادهم) ، يتأكد لنا أنه فـي العصـر الذي كتبت فيه " أحوال مصر " ، كانت ارض فاران تابعة لمصر ، وأنها كانـت جزءاً من مديرية الشرقية ، هي ومعها جبل سيناء (٢) . وأعتقد تماماً أن المقصود بها جزء من شبه جزيرة سيناء . وقد فكرت للحظة في قصر قارون ، ولكن كلمة "قصر" لم ترد بالسنكسار ، كما أن مخطوط المكتبة القومية يذكر " فاران " وليس " قارون " .

فراقـس (**) , Farâqes

جـاء اسـم هـذه القرية بالسنكسار في عيد القديستين تكله وموجي ، وكانت هاتان القديستان من " فراقس بالبحيرة ، عند الإسكندرية " (٣) .

وقـد اخـتفى هذا الاسم تماماً من مصر الحالية ، كما لا يوجد في " أحوال مصر " الـتي كتبت في القرن الرابع عشر . أما إشارة " عند الإسكندرية " ، فتعني لأنه لابد كان هـناك عدة قرى بنفس هذا الاسم . وتوجد في الواقع قرية أخرى بهذا الاسم في الفيوم ، وتكتـب " فـرقص " ، وتذكـر في " أحوال مصر " بزمام قدره ١٨٠٨ فداناً تدفع عنها

* جـاء فـي السنكسـار ١٩٧٢ أن المـلاك حملـه إلـى " أرض الفرات " ، وأعتقد أن أميلينو قد تجاوز هذا التناقض بالرد عليه (المترجم) .

(١) Synaxare , 11 Kihake .

(٢) De Sacy , op. cit. p. 616

** يكتب هذا الاسم " قراقص " بالسنكسار ١٩٧٢ (المترجم) .

(٣) Synaxare , 25 Abib.

٦٠٠٠ دينا [١] . كما جاء فى " الإحصاء العام لمصر " أن عدد سكانها يبلغ ١٣٨٩ نسمة يضاف إليهم ٣١٦ من البدو ، وهى تابعة لإقليم سنورس [٢] .

فرشـــوط ، فرجـــوط ، Ⲃⲉⲣϭⲟⲟⲩⲧ , Fargout

يوجد هذا الاسم فى واحد من كتب " السكالا " القبطية ، كما ذكر مرتين بالسنكسار .

وكـــتاب " الســـكالا " القـــبطى العربى يكتبه Ⲃⲉⲣϭⲟⲟⲩⲧ = فرجوط [٣] . أما السنكسار ، فى " سيرة " إيليا السمهوتى ، فيقول أن ملاك الرب " أمره بالذهاب إلى جبل فرجود " [٤] ، فتوجه إلى هناك تاركاً جبل " هو " . كما يوجد هذا الاسم أيضاً فى " سيرة " الأنبا إبرام " الذى تنيح بجبل فرجود المعروف باسم دير هَدَه " [٥] .

وتعـــرف كاترمـــير [٦] وشامبليون [٧] على هذا الاسم فى أعمالهما . فيعطى الأول بعـــض التفاصـــيل عـــن هذه المدينة ، ويخبرنا أن المقريزى فى كتابه " الخطط " يكتب فرشـــوط بـــدلاً مـــن فرجوط أو فرجود ، وأن هذه المدينة كانت تقع بإقليم قوص ، وأن موقعهـــا يُرى فى خرائط الأب سيكار ودانفيل . أما الثانى فيقول أنها تبعد خمسة فراسخ إلـــى الشـــمال من مدينة هو ، وهذه هى مدينة Ⲃⲉⲣϭⲟⲟⲩⲧ ، وأنها كانت بين النيل وجبل ليبيا ، وتفصلها عن النهر مسافة فرسخين .

وكل هذه التفاصيل صحيحة فيما عدا أن فرشوط لا تبعد عن هؤلاء إلا بحوالى ١٥ كيلومتراً ، وأنها تقع على بعد فرسخ واحد تقريباً من شاطئ النيل . وفى " أحوال " أقاليم مصر ، تذكر فرجود بمساحة ٢٣٠٠٠ فداناً كانت تعطى للخزانة ١٩٧٠٠ ديناراً خفضت

---

(١) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 683 .
(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 111 et part, ar, p. ٢٣٩
(٣) Ms. cop. de la Bibl. nat. , 43 , fol. 51 vo.
(٤) Synaxare , 13 Kihak
(٥) Ibid , 24 Toubah
(٦) Quatremère , op. cit. t I , p. 98 .
(٧) Champollion . op. cit. , t I , p. 247

بعـد ذلك إلى ١٥٠٠٠ ديناراً [١] . وتقدم هذه المدينة فى " الإحصاء العام لمصر " على أنهـا حاضـرة إقليم بمديرية قنا ، وبها ٧٩٨٨ نسمة ، وتملك مكتباً للبريد وآخر للبرق ومرسى نهرى ومدرسة [٢] . ويرجع هذا التقدم لوجود مصنع كبير للسكر أقامه الخديوى إسماعيل.

El – Faragîn, ⲡⲗⲁⲩⲥⲓⲛⲉ (?), الفرجـين

يوجـد اسـم هـذه المدينة الصغيرة متصلاً دائماً باسم " تيده " فى كتب " السكالا " القبطية العربية التى حفظته لنا [٣] . فما هو اسمها القبطى ؟ ليس من السهل معرفته .

ولا يشك شامبليون الذى تعرف على هذه الكلمة ، أنها تكوّن مدينة واحدة مع تيده ، وبالتالى يكون اسم هذه المدينة " تيده والفرجين " [٤] . ولتدعيم رأيه يستشهد بفانسلب الذى ذكـر " تـيدا " بيـن أسـقفيات مصـر ، ولكن فانسلب يذكر أيضاً الفرجين التى يكتبها الفرحين [٥] بخطأ نتج عن أن النسخة العربية التى استعان بها حذفت النقطة الترقيمية من أسفل حرف " ح " ، ورغم وجود هذا الخطأ ، يسهل التعرف على الاسم . أما كاترمير ، فمع أنه يذكر الاسم فرَجُنيس [٦] ، إلا أنه لم يتحدث عن مدينة الفرجين .

وتقـدم لنا قائمة الأسقفيات بمصر المعادلة التالية : ⲫⲣⲁⲅⲱⲛⲓⲛ ⲑⲉⲛⲉⲱ ⲑⲟⲛϯ = نيده والفرجين [٧]. ولا يستعمل حرف العطف " الواو " قط بمعنى " أى " فإذا مـا كان لمدينة ما اسمان ، استعمل التعبير " وهى " كما أن " أحوال مصر " تكتب " تيده

---

(١) De Sacy , op. cit. , p. 703 .

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 111 , part. ar. p. ٢٣٨

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat., no. 50 fol. 110 ro ., no. 53 fol. 84 vo. , no. 54 fol. 187 ro. , no. 55 fol 4 ro., Bodl. libr., Maresc. 17 fol. ⲣⲟⲁ ro., British Mus. Orient. 441 fol. ⲣⲙⲟ ro وفيها تكتب الأسماء ⲟⲟⲩⲧⲉ ⲫⲉⲣⲟϥⲱⲛⲓ ;Mss. Lord Crawford fol. 228 vo.

(٤) Champollion . l'Egypte au temps des Pharaons , t II , p. 224 – 225 .

(٥) Vansleb , Hist. de l'église d'Alexandrie , p. 18 .

(٦) Quatremère . op cit., t I p. 223 .

(٧) Mss. cop. de la Bibl nat . no. 53 fol. 171 vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 331 ro.

والفـــراجون " (١) ، وهكذا يبدو لى ، دون أدنى شك ، أننا إزاء مدينتين لا مدينة واحدة . كما يبدو لى أيضاً أن مدينة فرجنيس هى المقصودة بـــ " الفراجون " أو " الفرجين " . فإذا مـــا لجأنـــا إلى أسماء الأساقفة الذين حضروا مجمع أفسس ، لوجدنا من يدعى بولس من بلوسنة (٢) ، وهو ما نقل إلى اليونانية هكذا Φλαβωνιας ، ويُفَسر كذلك بـــ فَرَجُنـــيوس مـــن مصـــر (٣) . فهـــل يوجـــد فـــى " الأعمـــال " اليونانـــية خطـــأ ليكتب Φλαβωνίας بدلاً من Φλαγωνίας ؟ وهذا مالا أستطيع البت فيه ، ولكن يبدو أن هناك خطأ .

وقـــد اختفـــت هذه القرية الآن ، ولكن " أحوال مصر " تذكرها مع تيده بزمام قدره ١٦٠٧ فداناً تدفع عنها ٥٠٠٠ ديناراً (٤) .

Foci , فوســـى

يوجـــد هـــذا الاســـم فى " التاريخ الكهنوتى " من تأليف رافن ، فى الفقرة التالية : " مقـــاريوس مـــن الصـــحراء العلـــيا ومقاريوس آخر من الصحراء السفلى وإيسدورس الشيهيتى ، وبَمبُو من القلاّيات ، وموسى وبنيامين من نيتريا ، وسيريون وإيليا وبولس من أبليونس ، وبولس آخر من فوس " (٥) .

فما هو هذا المكان ؟ وما من أية إشارة أخرى تساعد على تحديد موقعه ومع ذلك ، ففى " مأثورات آباء الصحراء " (٦) ، ذكر نفس الراهب الذى تدعوه المخطوطات سيريون أو سكريون أو هستريون أو إسكريون ، فهو إذن راهب من شيهيت ، وبالتالى تكون فوس جزءاً من هذه الهضبة .

---

(١) De Sacy , op. cit. p. 737 .
(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. frag. théb 129 fol. 23 .
(٣) Labbe , Concilia , t III , col. 1084 .
(٤) De Sacy , op. cit. , p. 637 .
(٥) Rufin , Hist. Ecclés. , t II , ch. VIII , Patr. lat. XXI , col. 517 .
(٦) Patr. lat. , LXXIII , col. 995 .

(الحـــــرف G)

Gabalôn , ⲄⲀⲂⲀⲖⲰⲚ , جبلــون

جاء اسم هذا الإقليم فى " مأثورات الآباء " ، فيقال فيه : " وخرج الأب متاؤس ذات يوم إلى هرِيّتو بأقاليم جبَلون " [١] . وكان لهذا الإقليم أسقف كما تخبرنا بقية النص .

وليس مؤكداً تماماً أن هذا المكان كان يقع فى مصر ، ولكنه بالتأكيد من توابعها مثل سـيناء . وقـد طابق السيد برجش ، فى " مؤتمر المستشرقين " بستكهولم ، الاسم هريتو باسـم " جبل " [٢] . وبالتالى – وبناء على هذا التفسير – يمكن أن نطلق اسم جبلون على كـل المقاطعة المحيطة . وليس لهذا الاسم أصل مصرى ، ولكنه يتكون ، فيما يبدو من كلمة يونانية فى صيغة المجرور الجمع ، فإذا ما حذفنا نهاية الجر ، يتبقى " جبل " أو ما يمكـن أن نقربّه إلى جبل علماً أنه لم يكن لليونانيين حرف للتعبير عن (جـ) . وهكذا فنحـن إزاء منطقة سيناء الجبلية وإقليم الجبال بها . ولكن لماذا تضم قائمة الأسقفيات هذه الكلمـة ؟ بل وهى لا تضم أيضاً اسم مدينة عيذاب ، وهذا الإسقاط الأخير يبرر الأول ، وعادة ما يطابق هذا الاسم بـ " إلِم " .

Gemoumi , ϬⲈⲘⲞⲨⲘⲒ , أشمـــون

حفظـت لنا الوثائق القبطية اسم هذا المكان ، ففى نهاية رواية استشهاد مقاريوس الأنطـاكى ، قيل أن هذا الأسقف كان من جمومى [٣] ، وأن جسده نقل إلى جمومى [٤] ، وأن أناسـاً من جمومى [٥] أخبروا بذلك الوالى أو لجيوس الذى كان قد بنى معبد سنب .

---

(١) Zoëga , Cat. Cod. Copt. , p. 297

(٢) لم أستطع الاستشهاد بالسيد برجش الذى ، على ما أعلم ، لم ينشر هذا البحث ، وقد راسلته لأطلبه منه ولكنه لم يجبنى (المؤلف) .

(٣) Hyvernat , Actes des Martyrs de l'Egypte , p. 226 – 227 .

(٤) Ibid , p. 246 .

(٥) Ibid , p. 74 .

ويـــروى السنكســـار هـــذا الاستشهاد ، ولكنه يستبدل الكلمة القبطية ϭⲙⲟⲩⲙⲓ بالكلمة العربية " أشمون " [١] .

وكنـــت أظن ، فى أول الأمر ، أن الاسم جمومى يمكن أن يوجد فى الاسم شَمَما ، ولكنى سرعان ما لاحظت إستحالة ذلك رغم أن كلمة ϭⲙⲟⲩⲙⲓ ، إذا ما نطقت بطريقة أهل الدلتا ، لابد أن تبدأ بحرف الشين . وقد طابق كل من شامبليون [٢] وكاترمير [٣] هذا الاسم على مدينة أشمون ، ولهما كل الحق فى هذا ، وكذلك فعل السنكسار . ومن المؤكد أن الاسم أشمون لا يقابل إلا تقريباً كلمة ϭⲙⲟⲩⲙⲓ وتنطق شمومى أو إشمومى ، ولكن العرب استجابوا للمجانسة الصوتية ، وجعلوا الاسم أشمون ، وهكذا حَّرف الاسم .

ولا تزال هذه القرية قائمة حتى الآن ، وتكاد أن تكون مدينة صغيرة . وتقع بمديرية المنوفية ، وهى مركز وبها ٦٧٤٢ نسمة ، وتملك مكتباً للبريد ومدرسة [٤] . وقد ذكرت فـــى " أحـــوال مصر " باسم إشمون جُرَيْزان ، وزمامها ٣١٦٠ فداناً وعوائدها ١٢٠٠٠ ديناراً [٥] .

Genemoulos , ϭⲉⲛⲉⲙⲟⲩⲗⲟⲥ , شَرَمْلُس

هذه القرية هى مسقط رأس إبنى العم يوحنا وسمعان ، إذ تقول " أعمالهما " : " كان هـــناك رجل يدعى موسى ويقيم فى قرية تسمى جنيمولوس بإقليم بَناو " [٦] . وكانت هذه القـــرية تقع قريبة من النهر كما تشير إلى ذلك فقرة أخرى [٧] . وتطلق الترجمة العربية

---

(١) Synaxare , 3 Barmahat .
(٢) Op. cit. , t II , p. 151 – 153 .
(٣) Quatremère , op. cit. , t I , p. 442 – 444 .
(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 103 et part. ar. p. ٣٥
(٥) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 651 .
(٦) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 174 .
(٧) Ibid , p. 197 , cf. Aussi p. 179 , 187 , 188 , 200 .

لهـذه " الأعمال " على هذه القرية اسم شرملس ، بمديرية الغربية (١) ، وأسقفية بنا (٢) . كما يطلق السنكسار نفس الاسم (*) على محل ميلاد ولدى العم (٣) .

ولـم يتعرف شامبليون على هذه المدينة . أما كاترمير (٤) فقد أكتفى بذكر اسمها . ولـم يكـن مـن العسير العثور على اسم هذه المدينة فى " أحوال مصر " ، إذ توجد بها بالشـكل شَرَمْلُس ، وزمامها ١٠٥٠ فداناً ، وعوائدها ٥٠٠٠ ديناراً خفضت بعد ذلك إلى النصـف (٥) ، وهـى مـن أعمال الغربية . ولم تعد هذه القرية تعرف الآن بهذا الاسم ، ولكنى أعتقد أن قرية بمثل هذه الأهمية لا يمكن أن تختفى دون أن تترك أثراً . وسنلاحظ ظاهرة تحويل الحرف N إلى الراء العربية فى موضع آخر . وقد بنيت غرب هذه القرية كنيسة تكريما لهذين الشهيدين (٦) .

أبـو جرجـا , ϭⲉⲣϭⲏ , Gergî

يوجـد هذا الاسم فى فقرة بالمكتبة القومية تضم " أعمال " القديس بَنسْنيفُو ، ويقال فـيها أن هذا القديس كان " ساحراً من أهالى قرية بجرجى بإقليم بمجى " (٧) . ولما كان حاكماً وثنياً هو الذى كتب إلى أريان من أنتويه فلا عجب أن يصف بنسنيو بالساحر ولا ترى هذه الكلمة فى مكان آخر .

وأعـتقد أنهـا قرية أبو جرجا الحالية ، وكانت بإقليم البهنسا ، وقد أطلق عليها هذا الاسـم بسبب تشابهه باسم القديس جرجس . وتضم ٢١٦٢ نسمة ، وبها مدرسة ، وتتبع

---

(١) Mss. ar. de la Bibl. nat. , suppl. 89 , fol. 76 vo. , I 9 .

(٢) Ibid , fol. 75 ro. , et fol. 89 vo. , cf. Fol. 82 vo. , 83 ro. , 93 ro. , 110 vo.

* السنكسار ١٩٧٢ يطلق عليها " شبراملس " مركز زفتى غربية (المترجم)

(٣) Synaxare , 11 Abib

(٤) Quatremère , op. cit. t I , p. 107

(٥) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 662

(٦) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 200 – 201 .

(٧) Mss. cop. de la Bibl. nat. fr. théb. non reliés .

ⲈϥⲈⲂⲞⲖϨⲚ ⲞⲨϮⲘⲈ ⲚⲈ ϪⲈ ϬⲈⲢϬⲎ ϨⲘ ⲠⲦⲞϢ ⲠⲈⲘϪⲈ

مديـــرية المنيا مركز بنى مزار [١] . وقد ذكرت فى " أحوال مصر " بزمام ٢٢١٨ فداناً وعوائـــد قدرهـــا ٧٠٠٠ ديـــناراً [٢] . وبالإضـــافة إلـــى هـــذه القـــرية ، أعـــتقد أن اسم ϭⲉⲣϭⲏ هو الاسم القديم لمدينة جرجا ، وكانت قديماً عاصمة المديرية التى نقل مقـــرها الآن إلـــى سوهاج عند إجراء " الإحصاء " . وتملك محطة نهرية ومكتباً للبريد ومكتـــباً للـــبرق وبها ١٤٨١٩ نسمة [٣] . وتسمى فى " أحوال مصر " جرجا وكان دى ساسى على حق عندما وجد فى الدال العربية الأداة القبطية ⲧ . وكان زمامها حينئذ ٨٧٢ فداناً تدفع عنها للخزانة مبلغ ١٥٠٠٠ ديناراً [٤] .

جزيـــرة إيرائـــى , Geziret Irâi

جـــاء هـــذا الاســـم فى " تاريخ حنا النقيوسى " ، وفيه يقال عن أنستاسيوس خليفة زينون ، أن الأخير " نفاه إلى جزيرة إيرائى التى تقع فى النهر عند منوف " [٥] .

ولما كان هذا هو كل ما نعرفه عن جزيرة إيرائى ، فلن نتقدم كثيراً إلا بمعرفتنا أنها كانـــت تقع فى النهر عند منوف . ولكن أى منوف ؟ فهناك ثلاث بمصر . أما القول أن النهر كان يمر بمنوف عاصمة مديرية المنوفية ، فهذه مبالغة كبيرة ، إذ تبعد هذه المدينة كثـــيراً عن النهر . أما ممفيس فكانت ، على العكس ، على ضفاف النهر ، وكانت تدعى بالقبطـــية ⲘⲉⲚϤ وبالعربية " منف " . إلى جانب هذا ، فقد رُوى فى شهادة أبادير وأخته إيـــرائى ، أنه كانت بالقرب من ممفيس كنيسة صغيرة كرست للقديسة إيرائى ، وقد تلقى القديس الأمر بالتوجه إليها بصحبة أخته [٦] ألا يجب أن تقع هناك جزيرة القديسة إيرائى ؟ واسم هذه القديسة هو نفسه الاسم المذكور من قبل ، ولابد أن ممفيس تحولت إلى منوف عـــند النقل إلى اللغة الأثيوبية . وعلى أى الأحوال ، فمن المؤكد أن هذا الاسم لامرأة لا

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 16 et part. ar. p. ١١٠

(٢) De Sacy , op. cit. p. 701 .

(٣) Ibid , p. 122 et ١٣١

(٤) De Sacy , op. cit. p. 701 .

(٥) Chronique de Jean de Nikiou , p. 488 .

(٦) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 94 .

لرجل كما أعتقد مترجم هذا " التاريخ " . كذلك أعتقد تماماً وعلى مسئوليتى ، أن المقصود هنا هو نفس المكان ، ولكن هذه الجزيرة لم يعد لها وجود فقد أوقع النهر أضراراً جسيمة بهذا الموضع .

ولـــم يكـــن الإمـــبراطور أنستاســـيوس جاحداً ، إذا أمر ببناء كنيسة كبيرة تمجيداً لإيرائى (١) .

بحـــيرة الفيـــوم , ⲗⲩⲙⲛⲏ ⲛ̀ⲧⲉ ⲑⲓⲟⲙ , Lac de Fayoum

ذكر هذا الاسم مرة واحدة فى الوثائق القبطية التى استعنت بها فى هذا العمل ، فقد جاء فى رواية نقل القديس رسول الملك وتسعة وأربعين شيخاً ، شهداء شيهيت . فيروى أن نسّــاجى الفيوم قدموا إلى شيهيت لتكريم أجساد الشهداء ، وعندئذ عنّت لهم الرغبة فى أخذ أحدها ، ووقع إختيارهم على تيرديوس بن رسول الملك ، فوضعوه فى كيس ، ولكن عــند وصــــولهم إلى شاطئ بحيرة الفيوم ، انفتح الكيس وذهب الشاب ليلحق بأبيه ورفاقه (٢).

وقــد يُعتقد للوهلة الأولى أن المقصود ببحيرة الفيوم هى بحيرة موريس الشهيرة . ولكـــن خـــط ســـير هؤلاء الأتقياء اللصوص يجعلنا نفترض وجود بحيرة فيما بين الفيوم وشـــيهيت . أمـــا البحـــيرة المذكورة فى النص فتوجد قبل الفيوم بكثير ، وهناك مثل هذه البحيرة الآن فى جنوب شيهيت وشمال غرب الفيوم ، وهى البحيرة التى يطلق عليها الآن " بـــركة القارون " . أما بحيرة موريس ، فلابد أنها كانت إلى الجنوب من الفيوم كما قلت فى موضع آخر .

---

(١) Chronique de Jean de Nikion , p. 489 .

(٢) ⲁⲥϣⲱⲡⲓ ⲉⲧⲁⲩⲓ ⲉϣⲓⲏⲧ ⲛϫⲉ ϩⲁⲛ ⲥⲁ ⲛⲕⲁⲛ ⲉⲃⲟⲗϧⲉⲛ ⲫⲓⲟⲙ ⲁⲩⲓ ⲉϫⲉⲛ ⲛⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲓⲟⲛ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲛⲧⲉ ⲛⲓⲁⲑⲗⲟⲫⲟⲣⲟⲥ ⲉⲧⲉⲛⲉⲣ ϣⲁⲓ ⲛⲱⲟⲩ ⲟⲩⲟϩ ⲁⲩⲉⲣⲉⲡⲓⲑⲩⲙⲓⲛ ⲉϣⲗⲓ ⲛⲟⲩⲥⲱⲙⲁ ⲙⲡⲓⲕⲟⲩϫⲓ ⲛⲧⲏⲣⲉⲗⲓⲟⲥ ⲉⲛⲟⲩⲱⲟϣ ⲟⲩⲟϩ ⲉⲕⲱⲧ ⲛⲁϥ ⲛⲟⲩⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲓⲟⲛ ⲉϥⲟⲩⲁⲃ. ⲉⲧⲁⲩϭⲓⲧϥ ⲇⲉ ⲉⲃⲟⲗ ⲥⲁⲛϣⲱⲓ ⲙⲫⲁ ⲡⲉϥⲓⲱⲧ ⲁⲩϩⲓⲧϥ ⲉⲟⲩⲥⲟⲕ ⲁⲩⲧⲁⲗⲟϥ ⲉⲛⲟⲩⲧⲉⲃⲛⲱⲟⲩⲓ ⲁⲩⲫⲟϩ ϩⲓϫⲉⲛ ϯⲗⲩⲙⲛⲏ ⲛⲧⲉ ⲫⲓⲟⲙ.

Cod. Cop. vat. , LVII , fol. 7 .

الغربيـــة , (El) Gharbyeh

جـــاء اسم هذه المديرية بالسنكسار مرتين . ويقال فى المرة الأولى : " كنت أعرف رجلاً قيماً على كنيسة كرست باسم السيدة العذراء فى قرية تابعة للغربية " (١) . أما الفقرة الثانية فهى أكثر تعبيراً ، وتتحدث عن دخول يسوع مصر بعد هروبه : " ومن هناك (من نَسْـبْتَاح) ذهـــبوا إلى مدينة سمنود وعبروا النهر ثم اتجهوا غرباً إلى الغربية ، ووضع السيد قدمه على حجر لتحديد المكان ، فسمى هذا المكان " بيخا إيسوس " أى كعب يسوع. ومن هناك ذهبوا إلى نهر الغرب فرأوا جبل النطرون " (٢) .

ومن خلال هذين النصين ، نتساءل هل نحن إزاء مديرية الغربية فقط ، أم أن هناك قرية تحمل نفس الاسم ، وفى المثال الأول ، لا مجال للشك ، فالمديرية هى المقصودة . أما فى المثال الثانى ، فالأمر يختلف ، إذ نلاحظ سوء صياغة قصة اتجاه المسافرين غرباً إلـــى الغربـــية وذهـــابهم إلى نهر الغربية ، فلو فرضنا أن المقصود قرية فمن المؤكد أن إطـــلاق نفـــس الاســـم بعد ذلك على المديرية يؤدى إلى غموض التعبير . ثم ما هو نهر الغربية هذا ؟ ويحد مديرية الغربية فرعا النيل ، ولا أعرف أيهما المقصود ، ولكنى أعتقد أن هـــناك خطأً فى الإشارة الثانية إلى نهر الغرب ، ولابد أن هذه الكلمة وضعت بدلاً من كلمة البحيرة . فلو فرضاً أن العائلة المقدسة سارت بشكل معقول ، لتوجهت إلى تيرينوتى ومـــن هناك عبرت النهر لتذهب إلى بحيرات النطرون . وهكذا أرى أن الاسم الذى جاء فى أول الفقرة هو اسم المديرية وليس القرية . وتقع هذه المديرية فى شمال غرب مصر ، وهذا الموقع معروف تماماً حتى أنى لا أجد ضرورة لوصفه .

---

(١) Synaxare , 30 Hathor :

" لنى كنت أعرف رجل قيم فى بيعة على اسم السيدة بقرية من أعمال الغربية " (بالعربية فى الهامش) .

(٢) Synaxare , 24 Baschons :

" ومن هناك أتوا إلى مدنية سمنود وعدوا البحر وغربوا إلى الغربية فجعل السيد كعبه فى حجر دلالة بما يكون من المكان وســـمى ذلـــك المكان пιбає ιнс أى كعب يسوع ومن هناك أتوا إلى بحر الغرب ونظروا جبل النطرون " (بالعربية فى الهامش) . ويوجد بلا شك فرق بين " الغرب " و " الغربية " .

Gigouir , ϫⲓϫⲃⲏⲣ , ججوير

تتمتع هذه القرية بشهرة كبيرة فهى مسقط رأس مقاريوس ، فقد قرر والداه مغادرة القرية " فلما وصلوا إلى ϫⲓϫⲃⲏⲣ ، أقاموا بها [١] " . وتعطينا قصة اختطاف رسول الملك التى تحدثت عنها فيما سبق ، بعض التفاصيل عن موقع هذا المكان . إذ يقال فى هذه القصة أن الجمّالين الذين غادروا شيهيت ليلاً ، ساروا طول الليل حتى وصلوا فى الصباح إلى قرية بججبير ثم عبروا النهر [٢] . أما السنكسار فيذكرها هو أيضاً ججوير كمسقط رأس مقاريوس [٣] . ويضعها فى إقليم منوف . وبعد أن تكتب هذه الوثيقة ججوير ، تكتب " ششوير " ليس فقط فى نفس الفقرة بل وأيضاً فى فقرة أخرى [٤]. وأعتقد أن هذه الكتابة الأخيرة – كما وضحت فى المقدمة وأيضاً فى رسالتى إلى ماسبيرو [٥] ترجع للنطق باللهجة ، أما الاسم الحقيقى فهو ججوير .

ورأى كاترمير إمكانية مطابقة هذه القرية بشبيشير بمديرية الغربية ، وهى لا تبعد كثيراً عن النيل بينما تحدد الوثائق القبطية موقع ⲡϫⲓϫⲃⲏⲣ على فرع رشيد [٦] . كما أن شامبليون ، بعد أن تعرف تماماً على موضع بسجسجبير – وهكذا كتبه ، وبعد أن قال أن دانفيل حدد مكانها بوضوح على الضفة الشرقية للفرع الكانوبى – وهذا موقع ججوير فى الواقع ، يذكر بعد ذلك مديرية الغربية ، بناء على ما جاء فى " أحوال مصر " [٧] . ومن المؤكد أن شامبليون قد أخطأ عندما كتب كتابه دون أن يتحقق من موقع شبشير وكذلك من الموقع الذى يعطيه لججوير أو بسجسجبير ، ولكن خطأه أقل من خطأ كاترمير

---

(١) Cod. Vat. Cop. no. LXII , fol. 4 ro.

ⲟⲩⲟϩ ⲉⲧⲁⲩⲓ ⲉⲛϫⲓϫⲃⲏⲣ ⲁⲩϣⲱⲡⲓ ⲙⲙⲁⲩ

(٢) Cod. Vat. Cop. no. LVIII fol. 9 ro.

(٣) Synaxare , 27 Barmahat (بالعربية فى الهامش) " هذا القديس كان من أهل ججوير من أعمال منوف "

(٤) Synaxare , 19 Mésoré

(٥) E. Amélineau , Lettre à Maspero فى Rec. de mon. relaltifs à la phil. et à l'archéol. égypt. t XIII fol. 38 – 42

(٦) Quatremère , op. cit. t I p. 501 .

(٧) Champollion , op. cit. t II , p. 161 – 162 .

الـــذى يجزم بوجود ججوير بمديرية الغربية . وكان المفروض أن يجذب انتباه هذا العالم إشارة السنكسار (وقد قرأ هذه الوثيقة) الذى يضع قرية ججوير بإقليم منوف .

والواقع أنه بمصر الحالية ، كما كان فى مصر القديمة ، قريتين يقترب اسمهما من كلمـــة ⲡϫⲓϫⲃⲏⲣ ، إحداهما تقع على ضفة النهر بإقليم منوف ، أما الثانية فتوجد على الخط الحديدى بين طنطا ومحلة روح . والأولى هى ججوير التى يتحدث عنها النص مع أنهـــا تدعى شبشير ، وبها ١١١٠ نسمة وتتبع مركز منوف [١] . أما الثانية فتقع بمديرية الغربـــية مركـــز محلـــة مـــنوف ، وتعداد سكانها ٣٠٩٢ نسمة منهم ٤٥ عربياً ، وبها مدرســـة [٢] . وتذكـــر الأولـــى فى " أحوال مصر " باسم شنشور ، وهذا خطأ فى كتابة " شبشور " ، وكان زمامها ٢٨٦٧ فداناً تدفع عنها ٨٤٠٠ ديناراً [٣] ، أما الثانية فلا تضم إلا ١١٠٠ فدانـــاً تدفـــع عنها ٩٦٠٠ ديناراً [٤] . وهناك مكان ثالث تدخل فى اسمه كلمة شبشير ، وهو " حصة شبشير " بمديرية الغربية أيضاً وبنفس المركز ، وبه ١١٠٥ نسمة، ومدرسة [٥] . ولا يوجد هذا الاسم فى " أحوال مصر " .

Ginmahout , ϭⲓⲛⲙⲁϩⲟⲩⲧ , جنمهوت

ليس اسم هذه القرية مؤكداً ، فقد تكون هناك ثغرة قبل هذا الاسم . ويوجد فى بردية مـــن مجموعة الأرشيدوق راينر ، وتبدأ هكذا : " أنا يوسف بن كير ... جنمهوت بولاية بمجى ... نيجولى " [٦] . وهذه هى المرة الوحيدة التى يُصادف فيها هذا الاسم ، ونرى أن هذه القرية كانت تقع بإقليم بهنسا .

ولم تترك هذه القرية أثراً لا فى مصر الحالية ولا فى مصر القرن الرابع عشر .

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 77 et part. ar. p. ١٩

(٢) Ibid .

(٣) De Sacy , op. cit. p. 654 .

(٤) Ibid . p. 642

(٥) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr p. 145 et part. ar. p. ١٤٩

(٦) Voir Mittheilungen aus der Sammlung etc . 2e année , p. 59 .

جرمـــا ححـــت , Girmâhahat

جاء اسم هذا المكان بالسكنسار فى عيد شهداء إسنا . فعندما وصل الوالى أريان إلى إسنا وعلم بمغادرة الأهالى لها ، اقتفى أثرهم إلى مكان يدعى نَقْبَلاه ، ثم بلغ " مكاناً يدعى جرما ححت ، فوجد فيه جمعاً من الناس أمر بقطع رؤوسهم " (١) .

ويقع المكان الذى جرت فيه المذبحة جنوب إسنا ، كما توارثت ذكراها تقاليد البلد ، وهكـــذا كانت جرما ححت حتماً بين نقبلاه وجبل قاتون كما قلت من قبل . أما عن تحديد موقعها ، فليس ممكناً إذ اختفى هذا المكان تماماً منذ عام ١٣٧٦ .

الجيشوتـــه , (El -) Gîschoutah

سبق ذكر اسم هذه الكنيسة الذى جاء بالسنكسار (٢) ، فى المادة " أرمنت " .

الجيـــزة , ϯπερснс , (El -) Gîzeh

لهـــذه المدينة شهرة بالغة ، إذ توجد الأهرام على أرضها . وهكذا ، فهى قائمة منذ أقدم العصور .

وتضـــم قائمـــة أســـقفيات مصـــر ، فـــيما يختص بهذه المدينة المعادلة التالية: ϯπερснс = الجـــيزة (٣) . أمـــا كتـــب " الســـكالا " ، فتقدم هذه المعادلة المختلفة : ϯπερсιοι = الجـــيزة (٤). كمـــا يذكـــر السنكسار هذا الاسم فى عيد خائيل بطريرك الإسكندرية ، وكان راهباً بدير القديس مقاريوس ، إذ أتى من يسعى إليه ليشغل المنصب الشاغر بالإسكندرية . وبعد حصول الأساقفة على كتاب من والى مصر بإخراجه من ديره

---

(١) Synaxare , 13 Kihak :

" وساق قليلاً آخر إلى موضع يسمى جرما ححت فوجد أيضاً جملة أخرى " (بالعربية فى الهامش) .

(٢) Synaxare , 18 Mésoré . أنظر المادة " أرمنت " التى جاء بها النص (المؤلف) .

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 172 ro. , Mss. de Lord Crawford fol. 331 vo.

(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 50 fol. 110 vo. , no. 53 fol. 84 vo. , Bodleian libr. Meresch 17 fol. poß ro. , Mss. de Lord Crawford , fol. 229 vo.

، ســـاروا إليه . " ولما توجهوا إلى الجيزة وجدوه قد جاء إليها . وكان بالجيزة شيوخ من الرهبان أمسكوا به وقيدوه " (١) .

وفى العصر الذى تمت فيه " أحوال مصر " ، قُدمت الجيزة كعاصمة لمديرية ، دون أيـــة إشـــارة أخرى ، بل ولم يذكر اسمها (٢) . فى " الإحصاء العام لمصر " يوجد بمدينة الجيزة ١١٤١٠ نسمة ، وبها مدرسة ومكتب للبريد ومحطة نهرية على النيل (٣) . ورغم إطلاق اسمها على المديرية ، فهى نفسها من أعمال البدرشين .

---

(١) Synaxare , 16 Barmahat .

(٢) De Sacy , op. cit. p. 671 .

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 125 et part. ar. p. ٤٦

(الحـــرف H)

Hagé , ϩⲁϭⲉ , حاجـــه

ذكر اسم هذا الجبل وكذلك القرية الواقعة عند أقدامه فى " سيرة " بولس الأنتنوى . ويروى فى هذه " السيرة " أنه بعد اجتماع تم فى دير لم يذكر اسمه ، ولما انتهى الأصدقاء مـــن طعـــامهم ، صـــاح أحدهـــم : " مـــن أعطيـــت له أجـــنحة فليطر " . وفى الحال " طـــار الأنـــبا بايسه حتى وصل إلى جبل حاجه " (١) . وتوجه أحد الأصدقاء إلى الجبل القـــائم فى شمال أنتنويه ، والآخر إلى جبل أسيوط . ويقول شامبليون عن هذا الاسم الذى تعـــرف عليه : " فى ضواحى تلك المدينة الأخيرة (أى أبولينوبوليس بارفا) كان الجبل العـــربى المعروف باسم ϩⲁϭⲉ، أى حاشه " (٢) . أما كاترمير فيناقض وجهة نظره ، ويقـــرر أن هـــذا الجـــبل كـــان يقـــع بالقرب من سكنى بولس أو الدير الذى اجتمع فيه الأصدقاء (٣) . وما من سبب يجعلنا نحدد موقع هذه القرية هنا أو هناك ، ومع ذلك فرأى كاترمـــير يـــبدو أكـــثر احتمالاً . ولسوء الحظ ، لم تقدم " الأحوال " أو " الإحصاء العام لمصر " أى اسم مشابه .

Halouân , حلـــوان

حفـــظ لـــنا السنكسار اسم هذا المكان فى عيد شهداء إسنا ، فقد جاء فى موجز هذه " الأعمال " : " أما أريانوس فرحل من مدينة أرمنت ووصل إلى قرية تسمى حلوان وهى غربى إسنا " (٤) .

---

(١) Zoëga , Cat. Cod. Copt. p. 366

(٢) Champollion . op. cit. t I , p. 148 – 149

(٣) Quatremère , Observations sur quelques points etc... p. 11 – 12

(٤) Synaxare , 13 Kihak .

وتثبت هذه الفقرة أن الوالى أريان قام برحلته براً ، لأننا لو أخذنا طريق النهر لبلغنا الشاطئ شرقى المدينة ، أما إذا سلكنا طريق البر ، لأمكننا الوصول إلى الغرب . وبذلك يتحدد موقع حلوان تماماً ، ولكن المكان نفسه اختفى .

(El -) Hanâdeh , الهنـــاده

جاء اسم هذا المكان فى السكنسار ، فى موجز " سيرة " القديس يوحنا الليكوبوليسى، ويقـــال فـــيها أن " الرهبان الذين كانوا يقطنون بدير الهناده صعدوا وبنوا له خُصاً كبيراً وأقاموا بداخله سجناً سكن فيه " (١) . كما ذكر نفس هؤلاء الرهبان فى الفقرة التى تتحدث عن زيارة شنودة للقديس يوحنا الليكوبوليسى ولديرهم . " وعندما علم شيوخ مدينة أسيوط بذلـــك " ، توجهوا إلى هذا الدير وبنوا هناك كنيسة تمجيداً لذكرى هذه الزيارة ، " وظلت حـــتى أيامـــنا هـــذه إلى جانب كنيستهم الذى كرست باسم ميخائيل رئيس الملائكة " (٢) . ويخـــبرنا أبو صالح أنه كان يوجد فى نفس المكان دير للراهبات (٣) . فهل يقصد مجرد ديـــر أم قـــرية ؟ وأنا أميل أكثر للفرض الثانى ، فمن المؤكد أن الدير كان يقع فى وادى النـــيل ليصعد منه الرهبان . فلو كان من الواجب أن يُعطى لكلمة " يصعد " معنى خاص قاصـــر علـــيها بمصر . لقلت أن هذا الدير كان يقع شمالى أسيوط . وهذا كل ما يمكننى قوله فما من أثر لهذه الكلمة فى " الأحوال " أو فى " الإحصاء العامل لمصر " .

Héracleus , ϩⲏⲣⲁⲕⲗⲉⲩⲥ , هيرقليـــوس

حفظت لنا هذا الاسم " أعمال " مجمع نيقية التى نشر زويجا فقرات منها . فمن بين أسماء أساقفة مصر نقرأ فى الصف الخامس اسم " بُتَمون من هيرقليوس " (٤) .

ويستحضـــر اسم هذه المدينة فى الحال إلى ذهننا هيرقليوبوليس ، وبالبحث جيداً فى قائمة أسقفيات مصر وجدت المعادلة التالية : ⲏⲣⲁⲕⲗⲉⲟⲛ = ⲉϩⲛⲉⲥ = ϯⲃⲁⲕⲓ =

---

(١) Synaxare , 2 Hathor .

(٢) Synaxare , 20 Hathor .

(٣) Abou Selah , Histoire des Monastères , ms, ar. 138 , fol. 89 ro.

(٤) Zoëga , Cat. Cod. Copt. p. 264 .

مدينة إهناس [١] ، ولكن ، ولسوء الحظ ، يوجد بين الأساقفة المصريين الذين وقعّوا على " أعمال " مجمع نيقية ، بطرس أسقف هنس [٢] . وهكذا علينا أن نفكر فى مدينة أخرى . ويذكـــر شامبليون – ويبدو أنه تعرف على هذه الكلمة – مدينة تدعى هيرقليوبوليس بارفا فى فهرس كتابه ، ويحيل إلى كلمة " سثْرُون " [٣] ، ولكنه فى القسم الذى يتحدث فيه عند مديـــنة سثرون ، لا يقول كلمة واحدة عن هيرقليوبوليس بارفا [٤] . كما أن كاترمير يذكر هو الآخر هذه المدينة ويطابقها – كما فعل بطليموس – بسثرون أو بساريوم ، ويذكر بهذه المناســـبة اسم الأسقف ثيون الذى حضر مجمع أفسس وكذلك أسقف هيرقليوبوليس بارفا المشـــار إلـــيها [٥] ، ولكـــن " أعمـــال " مجمع أفسس تقدم اسم سثرون نفسه بهذا الشكل ⲥⲁⲥⲉⲑⲣⲟⲓⲧⲏⲥ [٦] . أما قائمة أسقفيات مصر فتعطى المعادلة التالية: ⲥⲉⲑⲣⲟⲓⲧⲟⲩ = ⲧⲧ†ⲉⲑⲟⲣ = سَرْمن [٧] ، وهو الاسم العربى للمدينة ، وأحيل إلى المادة " سَرْمُن " .

هيرؤؤبوليـــس , Hérôôpolis

هـــذه المديـــنة معـــروفة تمامـــاً لعلاقاتها بالكتاب المقدس ، كما يتحدث عنها أيضاً " الرحلة الرومانية " وكتّاب الإغريق .

ولـــيس لـــدىّ ما أقوله عن فقرة الكتاب المقدس [٨] ، فهى معروفة ، أما عن فقرة " الـــرحلة " ، فألفـــت الـــنظر إلى أن الطريق يعبر وادى طمُلات ، محاذياً بلا شك قناة تـــراجان القديمـــة التى كانت تمر بهيرؤؤبوليس. وهذا ما أشار إليه أيضاً كاترمير [٩] . والفـــت الـــنظر أيضـــاً إلـــى أن الجغـــرافى بطلـــيموس يحبّذ هذه الفكرة تماماً إذ يضع

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 172 ro. , Mss. de Lord Crawford , fol. 331 vo.
(٢) Zoëga , Cat . Cod. Copt. , p. 244 .
(٣) Champollion , op. cit. , t II , p. 405 .
(٤) Ibid , p. 80 – 82 .
(٥) Quatremère , op. cit. , t I , p. 506 – 511 , وبنوع خاص p. 510 .
(٦) Bibl. nat. , frag. Théb. no. 1290 , fol. 23 .
(٧) Bibl. nat. , no. 53 fol. 172 ro. , Mss. de Lord Crawford , fol. 331 ro.
(٨) سفر الخروج ٢ : ١١
(٩) Quatremère , op. cit. , t II , p. 167 – 170 .

هيرؤوبوليس خارج الدلتا ، بعد بابليون [١] . ولا يعارض سترابون ذلك ، ولكن التفاصيل التى يقدمها فى هذا الموضوع بالغة الغموض [٢] . ولن أذكر الكتّاب الآخرين الذين تحدثوا عن هذه المدينة ، فشهادتهم عديمة النفع لأنهم لم يفعلوا غير ترديد ما يقوله بعضهم البعض .

هذه هى عناصر المشكلة ، وكان حل شامبليون لها بمطابقة أفاريس بهيرؤوبوليس وبوضعها فى أبو كيشيد [٣] . ولا أشاركه الرأى فى النقطة الأولى ، إذ يبدو من نقوش الأسرة السابعة عشر ، أن أفاريس كانت تقع فى واحدة من دلتاوات بطليموس ، وكان بها قنوات لتسهيل العمل [٤] وللوصول إلى المدينة بحراً ، وهذا ما لم تكن عليه هيرؤوبوليس لولا وجود قناة تراجان ، وهى القناة التى أمر هذا الإمبراطور بحفرها ، ولكنها وصلت إلى قمة تشغيلها قبل عصر سيتى الأول [٥] . كما أثبت كاترمير أنه يجب وضع هذه المدينة فى وادى طُملات ، وابدى أيضاً تأييده لأبوكيشيد ، ولكنه لم يذكر مطابقة هيرؤوبوليس لأفاريس ، وهو على حق تماماً فى ذلك [٦] . وكان دانفيل – قبل هذين العالمين – قد وصل إلى نفس النتيجة [٧] . وتسمى أبوكيشيد الآن تل المسخوطة .

وهكذا كان الوضع عندما قام نافيل فى عام ١٨٨٣ بالحفر فى هذا المكان الذى أطلق عليه مهندسو قناة السويس الفرنسيون اسم رمسيس ، كما فعل من قبلهم علماء اللجنة المصرية ، وجعلوا منه مقراً عاماً لهم . وكانت نتيجة هذه الحفائر ، فى رأى نافيل ، أنه

---

(١) Ptolémée , IV , p. 105 .

(٢) Strabon , XVII , 26 .

(٣) Champollion , op. cit. , t II , p. 87 – 92 .

ويجب أن ألفت النظر إلى أن الاشتقاقات التى يقدمها شامبليون فى هذه الفقرة لا قيمة لها ، وقد اعترف العالم نفسه بذلك فيما بعد (المؤلف) .

(٤) De Rougé , Inscription d'Ahmès .

(٥) Maspero , Histoire anc, des peuples d'Orient , p. 228 .

(٦) Quatremère , op. cit. t I p. 167 – 170 .

(٧) D'Anville , Mémoires sur l'Egypte , p. 121 وما يليها .

كـــان أمام بتوم وليس رمسيس [١] . وعن هذه النقطة ، أقول أنى أخالف تماماً رأى عالم المصريات الكبير ، ولكن لما كان المجال هنا لا يسمح بإثبات ذلك ، فسأكتم حججى تاركاً عرضـــها لمناســـبة أفضل . أما ما يستحق الملاحظة فى حفائر هذه المدينة ، فهو وجود نقشـــين رومانييـــن يُرى فيهما اسم " هيرو " بكل حروفه واضحة [٢] . وبذلك فلا داعى لمناقشة ما هو مؤكد ، فهذا كان موقع هيروؤبوليس القديمة التى ابحث فيها هنا . وهذا ما يثبـــت بالتالى أن البحر الأحمر كان يصل قديماً إلى تل المسخوطة ، وقد أعطت اسمها ، هيروؤبوليس ، للخليج الذى صنعه البحر فى هذا المكان .

وبذلـــك كان دانفيل وأعضاء اللجنة المصرية وكاترمير وشاملبيون ، جميعهم على حـــق عندما وضعوا هيروؤبوليس فى أبو كيشيد ، وبالتالى كنت أنا أيضاً على حق عندما قلـــت أن " الـــرحلة الرومانية " كانت تحاذى مجرى قناة تراجان ، أى مجرى القناة التى كانـــت تصل النيل بالبحر الأحمر . وكانت " الرحلة الرومانية " هى الأخرى على حق – وكانـــت تعـــرف جـــيداً مـــا تقول ، عندما وضعت محطة " تو " أو " توم " بعد " فيكس جودايـــرم " وقبل هيروؤبوليس [٣] . والآن ، ماذا طرأ على نظرية نافيل الذى أعتقد أنه أكتشـــف بـــتوم ، بيـــنما لـــم يكتشف إلا مدينة أخرى ذكرها الكتاب المقدس ، وقد تكون رمسيس أو مدينة أخرى ؟ والمؤكد أن هذه النظرية سرعان ما تتهاوى .

---

(١) Naville , The store city of Pithom , p. 4 .

(٢) E. Naville , op. cit. , pl. XI .

(٣) Itinerarium Romanum , éd. Parthey et Pinder , p. 75 .

هزينـــا Hezênâ ،

جـــاء اســـم هذه المدينة فى " تاريخ حنا النقيوسى " فى معرض حديثه عن نفى إنستاســيوس الإمبراطور إلى جزيرة إيرائى واعترافه . ويشار إلى هذه المدينة على أنها بجوار منوف ولكنها كانت تقع بمديرية الإسكندرية (١) .

ولـــم تعد هذه المدينة قائمة ، وما كانت لتوجد بهذا الاسم فى مصر . ولا داعى لأن ألفت النظر إلى أن المسافة بين مدينة تابعة لمديرية الإسكندرية (التى لم تكن قط عاصمة مديـــرية) ، وأخرى سواء كانت ممفيس أو أياً من مدينتين أخريين باسم منوف ، قد تمنع قـــيام علاقـــات مستمرة تحدث عنها " التاريخ " . واكتفى بالقول أن الأبجدية المصرية لم تضم حرفاً يمكن أن ينقل الصوت Z (٢) . وهكذا فهناك خطأ هجائى كبير فى " التاريخ "، أو ربما يكون المترجم قد أساء قراءة مخطوطه : على أى الحالات ، لا يمكن لمدينة بهذا الاسم أن توجد بمصر قبل العصر العربى ، فنحن فى القرن الخامس الميلادى .

الهيفـــا , El – Hîfâ

عرفـــنا هـــذا المكـــان بعد أن ذكره السنكسار ، فبينما كان أريان الوالى يعذب فى الأقصـــر شَـــنزَوم ، " تقدم أمام الحاكم جندى يدعى سفرونيوس من عسكر الهيفا ويسكن بناحية الأقصرين التى تعرف باسم أغرارا " (٣) .

ونحـــن نجهـــل تمامـــاً أين كان يقع هذا المكان ، ولكن ذكر كلمة " جندى " يجعلنا نفـــترض أن هـــذا المكـــان كان بجوار الجبل الشرقى حيث كانت تقيم الحاميات المكلفة بمراقبة البرابرة .

---

(١) Chronique de Jean de Nikiou , p. 488 et 489 .

(٢) وأنا هنا أسلمّ بالنتائج التى وصلت إليها ، كنتائج مؤكدة ، وآسف لاختلافي مع السيد ماسبيرو
أنظر : Lettre à M. Maspero etc. dans le Recueil , XIIe vol. , p. 30 – 44 .

(٣) Synaxare , 20 Hathor .

Hnîs , ϩⲛⲏⲥ , إهنـــاس

جــاء اســم هــذه المديــنة فـــى جمـــيع مصـادر المعلومات التى ذكرت فى مقدمة هذا الكتاب .

فـــأعمـــال " الشهداء تذكرها كمدينة بالجنوب تقع على ضفة النهر ، وكان لها حاكم [(١)] . وفـــى موضــــع مـــنها يقـــال أن الشهيد يوساب طرد من مدينة إهناس واغلق الباب وراءه[(٢)] .

كمـــا يذكر السنكسار اسم مدينة إهناس ثلاث مرات ، كانت أولاها عند الحديث عن كنيسة ستقام تمجيداً للشهيد إيليا الخصىّ [(٣)] .

أمـــا " السكالا " القبطية العربية فتذكرها كلها كواحدة من أكثر مدن مصـر أهمية ، وتتـــبع اسمها ϩⲛⲏⲥ أو ⲉϩⲛⲏⲥ ، بالترجمة العربية " إهناس " [(٤)] . وتحدد موقعها بعد الفـــيوم مباشـــرة أو أطفيح [(٥)] ، إلا أن البعض منها يضعها بعد بمجى [(٦)]. وتعطى قائمة أســـقفيات مصـر الأسماء التالية لهذه المدينة : ⲏⲣⲁⲕⲗⲉⲟⲛ = ⲉϩⲛⲏⲥ ⲧⲃⲁⲕⲓ = مدينة إهناس [(٧)] .

كذلك يقدم لنا المخطوط رقم ٤٣ بالمكتبة القومية المرادفات التالية : ⲁⲣⲁⲕ إهناس ⲗⲁⲥⲙⲱⲛ إهناس [(٨)] أى ⲁⲣⲁⲕⲗⲁⲥⲙⲱⲛ ويدعوها المخطوط رقم ٤٤ ϩⲛⲏⲥ

---

(١) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 30 , 35 , 87 . Cod. Vat. Copt. LXVI fol. 116 , 117 ro. , p. ⲣⲁ

(٢) Hyvernat , op. cit. , p. 35 .

(٣) Synaxare , 23 Emschir , 23 Baonah. Mss. ar. de la Bibl. nat. no. 154 , fol. 60 وما يليها .

(٤) Bibl. nat. , mss. cop. no. 43,44,46,50,53,54,55, Bodl. Libr. Mar. 17 , Brit. Mus. Orient 441 et mss. de Lord Crawford .

(٥) Bibl. nat. , no. 46 fol. 170 vo. , no. 55 f. 5 ro., Mus. Orient , 441 , fol. ⲣⲙⲛ ro.

(٦) Bibl. nat. no. 50 fol. 110 vo., no. 53 fol. 84 vo. , no 54 fol. 188 ro. , Bodl. libr. Mar. 17 fol. ⲣⲟⲃ ro. , Mss. de Lord Crawford , fol. 229 vo.

(٧) Bibl. nat. no. 53 fol. 172 vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 331 vo.

(٨) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 43 fol. 52 ro.

و ϩⲣⲟⲕⲉⲗⲗⲉⲟⲛ = اهـــناس [١] . وهـــذه الصيغة الأخيرة ، وتشتق بالتأكيد من اسم الحـــاكم روكلـــيانوس ، ربمـــا تكـــون تفســـيراً للأولـــى . وليست هذه تحويرات لاسم هيرقليوبوليس كما يدّعى كاترمير [٢].وكان أسقف هذه المدينة حاضراً فى مجمع نيقية [٣].

وهكذا ، فمطابقة ϩⲛⲏⲥ بإهناس وهيروقليوبوليس ماجنا لا يمكن أن تكون موضع شك ولو للحظة واحدة .

وهذه المدينة ، أو على الأقل بقاياها لا تزال موجودة حتى اليوم باسم أهناسية المدينة ، بمديـــرية ومركـــز بنى سويف وقد فقدت تماماً أهميتها القديمة ، وتعدادها ٢٤٨٤ نسمة علاوة على ١٤٨ بدوياً [٤] ، وبها مدرسة . وتتبع " النزلة " التى تسمى إهناسية الخضرا ، نفس المدينة وبها ٣٦٧ نسمة [٥] . وقد ذكرت هذه المدينة فى " أحوال مصر " بزمام قدره ٣١٥٠ فدانـــاً تدفع عنها ١١٠٠٠ ديناراً خفضت بعد ذلك إلى النصف . كما ذكرت أيضاً باســـم إهناســـية الصـــغرى وزمامها ٢٢٣١ فداناً وعوائدها ١٠٠٠٠ ديناراً خفضت إلى ٥٠٠٠ [٦] .

وفى مكان هاتين القريتين كانت توجد قديماً مدينة إهناس .

Hou , ϩⲟⲩ , ϩⲱ , هـــو

هذا اسم إحدى المدن الشهيرة التى تحدثت عنها كل مصادرى للمعلومات .

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 44 , fol. 79 vo.

(٢) Quatremère , op. cit. t I , p. 500 , 501 .

(٣) Zoëga , Cat. Cod. Copt. , p. 224 .

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 104 et part. ar. p. ١٠٩

(٥) Ibid , p. 104 et p. ١٠٩

(٦) De Sacy , op. cit. p. 687 .

فتـــتحدث الوثائق القبطية عن إقليم هو [1] ، كذلك يذكر السنكسار جبل هو الذى لا يبعد كثيراً عن فَرْجود أو فرشوط [2] .

وتضـــم " السكالا " القبطية العربية هذه الكلمة [3] ، كما تعطينا قائمة أسقفيات مصر المعادلة التالية: ⲁⲛⲱ ⲇⲓⲟⲥⲡⲟⲗⲓⲥ = ϯⲃⲁⲕⲓϩⲱ = مدينة هو[4]. ويوجد اسم "ديوسبوليس" عدة مرات فى "سيرة حياة باخوم" [5] .

وهكـــذا لا يمكن إنكار أن مدينة ϩⲟⲩ كانت ديوسبوليس بارفا عند القدماء ، وهى المديـــنة الـــتى أطلق عليها فى مصر ديوسبوليس العليا ، ⲇⲓⲟⲥⲡⲟⲗⲓⲥ ⲁⲛⲱ . وقد تعـــرف شامبليون [6] وكاترمير [7] عليها تماماً بناء على ما أورده دانفيل [8] ، فلا داعى للعودة إلى ذلك .

ولا تزال مدينة هو قائمة حتى الآن ، وتقع على الضفة الغربية للنهر غير بعيد من فرشوط . وهى من أعمال دشنا بمديرية قنا ، وتعدادها ٣٩٥٨ نسمة وبها مدرسة [9] وقد ذكـــرت فى " أحوال مصر " لكن دون بيان لزمامها أو عوائدها [10] . ولقد أوقع كيرشر فـــى الخطأ دى ساسى الذى أعتقد أن الاسم القبطى لهذه المدينة كان ϧⲟⲩⲡⲉ ، ويلفت

---

(١) E. Amélineau , Mon. pour serv. à l'hist. de l'Egypte chrét. , t II , p. 75 , 76 et 573 .

(٢) Synaxare , 13 kihak .

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 46 fol. 171 ro., no. 50 fol. 110 vo., no 55 fol. 5 ro., Brit . Mus. Orient 441 f. ⲣⲙⲏ vo. , Bodl. libr. Mar. 17 fol. ⲣⲟⲃ ro. , Mss. de Lord Crawford , fol. 229 vo.

(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 173 ro. , Mss. de Lord Crawford fol. 332 ro.

(٥) E. Amélineau , Mon. pour serv. á l'hist. de l'Egypte chrét. , t II , p. 2,71,340 – 341 et 567 .
لم يرد فى الترجمة العربية إلا بعض التخمينات ، ولكنها لم تذكر مدينة ديوسبوليس .

(٦) Champollion , op. cit. t I p. 238 – 241 .

(٧) Quatremère , op. cit. , t I p. 502

(٨) D'Anville , Mémoires sur l'Egypte , p. 186 .

(٩) Rec. gén. de l'Egypte , II , 147 , ٣٢٩

(١٠) De Sacy , op. cit. , p. 704 .

شـــامبليون النظر إلى ذلك [١] ، لأن πε هى كلمة تضاف إلى أخرى تسبقها فى ظروف معينة .

Houôr , ϩⲟⲩⲱⲣ , هُـوْرْ

جاء هذا الاسم فى " مأثورات آباء الصحراء " التى نشرها زويجا فى نصها القبطى. " يحكى عن رجل من مصر اسمه بنى وكان يسكن جبل هؤر " [٢] .

وتعرف شامبليون على هذا الاسم دون أن يحاول مطابقته [٣] . أما كاترمير ، فعلى العكـــس مـــنه اقترح مطابقتين وبناء على الأولى تكون هؤر هى نفسها قرية هور بإقليم بهنســا ، وقد حدد الأب بيكار [٤] وفانسلب [٥] موقعها بالقرب من دير أبو فانه المتوحد . وبـــناء علــى الثانية تكون هؤر هى نفسها مدينة هَوَّارة بالفيوم [٦] ، وأنا أفضل المطابقة الأولـــى لأن اســـم هـــؤر لـــيس فى حاجة لحرف علة آخر بعد حرف الراء ، فهو كامل التصـــويت . ومـــن ناحية أخرى فاسم القرية التى يدعوها المصريون الحاليون " هور " يمكـــن أن تأتى من ϩⲟⲩⲱⲣ ، ولكن يقتضى الحذر ألا نرى فيه اسم حورس . أما ما يحبذ " هور " عن الاحتمالات الأخرى ، فهو وجود دير أبو فانه بالقرب من هذه القرية ، وكلمة " فانه " هو النقل الدقيق للكلمة القبطية Ⲃⲁⲛⲉ . والخلاصة ، لا أقبل هذه المطابقة إلا لحين ظهور رأى آخر .

---

(١) Champollion , op. cit. t I , p. 239 .

(٢) Zoëga , Cat. Cod. Copt. , p. 348 .

(٣) Champollion , op. cit. , t I p. 319 .

(٤) Mémories des missions , t II , p. 256 – 259 .

(٥) Vansleb , Nouv. Relat. de l'Egypte , p. 207 .

(٦) Quatremère , Observ. sur quel ques points etc. , p. 29 – 31 .

Hourîn , هوريــن

حفظ لنا السنكسار اسم هذا المكان ، إذ قيل عن قديس يدعى اسحق كان جسده يقوم بالمعجزات أن قراراً اتخذ باختطافه . " فأخذوه في إجلال ووضعوه على جمل ، فلم يزل يسير إلى أن أتى بين هورين ونَشَرْت ، وهناك جثا الجمل ولم يقم قط " (١) .

وموقع هذه القرية معروف ، إذ توجد بمديرية الغربية ، مركز الجعفرية ، فهي تعلو هذه المدينة بقليل شمالي ترعة حَسَن . ويذكر " الإحصاء العام لمصر " أن تعدادها ٤١٩٧ نسمة وأن بها مدرسة (٢) .

أمــا في " أحوال مصر " ، فهناك اثنان هورين : هورين بُهُرْمُس وهورين تِتَايه ، وزمامهما معاً ٥٥٧٤ فداناً تدفعان عنه كل عام إلى الخزانة ١٦٠٠٠ ديناراً (٣) .

Hraithou , ϩⲣⲁⲓⲑⲟⲩ , هريثــو

يوجد اسم هذا المكان في " مأثورات آباء الصحراء " ، وفيها يذكر المدعو " ماثيس الذي خرج إلى هريثو بولايات جبلون " (٤) . وسبق أن تحدثت عن ولايات الجبال هذه ، وقلــت أنها في نظري مقاطعة سيناء وقد طابق السيد برجش ، في مؤتمر ستكهولم ، هذه المدينة بمدينة أخرى لا أعرف اسمها (٥) .

كمــا يذكــر كــتاب " ســير الآبــاء " هــذا الاســم ويتــبعه بالتفســير التالي : " كــان أخ مــتوحد يــروي للأخوة الذين كانوا في زيارة رَيْثُو أين كانت السبعون نخلة فــي المكــان الــذي عســكر فــيه موســي بعــد خــروجه مــن مصــر " (٦) . ولا أدري مــدى الــثقة التي تستحقها هذه المطابقة ، ولكنها دليل على وجود هذا المكان

---

(١) Synaxare , 22 Barmoudah .

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 147 et part. ar. p. ٣٢٩

(٣) De Sacy , op. cit. , p. 650 .

(٤) Zoëga , Cat. Cod. Cop. , p. 297 .

(٥) لم يجب السيد برجش على الرسالة التي كتبتها له بهذا الخصوص .

(٦) Patr. lat. , vol. LXXIII , col. 908 , 958 , 1008 et peut – être 800 .

خــارج مصــر بمنطقة سيناء . وتذكر هذا المكان أيضاً " التقاويم " اليونانية وتضيف أن ثلاثــة وأربعيــن رجــلاً استشهدوا فيه . وكانت توجد به الإثنى عشر ينبوعاً والسبعون نخلة [1] . وبناء على هذه البيانات يكون هذا المكان هو المحطة التى يسمّيها سفر الخروج " إيليم " [2] .

---

(١) Ménolage grec , 14 Janvier .

(٢) Exode , XV , 27 .

(حــــرف I)

Ibiôn et Magdol , ⲓⲃⲓⲱⲛ ⲕⲁⲓ ⲙⲁⲅⲇⲟⲗⲟⲛ , إبيــون ومجــدل

جـــاء اسم هذه القرية فى عقد مكتوب على أحد ألواح مجموعة الأرشيدوق راينر . ويـــبدأ العقد هكذا : " من أورليوس فوابمون بن أبا سيون ، المولود ببلدة إبيون ومجدلون بولاية ثيودوزيوبوليس ، إلى أورليوس أنوب بن مسايوس من مدينة أرسنويه " (١) . وهذه هى المرة الوحيدة التى ألتقى فيها بهذا الاسم .

وهكـــذا كانت هذه القرية تابعة لولاية ثيودوزيوبوليس ، أى طوهو أو طها المدينة . ويمكـــن الاعـــتقاد أننا هنا إزاء القصبة التى تسمّيها " الرحلة الرومانية " ، إبيو ، وتبعد ثلاثيـــن ميلاً عن بهنسا و ٢٣ ميلاً عن الأشمونين ، وتقع على الضفة الغربية للنيل (٢) . كانـــت هـــذه القـــرية إذن جنوب بهنسا ، بضواحى طها غير بعيدة عن المنيا . ولكنى لا أستطيع أن أطابقها بأى اسم حالى ، فقد اختفى هذا الاسم .

ويـــتحدث هـــذا العقد عن مزرعة تقع بهذه القصبة ، وكانت تدعى " أرا " ، وتضم خمس أرورات (٣) .

Ibsîdîâ , أبسيديــــا

يوجـــد اســـم هذه القرية بالسنكسار ، فى عيد الجندى بقطر الأسيوطى ، وكان من مواليد قصر شو . ففى الثانية عشر من عمره ، ثار على مرسوم دقلديانوس ، فأُرسل إلى والـــى أســـيوط الذى نصحه فلم يستطع إقناعه . " ولذلك أمر بربطه بذيول الخيل وسار

---

(١) Mittheilungen aus der Sammlung , der Papyrus Erzherzog Rainer , 5ᵉ année , p. 18 .

(٢) Itinerarium Romanum , éd. Parthey et Pinder .

(٣) Mittheil. aus der. Summ. etc. , 5ᵉ année , p. 18 .

صاعداً إلى قرية تسمى إيسيديا " [١] . وعرض عليه أن يسجد للأصنام ، ولما رفض حكم عليه أن يلقى فى مستوقد حمّام بقرية تدعى موشا شرقى قرية إيسيديا [٢] .

وهكـــذا كانـــت هذه القرية فى جنوب أسيوط . ويمكن الاستعانة بذكر موشا ، وهى قرية لا تزال قائمة ، للتعرف على موقع إيسيديا التى اختفت ، إذ كانت تقع غربى موشا ، علـــى الضـــفة اليســـرى للنـــيل . ويـــتحدث أبـــو صـــالح عن دير بهذا الاسم يقع بين ريفا و ..... [٣] ، ولا يوجد الاسم الآخر .

Ibschîschîâ , إبشيشيـــا

يوجـــد اســـم هذه القرية بالسنكسار فى عيد القديس بيشوى ، "وكان من قرية تسمى إبشيشيا من أعمال مصر " [٤] .

ولا يـــرى هذا الاسم فى " أحوال مصر " أو فى " الإحصاء العام لمصر " ، ولذلك أقتصـــر على هذه المعلومة البسيطة ولكنى أعتقد أن المقصود بمديرية مصر هو مديرية ممفـــيس وتســـمى فـــى القبطية ⲕⲏⲙⲉ أو ⲕⲏⲙⲓ ، أو يقصد بها ، على الأقل ، مدينة بابليون أو قصر مجاور لها . وبذلك يكون علينا أن نضع قرية إبشيشيا بمديرية الجيزة ، ولا يمكن تحديد موقعها بغير ذلك .

Ieblil , ⲓⲉⲃⲗⲓⲗ , إيبليـــل

حُفظ هذا الاسم فى " أعمال " ديديم من تارشيبى . ويقال فيها أن الوالى أريان ، بعد جلوســـه على عرشه ، أحضر أمامه أربعة مسيحيين ، كان من بينهم " برشنوفى ، قارئ إيبليل " [٥] .

---

(١) Synaxare , 5 Kihak .

(٢) Ibid .

(٣) Mss. ar. 138 de la Bibl. nat. fol. 90 ro. وهذا المخطوط ناقص .

(٤) Synaxare , 8 Abib .

(٥) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 287 .

ولـم يسـتطع كاترمير [١] أو شامبليون [٢] – وقد تعرفا على اسم هذه القرية – أن يطابقاهـا لـنقص المعلومات . ولما كان المشهد يدور فى أتريبيس ، فلابد أن هذه القرية كانـت بضواحى هذه المدينة . ولكن القرية كانت مجهولة تماماً منذ القرن الرابع عشر ، ولذلك لا أستطيع تحديد موقعها .

أشوهـب , Ischouhab

جـاء اسم هذا الجبل بالسنكسار ، فى عيد القديس لاتصون . وكان هذا القديس من أهل البهنسا . وذات يوم ، دخل الكنيسة وآمن بعد قراءة فقرة من الإنجيل . " عندئذ مضى إلى جبل إشهوب (*) وأجهد نفسه بصلوات متواترة " [٣] .

ولـم يـرد ذكـر اسـم هذا الجبل وكذلك القرية ، لا فى " أحوال مصر " ولا فى " الإحصاء العام لمصر " . ومع ذلك فذكر البهنسا كمسقط رأس لاتصون ، يثبت لنا بشكل كـافٍ أن هـذا المكان لا يمكن أن يكون بعيداً عن المدينة ، ويكون الجبل بلاشك غربى البهنسا ، فى الأرض التى يبدأ عندها الطريق إلى الواحة الصغرى .

إسخيـم , Iskhîm

يقول السنكسار فى " عيد القديس العظيم إيليا من جبل بشُواو " أن والدىّ هذا القديس " كانـا من قرية تسمى إسخيم شرقى البحر " [٤] . وما من بيانات أخرى لدينا ، غير أن القديـس ، لمـا كـبر وخطـرت لذهـنه تلـك الفكرة الجليلة ، عبر النهر واتجه غربا إلى جبل شما [٥] .

---

(١) Quatremère , op. cit , t I , p. 140 .

(٢) Champollion , op. cit. , t II . p. 511

* يقال فى السنكسار ١٩٧٢ ، أنه جبل شيهيت (المترجم) .

(٣) Synaxare , 17 Baonah

(٤) Synaxare , 17 Kihak .

(٥) Ibid .

ولم تعد قرية إسخيم قائمة الآن ، أما جبل وقرية شما فقائمان بضواحى طما بمديرية سوهاج . وبالتالى لا أكون مخطئاً إذا ما حددت بضواحى قرية شما مكاناً على الضفة الشرقية للنهر ليكون موقعاً لقرية إسخيم .

Îphestou , ⲏⲫⲉⲥⲧⲟⲩ , إيفستو

هذا الاسم لواحدة من أسقفيات مصر التى لم يستطع المؤلف مطابقتها ، وتبدأ بهذا الاسم قائمة الإحدى عشرة أسقفية المختفية (١) . هذا هو اسم الإله فولكان عند الإغريق ، وبالتالى يدعونا هذا للتفكير أولاً فى ممفيس وفيها كان يعبد بتاح بنوع خاص ، فقد خلط الإغريق بينه وبين فولكان . ولكن مدينته ممفيس سبق ذكرها ، لذلك كان علىّ أن أطلق هذا الاسم على مدينة أخرى لا أعرفها .

---

(١) Mss. copt. de la Bibl. nat., no 53 fol. 172 ro . Mss. de Lord Crawford fol. 331 vo.

(الحــــرف K)

كابـــور , Kâbour

تعرفنا " سيرة " القديس باخوم باسم هذا الدير ، فى الجزء الخاص بتلميذه تادرس ، ويقــال فــيه أن تادرس الذى ذهب لزيارة أخوة الأديرة القريبة من مدينة أشمون ، التقى بوالى مصر الذى كان هو الآخر فى طريقه إلى تبنيسى . ويضيف النص : " عندما وصل تادرس بالقرب من الدير العلوى ، ويعرف باسم كابور ، رأى ثانية الوالى الذى كان يعبر النهر " (١) .

ولو كان هذا الاسم حقيقياً ، فهذه هى المرة الأولى التى آراه فيها . ومع ذلك فالنص واضــح تماماً فى المخطوط الذى استعنت به لنشر الترجمة العربية لسيرة باخوم . وربما يكون النص مخطئاً ، فالديران القريبان من أشمون كانا يدعوان كِهِهُور ونوى ، ويمكن أن يكــون الاســم الأول قد كتب " كابور " سهوا من الناسخ . ويكون هذا السهو خطيراً فى الواقــع ، فهــو يحــذف الحرفيــن ع ، ويضيف الباء ، ولكن الاسم هو رسيسى يكتب أورسيســيوس . بالإضافة إلى هذا يبدو أن النص اليونانى لسيرة باخوم يتحدث عن دير آخر غير ديرىّ الأشمونيين ويسميه " الدير العلوى المدعو كيوُس " (٢) ، وهذه هى ترجمة النص القبطى التى نقلت عنها الترجمة العربية . وبناء على هذا النص ، فربما كان علينا أن نقــرأ " كايور " ، ولكن النصوص اليونانية كثيرة الخطأ حتى أننا لا نجرؤ على القيام بهذا التصحيح على مسئوليتها وحدها .

خلاصــة القــول ، أرى بعد تقويم الآراء المؤيدة والمعارضة أن المقصود هو دير جديــد ، ولا أستطيع تأكيد ذلك ، إذ قد تؤدى بى الفقرات التى ما يزال يعثر عليها من " سيرة باخوم " إلى تكذيب قاطع .

---

(١) E. Amélineau , Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , t II , p. 680 .

(٢) Acta Sanctorum , 3e vol. de mai , p. 48 .

Kâbsen , كابســـن

يوجـــد اسم هذه المدينة فى " تاريخ حنا النقيوسى " ، إذ يروى فيه أنه أثناء الثورة المصرية على فوكاس ، كان بُناكيس قائد هيرقليوس ينتظر خصمه نيقتاس فى بنتابول " . وبعـــد أن تلقى (نيقتاس ؟) تعزيزات من القائد ليونس حاكم مريوتس ، اتجه إلى النوبة بأفريقيا . ولما مثل الثوار أمام حامية كابسن ، لم يزعجوا الحامية ، ولكنهم أطلقوا سراح كـــل السجناء ليسيروا معهم " [1] . وبعد ذلك طلبوا من أهل المدينة أن ينشروا الثورة فى أراضـــى قـــناة بذْركـــون ، أى " التين " ، وكانت بجوار الإسكندرية . ورغم ما جاء من أخطـــاء فى هذه الفقرة التى تبدو متناقضة إلى حد ما مع الترجمة ، يتضح أن هذه القرية كانت تقع على الساحل الغربى لمصر بالقرب من بحيرة مريوتس ، وقد اختفت الآن ، كما لا أعتقد أن هذا هو اسمها الحقيقى فصيغته غير مصرية .

Kalbî , ϯⲕⲁⲗⲃⲏ , العـــدويه

حفظـــت لـــنا اسم هذه القرية قائمة الكنائس والأديرة الشهيرة بمصر . وكانت بهذا المكـــان كنيسة كُرست للعذراء [2] . ويكتب مخطوط اللورد كراوفورد ⲕⲁⲗⲁⲃⲏ ولا يقدم ترجمة عربية لهذه الكلمة [3] . وهذه هى المرة الوحيدة التى يذكر فيها هذا المكان فى وثائق من أصل قبطى ، وحتى المترجم منها إلى العربية .

ولـــم تعد هذه القرية قائمة الآن ، أو قد تعرف باسم آخر ، بل كانت لا تزال تحمل هـــذا الاســـم فـــى القـــرن الرابع عشر ، لأن " أحوال مصر " تذكرها مع " وقف " ليفى بضاحية القاهرة ، وعوائدها ٤٥٠٠ ديناراً [4] . وكان هذا المكان لا يزال قائماً فى القرن الســـابع عشر ، إذ يتحدث عنه فانسلب فى " أخبار جديدة من مصر " [5] ، واستمر قائماً

---

(١) Chronique de Jean de Nikiou , p. 542 – 543 .

(٢) Mss, cop. de la Bibl. nat. , no. 53 , fol. 173 vo.

(٣) Mss. de Lord Crawford , fol. 334 ro.

(٤) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 598 .

(٥) Vansleb , Nouvelle relation de l'Egypte , p. 267 .

حـــتى بدايـــة هذا القرن لأن " اللجنة المصرية " تتحدث عنه هى أيضاً . ولابد أنه أختفى الآن أثناء توسعات مدينة القاهرة .

Kâminoi , ⲕⲁⲙⲓⲛⲟⲓ , كامنـــوا

جــاء اسم هذه القرية فى إحدى برديات الأرشيدوق راينر ، وفيها يُذكر شاهدان من أهالى قرية كامنوا [١] . ويقول السيد كرال : " يتكرر هذا الاسم فى بردية يونانية كما يبدو أن هـــيرودوت يـــتحدث عنه فى إحدى فقراته " [٢] . ولا أعرف البردية اليونانية المشار إلـــيها ، ولكـــنى أعـــتقد تمامـــاً بوجـــود الفقرة التى تتحدث عن قرية كامنوا . أما عن هيرودوت ، فإن أقواله فى الموضع الذى يذكره السيد كرال [٣] لا يحتوى على ما قد يعنيه هـــذا الكاتب ، بل ولا يشار إطلاقاً إلى أية مدينة . ومهما يكن الأمر ، فهذه القرية لم تعد قائمة تحت هذا الاسم أو أى اسم آخر ويحتمل أنها كانت تقع فى الفيوم .

Kanasch , ⲕⲁⲛⲁϣ , كنَـــش

يوجـــد هـــذا الاســـم فـــى " أعمال " ابيمه البَنْكَلِيُوسى ، بمخطوط قبطى من مكتبة الفاتيكان . وتقول هذه " الأعمال " أن " إبيمه علم برئاسة الوالى للمحكمة بالقرب من بوابة الأعمـــدة الأربعة ، وسماعه للمسيحيين الآتية أسماؤهم : الشمّاس بهُب من كنش ، أباهور من أهالى توجى بإقليم بمجى ، الخ " [٤] .

وهـــذه هى كل ما لدينا من معلومات عن هذه القرية . وتعرّف كل من شامبليون [٥] وكاترمـــير [٦] على الاسم ولكنهما اقتصرا على وضعه بإقليم بمجى أو إقليم البهنسا . وقد

---

(١) Mittheil. aus der Sammlung etc. 2e année , p. 63 .

(٢) Ibid .

(٣) Hérodote , II , 179 .

(٤) ⲁϥⲥⲱⲧⲉⲙ ϫⲉ ⲡϩⲏⲅⲉⲙⲱⲛ ϩⲓϫⲉⲛ ⲡⲃⲏⲙⲁ ϧⲁⲧⲉⲛ ⲡⲓⲧⲉⲧⲣⲁ-ⲡⲩⲗⲟⲛ ⲉϥⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉϩⲁⲛ ⲭⲣⲏⲥⲧⲓⲁ-ⲛⲟⲥ ⲉⲧⲉ ⲛⲁⲓ ⲛⲉ ⲛⲟⲩⲣⲁⲛ ⲡⲓⲟⲛ ⲡⲇⲓⲁⲕⲱⲛ ⲛⲧⲉ ⲕⲁⲛⲁϣ ⲛⲉⲙ ⲁⲡⲁ-ϩⲱⲣ ⲡⲣⲉⲙ ⲧⲱϫⲓ ⲛⲧⲉ ⲡⲑⲟϣ ⲡⲉⲙϫⲉ.

Cod. Vat. Copt. , LXVI , fol. 102 vo.

(٥) Champollion , op. cit. , I , 306 .

عَن لى للحظة أن هذه الكلمة كانت شكلاً مختلفاً للكلمة ⲦⲀⲔⲒⲚⲀϢ ، وهى أيضاً لقرية بإقلـيم بمجـى ، وهنا كان يلزم تقطيع الكلمة على النحو التالى : ⲦⲈⲔⲀⲚⲀϢ + ⲛ ، وبالتالى تطابق دَقْنَاس التى تحدثت عنها فى موضع آخر . ولكن هذا مجرد فرض .

كهيـور ، ⲕⲁϩⲓⲟⲣ ، Kahior

حفظـت لـنا هـذا الاسـم " السيرة " القبطية لتادرس تلميذ باخوم . ويقال فيها أن تـادرس ، ما أن استدعاه أثناسيوس حتى ذهب إليه ، فوجده بشمال إقليم أشمون ، فحياه ورافقـه حـتى مدينة أشمون ، ثم انسحب هو وأخوته إلى أديرتهم . " ونهض أثناسيوس ومعـه الأخـوة الذيـن يـرافقونه ، وذهبوا إلى ديرىّ نُوا وكهيور ليروا كيف كان حال الأخـوة " [٢] . وتختلف كثيراً الترجمة العربية لهذه الفقرة عن النص القبطى ، ولا يذكر فيها اسما الديرين [٣] .

ويقـول كاترمـير [٤] أن هذا الاسم يعنى " أرض حورس " ، وهذا ممكن ، ولكن عـندئذ كـان يجب كتابته هكذا : ⲕⲁϩⲓ ϩⲟⲣ . أما شامبليون [٥] فيطابقه بقرية هور ، وهـنا يغيـب الجزء الأول من الكلمة . ويبدو أن هذين الديرين كانا يوجدان بالقرب من مدينة أشمون . من ناحية أخرى ، فلمن يتمسك بتلك المطابقة نقول أن قرية هور تقع فى مديـرية أسـيوط ، مركـز الروضة ، وبها ٢٦١٧ فداناً وتملك مدرسة [٦] . وتذكر فى " أحـوال مصر " بزمام ١٨٠٨ فداناً تدفع عنها عوائد قدرها ٨٠٠٠ ديناراً [٧] ، ولا تبعد عن نَوا ، وهذا ما قد يرجح الميزان لصالح المطابقة المقترحة .

---

(١) Quatremère , Mém. géogr. et hist. sur l'Egypte , I , 254 .
(٢) E. Amélineau , Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. T II , p. 271 .
(٣) Ibid , p. 694 .
(٤) Quatremère , op. cit. t I p. 145 .
(٥) Champollion , op. cit. t II , p. 312 .
(٦) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part fr. p. 146 et part. ar. p. ٣٢٩
(٧) De Sacy , op. cit. p. 697 .

Kallibiou , ⲕⲁⲗⲗⲓⲃⲓⲟⲩ , كلبيـو

جـــاء اسم هذه القرية بالبردية رقم ٦٦ باللوفر ، وقد نشرها برونيه دى بريسل عن نسخة لترون ، وتتحدث هذه البردية عن إصلاحات أجريت بسدود وقنوات الإقليم الطيبى ، ويهمـــنى منها ما ذكر بهذه الكلمات : " لتلك التى توجد بأرض كلبيو " (١) . وقد أطلق علـــى هذه القرية اسم يونانى فى محل جر ، وتشيع هذه الحالة كثيراً . وكانت هذه القرية بالقرب من طيبة .

Kallis , ⲕⲁⲗⲗⲓⲥ , كليـس

يوجـــد اســـم هذه القرية بالبردية رقم ١٠ من برديات توران التى نشرها بيرون . ويذكر هذا الاسم مرتين فى هذه الوثيقة عند الحديث عن منزل قائم بهذه القصبة ، كما ترد أسماء المعابد بها : ففي جنوب المنزل يوجد معبد أنوبيس ، وفى الشمال بحيرة الإله ، أى البحـــيرة المقدسة بالمعبد ، وفى الغرب " منازل " بنفرو التى يملكها أبناؤه ، وفى الشرق " منازل " أبليوتس ومنزل أريوس بن سردون ، وكانت أيضاً ملكاً لأبنائه (٢) .

وهـــذا هو المثال الوحيد الذى جاء فيه هذا الاسم ، ولذلك يصعب علينا تحديد موقع هذه القرية ، ولكن لما كانت للبرديات الأخرى السابقة أو اللاحقة لهذه مما نشره بيرون ، علاقة بممْنونيا ، يحتمل أن هذه القرية كانت تقع بالقرب من طيبة .

Kanope , ⲕⲁⲛⲱⲡⲟⲥ , كانـوب

ما من اسم يفوق شهرة هذا الاسم فى تاريخ حل رموز النقوش الهيروغليفية ، ومع ذلـــك لا نجده إلا مرة واحدة فى الوثائق القبطية . ففى رثاء مقاريوس أسقف إدكو ، يقال أن بفـــنوتى ، رئيس دير تبنسى " ذهب إلى الشمال ومكث بكانوب سنة كاملة " (٣) . وفى

---

(١) Notices et extraits des mss. , t XVII , 2e part. , p. 381 .

(٢) Peyron , Papyri groeci regii Taurineusis musoei Aegyptii , t. II , p. 63 , 64 .

(٣) E.Amélineau , Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , t I , p. 1555

موضـــع آخـــر يـــأخذ نفـــس الشخص معه بنّيون شماس مقاريوس ويصطحبه إلى دير كانوب [١] .

فضـــلاً عن ذلك ، فنحن نعرف هذا الدير من خلال قصة تدمير معابد هذه المدينة ، وهذا ما قام أو أمر به ثيوفيلس كبير الأساقفة . ولكى يستبدل كهنة الأوثان ، وضع رهباناً لـــم يستطيعوا البقاء بسبب الضجة التى كانت تقوم بها " الشياطين " وكان أن أحل محلهم رهباناً باخوميين نجحوا فى الاستقرار بها [٢] .

وكـــان لهذه المدينة فى الأزمان القديمة شهرة كبيرة لمعابدها وفجور أهلها . وكان أحـــد فروع النيل يصب فى البحر عندها ، إذ كانت تقع عند رأس الدلتا ، غير بعيد عن القـــرية التى تعرف الآن باسم أبى قير . ولكنها لم تعد قائمة حالياً مع أن موقعها معروف تماماً . وقد تحدث عنها كاترمير [٣] وشامبليون [٤] بدقة فى مؤلفاتهما .

Karanis , ⲕⲁⲣⲁⲛⲓⲥ , كَرَانِـــــس

يوجد هذا الاسم محفوظاً فى إحدى لوحات مجموعة الأرشيدوق راينر . ويذكر اسم كـــرانس كمحـــل لميلاد من يدعى بسيمى وكذلك والده فايسى . ولما كان الالتماس الذى تضـــمه هـــذه اللوحة مرفوعاً للكاتب الملكى بإقليم أرسنويه المختص بإقليم هرقليوبوليس الـــتابع لإقليم أرسنويه ، يسهل علينا استنتاج أن هذه القرية كانت تقع فى ضواحى أهنيس أو أهـــناس [٥] . وهـــذا كـــل مـــا يمكننى قوله عنها ، إذ اختفى هذا الاسم – وكان حتماً يونانيا – من " الأحوال " ومن " الإحصاء العام لمصر " .

(١) Id. , ibid. p. 160 .

(٢) Eustathe , lib. IV , 25 .

(٣) Quatremère , op. cit. t I p. 144 , 145 .

(٤) Champollion , op. cit. t II , p. 158 – 160 .

(٥) Mittheilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer , 4e année , p. 12 – 13 .

Karbône ,ⲕⲁⲣⲃⲱⲛⲉ , قرفونـــه

جـــاء اسم هذه القرية بالفقرات الصعيدية التى حصلت عليها حديثاً المكتبة القومية ، فـــى نهايـــة أحـــد المخطوطـــات : " أنـــا الراهب خائيل ، ابن العذراء بقرفونه وأخوتى جـــرجس (؟) الصـــغير وجو ... ئيل الشماس ، الخ " (١) . وهذا كل ما أعرفه عن هذا المكان ، كما لم يرد فى قائمة الكنائس والأديرة أى اسم مشابه .

وقد اعتقدت أننى التقى مرة ثانية بهذا الاسم كاسم نزلة بناحية الطنطا مركز أبنوب بمديـــرية أســـيوط ، وبها ٦٤ نسمة (٢) ، إذ تتفق الترجمة تماماً مع الاسم القبطى ، ونقل حـــرف K إلى ق ليس جديداً كما فى الاسم **Qous = Koôs** ، قوس . وأنا لا أدعى أن هـــذا هو نفس المكان رغم توافق الأسماء . كذلك ليست هذه هى المرة الأولى التى تتفق فـــيها اسم قرية واسم نزلة ، ويبرر هذا التغيير تعدد الثورات فى مصر . ولكن المقريزى وأبا صالح يتحدثان عن دير فى ريفا يدعى " قرفونه " ، وقد كُرّس للعذراء . ولابد أنه هو المقصود هنا (٣) .

Kasios ,ⲕⲁⲥⲓⲟⲥ , كسيـــوس

جاءنـــا اسم هذه المدينة ضمن أسماء الأسقفيات التى حضر ممثلوها مجمع أفسس . فـــبعد أســـقف سِـــتْروس ، وقبل أسقف أخينس ، يأتى لَمْبَدْيوس أسقف كَسْيوس (٤) . كما ذكـــرت هـــذه المديـــنة أيضاً فى " الرحلة الرومانية " ، ولا تفصلها عن بللوز إلا مدينة بنْتسّينو ، وتقع على بعد ٢٦ أو ٢٩ ميلاً من أسْتركينى ، و ٢٠ ميلاً من بنتسينو (٥) .

---

(١) Bibl. nat. , mss. cop. , frag. théb.

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 183 et part. ar. p. ٢٤١

(٣) Mss. ar. 138 , fol. 89 ro. , Makrizy , Khitât , t II , p. ٥٠٧

(٤) Bibl. nat. , mss. cop. , frag. théb. fol. 129°, no. 23 .

(٥) Itin. Rom. , éd Parthey et Pinder .

ويذكـرنا هـذا الاسم فى الحال بجبل كسيوس الذى تحدث عنه هيرودت [١] . وأنا واثق أنه نفس الاسم ونفس الكلمة . وكان جبل كسيوس يقع بين بحيرة سرْبونيس وسوريا، قريباً من البحر محاذياً للساحل . ولابد أن مدينة كسيوس التى حضر أسقفها مجمع أفسس كانت هناك .

Kâtoun , كاتـــون

نلتقى بهذا الاسم فى السنكسار عند الحديث عن مذابح إسنا . فلما أوشك أريان على بلوغ هذه المدينة ، جمع الأسقف شعبه ، " وصعد إلى الجبل الذى يدعى كاتون ، أى جبل الخيرات ، واحتفلوا هناك بالعيد " [٢] .

وهـذا كل ما نعرفه عن هذا المكان ، وربما يقع جنوب سلسلة الجبال التى تمتد فى غرب إسنا ، ولكن هذا مجرد حدس منى .

أمـا عـن أصل هذا الاسم ، فلا يوجد فى اللغة القبطية اسم مشابه ، ولكن لو بحثنا جيداً فى اللغة الهيروغليفية ، أعتقد أننا سنجد الكلمة المشار إليها .

Kebrias d'Abadya , كبرايـاس عبديـا

جاء اسم هذه القرية فى " تاريخ حنا النقيوسى " ، فى روايته لفتح المسلمين لمصر . فـبعد أن يتحدث المؤرخ عن احتلال الجيش العربى للفسطاط ، يضيف : " وسلك عمرو وجيش المسلمين طريق البر على ظهور جيادهم ليصلوا إلى مدينة كبرياس عبديا " [٣] . وعندئذ هرب القائد دمنيتانوس إلى الإسكندرية .

---

(١) Hérodote , II , 6 , 158 ; III , 5 .

(٢) Synaxare , 13 Kihak :

" وصعد إلى الجبل التى تسمى (هكذا) كاتون التى تأويله (هكذا) جبل الخيرات " . (بالعربية فى الهامش) .

(٣) Chronique de Jean de Nikiou , p. 568 .

فــإذا مـــا وثقنا بمثل هذه القصة ، كان علينا أن نفترض وقوع كبرياس عبديا على النـــيل فـــيما بين القاهرة والإسكندرية لأن دمنتيانوس صعد إلى ظهر مركب (١) . ويحدد زوتنبرج مكانها بالقرب من نقيوس ، ولا أعرف علام يستند في ذلك (٢) . أما عني ، فأنا أشـــك في وجود مدينة بهذا الاسم في مصر ، ولابد أن الكلمة بالغة التحريف . ولا أرى داعياً لقول أننا لن نصادف اسماً مشابهاً .

Keft , ⲕⲉϥⲧ , قفــط

يوجد اسم هذه المدينة في كل الوثائق التي استعنت بها لتأليف هذا الكتاب .

فتخـــبرنا " أعمـــال " الشـــهداء أنـــه كان في المدينة قفط حاكم ، وأن الإمبراطور دقلديـــانوس أرســـل إليها الشهيد يوساب الذى ربما ما كان له وجود على الإطلاق (٣) . وتذكـــر " سيرة " بستينوس أسقف قفط هذا الاسم عدة مرات (٤) . كما أن السنكسار ، من ناحيـــته ، يذكـــر اســـم هذه المدينة عدة مرات ، خصوصاً في " أعمال " القديس إمساح (تمساح) القفطى (*) . " فلما وصل (الأمير أريان) إلى مشارف مدينتهم ، توجه كهنة الأوثان للقائه ، ورحبوا به وأبدوا سعادتهم لوجوده قائلين : أى سيدنا ، لتكن حياتك أبدية ، فمـــا من أحد بمدينتنا يذكر اسم المسيح . وهذا ما سرّه ، فقدم لهم هدايا كثيرة وبخوراً ، ونحر الأضحية ثم صعد إلى مدينتهم . وكان بها شاب مسيحى يدعى تمساح ، وكانت له أخت عذراء تدعى تيودورا ، وكانا يسكنان بحرى المدينة في بستان يعرف باسم " ساحة النساء " . فلما أنذر الرب هذا الشاب ، قام وتوجه إلى كاؤو ، وهناك لقى أريان الوالى ، وعُـــذب ثم طوى في حصيرة والقى به إلى تمساح . ولكن بدلاً من أن يلتهمه التمساح ، غـــاص في النهر وسحب الحصيرة حتى قفط . فسعى إليه الناس في احتفال عظيم ، وبعد

---

(١) Ibid .

(٢) Ibid , p. 568 , n. 3 .

وكلما تقدمت ، كلما قلت ثقتى بهذا " التاريخ " المزعوم بسبب الأخطاء العديدة التى يزخر بها النص الأثيوبى (المؤلف) .

(٣) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 29 , 30 .

(٤) E. Amélineau,Etude sur le christianisme en Egypte au VIIe siècle.Vie de Pisentios,paossm.

* أخطأ المؤلف فى كتابة هذا الاسم هكذا Imsah ، ولكنه ترجمه إلى الفرنسية ترجمة صحيحة : Crocodile (المترجم).

انـــتهاء عصـــر الاضطهاد ، بنيت له كنيسة جميلة فى " ساحة النساء " وهو نفس المكان الذى كان قد دفن فيه [١] .

وتذكر كتب " السكالا " القبطية العربية هذا الاسم بهذا الشكل ⲕⲉϥⲧ [٢] أو بالشكل ⲕⲉⲃⲧⲱ [٣] أو حتى بالشكل ⲕⲉⲡⲧⲟ [٤] ، وكلها مستوحاة من اليونانية .

وتقـــدم لـــنا قائمـــة أســـقفيات مصـــر المعادلـــة التالـــية : ⲕⲉⲡⲧⲱ = ⲕⲉϥⲧ ϥⲉⲛⲧ ϯⲃⲁⲕⲓ = مدينة قفط [٥] ولا أعرف ماذا تعنى كلمة ϥⲉⲛⲧ ، إلا إذا كانـــت اســـماً قديمـــاً لهذه المدينة . وقد وقع أسقف قفط على " أعمال " مجمع أفسس [٦] .

وهـــذه المدينة واحدة من أكثر مدن مصر شهرة ، إذ ذكرها كل الكتّاب الإغريق ، وتحـــدث عنها كاترمير [٧] ، وشامبليون [٨] ، ولكن بقليل من التفاصيل . وتشير الوثائق الـــتى ذكـــرتها إلى أنها كانت لا تزال مزدهرة فى القرن الرابع ، وكان بها معبد له كهنة عديـــدون ، بل ونعرف أيضاً اسم واحد من تلك البساتين الصغيرة التى كانت تحيط بكل المـــدن الكبرى لتزودها بما يلزم ، وقفط كانت إحدى هذه المدن الكبرى . وقد ثارت على دقلديانوس الذى دمرها فى السنوات الأخير من القرن الثالث . كما استولى عليها الفـــرس

---

(١) Synaxare , 13 Hathor , 15 Kihak et 23 Emschir .

(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 46 fol. 171 ro. , no. 50 fol. 110 ro. , no. 53 fol. 85 ro. , no. 55 fol. 5 ro. Brit. Mus. , Orient 441 fol. ⲣⲏ vo. , Bodl. lib. , Maresc . 17 fol. ⲣⲟⲃ ro. , Mss. de Lord Crawford fol. 229 vo.

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no 43 , fol. 51 vo.

(٤) Ibid , no. 44 , fol. 79 vo.

(٥) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 172 vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 331 vo.

(٦) Mss. cop. de la Bibl. nat. , fr. théb. no. 129° , fol. 23 . ⲑⲟⲓⲃⲁⲙⲱⲛ ⲛⲕϥⲧ = باليونانية ⲕⲉⲡⲧⲟϥ

(٧) Quatremère , op. cit. , t I p. 149 – 151 .

(٨) Op. cit. , t I , p. 223 – 225 .

حوالـــى عام ٧١٥ أثناء غزوهم لمصر [١] . ومنذ ذلك الحين صارت مركزاً للتجارة مع شـــبه الجزيـــرة العربية على يد برنيس و مِيُوشْرمُوس . ثم أقفرت من سكانها شيئاً فشيئاً زمـــن حكـــم المســـلمين ، وثارت ، وعوقبت لثورتها أثناء حكم صلاح الدين الذى أعدم ٣٠٠٠ مـــن أهلهـــا . وفـــى عصر المقريزى كان معبدها لا يزال قائماً . ثم حلت محلها قـــوص . ومـــنذ الأســـرة الحادية عشر ، كانت واحدة من أكثر مدن مصر ازدهاراً ، لا يضـــارعها فى ذلك إلا طيبة . وهى موجودة للآن ، ولكن لا يتعدى عدد سكانها ٢٥٤٤ نســـمة ، وتملـــك مدرســـة [٢] . وقد ذكرت فى " أحوال مصر " بزمام قدره ٥٤١٢ فداناً عوائدهـــا ٥٤٣٣ ديـــناراً [٣] ، وهذا ما يثبت مدى إنحدارها . وكان الاسم القديم للمدينة يكتب بالحروف [illegible] الهيروغليفية

Kéléma , κελεμα , قلمـــه

يوجد اسم هذه القرية فى قائمة كنائس مصر ، إذ كانت فى هذه القرية كنيسة مكرسة باسم فيلوثاؤس [٤] . ولا تزال هذه القرية قائمة حتى الآن باسم قِلْمَا أو قِلمةَ بمركز قليوب مديـــرية القليوبـــية . تعدادهـــا ١٩٣٨ نسمة وتملك مدرسة [٥] . وقد ذكرت فى " أحوال مصر " بنفس هذا الاسم ، ومساحتها هى وكفورها ٢٦٠٤ فداناً تدفع عنها كعوائد ١٠٠٠٠ ديناراً [٦] .

---

(١) E. Amélineau, Etude sur le christianisme en Egypte au VII^e s. Vie de Pisentios,p. 137-141 .
(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 180 , part. ar. p. ٢٤٣
(٣) De Sacy , op. cit. p. 704 .
(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 174 ro. , Mss. de Lord Crawford , fol. 333 vo. .
(٥) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 181 et part. ar. p. ٢٤٣
(٦) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 601 .

Kelôl , ⲕⲉⲗⲱⲗ , أقلــول

جاءنـــا هذا الاسم من فقرة " بأعمال " القديس نيلوس ، المحفوظة بالمكتبة القومية ، وفـــيها يذكـــر قديس كان اسمه " سرابيون ، من أهالى قلول بالفيوم " [١] ، ولا توجد أية تفاصيل أخرى .

وقـــد ذكـــرت هـــذه القرية فى " أحوال مصر " باسم أقْلُوْل ، وزمامها ١١٧٨ فداناً وعوائدهـــا ٢٥٠٠ ديناراً [٢] ولكنها لم تذكر فى " الإحصاء العام لمصر " فقد اختفت منذ القرن الرابع عشر .

Kemîn , ⲕⲉⲙⲏⲛ , قمــن العـــروس

جـــاء ذكر هذا الاسم فى " أعمال " الشهيد أبيماخس . فبعد أن اقتيد هذا القديس أولاً إلـــى الإســـكندرية ، سُـــلِّم إلى الوالى سبستيان ليعود به من جديد إلى الصعيد . فلما بلغا الشـــاطئ بالقرب من حنَّس فى قرية تسمى فُوُوهنِّيا ميو (وتعنى " بيت الرعاة ") غربى الـــنهر ، اضطرا إلى البقاء بها ثلاثة أيام بعد أن همدت الريح ، ثم قيل للجنود وللوالى : " هـــناك معـــبد فى غرب المدينة " فاستقدم الوالى بعض الأضحية من موقع يدعى " بجو منْتكميـــن (أى " بســـتان كيمين ") . ولكن الأضحية جمدت فى أماكنها ، وكان لابد من إحضار أبوللو " ثُم عقَدَوَاَ المحكمة فى هذا المكان ، وأمروا باقتياد المسيحيين الموجودين بهـــذا المكان ، فأحضر إليهم أبا سرابمون قس فووهيناميو ، وأريون قس بجومنتكمين ، وأبيون وكان رئيساً فى تكمين ، وأيدمون من أهالى فوويت ، وبتسرى من تلوج " [٣] .

---

(١)Mss. cop. de la Bibl. nat. frag. théb

ⲠϨⲀⲄⲒⲞⲤ ⲤⲀⲢⲀⲠⲒⲰⲚ ⲠⲢⲘ ⲠⲔⲈ ⲖⲰⲖ ⲘⲠⲒⲞⲘ.

(٢) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 680 .

(٣)Cod. Copt. Vat. , LXVI , fol. 117 ro. et vo. , p. ⲣⲅ et ⲣⲇ

ⲞⲨⲞϨ ⲀⲨⲒⲚⲒ ⲚⲰⲞⲨ Ⲛ̀ⲠⲀⲠⲀ ⲤⲀ-ⲢⲀⲠⲀⲘⲰⲚ ⲠⲒⲠⲢⲈⲤⲂⲨⲦⲈⲢⲞⲤ Ⲛ̀ⲦⲈ ⲪⲞⲨⲞϨⲚⲒⲚⲀⲘⲈⲨ (*sic*) ⲚⲈⲘ ⲰⲢⲒⲰⲚ ⲠⲒⲠⲢⲈⲤⲂⲨⲦⲈⲢⲞⲤ Ⲛ̀ⲦⲈ ⲠϬⲰⲘ (*sic*) Ⲛ̀ⲦⲔⲈⲘⲎⲚ ⲚⲈⲘ ⲀⲂⲒⲰⲚ ⲪⲎ ⲈⲦⲞⲒ ⲚⲀⲪⲈ ⲈⲦⲔⲈⲘⲎⲚ ⲚⲈⲘ ⲈⲨⲆⲈⲘⲰⲚ ⲠⲒⲢⲈⲘ ⲪⲞⲨⲰⲒⲦ ⲚⲈⲘ ⲠⲈⲦⲈⲤⲒⲢⲒ ⲠⲒ-ⲢⲈⲘ ϮⲖⲞϪ.

وقد ذكر شامبليون [١] وكاترمير [٢] هذا المكان دون أن يطابقاه . أما أنا فأعتقد أن اسم هذه القرية يقابل " قِمَن العروس " بمديرية بنى سويف مركز الزاوية ، وسكانها ٢٥٦٨ نسمة وبها مدرسة [٣] . ويتفق موقعها الحالى مع كل ما جاء فى الفقرة السابقة ويكفى لمطابقتها . وربما يرجع هذا اللقب الذى أطلق عليها لتقليد محلي . ويحتفظ " أحوال مصر " بهذا الاسم هكذا : بيَج قِمَن : ومساحة هذه القرية ١٣٣٢ فداناً كانت تدفع عنها عوائد ٣٠٠٠ ديناراً [٤] . وتطابق هذه القرية بلا شك قمن العروس ، وربما بجومنتكمن .

Kerîoun , ϫⲉⲣⲉϥ , الكريون

ذكرت هذه القرية فى " سيرة شنودة " ، فبعد أن أعاد هذا الراهب إلى تاجر ما سُرق منه من ممتلكات ، رجاه أن يشترى له صنية من الفضة كانت قد أخذت منه . فوعده التاجر بذلك ، " فلما بلغ خيرو فى طريقه إلى الإسكندرية " حصل على الصنية التى أهديت له ، ولكنه أراد أن يحتفظ فى كيسه بالنقود التى كان سيشتريها بها [٥] . كما يتحدث " تاريخ حنا النقيوسى " عن هذه القرية بمناسبة بناء قناة كريون بالإسكندرية ، والثورة على فوكاس ، وفتح العرب لمصر [٦] .

ويقدم أحد كتب " السكالا " القبطية العربية هذه الكلمة ويطابقها بالكريون [٧] .

ولم تكن هذه القرية قط – كما قيل فى " تاريخ حنا النقيوسى " – من ضواحى الإسكندرية [٨] ، فهى أبعد بكثير من هذا ، إذ كانت تقع فى الواقع بين الإسكندرية

---

(١) Champollion , op. cit. , t I , p. 318 – 319 .
(٢) Quatremère , Mém. sur l'Egypte , t I , p. 416 – 417 .
(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 186 et part. ar. p. ٢٤٤
(٤) De Sacy , op. cit. p. 687 .
(٥) E. Amélimeau , Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. t I p. 28 .
(٦) Chronique de Jean de Nikiou , p. 349 , 548 , 570 .
(٧) Bodl. libr. , Maresc . 17 , fol. poa. ro.
(٨) Chronique de Jean de Nikiou , p. 570 .

وهرموبوليس ، وتبعد عن الأولى ٢٤ ميلاً ، وعن الثانية ٢٠ ميلاً . وفى " سيرة القديس أنطونيوس " التى كتبت باليونانية وتنتسب للقديس أثناسيوس ، يقال أن خيرو χαιρεου كانت أول محطة يستريح فيها المسافرون بعد مغادرتهم للإسكندرية (١) . ويقول القديس جاورجيوس الثرياترى أنها كانت على بعد مسيرة يوم من الإسكندرية (٢) . ومع أنه ليس لهذه الشهادة الأخيرة فى حد ذاتها أهمية كبيرة ، فلأنها مطابقة للشهادات الأخرى السابق ذكرها ، أعتبرها صحيحة . وهكذا لا يمكن أن تكون هذه القرية وهى على مسيرة يوم من الإسكندرية ، ضاحية لها . وهناك سبب آخر ، فلا يمكننى أن أتعرف فى قرية كريون على χαβρίου κώμη عند سترابون ، فلم تكن هذه القرية على الضفة اليمنى للنهر عند التوجه من سخديا إلى ممفيس (٣) ، بل كانت كريون تقع على جانبىّ ترعة المياه العذبة المتجهة إلى الإسكندرية .

وتذكر هذه القرية حاليا بمديرية البحيرة . وعند كتابة " أحوال مصر " كان زمامها ٣١٦٠ فداناً تدفع عنها للخزانة ٦٠٠٠ ديناراً (٤) . ومنذ ذلك الحين ، ذهبت عنها أهميتها ، ولم يعد بها سوى ٢٠٩ نسمة ، وتتبع مركز أبو حمص (٥) ، فهى ليست إلا قرية صغيرة ، ولو كان لابن حوقل أنه يعيد كتابة جغرافيته ، لما زاد على ذلك كلمة .

Kerkeîsi , κερκεнсι , كركيزى

حفظت لنا هذا الاسم إحدى اللوحات الجنزية التى نشرها لو بلان . ويقال تحت رقم ٥٦ : " فى اتجاه إرْمُنْثِيس وبتْروينس وكركيزى " (٦) . وهذا كل ما لدينا عن هذه القرية : اسمها .

---

(١) Patr. groec. , t XXVI , col. 964 .
(٢) Grégor. Nazianze , ar. XXXI .
(٣) Quatremère , op. cit. , t I p. 419 .
(٤) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 661 .
(٥) Rec. gén. de l'Egypte , part. fr. p. 184 et part. ar. p. ٩٣
(٦) Le Blant. Tables égyptiennes à inscriptions grecques .

ويحتمل أنها كانت تقع بمصر العليا . ويتكون اسمها من كلمتين : κєрκє و нсı .
وأعــتقد أن الهجـــاء الصحيح لـــ κєрκє هو бєрбн . ولم يترك هذا الاسم أثراً له فى " الأحوال " أو فى " الإحصاء العام لمصر " .

Kerkî , κєрκн , كرْكـــى

يتكرر هذا الاسم عدة مرات فى اللوحات التى تشكل جزءاً من مجموعة الأرشيدوق راينر . وتذكر دائماً كميناء يقع على النيل ، وقيل مرة أنها تتبع إقليم ممفيس (١) .

ورغـــم وجود هذه المعلومات ، يستحيل العثور على هذا الاسم بين أسماء المدن أو القـــرى بمصر فى القرن الرابع عشر أو فى العصر الحالى . وأعتقد أن هذه الكلمة هى الجزء الأول من الاسم السابق ، وأنه لابد كان يكتب бєрбн .

Khalâkhis , خلاخـــس

يوجـــد اسم هذه القرية بالسنكسار فى عيد عوبديا الجندى فقد أراد الشهادة ، وتكفل والـــداه بذلـــك ، فظهر له ملاك الرب وقال له : " عندما تنهض غداً ، اذهب إلى شاطئ النهر وستجد مركباً ، فأخبر أصحابه بقصتك وسيحملونك إلى الجنوب ، إلى قرية تعرف باســـم خلاخس " (٢) . وتمت الأمور على هذا النحو . وما أن وصل إلى خلاخس ، حتى صعد إلى القصر وانضم إلى الجنود . وبينما الإمبراطور مكسميان يقوم بجولته ، عُرض علـــيه الجندى فأمر بعد ألوان أخرى عديدة من التعذيب ، أن يقذف به من فوق " مخزن الرايات " (٣) .

ولـــم تعـــد هـــذه القـــرية قائمة ، ولابد أنها كانت إحدى المحطات الحربية الكثيرة المنتشـــرة بالصـــعيد للحراســـة ولكـــنى لا أســـتطيع تحديد المكان الذى كانت توجد به هذه القرية .

---

(١) Mittheilungen aus der Sammlung der papyrus Erzherzog Rainer , 4e année , p. 14,16,18 .
(٢) Synaxare , 25 Toubah . (بالعربية فى الهامش) . " فهم يحملوك إلى قبلى قرية تعرف بخلاخس "
(٣) Synaxare , ibid .

(El -) Khamoun , الخمــــون

يوجد اسم هذا المكان بالسنكسار فى عيد القديس ورشنوفه الذى هرب لكى لا يُرسم أســقفاً " فلما وصل إلى الخمون ، أقام عند أختين تحبان الله [١] ، ثم ذهب معهما لملاقاة الوالى فى سنهور " .

ولم يبق هذا الاسم ، بل وأعتقد أن هناك خطأ ، وأنه يقرأ الطمون بدلاً من الخمون كمـــا فـــى الـــيوم العاشر من بؤونه الذى تذكر فيه نفس الواقعة ، وفيه تذكر أيضاً قرية الطمون [*] كمحل إقامة القديسين بصطامون ودابامون [٢] .

(El -) Khandaq , ϣⲁⲧⲥ , الخنــدق

جـــاء اســـم هـــذه القرية بالسنكسار فى شهادة القديس أبالى بن يسطس ، ولى عهد الإمـــبراطورية الرومانية التى إغتصبها من دقلديانوس ، كما تقول الأسطورة المصرية . وقد مات فى بسطة " وجسده بدير الخندق بظاهر القاهرة " ، كما يضيف السنكسار [٣] .

وتضـــم قائمة الكنائس بمصر أيضاً هذا الاسم ، وفيها نرى أن الاسم القبطى للقرية كان ϣⲁⲧⲥ [٤] ، شتّس .

وكانـــت هـــذه القـــرية لا تزال قائمة فى القرن الرابع عشر إذ نجدها فى " أحوال مصر " ، بضواحى القاهرة وزمامها ٣٨ فداناً وعوائدها ١٠٠٠ ديناراً [٥] . وكانت قائمة أيضـــاً فـــى نهايـــة القـــرن السابع عشر لأن فانسلب الذى زار مصر بين عامى ١٦٦٦

---

(١) Synaxare , 27 Abib .

* فى نفس التاريخ بالسنكسار ١٩٧٢ ، كتب هذا الاسم " طحمون ، من كرسى بنا " . (المترجم) .

(٢) Synaxare , 10 Baonah .

(٣) Synaxare , 1er Mésoré . (بالعربية فى الهامش)

(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 179 vo. , Mss. de Lord Crawford fol. 332 vo.

(٥) De Sacy , op. cit. p. 597 .

و ١٦٧٣ ، يذكـرها كضـاحية للقاهرة ، تقع شمالى المدينة وكان لا يزال بها مقبرة (١) وكنيستان . ولكن عبثاً نبحث عنها فى خريطة لضواحى القاهرة .

Kharbetâ , ⲁⲣⲃⲁⲑ , خربتـا

حفـظ لـنا هذا الاسم " تاريخ حنا النقيوسى " عند الحديث عن ثورة قامت فى عهد فوكاس استولى المحرضون عليها على خمس مدن كانت خربتا واحدة منها (٢) .

كما ذكرت هذه المدينة باسمها القبطى فى مخطوط بالفاتيكان يضم " سيرة " القديسين مكيسـموس ودومـاديوس ، وفـيه يكون الحديث عن رجل من أهالى جْبرُمنْسينى بإقليم أرباط ، وكان يسكن ببلدة تسمى بنُوب (٣) .

وجاء أيضاً فى " السكالا " القبطية العربية الاسم أرباط ويكتب فى العربية خربتا (٤) وتـورد قائمـة أسـقفيات مصـر المعادلـة التالية: ⲉⲣⲃⲁⲧ = ϯⲃⲁⲕⲓⲁⲛⲇⲣⲱⲛ = خربتا (٥). وهكذا فنحن إزاء مدينة جديدة يُعرف اسمها اليونانى . وقد غابت هذه المطابقة عن كاترمير (٦) وشامبليون (٧) اللذين لم يتعرفا إلا على الاسم العربى .

ولا تزال هذه المدينة قائمة حتى الآن بمديرية البحيرة ، مركز نجيله ، ولم يعد بها سـوى ٣٩١٥ نسـمة يضاف إليهم ٧٥ بدوياً ، وتملك مدرسة (٨) . وتحدد لها " الرحلة

---

(١) Vansleb , Hist. de l'Eglise d'Alex. P. 18 , Nouv. Relat. d'un voy. en Egypte , p. 122 .

(٢) Chronique de Jean de Nikiou p. 540 .

(٣) Cod. Cop. Vat. , LXIII , fol. 59 .

(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat., no. 50 fol.109 vo., no 53 fol.84 ro., no. 54 fol. 186 vo., no 55 fol. 3 vo. , Bist. Mus. , Or. 441 fol. ⲣⲙⲑ ro.; Bodl. libr. Maresc . 17 fol. ⲣⲟⲁ ro. , Mss. de Lord Crawford fol. 228 vo.

(٥) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 171 vo. , Mss. de Lord Crawford fol. 330 ro.

(٦) Quatremère , op. cit. t I p. 43 .

(٧) Champollion , op. cit. t II p. 256 .

(٨) Rec. gén. de l'Egypte t II part. fr. p. 192 et part. ar. p. ١٥٤

الرومانية " موقعاً يبعد ٢١ ميلاً عن هرموبوليس و ٣١ ميلاً عن نقيوس [١] . وقد ذكرت في " أحوال مصر " بزمام قدره ٢٨٩٢ فداناً وعوائد ١٠٠٠٠ دينار [٢] .

Khiounou , ϫιοϥνοϥ , خيونـــو

يـــأتي هذا الاسم قبل الأخير في قائمة أسقفيات مصر ، ولا يعرف كاتبها شيئاً عن موقعه أو عن الاسم القبطي أو العربي له لأني أعتقد أن هذا الاسم كلمة إغريقية [٣] . ولا أستطيع أن أقول عنه شيئاً . وقد اختفت هذه المدينة منذ زمن بعيد .

(El -) Khousous , الخصـــوص

يوجـــد اسم هذه القرية بالسنكسار في عيد الشهيد أيسى وأخته تكلا . فبعد أن يروى السنكسار كيفية وجودهما بالإسكندرية ، يضيف : " ثم سلمهما الوالى إلى حاكم الخصوص لـــيمض بهما إلى الصعيد " [٤] . ومن المؤسف ألا تحتوى فقرات " أعمال " أيسى وتكلا المحفوظة بالمكتبة القومية ، على هذه العبارة ، وإلا لاستطعنا بالتأكيد مطابقة هذه القرية .

ويـــتكرر اسم هذا المكان ثلاث مرات في " أحوال مصر " ، ولكنه يأتي مرة واحدة فقط في " الإحصاء " [٥] . ويشير فانسلب إلى إحدى تلك القرى كمقر لأسقفية [٦] ، ولكنني لم أعثر على هذا الاسم في قائمة الأسقفيات .

وأولـــى هـــذه القـــرى – وهـــى الـــتي ذكرها " الإحصاء العام لمصر " – تدعى " خصوص عين شمس " ، مركز شبرا بمديرية القليوبية ، وعدد سكانها ١٥٤٧ نسمة [٧]،

(١)Itinerarium Romanum , éd. Parthey et Pinder. P. 76 .

(٢) De Sacy , op. cit. , p. 603 .

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no 53 fol. 172 ro. , Mss. de Lord Crawford , fol. 331 ro.

(٤) Synaxare , 8 Kihak . (بالعربية في الهامش)

(٥) تعرف ياقوت على ثلاث قرى بهذا الاسم (المؤلف) .

(٦) Vansleb , Hist. de l'Eglise d'Alex.

ويقول الكاتب : " شاسوس وبالقبطية كُلاّبى " – وهو مخطئ مع أنى لا أعرف الاسم القبطى للخصوص (المؤلف) .

(٧) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 133 et part. ar. p. ٥٤

وقد ذكرت فى "أحوال مصر" بزمام قدره ٢٢٢١ فداناً وعوائد قدرها ١٥٠٠٠ ديناراً [١] . ولا يمكن أن تكون هذه القرية هى المقصودة ، لأنها لم تكن بالصعيد ، إذ لو عهد بالشهيدين إلى والى الخصوص ليصحبهما إلى الصعيد ، فهذا لأن هذا الوالى كان سيمضى هو نفسه إلى الصعيد . أما القرية الثانية فتضعها " أحوال مصر " بمديرية الشرقية ، ويعطيها لقب " سَعَادة " ، وكان زمامها ٢٧٠٠ فداناً دون ذكر لما كانت تدفعه من عوائد [٢] . ولا يمكن أن تكون المقصودة هى أيضاً ، ولنفس الأسباب . وتبقى الثالثة وكانت تقع بمديرية أسيوط ، وضرائبها ٧٢٠٠٠ ديناراً دون بيان لمساحتها ، ولكن قيمة ما كانت تدفعه من عوائد كانت مرتفعة لدرجة كانت تدعونا للتفكير فى قرية بالغة الأهمية . واعتقد أن هذه هى " الخصوص " التى يشير إليها نص السنكسار .

Kiaratou , κιαρατογ , كيَرتـو

جاء اسم هذا المكان فى بردية يونانية باللوفر نشرها السيد وسلى بفينا . وهذه هى العبارة التى توجد بها هذه الكلمة : " من أورليوس لينتيوس بن بفنوتى ، المقيم فى كِيرَتُوُ بإقليم أرسنويه ، إلى أورليوس تيودور الكاتب من مدينة أرسنويه " [٣] .

ويسهل علينا أن نرى أننا إزاء واحدة من العزب الكثيرة ، ἐποίκιον ، والتى كانت تنتشر حول أرسنويه وهذا كل ما أستطيع قوله عنها .

Kîmé , κημε , [٤] مصـر

كانت هذه الكلمة تشير إلى مصر الشمال مقابل مصر الجنوب ، وكانت تدعى عادة ρнс أو أحياناً мαρнс ، ويبدو أيضاً أن هذه الكلمة كانت تشير أحياناً إلى مدينة ،

---

(١) De Sacy , op. cit. , p. 612 .

(٢) De Sacy , op. cit. , p. 613 .

(٣) Revue égyptologique , 4e année , p. 178 .

(٤) وهذه هى المرة الأولى التى يجرؤ فيها أحد على عرض مثل هذا الفرض : فلا شامبليون ولا كاترمير ولا أى عالم آخر شرح هذه الكلمة على هذا النحو ، وأنا لم أفعل هذا إلا استناداً إلى نصوص سنجدها فيما يلى ، وعلى العلماء أن يحكموا إذا ما كان فرضى هذا صحيحاً . (المؤلف) .

وكذلــك الكلمــة العربيــة " مصر " ، فهي تشير إلى مصر ، وفى نفس الوقت إلى مدينة القاهــرة . ومـــا التثنية فى كلمة " مصرايم " إلا لوجود مصرين : مصر الجنوب ومصر الشمال .

وأمــيل إلى الاعتقاد أن المدينة التى كانت تدعى KHMe فى بعض فقرات المؤلفات القبطية ، ولا يمكن تفسيرها بشكل مقنع إلا على هذا النحو ، ليست سوى ممفيس ، وتوجد هــذه الفقــرات خاصـــة فى " العقود " التى نشرها السيد ريفيو (١) ، ولكنها – للأسف – ناقصة لدرجة أنها لا تصلح أساساً لبرهان قاطع . أما السكنسار فيتحدث أحياناً عن مدينة يســميها " مصر القديمة " ، بل وأيضاً عن مدينة مصر ، ولا يمكن أن تكون القاهرة لأن هــذه المديــنة بنيــت بعد عصر إضطهاد دقلديانوس بزمن طويل . وهكذا يترجم حصن بابلــيون (٢) – فـــى " أعمال " أبادير وإيرائى – إلى العربية " بمصر " (٣) . وكذلك فى شهادة تيموثاوس ، وهو من أهالى مصر القديمة ، يرفض هذا القديس أن ينصاع لمرسوم دقلديـــانوس مع أنه جندى (٤) ، ومن المؤكد أن المقصود هنا هو حصن بابليون . ولكننا نجــد فـــى " الســـكالا " التى تضم أسماء المدن ، مطابقة جديدة لهذه الكلمة . فأولاً يقدم المخطــوط رقــم ٤٣ بالمكتــبة القومية المعادلة الثلاثية التالية : MeNBe = منف مصر القديمة : BaBqλoN = بابلون مصر : KHMe = مصر (٥) ، وكما يقدم المخطوط رقم ٤٤ المعادلة التالية : MeNBe KqπTON = مصر (٦) . وفى المخطوطين رقم ٥٠ ورقم ٥٣، نــرى من جديد المعادلة : Meqı = منف وهى مصر القديمة (٧) وهناك مخطوطات أخــرى تدلى بشهادتها فى هذه القضية (٨) . فتقدم قائمة أسقفيات مصر – رغم التشويش الكبير فى هذه الفقرة –المعادلات التالية: eıλHOq TBaBqλωN Baeı =مصر الكرس

(١) Revillout , Actes et Contrats des mus. égypt. de Boulaq et du Louvre , p. 104,105,106 et 109 .
(٢) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 91 .
(٣) Synaxare , 28 Thoth .
(٤) Ibid , 21 Baonah .
(٥) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 43 fol. 52 ro.
(٦) Mss. cop. Bibl. nat. 44 fol. 79 vo.
(٧) Ibid , no. 50 , 55 , fol. 110 vo. , 84 vo.
(٨) Bodl. libr. , Mar. 17 fol. poa vo. , Mss. de Lord Crawford fol. 225 ro. , cf. aussi les n[os] 54 , 55 Bibl. nat.

مجتمعة : ⲡⲁⲗⲓⲛ ⲑⲩⲥⲧⲁⲧⲱⲛ (كذا) = مصر والفسطاط : ⲕⲉⲡⲧⲱ ⲃⲁⲃⲩⲗⲱⲛ = بابلون الفسطاط [1] ، ونلاحظ فيها أن الاسم مصر يطلق على بابلون ⲑⲟⲥⲧⲁⲧⲱⲛ الفسطاط وعلى الفسطاط ، ومع أن هذه المدينة الأخيرة لم تكن قد بنيت بعد .

لذلك أعتقد أن هذه الفقرة من قائمة الأسقفيات قد خلطت بين الكثير من الأشياء دون مبرر ، كما أنها لم تستعمل كلمة ⲕⲏⲙⲉ . ويتضح هذا الخلط بسهولة نتيجة لتغيرات طرأت عبر القرون . فالفسطاط وبابلون وممفيس لا تبعد كثيراً الواحدة عن الأخرى ، بل وتتلامس المدينتان الأوليان . أما الثالثة التى لا يمكن تحديد مدى اتساعها ، فلم تكن تقع إلا على بعد فرسخين من بابلون وأبراجها . وأعتقد أن أحداً لن يندهش لو حملت هذه المدينة اسم البلد نفسه ، فقد كانت أكثر مدن مصر جميعاً ضخامة إلى أن جاء زمن صارت فيه فى مرتبة أدنى من طيبة ، ومع ذلك ظلت أكثر المدن أهمية فى هذا الجزء من مصر الذى يجاور مصر السفلى وكثيراً ما كانت تتداخل معه . كذلك لن يندهش أحد لو تنازلت هذه المدينة – بعد انحدارها الشديد – عن اسمها لمدينة أخرى أحدث منها تاركة لها منزلتها ولقبها كعاصمة . ونتيجة لذلك لا يخطئ كثيراً أصحاب قوائم المدن الذين أطلقوا على مدينة ممفيس اسم مصر القديمة ، وأيضاً هؤلاء الذين راعوا الإدارة الجديدة . وهكذا أطلق اسم ⲕⲏⲙⲉ على ثلاث مدن مختلفة بمصر تبعاً للعصر : أولاها ممفيس ، ثم بابلون بعد الغزو الفارسى وأثناء الاحتلال اليونانى كله ، وأخيراً الفسطاط والقاهرة ، وهذه هى العواصم الثلاث المتعاقبة فى هذا الجزء من مصر . أما الآن ، فلم يعد يطلق هذا الاسم إلا على الفسطاط وجامع عمرو . وكانت أصلاً ممفيس ، كما لو أطلقنا اسم فرنسا على باريس .

ومادمت أتحدث عن كلمة ⲕⲏⲙⲉ التى كانت اسماً لمصر ، فعلىّ ألا أنسى أن المصريين المسيحيين كانوا يعرفون جيداً أصل تسمية بلدهم . ففى فقرة بالمكتبة القومية

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 172 ro., Mss. de Lord Crawford fol. 331 vo. et 332 ro.
ولا أستطيع تفسير بعض الكلمات مثل ⲃⲗⲟⲓ . (المؤلف) .

يقال بوضوح أنها سميت KHME " إما لأنها سوداء ، وإما لأنها كانت KHME " [1] . ولا أعــرف مــا تعنيه الكلمة الأخيرة ، ولكننا نلاحظ أنه كان للمصريين المسيحيين إشتقاقان تحت تصرفهم .

كتامــه , Kitâmah

يــورد السنكسار هذا الاسم كاسم لجبل لجأ إليه أهالى إسنا وعليه أيضاً ذُبحوا بأمر من أريان [2] .

واســم هذا الجبل وكذلك القرية التى أعطته اسمها لم يعد لهما وجود ولو أن التراث ما يزال يحتفظ بذكرى المكان الذى وقعت فيه المذبحة . ولكن هذا الاسم كان يطلق على عدة قرى ، كما هو عادة الحال فى مصر : والآن هناك قريتان تحملان هذا الاسم ، توجد إحداهمــا بمركز شربين بمديرية الغربية ، وبها ١٤١٢ نسمة : وهى كتامه الشرقية . أما الثانــية مركز محلة منوف بنفس المديرية ، وبها ٣١٢٥ نسمة علاوة على ٤١٢ بدوياً ، وتســمى كــتامة الغابة [3] . وتذكر " أحوال مصر " قرية كتامة ، وتفرد لها زماماً قدره ٤٨٠ فداناً تفرض عليها ٣٢٠٠ ديناراً . ولابد أن هذه كتامة الغابة ، وبعد ذلك تذكر نفس الوثــيقة قــرية منية كتامة ، وتقابل قرية كتامة الشرقية ومساحتها ٢٧٤٠ فداناً وعوائدها ٨٠٠٠ ديناراً .

كليوبتريــس , ΚΛΕΩΠΑΤΡΙC , Kléopatris

يوجــد اســم هذه المدينة بفقرة طيبية بالمكتبة القومية ، تضم " أعمال " تيموثاوس وإبنته مريتريه . وكان هذان القديسان من مدينة أهنس . ولما قررا الذهاب لملاقاة الحاكم

---

(١) Bibl. nat. frag. théb. ЄΤΒЄ ΠΑΙ ΝΤΑΥϯ ΡΙΝЄϤ ϪЄ ΚΗΜЄ Η ϬΟΒЄ ϪЄ CΚΙΝΙ Η ϪЄ ΟΥΚΗΜЄ ΤЄ.

(٢) Synaxare , 13 Kihak . . انظر فيما سبق الصفحات التى ذكرت فيها هذه المذبحة . (المؤلف)

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 199 et part. ar. p. ٢٤٩

أريان فى أنتونيه ، صعدا إلى المركب ، " وأبحرا فى اتجاه الجنوب ، وعندما وصلا إلى ميناء كليوبتريس فى الساعة الثالثة ، أبصرا من بعيد جمهوراً كبيراً مجتمعاً " (١) .

ولا تذكر هذه المدينة فى تلك الفقرة فقط ، بل وتتحدث عنها أيضاً عبارة جاءت فى ترجمة دانيال المحرّفة التى نشرها ويد **Woide** ، وهى : " وسيغير الأثيوبيون على بلاد الجنوب وسيخربون القرى وكل مدن مصر إلى أن يصلوا إلى المدينة التى أمرت كليوبترا ببنائها فى مصر ، أى إلى أشمون " (٢) . ويروى مؤرخ " البطاركة " أن جماعات من أنصار عبّاس وصلت إلى جبل أبّه ويقع غربى كَلوبتْريه التى بناها الإسكندر المقدونى (٣) .

فلو كانت هذه المدينة هى أشمون كما يؤكد الكتّاب المذكورون وكما أعتقد أنا أيضاً ، كان المقصود بها أشمون رقم ١ وليس الأشمونين : وبذلك تكون هذه المدينة قد أعيد بناؤها بواسطة الإسكندر .

وتوجد مدينة أخرى بنفس الاسم اليونانى ، وسأتحدث عنها باسمها القبطى .

Klysma , ⲕⲗⲩⲥⲙⲁ , قلزوم

كانت هذه البلدة التى صارت الآن مدينة السويس ، تقع غير بعيد من مكان هذه المدينة حالياً . ويوجد اسمها فى مؤلَّف قبطى واحد وفى السنكسار ولدى الكتّاب الإغريق أو اللاتين الذين ترجموا " سير " الآباء .

والمؤلف القبطى هو " سيرة " القديس يؤنس الصغير . فبعد أن رأى هذا القديس برية شيهيت وقد خرّبها البرابره ، قرر أن يذهب ليعيش فى بلد يكون أكثر أمناً . " وعلى

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. , frag. théb. , no 129 .
ⲁⲩⲁⲗⲉ ⲛ̄ⲧⲉⲩⲛⲟⲩ ⲕⲁⲧⲁⲛⲟⲩ· ⲧⲉ ⲙ̄ⲡⲉϩⲟⲟⲩ ⲧⲟⲧⲉ ⲁϥϭⲱϣⲧ ⲉϩⲥⲁϩⲛⲉ ⲙ̄ⲡⲛⲟⲩⲧⲉ ⲁⲩⲉⲣ ϩⲱⲧ ⲥⲛⲟⲩⲥ ⲁϥⲛⲁⲩ ⲉⲩⲛⲟϭ ⲙ̄ⲙⲏⲏϣⲉ ⲉⲣⲏⲥ ⲁⲩⲱ ⲛ̄ⲧⲉⲣⲟⲩⲛⲱϩ ⲉⲧⲙ̄ⲡⲣⲱ ⲉⲩⲥⲟⲟⲩϩ ϩⲓϫⲛ̄ ⲧⲙ̄ⲡⲣⲱ. ⲛ̄ⲕⲗⲉⲟⲡⲁⲧⲣⲓⲥ ⲙ̄ⲡⲛⲁⲩ ⲛ̄ϫⲛ̄ ϣⲟⲙ
(٢) Woide , Appendice ad. Nov. Test. P. 144 , cf. Quatremère , op. cit. , p. 493 .
(٣) Ms. arabe de la Bibl. nat. 139 , fol. 179 .

هذا غادر شيهيت وبقية أبنائنا الرهبان ، يقوده المسيح إلى أن وصل إلى جبل أنطونيوس العظيم الذى يبعد عن قلزوم بمسيرة يوم واحد ومكث على صخرة تعلو النهر ، فى مغارة أقامهـا من حجارة على نمط تلك التى كان يسكنها فى شيهيت . وظل جالساً هناك ، وفياً للـرب " (١) . وكانت قرية قلزوم لا تزال على وثنيتها عندما توجه يؤنس إلى الجبل وفى الموجـز الذى حفظه لنا السنكسار عن هذه السيرة ، تقابل كلمة **Klysma** ، قلزوم (٢) . ولـن أذكـر الفقـرات العديدة للآباء الإغريق أو اللاتين الذين تحدثوا عن قلزوم عندما تعرضـوا للرهبان الذين كانوا يقيمون بضواحيها . وأشهر هذه الفقرات (٣) ترجمت عن القبطـية كلمـة بكلمة هكذا : ذهبنا وعددنا سبعة من الأخوة النسّاك إلى أبي ججوى الذى كان يقيم بجزيرة قلزوم " (٤) . ويضع الكتّاب القدامى مركزاً للحرس فى نفس المكان .

ولـم يتحدث شامبليون عن هذا المكان الذى نال فى أيامنا هذه شهرة كبيرة بعد شق خلـيج السويس . أما كاترمير ، فعلى العكس منه ، اهتم كثيراً به وكتب عنه مقالاً رائعاً أثبـت فيه أنه لم يكن هناك سوى قلزوم واحدة وحدد موقعها مستشهداً بأهم الفقرات عند الكـتّاب الإغـريق واللاتيـن والعرب الذين تحدثوا عن هذه المدينة (٥) ولم يعد هناك ما يستلزم العودة لنفس الموضوع ، فقد كان مصيباً تماماً .

وسـأكتفى بلفـت الـنظر إلى أن الكتاب الإغريق أو اللاتين كانوا على حق عندما تحدثـوا عن جبل قلزوم كمحل إقامة للقديس أنطونيوس . فكل ساحل البحر الأحمر كان قفـراً فى هذا الموضع ، وكان من عادة المصريين أن يطلقوا على الجبل اسم أقرب قرية إلـيه ، ولذلـك كان من الطبيعى أن يكون الجبل الذى كان يسكنه القديس أنطونيوس هو " جـبل قلـزوم " ولكن هذا الجبل كان بالغ الامتداد ، وكان يضم السفح الشمالى الشرقى الـذى أتـى ليقـيم فيه يؤنس الصغير بأحد المنخفضات الطبيعية التى تحدث فى الأرض

---

(١) Codices coptici Vaticani , LXVIII , fol. 94 ro.

(٢) Synaxare , 20 Babah .

(٣) Patr. lati. t LXVIII , col. 961 .

(٤) Zoëga , Catalogus Codicum copticorum , p. 299 .

(٥) Quatremère , op. cit. , t I p. 151 – 152 .

وتمتلــئ بالماء أثناء العواصف التى تهب على الجبل . وكان يضم أيضاً السفح الجنوبى الغــربى الذى اختار فيه القديس أنطونيوس مكاناً لإقامته بالقرب من العيون والنخيل فيما يشــبه الواحــة الصغيرة ، وهذا ما جعل يؤنس الصغير لا يبعد إلا بمسيرة يوم واحد عن قلزوم بينما كان أنطونيوس يبعد عنها بأكثر من ثلاثة أيام عبر طرق يستحيل السير فيها ، وهى دروب لا يعرفها إلا رجال خاطروا بالصيد فى تلك الأماكن الموحشة .

أما جزيرة قلزوم ، فأعتقد أن المقصود بها مجرد لسان صغير يتقدم فى البحر ، لا جزيــرة بمعــنى الكلمــة . ومدينة السويس معروفة الآن تماماً حتى أنى لا أجد ضرورة لوضــعها هنا . وكان تعدادها فى الإحصاء الأخير ١٠٥٥٩ نسمة علاوة على ٢٦٠ من البدو كانوا يسكنون ضاحيتها [١] . وهى مزودة بكل أسباب الحضارة المتقدمة .

Komentios , ⲔⲞⲘⲈⲚⲦⲒⲞⲤ , كمنتيــوس

جاءنا اسم هذه القرية فى " سيرة شنودة " ، فى الفقرة التالية : " وحدث ذات يوم أن جــاء رجــل إلــى الدير وكان من بلد أجنبى ، وتقدم من أبينا ، وكان يقيم بقرية تسمى كمنيــتوس " [٢] . وفى الترجمة العربية لهذه " السيرة " ، يشار إلى هذه القرية بـــ " قرية بعيدة " [٣] .

ولا يمكــن بهذه البيانات أن نعرف عن أى قرية يكون الحديث ، ولا عما إذا كانت فــى الشمال أو فى الجنوب . وليس لهذا الاسم بالتأكيد صيغة قبطية ، وقد لاحظ كاترمير ذلك [٤] ، وربما يتكون من كلمتين هما ⲔⲰⲘⲎ و ⲖⲒⲞⲤ ، ولكن علينا أن نراعى وجود الحرف N . ولذلك لا أعتقد بهذا الاشتقاق .

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 300 et part. ar. p. ث
(٢) E. Amélineau , Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , t I p. 22 .
(٣) Ibid , p. 356 .
(٤) Quatremère , op. cit. t I , p. 189 .

Kom – esch – schaqaf , كـوم الشقـف

ورد اسم هذا المكان فى الترجمة العربية لـ " سيرة شنودة " عند الحديث عن موت نسـتوريوس : " وعـادوا (آبـاء مجمع أفسس) إلى ديارهم ونُفى نستوريوس إلى كوم الشـقف " (١) . ثم يقول كاتب هذه " السيرة " أن نستوريوس مرض مرض الموت فأرسل إلى شنودة يستدعيه ليرجوه أن يرعى أملاكه (٢) .

ولـو لم نكن نعرف من خطابات نستوريوس نفسه أنه كان ينتقل من منفى إلى آخر بالصعيد ، لاعتقدنا أنه مات بهذه القرية ، ولكن هذا الفرض غير مقبول ، فلو أخذنا به ، لأمكن مطابقة كوم الشقف و ⲡⲥⲉϥⲙⲃⲉⲗⲉϫ التى ذكرت فى " رثاء " مقاريوس الإدكوى بمناسـبة وفـاة نسـتوريوس (٣) . ولكـن قـرية كوم الشقف معروفة لما جاء عنها فى " أحوال مصر " التى تضعها إلى جانب زرنيخ وتعطى للقريتين معاً زماماً قدره ١٥٩٦ فداناً يفرض عليها ٥٠٠ ديناراً (٤) . أما " الإحصاء العام لمصر " فلا يضم اسماً مماثلاً ، ولكـن يذكر فيه اسم زرنيخ بإقليم ومركز إسنا : ويسكنها ٢٣٣٨ نسمة علاوة على ١٩٤ من البدو (٥) . ومن موقعها ، يمكن التوصل إلى مكان كوم الشقف لنعرف بدقة أين نفيت الضحية المسكينة لمجمع أفسس .

Koprît , копрнт , قبريـط

حفظـت لـنا هذا الاسم " أعمال " الشهيد ديميدس الدرشابى ، كموطن لكاتب يدعى أرَبولّون (٦) .

---

(١) E. Amélineau , op. cit. , t I p. 428 .

(٢) Ibid .

(٣) Ibid , p. 145 .

(٤) De Sacy , op. cit. p. 703 .

(٥) Rec. gén. de l'Egypte, t II part. franc. P. 317 et part. ar. p. ١٧١

(٦) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p 301 .

وعرف كاترمير هذا الاسم واكتفى بالإشارة إليه [١] ، أما شامبليون فكان أكثر جرأة وطابقه ببلدة قبريط بإقليم تينتو الذى يطابقه ببوتو [٢] . وأعتقد أنها نفس البلدة التى أسماها إيتين البيزنطى Κοπρίθεως κώμη ، ويتفق الجزء الأخير من مطابقته تماماً مع التوقيعات بمجمـــع أفســـس ، وكان من بينها التوقيع التالى : سيلفان من كبُريْس [٣] ، وقد نقل إلى اليونانية بهذا الشكل Κωπρίθιδος [٤] .

وســنجد فــيما بعــد موقع الاسم ⲡⲧⲉⲛⲉⲧⲱ ، وهو ليس الموقع الذى يعطيه له شامبليون ، ولا يجب أن نطابق اسم تنتو أو بتينيتو بمدينة بوتو . وبالتالى تتفق بلدة قبريط تماماً مع البلدة التى تدعى قبريط وتقع بالقرب من فوّه إلى الجنوب ، وعلى مسافة صغيرة مـــن فـــرع رشيد وتتبع مركز دسوق بمديرية الغربية ، وبها ١٢٤٦ نسمة وتملك مدرسة [٥]. وقد ذكرتها " أحوال مصر " دون مساحة أو عوائد إذ كان قد نُسى قياس أراضيها[٦].

كُرديـــس , Kuerdîs

جـــاء اسم هذا المكان فقط فى " تاريخ حنا النقيوسى " ، فى الفقرة التالية : " أرسل (عمـــرو) إلى جورج الحاكم أمراً بإقامة قنطرة على ترعة قليوب حتى يتمكن من فتح ســـائر المدن بإقليم مصر وكذلك مدينتى أتريب وكرديس " [٧] . ويلفت المترجم الانتباه ، فـــى ملحوظة ، إلى أنه يجهل الاسم الصحيح لهذه المدينة [٨] . ولا ندهش لهذا الأمر فقد حرفـــت كل الأسماء حتى أننا لا يمكننا الوثوق بها . ولكن يبدو أن هذه المدينة كانت تقع بالضرورة على الضفة الشرقية للنهر ، غير بعيد عن أتريبس .

---

(١) Quatremère , op. cit. , t I p. 189 , 355 وما يليها
(٢) Champollion , op. cit. , t II , p. 232 – 233 .
(٣) Bibl. nat. , Mss. cop. fragm. Théb. no. 1290 fol. 23 .
(٤) Labbe , Concilia , t III , col. 1084 .
(٥) Rec. gén. de l'Egypte t II , part. fr. p. 163 et part. ar. p. ٣٤١
(٦) De Sacy , op. cit. p. 644 .
(٧) Chronique de Jean de Nikiou , p. 559 .
(٨) Ibid , (٣) هامش

(الحـــرف L)

(El-) Lahoun , اللهـــون

يوجـــد هـــذا الاســـم ، وهـــو لواحدة من أقدم مدن مصر ، فى رواية " تاريخ حنا النقيوسى " لفتح العرب للفيوم : " وضع حنا ورفاقه من المحاربين الذين تحدثنا عنهم من قـــبل ، وقـــد عهد إليهم الرومان (اليونان) بحراسة الإقليم ، حراساً آخرين بالقرب من حجـــر اللهـــون ليظلوا هناك فى مراقبة مستمرة وليخطروا قائد القوات الشعبية بتحركات العدو " (١) .

ويفســـر الأهالى " حجر اللهون " الآن ، بقنطرة اللهون ، وقد يُعنى بها الهرم القائم شـــمالى هذه المدينة ، ولكن يبدو أن التفاصيل التى يقدمها " التاريخ " تشير إلى قنطرة . ولا تـــزال هذه المدينة موجودة بالفيوم ، وعلى وجه الدقة فى المكان الذى يدخل فيه بحر يوســـف إلـــى الفـــيوم . ويُعـــتقد بشـــئ مـــن الـــتأكد أن المقصـــود هنا هو قصر التيه الشـــهير ⊕ ... أى رُهونْـــت ، التى تعطينا بعد إضافة الأداة " اللهون " أى بوابـــة القـــناة ، وهى قائمة حتى الآن . ويصفها " الإحصاء العام لمصر " بمركز طُبهار وبهـــا ٢٤١٦ نســـمة ومدرسة (٢) . كما أن " أحوال مصر " تضعها بإقليم بهنسا ، وتحدد مساحتها بـــ ١٦٦٠ فداناً تدفع عنها ٣٠٠٠ ديناراً (٣) . وتحدث أبو صالح هو الآخر عن حجر اللهون (٤) .

---

(١) Chronique de Jean de Nikiou , p. 554 et 550 .

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 201 et part. ar. p. ٢٦٨

(٣) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 667 .

(٤) Mss. ar. de la Bibl. nat. , no. 138 , fol. 69 vo.

Lakan , ⲗⲁⲕⲁⲛ , لقانـــه

جاء هذا الاسم فى أحد كتب " السكالا " بالمكتبة القومية ، ومعه مقابله العربى [1] . وهذا هو المثال الوحيد المعروف لهذه الكلمة . وتوجد المدينة بين دمياط وأتريب .

ولـــم يعـــرف كاترمـــير هذه الكلمة ، أما شامبليون ، على العكس ، فيعرفها جيداً ويطابقهـــا بــــ " علقام " ، المدينة التى كانت تقع على الضفة الغربية للنيل ، عند الفرع الكانوبى ، على مسافة تتجاوز قليلاً الثلاثة فراسخ من تيرينوتى [2] .

ولا علـــم لـــى بالأســـباب التى أدت بشامبليون إلى هذه المطابقة ، ولابد أن تشابه الكلمات أوقعه فى الخطأ ، كما أن كلمة علقام تكتب بالعين [3] ، وبالتالى لا يمكن أن تأتى مـــن لقانـــه الكلمة المصرية وعلينا ألا نذهب بعيداً ، فقرية لقانه لا تزال قائمة حتى اليوم بمديـــرية البحـــيرة ، مركز العطف ، وبها ١٥٧٠ نسمة وتمتلك مدرسة [4] . ولكن هذه القرية لم تذكر فى " أحوال مصر " .

Lôqyôn , لوقيـــون

حفـــظ لـــنا " تاريخ حنا النقيوسى " هذا الاسم فى روايته لفتح المسلمين لمصر ، إذ يقـــول : " فلمـــا علـــم تيودور – وكان قائداً عاماً بمصر – من رسل تيودوسيوس حاكم أركاديا [5] ، بموت حنا قائد القوات الشعبية ، جميع قوات مصر والقوات المعاونة وتوجه إلـــى لوقـــيون ، وهـــى جزيرة ، فقد كان يخشى عقب ثورة أهالى هذا الإقليم ، أن يأتى المســـلمون للاســـتيلاء على ساحل لوقيون وطرد خدام الرب وكانوا رعايا (مخلصين) للإمبراطورية الرومانية " [6] .

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 43 fol. 52 ro.

(٢) Champollion , op. cit. t II , p. 246 – 247 .

(٣) De Sacy , op. cit. p. 666 .

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 200 et part. ar. ٢٦٨

(٥) أحد أسماء الفيوم

(٦) Chronique de Jean de Nikiou , p. 554 .

واسم هذه المدينة غير معروف ، ولم يعد لها وجود ولكننا نرى ، مما قيل ، وجود رهبان بالقرب من هذا المكان ، كما أن رواية " التاريخ " مشوشة حتى لا يمكن اتخاذ رأى فيها . واعتقد أننا إزاء أحد هذه الأسماء المحرّفة وما أكثرها فى هذا " التاريخ " .

الأقصرين , ⲡⲁⲡⲉ , Louqsor

جاء فى السنكسار والوثائق القبطية اسم هذه المدينة التى تقوم على جزء من طيبة القديمة . فيحدثنا السنكسار عنها فى روايته لاستشهاد سفرنيوس الذى ذكر من قبل : " كان فى الأقصرين رجل يدعى شنزوم تكفل بإزالة سعادة أريان لرؤية دخان الأضاحى الرضيعة يتصاعد من المعابد [1] " أما الوثائق القبطية فتذكر مدينة ⲡⲉⲣⲁ [2] أو ⲡⲁⲡⲏ [3] ، وتقابل الأولى مدينة تدعى أرمنت ، أما الثانية فتقابل مدينة تدعى الأقصرين : وهذه الأخيرة هي الصواب . وفى الحالة الأولى غاب اسم ارمنت سهوا من الكاتب ، ولذا لم تعد تتوافق الأسماء حتى نصل إلى مدينة لها اسم يتكون من كلمتين : ⲕⲟⲥ ⲃⲓⲣⲃⲓⲣ ، فعاد الترتيب إلى ما كان علية . واسم الأقصرين محّرف ، فتدعى هذه المدينة الآن الأقصر ، وهذا أمر معروف تماماً . وتقوم اليوم هذه المدينة ، أو بالأحرى هذه القرية البسيطة ،مقام طيبة ذات المئة باب ذائعة الصيت ، وكان تسمى بالقبطية ⲡⲁⲡⲉ أو ⲡⲁⲡⲏ ، ويشتق هذا الاسم مباشرة من الرموز الهيروغليفيه : وكان أحد الأسماء المقدسة لطيبه هو [hieroglyphs] ويشير إلى معابد الكرنك والأقصر . وقد قدم شامبليون [4] وكاترمير [5] إشتقاقات خاطئة لهذا الاسم .

ولن أصور هنا روعة أطلال طيبة التى لا تبارى ، ولا فخامة معابدها ولا جمال مناخها ، بل سأكتفى بالقول ان طيبه هى ديوسبوليس ، أى مدينة أمون ، عند قدماء

---

(١) Synaxare , 20 Hathor . " لما صعد الوالى أريانوس إلى الوجه القبلى وعندما وصل إلى الأقصرين فنظر دخان وهو صاعد من البربا " . (بالعربية فى الهامش) .

(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 43 , fol. 51 vo.

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 44 , fol. 79 vo.

(٤) Champollion , op. cit. , t I , p. 216 – 219 .

(٥) Op. cit. t I , p. 250 – 253 .

اليونان ، وأنها دمرت إلى حد كبير بواسطة قمبيز وأن الهزات الأرضية تكفلت بالباقى ، ويعرف الرحّالة هذه المدينة جيدا حتى أنى لا أعتقد بإمكانية كشف الجديد فيها . ولا تزال حتى الآن رغم الثورات وتقلبات الزمان ، وقد شكلت عددا كبيرا من القرى الصغيرة التى انتشرت على سطحها الواسع .

وقــرية الأقصـــر الحالـــية (وتعـــنى القصـــور معابد الأقصر ومعابد الكرنك) أو الأقصرين هى إحدى هذه القرى ، وتعدادها كما جاء فى " الإحصاء العام لمصر " ٣٦٢٠ نســمة وبهــا مدرسة ، وتتبع مديرية قنا مركز قوص [١] وتحدد " أحوال مصر " زمامها بــ ١٦٨٩٠ فدانا وعوائدها بــ ١٨٠٠٠ ديناراً [٢] .

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 201 et part. ar. p. ٣٨

(٢) De Sacy , op. cit. p. 702 .

(الحـــرف M)

Mabqalah , مبقلــه

يذكـــر هذا الإسم فى السنكسار فى عيد شهداء إسنا . فلما رأى الوالى أريان المدينة مقفرة وعلم أن المسيحيين ذهبوا إلى جبل كتامة ، توجه هو أيضا إلى هناك ، وكانت هذه أول قـــرية يصادفها : "خرج أريانوس من المدينة متجهاً ناحية الجبل ، وجاء إلى موضع قريب يسمى المبقله فوجد فيه جمعاً غفيراً من المسيحيين " أمر بقطع رءوسهم (١) .

ولم يترك المكان المشار إليه أى أثر له فى أسماء القرى أو الكفور بمصر الحالية ، وكـــان الأمـــر كذلك منذ القرن الرابع عشر ، ولكن المؤكد أن هذا الكفر كان يقع غربى مدينة إسنا ، ويقترب كثيراً من المدينة ، كما يقول السنكسار . وقد أبقى التراث على موقع هذا المكان الذى وقعت فيه المذبحة .

El - Mahmah , المَحْمَــه

حفـــظ لنا السنكسار اسم هذا المكان فى روايته لعودة العائلة المقدسة من مصر إلى الناصرة . وتوجد هذه الرواية فى موضعين . ففى اليوم الرابع والعشرين من بشنس يقال فقـــط : " ومن هناك (من الناصرية) ، ذهبوا إلى المحمة " (٢) . ثم فى اليوم الثامن من بؤونـــه ، يكون السنكسار أكثر تفصيلاً : " فى هذا اليوم تذكار الكنيسة المقدسة المكرسة للسيدة العذراء أم الإله ، وتعرف باسم المحمه (*) ، حيث كانت عين الماء وفيرة البركات وقـــد فجّـــرتها فــــى طريق عودتها من أرض مصر " (٣) . وبعد ذلك يقول السنكسار فى

---

(١) Synaxare , 13 Kihak .

(٢) Synaxare , 24 Baschons .

* إلـــى جانب هذا الاسم ، وفى التاريخين المذكورين ، كان يكتب بين قوسين (مسطرد) – وذلك فى السنكسار ١٩٧٢ (المترجم) .

(٣) Synaxare , 8 Baonah .

وصفه لطريق العودة : " وقد مر بالمحرّق ثم القاهرة ، ومن هناك إلى المطرية ثم باتجاه المحمه حيث فجّر هذه العين التى استمرت حتى اليوم " (١) .

ولـــم يترك هذا المكان أثراً فى مصر الحالية ، ومع ذلك فمن الواضح أنه لابد كان فـــى شـــمال شرق مصر لأنه لو لم يكن كذلك لما استطاعت العائلة المقدسة أن تعود إلى سوريا . وأنا أحدد موقعه طواعية بين بلوز والمِجْدل القديم .

(El -) Makhour El – Aoual , المخـــور الأول

جاء اسم هذه القرية فى المخطوطات العربية بالمكتبة القومية ، التى تضم " أربعين قصة للعبرة " ويقول أكمل هذه المخطوطات : " لم يتركه الشيخ قط إلى أن وصل معه إلى قرية تدعى المخور الأول ، ويوجد بها كروم ممتازة كثيرة وتين وزيتون وخرنوب " (٢) .

كانـــت هذه القرية تقع إذن فى ضواحى الإسكندرية ، كما تدل على ذلك الزراعات القائمة بها ، وكانت حتما جزءاً من ضاحية هذه المدينة ويذهب إليها الأهالى لبيع منتجاتهم مـــن الخضـــروات . وهـــذا كل ما أمكننا معرفته عن هذه القرية ، فقد اختفت تماماً من خريطة مصر الحديثة ، ولم تكن موجودة منذ القرن الرابع عشر .

Mâmôunâ , مامونـــا

يوجـــد اســـم هذا المكان فى " تاريخ حنا النيقوسى " ، فى حديثه عن اجتماع عقد ، وهى رواية غير مفهومة بالمرة وتمتلئ بالأمور الزائفة والأخطاء النحوية ، إذ يقال " وفى زمن إمرة القائد ثيوديوسيوس ، وأثناء مناقشة موضوع بلدة تدعى مامونا ورواتب الجنود والأراضـــى الـــتى كانـــت توقـــف لهـــا ، أخـــذ الكلمة ذلك الرجل الشرير (فليادس) فقال ... " (٣) .

---

(١) Ibid .

(٢) Mss, ar, 103 , fol. 26 , I . 6 , cf. aussi suppl. 97 fol. 8 vo. , et arabe 155 , fol. 17 ro.

* هذا القرية اسمها الماخور الأول وفيها خيرات كثيرة من الكروم والتين والزيتون والخرنوب " . (بالعربية فى الهامش) .

(٣) Chron. de Jean de Nikiou , p. 571 .

وقـــد اختفى اسم هذه البلدة كذلك من قائمة مدن وقرى مصر الحالية ، ولم تذكره ، ولما لم نجد اسم الإقليم ، لا نعرف أين كانت ، ومع ذلك فلهذا الاسم شكل مصرى .

Manfalout , ⲙⲁⲛⲃⲁⲗⲟⲧ , منفلـــوط

إن المخطــوط القبطى رقم ٤٣ بالمكتبة القومية هو الوحيد الذى احتفظ بهذا الاسم ، ويضعه بين أسيوط جنوباً وقسقام شمالاً ، ويفسر هكذا : " منفلوط محطة الفرا " [١] وهو تفسير حرفى للكلمة القبطية كما يرى كاترمير ، فمن جلود تلك الحمير كان يُصنع الكيس الذى كان يستخدمه الرهبان عند النوم [٢] .

وكما يقول شامبليون [٣] وكاترمير [٤] ، فمدينة منفلوط لا تزال قائمة الآن ، وكانت قديمـــا حاضرة إقليم فى عصر سلاطين المماليك ، وتتبع الآن مديرية اسيوط ، وتقع فى شمال تلك المدينة على خط للسكة الحديدية بالصعيد ، وعلى الضفة اليسرى للنيل ، وبها ١٣٢٣٢ نسمة . وتملك مكتبا للبريد وآخر للبرق ومحطة للسكة الحديدية ومدرسة ، وهى مقـــر للبندر [٥] . ومعظم سكانها من الأقباط ، وتذكرها " أحوال مصر " مع القرى التى تتبع إقليمها دون بيان لمساحة أو لعوائد [٦] . ومنفلوط مدينة بالغة القدم كما يدل على ذلك المعبد التى تحدث عنه ليون الأفريقى [٧] .

Mangoug , منَجْـــوج

ورد اســـم هذه القرية الصغيرة بالسنكسار فى عيد الشهيد يعقوب الجندى ، " وكان مـــن قرية صغيرة تدعى منجوج من أعمال أبسو " [٨] وقد تعلم هذا القديس الطب بمدينة

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 43 fol. 51 vo. محطة الفرا (بالعربية فى الهامش) أو الحمير الوحشية (فى النص)

(٢) Zoëga , Catalogus Codicum copticorum , p. 352 .

(٣) Champollion , op. cit. t I , p. 281 – 283 .

(٤) Quatremère , op. cit. t I , p. 217 – 218 .

(٥) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 208 , part. ar. p. ٣٠٩

(٦) De Sacy , op. cit. p. 697 .

(٧) Leo Africanus , Descriptio Africae , lib. XIII .

(٨) Synaxare , 17 Mésoré .

أبسو ثم استخدمه أبوه للإشراف على أمواله وقطعانه . ولما كان عصر الاضطهاد ، تبع القديس راعٍ لأبيه أراد الاستشهاد إلى أن وجد الوالى بالصعيد [(١)] .

ويمكن أن نستنتج من خلال هذا الموجز ، أن قرية منجوج الصغيرة كانت فى مصر السفلى ، ولكنها لم تكن كذلك ، بل كانت بمصر العليا ، وتتبع مدينة إبصاى أو بطليمس ، وحاليا المنشية . ولا مجال للخطأ بخصوصها ، فقد حفظ " الإحصاء العام لمصر " اسمها كنجع بناحية أولاد سلامة مركز بإقليم جرجا وهى حالياً من أعمال جرجا بمديرية سوهاج

ولا يتحدث " الإحصاء " عن سكانها فقد وصلوا إليها فى وقت متأخر .

Mankabâd , ⲙⲁⲛⲕⲁⲡⲱⲧ , مَنْقبــاض

جاء لنا هذا الاسم كسابقة بنفس المخطوط ، ويذكره هذا المخطوط بين مَنْلوى جنوباً وشـــمون شمالاً وهذا خطأ ، أو ربما لم يراع ناسخ المخطوط دائما الترتيب الجغرافى من الجــنوب إلـــى الشـــمال . ويفســـر الاســـم هكـــذا : منقـــباض ، أى " موضع الأوانى الزجاجية " [(٢)] .

وقد حدد شامبليون مكانها بدقه على الضفة اليمنى للنيل ، فى شمال أسيوط وبالقرب مـــنها [(٣)] . أما كاترمير فقد اكتفى بالقول أن هذه القرية كانت تقع على مسافة قصيرة من أســـيوط [(٤)] . وتتـــبع هـــذه القرية فى الواقع مركز ومديرية أسيوط ، وبها ٢٩٠٩ نسمة وتملك مدرسة [(٥)] . وقد ذُكرت فى " أحوال مصر " كواحد من كفور منفلوط [(٦)] .

---

(١) Ibid .

(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 43 , fol. 51 vo. : (بالعربية فى الهامش) = منقباض موضع الكاسات

(٣) Champollion , op. cit. t I p. 281 .

(٤) Quatremère , op. cit. t I p. 219 .

(٥) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 209 et part. ar. p. ٣٠٩

(٦) De Scay , op. cit. p. 697 .

Manlaou , ⲙⲁⲛⲗⲁⲩ , ملــوى

ذكــر اســم هــذه المدينة أيضا فى نفس المخطوط أسوة بسابقيه ، ولم يترجم هذا الاســم – لســوء الحظ – إلى العربية (١) : "موضع الأشياء " أما الموقع الذى تشغله بين منقباض وديروط فليس دقيقاً كما أن منقباض قد أسئ تحديد موقعها ، فلو استبعدنا منقبات ، لكان موقعها الصحيح بين ديروط فى الجنوب والأشمونين فى الشمال .

وقد فسر كاترمير هذه الكلمة عند سماعها ، بإقليم مينيلايت بالقرب من كانوب ، إذ يجد أصل الاسم ⲙⲉⲛⲉⲗⲁⲓⲧⲏⲥ فى الكلمة القبطية ⲙⲁⲛⲗⲁⲩ (٢) ، ولكن هذا خطأ جســيم تشير إليه القائمة التى أتى بها مخطوطنا ، وقد يمكن أن نتقبل خطأ الناسخ عندما يضــع مكانــاً قــبل آخر بينما كان وضعه بعده ، ولكن أن يخطئ بهذا الشكل فينقل إلى الصــعيد مكانــاً كان يجب أن يكون فى مصر السفلى ، فهذا ما يكون غريباً تقبله . وقد راعــى شــامبليون ألا يقع فى هذا الخطأ ، فوضع منلوى شمالى منفلوط إلى الجنوب من القوصــية وأنتــيويه ، وهو يخطئ قليلاً فى تحديد الموقع الصحيح كما أن الاشتقاق الذى يعطيه للاسم يبدو لى مناقضاً للمفهوم الحقيقى لكلمة ⲗⲁⲩ (٣) .

وأعتقد أنه يمكن مطابقة هذه المدينة بدقة ، إذ لا تزال قائمة للآن باسم ملّوى ، وهذا هــو الــنقل الصحيح لكلمة ⲙⲁⲛⲗⲁⲩ مع مراعاة ظاهرة الإدغام المعروفة التى تدمج الحــرف ⲛ بالحــرف ل ، وهى ظاهرة يستدل عليها بالتشديد على حرف ل العربى فى ملّــوى . وســيكون فى الواقع مثيراً للدهشة أن يختفى هذا الاسم بينما تبقى أسماء أخرى لقرى أقل أهمية بكثير . وهذه المدينة مقر لمركز وبندر ، وتتبع مديرية أسيوط ، ولا يقل عــدد سكانها عن ١٠٧٧٧ نسمة ، وتقع على خط للسكة الحديدية بالصعيد ، وبها مكتب للــبريد وأخــر للــبرق ومحطة ومدرسة (٤) . وتبعد قليلاً عن النيل . وتذكرها " أحوال

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 43 , fol. 51 vo. : (بالعربية فى الهامش) موضع الأشيا =

(٢) Quatremère , op. cit. t I p. 365 .

(٣) Champollion , op. cit. t I , p. 283 – 284 .

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 107 et part. ar. p. ٣٠٩

مصـــر " بـــزمام قـــدره ٤٨٧٠ فدانـــاً كانـــت تدفـــع عـــنها ١٨٠٠٠ ديـــناراً خفضت إلى ١٠٠٠٠ (١) .

Manschoudah , منْشــوده

يوجــد اســم هذه القرية فى " الأعمال " الكاملة المترجمة إلى العربية للقديس أغاثو ورفاقه من مخطوط بالمكتبة القومية . فيذكر ، فى معرض الحديث ، شخص يدعى " أنبا جلا القس ، وكان من منشوده " (٢) . وهذا كل ما لدينا من معلومات عن هذه القرية .

ولمـــا لـــم يكن الشهداء قد غادروا بعد قوص لملاقاة حاكم الإسكندرية ، أميل إلى وضـــع هذا المكان قريباً من قوص بالصعيد ، ولكنى لا أقطع فى ذلك برأى حاسم إذا ما كان أيسر على الكاتب القبطى أن يبعث بأبطاله فى رحلات . وقد أختفى هذا الاسم تماماً من القائمة الحالية لأسماء مدن وقرى مصر ، كذلك لا يرى فى " الأحوال " التى حررت فى نهاية القرن الرابع عشر .

El – Maqbabât , المُقببــات

يذكــر السنكســـار اســـم هذه الكنيسة فى عيد القديس متى المسكين ، فيقال أن هذا القديـــس " كـــان مـــن أهـــل بشـــناى ، وربطوه راهباً بكنيسة السيدة العذراء المعروفة بالمقببات " (٣) . ثم توجه بعد ذلك إلى إسنا وأسفون حيث تفرغ للعبادة .

وربمـــا تكون الكنيسة المذكورة إحدى كنائس بشناى ، إلا إذا كان هذا الاسم لدير ، وهذا مالا أراه . وهذا كل ما يمكن أن يقال .

---

(١) De Sacy , op. cit. p. 697 .

(٢) Mss. ar. de la Bibl. nat. , suppl. 89 , fol. 50 vo. (بالعربية فى الهامش)

(٣) Synaxare , 7 Kikak . (بالعربية فى الهامش)

Marîout , ⲙⲁⲣⲓⲱⲧⲏⲥ , مريـوط

تــرجع الشـــهرة الكبيرة لهذا الاسم لبحيرة مريوط ، وقد ذكر فى السنكسار وكتب " السكالا " القبطية العربية و " تاريخ حنا النقيوسى " .

ويــتردد اســم مــريوط أربع مرات فى السنكسار دون تفاصيل كثيرة [١] سوى أن شــنودة البطريرك أسقط المطر على أرضها بعد أن أهلكها جفاف ثلاث سنوات [٢] ، كما احــتفل فيها بتكريس كنيسة أبو مينا ، ويقال فى هذه المناسبة أن ابنة ملك القسطنطينية قد شيدت مدينة مريوط بعد شفائها من البرص [٣] .

وتضم أربعة من كتب " السكالا " القبطية العربية هذا الاسم [٤] .

كمــا يذكر " تاريخ حنا النقيوسى " [٥] هذا الاسم عدة مرات ويشير إلى أن المدينة كانــت تقــع على ضفاف البحيرة . ومن ناحية أخرى ، تقل أهمية التفاصيل التى تقدمها الوثائق اليونانية مع أنها كثيراً ما تذكر اسم " مروٓا ، أو مريا " . ويبدو أن هذا الاسم من أصــل مصرى ويعنى " بحيرة " . وقد وجه السيد بروجش فى النصوص الهيروغليفية ، اسم الإقليم المريوطى ، وكان [hieroglyphs] ، أى " مدينة البحيرة " [٦] .

ولــم يدخــل اســم هــذه المدينة فى الخريطة التى رسمها كاترمير ، أما شامبليون فيذكرها ، ولكنه يخطئ عندما يقول أن هذا الاسم يكتب بالقبطية ⲡⲓⲫⲁⲓⲁⲧ [٧] ، فيقدم المخطوط الذى يستشهد به المعادلة : ⲫⲁⲓⲁⲧ = " مريوط " . وكذلك فعل اثنان من كتب

---

(١) Synaxare , 14 Thoth et 15 Babah .

(٢) Synaxare , 24 Barmoudah .

(٣) Synaxare , 15 Baonah .

(٤) Bibl. nat., mss. cop. no. 50 fol. 110 vo., no. 53 fol. 84 vo., Bodl. libr. Mar, 17 fol. ⲣⲟⲁ vo. , Mss de Lord Crawford fol. 228 vo.

(٥) P. 356 , 541 , 542 , 549 .

(٦) Revue égyptologique , 1 ère année , p. 37 , 38 .

(٧) Champollion , l'Egypte sous les Pharaons , t II , p. 265 – 267 .

" السكالا " لم يكن يعرفهما شامبليون [1] ، ولكن ليس المقصود هو المدينة ، بل إقليم مريوط الذى كان يضم أراضى الليبيين وكانت اللغة القبطية تدعوهم " فَيَات " .

واستمرت هذه المدينة قائمة إلى أن جاء العرب ، وكان لها ميناء مزدهر فى زمن الخليفة معاوية ، إذ كانت تورد إيراداته لقبطى ملكى [2] . وقد تحدثت فى موضع آخر عن الكنيسة الجميلة التى بنيت تكريماً لأبو مينا . وقد اختفت هذه المدينة الآن تماماً ، فلم يعد يُرى منها إلا أطلال على شواطئ البحيرة التى لا تزال تحمل اسمها ، فى غرب الإسكندرية على حدود الصحراء الليبية ، وفى عام ١٣٧٦ ، كانت قد هدمت تماماً .

Marôs , مَـــروس

ذكـر هـذا الاسم فى " تاريخ حنا النقيوسى " فى روايته لإحدى المعارك ، كمسقط رأس قـائد يدعى حنا ، وقد قتل [3] ، وهى إشارة وحيدة لهذا الاسم . وما من سبب يدعو للشك فى وجود هذه المدينة ، أو الاعتقاد فى صحة الاسم . كما أنه لا يجدى القول أن لا أثر لها فى " الأحوال " أو فى " الإحصاء العام لمصر " .

Melîg ou Masîl , ⲙⲉⲗⲉϫ , مِليج أو مَصيل

أدى هذا الاسم إلى عديد من المناقشات ، ولهذا يحسن بنا أن نتفاهم بخصوصه لنرى إذا ما كان يشير إلى نفس المدينة فى جميع النصوص .

ففـى اليوم الثامن من توت (*) ، قيل فى ذكرى عدد من الشهداء : " فأرسل الرب ملاكـه لـثرّى من أهل تَقْرَها (**) من أعمال البحيرة ، من كرسى مصيل " [4] ، ليوصه بالعـناية برفات الشهداء . ولدينا فى الواقع أسقف لمدينة مصيل هذه يدعى بيسوره ، وقد

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 110 vo. , etc ...
(٢) Synaxare , 15 Babah .
(٣) Chr. de Jean de Nikiou , p. 554 .

* وصحتها فى اليوم السابع من توت . (المترجم) .
** جاءت هذه المدينة باسم " نقرها " فى طبعة ١٩٧٢ . (المترجم) .

(٤) Synaxare , 7 Thoth .

استشهد [1] ، كما نشرت " أعمال " هذا الشهيد [2] ، ولكنها جاءت لسوء الحظ مبتورة فلا نجـد فـيها اسـم المدينة التى كان بيسوره أسقفاً لها . الترجمة العربية لهذه " الأعمال " محفوظـة فـى مخطوط بمكتبة بدليان بأكسفورد ، وأسم المدينة مصيل [3] . ومن اليوم الثامـن مـن كـيهك ، فى عيد صموئيل القلمونى ، قيل أن هذا القديس كان " من أسقفية مصـيل " [4] . ولا يوجد اسم القرية ، ولكنه يجئ فى فقرة قبطية بمتحف نابولى ، تضم " سيرة " صموئيل نفسه ، وفيها يقال : " كان هذا القديس من إحدى مدن الشمال عند تخوم مدينة بلْهب ، من قرية تسمى تكللو " [5] . وقد ذكرت أيضاً فى فقرة أخرى [6] .

وتطلـق المخطوطـات القبطية التى تضم قائمة بأسماء المدن المصرية ، على هذه المديـنة اسـم ⲙⲏϫⲏⲗ [7] أو ⲙⲉⲗⲉϫ [8] ، وتترجمها إلى " مصيل ، وهى فوه " . كمـا جـاء فـى قائمة أسقفيات مصر المعادلة الآتية ⲙⲉⲧⲉⲗⲟⲥ = ϯⲃⲁⲕⲓ = ⲙⲁϫⲏⲗ = مصيل وهى كرسى فوه [9] . وأخيراً ، نجد فى توقيعات مجمع أفسس اسم مقاريوس أسقف مجيل أو مجيل [10] ، وهذا Μετηλεως [11] فى اليونانية .

ولـم يتحدث كاترمير عن هذه المدينة ، وهذا ما لا يجب أن يثير دهشتنا عندما نعلم أن هذا العالم لم يستعن بقوائم المدن القبطية ، فهو لم يكن يعرفها أو لم يكن يتوقع أهميتها.

---

(١) Synaxare , 9 Thoth . " هذا كان أسقف المدينة محبة الله مصيل " . (باللغة العربية فى الهامش)

(٢) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 114 وما يليها

(٣) Bodleian library , ar. Huntingt 470 , t I fol. 100 ro.

(٤) Synaxare , 8 Kihak .

(٥) Zoëga , Cat. Cod. Copt. , p. 545 – 546 .

(٦) Synaxare , 11 Kihak .

(٧) Mss. cop. du Brit. Mus. , Orient 441 fol. ⲣⲙⲏ

(٨) Mss. cop. de la Bibl. nat. no.50,fol.109 vo., no.53 fol. 84 vo.,no. 54, fol. 186 vo., no 55 fol. 3 vo. , Bodl. libr. Mar. 17 fol. ⲣⲟⲁ ro. , Mss. de Lord Crawford fol. 228 vo.

(٩) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 171 vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 330 ro.

(١٠) Mss. cop. de la Bibl. nat. , frag. théb. no. 129 , fol. 23 .

(١١) Labbe , Sacros ancta Concilia , t III , col. 1084 .

أمـــا شامبليون ، فعلى العكس منه ، توسع فى استخدامها [١] ويقول أن مدينة ⲙⲉⲗⲉϫ أو ⲙⲉⲗⲁϫ هـــى فـــوه ، ولكـــنها لـــن تكون ، هى نفسها ، ميتليس عند اليونان لأن " بطليموس يضع ميتيلس ، بشكل قاطع ، بين الفرعين الكانوبى والبوليتنى ، وهو موقع لا يمـــاثل مطلقـــاً موقع فوه التى يخلط بينها وبين مصيل " . وعندما يتحدث عن اسم فوه ، وشـــكله فـــى القبطية ⲃⲟⲩⲁ كما جاء فى مخطوط بالمكتبة القومية ، يقول أن علينا أن نلاحظ تقارباً ينتج عن تماثل فى المسافة ، ولكنهما بلا شك مكانان مختلفان ، ويقترح أن نعتبر مليح هى قصبة " محلة مَلِك " التى نتعرض لها فى مكان آخر من هذا الكتاب .

ولن أكون إلى جانب رأيه فى المطابقة بين مجيل أو مجيل وميتيلس لدى اليونان ، فهمـــا اسمان لمدينة واحدة كما تشير إلى ذلك فى حزم قائمة الأسقفيات . ولكنى أتفق معه فـــى الـــرأى فى أن مدينتى مصيل وفوه مختلفتان ، فمن الشائع فى مصر ، كما نرى فى قائمة الأسقفيات ، أن تنضم مدينتان معاً لتكونا فيما بعد أسقفية واحدة بينما كان لإحداهما فى أول الأمر أو لكل منهما أسقف . وبذلك لا يدهشنا أن تكون هذه حالة مصيل وفوه ، إذ كانـــت المدينـــتان متقاربتيـــن ، ثم نتيجة لتعدد الثورات السياسية فى مصر ، تفقد مدينة ميتلـــيس أهميتها ونرى أيضاً أن الأسقفية التى كانت مقراً لها ترتبط بمدينة فوه . وحتى دون تدهور لمدينة ميتيلس أو مليج ، تمكن الفتح العربى من إنقاص عدد الأسقفيات .

أمـــا عـــن المطابقـــة بين ميتيلس ومليج أو مليج أم ملاج أو ميليج ، وهى كتابات مخـــتلفة لـــنفس الاسم ، فلا جدال فيها ، وإذا لم يكن شامبليون يعتقد بإمكانية التحول من مليج إلى مصيل ، فهذا لأنه عندما كتب كتابه لم يكن قد رأى ما يكفى من أمثلة على هذا التحول . فالمعادلة بين حروف توجد فى مقاطع مختلفة ، ليست نادرة فى اللغة المصرية ، ويكفيـــنى أن أذكر مثالاً معروفاً تماماً ، ولم يكن شامبليون يجهله ، هو التحول من تجول إلـــى تلوج أما تغيير ϫ القبطية إلى ص العربية ، فينتج من نطق محلى يصير هو شكل كـــتابة الاســـم . وقد أوردت فى مكان آخر [٢] عدة أمثلة قاطعة لتلك التغيرات المختلفة .

---

(١) Champollion , op. cit. t II , p. 238 وما يليها

(٢) Cf. Lettre à M. Maspero , etc. dans le Recueil , XII ᵉ année , p. 41 – 42 .

وهكـــذا تكـــون ميتلـــيس هـــى مدينة ميليج نفسها ، كما أعتقد أنها " سور الميلسين " (*) عند سترابون (١) .

مطريـــة , Matarîeh

حفـــظ لنا السنكسار اسم هذه القرية الصغيرة عند الحديث عن رحلة العائلة المقدسة إلى مصر . " ثم اجتازوا المطرية واغتسلوا هناك من عين ماء فصارت مباركة منذ تلك الســـاعة وانبعثـــت منها رائحة البلسم الذى يستخدم فى العماد وفى تكريس الكنائس وفى صنع الدواء ويُهدى منه للملوك " (٢) .

وبفضل هذه الأسطورة ، صار لهذه القرية الصغيرة شهرة بالغة فى مصر ، إذ جُعل مـــنها مكـــان للحـــج ومنذ وقت طويل ، لم يعد بستان المطرية ينتج البلسم ، ولم تعد به شجرة ، فقد اجتثت ، أما الإيمان فمازال متقداً . وقد بنيت قرية المطرية الصغيرة الحالية مكانها ، أو بالأصح بالقرب من أطلال هليوبوليس القديمة . وهى من أعمال شبرا بمديرية القليوبـــية ، ويســـكنها ١٢٠٩ نســـمة ، وبها مدرسة (٣) . وتعتبرها " أحوال مصر " من ضـــواحى القاهـــرة ، وكانت تضم ١٠٥٨ فداناً فرض عليها ١٨٠٠٠ ديناراً منها ٣٠٠٠ للبلسم (٤) .

ولم يذكر كاترمير هذه القرية الصغيرة ، بينما يتحدث عنها شامبليون عند ذكر أون ويقـــول أن المطـــرية تشغل الأماكن التى قامت عليها قديما مدينة هليوبوليس (٥) . ولكنى أعتقد أنه لا يمكن المطابقة بين هذين المركزين لتجمع السكان ، فمدينة أون كانت لا تزال قائمة عندما ذاعت أسطورة المطرية : فهما إذن مكانان مختلفان .

---

* من ميلسيا ، ميناء قديم بأسيا الصغرى عند مصب نهر الميندر ، ويطل على بحر إيجه . (المترجم) .

(١) Strabon , XVII . 18 .

(٢) Synaxare , 24 Baschons .

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 213 et part. ar. p. ٩٨

(٤) De Sacy , op. cit. p. 598 . والهامش

(٥) Champollion , l'Egypte sous les pharaons , t II p. 40 .

وتوجـد كذلـك مدينة فى مصر جمعت تجمعين من السكان ، أحدهما يدعى مطرية الغسّانة ، والآخر مطرية العُقْبين : ويكّون الاثنان مدينة سكانها ٩٤٠٤ نسمة وبها مكتب للبريد ومدرسة ، وهى مركز بمديرية دمياط [١] . ولم يأتى ذكرها فى " أحوال مصر " .

Memphis , ⲙⲉⲙϥⲓ , منـــف

تضـم كـل الوثائق التى كانت تحت يدى اسم هذه المدينة التى كانت أقدم عاصمة لمصر .

ولا يوجد اسم ممفيس إلا فى كتابين من مجموعة الكتب القبطية التى وصلت إلينا ، وكذلـك فـى " أعمال " القديس أبادير وأخته إيرائى . فبعد ظهور قديسة تدعى هى أيضاً إيـرائى ، " غـادر الشابان أنطاكية واتجها إلى الإسكندرية ثم صعدا إلى ترينوتى ثم إلى بابلـيون ووصـلا إلـى تّمـؤو ومـن ممفيس ذهبا إلى " مقر " أمّا ايرائى وسجدا أمام جـثمانها " [٢] كذلـك يذكر هذا الاسم فى الترجمة القبطية للنبى حزقيال ، فى الإصحاح الثلاثين ، الآيتين ١٣، ١٥ [٣] .

أما فى السنكسار ، فتوجد بالكاد عبارة يمكن إرجاعها بدقة إلى ممفيس ، وتوجد فى " سيرة " القديس الأنبا يوساب بطريرك الإسكندرية ، ويقال فيها أن هذا القديس " كان ابناً لأحـد عظمـاء منوف " [٤] وبعد وفاه والديه ، ورث أملاكهما ، فوزعها على الفقراء ثم أعتزل فى جبل مصر [٥] والتقارب بين هذين الاسمين كان هو السبب الوحيد الذى جعلنى أعـتقد أنه يشار فى هذه العبارة إلى ممفيس . أما فى الفقرات الأخرى من السنكسار التى توجد بها هذه الكلمة ، فما من سبب يدعونا للاعتقاد أن المقصود هو إحدى المدن الثلاث التى تحمل هذا الاسم ، وليست الأخرى .

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 213 et part. ar. p. ٩٨٠

(٢) Hyvernat , les Actes des martyrs de l'Egypte , p. 94 .

(٣) Bibl. nat. , mss. cop. 2 ° , fol. 108 vo. et 109 ro .

(٤) Synaxare , 23 Babah .

(٥) Ibid .

وتضـــم كتب " السكالا " القبطية العربية أيضا هذا الاسم ويذكر بالشكل ⲙⲉⲛⲃⲉ ويـــترجم إلى " منف مصر القديمة " [١] أو بالشكل ⲙⲉⲛⲃⲉ = ⲕⲩⲡⲧⲟⲛ = مصر [٢] أو بالشكلين ⲙⲉϥⲓ [٣] ، ⲙⲏϥⲓ ، وبنفس الترجمة أو بلا ترجمة أخرى إلا " منف " [٤] وتعتـــبر المعادلـــة ⲙⲉⲙⲃⲉ = ⲕⲩⲡⲧⲟⲛ = مصر ، دليلاً آخر يمكن إضافته للأدلة الأخـــرى الـــتى قدمتها للمطابقة بين ممفيس وكيمى : ولقد أطلق اليونان اسم مصر على القطـــر ، لأن ممفـــيس كانـــت تســـمى حـــا – كـــا – بتاح [٥] ومنها جاء التحريف إلى ⲕⲩⲡⲧⲟⲛ والترجمة إلى مصر .

وفـــى " تـــاريخ حـــنا النيقوسى " تذكر هذه المدينة عدة مرات ، عند الحديث عن الأهـــرام [٦] وعن آلهة ممفيس [٧] وغزو الفرس لمصر [٨] وعن البطريرك ثاوفيلس [٩] وتبيـــن لنا الفقرة الأخيرة أن أحوال مدينة ممفيس تدهورت فى القرن الخامس . ولكنها لم تخـــرَّب . وعـــدا هذه الفقرات هناك فقرات أخرى عديدة اعتقد ناشر هذا " التاريخ " أن المقصـــود مـــنها كانت منوف العليا وطبقها عليها ولكن تمحيص هذه الفقرات يكشف أن المقصـــود ممفـــيس : فمـــثلاً عند الحديث عن بناء القلعة ، كتبت كلمة ممفيس بحروفها كاملـــة [١٠] وعـــند الحديث عن دير الأنبا أرميا المنوفى ، وكان يوجد بالقرب من جزيرة القديسة إيرائى فى نهر منوف [١١] . وقد جعل المترجم من القديسة قديساً ، أما النصوص

---

(١) Mss. Cop. de la Bibl. nat. no. 43 fol. 52 vo.

(٢) Ibid , no. 44 , fol. 97 vo.

(٣) Ibid, no. 50 fol. 110 vo., no. 53 fol. 84, no. 54 fol. 187 vo., Bodl. libr. Maresch .17 fol. ⲣⲟⲁ vo. , Mss. De Lord Crawford , fol. 229 ro.

(٤) Brit. Mus. , Orient. 441 fol. ⲣⲙⲏ ro.

(٥) وكان هذا الاسم يكتب هكذا [illegible] أو مع تغيير مكان الأجزاء الأخيرة ، كما يحدث عادة فى اللغة المصرية . (المؤلف) .

(٦) Chronique de Jean de Nikiou , p. 345 et 368 .

(٧) Ibid , p. 376 .

(٨) Ibid , p. 393 .

(٩) Ibid , p. 435 .

(١٠) Ibid . p. 350 .

(١١) Ibid , p. 480 .

القبطــية فتتــيح تصحيح الخطأ ، وتحديد موقع دقيق لهذه المدينة ، وبالتالى ترجعها إلى ممفيس فى حين كان الناشر المذكور يرجعها إلى منوف العليا . وبالإضافة إلى هذا ، لدينا عقــود هذا الدير ، وقد نشر بعضها السيد ريفيو ، وفيها يُشار إلى ممفيس وإقليمها (١) ، وإلــى الجبل الذى كان يحمل اسم هذه المدينة (٢) ، وإلى دير أرميا (٣) . وهكذا فلا مجال لأى خلط .

وأخيراً تضم قائمة أسقفيات مصر ثلاث مدن باسم منوف ، أما بالنسبة للمدينة التى تعنينا ، فتقدم المعادلة التالية ⲙⲉϥⲓ = ⲙⲉⲛⲫⲉⲱⲛ = منف (٤) ، وهكذا فهى تصحيح بالعربــية للخطـــأ الذى جاء فى الكلمة القبطية . ويعطى زويجا اسم أسقف ممفيس الذى حضـــر مجمـــع نيقية (٥) وكانت هذه المدينة تعرف بنفس الاسم منذ الأسرات الأولى ، إذ كانــت تدعـــى ، إلى جانب أسمائها الأخرى [hieroglyphs] منوفرت (٦) ، وقد صار بالدمج ⲙⲉⲛⲃⲉ أو ⲙⲉⲛϥⲓ ويكتب أيضاً ⲙⲉⲛⲃⲓ و ⲙⲉⲙϥⲉ .

وأنــا لا أكتــب تــاريخ هذه المدينة ، ولكن يكفى أن أبين أنها كانت تقع بين أهرام الجــيزة والبدرشـــين ، وعلى مساحة كبيرة من الأرض قامت عليها حالياً عدة قرى منها ميــت رهيـــنة والبدرشين ، ويعود انحدار هذه المدينة بنوع خاص إلى مجئ العرب إلى مصر لأنهم اعتبروا كل آثار هذا البلد كأشياء عديمة القيمة ، يمتلكها من يريدها . وتوجد القريـــتان السابق ذكرهما فى " أحوال مصر " وهذا دليل على أن المدينة كانت قد خربت فعـــلاً من قبل ، ولم يبق منها حتى نهاية القرن الماضى ، إلا بعض الآثار التى يستحيل الآن العـــثور عليها . وقد جاء فى تلك " الأحوال " أن البدرشين كانت تضم ٢٩٠٠ فدانا

---

(١) Revillout , Actes et Contrats des musées ég. de Boulaq et du Louvre , p. 104 .

(٢) Ibid , p. 101 , 104 , 105 , 107 , 108 , 110 .

(٣) Ibid , p. 103 .

(٤) Mss. Cop. de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 172 ro. , Mss. De Lord Crawford , fol. 330 vo.

(٥) Zoëga , Cat. Cod. Copt. , p. 244 .

(٦) Pierret . Vocabulaire hiérog lyphique p. 211 .

وكان لها أيضاً أسماء أخرى ، ولكن هذا الاسم هو الوحيد الذى يتفق مع اللغة القبطية .

وتدفـــع عنها ١٢٠٠٠ دينارا [١] أما ميت رهينة فلم يكن بها إلا ١١١٠ فدانا ، ولم تذكر قـــيمة ما كان عليها من عوائد [٢] . وتوجد هاتان القريتان فى " الإحصاء العام " ويتبعان مديـــرية الجيزة ، والبدرشين مركز به محطة للسكة الحديدية ومكتب للبريد وآخر للبرق ومدرسة وبها ٤٢١١ نسمة [٣] ، وميت رهينة من أعمال الجيزة وتضم ٣٠٥٤ نسمة وبها مدرسة [٤] وهذان هما نقطتا الطرف حيث كانت تبدأ وتنتهى مدينة ممفيس القديمة .

Menouf es-Sofly , πⲁⲛⲟⲩϥ ϧⲏⲧ , منف السفلى

لا يوجد اسم هذه المدينة إلا فى كتب " السكالا " وقائمة أسقفيات مصر .

وتضعها كتب " السكالا " جميعها قبل بَنوفْريس وبعد دمنهور أو بسارسينه [٥] . أما قائمة أسقفيات مصر فتقدم المعادلة التالية πⲁⲛⲟⲩϥϧⲏⲧ = ϣⲛϣⲫⲁϣ ⲕⲁⲧⲱ = منف السفلى [٦] ، أى منوف السفلىَ . ومن هنا نرى أن مدينة أنوفيس السفلى كانت هى نفسها مدينة بَنُوف ، فإذا كانت هذه المدينة تدعى حاليا منوف ، فهذا نتيجة لتحريف بسبب التشابه .

وقـــد تعرف شامبليون على الاسمين : بَنوف خيت وأنوفيس ، ولكنه لم يعرف أين تقـــع هذه المدينة الأخيرة [٧] كما طابق بين المدينة الأولى ومُمفِيس ، ويضعها فى غرب دمـــنهور ، على بعد حوالى سبعة فراسخ [٨] ، ولا يمكن أن أشاركه هذا الرأى ، فبالرغم

---

(١) De Sacy , op. Cit. p. 671 .

(٢) Ibid , p. 677 .

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. Fr. P. 59 , et part. Ar. P. ٣٩٠

(٤) Ibid , t II , part. Fr. P. 224 et part. Ar. P. ٣١٥

(٥) Bibl. nat., Mss. Cop. no. 50 fol. 110 ro.,no. 53 fol. 84 vo.,no. 54 fol. 187 ro.,no. 55 fol.4 ro. Brit. Mus. Orient. 441 fol. ⲣⲙⲟ ro. , Bodl. libr. Maresch. 17 fol. ⲣⲟⲁ ro. , Mss. de Lord Crawford, fol. 228 vo.

(٦) Mss. Cop. de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 171 vo. , Mss. de Lord Crawford fol. 331 vo.

(٧) Champollion , op. cit. t II , p. 252 – 254 .

(٨) Ibid , p. 252 .

مـــن ثقتى فى دانفيل [١] الذى يستشهد بالأب سيكار [٢] لا يمكن الاعتقاد أن مدينة لها مثل هـــذه الأهمـــية تخـــتفى تماماً ، كما هو الحال هنا إذا كان المقصود مدينة ممفيس ، ومع الاحترام الذى أكنه لعلم دانفيل ، لا أعتقد بتاتاً بوجود مدينة تدعى منوف فى ذلك المكان .

وأنا من جهتى أطابق بين منوف خيت والمدينة التى تسمى الآن محلة منوف ، لأن قائمـــة الأســـقفيات تضعها إلى الجنوب من سايس ، وهى فى الواقع فى جنوب شرق هذه المديـــنة . ومـــع أن الاسم الذى تعطيه كتب " السكالا " لها لا يوجد إلا جزئياً فى الاسم الحـــالى فلا شك أنها هى نفس المدينة . وهى مركز بمديرية الغربية ومقر البندر ، وبها ٣٦٤٠ نسمة وتملك مدرسة [٣] وقد ذكرت فى " أحوال مصر " بزمام قدرة ٢٩٠٠٠ فداناً تدفع عنها ١٥٠٠٠ ديناراً فقط [٤] .

Menouf el-Âlîâ , ⲡⲁⲛⲟⲩϥ ⲣⲏⲥ , منوف العليا

حفـــظ لـــنا اســـم هذه المدينة فى كتب " السكالا " القبطية العربية وقائمة الأسقفيات بمصر ، و " تاريخ حنا النيقوسى " . ويرد هذا الاسم أيضاً بالسنكسار ، ولكن لعدم وجود أية تفاصيل تتيح لى نسبة الفقرات التى جاءت به إلى ممفيس أو إلى منوف خيت فضلت ألا أستعين بها .

وتذكـــر " الســـكالا " القبطية العربية مدينة ⲡⲁⲛⲟⲩϥ ⲣⲏⲥ وتدعى بالعربية " مـــنوف العليا " [٥] ، وتحدد مكانها بين بسارسينه أو سارسينا وسخا . أما قائمة الأسقفيات الـــتى وضعت بعناية أكثر ، فتضع فى المسافة بين المدينتين ، أربع أسقفيات هى تَلَنَاو ، تـــووه ، بسارْسْرِنة ، بشاتى . ثم تكتب : ⲡⲁⲛⲟⲩⲫⲉⲱⲁⲛ = ⲟⲩϥⲓ ⲣⲏⲥ = سور

---

(١) D'Anville, Mémoires sur l'Egypte , p. 73 .

(٢) Sicard , Mémoires des missions du Levant .

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. Fr. P. 215 et part. Ar. P. ٢١١

(٤) De Scay , op. Cit. , p. 646 .

(٥) Mss. cop. De la Bibl. nat. no. 50 fol. 110 ro. , no. 53 fol. 84 vo. , no 54 fol. 187 ro. , no. 55 Fol. 4 ro. Brit. Mus. Orient. 441 fol. ⲣⲙⲑ ro. , Bodl. libr. Mar. 17 fol. ⲣⲟⲁ ro. , Mss. de Lord Crawford fol. 228 vo.

ومنوف العليا [١] وتصحيحها : ⲁⲛⲱ ⲛⲟⲩⲫⲉ = ⲓⲣⲏⲥ ⲡⲁⲛⲟⲩϥ = منوف العليا . وأترك جانباً المدينة المسماه سور مؤقتاً .

أمـــا " تاريخ حنا النيقوسى " فلا يذكر منوف العليا إلا فى حالة واحدة [٢] ولو أنى أعتقد أنه يُشار إلى نفس المدينة فى ثلاث فقرات أخرى [٣] .

ولـــم يتحدث كاترمير عن هذه المدينة بدعوى أن الاسم لم يأت فى أية وثيقة قبطية خالصـــة . أما شامبليون [٤] فقد تعرف عليها تماما وطابقها بمدينة منوف ، قائلاً أن اسم منوف ليس إلا تحريفاً بسيطاً للاسم ⲡⲁⲛⲟⲩϥ . وأعتقد أنه على حق فى كل هذه النقاط ، ولكنه ترك نهبه للشك مطابقة هذه المدينة وتلك التى أطلق عليها اليونان أنوفيس العليا ، إذ لم يتعرض لهذه المطابقة التى تؤكدها قائمة الأسقفيات ، إذ لو كان النص الخاص بهذه المدينة خاطئاً ، فإن نص بنوف خيت – وهو كذلك أيضاً – يدعو مع ذلك إلى الاعتراف بالصيغة ⲕⲁⲧⲱ ϣⲛⲱϥⲁ، فلا مجال للشك إذن. وكان أسقف هذه المدينة حاضراً فـــى مجمـــع أفســـس، وكـــان يدعى أرلفيوس من أونوفيه[٥] وهذا ما يترجم فى اليونانية إلى Ὀνούφεως [٦] .

ولا تـــزال هـــذه المدينة قائمة للآن بمديرية المنوفية ، وهى مقر لها ، وبها البندر ومكتب للبريد ومدرسة وعدد سكانها ١٠٢٩٣ نسمة [٧] . وقد ذكرت فى " أحوال مصر " بزمام ٥٢٣٠ فداناً تدفع عنها عوائد ٣٢٠٠٠ ديناراً .

---

(١) Bibl. nat., no. 53 fol. 171 vo., Mss. de Lord Crawford fol. 331 vo.
(٢) Chronique de Jean de Nikiou, p. 542, 544, 549, 559.
(٣) Ibid, p. 350, 354, 357, 377, 414, 488.
(٤) Op. Cit., t II, p. 155 – 157.
(٥) Bibl. nat., mss. cop. Fragm. Théb. No. 129 ° fol. 23.
(٦) Labbe, Sacrosancta Concilia, t III, col. 1084.
(٧) Rec. gén. de l'Egypte, t II part. Fr. P. 216 et part. Ar. P. ٣١٩

Memnonîa , Μεμνόνεια. , ممنونيـا

هــذا واحد من الأسماء التى حفظتها البرديات اليونانية مع ذكر الكثير من التفاصيل عــنها . وقــد جاء فى المنشورات التى تعاملت مع برديات متحف اللوفر [١] ، ومتحف تورين [٢] ، ومتحف لايدن [٣] ، إلخ . ولن أنقل نصوصاً ، فهى متشابهة فى مجموعها ، ولكنى سأكتفى بلفت الانتباه إلى أن هذا الاسم هو بالتأكيد اشتقاق من اسم تمثال منون الذى كان فى غرب سهل طيبة . واسم الإقليم الذى كان به هو إقليم بتيريت [٤] .

وســبق لـــى أن قلت أننى أعتقد أن هذه القرية هى نفسها جيمى ، ولن أعود لتأكيد ذلــك . أما اسم الإقليم الذى توجد به ، وهو أرمنت بالنسبة لجيمى ، أو بتميريت بالنسبة لممنونـــيا ، فأوضـــحه بحقيقة بسيطة : فقد كان من عادة المصريين فى ذلك العصر أن يطلقـــوا اسم العاصمة على الإقليم ، أما اليونانيون ، فكانوا يسمونه بالموقع الجغرافى مع إضـــافة نهايـــات خاصـــة بلغتهم أو مع عقد تقاربات جزافية . فإذا لم يكن هذا الإيضاح يكفـــى ، يمكـــن أن يكـــون التـــبرير فى تغيير الإدارة . فكثيراً ما كانت تتكرر مثل هذه التغييرات فى مصر .

Merada , مِـــرَدا

يوجد اسم هذا المكان فى " تاريخ حنا النقيوسى " ، فيقول كاتبه فى حديثه عن ثورة قامـــت بـــأحد أقاليم مصر إبان حكم فوكاس : " كان هناك رجل يدعى ثاوفيلس من مدينة مـــردا بمصـــر ، وكـــان قـــائداً لخمس مدن فى زمن فوكاس " [٥] . ووضع المترجم فى الهامش : " لا أعرف الاسم الصحيح لهذه المدينة " [٦] .

---

(١) Notices et extraits des mss. t . XVIII , 2e partie , p. 130 , 169 , 172 , 218 , 225 .

(٢) Pyron , فيما نشره عن هذا الموضوع

(٣) Reuvens, Lettre à M. Letronne sur les papyrus grecs de Leyden ,t II ,3,cf. Leemans , Papyri groeci , t I , p. 68 , 70 .

(٤) Peyron , t I , p. 51 .

(٥) Chron. de Jean de Nikiou , p. 540 .

(٦) Ibid. , note 2 .

وسألتزم الصمت حرصاً ، ولكنى ألفت النظر إلى أن شكل هذا الاسم ليس مصرياً ، فهـو محرّف ، وربما كان أمام المترجم الأثيوبى اسم مدينة مريوط فى النص الذى كان يـترجمه ، وهذا مجرد فرض . وبذلك نلاحظ أن هذا " التاريخ " الذى إمتدح كثيراً ، لا قيمة له من وجهة النظر الجغرافية ، وهى تقترب كثيراً من وجهة النظر التاريخية .

Meroeit , ⲙⲉⲣⲟⲉⲓⲧ , مرويـت

جـاء اسم هذا الجبل فى " سيرة " القديس المتوحد بولس الأنطاكى ، ويقال فيها أنه بعد مغادرته لرفيقه الذى كان يقيم بجبل بشجبوهى ، " استمر فى السير نحو الجنوب إلى أن بلغ جبل مرويت " (١) .

ويقـول شامبليون بهذا الخصوص : " كان الجبل الذى يقع فى الطرف الجنوبى من إقليم طيبة ، بالقرب من سيين ، آخر مدينة بجنوب مصر العليا ، يحمل اسم مرويت " (٢). ولا أدرى كيف استطاع شامبليون أن يحدد موقع هذا الجبل على هذا النحو ، فما من شئ بالـنص الذى ذكره ، ولا فى القطعة كلها ، يمكن أن يؤدى بنا إلى هذه النتيجة ، فإذا ما استمر السير نحو الجنوب يكون الوصول فى النهاية إلى سيوط . وقد صحح كاترمير هذا الخطأ المؤكد الذى وقع فيه شامبليون ، فوضع مرويت فى شمال سيوط (٣) . ولم استطع التعرف على هذا الجبل ، ولا على القرية التى يحمل الجبل اسمها ، فقد اختفت تماماً من قائمة المدن والقرى بمصر منذ القرن الرابع عشر .

Meschtôl , ⲙⲉϣⲧⲱⲗ , مشتـول

يـأتى هـذا الاسـم بالإصحاح الرابع عشر من سفر الخروج ، فى الآية ٢ ، عند الحديث عن خروج العبرانيين من مصر ، كما ذكر فى أقدم الآثار المصرية كحصن فوق

---

(١) Zoëga , Cat. Cod. Copt. p. 308 .

(٢) Champollion , op. cit. , t I p. 148 .

(٣) Quatremère , Observ. sur quelques points etc... p. 9 , 14 .

الســور الشهير الذى أقامه الفراعنة لصد هجمات قبائل الرحّل . هى إذن مدينة مصرية ، كما بيّن شامبليون [١] .

ولكــن هــل كانــت هــى المديــنة المصرية الوحيدة بهذا الاسم ؟ ويقوم بالجواب " الإحصاء العام لمصر " ، فكلمة ⲙⲉϣⲧⲱⲗ تترجم إلى " مشتل " فى العربية ، وهذا اســم ثــلاث قرى بمصر . الأولى تسمى " مشتول السوق " وهى بمديرية الشرقية مركز بلبــيس ، وبهــا ٥٥٧٤ نســمة وتملــك مدرســة [٢] ، وتذكر فى " أحوال مصر " باسم " مشتول الطواحين " ، وزمامها ٣١٩٦ فداناً وعوائدها ١٥٠٠٠ ديناراً [٣] . وتكفى نظرة ســريعة على خريطة مصر لنعرف أن مشتول الكتاب المقدس لا يمكن أن تكون فى هذا المكــان . أما القرية الثانية ، فهى " مشتول القاضى " ، وتقع بمركز القنايات فى مديرية الشــرقية ، وتعدادها ١٥٧١ نسمة يضاف إليهم تسعة من البدو وبها مدرسة [٤] ، وتذكر هــذه القــرية فى " أحوال مصر " بزمام ١١٤ فداناً وعوائد ٤٠٠٠ ديناراً [٥] . وبمجرد الــتطلع إلــى خريطة مصر نلاحظ أن هذه القرية ليست المقصودة . وأخيراً تقع القرية الثالــثة ، وهــى " مشتول الهنادوة " بناحية بياد النصاوى بمركز ومديرية بنى سويف ، وتضم ٣٩ نسمة [٦] ولابد أن هذه كانت مشتول الكتاب المقدس .

وكــان هــذا المكــان يــبعد ١٢ مــيلاً عــن بلوز القديمة إذا ما صدقت " الرحلة الرومانية " ، ويبعد بنفس المسافة عن مدينة سيلى على الطريق المؤدى من سيرا بيوم إلى بلــوز . وكانــت توجــد هناك حاميات رومانية لمراقبة الصحراء كما كانت تفعل قديما الحاميات المصرية [٧] .

---

(١) Champollion , op. cit. t II , p. 69 – 71 . أما كاترمير فلم يتحدث عنها

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part . fr. p. 202 et part ar. p. ٢٩٨

(٣) De Sacy , op. cit. p. 617 .

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 202 , et part. ar. p. ٢٩٨

(٥) De Sacy , op. cit. , p. 617 .

(٦) Rec. gén, de l'Egypte , part. ar. p. ٢٩٨ ولا يوجد هذا الاسم بالقسم الفرنسى من الإحصاء

(٧) Itinerarium Romanum , éd. Parthey et Pinder .

Miamyris , ⲙⲓⲁⲙⲩⲣⲓⲥ , ميامـيريـــس

حفظت لنا اسم هذه المدينة بردية بمتحف تورين نشرها السيد روسى .

والمـــرة الأولى التى جاء فيها ذكر هذا الاسم كانت فى عنوان مؤلّف قبطى : " هذا بيان بما حدث فى ميامیریس للقدیس أبيماخس " [١] . وبعد ذلك جاءت هذه الكلمة مرتبطة باســم نوكـــراتس : " واقتيد بورع كبير إلى المكان المسمى نوكراتس ، ومكث قريباً من النهر ، فوجد رجلاً من راكوتى كان يسأل : أين ميامیریس المكان الذى قيل أنه ... " [٢] ثم كانت فجوة لتقطع للأسف هذا النص . وفى المرة الثالثة ، ذكر هذا الاسم عند الحديث عـــن ترعة جفت مياهها : " ... على نهر ميامیریس الجاف ، وهو المكان الذى تقدم فيه ذبـــائح الأمم " [٣] . ومن هنا يمكن أن نستنتج أن هذه المدينة كانت آهلة بالإغريق وأنها كانت لا تزال على وثنيتها .

كذلك خص السنكسار أبيماخس بإحدى مذكراته [٤] ، ولكن اسم ميامیریس لا يوجد بهـــا . لذا كان علينا أن نكف عن التعرف على هذه المدينة مع أنها كانت بالضرورة غير بعيدة عن نوكراتس .

Mînâ – el – Emîr , ⲡⲓⲙⲟⲛⲏ ⲙⲡⲁⲙⲉⲣⲉ , مينا الأمير

جـــاء اســـم هذه القرية فى قائمة الكنائس الشهيرة بمصر ، فقد كان بهذه القرية فى الواقـــع كنيسة كرست باسم القديس مارجرجس : ⲅⲉⲱⲣⲅⲓⲟⲥ (كذا) ⲙⲡⲁⲙⲉⲣⲉ ⲡⲓⲙⲟⲛⲏ = مارى جرجس بمينا الأمير [٥] . وهذه هى كل التفاصيل التى لدينا عن هذا المكان ، ومع ذلك فهى كافية للتعرف عليه . ولا تزال هذه القرية قائمة حتى الآن بمركز

---

(١) F. Rossi , I martirii de Giôôre , Heraci , Epimacha , etc. p. 41 .

(٢) Ibid , p. 48 .

(٣) Ibid , p. 43 .

(٤) Synaxare , 14 Baschons .

(٥) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 174 ro. , Mss. de Lord Crawford fol. 334 vo.

البدرشين بمديرية الجيزة ، وبها ٢٩٣٥ نسمة ومدرسة [١] . وقد ذكرت فى " أحوال مصر " بنفس الاسم ، وبزمام قدره ١٦٥١ فداناً وعوائد ٥٢٠٠ ديناراً [٢] .

ومن المؤكد ، ومنذ النظرة الأولى ، أن الجزء الأخير من هذا الاسم ليس من أصل مصرى ، بل عربى ، ويكفى للدلالة على هذا تشكيل الاسم بإضافة ⲙⲙ ، كما أن كلمة " أمير " معروفة . ويبقى أن نعرف إذا ما كان الاسم قد تغير ، أو إذا ما كانت القرية قد أنشأها أمير مسلم . وأميل إلى الاعتقاد أن القرية كانت موجودة من قبل ، وأنها تدين باسمها الجديد لحدث غريب أريد الحفاظ على ذكراه .

(El -) Minîeh , ⲧⲙⲱⲛⲏ , المنيه

قدم لنا اسم هذه المدينة اثنان من كتب " السكالا " القبطية العربية المكتوبة باللهجة الطيبية . وجاء الاسم فى أحدهما بهذا الشكل ⲧⲙⲱⲛⲏ [٣] ، وفى الآخر ⲧⲙⲟⲟⲛⲉ [٤] ، ولكن يتفق الاثنان فى ترجمته إلى " المنيه " كما أن المكان الذى يحدد لهذه المدينة واحد فى المخطوطين ، وهو بعد طحا المدينة وقبل البهنسا . وهو نفس المكان الذى تشغله حالياً مدينة المنيه فقط أو منية بنى خصيب . وهذه المدينة واحدة من أقدم مدن مصر ، وكانت تسمى قديماً [hieroglyphs] [٥] ، وتعنى الكلمة بهذا الهجاء : " حاضنة خوفو " ولكن بإضافتها إلى قارب ، تعنى " ميناء خوفو " ، وهذا هو معنى الكلمة القبطية ⲙⲱⲛⲏ ، بينما يعنى الشكل ⲙⲟⲟⲛⲉ " حاضنة " ، وهذا مجرد لعب بالكلمات فى الكتابة .

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part fr. p. 218 , et part. ar. p. ٣١٧
(٢) De Sacy , op. cit. p. 676 .
(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 43 fol. 52 ro.
(٤) Ibid , no. 44 fol. 79 vo.
(٥) Brugsch , Dict. Géogr. p. 224 .

وقـد تعّـرف كل من شامبليون [١] وكاترمير [٢] على هذه المدينة وطابقاها بالمنيا الحالـية ، علـى الضفة اليسرى للنيل ، وهى عاصمة لمديرية وحاضرة لبندر ، وتملك مدرسة ومكتباً للبريد وآخراً للبرق ومحطة للسكة الحديدية ، وبها ١٥٩٠٠ نسمة بالإضافة إلـى ٧٧١ موظفـاً بالمصـانع الخديويـة [٣] ، وهـى فـى تقـدم مستمر ، وتذكر فى " أحـوال مصـر " باسـم منيه بنى خصيب ، وعوائد قدرها ٣٨٨٠٠ ديناراً دون تحديد لزمامها [٤] .

واسـم " المنيه " شائع فى مصر ، وهذا ما يتطلب وجود لقب للتمييز ، فهناك أكثر مـن ثمانين قرية تحمل حالياً نفس الاسم ، ولا يمكننى ذكر كل هذه الأسماء ، وتوجد فى " الإحصاء العام لمصر " .

Minîeh ' Aqoubeh , ϯⲙⲟⲛⲏ ⲛ̀ⲁⲕⲟⲡⲉ , منية عقبة

يوجـد اسـم هذا المكان فى قائمة الكنائس بمصر ، إذ كانت بهذه القرية فى الواقع كنيسة شهيرة كرست باسم مريم العذراء [٥] وهذا كل ما نعرفه عنها .

وفـى " الإحصـاء العـام لمصر " نجد قرية بهذا الاسم فى مركز أوسيم بمديرية الجـيزة ، وتعدادها ٢١٨٦ نسمة بالإضافة إلى عزبة بنفس الاسم بها ١٠٥٠ نسمة و ٧٠ بدويـاً ، وتملك مدرسة [٦] . كما تذكر هذه القرية فى أحوال مصر " بزمام قدره ٢١٧٠ فداناً وعوائدها ١١١٥٠ ديناراً [٧] .

---

(١) Champollion , op. cit. , t I p. 278 .

(٢) Quatremère , op. cit. , t I p. 243 – 246 .

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 219 et part. ar. p. ١٠١

(٤) De Sacy , op. cit. p. 697 .

(٥) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 174 ro. , Mss. de Lord Crawford fol. 334 ro. :

ϯⲑⲉⲟⲇⲟⲕⲟⲥ ϯⲙⲟⲛⲏ ⲛⲁⲕⲟⲡⲣ . (بالعربية فى الهامش) . والدة الله بمنية عقبة =

(٦) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 223 – 224 et part. ar. p. ٣١٦ / ٣١٥

(٧) De Sacy , op. cit. p. 677 .

ونلاحـظ على اللقب القبطى أن ترجمته عن العربية بدون " ع " ، وهذا دليل على أنـنا إزاء اسم عربى إذ يعنى كلمة " عقبة " " مرتفع ، تل " . أما الجزء الأول من الاسم فهو مصرى .

Minieh – Samannoud , منيـة سمنـود

ورد اسـم هـذه المديـنة بالسنكسـار عند الحديث عن وصول العائلة المقدسة إلى مصر ، فبعد أن يروى النص كيف أن المسافرين الثلاثة لم يستقبلوا فى نَصَبْتَه ، يضيف : " ومن هناك ذهبوا إلى منية سمنود وعبروا البحر إلى الغربية " (١) .

ولا تـزال هـذه المدينة معروفة للآن في مصر ، وتقع إلى الشرق قليلاً من سمنود وبالقـرب مـنها ، على الضفة اليمنى للنهر ، وتدعى " منية سمنود " أو ميت سمنود " ، وميـت اختصار محلى لمنية وهى مقر بندر وبها مدرسة وتعدادها ٤٣٧٩ نسمة ، وهى مركـز بمحافظـة الدقهلية (٢) . ولم يأت ذكرها فى " أحوال مصر " ويرجع هذا بلاشك لموقعها القريب من سمنود .

Minîeh Tâneh , ⲦⲘⲞⲚⲈ ⲚⲦⲀⲚⲒ , منيـة طانـه

جـاء اسـم هذه القرية فى " السكالا " القبطية العربية وفى قائمة أسقفيات مصر . وكُتُـب " السـكالا " السـت التى تضم هذه الكلمة ، تضعها جميعها بين أشمون الرمان وبوصيريس أو أبوصير (٣) ، وهناك مخطوط واحد فقط بالمكتبة القومية يضع هذه الكلمة

---

(١) Synaxare , 24 Baschons .

" ومن هناك أتوا إلى منية سمنود وعدوا البحر وغربوا إلى الغربية " . (بالعربية فى الهامش) .

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 224 et part. ar. p. ٣١٥

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 110 vo. , no. 53 fol. 84 vo. , Brit. Mus. Orient. 441 fol. ⲣⲙⲟ ro. Bodl. libr. Mar. 17 fol. ⲣⲟⲁ vo. , Mss. de Lord Crawford fol. 229 ro.

وفيها توجد هذه الكلمة بين بوصير وأتريب

بين بوصير وأتريب [1] . ولكن لا يختلف أى من هذه الكتب فى ترجمة الكلمة . أما قائمة أســقفيات مصر فتقدم عنها المعادلة التالية : ⲡⲙⲱⲛⲉ ⲛ̀ⲧⲛⲓ = ⲙⲱⲛⲏ ⲧⲁⲛⲉⲱⲥ = منية طانة [2] . ونسيت " السكالا " حرفاً ، فتقرأ الكلمة ⲧⲁⲛⲓ . ومع ذلك لا يجب أن نفكر للحظة واحدة فى مدينة تانيس . ويدل المكان الذى تشغله قرية " طانة " أو " طنى " فى القائمة إلى أنها كانت بمديرية الغربية بين سمنود وبونموُ .

ولم تعد هذه القرية قائمة الآن ، كذلك لم تكن موجودة منذ القرن الرابع عشر .

ميفامونيـس , Mîphâmônis

يوجــد هــذا الاســم فــى " تاريخ حنا النقيوسى " ، بالفقرة التالية : " أمر (القائد بونوس) بولس السمنودى بدخول ترعة الإسكندرية بالسفن التى كانت ستحارب معه ولكن بولــس لــم يفلــح فى الاقتراب من سور المدينة إذ كانت الأحجار تلقى عليه ، فانسحبت السفن . أما بونوس من ناحيته ، فحضر بقواته وأقام معسكره فى ميفامونيس ، وهى شبرا الجديــدة ، ثــم توجــه بجيشه كاملاً إلى دِمقارونى وقد وطد العزم على الهجوم فى يوم الأحد " [3] .

ويــتأكد مــن هــذه الفقرة أنها تشير إلى شبرا القريبة من الإسكندرية ، لذلك أحيل القــارئ إلــى هذه المادة مع مراعاة – كما يقول " التاريخ " – أن ميفامونيس كانت حتماً الاسم القديم لشبرا ، وذلك لوجود لاحقة يونانية بها .

---

(١) Bibl. nat. ms. copt. no. 54 fol. 187 vo.

(٢) Bibl. nat. ibid , no. 53 fol. 172 ro. , Mss. de Lord Crawford fol. 331 ro.

(٣) Chronique de Jean de Nikiou p. 547 .

Mîtrodôron , ⲙⲏⲧⲣⲟⲇⲱⲣⲟⲛ , ميـترُدورُن

جاء اسم هذه القصبة فى بردية يونانية باللوفر ، نشرها السيد ويسلى من فينا . وهذه هى الفقرة التى يقرأ فيها هذا الاسم : " من أورليوس يوحنا بن أنوب من قصبة مِيتْرُدورُن بإقليم أرسنويه ، إلى أورليوس كيريكوس بن فوابمون ، مكارى مدينة أرسنوية " (١) .

وهـــذه هى المرة الوحيدة التى يُرى فيها اسم هذه القرية فى وثيقة يونانية مصرية . ومـــن المحتمل – كما لاحظ السيد ويسلى – أن اسم هذه القصبة كان فى أول الأمر اسماً لعـــزبة يملكها أجنبى ، كما هو شائع إلى الآن فى مصر . ومن نافلة القول أن هذه القرية قد اختفت والأمر كذلك بالنسبة للقرية المسماه ⲯⲉⲟⲩⲉⲛⲁⲫⲣⲓⲟⲩ ⲕⲱⲙⲏ = " قرية إبن بنوفر " وقد تشكل الاسم بنفس الطريقة (٢) .

Mît Sorad , ϯⲙⲟⲛⲏ ⲥⲟⲩⲣⲁⲧ , ميـت سـرد

ذكـــر هذا الاسم فى قائمة الكنائس الشهيرة بمصر ، فقد كانت بهذه القرية فى الواقع كنيسة كرست باسم مريم العذراء (٣) . وهذا كل ما نعرفه عن هذه القرية .

وما من أثر لهذه القرية فى " أحوال مصر " أو فى " الإحصاء " ، على الأقل تحت هـــذا الاســـم . ولكـــن علينـــا ألا ننسى أن حرف c القبطى يتحول عادة ، وخاصة أمام الحـــرف o إلـــى ص فى العربية ، فإذا لم نجد " سرد " فلا بد أن نجد " صرد " . وهكذا يمكننى بكل اطمئنان يحتمه الضمير العلمى ، أن أتبنى الهجاء " صرد " كهجاء صحيح ، خاصة إذا ما راعينا أن المخطوطين اللذين احتفظا بقائمة الكنائس هذه ، بعيدان تماماً عن الدقـــة . وبالرغم من البحث ، لم أستطع العثور على قرية تدعى " منية سرد " مع وجود قرية باسم سرد ، وهى الكتابة الدقيقة للكلمة القبطية ⲥⲟⲩⲣⲁⲧ . لذلك لن أخطئ كثيراً إذا مـــا طابقـــت القريتيـــن ، وحـــتى لو اعتبرتهما قريتين منفصلتين ، فلابد أنهما كانتا

---

(١) Revue égyptologique , 4e année , p. 63 – 64 .

(٢) Ibid , p. 65 .

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 174 ro. , Mss. de Lord Crawford , fol. 334 ro.

متقاربتين كثيراً الواحدة من الأخرى مثل سمنود وميت سمنود . ومع ذلك فقد يكون هناك خطأ جسيم فى المسافة .

وتقـــع قـــرية سرد الحالية بمركز كفر الشيخ بمديرية الغربية ، وبها ٢٢٣٩ نسمة يضـــاف إليها ١٦٩ بدوياً ، وتملك مدرسة [١] . وقد ذكرت فى " أحوال مصر " مع قرية المنديات بزمام قدره ١٣١٣ فداناً وعوائد ٤٠٠٠ ديناراً [٢] . ورغم التشابه بين الاسمين ، لا أعتقد أنهما لنفس القرية لأن " أحوال مصر " تضم قرية أخرى بضواحى القاهرة تدعى ميـــت سرد ، وهى تقليد دقيق لاسم سرد التى تعنينا هنا ، وكان زمامها ٤١٠ فداناً تدفع عنها عوائد قدرها ٤٥٠٠ ديناراً [٣] ، ولكنها لم تعد قائمة الآن .

(El -) Mohallet , ϯϣⲁⲓⲣⲓ , المحلـــة

يوجد اسم هذه المدينة فى " السكالا " القبطية العربية وفى " تاريخ حنا النقيوسى " .

وتضـع " السكالا " هذه المدينة بين سخا وبنها [٤] . أما " تاريخ حنا النقيوسى " ففى عرضـــه لمـــيلاد القديـــس كـــيرلس يقول عن الحماية التى وفرها القديس أثناسيوس إلى ثاوفـــيلس ، الـــبطريرك المقـــبل ، وإلـــى أخته : " أما البنت الصغيرة فأرسلت إلى دير للراهبات لتبقى فيه حتى زواجها ، ثم زوجت لواحد من أهالى المحلة ، وهى مدينة بشمال مصر كانت تدعى قديماً ديدوسيّا ، وفيها ولد القديس كيرلس " [٥] . وأهم ما فى هذه الفقرة هو وجود مدينة المحْلة أو المحْلت فى شمال مصر ، ويبدو أن هذا الاسم كان قاصراً على مصر السفلى لأن كل أسماء المدن والقرى فى مصر السفلى تبدأ بـــ محلة .

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 284 et part. ar. p. ١٩٦

(٢) De Sacy , Description de l'Egypte , p. 643 .

(٣) De Scay , op. cit. p. 599 .

(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 110 ro. , no. 53 fol. 84 vo. , Bodl. libr. Maresch. 17 fol. poa vo. , de Lord Crawford , fol. 229 ro.

(٥) Chronique de Jean de Nikiou p. 436 .

وقـد عرف كل من شامبليون [١] وكيرشر [٢] وفانسلب [٣] هذه المدينة الهامة التى كانت تدعى بالقبطية ϯϣⲁⲓⲣⲓ . وهى مدينة بالغة الشهرة وتسمى حالياً المحلة الكبيرة ، واختصاراً المحلة الكبرى ، وكانت عاصمة لمديرية الغربية ، أما الآن فتقوم سمنود بهذا الـدور ، وبهـا ٢٧٨٢٣ نسمة ، وتملك مكتباً للبريد وآخر للبرق ومحطة للسكة الحديدية ومدرسة ، وهى مقر البندر [٤] . كذلك تذكرها " أحوال مصر " كعاصمة لمديرية الغربية دون تحديد لزمامها أو لعوائدها [٥] .

وليست هذه هى المدينة الوحيدة التى تسمى بهذا الاسم فى مصر فهناك مالا يقل عن تسـعة وخمسـين تجمعاً سكانياً ، وبكل الدرجات ، تحمل اسم " محلة " [٦] ، ولا يمكننى حصـرها كلهـا ، ولكـنها توجـد فى " إحصاء مصر " . ولا أعرف إذا ما كانت كلمة " محلة " هى ترجمة لـ ϯϣⲁⲓⲣⲓ .

شمت ، محلة سدر ، بيت الثلاثة , ⲡⲏⲓ ⲙ̀ⲡⲓⲅ̅ , Mohalleh Sedr

حفظـت لـنا " السكالا " القبطية العربية اسم هذه المدينة ، وكلها تكتبها كما كتبتها وتـترجمها إلـى " بيـت الـثلاثة " [٧] . ومع ذلك علينا أن نستثنى مخطوطاً بالمتحف البريطانى يكتب : ⲡⲓⲅ̅ ⲡⲏⲓ وتترجم إلى " ثلاثة بيوت " [٨] .

ولا يتحدث عن هذه المدينة لا شامبليون ولا كاترمير .

---

(١) Champollion , op. cit. , t II p. 210 .
(٢) Kircher , Lingua aegyp. restituta , p. 208 .
(٣) Vansleb , Hist. de l'église d'Alex. p. 23 .
(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 214 et part. ar. p. ٩٦
(٥) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 631 .
(٦) وأعنى بالتجمعات السكنية كل الكفور والعزب والنجوع إلخ التى ذكرت فى " الإحصاء " . (المؤلف) .
(٧) Mss. cop. de la Bibl. nat. no.50 fol. 110 ro.,no. 53 fol. 84 vo., no. 54 fol. 187 ro., no. 55 fol. 4 vo. , Bodl. Mar. 17 fol. ⲣⲟⲁ vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 229 ro.
(٨) Birt. Mus. , Orient. 441 , fol. ⲣⲙⲟ vo.

وتضـــعها " السكالا " بعد دميره التى لا تفصلها عنها إلا سنهور . وهكذا نفهم لماذا تقـدم لـنا قائمة الأسقفيات بمصر هذا الاسم مصحوباً باسم دميره الشمالية كمقر لأسقفية تجمـع بيـن أسـقفيتين أخريين كانـتا من قبل ، فتعطينا هذه القائمة المعادلة التالية :

ⲣⲁⲥⲗⲓⲱⲡⲏⲥⲓ = ϯⲇⲁⲙⲏⲣⲓ ⲙⲡⲓⲥ̅ ⲧⲡⲏⲓ = سـمت ودميرة بلبحرية

(١) . فـتحل الكلمـة الأولـى المكتوبة " سمت " محل " شمت " وهى نقل للكلمة القبطية ϣⲟⲙⲧ وتعنى "ثلاثة"، ولكن هذا الاسم لم يستمر ، بل استبدل بمحلة سدر . ويبقى أن نعـرف إذا ما كان الاسم اليونانى ⲣⲁⲥⲗⲓⲱⲡⲏⲥⲓ ينطبق على المدينة الأولى أم على المدينة الثانية . وأنا أعتقد ، من ناحيتى ، أنه ينطبق على المدينة الأولى تبعاً لما جاءت به القائمة نفسها . وعلى أية حال ، فهذه كلمة جديدة تتطلب مطابقة جديدة .

ولم يبق أى من الاسمين فى مصر الحالية ، ولكننا نجد اسم محلة سدر فى " أحوال مصر " بزمام قدره ٧٠٨ فداناً وعوائد ٧٠٠ ديناراً (٢) . وكانت المدينة متدهورة تماماً ، فلا عجب إذن إن اختفت .

(El -) Moharraq , المحـــرق

ذكـــر اسم هذا الدير ثلاث مرات فى السنكسار ، الأولى عند الحديث عن أول قدّاس أقـــيم فـــيه : " واجـــتمع المخلّص مع تلاميذه بقسقام وهى المحرق كما شهد بذلك القديس فـــيلوثاؤس والقديس كيرلس " (٣) . وفى الثانية يقول : " وفى هذا اليوم كانت شهادة الأب الأسـقف أنــبا هلــياس ، أسقف المحرق دير سيدتنا ... ومدينة القوصية " (٤) . ثم تذكر زيارة العائلة المقدسة لهذا الدير رغم أنه لم يكن قد بنى (٥) .

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. no.53 fol. 172 ro.,Mss. de Lord Crawford fol.331 ro.

وتكتب فيها ⲣⲁⲥⲁⲓⲱⲛⲏⲥ

(٢) De Sacy , op. cit. p. 646 .

(٣) Synaxare , 6 Hathor .

(٤) Synaxare . 20 Kihak .

(٥) Synaxare , 24 Baschons .

وألفت النظر إلى أن أسقفية المحرق لا وجود لها ولم توجد قط ، وأن هذا مجرد لقب تكريم يعطى للدير ، أما مقر الأسقفية الحقيقى فكان بالقوصية . كما لَفتُ النظر من قبل عند الحديث عن قسقام ، أن المحرق يختلف تماماً رغم قرب المدينة والدير أحدهما من الآخر . وهذا الدير هو أكثر أديرة مصر ثراء وفخامة الآن ، وتراعى فيه قواعد القديس باخوم مع الكثير من التخفيف . وهو قليل الشهرة ، وقد زرته أربع مرات حتى صار الرهبان أصدقائى . وطبقاً لما جاء فى " الإحصاء العام لمصر " (١) ، يوجد فى الدير ١١١٠ نسمة ، وبه مدرسة ، ويتبع مركز منفلوط ومديرية أسيوط . وليس كل سكانه من الرهبان ، بل منهم الفلاحون الذين يزرعون أراضى الدير ، ومنهم البدو الذين يستأثرون بحراسة الدير ، ولأنهم لا يستطيعون نهبه ، فلم يبذلوا جهدهم لابتزازه بطرق أخرى .

Mouei , ⲙⲟⲩⲉⲓ , مــوى

جاء اسم هذه القرية فى إحدى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر بفينا ، ويذكر الاسم سريعاً ويختصر إلى ⲭ̅ⲱ̅ بدلاً من ⲭⲱⲣⲓⲟⲛ (٢) . وتعنى هذه الكلمة " جزيرة " فى القبطية ، إلا إذا كانت قد وضعت محل ⲙⲟⲩⲓ التى تعنى " أسد " . وما من أثر لها بالفيوم الحالية حيث يجب بلا شك أن تكون ، كذلك لم تترك أثراً منذ القرن الرابع عشر . وبذلك لا أستطيع مطابقتها بأى قرية لأنى لا أجد تحت يدى بيانات وافية .

Mouhîb , مهـيب

يرى اسم هذه المدينة فى " تاريخ حنا النقيوسى " ، فى روايته لغزو قمبيز لمصر : " وفى ذلك العصر كان يحكم مصر الملك أبرييس ، فى طيبة وممفيس ومدن أخرى هى مُهيب وسِفرو " (٣) . وهذه كل ما لدينا من معلومات عن هذه المدينة ، وبذلك لا أستطيع

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 79 et part ar. p. ٩٦

(٢) Mittheil. aus der Sammlung etc. , 2e année p. 63 .

(٣) Chron. de J. de Nikiou , p. 391 .

مطابقتها ، فهذه هى المرة الأولى التى أصادف فيها مثل هذه الكلمة . فهل هى محّرفة أو هل هى مصرية ؟ لا أعرف .

Moukhennômthou , ⲙⲟⲩⲭⲉⲛⲛⲱⲙⲑⲟⲩ , مخنوّمتو

يوجد اسم هذه القرية على أحد الألواح الخشبية بمجموعة الأرشيدوق راينر . ويذكر الاسم مرتين بنفس الهجاء فى نص يونانى [1] ، وهو اسم مصرى كتب بأحرف يونانية ليعطى فى القبطية ⲙⲟⲩϧⲉⲛ ⲛⲱⲙⲑⲟⲩ : وأترك لمن هو أكثر مهارة منى الفرصة لتوضيح ما تعنيه هذه الكلمات . كذلك يستحيل تحديد موقع هذه القرية .

Mouscheh , موشه

حفظ لنا السنكسار اسم هذه القرية ، فى عيد الشهيد بقطر ، إذ صحبه والى أسيوط إلى إيسيديا ، وهناك أمر " أن يدون الحكم عليه وأن يلقى به فى مستوقد الحمام بقرية تدعى موشة شرقى قرية إيسيديا " [2] . ونفذ هذا الأمر ثم " بنيت على جثمانه كنيسة جميلة لا تزال قائمة فى قرية موشه " [3] .

وهذه القرية معروفة ، وتقع على الضفة الغربية للنهر بمديرية ومركز أسيوط ، جنوبى المدينة " وبها ٧٨٢٠ نسمة وتملك مدرسة [4] . وعندما أجريت " أحوال مصر " ، كانت موشه تضم ٣٣٢٤ فداناً وعليها أن تدفع للخزانة عوائد قدرها ١٠٠٠٠ ديناراً [5] .

---

(١) Mittheil. aus der Sammlung etc. , 4e année p. 12 .
(٢) Synaxare , 5 Kihak .
(٣) Ibid .
(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 249 et part. ar. p. ٣١٢
(٥) De Sacy , op. cit. p. 700 .

(الحـــرف N)

Nabahadeb , نَبَهَـدب

يذكر السكنسار اسم هذه القرية في عيد القديس إيليا المتوحد الذى كان في أول الأمر راهباً في فاو بدير القديس باخوم . ولما تعب من الرهبنة أراد أن يحيا حياة النّساك ، ولذا " صعد إلى جبل شامة ، وبقى هناك سنتين ، ثم ذهب إلى جبل بنهدب وظل مدة طويلة ، ثم نزل وتوجه إلى جبل هو " [١] . وانتهى الأمر بهذا القديس المحب للسفر ، ذى المزاج المتقلب ، إلى الذهاب إلى فرجود ومات بها .

وكمـــا نـــرى ، يشير اسم الجبل إلى أقرب قرية إليه تبعاً للعادة المتبعة في مصر . وهكـــذا ، بعـــد أن غادر هذا القديس فاو ، صعد إلى شامة ، أى ذهب إلى الجنوب ، ثم توجـــه إلـــى جبل بنهدب : وأنا أضع طواعية هذا الجبل وهذه القرية في جنوب شامة . ويقول النص بعد ذلك أنه عاد للنزول إلى هو ، أى أنه ذهب إلى الشمال .

ولسوء الحظ لا يوجد هذا الاسم لا في " أحوال مصر " ولا في " الإحصاء العام " ، وهكذا لا يمكنني مطابقته .

Nagbîg , نَجْبيـــج

يـــرد هـــذا الاســـم أيضاً في السنكسار ، في عيد يؤنس قمص البرية وعيد القديس إبرام ، وكانا في زمن الغزو الفارسي ، عام ٦١٥ . ويقال عن الأول : " ومسكنه باق إلى اليوم بالقلاية المعروفة باسم نجبيج " [٢] . كما توجد عبارتان أخريان عن نفس الكلمة في فقـــرات تكاد تكون متماثلة ، في الأخيرة منها تذكر الطاقة الصغيرة التى نزل منها السيد المسيح إلى القلاية لزيارة إبرام ورفيقه جاورجه [٣] .

---

(١) Synaxare , 13 Kihak .
(٢) Synaxare , 30 Kihak .
(٣) Ibid : 2 Toubah , 18 Baschons .

كانت هذه القلاية تقع إذا بإقليم شيهيت ، وهذا كل ما أستطيع قوله عنها ، ولكنى لا أعرف إذا ما كانت فى شماله أو فى جنوبه .

Nakourhabeg , ⲛⲁⲕⲟⲩⲣϩⲁⲃⲉϭ , نكُرْهبـــج

جـــاء اسم هذه القرية فى بردية من مجموعة الأرشيدوق راينر ، ويقال فيها : " أنا شنودة بن كسما وأنا بفنوتى بن كسما ، وأنا نلمون بن كسما ، وأنا بكنه ، من قريتنا جميعاً نكرهـــبج بمديرية الفيوم ، نكتب إلى تادرس الموقر ، بن يوسف من بكلنكه " [١] . وهذه هى المرة الوحيدة التى تذكر فيها هذه القرية ، إذ لا يرد اسمهما بالفيوم منذ القرن الرابع عشر ، ومع ذلك يبدو اسمها مصرياً تماماً .

Nomisias , نُمِسيـــاس

لا توجـــد هذه الكلمة إلا مرة واحدة بالوثائق اللاتينية واليونانية التى استعنت بها ، ولا يتأكد تماماً أنها تخص مصر ، ولكنها تنحصر فى قصبتين من مصر ، فكان هذا سبباً حـــدا بى ألا أغفله . إذ قيل " يروى عن القس ديسقورس من نمسياس أنه لم يكن يأكل إلا من خبز الشعير ، ولم يكن لديه إلا دقيق العدس " [٢] .

وهذه كل ما لدينا من معلومات عن هذه القرية ، وهى من القلة حتى أنها لا تتيح لنا افتراض الموقع الذى كانت تشغله .

Naschart , نشـــرت

جاء اسم هذا المكان بالسنكسار ، فى عيد القديس بوزى من شباس ، إذ قيل أنه لما حمل الجمل جثمانه إلى قريته ، سار " إلى أن أتى فيما بين هورين ونشرت " [٣] .

---

(١) Mitth. aus der Sammlung etc. , 2ᵉ année , p. 60 .

(٢) Patr. lat. , LXXIII , col. 866 .

(٣) Synaxare , 24 Barmoudah .

ولا تـزال هذه القرية قائمة حتى الآن بمصر بمديرية الغربية ، مركز كفر الشيخ ، وبها ١١٤٢ نسمة علاوة على ١٠٢ من البدو ، وتملك مكتباً للبريد وآخر للبرق ومحطة ومدرسـة [١] . وتقـع عند التفرع المتجه من قلين إلى كفر الشيخ . وتذكر فى " أحوال مدن وأقاليم مصر ، بزمام قدره ١٣٥٠ فداناً تدفع عنها للخزانة ٥٢٥٠ ديناراً [٢] .

Nastoun , نصتـون

هذا هو اسم قرية كانت توجد بين دير شنودة ومدينة أسيوط ، ولكن – لسوء الحظ – لا تتفق المخطوطات التى توجد بها الترجمة العربية لهذه " السيرة " على الاسم وهجائه ، فنرى بإحداها " بصون " ، وفى الأخرى " نصون " ، وفى ثالثة " نصتون " . وقد فضلت الصيغة " نصتون " ولو أنى غير متأكد منها [٣] .

ومـا من قرية بمصر الحالية تذكرنا بواحد من هذه الأسماء ، وكذلك كان الأمر فى القرن الرابع عشر .

Nathô , ⲛⲁⲑⲱ , نتـى

حفظت لنا اسم هذه المدينة " السكالا " القبطية العربية ، وقائمة أسقفيات مصر .

وتقدم لنا " السكالا " جميعها نفس الشكل للاسم القبطى ، كما تنقله جميعها أيضاً إلى المـرادف العـربى صـهرجت [٤] : ⲛⲁⲑⲱ = صـهرجت ، ماعدا " سكالا " المتحف البريطانى الذى يعطينا الشكل " صهرشت " [٥] . ولذلك اعتقد شامبليون بوجود خطأ لأن الاسم صهرشت يوجد فى القبطية بالشكل ⲥⲁϩⲣⲁϣⲧ ، ويرى أن ⲛⲁⲑⲱ هى المقطع

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 256 – 257 et part. ar. p. ٣٢٢

(٢) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 650 .

(٣) E. Amélineau , Monum. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. t I , p. 432 .

(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 110 vo. , no. 53 fol. 84 vo. , no. 54 fol. 187 vo. , no.55 Fol. 4 vo. , Bodl. libr. Maresc. 17 fol. ⲣⲟⲁ vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 229 ro.

(٥) British Mus. , Orient. 441 , fol. ⲣⲙⲑ vo.

الأخير من ⲡⲧⲉⲛⲉⲧⲱ ، الإقليم الذى كانت بوتو عاصمة له (١) . وهذا خطأ جسيم لفت كاترمـــير نظـــره إلـــيه ، ولا يقبل ، من جهته ، إلا وجود مدينة واحدة باسمين مختلفين صهرشت الكبرى وصهرشت الصغرى بمديرية الشرقية (٢) .

أمـــا قائمـــة أســـقفيات مصـــر فكانـــت قاطعـــة ، إذ تقـــول فـــى معادلـــتها الثلاثية : ⲗⲁⲓⲱⲛⲧⲱⲛ ، ⲗⲉⲱⲛⲧⲓⲟⲩ = ⲧⲃⲁⲕⲓ ⲛⲁⲑⲱ = بنى وصهرجت (٣) . أما مخطوط اللورد كراوفورد فيقدم اسماً عربياً يختلف قليلاً هو : " بنبا وصهرجت " (٤) . فـــإذا مـــا نحينا جانباً الاختلاف فى الاسم ، يكون مؤكداً أن تضم قائمة الأسقفيات اسمين يقابل أولهما ناثو ، وهى فى اليونانية ليونتون ، أى ليونيوليس ، وتعنى " مدينة الأسود " . وبذلـــك كانت صهرجت أو صهرشت مدينة أخرى ، ضُمت فيما بعد إلى الأسقفية القديمة الـــتى زالـــت ، ويتكرر هذا كثيراً ، والأمثلة عليه عديدة . فماذا إذن عن هذه الكلمة التى تكتـــب " بنى " أو بنبا " ؟ أما عن الاسم " بنبا " فلا وجود له بمصر ، ولكن هناك أماكن تسمى " بنبة " ، ولا يمكن أن تطابق بموقعها المكان الذى كانت توجد فيه ⲛⲁⲑⲱ ، وكان بالضـــرورة قريباً من صهرجت . ونفس الشئ أيضاً بالنسبة لـــ " بنى " التى لا توجد إلا بصيغة الجمع من " بن " . لذلك أعتقد بوجود خطأ فى وضع النقط ، فنقرأ " نتى " بالتالى ولكـــنى أعود وأقول أنه ما من أمثلة لهذه الكلمة فى " الإحصاء " أو فى " أحوال مصر " ولا يجب أن يثير هذا دهشتنا طالما أن محرر قائمة الأسقفيات وجد لزاماً عليه أن يضيف اســـماً آخر ، كما أن النسّاخ اللاحقين نسوا هذا الاسم لدرجة أنهم كانوا يضعون له النقط اعتباطاً .

---

(١) Champollion , op. cit. t II , p. 229 – 231 .

(٢) Quatremère , Observ. sur qq. points de la géogr. de l'Egypte , p. 47 – 49 .

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. , 53 fol. 172 vo.

(٤) Mss. de Lord Crawford , fol. 331 vo.

Natmouschi , ⲚⲀⲦⲘⲞⲨϢⲒ , نتموشـــى

جاء اسم هذه القرية فى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر ، ويأتى فى عبارة غير كاملـــة بـــإحدى البرديات : " أنا بكنه من قريتنا جميعاً نتموشى بالفيوم " (١) . وهذه هى المرة الوحيدة التى يذكر فيها هذا الاسم .

وما من أثر له فى " الأحوال " أو فى " الإحصاء العام لمصر " .

Naoui , ⲚⲀⲨⲒ , الناويـــه

وردت هـــذه الكلمـــة فـــى " أعمال " أبا ديميدس من درشابه ، ويقال فيها أن حاكم أتريبس وكان يدعى أريان ، بعد تلقيه لإعلان الاضطهاد ، أمر أن يساق إليه المسيحيون فاقتـــيد إليه أربعة هم برشنوفى القارئ من جبليل وبنامن ننهاتى وهرقليطس الجندى الذى كان ملحقاً بالجنوب ، وهو من أهالى نوى بإقليم هينيس ، وببل من أهالى شبنتى " (٢) .

ويكفـــى هـــذا النص المتفرد لتحديد موقع مؤكد لقرية نوى . ويطابقها كاترمير (٣) بقـــرية الـــناويه التى تضعها " أحوال مصر " فى إقليم البهنسا ، أما شامبليون (٤) فيخطئ عندما يطابقها مع نوى بإقليم الأشمونين ، فهذه ليست القرية التى يجب أن تطابق نوى بل هى ⲚⲞⲨⲞⲒ كما سيأتى فيما يلى .

ولـــم تعد هذه القرية قائمة الآن ، ومع ذلك نجدها فى " أحوال مصر " بزمام ١٧٣ فدانـــاً وعوائـــد ٩٥٠٠ ديناراً (٥) وهناك قرية أخرى بهذا الاسم بمديرية الغربية ، مركز

---

(١) Mittheil . aus der Sammlung , etc. , 2e année p. 61 .

(٢) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 287 . يخطئ شامبليون عندما يشير إلى شهادة لكرون (l . c . t I , p. 320)

(٣) Quatremère, Mém. géogr. et hist. sur l'Egypte, t I p. 500 – Observ sur qqs points etc. p. 36 .

(٤) Champollion , op. cit. t I p. 500 ولكنه لا يصحح خطأه فيما بعد T II , p. 313 :

(٥) De Sacy , op. cit. p. 687 .

طلخـــا ، وســـكانها ١٥٩٠ نسمة (١) أما " أحوال مصر " فلم تذكر هذه القرية ، بل تضم اســـمين بمحافظـــة الغربية : أحدهما الناويه بإقليم سمنود ، وزمامها ٢٦١ فداناً وعوائدها ألـــف ديـــنار ، والأخرى هى الناويه بإقليم تمرس ، وزمامها ١٠٦٠ فدانا وعوائدها ألف ديـــنار خفضـــت فـــيما بعـــد إلى ٣٣٣,٣ دينار (٢) . و لا تزال الثانية قائمة حتى الآن بمركز طلخا .

Naukratis , ⲛⲁⲩⲕⲣⲁⲧⲓⲥ , نوكراتــس

ذكر هذا الاسم مرتين فى برديه بمتحف تورين نشرها السيد روسى : وكانت المرة الأولى فى فقرة مبتورة ، والثانية فى فقرة ذكرتها من قبل (٣) وكانت قائمة أسقفيات مصر تضـــم بلا شك هذا الاسم بالشكل ⲁⲛⲁⲩⲕⲣⲁⲧⲉⲓⲁ (٤) وهذه هى المدينة الشهيرة التى تحدث عنها هيرودوت وعثر عليها السيد بترى حديثا أسفل دسوق (٥) .

Nehîseh , ⲛⲁⲏⲥⲓ , نهيسه

يوجد اسم هذا المكان فى " أعمال أبانوب " وفى " السنكسار " فتقول " أعمال نوب " أنـــه كان من نايسى بإقليم نمشوتى (٦) . وجاء فى سياق الكتاب أنه ذهب إلى جمنوتى أو سمنود جنوب نايسى (٧) . وفى نهاية الكتاب يقول الشهيد إلى يوليوس الإقفهصى : " أنا من أهل الشمال ، من إقليم نمشوتى من قرية صغيرة تدعى نايسى ، شمالى النهر (٨) " أما السنكســـار الـــذى يـــترجم هذه " الأعمال " ويلخصها ، فيقول " كان القديس أبانوب من

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 260 et part. ar. p. ١٠١
(٢) De Sacy , op. cit. p. 534 .
(٣) Rossi , I martirii di Gioore , Heraei , Epimachos , etc. p. 41 , 42 .
(٤) Mss. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 172 vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 331 vo.
(٥) Flinders Petrie , Naukratis , vol. I et II.
(٦) ⲟⲩⲣⲱⲙⲓ...... ϣⲟⲡ ϧⲉⲛ ⲟⲩϯⲙⲓ ϫⲉ ⲛⲁⲏⲥⲓ ϧⲉⲛ ⲡⲑⲟϣ ⲛⲓⲙⲉϣⲟϯ.

Cod. Vat. Cop. LXII fol. 237 vo.

(٧) Cod. Vat. Cop. LXII fol. 227 vo.
(٨) ⲡⲑⲟϣ ⲛⲓⲙⲉϣⲟϯ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲕⲟⲩϫⲓ ⲛϯⲙⲓ ϫⲉ ⲛⲁⲏⲥⲓ ⲉⲡϧⲏⲧ ⲙⲫⲓⲁⲣⲟ.

Ibid fol. 278 vo. Cf. aussi fol. 233 ro. , 239 vo. , 240 ro. , 251 vo. 273 vo. , 281 vo.

نهيســـه ، من أعمال أسفل الأرض [١] " . وتنقل الكلمة NAHCI إلى العربية " نهيسه " ، وفيها يظهر حرف الهاء نتيجة لخطأ أدى إلى الهت فى اسم إيزيس .

وطـــابق كـــل مـــن كاترمير [٢] وشامبليون [٣] بين هذا المكان و " مدينة ايزيدليس المحصنة " عند بلين ، وكانا على الحق ، ومع ذلك لم تكن هذه القرية تعرف آنذاك ، كما لا تعرف اليوم باسم نهيسه ، بل تدعى باسمها المصرى القديم " بهبيت " ، وهذا هو النقل الدقـــيق لـــــ [hieroglyphs] وفـــيها ينقل ı إلى " باء " ويتكرر هذا فى بعض المناســـبات . وتقـــع هـــذه القـــرية فى الواقع شمالى النهر وسمنود ، وتحمل اسم بهبيت الحجارة ، وتوجد بمديرية الغربية ، مركز طلخا وتضم ١٢١٥ نسمة وتملك مدرسة [٤] . كما توجد بمديرية الجيزة ، مركز جرزَه ، قرية أخرى تدعى بهبيت وتعدادها ٩٨٥ نسمة وتملـــك مدرسة [٥] وقد ذكرت أولى هاتين القريتين فى " أحوال مصر " بزمام قدرة ٨٠٠ فدانـــاً تدفـــع عنها سنويا للخزانة مبلغ ٣٦٠٠ دينار [٦] ، أما الثانية فزمامها ١٧٠٩ فداناً دون تحديد لعوائدها [٧] .

Neklône , ΝЄΚⲖⲰΝЄ , نقلـــون

جـــاء اسم هذه القرية فى فقرات من " سيرة القس صموئيل القلمونى " . فعندما بنى ديره ، ذاعت شهرته ، " وعلم الأخوة المقيمون بجبل نقلون أن القديس صموئيل أتى وأنه يقيم بجبل قلمون ، فقام أربعة عشر راهبا مقدسا من النساك ، وذهبوا إليه طالبين منه أن يستقبلهم " [٨] .

---

(١) Synaxare , 24 Abib . (بالعربية فى الهامش)
(٢) Quatremère , op. cit. , t I , p. 220 .
(٣) Champollion , op. cit. , t II , p. 195 – 200 .
(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 68 et part ar. p. ١٢٤
(٥) Ibid .
(٦) De Sacy , op. cit. p. 636 .
(٧) Ibid , p. 673 .
(٨) Zoëga , Cat. Cod. Copt. p. 540 .

وتوجـــد فى كتابى " حكايات وروايات من مصر المسيحية " أسطورة نسجها رهبان هذا الجبل لجذب المؤمنين إلى الكنيسة التى أقاموها تكريماً لجبرائيل رئيس الملائكة (١) ، ويـــتحدث عــنها أبـــو صالح والمقريزى (٢) كذلك يذكر شامبليون هذا الجبل ، كما فعل دانفـــيل ، دون تحديـــد لموقعـــه (٣) ، بينما يحدده بدقه كاترمير (٤) نقلاً عن فانسلب الذى يضعه على مسيرة حوالى ساعتين من الفيوم فى اتجاه الجنوب الغربى (٥) . وترجع شهرة هذه القرية إلى وجود دير " الرافدة " الذى جاء ذكره فيما سبق ولكن لا " الإحصاء " ولا " أحـــوال مصر " تذكران هذا الاسم ، ولا يثير هذا دهشتنا إذا علمنا أن هذا الدير لم يكن يبعد كثيرا عن " الغرق " وأن معظم قرى تلك الناحية اختفت امام زحف الرمال

Nenhati , ⲚⲈⲚϨⲀϮ , نهطـــاى

يوجد اسم هذه القرية مذكورا فى " أعمال " ديميدس الدرشابى فى الفقرة التى يساق فيها المسيحيون امام اريان لقتلهم (٦) .

ولا يـــتحدث كاترمير عن هذا الاسم ، أما شامبليون (٧) فيذكره ويعلن أنه غير قادر على مطابقته بإى اسم معروف ، ولكنه يخطئ أيضا عندما يقول أن هذا الاسم نفسه يوجد فى " سيره " تادرس تلميذ باخوم .

وقد لفت النظر من قبل عند الحديث عن جبليل ، إلى أنه يجب البحث عن هذا الاسم فى إقليم أتريبيس إذ لو كان المؤلف يقصد إقليما آخر لأشار إليه ، والأمر كذلك هنا ، لذلك أعـــتقد أن قـــرية نهطاى الحالية تنطبق على ننهاتى ، وكثيرا ما تسقط النون المتكررة ،

---

(١) E. Amélineau , Contes et romans de l'Egypte chrét. , vol. I , p. 108 – 149 .
(٢) Mss. ar. 138 fol. 72 vo. , Makrizy , khitât , t II .
(٣) Champollion , op. cit. t II , p. 320 .
(٤) Quatremère , op. cit. I p. 411 – 412 .
(٥) Vansleb , Nouv. relat. de l'Egypte , p. 275 .
(٦) Hyvernat , Actes des martyrs , p. 287 .
ويكتب هذا المؤلف ⲚⲈⲘϨⲀϮ ، ولكنه يصحح نفسه فى الترجمة . كما يجئ عند شامبليون وفى النسخة التى قمت بها لهذه الأعمال ⲚⲈⲚϨⲀϮ .

(٧) Champollion , op. cit. t II p. 313 .

فيكون لدينا نهطاى بدلا من ⲚⲈⲚϨⲀϮ . وتعداد قرية نهطاى ٢٥٢٦ نسمه وبها مدرسه وهــى تابعة لمديرية الغربية ، بمركز زفتى [١] . وقد ذكرت فى " أحوال مصر " بزمام قدره ١٠٨٠ فداناً وعوائد قدرها ٢٠٠٠ دينار [٢] .

Nenmas , ⲚⲈⲚⲘⲀⲤ , ننمــاس

تذكر هذه المدينة ضمن الأسقفيات التى لم يطابقها محرر القائمة ولم يعطها إلا اسماً واحــداً . وهذه المدينة هى التاسعة فى ترتيب المراكز [٣] . ولا يوجد اسم مماثل لاسمها فــى أى مكــان آخر ، ولا حتى فى قائمة أساقفة مصر الذين وقعوا على مجمع أفسس ، وكانوا كثيرين . ولذلك لا يمكننى أن أزيد فى القول .

Nesterâoueh , ⲠⲒϢⲒⲚⲒⲎⲞⲨ , نســتراوه

ورد اسم هذه المدينة فى " السكالا " القبطية العربية بهذه الأشكال ⲠⲒϢⲒⲚⲈⲨ [٤] ، ⲠⲒϢⲒⲚⲒⲎⲞⲨ [٥] ، ⲠⲒϢⲒⲚⲒⲈⲨ [٦] . ولهــذه الأشكال الثلاثة نفس المرادف فى العربية هو " نستراوه " .

وتضم قائمة أسقفيات مصر أيضاً هذا الاسم كما تعطى المعادلة التالية ⲀⲄⲚⲞⲨ = ⲠⲒϢⲒⲚⲒⲎⲞⲨ = نستروا‌ه [٧] فلا مجال إذن لأدنى شك : فالمدينة التى تدعى فى اليونانية " أجــنو " ، كانــت تســمى فــى القبطــية " بشينو " ، أما العرب فقد أطلقوا عليها اسم " نســتروا‌ة " ، وهذه مدينة حديثة تضاف إلى تلك التى عُثر على اسمها ، وكان مجهولاً حتى ذلك الحين .

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II part fr. p. 263 et part. ar. p. ٣٢٣
(٢) De Sacy , op. cit. p. 650 .
(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 172 ro. , Mss. de Lord Crawford , fol. 331 vo.
(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. no.50 fol.113ro. no.53fol.84 vo.,Mss. de Lord Crawford fol.228vo
(٥) Mss. cop.de la Bibl. nat. no.54 fol.187 ro. no.55 fol.4 ro.,Brit. Mus. Orient.441 fol. ⲣⲙⲟ vo.
(٦) Bodl. libr. Mar. 17 fol. vo. ⲣⲟⲁ
(٧) Mss. cop. de la Bibl. nat. fol. 171 vo. , mss. de Lord Crawford , fol. 300 vo.

وقــد تعــرف شــامبليون علــى هــذه المدينة ، كما لم يجد صعوبة فى مطابقتها بنستراوه [١] ، ولكنه لم يعرف الاسم اليونانى . ويستشهد بفقرة واضحة تماما من أبى الفدا : " إذا رحلت من دمياط متتبعا ساحل البحر بإتجاه الغرب ، فتصادف البرلس ثم نستراوه ثــم رشــيد " [٢] . ولم تعد نستراوه قائمه الآن ، ولكنها كانت لاتزال موجودة فى أواخر القــرن الــرابع عشــر [٣] . وقد طغت بحيرة البرلس على الأرض والتهمت القرية التى أعقبت المدينة ، ولا نجد أى أثر لها فى " الإحصاء العام لمصر " ، وعلى العكس من ذلك ، عــندما أجريت " أحوال مصر " ، كانت لا تزال هذه المدينة حاضرة لإقليم صغير كان يشــمل ســواحل البحر والبحيرة . وقد فرض عليها ١٦٠٠٠ دينارا ضريبة دون تحديد لزمامها [٤] . ويحدد بن حوقل موقعها بدقة ويقدم بيانات عن تجارتها ، نجدها فى المذكرة التكميلية التى أضافها دى ساسى إلى " الأحوال " عند نشرها .

Nikafar , ⲛⲓⲕⲁⲫⲁⲣ , الكفــور

يوجــد اســم هذه القرية فى عدد من كتب " السكالا " القبطية العربية ، متبوعا فيها جمــيعها بالــترجمة العربية التى جاءت كعنوان لهذا المكان [٥] ولكن لا يوجد فى أى من الوثائق القبطية أو اليونانية .

ويــتعرف شامبليون على هذا الاسم ، ويطابق هذه القرية بتلك التى كان يشير إليها باســم بنى محمد الكفور [٦] . ولما كنت لا أعرف لأى اسم يعود اسم بنى محمد الكفور ، لا يمكنــنى القول بخطأ أو بصواب ما يراه شامبليون ، إذ لا يضم " إحصاء مصر " أى اســم ممــاثل . والاســم العــربى لهــذه القرية هو فى الحقيقة " الكفور الصاوليه " أى

---

(١) Champollion , op. cit. , t II , p. 236 – 237 .

(٢) Aboulféda , Description de l'Egypte , p. 228 et 230 من النص العربى

(٣) Vansleb , Hist. de l'égl. d'Alex. p. 24 .

(٤) De Sacy , op. cit. p. 669 , 707 – 708 .

(٥) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 110 vo. , no. 53 fol. 85 ro. , no. 54 fol. 188 ro. , Bodl. libr. , Mar. 17 fol. poß ro. , Mss. de Lord Crawford , fol. 229 vo.

(٦) Champollion , op. cit. , t I p. 301 .

" قرى صاول " ، وهذا ما يذكره دى ساسى فى كتابه ، كما يحدد زمام الكفور بـــ ٥٣٨ فدانـــاً وعوائدها بـــ ٨٠٠٠ دينار (١) . كما تذكر هذه القرية وبنفس الاسم فى " الإحصاء العـــام لمصر " ، وتتبع مركز قلوصنا بمديرية المنيا وسكانها ٧٩٨ نسمة (٢) . وقد رؤى مطابقتها بالقرية التى اسماها اليونان نكفورا ، وقيل أن العرب وجدوا فيها كلمة تتفق مع لغـــتهم ، فجعلوا منها صيغة الجمع لكلمة " كفر " . ويفعل العرب هذا بعد أن ضرب لهم الأقـــباط المـــثل بـــأن جعلـــوا ⲛⲓ أداة الجمع . وأنا لا أؤيد فى الواقع مثل هذه الأفكار ، فالمطابقة المقترحة ممكنة ، ولكن دون دليل عليها أو ضدها .

وإلـــى جانب قرية الكفور هذه ، توجد قريتان أخريان لهما نفس الاسم : أولا كفور بلشـــاى بمركـــز كفر الزيات فى مديرية الغربية ، وبها ٢٢٨٩ نسمة ومدرسة ، والثانية كفـــور تـــيجان بمركـــز الإبراهيمية فى مديرية الشرقية وعدد سكانها ٣٢٧٤ نسمة وبها مدرســـة ، ولكـــن لم تذكر أى من القريتين فى " أحوال مصر " وتنطبق أولى هذه القرى الـــثلاث على " نكفار " لأنها تأتى بمديرية المنيا كما يفرض وضعها بين بمجى وقايس ، وهـــذا غير صحيح ، ولكن يشير مع ذلك إلى أن توضع بمصر العليا . كما يتحدد موقعها بدقة أكثر فى كتب أخرى من " السكالا " .

Nikî , ⲛⲓⲕⲏ , نكـــى

جاءنـــا هـــذا الاســـم فـــى بردية قبطية من مجموعة الأرشيدوق راينر ، ولم يذكر الاســـرديا بالاختصار ⲭ̅ بدلاً من ⲭⲱⲣⲓⲟⲛ دون أدنى تفاصيل يمكن أن تساعدنى على مطابقته (٣) .

---

(١) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 686 .

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 195 et part. ar. p. ٢٦٤

(٣) Mittheil. aus der Sammlung , etc. , 2 ° année , p. 63 .

وكانــت هــذه القــرية تقــع فى الفيوم مثل معظم القرى التى تغطى باسمائها تلك الــبرديات ، ومــع ذلــك قد يكون هذا هو الاسم اليونانى للقرية السابقة أو لقرية أخرى مماثلــة : وهــنا يجــب تغيير الإقليم ، فتوضع البهنسا بدلا من الفيوم ولكنى لا أستطيع البت فى هذا .

Nikîous , πϣⲁϯ , نقيوس

هــذه واحدة من تلك المدن التى يكثر ذكرها فى الوثائق القبطية ، ومع ذلك يصعب علينا الآن معرفة أين كانت تقع فى الحقيقة .

ويرد عادة فى " أعمال الشهداء " اسم بشاتى : أولا فى " أعمال " القديس مقاريوس الأنطــاكى الذى يساق أمام حاكم هذه المدينة ، وكان يدعى إتكيوس [١] . كما تذكر نفس المديــنة فــى " أعمال " أورى الشطانوفى كعاصمة لإقليم تتبعه قرية شطانوف [٢] . وفى مرثــية مقروفــيوس أسقف بشاتى تذكر بالضرورة هذه المدينة [٣] . كما تذكر فى إحدى الفقرات أبرشية هذه المدينة [٤] . وفيها أيضا أتم سرابامون شهادته . وأخيرا جاء اسم هذه المديــنة فــى " أعمــال " إســحق الدفراوى [٥] وفى " أعمال " أباتيل [٦] ، وفى " سيرة البطريرك إسحق " [٧] .

ويضع " السنكسار " اسم نقيوس محل اسم بشاتى فى كل الفقرات التى تذكر فيها هذه الكلمــة : فــى عــيد ســرابامون [٨] ، وفى عيد مقروه أى مقروفيوس [١] ، وفى موجز " أعمال " إسحق الدفراوى [٢] ، وأخيراً عند الحديث عن شهادة أورى الشطانوفى [٣] .

---

(١) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 51 , 54 , 66 وما يليها
(٢) Ibid , p. 202 – 204 , 225 , 209 , 210 , 214 , 216 , 226 , 229 , 232 .
(٣) Ibid , p. 225 – 246 .
(٤) Ibid , p. 328 .
(٥) Budge , The martyrdom of Isaac from Tiphre , London 1887 , p. 9 من النص p.26 ومن الترجمة
(٦) Cod. Vat. Copt. LXI et LXII .
(٧) E . Amélineau , loc. cit , p. 49 .
(٨) Synaxare , 8 Hathor .

ويـــأتى اسم هذه المدينة فى معظم " السكالا " القبطية ، فى بعضها باسم ⲛⲓⲕⲓⲟⲩⲥ أو ⲛⲓⲕⲉⲩⲥ = نقـــيوس [٤] . وفـــى الـــبعض الآخر بهذا الشكل المزدوج : ⲡϣⲁϯ = أبشادى ، ⲛⲓⲕⲓⲟⲩⲥ = نقيوس [٥] ، وفى البعض الآخر أيضا بشكلين مع توضيح الأول منهما : ⲛⲓⲕⲓⲟⲩⲥ = نقيوس وهى أبشادى [٦] ، وفى البعض أيضا بشكلين يكمل أحدهما الآخر : ⲛⲓⲕⲓⲟⲩⲥ = نقيوس وهى إبشادى ، ⲡϣⲁϯ = إبشادى وهى نقيوس [٧] كما نجد فى بعضها أخيراً شكلاً جديداً أو بالأحرى اسماً جديداً : ⲛⲓⲕⲓⲟⲩⲥ = نقيوس ورغدا، ثـــم ⲣⲁⲅⲟⲧⲁ = نقـــيوس ورغـــدا [٨] . وهكـــذا يكـــون لدينا رياضياً : ⲡϣⲁⲧ = ⲛⲓⲕⲓⲟⲩⲥ = إبشـــادى = نقيوس . وأترك الآن جانبا " رغدا " ، فسأعود إلى هذا الاسم فيما بعد لأنى أعتقد أنها مدينة أخرى كما يدل على ذلك حرف العطف العربى . وتقدم لنا قائمـــة أســـقفيات مصر المعادلة الآتية : ⲛⲉⲓⲕⲩⲟⲥ ، ⲕⲟⲩⲛⲟⲩ = ⲡϣⲁϯ [٩] ، ولم يذكر أسقف لهذه المدينة بالاسم فى " أعمال " المجامع .

ويأتى ذكر هذه المدينة بالضرورة فى " تاريخ حنا النقيوسى " ، وكان المؤلف أسقفا لها ، لذا قيل أن حنا " كان أسقفا لنقيوس أو أبساى بمصر " [١٠]. ويوجد هنا خطأ بالتأكيد ، إذ توضع إبساى محل إبسادى ، كما أن " بمصر " خطأ فى ترجمة " بمصر السفلى " . ويـــتكرر نفـــس الخطـــأ فيما بعد عند الحديث عن استبدال اسم ابساى باسم نقيوس [١١] . ويمكـــن أن نســـتخرج من هذه الفقرة حقيقة هامة ، إذ يقال فيها : " كيف غيّر النهر الذى

---

(١) Ibid , 3 Barmahat .
(٢) Ibid , 6 Baschons .
(٣) Ibid , 15 Abib , 9 Mésoré , 4 Hathor .
(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 43 fol. 52 ro. , no. 44 fol. 79 vo.
(٥) Mss. de la Bibl. nat. , no. 54 fol. 187 ro.
(٦) Ibid , no. 55 fol. 3 vo. et fol. 4 ro.
(٧) Brit. Mus. , Orient. 441 fol. ρμη vo.
(٨) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 50 fol. 109 vo. , no. 53 fol. 84 vo., Bodl. libr. Mar. 17 fol. ροα ro. , Mss. de Lord Crawford fol. 229 ro.
(٩) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 171 ro. , de Lord Crawford , p. 330 vo.
(١٠) Chronique de Jean de Nikiou , p. 344 .
(١١) Ibid , p. 346 .

كان ينساب بالقرب منها (من هذه المدينة) مجراه بإذن الله ، من شرق إلى غرب المدينة "[١] . ويــتحقق التطابق بين إبشادى ونقيوس هكذا : " كيف صار عمرو سيدا لأبشادى أو نقــيوس. هــروب القائد دومنتيانوس وكيف هلك جيشه فى النهر . المذبحة الكبرى التى وقعت فى أبشادى وفى كل المدن الأخرى التابعة لإبساى (كذا) وجزيرتها "[٢] . وأبعد قليلاً يكون حديث عن الملك برسوبيس الذى كان يحكم مدينة نقيوس[٣] ، ثم يقال أن نهر مصر العظيم وكان اليونانيون يدعونه كريسرواس ، كما سمى فى الكتاب الذى أوحى به الله جــيحون ، كـــان يجرى شرق المدينة ثم غير مساره واتجه ناحية الغرب ، فصارت المديـــنة أشــبه بجزيرة وسط النهر ، أو أكمة أشجار تسمى أكرياس أى الرند "[٤] . وقد قامت هذه المدينة بدور هام فى الثورة التى قامت ضد فوكاس[٥] ، ثم كانت بها ــ إذ ما صـــدقنا الكاتـــب – مذبحة كبيرة لليونانيين الذين جعلوا منها إحدى جاداتهم ، عندما فتح العرب مصر[٦] .

وإزاء هـــذا الحشـــد من الأدلة التى تتفاوت درجة إقناعها ، لن نتعجب إذ ما سطر كاترمـــير مقالا طويلا ، أولا عن مطابقة بشادى ، ولم تكن هناك ضرورة لذلك ، ثم عن تحديـــد الموقـــع الحقيقى لهذه المدينة . ويلفت النظر إلى أن هاتين المدينتين متماثلتان فى الواقع ، وأنهما يكونان مدينة واحدة باسمين مختلفين ، كانت عاصمة إقليم بروسوبيت كما جاء عن الكتاب الإغريق ، وهذا ما أكده " تاريخ حنا النيقوسى "[٧] .

---

(١) Ibid , p. 355 .
(٢) Ibid , p. 357 .
(٣) Ibid , p. 378 .
(٤) Ibid , p. 379 .
(٥) Ibid , p. 544 .
(٦) Ibid , p. 577 , CF. P. 436 , 523 , 549 , 555 , 558 , 560 , 561 .
(٧) Quatremère , op. cit. , t I , p. 420 – 446 .

ويـــرى شامبليون [1] نفس الشيء ، ولكن سنلاحظ خطأه عندما يطابق مدينة بشاتى وإبشادة بمديرية الغربية .

كذلك لا يمكنني قبول رأى كاترمير لأنه لا يعتمد على النصوص . وفقرة السنكسار الـــتى تضع - كما يقول كاترمير - مدينة ⲠⲒⲰⲞⲨⲈⲚϬ شمال بشادى ، لا تعنى البتة ما فهمه هذا الكاتب منها إذ جاء فيها أن يوليوس الاقفهصى أرسل جسد الشهيد إلى نقيوس ، وهذا لا يعنى أن نقيوس كانت نهاية الرحلة ، فقد جرت العادة فى مثل هذه الأحوال ، أن يرسل جثمان الشهداء إلى موطنهم الأصلى ، وهو هنا أشمون جُرَيْصان فالنص يقول " ثم أرســـلهم إلى نقيوس وكانت الريح مواتية للسفينة التى توقفت فى مواجهة أشمون ، وعبثا حـــاولوا تحـــريك السفينة " [2] . ولا تذكر " الأعمال " الأولى شيئا مماثلا إذ يقول النص القبطى : " ووضعوه على سفينة ونقلوه إلى الجنوب عند جمومى قريته " [3] . فهذا نص لا يتحدث قط عن نقيوس وبذلك يتأكد تماما ما سبق أن قلته عن عادة إرسال جسد الشهداء إلـــى محال مولدهم . وبالتالى تسقط الحجة التى استمدها كاترمير من هذه الفقرة ، ولا بد أن الناسخ كتب نقيوس بدلا من أشمون . كما يضع كاترمير بشادى بعيدا إلى الجنوب على خارطـــة مصر ، وقريبا جدا من شطانوف . وكذلك يخطئ شامبليون عندما يضع نقيوس بمديـــرية الغربية ، ولكن أخطاءه أقل خطورة مما اقترفه كاترمير ويرجع خطأ شامبليون إلـــى المطابقـــة التى قام بها دانفيل بين أندرون وشابور ، فأندرون هى أرباط ، وهذا ما تؤكده قائمة الاسقفيات . وبالتالى فالحجة التى أتى بها شامبليون من " الرحلة الرومانية " لم تعد بذات قيمة . إلى جانب هذا ، من يستطيع الجزم بدقة أرقام هذه الوثيقة؟ ولو كانت كذلك فى أول الأمر ، فإنها لم تعد مؤكدة . وبعد مرورها على كل الكتّاب الذين نسخوها ، يقـــل احتمال أن تظل دقيقة . ولو كانت المسافة بين نقيوس وأوسيم فى الواقع ٣١ ميلاً ، فلا يمكن البتة أن توجد هذه الأميال الـــ ٣١ بين مدينة تقع فى جنوب أشمون جريصان ، وشـــمال شـــطانوف وبالقرب منها ، وأوسيم ، فالمسافة بينهما لا تتعدى ٨ أو ٩ أميال .

---

(١) Op. cit. , t II , p. 162 – 168 .

(٢) Synaxare , 2 Barmahat .

(٣) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 246 .

وهـــناك حقيقة لا مجال للشك فيها وهى أن " نقيو " كانت محطة وسط بين أندرو ولتوس [١] ، كمـــا أن أندرو هى خربتا ، ولتوبوليس هى أوسيم . ولذا علينا أن نبحث عن جزيرة لا تبعد بأكثر من حوالى عشرة أميال من خربتا ومن أوسيم .

وهـــنا تظهـــر المعلومـــات التى قدمها الجغرافيون الإغريق ثمينة للغاية ، إذ يضع ســـترابون إقلـــيم برسوبيس إلى جوار أتريبيس [٢] . ويكون بطليموس أكثر دقة ، فيحدد موقـــع هـــذا الإقليم بين النهر الكبير – وهو الفرع الكانوبى ، والفرع الفرماوى ، جنوبى إقليم سايس . ويقول موضحاً أن عاصمة إقليم برسوبيس كانت مدينة نسى ، تجاه الشاطئ الشـــرقى للفـــرع الكانوبى [٣] . ولا تزال توجد حتى الآن قصبة تفى بكل مواصفات هذا الموقع : وهى قصبة إبشادى (وهى نفس الكلمة ⲡϣⲁϯ إذ ما نطقت بشكل صحيح) ، وتقـــع تجـــاه الشاطئ الشرقى للفرع الكانوبى القديم – وهو الآن فرع رشيد . وتقع هذه المدينة فى جنوب إقليم سايس ، ولما كان إقليمها يمتد حتى شطانوف ، كان ملامساً لإقليم أتريـــبس . ولـــم تكن هذه المدينة تقع على شاطئ النيل : ولهذا يفهم بوضوح لماذا تقول " الأعمال " أنهم توقفوا " أمام " مدينة بشاتى [٤] بدلاً من قولها " فى " المدينة لو كانت تقع فعـــلاً على شاطئ النيل . كذلك يقول بلاديوس أنهم توقفوا بالقرب من هذه المدينة وأنهم اتجهوا إليها للراحة [٥] .

وبذلك تتضح فقرة حنا النيقوسى التى تقول أن النهر كان يجرى فى الشرق ثم اتجه إلـــى غـــرب هذه المدينة التى صارت وسط النهر وكأنها أكمة من الرند . بالإضافة إلى هـــذا ، لـــو عولـــنا على الأرقام التى أتت بها " الرحلة الرومانية " ، لكانت المسافة بين دمـــنهور وبشـــاتى ٤١ ميلا بينما هى لا تتعدى ٣١ ميلا من بشاتى إلى أوسيم . فإذا ما اســـتعنا بفرجار لقياس المسافة بين تلك المدن على الخارطة " للأملاك الأميرية " مثلاً ،

---

(١) Itinerarium Romanum , éd. Parthey et Pinder .
(٢) Strabon , XVII , 20 .
(٣) Ptolémée , IV ch. 5 .
(٤) Hyvernat , Loc . cit .
(٥) Palladius , Hist. Lausiaca , Patr. groec. , t XXXIV , col. 1131 .

لوجدنـــا أن المســـافة فـــى الواقع أكبر بين إبشادى ودمنهور عنها بين إبشادى وأوسيم .
وأخيرا تقع هذه المدينة فى إقليم إبيار ، وكان هذا الإقليم محصورا فى مديرية المنوفية : وهذا ما يتضح تماما من موقع شطانوف إذ كانت هذه القرية توجد عند قمة الدلتا ، وكذلك سـيكون الحـال بالنسبة لبشاتى لو وجدت هذه المدينة فى هذا الموضع . وبالتالى يناقض كاترمير نفسه ، ولم يكن لديه خارطة تحت تصرفه ، فهو يوافق على المطابقة بين مدينة بشـاتى وإبشـاتى الحالية ، وعلى وضع إبشادى بالقرب من شطانوف . كما لا يجب أن نـأخذ بـأقوال خليل ظاهرى [1] كما فعل كاترمير ، إذ يقول هذا الكاتب أن " إقليم منوف يضـم جزيـرة " بنو نصر " التى يتفرع فى أعلاها النهر إلى فرعين " . وهذا صحيح ، لاكما فهمه كاترمير الذى اعتقد أنها كانت اسفل شطانوف " مباشرة " ، ولكن تفقد الأماكن الـتى تضمها هذه الجزيرة بإقليم إبيار يشير ، على العكس ، إلى أن هذه المدينة بجزيرة بنو نصر كانت اسفل منوف طالما أن إبيار تابعة الآن لمديرية الغربية .

وفى الختام ، أضع مدينة بشاتى القديمة ، أو برسوبيس ، أو نقيوس ، فى الموضع الحـالى لقصبة إبشادى ، شمال أبو كلاس ، وشرق الزاوية والنيل الذى تبعد عنه بحوالى أربعة كيلو مترات . وتسمى خطأ إبشارى فى " إحصاء مصر " ، ولكن خارطة " الأملاك الأميرية " تطلق عليها اسمها الحقيقى : إبشادى ، وتتبع مديرية المنوفية الحالية ، بمركز منوف ، وعدد سكانها أقل بكثير مما يتوقع ، فليس بها إلا ١٠٥٩ نسمة [2] . وتذكر هذه القـرية فى " أحوال مصر " كجزء من إقليم أبيار ، وزمامها ٧٢٩ فداناً وعوائدها ٦٠٠ دينار [3] ، فهذه القصبة التى كانت تشغل مساحة تقارب ١٥٠٠ هكتار لم تكن تدفع سوى ٦٠٠ ديناراً ، وأنا أرجع هذا الفارق بين المساحة وقيمة العوائد ، لا إلى جدب أراضيها ، بل لحجم الخرائب فى المدينة القديمة .

وتوجـد قـرى أخرى تحمل نفس الاسم ، ولكنى أعتقد أنها تأتى من مصدر آخر ، وأن اسم الشهيد بساده ، ويكتب فى العربية " أبساده " أو أبشاده " ، كان سبب هذا التشابه.

---

(١) Chrestomathie arabe de S . de Sacy , t I , p. 247 .

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 102 et part. ar. p. ٩٠

(٣) De Sacy , op. cit. , p. 657 .

Nimanthôout , ⲚⲒⲘⲀⲚⲐⲰⲞⲨⲦ , نمنتـووت

جاء هذا الاسم فى التوقيع الختامى على " رحلة راهب فى الصحراء : " يا سيدى ، أذكــر خادمك المتواضع الشماس جبرائيل بن منب ... من أهالى نمنتووت بأسقفية تموى وتكلى " (١) . ويعنى هذا الاسم : " أوجه تحوت " .

ولم يتحدث كاترمير عن هذا الاسم ، أما شامبليون (٢) فيضعه ضمن توابع تموى ، ولكنه يصرّح أنه لا يستطيع تحديد موقعه بدقة ، فقد اختفى هذا الاسم تماماً من مصر .

Niouber Schenoufi , ⲚⲒⲞⲨⲂⲈⲢ ϢⲈⲚⲞⲨϤⲒ , نيوبر شنوفى

ذكــر اســم هذا المكان فى " سيرة البطريرك إسحق " ، كمقر لأسقفية ملكية (٣) ، وربمــا لزم إعادة هذه المدينة إلى قائمة الأسقفيات الضائعة ، ولكنى أعتقد أن هذا المكان كان أسقفية فقط ، لا علاقة لها بالإدارة اليعقوبية أو الملكية .

ولم يتحدث كاترمير ولا شامبليون عنها ، فلا وجود لهذه القرية ، كما لم تكن قائمة فى القرن الرابع عشر .

Nipolî , ⲚⲨⲠⲞⲖⲈⲒ , نبلايــه

ورد اسم هذه المدينة فى العديد من " السكالا " القبطية العربية ، والمقابل العربى له كلمــة تكتــب مــرقمّة : نيلايه (٤) أو نبلاية (٥) ، وهذه – على ما أعتقد – هى الصــورة الصــحيحة . وتضع " السكالا " هذه المدينة مباشرة بعد البرلس أو تنيس وقبل تونى التى

---

(١) E. Amélineau , Voyage d'un moine égyptien dans le désert , p. 25 من الطبعة الخاصة

(٢) Champollion , op. cit. t II , p. 120 – 122 .

(٣) E . Amélineau , Vie du patriarche Isaac , p. 65 .

(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 110 ro. , Bodl. libr. , Maresc. 17 , fol. ρηα vo. , Mss. de Lord Crawford fol. 228 vo.

(٥) Bibl. nat. ms. copte no. 53 , fol. 84 vo.

تسـبق سـمنود . وأعتقد أنها لا بد أن تكون بشمال مصر ، بجوار بحيرة البرلس ، وأن غزو مياه البحيرة لها قد خربها .

ولـم تعد قائمة الآن ، ولم تكن كذلك منذ القرن الرابع عشر ، ولم يتحدث عنها لا كاترمير ولا شامبليون .

دنوسا , Nixis

حفظـت لـنا اسـم هـذه المدينـة قائمـة الاسـقفيات التى تقدم المعادلة التالية : ⲑⲉⲟⲇⲱⲥⲓⲟⲩ = ⲛⲓⲝⲓⲥ = دنوسا [1] . وتبدو لى هذه القائمة مزورة فى هذا الموضع ، وربمـا كـان لابد أن يضاف إليها الاسم ⲃⲉⲥⲓⲁ ، لأن هذه الكلمة توجد منفردة فى اليوم المقـابل لهـا : دنوسـه وبسـه [2] ، وبذلـك يجـب إعـادة تركيـب النص كالآتى : ⲑⲉⲟⲇⲱⲥⲓⲟⲩⲛⲓⲝⲓⲥ =ⲃⲉⲥⲓⲁ = دنوسا وبسه ، فيكون اسم المدينة تيودزيو – نكسس . وارى أن للكلمـة " نكسس " شكلاً يونانياً واضحاً ، بينما يعوزها تماماً الشكل المصرى . ومـع ذلـك ، يمكـن أن نعـتقد بحـق بوجـود مدينتين مختلفتين كانتا تسميان ⲛⲓⲝⲓⲥ و ⲃⲉⲥⲓⲁ . وترجمه ⲛⲓⲝⲓⲥ إلى العربية – فيما يبدو لى – هى الكلمة نفسها مضافاً إليها الأداة القبطـية ، ⲧⲛⲓⲝⲓⲥ ، ويـنقلان إلى العربية : دنوسا . ولم يعد لهذه الكلمة وجود بمصـر ، ولكن لا تزال هناك قريتان باسم " نوسا " أرى أنهما لا يقابلان بموقعهما مدينة نكسس التى كانت توجد بين بونمو ودميره .

ولـم يـتحدث شامبليون ولا كاترمير عن هذه المدينة ، فهذا اسم يجب أن يضاف لقائمة الأسماء اليونانية للتعرف عليها .

ثُمْبنـا , ⲛⲟⲙⲃⲓⲛⲁ, Nombina

يوجداسـم هـذا المكـان فى بردية يونانية باللوفر نشرها ويسلى فى فينا . إذ يقول المسـتأجر : " أقر أنى استأجرت من إقطاعتكم ، ما يخصها من أراض مزروعة بناحية

(١) Bibl. nat. no. 53 fol. 172 ro. , Mss. de Lord Crawford fol. 331 ro.

(٢) Ibid .

نمبنا بإقليم أرسنويه : وهى أرض زرعت كروماً ويحيط بها سياج وأسوار " ، وكان بهذا المكـــان أيضاً نخيل وأشجار ثمار أخرى [1] . كان هذا المكان إذن تابعاً لإقليم أرسنويه ، ولكنه أختفى كغالبية العزب ذات الأسماء اليونانية .

Nomy , نمـــى

جـــاء بالسنكســـار هذا الاسم ، فى عيد القديس مينا " أسقف مدينة نمى " [2] . فبعد زواجه ، أتفق مع زوجته على أن يحتفظا بعذريتهما ، ثم ترهب بدير القديس أنطونيوس ، وفــيه أرتــبط بصـــداقة خائـــيل بطريرك الإسكندرية المقبل ، ثم ذهب إلى دير القديس مقاريوس برفقة صديقه ، إذ سعى إليه خائيل " الذى رسمه أسقفاً لمدينة نمى " [3] ، فكّرس أربعـــة بطاركة . كما تذكر هذه المدينة أيضاً فى فقرة أخرى يكتب فيها اسمها " نما " [*] عند الحديث عن نفس الأسقف [4] .

ولا توجـــد هذه المدينة بقائمة أسقفيات مصر ، بل أعتقد أن " نمى " وضعت محل " تمى " ، وهو اسم مدينة تموى ، ولذا يجب مراجعة المقال الخاص بهذه المدينة .

Nouoi , ⲛⲟⲩⲟⲓ , نـــواى

يوجـــد هـــذا الاســـم فـــى " سيرة " تادرس تلميذ باخوم ، وفيها يقال أن البطريرك أثناثـــيوس ذهب لزيارة ديرى نواى وكهيور [5] . ومن خلال ملابسات الرواية ، كان هذا الدير يقع فى إقليم شمون .

ويظل اسم القرية هكذا حتى الآن ، ويطابق هذا الاسم ، نواى ، الكلمة القبطية حرفاً بحرف . وتقع هذه القرية بمركز الروضة بمديرية أسيوط ، وبها ٢١٨٤ نسمة [1] . وقد

---

(١) Revue égyptologique , 3 e année , p. 165 .

(٢) Synaxare , 7 Hathor .

(٣) Ibid .

* جاء بنفس التاريخ ، بطبعة ١٩٧٢ ، أن مينا أسقف تمى الإمديد بمركز السنبلاوين . (المترجم) .

(٤) Ibid , 30 Kihak .

(٥) E. Amélineau , Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , t II , p. 271 .

ذكـــرت فى " أحوال مصر " بزمام ٤٨٠٠ فداناً وعوائد ٤٨٠٠ دينار [٢] ، وهذا ما يشير إلى أنه لم تكن لأراضيها قيمة كبيرة فى الوقت الذى أجريت فيه " الأحوال " .

ولم يطابق كاترمير هذه القرية [٣] . أما شامبليون ، فقد طابقها بدقة [٤] .

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 259 et part. ar. p. ٣٢٤

(٢) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 697 .

(٣) Quatremère , op. cit. , t I , p. 145 .

(٤) Champollion , op. cit. , t I , p. 313 .

(الحـــرف O)

Ombos , ⲉⲙⲃⲱ , كـوم أمبـو

تذكر هذه المدينة بين أسقفيات مصر ، وتكاد تكون الأخيرة فيها . وقد أخطأ الكاتبان عندما أعطيا هذه المعادلة : ⲱⲙⲃⲟⲛ = ϯⲃⲁⲕⲓ ⲉⲙⲃⲱ = مدينة أدفوا (كذا) [١] ، إلا إذا كانـــا يقصدان أن مقر أمبوس قد ضم إلى مقر إدفو . ولا تزال مدينة أمبوس قائمة ، ولهـــا اسم خاص بها . أما القرية الحالية فهى مهجورة ، ويتوقف السائحون عندها لزيارة أطلال معبدها الذى غطته الرمال . وتذكر هذه المدينة فى " الرحلة الرومانية " [٢] . وقد تعرف عليها شامبليون وطابقها تماماً [٣] ، وكانت تقع على الضفة اليمنى للنهر .

Ôn , ⲱⲛ , ⲡⲉⲧⲫⲣⲏ , عـين شمــس

ذكرت هذه المدينة بسفر " الخروج " [٤] وسفر " النبى حزقيال " [٥] ، وفيها يراعى أن يقال أن هذه كانت مدينة الشمس ، هليوبوليس .

ويقـــال فـــى " أعمال " أباتيل أن هذا القديس إنخرط فى شبابه بسلك الجندية ، وأنه ألحق بمعسكر بابلون " جنوب مدينة أون " [٦] . ويذكر السنكسار كذلك اسم عين شمس [٧]

---

(١) Mss. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 172 vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 332 ro.

(٢) Itin. Rom. , éd. Parthey et Pinder .

(٣) Champollion , op. cit. t I . p. 167 – 9 .

(٤) Exode , XLI , 45 .

(٥) E

(٦) ⲫⲁⲓ ⲉⲧⲓ ⲉϥϫⲏ ϧⲉⲛ ⲧⲉⲛⲣⲟⲙⲡⲓ ⲁⲩⲍⲟⲗⲙⲉϥ ⲛⲧⲉⲛ ⲡⲉϥⲓⲱⲧ ⲛⲛⲟⲩ- ⲱϣ ⲁⲛ ⲁⲩⲁⲓϥ ⲙⲙⲁⲧⲟⲓ ⲉⲛⲕⲁⲥ- ⲧⲣⲟⲛ ⲉϣⲁⲩⲙⲟⲩϯ ⲉⲣⲟϥ ϫⲉ ⲃⲁ- ⲃⲩⲗⲱⲛ ⲥⲁⲣⲏⲥ ⲛⲱⲛ ϯⲡⲟⲗⲓⲥ.

Cod . Vat. Copt. fol. 56 vo. , CF. Cod. , LXVI ويضم نفس الأعمال

(٧) Synaxare , 19 Baonah .

كمـــا تذكـــر عـــدة مـــرات فـــى " تـــاريخ حـــنا النقيوســـى " ، إذ نهبها قمبيز واحتلها القائد عمرو [1] .

وتطلـــق " الســـكالا " القبطـــية العربية على هذه المدينة اسم بابلون ، وتترجمه إلى " مصـــر العين شمس " [2] أو مصر وهى عين شمس [3] ، وهذا خطأ فادح . وتقدم قائمة الأســـقفيات المعادلة التالية : ⲙⲓⲟⲩⲃⲁⲥⲩⲗⲱⲛ = ⲡⲉⲧⲫⲣⲏ = عين شمس [4] . ونـــرى فى مخطوط اللورد كراوفورد ، بدلاً من ⲙⲓⲟⲧ ، ⲙⲓⲟϩ [5] . ولا أعرف ما تعنيه هذه الكلمة . كما أننا نصادف فى مجمع أفسس أسقفاً كان توقيعه : ⲙⲁⲣⲓⲛⲟⲥ ⲛⲱⲛ [6] ، وهذا ما ينقل إلى اليونانية Ἡλιοπολίτων [7] .

وقد تعرف كل من شامبليون [8] وكاترمير [9] على هذه المدينة وطابقاها بهليوبوليس القديمـــة . وهمـــا على صواب ، وليس لدّى ما أضيفه . والمدينة الآن مهدمة ، وتغطى أرضـــها تربة زراعية ، وكل ما تبقى من حالتها القديمة ، مسلة ترتفع وحيدة منذ الأسرة الثانية عشرة ، وتحمل اسم أوزرتسن .

Ostrakinî , ⲟⲥⲧⲣⲁⲕⲓⲛⲏ , أستركنـى

جـــاء اسم هذه المدينة فى قائمة الأساقفة الذين حضروا مجمع أفسس ، وكان أحدهم يدعى إبراهام [10] ، وذكر اسم هذه المدينة أيضاً فى " الرحلة الرومانية " التى جعلت منها

---

(١) Chr. de J. de Nik. P. 344 , 357 , 365 , 393 , 557 .

(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 110 ro. , no. 53 fol. 84 vo. , no. 54 fol. 187 vo. , no. 55 Fol. 4 vo. , Bodl. libr. Mar. 17 fol. ⲣⲟⲁ vo. , Mss. de Lord Crawford fol. 229 ro.

(٣) Brit. Mus. Orient. , 441 fol. ⲣⲛ ro.

(٤) Mss. de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 172 ro.

(٥) Mss. de Lord Crawford , fol. 331 ro.

(٦) Bibl. nat. , mss. cop. fragm. Théb. no. 129 fol. 23 .

(٧) Labbe , Concilia , t III col. 1084 .

(٨) Champollion , op. cit. , t II , p. 36 – 42 .

(٩) Quatremère , op. cit. t I , p. 420 وما يليها

(١٠) Bibl. nat. mss. cop. frag. théb. no. 129 fol. 23 :
ⲁⲃⲣⲁϩⲁⲙ ⲛⲟⲥⲧⲣⲁⲕⲓⲛⲏ

المحطــة الأولــى بعــد ركنُرُورا أو العريش ، على بعد ٢٤ ، وربما ٢٦ ميلاً من هذه المدينة، كما تبعد بمسافة من ١٦ إلى ٢٣ ميلاً من كسيوس [1] . وقد اختفت هذه المدينة ، ولكــنا نجــد هذا الاسم فى ستراكى الحالية ، وهى قرية تقع قبل العريش عند التوجه من سوريا إلى مصر ، وتقع على شاطئ البحر [2] .

Ouah , ⲟⲩⲁϩ , الــواح

يطلق هذا الاسم على الواحات عموماً ، وقد ذكرت فى " السكالا " القبطية العربية ، بين دندره وفبؤو أو فاو [3] ، ويشير بالتأكيد إلى إحدى واحات مصر العليا ، وخصوصاً الواحــة الكبــيرة . ولما كان لهذه الواحة اسم خاص بها ، وكذلك واحة بهنسا ، فسأعود للحديث عنها منفصلة .

وكمــا يقــول ســترابون ، كانت هناك ثلاث واحات : الواحة الصغيرة ، والواحة الكبيرة ، وواحة أمون [4] . ولما كان للواحتين الأوليين اسمان خاصان بهما ، لا يبقى إلا الأخيرة التى نالت شهرة بعد الرحلة التى قام بها الإسكندر إليها . وقد عالج شامبليون جيداً موضــوع الواحــات فــى مؤلفه [5] . كما أظهر تماماً أصل الكلمة القبطية ⲟⲩⲁϩ ، وتطــرق إلى الحديث عن واحة سيوة خاصة ، وطابقها بواحة أمون ، وقد أصاب . ولن أتوقف بالتالى طويلاً عند هذه الواحة التى نجد وصفها وتاريخها فى " الرحلة " التى كتبها إسامبير [6] أو فى رحلة كايوّ [7] . ويمكن التوجه مباشرة إلى هذه الواحة من الإسكندرية بطريق القوافل التى تقطع المسافة فى اثنى عشر يوماً ، أو عن طريق الواحة الصغيرة ، ولا يستغرق الطريق أكثر من ثمانية أيام فقط .

---

(١) Itin. Rom. , éd. Parthey et Pinder p. 69 .

(٢) Isambert , Orient. Syrie et Palestine , p. 78 .

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 110 vo. , no. 53 fol. 85 ro. , Bodl. libr. Mar.. 17 fol. poß ro. , Mss. de Lord Crawford , fol. 229 vo .

(٤) Strabon , XVII , 30 .

(٥) Champollion , op. cit. t II , p. 282 – 295 .

(٦) Isambert , Itinéraire descriptif de l'Orient , II . Egypte , p. 451 – 459 .

(٧) Fr. Cailliaud , Voyage à Méroé , au fleuve Blanc au dè la de Fazogl, à Syouah, etc., vol. I .

ويقــدم لــنا " الإحصـــاء العام لمصر " بعض التفاصيل عن التجمع السكانى بهذه الواحـــة ، فواحة سيوة تتبع حالياً مديرية أسيوط : بالإضافة إلى ناحية سيوة التى تضم ، هـــى ومعها قرية أغَرمى ٣٣٤٦ نسمة ، وهناك مركز آخر للسكان يدعى " أم السقير " ، ولــم يذكــر عــدد سكانه فى " الإحصاء " لأن مجاميع هذا الكتاب كانت قد رصدت قبل وصول الوثائق المفصّلة لها (١) .

وإلـــى جانب الواحات الثلاث التى ذكرها سترابون ، يوجد اثنتان أخريان لم يتحدث عنهما الجغرافى اليونانى الأولى هى واحة الفرافرة ، وبها ناحية الفرافرة فقط . وتقع على مسيرة حوالى ثلاثة أيام من الواحة الكبيرة ، وبها ٤٤٦ نسمة (٢) . أما الثانية فهى واحة الداخلـــة ، وتـــبعد بمسيرة حوالى ثلاثة أيام من الواحة الكبيرة ، وبها عشر نواح هى : " أسموط " وعدد سكانها ٦٧٦ نسمة ، " بلاط " وبها عزبتان هما تنيده والبرشودى وعدد ســكانهما معاً ٢١٦٢ نسمة ، " بدْخَللو " وبها ٥٧٢ نسمة ، " الجديدة " وعزبتها الغَرْغور وسكانها ٢١٣٧ نسمة ، " الهنداو " وبها ٥٠٠ نسمة ، " القَلَمْون وعوينة الشيخ عبد الله " ، وبهمـــا معـــاً ٢٧٨٨ نســـمة ، " القصر " وهى عاصمة الواحة ولها خمس عزب : عين أفطمــه ، عيــن برْبَيّه ، عين ابن الصغير ، المبلّة وكَرّش ، وبها جميعاً ٣٥٠٩ نسمة ، " المعصـــرة " وبهـــا ٩٢٦ نســـمة ، " مـــوط " وبهـــا ١٢١٣ نســـمة ، " الموشـــية " وبها ٧٨٠ نسمة ، فيكون مجموع سكان الواحة ١٥٢٩٣ نسمة (٣) .

الواح البحرية أو الواح البهنسا , ⲟⲩⲁϩ ⲡⲉⲙϫⲉ , Ouah Pe mdjé

يوجد اسم هذه الواحة فى قائمة أسقفيات مصر .

وتعطينا هذه الوثيقة المعادلة التالية : ϩⲁϩ ⲡⲉⲙϫⲉ = ⲱⲥⲁⲥⲱ ⲕⲁⲧⲱ = واح البهنســا ، وإلى هنا يكون كل شئ على ما يرام ، ولكن القائمة تضيف " الخرجة " (٤) ،

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t I , p. 600 .

(٢) Ibid . p. 598 .

(٣) Ibid. , p. 599 .

(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 172 vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 332 ro.

وتكفـــى هـــذه الكلمـــة لتدحـــيض كل النظريات الجغرافية ، فالواحة الخرجة ، كما يرى الـــرحالة ، هى الواحة الكبيرة ، بينما واحة البهنسا هى الواحة الصغيرة . ولذا أعتقد أن الكاتب الذى نسخ قائمة الأسقفيات قد أخطأ ، حتى أنه يضيف للواحة التالية واحة البهنسا . فإذا كنت مخطئاً ، وهذا وارد ، فلن أكون وحدى .

وتقـــع واحـــة الشمال على بعد حوالى ثمانى وثلاثين ساعة من أبو جرجة مروراً بالبهنســـا التى أعطتها اسمها . ويمكن الذهاب إليها أيضاً عن طريق مدينة الفيوم ، ولكن الطـــريق يطـــول بعدة ساعات أخرى [1] . وتتبع هذه الواحة مديرية الفيوم ، وتضم أربع نـــواح هـــى : " البويطى " وبها ١٦٧٥ نسمة ، " القصر " عاصمة الواحة ، وبها ١٣٨٧ نســـمة ، " موديشـــة " وعزبتها موديشة العجوز وبهما معاً ١٥٠٦ نسمة ، " الزُبو " وبها ٨٠٨ نسمة ، فيكون مجموع السكان الكلى ٥٤٣٦ نسمة [2] .

ويـــتحدث شامبليون هو أيضاً عن هذه الواحة التى يسميها كذلك " واحة بمجى " . ويعتقد بوجود مدينة كانت تسمى " بهنسا الواحات " [3] ، وقد اعتمد بلا شك على سند غير قـــوى ، فأنـــا لا أعـــرف مديـــنة بهذا الاسم ويجئ فى " أحوال مصر " ذكر " الواحات ونواحـــيها الخمسين " [4] . ومن هنا يمكن أن نستخلص أن الواحات كانت تفقد باستمرار سكانها ، وكان عليها أن تدفع عوائد لم تكن تقل عن ٥٤٠٠٠ دينار .

Ouah Psoi , ⲟⲩⲁϩⲯⲟⲓ , واح الخرجـة

يلـــى اســـم هـــذه الواحة المقال السابق فى قائمة أسقفيات مصر التى تقدم المعادلة التالية : ⲁⲛⲱ ⲟⲥⲁⲛⲕⲁ (كذا) = واح البهنسا الدخلة (كذا) = ⲃⲁϩ ⲯⲟⲓ [5] . وقد

---

(١) Isambert , op. cit. , Egypte , p. 515 – 517 .

(٢) Rec. gén. del'Egypte , t I , p. 598 .

(٣) Champollion , op. cit. t II p. 287 – 288 .

(٤) De Sacy , op. cit. p. 692 .

(٥) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 172 vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 331 vo.
وليس لهذا المخطوط الأخير ترجمة عربية كما أن الفقرة كلها بالغة السوء .

تحدثت من قبل عن هذا الخطأ ، فلابد أن الناسخ قد حذف واحة ثالثة تقابل واحة الدخلة . ومهمـــا يكن الأمر ، نلاحظ أن المسيحية قد وصلت حتى هذه الواحة ، ولكننا لا نستطيع تحديد فى أى عصر كان ذلك . وواحة بِسْوَا هى الواحة الكبيرة لدى الكتّاب القدامى .

وتقع واحة الخرجة هذه على مسيرة ثلاثة أيام من فرشوط باتجاه الجنوب الغربى . وســـنجد وصفاً مفصلاً لها فى " رحلة " إسامبير [١] . وهى تتبع حالياً مديرية أسيوط مثل واحة الداخلة وواحة سيوة . وتضم أربع نواح : " دريس " وبها ١٣٩٩ نسمة ، " بولاق " وبهـــا ٦٧٠ نســـمة ، " جينه " وبها ٣٧٠ نسمة ، " الخرجه وهى عاصمة الواحة ، وبها ٣٧٨٧ نســـمة . فيكون المجموع الكلى للسكان هو ٦١٦٦ [٢] . وتقل الأعداد التى يقدمها إسامبير بكثير فى جميع هذه الواحات .

ويـــتحدث شامبليون عن هذه الواحة ، وعن مكان يدعى " هِيَبَة " : وكلمة هبة هى الاسم القديم لواحة الخرجة [٣] .

---

(١) Isambert , Itinéraire de l'Orient , II , Egypte , p. 517 – 520 .

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t I , p. 600 .

(٣) Champollion , op.cit. , t II , p. 285 – 287 .

(الحـــرف P)

Paa ... tmeros , πⲁⲁ ... ⲧⲙⲉⲣⲟⲥ , با ... تمروس

تتـــبع هـــذه البلدة التى ضاع جزء من اسمها ، إقليم ممفيس كما تفيدنا بذلك بردية نشرها السيد ريفيو فيشير أحد الشهود الموقعين إلى نفسه : " أنا إيليا بن المتنيح مينا ، من أهالى با ... تمروس بإقليم ممفيس ، أشهد على ذلك " (١) . والفجوة تسع لحرفين أو ثلاثة على الأكثر . وهذا هو المثال الوحيد لدينا لهذه الكلمة .

ولا أستطيع مطابقة هذه الكلمة بمثل تلك التفاصيل ، وكل ما يمكنى قوله أن الجزء الثانى منها يبدو يونانياً وأننا لا نصادف حالياً اسماً مشابهاً بمديرية الجيزة .

Pabôs , πⲁⲃⲱⲥ , بَبُـــوس

يوجـــد اســـم هذا المكان بين التوقيعات التى جاءت أسفل رابع صك رسمى بمتحف بـــولاق ونشـــره السيد ريفيو : " أناكاميه من بَبُوس ، أشهد بذلك " (٢) . وهذه هى المرة الوحيدة التى تذكر فيها هذه القرية .

وربما كانت هناك بقية لهذا الاسم فى " الوسيه " ، وهو اسم نجع بمنطقة دَهْمِت من أعمال الِكنوز بإقليم إسنا ، وعدد سكان هذا النجع ٨٦ نسمة (٣) . وأكتفى بالإشارة إلى هذا التشابه دون التأكيد عليه .

---

(١) E. Revillout , Actes et Contrats des musées égyptiens de Boulaq et du Louvre , p. 101 .

(٢) Ibid , p. 52 .

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II . ولا يوجد بالجزء الفرنسى أما الجزء العربى فيذكر هذا الاسم بصفحة ١٠٥

Pabebunis , ⲡⲁⲃⲉⲃⲩⲛⲓⲥ , بببونيس

جاء اسم هذه الترعة بالبردية اليونانية رقم ٦٦ باللوفر ، ونشرها برونيه دى برسل مــن نسخة للترون . وكانت توجد بإقليم متاخم لطيبة [١] . وهذا كل ما نعرفه . وكانت لا تزال هناك بقية من الإدارة الرومانية فى العصر الذى كتبت فيه هذه البردية .

Padalas , ⲡⲁⲇⲁⲗⲁⲥ , بَـدَلاص

ورد هذا الاسم فى مخطوطين بمكتبة الفاتيكان ، ويقال فيهما أن مقاريوس الذى كان متجهاً ذات يوم من شيهيت إلى جبل برنوج ، صادف يونانياً : " كان قساً لبدلاص " [٢] . ولما ضرب الراهب المرافق لمقاريوس هذا القس ، واساه مقاريوس بنفسه .

قلت أن المخطوطين يرويان هذه القصة ، ويكتب أحدهما هذا الاسم ⲡⲁⲇⲁⲗⲁⲥ ، والآخــر ⲡⲁⲧⲁⲗⲁⲥ [٣] . ولا أعرف أين كان هذا المكان . ولما كان القس ذاهباً إلى جــبل برنوج ليحتطب ، فلابد أنه كان مقيماً بمكان غير بعيد ، وإلا لما تكبد مشقة السير ليلتقط بعض الحطب . ويذكرنا شكل هذه الكلمة بـــ " دلاص " ، ولكن دلاص تقع بمديرية بنى سويف ، وهذا فيما يبدو لى بعيد جداً .

Paim , ⲡⲁⲓⲙ , بـــام

ذكــر اســم هذه البلدة الصغيرة فى " أعمال " القديس يعقوب المقطّع . فمع أن هذا القديس قد استشهد فى فارس ، إلا أن سيرته تقرأ فى مصر ، ويرد فيها اسم قصبة بام . " وتقع غربى البهنسا على بعد حوالى خمس غلوات (*) " [٤] .

---

(١) Notices et extraits des mss. , t XVIII , 2e partie , p. 381 .

(٢) ⲛⲉ ⲟⲩⲏⲏⲃ ⲇⲉ ⲙⲡⲁⲇⲁⲗⲁⲥ ⲉϥϥⲁⲓ ⲛⲟⲩⲙⲟϣϯ ⲛϣⲉ ⲙⲡⲓⲕⲁⲩⲙⲁ.
Cod. Vat. Copt. , LXIV , fol. 143 ro.

(٣) Cod. Vat. Copt. LIX .

* الغلو (Stade) : مقياس يونانى للمسافات يبلغ ٦٠٠ قدماً ، أى حوالى ١٨٠ متراً . (المترجم) .

(٤) Cod. Vat. Copt. , LIX , fol. 27 .

وقد تعرف كاترمير على هذا الاسم وطابقه ببلدة بام [1] . أما شامبليون فلم يدون هذا الاســم . أما عنى فلا أجد سبباً يدعو لرفض المطابقة التى اقترحها كاترمير ، فهذا الاسم موجــود – تــبعاً لما جاء فى " أحوال مصر " – بإقليم البهنسا ، بزمام قدره ٢٠٠٠ فداناً تدفــع عنها عوائد ٩٠٠٠ ديناراً خفضت بعد ذلك إلى ٣٠٠٠ [2] وقد اختفت هذه القصبة الآن ، أو ربما سميت باسم آخر .

Pakhmé , ⲡⲁϫⲙⲉ , بَخْمــى

يوجد اسم هذا الجبل ، وبالتالى القرية التى أعطته اسمها ، فى أحد " العقود " القبطية بمتحف بولاق : " أنا اسحق ، الراهب المتواضع بمقر القديس أبنا شنودة ، بجبل بخمى " [3] .

وهذه هى المرة الوحيدة التى ذكر فيها هذا الجبل ، وكان به دير باسم شنودة ، ولابد أنه لم يكن يبعد كثيراً عن جيمى . وهذا كل ما يمكننى قوله . وقد اختفت القرية تماماً من مصــر الحالية ، وكذلك منذ القرن الرابع عشر ويجب إضافة الدير المذكور إلى تلك التى ذكرها كاترمير [4] .

بَكْنوبس تو بُريتو ، ⲡⲁⲕⲛⲟⲩⲡⲓⲥ ⲧⲟⲩ ⲡⲟⲣⲧⲓⲟⲩ ,

Paknoupis Tou Portiou ,

هذا اسم ترعة بإقليم بتريت ، جاء ببردية يونانية بمتحف اللوفر [5] . وإقليم بتريت هو الإقليم الذى يدعى أيضاً " تخوم طيبة " . ويحتمل أن اسم هذه الترعة كان يطلق كذلك على القرية .

---

(١) Quatremère , op. cit. , t I , p. 254 et 258 .

(٢) De Sacy , op. cit. , p. 687 .

(٣) Revillout , Actes et Contrats etc. , p. 49 .

(٤) Quatremère , op. cit. , t I , p. 22 .

(٥) Notices et extraits des mss. , t XVIII , 2 e partie , p. 381 .

Pakhôra , ⲡⲁϫⲱⲣⲁ (?) , بخــورا

مــن الممكن أن يأتى اسم هذا المكان ، وقد يكون مصرياً ، فى " مصنف الكتابات اليونانــية Corpus inscriptionum groecarum " تحت رقم ٩١٢١ إذا ما صدقنا الســيد ريفــيو الــذى رأى فــى سطر لا تسهل قراءته ، اسم بخورا ، وجعل منه مقراً لأسقفية ، وهذا ممكن ، ولكنه بعيد الاحتمال تماماً ، فقائمة أسقفيات مصر ، وهى القائمة الصــحيحة وليســت قائمة خيالية ، لا تضم اسماً مماثلاً ، ولذلك اعتقد أن هذه المدينة لا توجد إلا فى خيال من اكتشفها [١] .

Pakîk – em – Pisinai , ⲡⲁⲕⲏⲕ ⲙ̀ⲡⲓⲥⲓⲛⲓⲁⲓ , بكيك – إم – بسِنَاى

جاء اسم هذه القرية فى بردية من بولاق تحت رقم ١٠ ، فيوقع أحد الشهود هكذا : " يوحنا بن المطّوب بابا من بكيك – بسناى " [٢] . وهذه هى المرة الوحيدة التى يصادف فيها هذا الاسم .

وأعــتقد أنــه خطــأ ، وهــذا بــناء علــى أحــد التوقيعات التالية ، وفيها يقرأ : ⲡⲣⲙⲧⲙⲧⲉⲓ ⲙⲡⲉⲓⲥⲉⲛⲁⲓ [٣] ، وأنــا أقرأه ⲡⲁⲕⲏⲕ ⲙⲡⲓⲥⲓⲛⲁⲓ . وألفت النظر إلى أن بســناى صيغة قريبة من اليونانية لــ ⲡⲓϣⲏⲛⲁⲓ ، وسنلتقى بها فيما بعد ، ولذا أحيل القــارئ إلــى هذه المادة . وكانت قرية بشيناى – أو بالعربية : بشناى – تضم عزبة أو تجمعاً ما من السكان يدعى بكيك – إم – بسناى ، أو بكيك – إم – بشيناى .

ولا جدوى من القول بإختفاء أى أثر لهذا الكفر الصغير منذ القرن الرابع عشر .

Pollos Anitiinô , ⲡⲟⲗⲗⲟⲥ ⲁⲛⲓϯⲛⲓⲱ , بُلّوس أنِتْنو

---

(١) Revue égyptologique , 4e année , p. 20 , 22 .

ولا يشك السيد ريفيو فى الترجمة التى قام بها لهذه العبارة : " هى الراحة لخادمتك روح تُمر أسقف بشورا ، وبرحمة من ربــنا ، إلــى أرواح جمــيع مسيحى بشورا " ولكن النص كما يقرأ، بعيد كل البعد عما أراد السيد ريفيو أن يقوله بقسوته المعهودة ، إلى السيد كرشوف ، فى عتابه له لأنه لم يفهمه.

ⲠⲀⲬⲰⲢⲀⲤ ⲐⲨ̈Ⲧ ⲦⲀⲤⲞⲬⲰⲚ
ⲬⲠⲞ ⲠⲀⲚⲰⲢⲀⲤ ⲔⲀⲒ ⲀⲚⲀⲤⲦⲀⲤⲒⲠ.

(٢) Revillout , Actes et Contrats etc. , p. 79 .

(٣) Ibid .

يوجـد اسم هذا المكان في واحدة من برديات مجموعة الأرشيدوق راينر ، ففي هذه البردية سطر يقال فيه : " أنا اسحق بن سرجيوس ، من أهالي بلُوس أنتينو " (١) . ولا أعتقد أني أخطئ عندما أقول أن هذه الكلمة تبدو من الوهلة الأولى مغلوطة ، إذ أرى أن الكلمـة الثانـية من الاسم قد وضعت بدلاً من ⲁⲛⲧⲓⲛⲟⲟⲩ التي تكتب خطأ ⲁⲛⲧⲓⲛⲱ أو ⲁⲛⲧ̀ⲛⲱ ، وأكثر خطأ ⲁⲛⲓⲧ̀ⲓⲛⲱ . أما الجزء الأول من الكلمة فقد يكون مصرياً ، إذ لـو كان المقصود أنتنويه ، لوجدنا قرية بلص التي تقابلها تماماً بالاسم ، وتوجد بإقليم منفلوط (٢) . وكذلك نجد بمديرية الغربية قريتين باسم بلوص وتطابق أكثر ⲡⲟⲗⲗⲟⲥ .

ولـم تعـد هـذه القرية قائمة ، بل ولم تكن أصلاً قرية ، ولكن مجرد عزبة تابعة لأنتنويه ، على فرض أن تخميني صحيح .

Pampané , ⲡⲁⲙⲡⲁⲛⲉ , بَمْبنــه

حفظـت اسم هذه المدينة الصغيرة واحدة من البرديات القبطية ببولاق . وتقول هذه البـردية : " أنـا بلوتـس بـن المطّوب بشوته ، من أهالي تممين بإقليم أرمنت ... من بمبنه " (٣) . وأرى أن الكلمات الأخيرة التي تسبق " بمبنه " فيما نشره السيد ريفيو ، غير مفهومـة بالمرة ، فقد جاء في النص المنشور ⲙⲡⲟⲟⲩ ⲕⲁⲧⲁ ⲧⲉⲓⲭⲏ ⲇⲉ ⲁⲅⲟⲣ ⲙⲡⲁⲙⲡⲁⲛⲉ ، أي ما يعني : " أما اليوم وتحت أسوار أجور من بمبنه " على فرض أن حـرف الجر ⲛ كان لابد أن يسبق كلمة ⲁⲅⲟⲣ وهكذا ، قد تكون هناك قرية باسم أجور من بمبنه ، ويكون الراهب قد غيرّ محل سكنه ، وهذا ما قد يحدث إذا ما اقتضى الأمر .

ويضـع بطلـيموس مدينة أسماها بمبنيس في جنوب دندره (٤) ، وهذه هي بالتأكيد المدينة التي يشار إليها هنا. ويلاحظ شامبليون أن اسم بمبنه مصري تماماً (٥) ، ولكنه كان

---

(١) Mittheil, aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer, 2e année p.65. ويذكر هذا الاسم فقط

(٢) De Sacy , Description de l'Egypte , p. 697 .

(٣) Revillout , Actes et Contrats etc. , p. 94 .

(٤) Ptolémée , libr. IV .

(٥) Champollion , op. cit. , t I , p. 225 – 226 .

يكتـــب πⲁⲙⲡⲁⲛⲉ ولـــيس بمبن . أما عن وجود مكان أسماه العرب بمُبن بالقرب من أمُـــبوس ، فهذه مجرد صدفة ، ولا يمكن أن يكون المقصود هنا هذه القرية . وقد اختفت المدينة منذ القرن الرابع عشر .

Pamaho , ⲡⲁⲙⲁϩⲟ , بمهـــا

حظى اسم هذا الجبل والقرية المتاخمة له بالشهرة بسبب " سيرة البطريرك أسحق " الـــذى أرســـله أبـــوه الـــروحى ، بعد هروبه إلى شيهيت وبحث والديه عنه ، إلى جبل بمها [١] ، وما من تفاصيل أخرى .

ولم يعرف كاترمير هذا الاسم ، أما شامبليون فيذكره ولكنه لم يحاول مطابقته [٢] . ويسهل الاعتقاد من الوهلة الأولى بوجود خطأ ، فالمقصود كتابة ⲡⲁⲛⲁϩⲟ ، وهو الاسم القـــبطى لبـــنها ، ولكن هذه القرية تبعد كثيراً عن الجبال التى كان من الممكن أن تعطى اســـمها لواحـــد منها . ولذا كان من الواجب البحث عن مكان آخر . فيقدم لنا " الإحصاء العام لمصر " بلدة تسمى بَمها أو بِمها ، وهذا الاسم هو النقل الحرفى لـــ ⲡⲁⲙⲁϩⲟ التى تتفق تماماً ، بموقعها ، مع ما يتطلبه النص ، إذ توجد بمديرية الجيزة ، مركز جرْزِه فى مكان تقترب فيه سلاسل الجبال كثيراً من النهر وتضم ١٦٢٧ نسمة [٣] . كما تذكر فى " أحوال مصر " بزمام قدره ١٧٣٠ فداناً دون تحديد لما تدفعه من عوائد [٤] .

---

(١) E. Amélineau . Vie du patriarche Isaac , p. 15 .

(٢) Champollion , op. cit. , t II , p. 316 .

ويقول أن الاسم الصحيح هو ⲡⲁⲛⲁϩⲟ ولكن زويجا نشر ⲡⲁⲙⲁϩⲟ كما تضم نسختى الخاصة هذه الكلمة أيضاً .

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 67 et part. ar. p. ١٢٠

(٤) De Sacy , op. cit. , p. 673 .

Panaho , ⲡⲁⲛⲁϩⲟ , بنها

جـاء اسـم هـذه المديـنة فى " السكالا " القبطية العربية ، وترتيبه بين ϯϣⲁⲓⲣⲓ و ⲡⲁⲛⲁⲩⲟⲛ أى بين المحلة والبَنُوان [١] . ولا توجد أية بيانات أخرى عن هذه المدينة وتكتب كل كتب " السكالا " اسم هذه المدينة " بنها " ويتفق معه فى القبطية حرفاً بحرف .

وقد تعرف كل من شامبليون [٢] وكاترمير [٣] على هذه المدينة وطابقاها مع بنها .

ولا تـزال هـذه المدينة قائمة حتى الآن بمركز طوخ بمديرية القليوبية . وهى مقر بـندر ، وبهـا مكتـب للـبريد وآخـر للـبرق ومحطـة للسـكك الحديدية ومدرسة ، وتعدادها ٨٢٥٤ نسمة [٤] . وتقع بالقرب من أتربيس القديمة ، على الضفة اليمنى للنهر . وهـى نقطـة التقاء الخطوط الحديدية المتجهة إلى المنصورة وإلى الصالحية . وتذكرها " أحـوال مصـر " من توابع مديرية الشرقية ، باسم " بنها العسل " ، وعوائدها ١٦٠٠٠ دينار دون بيان لزمامها [٥] .

Pandarai , ⲡⲁⲛⲇⲁⲣⲁⲓ , بَنْدَرى

وجـد هـذا الاسم على الألواح الخشبية التى نشرها لوبلان ، وتستخدم هذه الألواح كإشعار نقل يساعد فى التعرف على الجثث التى ترسل إلى ديوسبوليس ، أى إلى طيبة ، من بندرى ، ἀπὸ πανδάρων [٦] .

وتذكـرنا هذه الكلمة بالبندره التى صادفناها من قبل ، بمديرية الغربية . ولكنى لا أعتقد أن المقصود هنا هو هذه القرية التى تقع بداخل الدلتا ، بعيداً إلى حد ما عن النيل ،

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. no.50 fol. 110 ro.,no.53 fol.84 vo., Bodl. libr. Mar. 17 fol. poa ro., Mss, de Lord Crawford fol. 229 ro.

(٢) Champollion , op. cit. t II p. 46 – 47 .

(٣) Quatremère , op. cit. t I , p. 107 – 108 .

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 69 et part. ar. p. ١٣٠

(٥) De Sacy , op. cit. p. 609 .

(٦) Leblant , Tables égyptiennes à inscriptions grecques .

وبذلك لا يمكن أن ترسل منها جثة إلى ديوسبوليس . بل وأعتقد أن علينا البحث فى مكان آخر ، ولكن أين ؟ وهذه نقطة صعبة ، وأعترف من ناحيتى ، أنى لم أجد لها حلاً بعد .

جزيرة السواقى , ⲡⲁⲛⲉϩⲏⲟⲩ , Panehîou

يوجـد اسـم هذه المدينة فى " حياة شنودة " ، فى الفقرة التالية : " وكانت هناك ، غـربى النهر جزيرة ، وفى هذه الجزيرة حدائق ، وكانت تدعى جزيرة بنهيو ، وتقع فى مواجهة مدينة شمين " (١) . وتكشف الترجمة العربية لهذه الفقرة عن أصل هذه التسمية ، فـتقول : " كـان علـى الضفة الغربية للنهر جزيرة يطلق عليها اسم " جزيرة الريح " ، وكانـت بها مزارع للكروم تخص أهالى أخميم " (٢) . وهذا التأصيل خاطئ تماماً . ولكن بعـد قليل ، يأتى فى النص القبطى أن شنودة خاطب الجزيرة قبل تدميرها ، قائلاً : " لك أقـول، يـا جزيـرة بنهيو ، اذهبى إلى وسط النهر " (٣) ، أما الترجمة العربية فتقول : " آمـرك يـا " جزيرة المنافع " أن تنتقلى إلى وسط النهر " (٤) . ولا بد أن هذا التأصيل الأخير هو الصحيح لأنه يتفق تماماً والاسم القبطى .

وقـد تعـرف شـامبليون (٥) وكذلك كاترمير (٦) على هذه الجزيرة ، وفسرا اسمها بـ " جزيرة الأبقار " ونرى أن هذا خطأ ، فجزيرة الأبقار تترجم إلى ⲡⲁⲛⲉϩⲱⲟⲩ بلهجة طيبة إذ لا يجب أن ننسى أننا فى طيبة .

أما " جزيرة المنافع " ، فترجمتها الدقيقة هى ⲡⲁⲛⲉϩⲏⲟⲩ .

---

(١) E. Amélineau , Mon. pour servir à l'hist de l'Egypte chrét. , t I , p. 46 .

(٢) Ibid , p. 394 .

(٣) Ibid , p. 47 .

(٤) Ibid , p. 395 .

(٥) Champollion , op. cit. , t I p. 203 – 204 .

(٦) Quatremère , op. cit. t I p. 247 .

ولن أدعى أن بإمكاني تحديد موقع هذه الجزيرة التى اختفت منذ القرن الرابع ، فلم تكن فى الحقيقة جزيرة بوسط النيل ، بل جزيرة تكونت بين مجموعة قنوات ، وقد أغرق شنودة الجزيرة بكسر الجسور فى وقت الفيضان .

Paneiôtî , ⲡⲁⲛⲉⲓⲱϯ , بَنْيوتِي

جاء لسم هذه الترعة في بردية يونانية باللوفر ، وتذكر لمجرد حاجتها للتجريف أيام السيطرة الرومانية ، وهو العصر الذى ترجع إليه هذه البردية (١) .

ولا أستطيع أن أزيد ، ولكنها كانت بلا شك واحدة من شبكة الترع التى كانت تغذى طيبة بالماء .

Panephousen , ⲡⲁⲛⲉⲫⲟⲩⲥⲉⲛ , ⲡⲁⲛⲉⲫⲩⲥⲟⲛ , بَنِفوسَـن

ذكـرت هذه المدينة فى قائمة أسقفيات مصر ، بين تلك التى لم يتم التعرف عليها ، وكانـت الأخـيرة (٢) . وكان بنفس قائمة الأسقفيات التى اختفت ، اسم ⲫⲁⲛⲉⲫⲉⲥⲟⲛ ويبدو أنه هو نفسه ⲡⲁⲛⲉⲫⲟⲩⲥⲉⲛ أو ⲡⲁⲛⲉⲫⲩⲥⲟⲛ . فمن أين جاء هذا الازدواج ؟ كمـا تضم " سير الآباء " اسمين يتقاربان كثيراً أحدهما من الآخر وهما : بنفيسس وبنفو (٣) . ولكـن بدراسة هذه الفقرات ، نرى أنهما يشيران إلى نفس المدينة ، وبالتالى يمكن التأسى بهما لحل تلك المشكلة .

إذن فمديـنة بنفوسـن أو بنفسين ، إذا لم يكونا بنيفيسس ، أو إذا كانت هناك أصلاً مدينة بهذا الاسم ، فتظل دائماً فى حاجة إلى تحديد .

---

(١) Not. et extraits des mss. , t XVIII , 2 [e] partie , p. 380 .

(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. no 53 , fol. 172 ro ; de Lord Crawford , fol. 331 ro.

(٣) Ap. Patr. lat. , LXXIII , col. 833 , 846 , 767 , 917 , 943 , cf. Col. 917 , no. 30 .

Panéphysis , ⲡⲁⲛⲉⲫⲉⲩⲥⲟⲥ , بنيفيسس

كـــان اســـم هذه المدينة الأخير فى قائمة الأساقفة المصريين الذين حضروا مجمع أفســـس . فمـــن بيـــن هـــؤلاء الأســـاقفة ، كـــان أمونـــيوس مـــن بنفســـوس ، ويكتب باليونانية ⲡⲁⲛⲉⲫⲉⲥⲟⲩ [1] . كما تضم قائمة أسقفيات مصر اسمين يشبهان إلى حد كبير هـــذا الاســـم وهما : ⲫⲁⲛⲉⲫⲉⲥⲟⲩ و ⲡⲁⲛⲉⲫⲩⲥⲟⲛ [2] ، ولابد أن هذه المدينة هى بنيفيســـس الـــتى أشـــار إلـــيها كاسيان ، ويذكرها بكثير من التفاصيل ، فيقول : " كانت بنيفيســـس تقـــع فى إقليم شديد الخصوبة لدرجة أنها كانت تمد بالمؤن كل المقاطعة . ثم وقعت هزة أرضية أخرجت البحر من مجراه فأغرق كل الأرض المجاورة وخرب معظم الـــبلدان وحـــول المـــنطقة إلـــى مستنقع مالح . ولم يبق إلا القرى التى كانت توجد على التلال ، فظلت كجزر لا يسكنها إلا بعض الرهبان الذين لجأوا إليها طلباً للوحدة الكاملة . وفى كل مرة كانت تهب ريح الشمال ، كانت مياه البحيرة ترتفع حتى تتجاوز ضفافها ثم تنتشر على البقاع المحيطة " [3] .

وهكـــذا لـــن أحاول تحديد موقع مدينة لم تكن قائمة فى عصر كاسيان ، وسأقتصر على لفت النظر إلى أن البحيرة المشار إليها هى بحيرة المنزلة .

Pankamî , ⲡⲁⲛⲕⲁⲙⲏ , بنكمـــى

يوجـــد اسم هذه القرية فى البردية الحادية عشر بمتحف بولاق ، وتبدأ هكذا : " أنا فـــيلوثاؤس بن المطّوب ... بُمو من قرية بنكمى بإقليم مدينة أرمنت ، أكتب الآتى " [4] . وهذه هى المرة الوحيدة التى تذكر فيها هذه القرية .

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. , fragm. Théb. , no. 129 ° , fol. 23 .

(٢) Labbe , Concilia , t III , col. 1084 .

(٣) Cassien , Collationes , VI , 26 , XI , 3 . (وهذه الترجمة عن كاترمير)

(٤) Revillout , Actes et Contrats des musées égyptiens de Bouloq et du Louvre , p. 84 .

ولمـــا كانـــت الهـــبة التى جاءت بهذه البردية ، لصالح دير القديس فوابمون بجبل جيمى ، فمن المؤكد أن القرية لم تكن تبعد كثيراً طالماً أنها كانت تتبع إقليم أرمنت . وكان بهذه القرية طريق كان يطلق عليه " برّو " (أو الطريق الملكى ؟) [١] . ولما كانت الفقرة التى يوجد بها اسم هذا الطريق مشوشة وتبدو كما لو كانت لم تقرأ جيداً ، وبالتالى أسيئت كتابتها ، لا أستطيع أن أجزم إذا ما كان المقصود هنا إقطاعة ما خارج القرية التى كانت تضم أيضاً إقطاعة أخرى لها أسمها الخاص ، وسبق لى الحديث عنها فى مكانها .

وقد اختفت هذه القرية منذ القرن الرابع عشر ، بل - وبلا شك - قبل ذلك بكثير .

Péténéphôtîs , ⲡⲉⲧⲉⲛⲉⲫⲱⲧⲏⲥ , بيتينيفوتيس

ذكر اسم هذه القرية فى إحدى البرديات اليونانية بمتحف ليدن ، ويقال فيها بالحرف الواحـــد : " لمقــر بينخيس من بيتينيفوتيس " [٢] . وكان هذا عقد تسجيل تم فى سيين أو أســوان . وهكــذا ، فمــن المحتمل ، بل من المؤكد أن هذه القرية كانت من ضواحيها ، ولدينا أيضاً اسم إقطاعة كانت تابعة لها .

ولم يعد لهذا الاسم وجود .

Pantitoux , ⲡⲁⲛⲧⲓⲧⲟⲩⲝ , بَنْتِتوكْس

يوجـــد اسم هذه القرية فى بردية بمتحف بولاق . فمن بين شهود وقعوا على الصك الــذى تضمنته هذه البردية ، وقع أحدهم هكذا : " أنا مرقريوس ، جندى من بَنْتِتوكس ، أشهد على ذلك " [٣] . وهذا هو المثال الوحيد الذى نجده لهذه الكلمة فى الوثائق من أصل قبطى .

---

(١) Ibid . : وأنا أجهل تماماً ما تعنيه الكلمات التى جاءت بهذه الفقرة ، ولو أنى أميل إلى ترجمتها كالآتى :
" بإتجاه سوتون ، حاضرة الإقليم أو الناحية " . ولابد أن النص قد أسيئت قراءته أو أسيئت كتابته .

(٢) Reuvens, Lettres à M. Leamans sur les papyrus grecs du museée de Leyden, 3^e lettre, p.56.

(٣) Revillout , Actes et Contrats etc ... , p. 101 – 102 .

وتـبدو الكلمـة مكونة من الأداة π ومن كلمتين أخريين تعطيان باليونانية ⲁⲛⲧⲓ (كنترا) كما فى " الرحلة الرومانية " . أما الجزء الأخير من الكلمة فيتكون من ⲧⲟⲩⲍ الـتى تذكرنا بالجذر المصرى ⲑⲟⲕⲥ ، ومن هنا جاءت الكلمة ⲑⲟⲩⲍ . هكذا قد تكون هذه الكلمة من أصل مصرى ، وقد تكون أيضاً من أصل أجنبى . ويبدو من توقيع الجندى أنـنا إزاء إحدى النقاط الحربية الممتدة بطول الجبل ، ولكنى لا أعرف أين كانت ولو أن هـناك مـا يـدل على أنها لم تكن بعيدة عن طيبة . ولا أثر لهذه الكلمة فى قائمة أسماء الأماكن المصرية .

Paouon Ennoub , ⲡⲁⲩⲟⲛ ⲛ̀ⲛⲟⲩⲃ , بَـؤون إنـوّب

حفظت لنا هذا الاسم المقطوعة الكبيرة من " مأثورات آباء الصحراء " ، وقد نشرها زويجا . ويقال فيها أن الراهب بصاريون بعد أن غيرّ ذات يوم محل إقامته ، عبر النهر ، وكـان يدعى " بؤون إنوب بهرمن " [١] . وهذا ما ترجمه النص اليونانى بـ " عبر نهر كرِيسْـرّواس " [٢] . وقد تعرف شامبليون على هذا الاسم ونسبه إلى النيل [٣] ، ولكنه لم يقـبل تفسـير زويجا الذى أراد تصحيح النص بإضافة المحذوف ⲡⲧⲟϣ ⲙ̄ⲡ̄ϩ أى " بإقلـيم "، وأيضـاً بتحوير ⲛϩⲉⲣⲙⲁⲛ إلى ⲡϩⲉⲣⲙⲁⲛ، وهو اسم مدينة أرمنت. وكان علـى حق، إذ لو فكرنا قليلاً، لرأينا أن بصاريون كان يقطن فى شيهيت ، وأنه لو ذهب أحـياناً إلى الإسكندرية ، فذلك لأنه كان يسكن فى شيهيت . وهكذا يكون من المحتمل أن نهر كريسرواس ليس سوى الفرع الكانوبى . ولا أعتقد – كما فعل شامبليون – فى فرضه عن القناة ، لأن الأقباط لم يطلقوا قط اسم ⲓⲉⲣⲟ على قناة . وبذلك تعنى العبارة المذكورة ببساطة : " النهر بلون الذهب ، الرمان " ، وهما اسمان متماثلان يطلقان على النهر بسبب حمرة مياهه .

---

(١) Zoëga , Cat. Cod. Copt. p. 336 .

(٢) Vitae Patrum , col. 1000 ap. Patr. lat. T LXXIII .

(٣) Champollion , op. cit. , t II , p. 320 - 321 .

Papor , ⲡⲁⲡⲟⲣ , بَبُــر

يوجــد اسم هذا المكان فى البردية القبطية العاشرة ببولاق ، فيوقع أحد الشهود بهذه الكلمــات " أنــا جرجس بن المطّوب هووا ، من ببُر ، أشهد بذلك " [١] . وهذه هى المرة الوحيدة التى تذكر فيها هذه القرية ، ولابد أنها كانت بضواحى بلدة جيمى ، ثم اختفت .

Paphor , ⲡⲁⲫⲟⲣ , بَفُــر

جاءنــا اســم هذا المكان فى " رثاء " الشهيد العظيم تادرس الأمير ، شفيع الجنود . وكــان والــد هذا القديس من " بَفُر بشُطب " [٢] . وكان أهالى تلك البلدة لا يحبون كثيراً الخدمــة العسكرية التى أُجبر عليها والد تادرس ، ومع ذلك لمع فى هذه المهنة حتى أنه تزوج من إبنة الملك . ولكن سرعان ما أنصرف عنها وعاد إلى مسقط رأسه ، فى مدينة تدعى شطب . وبعد ذلك ، عندما بلغ الابن مبلغ الرجال ، أخذ يبحث عن أبيه . وبالقرب مــن أنتــنويه ، وجد قارباً سأل صاحبه إذا ما كان يعرف شطب ، ولما رد عليه الرجل بالإيجــاب ، ركب معه تادرس القارب . " وأبحرا باتجاه الجنوب إلى أن وصلا إلى بلدة آبائــه ، شرقى النهر وهنا قال له الريس : " سيدى ، هاك البلدة التى تبحث عنها ، وهى ميناء بفر : ⲉⲧⲉ ⲑⲙⲟⲛⲏ ⲙⲡⲁⲫⲟⲣ ⲧⲉ " [٣] .

وقــد تعــرف كاترمــير وشــامبليون على هذا الاسم ، ولكن الأخير أكتفى بالقول أنهــا كانت بإقليم شطب [٤] . وهذا خطأ لأن شطب لم تكن قط عاصمة لإقليم ، أما الأول فقد طابقها بالقرية التى أسماها فانسلب بصرا [٥] ، وكانت بها كنيسة للقديس تادرس [٦] ،

---

(١) Revillout , Actes et Contrats etc. , p. 79 .

(٢) Zoëga , Cat. Cod. Copt. , p. 59 . ويكتب الاسم ⲡϣⲱⲧ فقط ϣⲱⲧ

(٣) Ibid , p. 60 .

(٤) Champollion , op. cit. p. 275 .

(٥) Vansleb , Rel. de l'Egypte , p. 361 .

(٦) Quatremère , Observ. sur quelques points de la géographie de l'Egypte , p. 33

وهذا لا يعتبر سبباً كافياً لتباين الأسماء إلى جانب هذا ، لا يوجد اسم بصرا (*) بمصر ، ولكنا نجد قرية بشاره ، وهى ليست بمديرية أسيوط كما كان يجب .

ولـــم يعـــد لهذا الاسم وجود بمصر ، ولكنى مقتنع أن المقصود كان ميناء شطب ، أو – كما يقال الآن – ساحل شطب " (**) .

Paphora , πⲁⲫⲟⲣⲁ , بَفْــرا

وصل إلينا هذا الاسم عن طريق البردية رقم ٩ بمتحف بولاق . إذ نجد بين أسماء الشهود اسم " كوميته من بَفْرا " (١) .

وربمـــا يقصد بها نفس القرية التى أشارت إليها المادة السابقة ، أما المؤكد فهو أن لاســـم هذه القرية نهاية يونانية . أما قرية بفر القريبة من شطب أو هيبْسيلس ، فهى بعيدة لدرجـــة أنـــه لا يمكـــن مطابقتها بهذه القرية . ومع ذلك فالاحتمال قائم إما نتيجة لتغيير المســـكن ، وإمـــا لإمكانية اتخاذ شهود من بين المعارف ، وقد يوجد المعارف فى أماكن متفرقة .

ولذا أترك الموضوع معلقاً .

Papôrti , πⲁπⲱⲣϯ , إبســـار

حفظـــت لـــنا اسم هذا المكان قائمة الكنائس والأديرة الشهيرة بمصر ، إذ كان بهذا المكان كنيسة باسم القديس مينا . ولا يقدم لنا المخطوطان اللذان يضمان هذه القائمة نفس الكـــتابة العربية : فمخطوط المكتبة الوطنية يكتب : ⲁπⲁ ⲙⲏⲛⲁ πⲁπⲱⲣϯ = أبا مينا بإبسار (٢) ، أمام مخطوط اللورد كراوفورد فيكتب : بإبيار (٣) ، وهذه . على ما أعتقد –

* بصرا قرية جنوب شرق مدينة أسيوط . (المترجم) .

** شطب حالياً قرية بجنوب غرب مدينة أسيوط . (المترجم) .

(١) Revillout , Actes et Contrats etc. , p. 74 .

(٢) Bibl. nat. , mss. cop. no. 53 fol. 174 vo.

(٣) Mss. de Lord Crawford , fol. 334 vo.

قراءة خاطئة ، وقد رأينا اسم مدينة أبيار ، وكانت هذه المدينة تسمى بالقبطية ϩⲁϩ ϣⲏⲓ ومن ناحية أخرى ، تبدو لى القراءة الأولى غير بعيدة تماماً عن الشبهة . والاسم العربى لـــم يعد له وجود منذ القرن الرابع عشر ، ولذلك أحتفظ بنتائجى إلى أن يكتشف بمخطوط آخر أكثر صحة .

Parembolî , ⲡⲁⲣⲉⲙⲃⲟⲗⲏ , البرنبـل

يوجــد اسم هذه القرية فى إحدى البرديات اليونانية باللوفر وقد نشرها السيد ويسلى فى فينا . وها هى الفقرة التى نلتقى فيها بهذا الاسم : " فب بن ناروا ، من قرية بلثيسى ، وكـــيامول وكـــان مـــن قبل من قرية بَرمْبْلى بإقليم أفرودتبولس ، ويقيم حالياً بنفس قرية بليثيسى " (١) . وهذه هى المرة الوحيدة التى ذكر فيها هذا الاسم .

وأعــتقد بمطابقــة هــذه القرية بتلك التى تدعى البَرنُبْلْ (ⲡⲁⲣⲉⲙⲃⲟⲗⲏ مسبوقة بالأداة) وتتبع مركز العطفية أو أفرود تبولس بمديرية الجيزة وتعدادها ٢٩٥٨ نسمة وبها مدرسة (٢) . كما ذكرت فى " أحوال مصر " ضمن إقليم العطفية وعوائدها ٨٠٠٠ دينار رفعـــت فيما بعد إلى ٩٠٠٠ دون تحديد لمساحتها (٣) . ويبدو أنه كانت توجد قرية أخرى بـــنفس الاســـم فـــى الفـــيوم ، ثم أختفى أثرها (٤) ، ولا شك أنها كانت تحمل نفس الاسم فى العربية .

Pathanon , ⲡⲁⲑⲁⲛⲟⲛ , البتانـــون

جـــاء اسم هذه البلدة فى رواية " نقل رفات " رهبان شيهيت الذين استشهدوا على يد البرابرة ، ويقال فيها :

---

(١) Revue égyptologique , 6 e année p. 2 .

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 75 et part. ar. p. ٤٠

(٣) De Sacy , Rel. l'Egypte p. 677 .

(٤) Revue égypt. 6 e année , p. 3 .

" كانـــت بمصـــر بلدة شهيرة تدعى بثنون " (١) . وما من شئ آخر يستدل به عن موقعها ، ولكنا نعرف أن أهلها ، لكى يذهبوا من شيهيت إلى قريتهم ، كانوا يعبرون النهر عند ϫⲓϫⲃⲏⲣ ، أى ججوير أو ششوير (٢) .

ويتعرف كاترمير وشامبليون على هذا الاسم ، فيقول الأول أنه يقع إلى الغرب من فرع النيل المتجه إلى رشيد ، بمديرية البحيرة (٣) ، أما الثانى فيناقضه ، ويحدد موقع هذه الـــبلدة بمديرية المنوفية ويطابقها بالقرية المذكورة فى " أحوال مصر " باسم البتّنون (٤) . ويخطـــئ كاترمـــير هـــنا لأن قرية البتنون لا يمكن أن تقع غربى فرع النيل المتجه إلى رشـــيد ، ولا أن تتبع مديرية البحيرة إذ أن " اللصوص الأتقياء " كانوا يعبرون هذا الفرع عند ششوير أو ϫⲓϫⲃⲏⲣ ليستأنفوا بعد ذلك طريقهم . أما شامبليون فكان على صواب ، فبلدة البتنون تتفق تماماً وكل ما يتطلبه النص . ولا تزال هذه البلدة قائمة حتى اليوم باسم البـــتانون ، مركـــز ميلـــيج بمديـــرية المنوفـــية ، وتعدادهـــا ٨٥٥٢ نســـمة وبهـــا مدرســـة (٥) . وتقع إلى الشرق من الخط الحديدى المتجه من طنطا إلى شبين الكوم ، ولا تـــبعد كثـــيراً عـــن ترعة البتانونية ، وتوجد شمال ترعة شبين الكبيرة . وقد ذكرت فى " أحـــوال مصر " بزمام قدره ٤٠٤٠ فداناً بالإضافة إلى كفر الجَملون التابع لها ، وعوائد ٢٧٠٠٠ ديناراً (٦) .

ولا ندهـــش ، بعـــد كل هذه الأرقام ، أن تكون بلدة البتنون بهذه الشهرة فى مصر السفلى . وكان توجد بوسط المدينة الكنيسة المكرسة للقديس بنوفر ، رجل الصحراء (٧) .

---

(١) Cod. Vat. Copt. , LVIII , fol. 4 ro. ⲛⲉ ⲟⲩⲟⲛ ⲟⲩϯⲙⲓ ⲉϥϯ ⲥⲱⲛⲧ

ⲁⲩⲉⲣ ϭⲓⲛⲓⲟⲣ ⲉⲙⲓⲣ ⲉⲛϫⲓϫ-

(٢) Ibid , fol. 5 . ⲃⲏⲣ.

ϧⲉⲛ ϧⲏⲙⲓ ⲉⲩⲙⲟⲩϯ ⲉⲣⲟϥ ϫⲉ ⲡⲁⲑⲁⲛⲟⲛ.

(٣) Quatremère , op. cit. , t I p. 246 – 247 .

(٤) Champollion , op. cit. , t II p. 161 – 162 .

(٥) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 65 et part. ar. p. ٣٩

(٦) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 651 .

(٧) Cod. Vat. Copt. LVIII , fol. 6 vo.

Pathôni , ⲡⲁⲑⲱⲛⲓ , بثونى

جـــاء اســـم هذه المدينة بمعجم بيرون [١] ، نقلاً عن كرشر Kircher ، ولكن هذا المؤلف الذى كتب الاسم ⲡⲁⲑⲱⲛⲓ وقع فى الخطأ ، فما كان له أن يكتبه ⲡⲁⲑⲱⲛⲓ بل ⲡⲁⲑⲱⲛⲉ كمـــا تبيـــن المقارنة بين " السكالا " التى نشرها والمخطوطات التى كثيراً ما استشهدت بها . ولذلك علينا أن نشطب هذا الاسم .

Pedjôdj , ⲡϫⲱϫ , بجوج

ذكر اسم هذه القرية فى " سيرة باخوم " ، بالفقرة التالية : " وكان هناك رجل يدعى بترينوس من أهالى بجوج بإقليم هو " [٢] . واكتفت الترجمة العربية بأن قالت " رجل من أعيان هذه الناحية " [٣] .

وقـــد تعـــرف كاترمير [٤] وشامبليون [٥] على هذا الاسم ، ولكنهما لم يطابقاه لعدم توافر الوثائق ، وأنا سأسايرهم فى تحفظهم ، فقد أختفى هذا الاسم تماماً من مصر .

Pedjom ente Kemîn , ⲡϫⲱⲙ ⲛ̀ⲧⲕⲉⲙⲏⲛ , بجوم إنتيه كمين

ورد اســـم مخفـــر الجنود هذا مرتين بنفس الوثيقة التى تقول : " وكان هناك مخفر للجنود أطلق عليه اسم بجوم إنتيه كمين " [٦] . وكان لهذا المخفر قس اسمه أريون [٧] .

---

(١) Peyron , Lexicon copticum , p. 166 .

(٢) E. Amélineau , Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , t II , p. 75 , 76 .

(٣) Ibid , p. 573 .

(٤) Quatremère , op. cit. , t I p. 502 .

(٥) Champollion , op. cit. t. I , p. 248 .

(٦) Cod. p. Vat. , LXVI , fol. 117 ro. Co
ⲬⲈ ⲠϪⲰⲘ ⲚⲦⲔⲈⲘⲎⲚ. ⲚⲈⲘ ⲚⲘⲀⲦⲞⲒ ⲈϢⲀⲨⲘⲞⲨϮ ⲈⲢⲞϤ

(٧) Ibid , fol. 117 ro. et vo. ⲚⲈⲞⲨⲞⲚ ⲞⲨⲔⲀⲤⲦⲢⲞⲚ ⲚϦⲎⲦϤ

ولا يجــب أن نبحــث عن اسم هذا المخفر بعيداً عن كيمان العروس ، ويعنى هذا الاســم " روضة كمين " . وربما كان هذا المخفر " شرق " النهر ليتحكم فى الوصول إلى الصحراء العربية أو الطريق المؤدى إلى القلزم على البحر الأحمر ، لكن هذا ليس سوى فرض يقوم على أن النص لم يذكر أن هذه القرية كانت تقع على الضفة الغربية .

Pegimentîti , ⲡϭⲓⲙⲉⲛⲧⲏϯ , منداده

يوجد اسم هذه المدينة فى " أعمال " القديسين بروو وأغاثو عندما ذهبا طلباً للشهادة للمــرة الثالــثة ، فســيقا إلى الوالى فى السَرمْون ، إذ يقول النص : " فوجداه جالساً فى ديوانــه ، يحاكم مسيحياً شهيداً يدعى أبا إيس من اهالى بسامو من بجمنتيتى " (١) . وهذه – لسوء الحظ – فقرة فريدة ، ولكن الترجمة العربية لهذه " الأعمال " لدينا ، وهو تقول : " شهيد يدعى أبا إيس من أهالى سمايول من كرسى منداده " (٢) .

ولم يذكر شامبليون هذا الاسم ، بينما ذكره كاترمير ولكنه لم يطابقه (٣) . ولا أدرى إذا ما كنت أكثر توفيقاً ، فأنا أعرض مطابقة تبدو صحيحة ، فنحن هنا إزاء الاسم القبطى لمدينة منديس .

ونلاحظ أولاً المساواة بين القبطية والعربية : ⲡϭⲓⲙⲉⲛⲧⲏϯ = منداده ، فقد أختفى الجــزء الأول مــن الكلمــة وهو ⲡϭⲓ ، وبذلك اختصر الاسم الطويل . وما تبقى ، وهو ⲙⲉⲛⲧⲏϯ ، يتفق حرفاً بحرف مع الكلمة العربية " منداده " أو العكس . وبالأتفاق على هذا ، أرجو أن يراعى القراء ألا تباين بين منديدى أو منداده والكلمة اليونانية منديس إلا فــى المقطع الأخير الذى سقط . فقد استعان الإغريق لتسمية هذه المدينة باختصار شعبى قــاموا باختصــاره هــم أيضاً . وهكذا يكون من الغريب ألا نجد اسم مدينة منديس فى المؤلفــات القبطــية رغم شهرته فى مصر ، فأنا أعرف جيداً أنه لن يوجد بها عدداً من

---

(١) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 164 – 165 .

(٢) Bibl. nat. , ms. arabe suppl. 89 , fol. 31 ro. (جاءت هذه العبارة بالعربية فى الهامش)

(٣) Quatremère , op. cit. , t I , p. 505 .

المـــرات ، فهو لم يذكر فيها سوى مرة واحدة ، ولكن مجرد الإلتقاء به له دلالته . وبناء علـــى الترجمة العربية ، كانت هذه المدينة مقراً لأسقفية ، ولكن قائمة الأسقفيات لا تقول شـــيئاً عن ذلك ، كما أن فانسلب لم يذكرها هو الآخر فى قائمته . وأنا أوضح هنا الخطأ الـــذى وقع فيه الكاتب : فقد وجد نفسه إزاء كلمة ⲧⲟϣ أو ⲑⲟϣ وتعنى فى نفس الوقت إقليم وأسقفية إذ كانت تتفق فى بادئ الأمر الأقسام الإدارية والسياسية والأقسام الكهنوتية .

وقد أراد شامبليون أن يطابق بين منديس وقرية أشمون الرمّان الحالية (١) ، ولكن لا يمكـــنى أن أقبل هذه المطابقة إذ يقول سترابون صراحة أن المصب المنديسى للنيل كان يمر بشمال غرب منديس (٢) . أما أشمون الرمان فتقع على هذا الفرع نفسه . كما أنى لا أعـــرف لماذا أطلق الإغريق على منديس اسم مدينة دعاها الأهالى أشمون . وكان الاسم الهيروغليفى لهذه المدينة هو [hieroglyphs] ، أى " تاتو " وهو ما يتفق تماماً و ⲧⲏϯ ، أما الاســـم الكامل للمدينة فيعنى فى القبطية " ملذات تيتى أو داد " . ولكل تلك الأسباب ، أثق بمطابقتى .

ولا يوجـــد اســـم هذه المدينة حالياً فى مصر ، وكذلك كان الحال فى القرن الرابع عشر . فقد خربت مدينة منديس فى الواقع لدرجة لا يمكن معرفة مكانها بدقة . ومع ذلك أمـــيل إلـــى الأعتقاد أن المكان الذى حددته لها خارطة " الأملاك " ، يتفق إلى حد كبير والموقـــع الـــذى كانت تشغله قديماً ، وأن قريتىّ دَوَاى ومَت الإرويا تقعان وسط أطلال المدينة القديمة .

Peginilah , ⲡϭⲛⲏⲗⲁϩ , جنيـــلا

حفظـــت هـــذا الاسم " أعمال " أبادير وإيرائى ، وفيها يقال أن هذه القرية تقع فى الجـــنوب بالقرب من مدينة إشمون (٣) . ثم بعد إقامتهما لفترة فى ممفيس ، واصلا السير

(١) Champollion , op. cit. , t II , p. 122 – 129 .
(٢) Strabon , XVII , 19 .
(٣) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 92 .

جنوباً . وبعد رحلة استغرقت ثمانية أيام ، وصلا إلى بجنيلا . " وصادفا رجلاً قادماً من أنتـــنويه ، فقـــال له القديس أبادير : ما اسم هذه القرية أيها الصديق ؟ فقال الرجل : إنها بجنـــيلا " [١] . ويحتمل أن هذه القرية كانت تقع فى شمال أنتنويه ، إذ ما كان المسافران يتخطيان هذه المدينة دون إشارة لها . وتوجد الترجمة العربية لهذه " الأعمال " فى بُدليين بأكســفورد ، وتقــول عــن الفقرة الأولى : " وستصل إلى قرية فى طريق النهر وتدعى جنـــيلا ، وتفسيرها أمشوك ، وهى من أعمال الأشمونيين " [٢] . وفى المرة الثانية يقول الرجل : " أنها جنيلا – أمشوك " [٣] .

ولم يذكر شامبليون هذا الاسم ، أما كاترمير فقد طابقه بالمدينة القديمة بسنولا [٤] . ولا يمكنـــنى قبول هذه المطابقة لأن قرية جنيلا مازالت قائمة تحت اسم أمشول ، وليس أمشوك كما تقول الترجمة العربية ، وقد ذكرت فى " أحوال مصر " وفى " الإحصاء " . ولن يدهش العارفون ولو قليلاً بالكتابة العربية للخطأ الذى أرتكبه الكاتب ، كما أن الجذر " مشك " لا وجود له ، بعكس الجذر " مشل " . وكانت هذه القرية من أعمال الأشمونين ، ولكن الكاتب شرد فوضعها بمديرية أسيوط ، مركز ديروط . وتعدادها ١٩٥١ نسمة [٥] . وتذكــر " أحـــوال مصر " أن زمامها ٩٢١ فداناً تدفع عنها عوائد قدرها ٨٠٠٠ دينار[٦] خفضت بعد ذلك إلى النصف . وتقع بعد أنتنويه والأشمونين . وهكذا لا نقول كثيراً على أحداث الرواية ، فقد جعل الراوى بطليه يتجاوزان أنتنويه حتى يمكن أن يجعلهما يلتقيان بـــالقديس صموئيل لكى يعودا بعد ذلك على أعقابهما . كما أنهما تلقيا أمراً قاطعاً بالتوجه إلى هذه القرية بالقرب من الأشمونين وهذا ما يتفق تماماً وموقع أمشول .

---

(١) Hyvernat , op. cit. , p. 95 .

(٢) Mss. ar. de la Bodl. libr. , Seld. 3274 , Uri XCVIII fol. 152 ro.

(٣) Ibid , fol. 165 vo.

(٤) Quatremère , op. cit. , t I , p. 491 . Observ. sur quelques points , p. 35 .

(٥) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 47 et part. ar. p. ١٠٧

(٦) De Sacy , op. cit. p. 694 .

Pehnoum , ⲫⲛⲟⲩⲙ , ⲡⲉϩⲛⲟⲩⲙ , بخنوم

جاء هذا الاسم فى " سيرة باخوم " : ونهض وأخذ أخوته وسار نحو الجنوب بإتجاه جـبل إسـنا إلى مكان يدعى بخنوم " [١] . ويوجد هذا الاسم أيضاً فى فقرات طيبية من " سـيرة تادرس " نشرها منجاريلّى [٢] . وتذكر الترجمة العربية هذا الدير ثلاث مرات ، المرتان الأوليان تحت اسم إينوم [٣] ، والثالثة بالاسم الأصح بخنوم [٤] .

وقـد تعـرف كـل من شامبليون [٥] وكاترمير [٦] على هذا الاسم ، ولكن لم يفكر أحدهمـا فـى مطابقته بمدينة بخنوميس . ويعطينا النص اليونانى لـ " سيرة باخوم " فى الواقع الاسم بخنوم [٧] ، أما الكتابات العربية " إينوم " فقد تجاوز عن الحرف الحلقى ϫ ، ونقلـته الترجمة القبطية إلى ϩ ، ولا شك فى أن النص القبطى على صواب ، ولكن هذا يريـنا أن العلامة الهيروغليفية كان يمكن أن تنتقل فى القبطية إلى ϩ وبالتالى كان هذا الحـرف الأخير حرفاً يُهت بشدة طالما أنه استطاع أن يمتزج بالحرف الحلقى المهتوت . وقد اختفت القرية الآن وكذلك الدير .

Pehoi – en – gamoul , ⲡϩⲟⲓ ⲛϭⲁⲙⲟⲩⲗ , بهْوا إن جَمول

وصـل إليـنا اسـم هذه القرية فى الفقرات التى حصلنا عليها من " سيرة الراهب إبراهام " ، ويروى فيها أن فلاحاً من أهالى عزبة مجاورة تسلل إلى حديقة الدير ، وجمع أجمل ثمرات الليمون بها وأخفاها وأثناء الليل حملّها على ظهر أتانه واتجه إلى تموشنس ،

---

(١) E.Amélineau , Mon . pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , t II , p. 78 – 79 .
(٢) Mingarelli , Aegypte. Cod. reliq. , p. CCXII .
(٣) E. Amélineau , op. supra. Cit. , p. 574 – 575 .
(٤) E. Amélineau , op. cit. , p. 644 .
(٥) Champollion , op. cit. , t I , p. 184 .
(٦) Quatremère , Mém. hist. et géograph. sur l'Egypte , I , p. 273 .
(٧) Acta Sanctorum , 14 mai , p. 38 .

ولكنه ضل طريقه لأن الله أطاش ذهنه ، " وعندما ظهر نور النهار وجد نفسه فى بهوا إن جمول " (١) .

وقـد تعـرف شـامبليون على هذه الكلمة وفسرها بـ " سور الجمال " مقرباً بينها وبيـن *καμήλων τεῖχος* عند ديودور الصقلى ، كما أقرا أنه لا يمكن التفكير فـى المطابقة بين المكانين إذا أن القرية التى ذكرها هذا المقال لابد وأن تقع بالقرب من تمو شنس (٢) . وهو على حق فالكلمة تعنى " مزرعة الجمال " وربما " ترعة الجمال " ، وذكر كاترمير الاسم ولكنه اكتفى بالقول أنه كان يوجد بالقرب من تمو شنس (٣) .

ولمـا كـنا نعرف أين كان يعيش إبراهيم ، وذلك فى جبل فرشوط ، ويعرف ديره باسـم دير حدد (٤) وهكذا ، فلو أنى أفهم النص جيداً ، لوجد هذا اللص المشار إليه نفسه فى صباح اليوم التالى فى الجانب المقابل تماماً للمكان الذى أراد التوجه إليه . ولذا يكون علينـا أن نعـرف فقـط أين كانت تقع تموشنس بالنسبة لفرشوط . وكان هذا المكان فى جـنوب فرشـوط ، وبالتالى لابد أن تكون بهوا إن جمول شمال فرشوط ، بإتجاه الجبل الغربى .

وقد اختفت هذه القرية ، كما لم يكن لها وجود منذ القرن الرابع عشر .

Pekahen Berre , πκαϩ ⲛⲃⲣⲣⲉ , بكاه إن برّ ?ر

يوجـد اسم هذه القرية فى نفس الفقرات مثل سابقتها ، وهو اسم عزبة كانت توجد جنوب الدير ، وكانت تقع بالقرب من قرية تموشنس (٥) .

---

(١) Zoëga , Cat. Cod. Copt. p. 548 .

والكلمة التى ترجمتها إلى "ثمرات الليمون" هى ϭⲓⲧⲣⲉ وتكتب عادة ⲕⲉⲧⲣⲓ ، وهذا ما يؤكد على النطق الحلقى للحرف ϭ

(٢) Champollion , op. cit. , t II , p. 314 – 315 .

(٣) Quatremère , Observ. Sur quelques points , etc. p. 33 .

(٤) Synaxare , 24 Toubah .

(٥) Zoëga , Cat. Cod. Copt. , p. 547 .

وقد تعرف شامليبون على هذا الاسم ، ولكنه إكتفى بذكره (١) . أما كاترمير فقد حدد مكانه بالقرب من تموشنس كما يقول النص (٢) . ولن أكون أكثر توفيقاً منه ، ولم يدهش أحد لأختفاء " مزرعة الأرض الجديدة " هذه .

Pelhip , πελϩιπ , بلهيب

جاء اسم هذه المدينة فى فقرات من " سيرة " الأب صموئيل القلمونى ، وفيها يقال : " أما موطن القديس أبا صموئيل فكان بلدة فى الشمال من ضواحى مدينة بلهيب ، وتدعى تَكولو " (٣) . ولا يذكر السكنسار الذى يقدم لنا موجزاً لهذه السيرة ، اسم هذه المدينة (*) ، كما أن شامبليون (٤) يذكر الاسم دون مطابقة . أما كاترمير وهو رجل واسع الإطلاع – فعلى العكس منه ، يتعرف على هذا الاسم فى مدينة يذكرها المقريزى المؤرخ باسم بلهيب (٥) ، إذ يقول المقريزى فى تاريخه عن الأقباط : " وثار الأقباط على حكم موسى بن على فى عام ١٥٦ بمدينة بلهيب ، فأرسل إليهم جيشاً ، ولكنه هزم " (٦) .

هذه هى المدينة التى تشير اليها الفقرة القبطية ، وقد تعرف عليها تماماً كاترمير بوضوح نظرته المعهود فيه أما عن موقعها ، فيقال صراحة أنها كانت تقع بشمال مصر ، ويضيف السنكسار أن صموئيل كان من أسقفية ميصيل ، أى فوّه الحالية (٧) . أما الجغرافى العربى ابن حوقل – وقد استشهد به كاترمير – فيقول أن هذه المدينة كانت تقع على ضفاف النيل ، شمال سنديون ، حيث كان يلتقى الفرع الرئيسى بفرع جانبى لينفصل عنه من ناحية الغرب بالقرب من مدينة شابور ، ويقدر المسافة بين سنديون وبلهيب بست

---

(١) Champollion , op. cit. , t II , p. 315 .

(٢) Quatremère , Observ. Sur quelques points de la géogr. de l'Egypte , p. 33 .

(٣) Zoëga , Cat. Cod. Copt. , p. 545 , 546 .

* (جاء فى السنكسار ١٩٧٢ أن الأنبا صموئيل ولد فى " دكلوبا " من كرسى ميصيل – المترجم) .

(٤) Champollion , op. cit. , t II , p. 313 – 314 .

(٥) Quatremère , Observ. sur quelques points etc. p. 45 – 47 .

(٦) Quatremère , Recherches critiques et hist. sur la langue et la litr. de l'Egypte , p. 198 .

(٧) Synaxare , 8 Kihak .

" ســاكات " [١] . وكــان هــذا الانفصال الذى يتحدث عنه ابن حوقل يتم قديماً عند قرية درويت ، أما بناء على هذا النص ، فيغير النيل مجراه ويتم الانفصال إلى الأسفل بكثير .

وقــد خربت هذه المدينة بالكامل ، ويكون كاترمير على حق عندما يقول أن موقع هذه المدينة – بناء على المسافة التى تفصل سنديون عن بلهيب – لم يكن بالضرورة بعيداً عن قرية منتوبس .

Pelîthîsis , ⲡⲉⲗⲏⲑⲏⲥⲓⲥ , بليثيس

يوجــد اسم هذه القرية فى بردية يونانية باللوفر نشرها السيد ويسلى فى فينا . وهذه هــى الفقــرة التى وردت فيها هذه الكلمة : " فِب بن ناراو من قرية بليثيس ، وكيامول ســابقاً من قرية بَرمَبْلى بإقليم أفروديتبوليس ، والقاطن حالياً بنفس قرية بليثيس " [٢] . ويــتكرر هذا الاسم بعد قليل فى نفس العقد [٣] . ولما كان التعاقد قد تم أمام كاتب العقود لمديــنة أرســنويه [٤] ، فمن المحتمل أن هذه القرية كانت توجد بالفيوم ، ولكن لا يمكنى مطابقتها نظراً لإختفائها .

Penhôr , ⲡⲉⲛϩⲱⲣ , بنْهور

يــرى هذا الاسم بين توقيعات الأساقفة المصريين الحاضرين بمجمع أفسس ، ويقرأ فيه : " يوحنا من بنهور " [٥] ، وهو ما يكتب باليونانية Ἡφαίστου [٦] ، ويوجد هذا الاسم Ἡφαίστου على رأس قائمة أسقفيات مصر التى ظلت مجهولة للمؤلف .

(١) Quatremère , Observations etc. p. 46 .
(٢) Revue égyptologique , 6 ° année , p. 2 .
(٣) Ibid , p. 2 .
(٤) Ibid .
(٥) Bibl. nat. , mss. cop. , frag. théb. , no. 129 ° , fol. 23 .
(٦) Labbe , Sacrosancta Concilia , t III , Col. 1084 .

أما عن معرفة أين كانت تقع هذه المدينة ، فهذا أمر آخر لأنها أختفت تماماً كما أن الوثـــائق اليونانـــية لا تقدم لنا أية تفاصيل عن المدينة المسماة " هيفايستو " . ومن ناحية أخـــرى ، لا أستطيع قبول فرض وقوع خطأ فى النسخ كان من نتيجته وضع **πενϩωρ** بـــدلاً مـــن **πcενϩωρ** ، مع أن هذه الكلمة الأخيرة تذكرنا بسنهور التى أعتبرت مقراً لأســـقفية إلحقـــت بشباس . وفى هذه الحالة يكون من الواجب تفسير كيف أن اسم سنهور المذكور فى بداية القائمة لا يستبعد فى وسطها ، ولهذا أفضل عدم طرح أية فروض

Pennî , πεννη , بنّـــى

حفظـــت لنا اسم هذه القرية إحدى البرديات اليونانية باللوفر ، وقد نشرها ويسلى . ويـــتكرر الاســـم فـــيها مرتيـــن ، وفـــى كل مرة يذكر اسم الإقليم التابعة له [١] ، وهو ثيودوزيوبوليس ، وفى المرة الثانية يشار إلى مكان يدعى " ديموسيون " [٢] .

وثيودوزيوبولـــيس هـــى توهو ، وفى العربية طها – المدينة ، وهذا أمر معروف . وكانـــت هذه المدينة تابعة لإقليم أشمون ، حالياً المنيا . وللأسف لم يترك اسم بنى أى أثر له فى القائمة المعاصرة أو الخاصة بالعصور الوسطى لأسماء الأماكن فى مصر . ولذلك علينا أن نقلع عن مطابقتها .

Pepleu , πεπλεϒ , ببـــلاو

جاء هذا الاسم فى آخر وثيقة قبطية وصلت إلينا وهى عن شهادة يوحنا الفانجويتى ، وفـــيها يذكر قاض كان ييسر للمسيحيين المرتدين سبيل العودة لدينهم الأول . وكانت هذه القرية توجد فى الجنوب [٣] .

---

(١) Revue égyptologique , 5 ᵉ année , p. 141 – 142 .

(٢) Ibid , p. 141 .

(٣) E. Amélineau , Un document copte du XIII ᵉ siécle , martyre de Jean de Phanidjôit, Journ. Asiat . 1887 , p. 35 . وفى هذه الفقرة غلطة فى الطباعة ، كما أن الترجمة ليست دقيقة

وقــد عــرف كل من كاترمير [١] وشامبليون [٢] هذه القرية كما طابقاها على خير وجــه . وتقــع هذه القرية فى مركز ديروط بمديرية أسيوط ، وبها ٢٠٣٩ نسمة وتملك مدرســة [٣] . وقــد ذكرت فى " أحوال مصر " بزمام قدره ٢١٩٣ فداناً تدفع عنها عوائد ٦٤٠٠ ديــناراً [٤] . ويســكنها عدد كبير من المسيحيين ، وقديماً كانت ترى فى غربها كنيســة مكرســة للقديس جاورجيوس . ويحدد المقريزى موقعها فى شمال صنبو ، وهو علــى صواب بينما أخطأت أنا عندما قلت أن هذه القرية كانت تقع جنوبى صنبو . وقد أتيحــت لــى فرصة المرور بها عند زيارتى للمحّرق ، وتصادف ببلاو عند الخروج من ديروط وقبل الوصول الى صنبو [٥] .

Peremoun , ⲡⲉⲣⲉⲙⲟⲩⲛ , الفرما

هذا الاسم هو واحد من تلك التى ترى بكثرة .

وكثيراً ما يذكر فى " أعمال " الشهداء دون تفاصيل سوى عدد الأيام التى كانت تلزم للذهــاب مــن الأســكندرية الى برمون [٦] – وكانت سبعة أيام . ويذكر السنكسار – من جانبه – هذا الاسم كثيراً ، ولكن بصيغة " الفرِما " [٧] .

وتضــم كتب " السكالا " اسم برمون ، وتذكره بالعربية " الفرما " [٨] ، وكذلك لدينا الصيغة ⲃⲁⲣⲉⲙⲟⲩⲛ [٩] بل ويسبق أحد كتب " السكالا " اسم برمون بالكلمة اليونانية

---

(١) Quatremère , Mém. hist et géogr. sur l'Egypte , t I , p. 260 – 261 .

(٢) Champollion , op. cit. , t I , p. 208 – 209 .

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 67 et part. ar. p. ١١٣

(٤) De Sacy , op. cit. , p. 694 .

(٥) E. Amélineau , op. supra cit. , p. 17 .

(٦) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 135 , 136 , 137 , 149 , 150 , 151 , 163 , 168 .
Cod. Vat. Copt. , LXVI , fol. 161 et 162 , LXIII , fol. 90 . ويقول كاترمير الذى يستشهد بهذا المخطوط ، أن الشهيد هنا هو القديس صرابامون ، والصحيح هو القديس صرابيون .

Cf. Bibl. nat. , mss. ar. suppl. 89 fol. 6 et suiv. , fol. 117 ro. et suir .

(٧) Synaxare : 18 , 21 Barmahat ; 13 Baschons , 8 , 12 Abib .

(٨) Mss. cop. de la Bibl. nat., no. 54 fol. 187 vo., no. 55 fol. 4 vo., Brit. Mus. Orient, 441 fol. ⲣⲏ ro.

(٩) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 50 fol. 110 vo. , Bodl. libr. , Maresch 17 , fol. ⲣⲟⲁ vo.

ϕⲩⲗⲟⲥⲓⲟⲛ وتشـير إلـى بلـوز (١) . كما تقدم قائمة أسقفيات مصر المعادلة التالية ⲡⲉⲣⲉⲙⲟⲩⲛ = ⲡⲉⲗⲟⲩⲥⲓⲟⲩ = الفـرما (٢) ، إذ نلتقى فى الواقع فى مجمع أفسس باسم يوساب البرمونى (٣) ، ويكتب فى اليونانية πηλουσίου (٤) . وهكذا فمما لا شك فيه أن بلوز وبرمون والفرما أسماء لنفس المدينة .

ويذكـر " تـاريخ حنا النقيوسى " أربع مرات مدينة الفرما (٥) ، كما تضمها أيضاً " الرحلة الرومانية " (٦) .

وقـد تعرف كاترمير (٧) وشامبليون (٨) عليها وطابقاها . ولكن الثانى يخطئ عندما يعـتقد أن الاسم المصرى البَرمْون هو نفسه برِمون (٩) ، بينما تميز بينهما كتب " السكالا "، وتطلق على هذه المدينة اسم بَرمَونى (١٠) .

وأميل إلى التعرف فى اسم برمون على مدينة كانت تسمى قديماً [hieroglyphs] ، ولكنى لا أقدم هنا رأيى إلا على سبيل التخمين .

وهذه المدينة التى كانت واحدة من أقدم وأقوى مدن مصر ، أختفت الآن تماماً ، فلا نجـد اسـمها فـى قوائم " الإحصاء العام " ، وكذلك كانت منذ العصر الذى حررت فيه " أحـوال مصـر " . وكانـت تقع عند الطرف الشرقى لمصر ، على الحدود بينها وبين سوريا . وكانت لا تزال قائمة فى زمن المقريزى المؤرخ .

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 84 vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 229 ro.

(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 173 vo. , Mss. de Lord Crawford fol. 331 ro.

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. , fragm, théb. fol. 129 , no. 23 .

(٤) Labbe , Sacrosancta Concilia , t III , col. 1084 .

(٥) Chronique de Jean de Nikiou , p. 292 , 396 , 407 et 545 .

(٦) Itinirarium Romanum , éd. Parthey et Plinder , p. 76 .

(٧) Quatremère , Mém. hist. et géogr. sur l'Egypte , t I , p. 259 – 260 .

(٨) Champollion , op. cit. , t II , p. 82 – 87 .

(٩) Ibid , p. 135 .

(١٠) Bibl. nat. , mss. copte no. 50 fol. 110 vo. , no. 53 fol. 84 vo. , Bodl. libr. Fol. ⲣⲟⲁ vo.

Pergousch , ⲡⲣϭⲟⲩϣ , برجــوس

جاءنـــا اسم هذا المكان فى فقرات من " سيرة " بولس الإنصناوى المتوحد . فبينما كـــان هذا القديس سائراً ، وصل إلى جبل بشجبوهى ، وهناك صادف ناسكاً ، فسأله عن اسمه ، فأجاب الناسك : " إسمى فب ، وأنا من برجوس بإقليم توهو " [١] . وقد تعرف كل من شامبليون [٢] وكاترمير [٣] على هذا الاسم ولكنهما لم يتمكنا من مطابقته . ويقول هذا الأخـــير أن مـــؤرخ الـــبطاركة يذكر مكاناً يدعى " بِرْجُوَاس " كان يوجد به دير القديس بـــاخوم ، وقد نهبه العرب : والواقعة صحيحة [٤] . وهذا المكان هو المقصود بالتأكيد ، ولكنه أختفى تماماً من مصر الحالية .

Pernoudj , ⲡⲉⲣⲛⲟⲩϫ , برنــوج

اسم هذا الجبل والقصبة التى كانت تجاوره ، هو أحد الأسماء الشهيرة بمصر ، فهو يخـــتلط بسير الرهبان الذين عاشوا فى شيهيت أو سيته ، وهى **Scythiaca regio** عند الكـــتاب اللاتين ، كما إنه يتصل اتصالاً وثيقاً بـــ " سيرة القديس مقاريوس " . وكثيراً ما كان يُخلط بينه وبين شيهيت ، وهذا خطأ كما سنرى .

ويروى أحد المؤلفات الخاصة بالقديس مقاريوس أن هذا القديس صعد ذات مرة من شـــيهيت الـــى جـــبل برنوج [٥] ، وهذا يثبت أولاً أن شيهيت لم تكن على نفس أرتفاع برنوج [٦] . وفى كتاب آخر عن نفس القديس قيل أن الشيوخ القاطنين فى برنوج أرسلوا

---

(١) Zoëga , Cat. , Cod. Copt. p. 367 .

(٢) Champollion , op. cit. , t I , p. 300 .

(٣) Quatremère , Observ. sur quelques points de la géogrophie de l'Egypte p. 35 .

(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 140 .

(٥)Cod. Vat. Copt. , LXIV fol. 143 ro. , CF. Fol. 122 .
ⲁⲩϫⲟⲥ ϭⲉ ⲁⲃⲃⲁ ⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲟⲥ ⲛⲟⲩϣⲟⲡ [illegible] [illegible] [illegible]-
ⲣⲉⲙ ⲛⲭⲏⲙⲓ ϫⲉ [illegible] [illegible] ⲧⲱⲟⲩ ⲛⲧⲉ ⲡⲉⲣⲛⲟⲩϫ.

(٦) ⲉϥⲛⲏⲟⲩ ⲉⲡϣⲱⲓ : انظر ما سأقوله فيما بعد عن هذا التعبير من نفس المخطوط

ذات مــرة فى طلب الأنبا مقاريوس الذى كان يقيم بشيهيت لكى يقوم بزيارة الأخوة [١] . وكان لمقاريوس السكندرى صومعة فى هذا الجبل [٢] ، كما كان القديس بمو يسكن فيه هو الآخــر [٣] ، وكــان مــن عــادة الأخــوة المقيمين به أن يوزعوا كل عام الحبوب على الفقراء [٤] . ويخبرنا مؤلف " سيرة " القديسين مكسيموس ودومادبوس أنه فى الفترة التى كـــان يكتب فيها ، بدأت الصحارى تعمر بالناس سواء فى جبل برنوج أو فى أديرة مصر الأخرى [٥] .

ولا يــرى اســم بــرنوج ولــو مــرة واحدة فى الفقرات من المؤلفات الصعيدية ، ومع ذلك فبقليل من التمعن يمكن أن نكتشف بوضوح أنه رغم غياب الاسم ، فالإشارة إلى المكـــان واضـــحة . وهكـــذا ، فعندما يتوجه مقاريوس إلى برنوج لحضور قداس بمو ، يســـتخدم الـــنص الممفيســـى اســـم بــرنوج ، أمـــا الـــنص الصعيدى فيذكر اسم " جبل الـــنطرون " [٦] ، حيث كان يقيم الأنبا بمو . كذلك يعبّر الكتّاب الإغريق عن اسم برنوج هــذا بـــ " جبل النترى " مثل مؤلف " مأثورات الآباء " [٧] بالاديوس ، فى كتابة التاريخ اللوزيـــاكى Histoire Lausiaque [٨] وغــيره ، ولم يفعل هؤلاء سوى ترجمة التعبير القبطى ⲙⲡⲓϩⲟⲥⲉⲙ ⲡⲧⲟⲟⲩ بـــ " جبل النترى – Nitrioe mons " ويقول رافن أن جبل النترى كان يقع على بعد حوالى ٤٠ ميلاً من الإسكندرية [٩] . كذلك بعد أن عبر بلاديـــوس بحـــيرة ماريـــا أو مريوتس ، إستغرق يوماً ونصف اليوم للوصول إلى جبل النترى [١٠] . وسأتحدث أما الآن ، فأنا أحدد فقط مكانه بدقة على قدر الإمكان .

---

(١) Cod. Vat. Copt. , LXIV , fol. 122 .
(٢) Cod. Vat. Copt. , LXIX fol. 69 vo. et 70 ro.
(٣) E. Amélineau , De Historia Lausiaca , p. 92 .
(٤) Ibid , p. 102 – 103 , 111 .
(٥) Cod. Vay. Copt. , LXIII , fol. 65 et 68 .
(٦) Zoëga , Cat. Cod. Copt. , p. 346 – 347 .
(٧) Monumenta ecclesioe groecoe , t I , p. 547 , CF. 527 .
(٨) Palladius , Hist. laus. , apud. Patr. groec. XXXIV , col. 1060 , 1028 – 1033 et 1194 .
(٩) Rufini , Historia Monachorum , XXI , col. 443 dans le t. XXI de la Patr. lat
(١٠) Palladius , Hist. laus. , op. Patr. groec. , XXXIV , col. 1019 .

ولا يخفـــى اسـم بــرنوج على الكتّاب العرب : فيرُوى فى " تاريخ البطاركة " أن البطريرك بنيامين توجه ذات يوم إلى جبل برنوج ثم إلى صحراء القديس مقاريوس [١] . أمــا بقــية الكــتاب بهذه اللغة فيستخدمون فى معظم الأحيان اسم " جبل النطرون " فى مؤلفـــاتهم . وقد رأينا أن القبطية تذكر تعبير " الصعود " عند الحديث عن جبل برنوج ، فــإذا مــا فسرنا هذا التعبير بالمعنى العادى لكلمة " يصعد " فى مصر ، لخلصنا إلى أن برنوج كان يوجد فى جنوب شيهيت ، بين الوادى والفيوم . ولكن كيف يتسنى للبطريرك بنيامين أن يتوجه أولاً من الإسكندرية إلى جبل برنوج ليزور بعد ذلك شيهيت ؟ فالتعبير الذى جاء بالنص القبطى يعنى ببساطة أن جبل برنوج كان أعلى من الوادى ، وهذا ما لن يدهــش له أحــد على ما أعتقد . كما أن هذا التعبير ⲉϥⲛⲏⲟⲩ ⲉⲡϣⲱⲓ ليس هو الذى يستعمله القبطى مشيراً بذلك إلى الإتجاه جنوباً وبالتالى لا أخطئ كثيراً إذا ما قلت أن هذا الجــبل كـــان يوجد بين شيهيت وبحيرة مريوتس ، بالقرب من شيهيت إلى الشمال وربما الشــمال الشــرقى نوعاً . ولابد أن هذا الجبل إتخذ اسم البلدة المجاورة له ولكن أما من إختلاف بين جبلّى النطرون وبرنوج ؟ رغم تطابق شهادة المترجميّن الطيبى واليونانى ، فأنـــا أميل إلى الإعتقاد أن هذين الجبلين لم يكونا شيئاً واحداً ، بل كان هناك جبل برنوج وجبل النطرون . ويتحدث مؤلف " سيرة مقاريوس " – وهو العليم بذلك – بعبارة صريحة عـــن جــبل الــنطرون وعن الجموع التى كانت تسكن بالقرب من المناجم المستغلة [٢] . صـــحيح أن هـــذا المؤلف لم يكن يتحدث عن جبل برنوج ، ولكن هؤلاء الذين كتبوا عن مقـــاريوس بالممفيســـية ما يشبه المأثورات ، يتحدثون عنه . ولذلك أعتقد بداية أن هذين الإســـمين مختلفان ، فهما يشيران إلى مكانين مختلفين ، ولكنهما إمتزجا فى النهاية بفعل الزمـــن ، أو على الأقل ، وإذا لزم الأمر ، فنحن إزاء مكان واحد باسمين مختلفين ، جاء أولهما من المادة التى كانت تستغل منه ، أما الثانى ، فمن القصبة المجاورة له ، إذ كانت

---

(١) Mss. ar. de la Bibl. nat. , 139 fol. 97 .

(٢) Cod. Vat. Copt. , LXII , fol. ⲓⲃ .

هـناك فى الواقع قرية فى هذا المكان ، بعد أن استقر بها مقاريوس لفترة ، أضطر إلـى تركها بسبب إزعاج الحرس له . كذلك فمن المعروف أن استغلال مناجم النطرون كانت تستلزم تجمعاً معيناً من الأهالى : وهذه هى الكتلة السكانية التى تدعى " برنوج " .

ولمـا كـان استغلال مناجم النطرون قد استمر لوقت طويل نوعاً ، فلا يدهشنا أن تذكر " أحوال مصر " بلدة برنوج بزمام يبلغ ٦٥٨ فداناً تدفع عنها ٢٢٠٠ ديناراً خفضت بعد ذلك إلى النصف [1] . وقد اختفت هذه القرية فى نفس الوقت الذى توقف فيه استغلال المناجم .

Perpé , πρπε , البربـا

يوجـد اسم هذه القرية فى فقرات من " سيرة الأب منَسّى " ، إذ قال له ملاك الرب فـى رؤياه : " وستغير بعد ذلك مكانك بمشيئة الرب ، وستقيم بالجبل الغربى فى مواجهة قـرية يطلـق عليها " بربا " : وهى قرية كان قد حرقها قمبيز " [2] . ولا يضم السنكسار عيداً لهذا القديس .

ولـم يعـرف شـامبليون هـذه الكلمـة ، أمـا كاترمـير فيطابق بين هذا المكان وأبيدوس [3] ، وكان على حق . ويضم " الإحصاء العام لمصر " قرية البربا ، وهى من أعمال جرجا بمديرية سوهاج ، وتعدادها ٢٢٩٢ نسمة . وهناك قريتان أخريان بهذا الاسم إحداهمـا مـن أعمـال الدوير بمديرية أسيوط ، وبها ٣١٥٢ نسمة ومدرسة ، أما الثانية وتعدادهـا ٧٥٧ نسـمة فهى بمديرية المنيا ومن أعمالها . ويطلق على هذه الأخيرة اسم البربا الكبير أو الكبرى كما نقرأ فى " إحصاء مصر " ، وتذكر فى " أحوال مصر " بزمام قدره ٨٦١ فداناً وعوائد تبلغ ٢٠٠٠ ديناراً [4] أما القريتان الأخريان فلا وجود لهما بها .

---

(١) De Sacy , op. cit. , p. 662 .

(٢) Zoëga , Cat. Cod. Copt. , p. 374 . لم يفهم زويجا هذه الفقرة

(٣) Quatremère , Observ. sur quelques points de la géogr. de l'Egypte , p. 22 .

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 72 et part. ar. p. ٤٠

Perpenouté , περπνοϯτε , بربنوتـه

جاءنا اسم هذه القرية فى مذكرة أضيفت فى نهاية مخطوط قدم إلى دير شنودة ، وقد كتـب فـى تُـتون بالفيوم . ويقال فى هذه المذكرة : " فليبارك سيدى يسوع المسيح ... أخى ... بولس بن بقطر بشجيت ، من بربنوته بإقليم الفيوم " (١) .

وهـذا كـل مـا لدينا من تفاصيل عن هذه القرية . ولم أجد هذا الاسم بقائمة قرى الفيوم ، منسوخة أو مترجمة . ولكن من المحتمل أن هذا المكان كان موجوداً بالقرب من تُتونه أو تتون .

Peschgepohé , πϣϭεποϩε , بشجبوهـى

قدمـت لـنا اسم هذا الجبل " سيرة " بولس الإنصناوى ، وفيها يروى أنه بعد لقائه بالقرب من تروت – أشونس لراهب كان يعيش بين الجاموس ، سار جنوباً حتى بلغ جبل بشجبوهى حيث وجد إلى الغرب منه مغارة (٢) .

ويحدد شامبليون مكان هذا الجبل بين أبولينوبوليس بارفا وأرمنت (٣) ، فارتكب بذلك خطـأ فادحـاً أشار إليه كاترمير دون أن يحدد موقعه (٤) . ومع ذلك فمن المؤكد أنه بعد مغـادرة تروت – أشونس أو ديروط ، وقبل بلوغ سيوط أو " صخرة " سيوط ، كان يلزم عـبور جبل بشجبوهى وبذلك توجد هذه القرية بين ديروط وأسيوط ، على الضفة الغربية للنيل كما قيل . ولكنها لم تعد قائمة الآن .

---

(١) Bibl. nat. , mass. Cop. fragm. Théb.
παϯλι πϣη ʍβικτωρ ηεϣϫιτ πα περπνοϯτε ϩʍ ητοϣπιοʍ
(٢) Zoëga , Cat. Cod. Copt. p. 307 .
(٣) Champollion , l'Egypte sous les Pharaons , t I , p. 148 .
(٤) Quatremère , Observ. sur quelques points etc. p. 9 .

Peschôt , ⲡϣⲱⲧ , بشـــوت

لا تدين هذه القرية بوجودها إلا لخطأ وقع فيه الكاتب الذى كتب ⲡϣⲱⲧ بدلاً من ⲡϣⲱⲧⲡ (١) ولذا أحيل القارئ إلى المادة " بشوتب " .

Pesîrep , ⲡⲉⲥⲏⲣⲡ , ⲡⲉⲥⲣⲡ , بســيرب

لـــم يشر إلى هذه المدينة سوى عدد محدود من " السكالا " القبطية العربية ، وينقل اسمها فى العربية إلى : كرسى بالحوف ، خُرّب ودُمرّ (٢) .

وقـــد عرف شامبليون هذه الكلمة وحدد موقع هذه القرية فى مديرية الشرقية بالقسم الـــذى أســـماه العرب " حوف " (٣) . ولن أكون أكثر توفيقاً منه ، ولن أحاول البحث عن موقع هذه القرية المخرّبة .

Petihot , ⲡϯϩⲟⲧ , هـــيت

حُفـــظ لـــنا هذا الاسم فى " مديح " مقرفيوس ، أسقف بشاتى ، وفيه يقال : " وهكذا فهذا القديس الذى نحتفل به اليوم ، يا أحبائى ، كان من أهالى جمومى ، قرية من بتهوت التابعة لأبراشية بشاتى " (٤) .

وقد تعرف شامبليون على هذه الكلمة (٥) : فجعل من ⲡϯϩⲟⲧ ناحية تتبع بشاتى ، وهـــو فى هذا لا يخطئ . ويبدو أنه كان يميل إلى اعتبارها جزيرة تكونت بواسطة الفرع الكـــانوبى والفـــرع البلوزى والترعة المعروفة باسم ترعة منوف . وأنا لا أعترف بهذه

---

(١) Zoëga , Cat. Cod. Copt. p. 59 – 61 .

(٢) Bibl. nat. , mss. cop. no. 50 ⲡⲓⲥⲉⲣⲡ , fol. 110 vo. , no. 53 ⲡⲉⲥⲉⲣⲡ , fol. 84 vo. , no. 54 ⲡⲉⲥⲡ (sic) fol. 187 vo. , no. 55 , ⲡⲉⲥⲏⲣⲡ , fol. 4 vo. , Bodl. libr. , Maresc. 17 , fol. ⲣⲟⲁ vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 229 ro.

(٣) Champollion , op. cit. , t II , p. 72 – 73 .

(٤) Hyveruat , Martyrs de l'Egypte , p. 226 – 227 .

(٥) Champollion , op. cit. , t II , p. 153 – 154 .

الجزيــرة خاصـــة وأنى لا أفهم كيف يمكن للفرع البلوزى والفرع الكانوبى أن يكونا مع ترعة منوف جزيرة إلا إذا كانت هذه الترعة تكوّن الجزيرة بالجمع بين الفرعين ، وإلا إذا لــم يكـــن شامبليون يود الحديث عن ترعة الفرعونية التى لا تزال قائمة ، وتكون بذلك جزيرة بالغة الإتساع ولم يكن يطلق فى مصر اسم جزيرة على مثل هذه المساحة الكبيرة من الأرض .

وأميل إلى الإعتقاد أن ⲡϯϩⲟⲧ كانت مركزاً تابعاً لبشاتى يطلق عليه لقب حاضرة الأبرشـــية ، ويمكـــن أن نرى أثر ذلك ، لا فى جزيرة قوث كما أراد شامبليون ، فما من علاقـــة بيـــن هـــذه الكلمة و ⲡϯϩⲟⲧ ، ولكن فى قرية لا تزال قائمة حتى الآن ، وهى " هيت " التى يمكن أن تكون نقلاً للجزء الأخير من الكلمة : ϩⲟⲧ ، فقد تكون هذه الكلمة من الأداة ⲡ بالإضافة إلى ϯϩⲟⲧ التى تتكون هى الأخرى من الفعل ϯ والاسم ϩⲟⲧ ، أى مقـــياس شـــجرة الغث ، ولكن هذا التأصيل ليس قوياً ، وأفضل عليه القول أنى غير مـــتأكد مـــن معـــنى هذه الكلمة على أى حال ، لم يحتفظ العرب إلا بالجزء الأخير منها وكتـــبوه : " هيت " . وتقع قرية هيت فى المكان المناسب لتبعيتها لبشاتى ، فهى لا تبعد كثـــيراً عـــن تـــرعة الفرعونية ، وتوجد على مسافة متساوية تقريباً من كل من الفرعين الحالييـــن للنـــيل ، وهمـــا رشيد ودمياط . وهى من أعمال سُبْك بإقليم منوف ، وتعدادها ١٠٥١ نســـمة وبها مدرسة [١] . وتذكرها " أحوال مصر " بزمام قدره ١٤٧١ فداناً كانت تدفع عنها كعوائد ٨٠٠٠٠ ديناراً خفضت بعد ذلك إلى ٥٣٣٣ [٢] .

Petra en Siout , ⲡⲉⲧⲣⲁ ⲛⲥⲓⲟⲟⲩⲧ , بترا إن سيوط

جاء ذكر هذا المكان فى " سيرة " بولس الإنصناوى الذى ، بعد أن توقف فى جبال تـــروت – أشـــونس وبشجبوهى ومرويت ، ذهب ومعه تلميذه إلى صخرة سيوط وأختار لنفسه بها مسكناً [٣] .

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte. , t II , part. fr. p. 144 , part. ar. p. ٣٢٩

(٢) De Sacy , op. cit. , p. 656 .

(٣) Zoëga , Cat. Cod. Copt. , p. 370 .

ولـــم يتحدث شامبليون عن هذه الصخرة ، ويذكرها كاترمير دون أن يوليها اهتماماً كبـــيراً [١] . ومـــع ذلك أعتقد أن علينا التمييز بين جبل سيوط والصخرة المذكورة هنا . فالإشارة هنا إلى الضفة الغربية وما فيها من مقابر ، فهناك إتخذ بولس سكناً وقام بعد ذلك بالمعجزة التى رويت فى سيرته ، وهى معجزة تنسب دائماً لكل الأشخاص حتى صارت إلى حد ما مشاعاً بينهم .

Petpeh , πετπεϩ , إطفيــح

يوجد اسم هذه المدينة فى كتب " السكالا " ، وتعطيها جميعاً نفس المطابقة [٢] . كما تقـــدم لـــنا قائمـــة أســـقفيات مصـــر المعادلـــة التالـــية : ⲛⲓⲗⲟⲩ ⲁⲫⲣⲱⲇⲓⲇⲓ = ϯⲗⲟϫ πετπεϩ = دلاص إطفيح [٣] . وفى رأيى أن الاسم الأول مقر لأسقفية أضيفت لأســـقفية أطفـــيح ، إلا إذا كانت الثانية هى التى أضيفت إلى دلاص . ويكتب اسم المدينة أيضاً ⲧⲡⲏϩ ، ولابد أن هذه صيغة أقدم تتفق تماماً والصيغة العربية [٤] .

وقـــد تعـــرف كل من شامبليون [٥] وكاترمير [٦] على هذه المدينة وطابقاها بمدينة أفروديتوبوليس القديمة عند الإغريق .

ولا تـــزال هـــذه المدينة قائمة إلى وقتنا الحالى تحت اسم أطفيح ، وهى مقر مركز بمديـــرية الجـــيزة ، وتعدادها ٢٧٣١ نسمة وتملك مدرسة [٧] . كذلك ذكرت فى " أحوال مصـــر " كحاضـــرة لإقلـــيم كـــان له نفـــس اســـمها ، دون ذكـــر لـــزمامها ، وبعوائد

---

(١) Quatremère , Observ. sur quelques points etc. , p. 17 .
(٢) Mss. cop de la Bibl. nat. , no. 50 fol. 110 vo. , no. 53 fol. 84 vo. , no 54 fol. 188 ro. , no. 55 fol. 5 ro. , Brit. Mus. , Orient. 441 , fol. ⲣⲛ ro. , Bodl. libr. Mar. 17 fol. ⲣⲟⲃ vo. , Mss. Lord Crawford , fol. 229 ro.
(٣) Bibl. nat. , mss. cop. no. 53 fol. 172 ro. , Mss. de Lord Crawford fol. 331 vo.
(٤) Mss. no. 43 fol. 59 ro. , ⲁⲧⲡⲏϩ , et no. 44 fol. 79 vo.
(٥) Op. cit. , t I , p. 332 – 333 .
(٦) Quatremère , op. cit. , t I .
(٧) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 52 , part. ar. p. ٣٥

قدرهـــا ٢٤٤٠٠ ديـــناراً خفضـــت بعد ذلك إلى ١٢٥٠٠ ديناراً [١] . وتقع على الضفة الشرقية للنيل عند حدود الصحراء الغربية .

Phainippou , ⲫⲁⲓⲛⲓⲡⲡⲟⲩ , فينيبو

يوجـــد هـــذا الاســـم فـــى بـــردية مـــن مجموعـــة الأرشيدوق راينر ، ويذكر مع الاختصـــار ϫ̄ⲱ بدلاً من ϫⲱⲣⲓⲟⲛ [٢] ولكننا لا نعرف حتى لأى إقليم كان يتبع ، فما من شئ قد يرشدنا لأى أثر من هذه القرية التى اختفت ، وكانت تحمل اسماً يونانياً .

Phané , ⲫⲁⲛⲉ , فنـــى

جـــاء اســـم هـــذا الجـــبل أو هـــذا الديـــر فى تسجيل نشره لبسيوس فى كتابه – Denkmäler [٣] ، وأعاد هذا النشر السيد ريفيو فى " مجلة المصريات " [٤] . ويخطئ هـــذا التســـجيل كثيراً ، ناهيك عن هذا الاسم سواء كان لدير أو لجبل ، فهو غير مؤكد . وفى إشارة للبسيوس ، نسخ هذا التسجيل فى وادى الغزال .

Phanidjôit , ⲫⲁⲛⲓϫⲱⲓⲧ , الزيتون

ورد اســـم هـــذه القرية فى شهادة حنا الفَنجْويتى ، وهو مؤلَّف يرجع للقرن الثالث عشـــر [٥] وعـــنوانه " شـــهادة القديـــس يوحنا ، الشهيد الجديد من أهالى فنجويت بإقليم بوشن " [٦] . كذلك يوجد اسم هذه القرية فى نهاية الكتاب [٧] .

---

(١) De Sacy , op. cit. , p. 677 .

(٢) Mittheil. aus. der Sammlung Erzherzog Rainer , 2 e année , p. 62 .

(٣) Lepsius , De nkmäler , v. XII , no. 49 .

(٤) Revue égyptolog. 4 e année , p. 33 .

(٥) E. Amélineau (Journal asiatique , mai 1877 , p. 21) , un document copte du XIII e s. Martyre de Jean de Phanidjoït .

(٦) Ibid , p. 32 .

(٧) Ibid , p. 64 .

وقـــد تعرف كل من كاترمير [١] وشامبليون [٢] على هذه القرية وطابقاها بالزيتون بـــناء على معنى الاسم القبطى . ولا بأس من تبنّى مطابقتهم [٣] إذ من الخطير معارضة رأى أمثال هذين الرجلين إلا إستناداً على أسباب قوية . أما السيد روشمونته فقد رأى أنه يمكن مناقضة هذه المطابقة وتحديد موقع فنجويت فى قرية قريبة من أوسيم تسمى الزيديه أو زيديـــه ، ويقـــول : " تطابق فنزويت (وهكذا كتب الاسم) الزيدية أو زيديه ، وهى ضـــاحية لأوسيم . وزيديه هى صيغة نعت تترجم فنزويت ، أى " ناحية بلد الزيد " [*] ، وهذه الصيغة اشتقاق من الاسم العلم " زيده " ، وهو اسم شائع فى مصر وكذلك ما يشتق مـــنه أبـــو زيـــد وزيدان . أما عن تحويل ϯ إلى ⲇ ، فمن المعروف أن الأقباط المحدثين بالصعيد ينطقون ⲧ دالاً " [٤] .

ولا أشك أبداً أن أقباط الصعيد ينطقون الـــ ⲧ دالاً بالرغم من الأمثلة التى تتحول فـــيها ⲧ – لا ســـيما بعد حروف علة معينة – إلى تاء ، بل وفى معظم الأحيان إلى ط ، عـــندما يكون المقطع مفخماً مثلما فى ⲧⲟⲩⲧⲱⲛ = " تطون ، لا " ددون " ، ولكن هذه قواعـــد بالغة الدقة لدرجة أن السيد روشمونتة لم يتمكن من دراستها ، كما أن هذه ليست الحالة التى تعنى الكلمة التى نحن بصددها . كذلك لا يعنينى أن يأتى اسم الزيدية أو زيديه من اشتقاق عن اسم زيد ، فلا شأن لى بهذا . ولكن ما يجب علّى إثباته هو أن فنجويت لم تكن قريبة من أوسيم كما يدعى السيد دى روشمونته .

ووجـــود فنجويت بالجنوب أمر مؤكد بناء على النص الذى يطلق على يوحنا رجلا مـــن الجـــنوب [٥] . والجـــنوب ، ⲥⲁⲣⲏⲥ هو الاسم المعتاد لمصر العليا ، وفى العربية " صـــعيد " ، وكان يبدأ فيما يلى ممفيس التى كانت جزءاً من ⲕⲏⲙⲉ أو مصر السفلى .

---

(١) Quatremère , op. cit. t I , p. 515 .

(٢) Op. cit. t I , p. 313 – 318 .

(٣) E. Amélineau , op. supra cit. , p. 59 .

*جاءت هذه الترجمة العربية فى عبارة روشمونته إلى جانب "Le lieu des oliviers" وتعنى "بستان الزيتون" (المترجم) ونرى أن روشمونته قد تسرع فى رأيه

(٤) Journal asiatique , juillet - Aout 1877 , p. 147 – 148 .

(٥) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 172 ro. , Mss. de Lord Crawford , fol. 331 ro.

وقد تعارف الأقباط على اعتبار أسقفية دلاص وأطفيح أول أسقفية فى مصر العليا . وعلى العكس كانت أوسيم بموقعها فى شمال ممفيس والقاهرة ، جزء من مصر السفلى . علاوة علـــى ذلـــك ، هناك سبب أقوى ، فالحاكم العام لمصر ، الكامل ، يقول ليوحنا ناصحاً له بـــالإقلاع عـــن تصـــميمه على تغيير دينه : " أقسم لك برأس أبى العادل ، إذا ما أتبعت عقيدتـــنا ، أن أعطـــيك ثوبى هذا الذى أرتديه ، وسألبسه لك ، (وسأعطيك) هذا الفرس الـــذى أمتطـــيه ، وســـأنعم عليك بالزيتون ، وسأجعلك فارساً راتبه السنوى ألف دينار ، وســـأعينك حاكماً لأى إقليم تختار فى الجنوب أو فى الشمال " (١) . وإنى لأتوجه بالسؤال إلى أي شخص مخلص عما يراه يحمل الحاكم على ذكر الزيتون فجأة دون أن يكون هناك مـــا يســـتدعى هـــذا الاسم إلى فكره أو إلى فمه ؟ ولا محل للقول أن الكلمة جاءت بكل حـــروفها القبطـــية ⲡⲓⲉⲍⲍⲉⲓⲧⲟⲩⲛ مع استعمال مضاعف للأداة . ولا يصعب تخمين الســـبب الذى حمل الحاكم على ذكر هذه القرية ، فهى مسقط رأس يوحنا . وموقع ببلاو بالجـــنوب هو أيضاً دليل لصالح هذه المطابقة التى لم يضعها محل شك إلا واحد من تلك العقول التى تبحث عن شئ تكتشفه .

وهكـــذا لا يمكـــن إنكار أن بنجويت تسمى فى العربية الزيتون ، ويعنى هذا الاسم " خـــاص بأشـــجار الزيتون " ويتكون من ضمير الملكية ⲫⲁ والأداة ⲛⲓ والاسم ϫⲱⲓⲧ الذى يعنى " شجرة الزيتون " . أما السيد دى روشمونته فيعطى لهذا الاسم اشتقاقاً آخراً : " كما نستشعر من الروايات السالفة ، تتحلل كلمة أوسيم إلى جزأين : بو ، (وو) – شيم . والأول دلالـــة مكانية ،   ، أى " المكان " الذى يمكن التعبير عنه بذكر اسم المكـــان (انظـــر : بوســـطة " تل بسطه " بالمقارنة بـــ " شيم " و " بوشيم ") وبالنطق المتمـــثل فى " وو " ( )   ، ب أو ⲫ (انظر : فاكوزا و فنزويت) " (٢) . وفى هذه السطور القليلة نرى مجموعة من الغوامض أو الأخطاء ، إذا أردت . فكلمة   أعطت فـــى القبطـــية ⲃⲟⲩ ولا توجـــد أبـــداً فى اسم قبطى لمكان ، بينما كثيراً ما ترى الكلمة   وتـــنقل إلـــى ⲡ وفى العربية ب ، وهذا ما لم يعن لفكر السيد روشمونته . أما فى

---

(١) E. Amélineau , loc. cit. , op. supra laud. , p. 59 .

(٢) Journal asiatique , juillet – aôut 1887 , p. 148 .

الكلمة " بوبسطة " فلا يأتى المقطع الأول من كلمة [hieroglyph] بل من كلمة [hieroglyph] كما تشير إلى ذلك الكـ [hieroglyph] ، وفى القبطية ⲡⲟⲩⲁⲥϯ بدلاً من ⲡⲟⲩⲃⲁⲥϯ . وكذلك لدينا ⲡⲟⲩⲥⲓⲣⲓ = [hieroglyph] ، وما من مكان للكلمة [hieroglyph] ، أما فى فنجويت ، فلا تدخل [hieroglyph] ولا [hieroglyph] فى تكوين هذه الكلمة كما أشرت إلى ذلك منذ قليل .

وبذلك لا مجال للشك فى مطابقة اسم هذه القرية أو فى اشتقاقها .

ولا تزال قرية الزيتون قائمة حتى الآن بمركز ومديرية بنى سويف ، وتعدادها ١٣٠٠ نسمة علاوة على ٦٢ من البدو ، وبها مدرسة (١) . وقد ذكرت فى " أحوال مصر بزمام قدره ٧٩٩ فداناً وعوائد تبلغ ٨٤٠٠ ديناراً (٢) ويرجع اسمها لأشجار الزيتون التى تنمو على أرضها ، والتى أستطعت أن أرى بنفسى ما بقى قائماً منها .

Pharbait , ⲫⲁⲣⲃⲁⲓⲧ , فــروط

حفظ اسم هذه المدينة فى كتب " السكالا " القبطية العربية وفى قائمة أسقفيات مصر .

ويمكن تقسيم السكالا التى تضم هذا الاسم إلى قسمين : ويشمل القسم الأول " السكالا " التى تضع هذا الاسم بعد بلبيس وتطابق بينه وبينها (٣) ، وفى هذا استحالة واضحة . أما القسم الثانى فيشمل تلك التى تتبع هذا الاسم بالمطابقة التالية : بلقا (٤) . ولنفس مدينة بلقا هذه معادل آخر قبطى هو ϯⲁⲣⲁⲃⲓⲁ ، وتفسيره " بلقا بالشام من البلاد السواد (*) " (٥) . وتقع هذه البلدة العربية بمديرية الشرقية الحالية بشرق مصر . تلك هى

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 316 et part ar. p. ٦١

(٢) De Sacy , op. cit. p. 686 .

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 54 fol. 187 vo. , no. 55 fol. 4 vo. , Brit. Mus. Orient. 441 fol. ⲣⲛ ro.

(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 110 vo. , no. 53 fol. 84 vo. , Bodl. libr. Mar. 17 fol. ⲣⲟⲁ vo., Mss. de Lord Crawford , fol. 220 ro.

* بالعربية فى النص ، ثم تترجم العبارة إلى الفرنسية Balqâ de Syrie du pays noir وتعنى " بلقا بسوريا من البلد الأسود " . (المترجم) .

(٥) فى كل كتب " السكالا " وبدون إستثناء ، فى المادة ϯⲁⲣⲁⲃⲓⲁ ، بالإضافة أو بدونها (المؤلف)

المديـــنة الـــتى كان يسميها المصريون القدماء " حورس الشرق " ، ، وربما كانت أيضاً مدينة بلقا التى تحدث عنها حنا النقيوسى [١] .

أما قائمة الأسقفيات فتقدم لنا ، على العكس ، مدينة تقع بشكل واضح فى الشمال بعد بوتـــو وإرْبـــتَ ومَجيل وجَبَسن وسايس وتيده وأبرشية وإقليم بتينيتو ، وتعطى لها القائمة المعادلة الآتية : ϯⲂⲁⲕⲓ ⲫⲁⲣⲂⲁⲓⲧ = ⲂⲁⲂⲁⲓⲧ = فرواط [٢] . وهكذا يستحيل الخلط بين المدينتين ولابد من القول بوجود مدينتين فى الواقع ، إحداهما بالشمال وكان حاضرة لإقلـــيم فربَيْتُـــت ، والثانـــية بالشرق وكانت حاضرة لإقليم آخر . وقد خلط فانسلب بين الاثنيـــن [٣] . وكانت هذه المدينة توجد فى شمال مصر ، فى منطقة جرداء كانت تجاور بحيرة البرلس ، إختفى فيها عدد كبير من المدن القديمة . وكانت بالضرورة تابعة لمديرية الغربية ، لا الشرقية . وقد اختفت تماماً الآن بينما لا تزال الثانية باقية باسم كفر هَربْيط ، وتقع بمديرية الشرقية ، مركز الإبراهيمية ، وتعدادها ٣٢٥ نسمة [٤] .

فـــاو ، بافـــوا , Phebôou , ⲫⲂⲱⲟⲩ

يشـــتهر هذا الاسم كثيراً فى تاريخ المسيحية ، فهناك أقام باخوم ديره الكبير ليرأس الشركة الرهبانية .وهاكم كيف أقيم هذا الدير كما يروى فى " سيرة باخوم " : " حدث بعد تضاعف عدد الأخوة فى تبنيسى حتى ازدحم بهم المكان ، أن أخذ يتضرع إلى الرب بهذا الشأن ، فأجيب فى إحدى الرؤى : " انهض واتجه شمالاً إلى قرية مقفرة فى شمال ديرك تدعـــى فِـــبوو ، وابن هناك ديراً سيكون لك سنداً و اسماً ممجداً إلى الأبد " . فنهض فى الحـــال وأخذ معه بعض الأخوة وسار شمالاً إلى هذه القرية وأمضى بها أياماً مع الأخوة إلـــى أن أتم بناء سور الدير ، ثم بنى بعد ذلك مكاناً صغيراً للاحتفال فيه [٥] تنفيذاً لفكرة

---

(١) انظر ، فيما سبق ، مادة " بلقا " Balqâ
(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 171 vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 330 ro.
(٣) Vansleb , Histoire de l'église d'Alex. فى قائمة الأسقفيات
(٤) Rec. gén. de ;'Egypte , t II , part. fr. p. 175 et part. ar. p. ٢٩٣
(٥) والمقصود كنيسة صغيرة . فترجمة هذه الكلمة غير موفقة

أســـقف ديوســـبوليس ، كما بنى عدة منازل ليقيم فيها المشرفون ومعاونوهم طبقاً لقواعد الديــر الأول ، وكـــان يـــتردد علـــى مساعده ليل نهار كما يقتضى بذلك واجب الراعى الصـــالح " (١) . ولاتقدم الترجمة العربية أيه تفاصيل أخرى (٢) ، وكذلك الفقرات الأخرى التى تتحدث عن هذا الدير ، رغم كثرتها ، سوى أنه كان يقع قريباً جداً من تبنيسى حتى أنـــه كـــان يمكـــن الذهـــاب إلـــيه والعودة فى نفس اليوم بعد القيام بالواجب اليومى فى تبنيســـى (٣) . وبعـــد إتمـــام هذا الدير ، صار مقراً للجماعة (٤) مع أنه لم يستكمل دفعة واحدة ، بل ولم يكن به مخبزاً (٥) . وكان يدعى الدير الكبير ، ويخطئ "التاريخ اللوزاكى" عـــندما ينســـب هذا اللقب لتبنيسى (٦) . وكان يجتمع فيه الرهبان من كل الأديرة الأخرى مرتيـــن فى العام ، فى عيد الفصح وفى الأيام الأخيرة من مسرى لمناقشة المركز المالى للأديـــرة (٧) . وفـــى عـــيد الفصح كان يتم فيه عماد المبتدئين فى الدين (٨) . وسنجد فى " سيرة باخوم " تفاصيل أخرى كثيرة عن الحياة بداخل هذا الدير .

ويوجـــد هذا الاسم فى بعض كتب " السكالا " القبطية العربية وتنقله فى العربية إلى أدفـــو (٩) أو أدفوا (١٠) وما من سبب لوجود هذا الاسم هنا ، فمن الخطأ الخلط بين فبنوو وإدفـــو لتماثل المقطع الأخير منهما . أما السنكسار ، من ناحيته ، فيكتب أتفوا (١١) . فإذا مـــا استعرضنا الكتابات المختلفة التى جاءت فى " سيرة باخوم " نجد منها ثلاثاً : بافوا ،

---

(١) E.Amélineau , Monum. pour servir à l'histoire de l'Egypte chrét. t II , p. 70 – 71 .

(٢) Ibid , p. 378 .

(٣) Ibid, p. 82 , 101 , 102 , 104 , 109 , 112 , 114 , 116 , 121 , 132 , 156 , 162 , 178 , 194 , 222 , 223 , 229 , 248 , 261 , 267 , 276 , 278, 282 , 327 , 331 , 333 , 379 , 384 , 434 , 441 , 445 , 446 , 448 , 478 , 563 , 567 , 578 , 579 , 583 , 639 , 651 , 659 , 662 , 666 , 680 , 682 , 694 .

(٤) Ibid , p. 82 .

(٥) E. Amélineau , Monum. etc. p. 114 .

(٦) Hist. laus. , Patr. groec, t. XXXIV , col. 1100 .

(٧) E . Amélineau , Monum. etc. t II p. 313 .

(٨) Ibid , p. 121 .

(٩) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. fol. 110 vo. , no. 53 fol. 85 ro.

(١٠) Mss. de Lord Crawford , fol. 229 ro.

(١١) Synaxare , 14 Baschons .

أدفو ، فاو . والأولى هي نفس كلمة ⲫⲃⲱⲟⲩ بحروفها ، وتأتي الثانية من سهو الكاتب، أما الثالثة فهي الاسم الذى لا يزال يطلق حتى الآن على المدينة الصغيرة التى ظلت باقية وما هو إلا نفس الاسم منطوقاً باللغة المصرية بدون الأداة ⲫ ولا ⲡ . ولذلك أسماها اليونان واللاتين ⲃⲁⲩ أى " بو " (١) .

ويتعرف كل من شامبليون (٢) وكاترمير (٣) على اسم هذه المدينة ، ولكن الأول يضعها في أقصى الشمال بعد شينيسيت ، أما الثانى ، فيحدد موقعها بدقة .

ولا تزال مدينة فاو قائمة للآن بمديرية قنا مركز دشنا ، ولكنها قسمت إلى قريتين ، تسمى إحداهما فاو البحري والثانية فاو القبلي . وبالأولى ١٢٩١ نسمة وتملك مدرسة . أما الثانية فبها ٣٤٥٢ نسمة علاوة على ٩٩٠ من البدو ، وتملك هى الأخرى مدرسة (٤)، وتذكر فى " أحوال مصر " بزمام قدره ١٣٤٠٠ فداناً وعوائد تبلغ ٢٥٠٠٠ ديناراً (٥) .

وبالإضافة إلى هذا المكان الأول ، توجد بمصر قصبة أخرى تسمى فاو تلقب بـ جُـلا وتقع بمركز طهطا بمديرية سوهاج وتعدادها ١٣٠٠ نسمة وبها مدرسة (٦) ، وتذكر فى " أحوال مصر " بزمام قدره ٨٠٠ فداناً وعوائد تبلغ ٢٥٠٠ ديناراً (٧) . لذا يخطئ ياقوت عندما يقول أن قريتى فاوجَعَل وفاوبَعَس من توابع مرج بنى حميم فالقريتان تبعد إحداهما عن الأخرى بأربعين فرسخاً على الأقل (٨) .

---

(١) Acta Sauctorum , 14 mai , p. 34 وما يليها
(٢) Champollion , op. cit. t I , p. 243 – 246 .
(٣) Quatremère , Mém. hist. et géogr. sur l'Egypte , t I , p. 125 – 128 .
(٤) Rec. gén. de l'Egypte t II part. fr. p. 110 et part. ar. p. ٢٣٧
(٥) De sacy , op. cit. p. 704 .
(٦) Rec. gén. de l'Egypte t II part. fr. p. 110 et part. ar. p. ٢٣٧
(٧) De Sacy , op. cit. , p. 701 .
(٨) Yakout cité par de Sacy , loc. cit.

Phelbès , ⲫⲉⲗⲃⲉⲥ , بلبيـــس

جاء اسم هذه القرية فى " شهادة " يوحنا الفَنجْويتى ، بالجزء الأخير منها : " والآن أيها الشهيد القديس المطوب يوحنا ، يا من تهنأ بالرب ، اشفق علىّ فى بؤسى وفقرى ، أنا العـــبد أسير الخطيئة ، مرقص ، فلست جديراً بأن أكون رجلاً ، وبالأخص أن أكون قساً تلميذاً للأنبا ميخائيل أسقف بُوَسْتى وفلابس " [١] .

كذلـــك تذكـــر كتب " السكالا " القبطية العربية هذا الاسم فى المعادلة ⲫⲉⲗⲃⲉⲥ = بلبـــيس [٢] ، ولكـــن بعضـــاً من هذه الكتب يضم أيضاً اسم ⲡⲟⲥⲟⲕ = بلبيس [٣] ، بل و ⲫⲁⲣⲃⲁⲓⲧ = بلبـــيس [٤] . وعلـــى خلاف ذلك يجعل البعض الآخر من فربيط مدينة منفصلة ويطابق بينها وبين بلقا [٥] ، وهكذا تبدو هذه كمشكلة لا حل لها . وما يزيد أيضاً من البلبلة هو حدة الخلاف بين العلماء الذين أهتموا بهذا الموضوع . فيرى دانفيل [٦] أن الـــتماثل تـــام بين بلبيس وفربيط ، أما كاترمير فيظل على تردده رغم استشهاده بفقرات عديـــدة من كتّاب عرب كان يمكنها – فيما يبدو – أن تجعله يبت فى الأمر [٧] . ويوضح شـــامبليون – من جانبه – فى حزم الفرق بين المدينتين بل بين الثلاث مدن بما لا يدعو مجـــالاً للشك ، وهذه المدن هى بلبيس ومدينتا فربيط [٨] . ولا تقدم قائمة أسقفيات مصر

---

(١) E. Amélineau , un document copte du XIII ^e^ s. etc. , dans Journal asiat. Mai-juin 1887 .

(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 43 fol. 52 ro ⲫⲟⲗⲡⲁⲥ بالشكل no. 50 fol. 110 vo., no. 53 fol. 84 vo. no. 54 fol. 187 vo. , no. 55 fol. 4 vo. , Brit. Mus. Orient. 441 fol. ⲣⲙ ro. Bodl. libr. Mar. 17 fol. ⲣⲟⲁ vo. , L. Crawford fol. 229 ro.

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 110 vo. No53 fol. 84 vo. No. 55 fol. 4 vo., Bodl. l. Mar. 17 f. ⲣⲟⲁ vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 229 ro.

(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 187 vo. , no. 55 fol. 4 vo. , Beit. Mus. Orient. 441 fol. ⲣⲏ ro.

(٥) Pharbait : أنظر المادة

(٦) D' Anville , Mémoires sur l'Egypte , p. 109 – 110 .

(٧) Quatremère , op. cit. , t I p. 64 .

(٨) Champollion , op. cit. , t II p. 99 – 100 .

جديداً بمعادلتها ⲃⲟⲩⲃⲁⲥⲧⲱⲛ = ⲃⲟⲩⲁⲥϯ ⲧⲫⲉⲗⲃⲏⲥ = بسطة والخندق [1] . ولا أعتقد أن اسم بلبيس قد جاء بها .

علينا إذن أن نطابق هذه المدينة ببلبيس ، فهى تختلف عن بلقا وفرواط . ولها اسم ثان هو ⲡⲟⲥⲟⲕ أى بُسُك ، ولا أعرف أصلاً لهذه التسمية . ويرى السيد بروجش أنه يمكن التعرف على هذه الكلمة فى [2] ، ولكنى لا أستطيع تبنى هذا الرأى إذ يبدو لى أن هذه الكلمة هى الاسم ⲥϩⲱⲟⲩ .

ومدينة بلبيس موجودة للآن بمصر ، عند حافة الصحراء الشرقية ، خارج الدلتا ، بمديرية الشرقية ، وهى مقر لمركز وبه مدرسة ومكتب للبريد وسوق يسمى " بندر " ، وتعدادها ٧٣٢٢ نسمة [3] . وتذكر " أحوال مصر " هذه المدينة بزمام قدره ١٨٥٠ فداناً وعوائد تبلغ ١٢٠٠٠ ديناراً [4] . وكانت عاصمة للمديرية .

وعلى من يريد التعرف على شبكة الترع التى كانت تروى هذه المدينة أن يقرأ المقال الذى خص به كاترمير هذه المدينة .

Phélébîsô , ⲑⲉⲗⲉⲃⲏⲥⲱ , فيليبيسو

يوجد هذا الاسم فى قائمة الأسقفيات التى لم يتعرف عليها ، ويحتل بها المركز السابع [5] . ويشبه هذا الاسم كثيراً اسم المدينة السابقة ، ولكنى لا أعتقد أنه يشير لنفس المدينة لأن بلبيس لازالت قائمة . ولذلك أكتفى بإثبات هذا الاسم .

---

(١) Bibl. nat. ms copte no. 53 fol. 172 vo. Et mss. de Lord Crawford , fol. 331 ro.

(٢) Brugsch , Dictionnaire géograph. , p. 294 .

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 68 et part. ar. p. ١١٩

(٤) De Sacy , op. cit. p. 602 .

(٥) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 172 ro. , Mss. de Lord Crawford , fol. 331 ro.

Phermî , ⲫⲉⲣⲙⲏ , فرمــى

جاء اسم هذا الجبل فى الفصل الثانى والعشرين من " التاريخ اللوزاكى " ، ويقال فيه : " فــى مصــر جــبل يــؤدى إلى شيهيت ويسمى فُرمى ، وكان يقيم بهذا الجبل حوالى خمســمائة رجــلاً اتخذوا لأنفسهم حياة النسك " [١] . كما يقول المؤرخ سوزمين الذى قام بتلخيص بلاديوس – فى تحديد أقل – أن فرمى كانت جبلاً بشيهيت [٢] .

وأرى – من ناحيتى – أن جبل فرمى كان أحد الجبال التى كانت تحيط بوادى حبيب أو وادى النطرون من ناحية مصر . ولكن يستحيل بمثل هذه المعلومات الضئيلة البت فى ذلك بشكل قاطع .

وقــد تعــرف كاترمير [٣] على هذا الاسم ولم يطابقه ، ولكنه يرفض المطابقة التى اقترحها دانفيل [٤] ويرى فيه مكاناً يدعى بَرمّوس ويوجد فى شيهيت وكان به دير . وهذا رأى لا يمكــن مســاندته . كمــا يذكــر هذا الاسم أيضاً فى " أقوال الشيوخ " **Verba Seniorum** كمسقط رأس للمدعو تادرس ، دون تفاصيل [٥] .

Philadelphie , ⲫⲓⲗⲁⲇⲉⲗⲫⲓⲁ , فِلدِلفــى

يذكر اسم هذه القرية عدة مرات فى برديات من مجموعة الأرشيدوق راينر . ويأتى أول ذكــر لهــا بهذه الكلمات : " رفات إرمياس من بلدة فِلَدِلْفى بإقليم أرسنويه (لتحمل) بميــناء كَــرْكى بإقلــيم ممفيس " [٦] . كما تذكر هذه القرية خمس مرات أخرى فى نفس البرديات [٧] .

---

(١) Hist. laus. XXIII . Patr. groec. , t . XXXIV , col. 1008 .

(٢) Sozomène , libr. VI , c. XXIX patr. groec. , t LXVIII , col. 1377 .

(٣) Quatremère , op. cit. t I p. 169 .

(٤) D'Anville , op. supra cit. p. 75 .

(٥) Patr. lat. , LXXIII , col. 855 , 889 , 899 , 905 , 906 .

(٦) Mittheil. aus der Sammlung etc. 4 ᵉ année , p. 14 .

(٧) Ibid. , p. 15 – 18 .

ولابد أن اسم هذه القرية قد أطلق عليها تخليداً لذكرى بطليموس فلدلف ، وربما كان لها اسم قبطى آخر ، أما إذا لم يكن لها ، لكانت تعود إلى عصر حديث لا يبعد عن عصر ذلــك الملــك . وقد اختفت هذه القرية تماماً من مصر الحالية ، كما أنها لم تكن قائمة فى القرن الرابع عشر .

Philônos , ⲫⲓⲗⲱⲛⲟⲥ , فِلونُــس

جــاء اسم هذه الترعة فى بردية باللوفر ، وكانت توجد فى تخوم طيبة ، وكانت لا تــزال موجــودة فــى السنوات الأولى من السيادة الرومانية (١) كما تدل على ذلك كتابة الــبردية . وقــد اتخــذت اسمها من المدعو فِلون الذى كان إما مهندساً أقامها ، أو مالكاً لأرض تحاذيها .

Phiôm , ⲫⲓⲱⲙ , الفيــوم

يوجــد اســم هذه المدينة بكل مصادر المعلومات التى جمعتها لتأليف هذا الكتاب . فالوثائق القبطية من " أعمال الشهداء " أو " سير القديسين " تذكرها عدة مرات دون تقديم أية تفاصيل (٢) . وكذلك السنكسار الذى يخبرنا أنه كان للفيوم والٍ (٣) .

وتذكــر كتــب " السكالا " جميعها هذا الاسم (٤) ، ويطابق البعض منها هذه المدينة بالمديــنة التى أسماها اليونان أرسنويه (٥) . كما تقدم لنا قائمة الأسقفيات المعادلة التالية :

ⲫⲓⲟⲙ = ⲁⲣⲥⲉⲛⲟⲩⲧⲟⲩ   ϯⲃⲁⲕⲓ = مدينة الفيوم (٦) .

---

(١) Not. et extraits des mss. , t XVIII , 2 ᵉ p. , p. 380 .

(٢) E. Amélineau , Monum. pour servir à l'hist. de l'Egypte , t I p. 163 , Hyvernat , Actes des Martyrs de l'Egypte p. 100 , Cod. Vat. Copt. LVII , fol. 7 , Zoëga , Cat. Cod. Copt. , p. 546 .

(٣) Synaxare , 19 Bâbah , 7 Hathor , 13 Kihak , 24 Toubah , 23 Baonah .

(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 46 fol. 170 vo. No 50 fol. 110 vo. , no. 53 fol. 84 vo. , no. 55 fol. 5 ro. , Brit. Mus. Orient 441 fol. pn ro. , Bodl. libr. Mar. 17 fol. poß ro. , Mss. de Lord Crawford fol. 229 vo.

(٥) Bibl. nat. , mss. cop. no. 43 fol. 52 ro. , no. 44 fol. 79 vo.

(٦) Bibl. nat. , ibid , no. 53 fol. 174 ro. , Mss. de Lord Crawford fol. 331 vo.

ويـــروى " تـــاريخ حـــنا النقيوسى " ، من ناحيته ، كيف استولى العرب على إقليم ومدينة الفيوم ، وفى هذه الرواية ، يأتى ذكر اسم هذه المدينة عدة مرات [١] .

والمطابقة بين مدينة الفيوم وتلك التى اسماها اليونان أرسنويه ، تتيح لنا بيان العديد مـــن المـــزايا الخاصة بهذه المدينة . إذ تتحدث العقود اليونانية عن عدد من شوارع هذه المديـــنة ، مـــثل شـــارع أوليمب [٢] وضاحية تنتلوس [٣] ، وشارع برمبّلى [٤] ، وشارع ثيربـــيا [٥] وشـــارع أمناء الخزانة [٦] ، وشارع برسيا [٧] وشارع مسرح الأوليمب [٨] : وكانـــت المديـــنة محاطـــة بالحدائق وبساتين الفاكهة [٩] ، وبها ملعب للرياضة ومضمار للسباق [١٠] . وكانت ترعى الآداب والفنون كما تؤكد إكتشافات السنوات الأخيرة . وكانت مكتظة بالسكان فى الفترة ما بين الغزو اليونانى والفتح العربى [١١] .

واسم " فيوم " قديم جداً ، ويطلق على كل من المديرية والمدينة . ولم تكن الفيوم فى الاصـــل ســـوى أولى واحات الصحراء ، وقد رؤى منذ القدم أنه يمكن زراعتها وزيادة خصـــوبة أرضـــها ، فقام فى الأسرة الثانية عشر الفرعون أمنحتب بحفر بحيرة واسعة ، وهـــذه ليســـت بركة قارون كما أدعى ، بل بحيرة موريس التى نسجت عنها الكثير من المعلومـــات الخيالية ، ولكنها كانت موجودة فى الواقع . ولابد أن هذه البحيرة كانت بالغة

---

(١) Chronique de Jean de Nikiou , p. 357 , 554 , 559 , 563 .
(٢) Revue égyptologique , 3 ᵉ année , p. 169 , 4 ᵉ année p. 61 , 5 ᵉ année , p. 137 .
(٣) Ibid , 3 ᵉ année , p. 169 .
(٤) Ibid , p. 177 .
(٥) Ibid , 181 .
(٦) Ibid , 5 ᵉ année , p. 67 .
(٧) Ibid , p. 136 .
(٨) Ibid , p. 137 .
(٩) Ibid , 3 ᵉ année , p. 166 , 167 , 169 , 170 , 182 – 4 ᵉ année , p. 60 , 64 , 66 , 178 , 181 – 5 ᵉ année , p. 67 , 68 , p. 71 , 135 , 136 , 137 , 138 .
(١٠) Ibid , 5 ᵉ année , p. 138 .
(١١) Mittheil , aus der Sammlung, etc. 2 ᵉ année, p. 31 , 36 , 58- 59 , 5 ᵉ année, p. 12 , 14 , 19 .

الإتســـاع فقد أسماها المصريون " البحر " ، ϕιομ [1] ، ولكن قد تعنى هذه الكلمة أيضاً الـــنهر ، أى النـــيل ، ولما لم يكن النيل يروى الفيوم ، فقد اقتيد إليها بواسطة ترعة كان قصر التيه الشهير بمثابة منفذ لها عند دخولها الإقليم . وقد أراد لنان دى بلفون Linant de Bellefonds المطابقـــة بيـــن بركة قارون وبحيرة موريس القديمة ، ولكن لم تكن تتوفر فى هذه البحيرة أية شروط ضرورية لرى الإقليم . واعتقد كوب هوايتهاوس بعثوره علـــى موضـــع البحـــيرة القديمة فى المنخفض الذى يوجد حالياً بوادى ريان بالقرب من الغـــرق [٢] وربما كان على حق إذ تتوافر فى الوادى الشروط اللازمة لرى الإقليم كله ، كما أن للبحيرة شكل البحر . أما المؤكد فهو أن هذه البحيرة الشهيرة جفت شيئاً فشيئاً فى صـــمت حـــتى أننا نكاد نجهل الآن أين كانت تقع . ومن المؤكد أيضاً أن هذا الجزء من مصـــر ذو درجـــة خصوبة عالية تناقصت مع ذلك كثيراً منذ الفتح العربى ، وعلى وجه الخصـــوص بعد الغزو التركى ، ويمكن استعادة هذه الخصوبة لو وصل إليه الماء بوفرة كبيرة .

وقد خص كاترمير هذا الاسم بمقال طويل نوعاً ، قدم فيه تفاصيل كثيرة عن شبكة الـــترع بالفـــيوم . ومـــا علىّ إلا أن أحيل القارئ إلى هذا المقال حيث سيجد فى كتابه معلومـــات مستفيضـــة [٣] . كمـــا كتب عنه أيضاً شامبليون خاصة من الناحية التاريخية القديمـــة عـــندما كانـــت أرســـنويه تدعـــى كروكوديلوبولـــيس وكانـــت حاضرة لإقليم كروكوديلوبوليت [٤] .

ولا تـــزال مديـــنة الفيوم قائمة للآن وبنفس هذا الاسم أو باسم مدينة الفيوم ، وهى عاصـــمة لمديرية الفيوم ومقر " بندر " ، وبها محطة للسكة الحديدية ومكتب للبرق وآخر

---

(١) Maspero , Hist. des peuples d'Orient p. 110 – 112 , عن حكم أمنحتب الثانى :
ولا يعـــتد بتفسير وجود بحيرة موريس بواقعة رؤية المؤرخ هيرودت للفيوم أثناء الفيضان ، كما أنى لا أروى إلا للذكرى الأساطير العديدة التى أبتدعها الأقباط المسيحيون عن الفيوم واستقبلهما بنهم شديد الكتّاب العرب .

(٢) F. Cope Whitehouse فى كثير من أبحاثه التى لم تتداول تجارياً

(٣) Quatremère , op. cit. t I p. 405 . وما بعدها

(٤) Champollion , op. cit. , t I , p. 323 – 327 .

للبريد ومدارس ، وتعدادها ٢٥٧٩٩ نسمة [١] وهى المدينة المصرية التى لا يزال يصادف فيه الكثير من اليونانيين ، بعد الإسكندرية والقاهرة وتذكرها " أحوال مصر " [٢] دون تحديد لزمامها ، ولم تكن تدفع عوائد . ولا شك أن المدينة القديمة خربة الآن ، وقد حل به هذا الخراب شيئاً فشيئاً ، ولا تبعد المدينة الحالية كثيراً عن المدينة القديمة . وفى القرن الرابع عشر كان الإقليم يضم ١١٨ قرية فرضت عليها الضرائب ، ولكن نقلاً عن كاتب عربى يدعى ابن كندى استشهد به كاترمير ، كان إقليم الفيوم يضم ٣٦٠ قصبة [٣] ، ويصير هذا الرقم – رغم عدم استحالته – غير مؤكد بعد ما أضافه له هذا الكاتب من تعليقات .

Philoxenos , ϕιλοξενος , فلكسنوس

جاء اسم هذه القرية فى بردية بمتحف اللوفر نشرها السيد ويسلى : " إلى الشيخ المقدس جداً (؟) ، كاتب رسائل مدينة أسنويه ، أوريليوس بن كيم ، ودميان بن إبراهيم ، وميـنا بن نيلوس ، وأبولو بن أرميوس ، من بلدة فلكسنوس بإقليم أسنويه ، سلام " [٤] . وما من ذكر آخر لهذه البلدة التى لابد أنها أقيمت فى العصر اليونانى أو على الأقل سميت بهذا الاسم أثناءه .

وقد اختفت هذه القرية تماماً .

Phkhît , ϕχнт , فخيت

ورد اسم هذا المكان فى بردية بمتحف ليدن نشرها السيد ليمانز ، وهو لبحيرة قريبة من ممفيس كما يتضح من توجيه عقار حفظت لنا البردية المذكورة عقد بيعه ، وحدوده " جنوباً ثَـرنْسُ بين أسكلبيوس وشمالاً معبد إسكيولاب ، وفى منتصفه يمر الطريق ،

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II part fr. p. 113 et part. ar. p. ٨٨

(٢) De Sacy , op. cit. p. 680 – 684 .

(٣) Quatremère , op. cit. , p. 409 . ومن الواضح أن لهذا الرقم علاقة بعدد أيام السنة

(٤) Revue égyptologique , 3 ᵉ année , p. 66 .

وغـــرباً الجـــبل وشـــرقاً بحيرة فخيت " (١) . وفى عقد آخر تذكر بحيرة بهذا الاسم فى ممتلكات زويد (٢) .

ومن المؤكد أنهما ترعة وبحيرة قريبتان من ممفيس ، وقد اختفت الاثنتان ولا يمكن محاولة مطابقتهما .

Phnebi , ⲫⲛⲉⲃⲓ , فنبـى

ذكر اسم هذه القرية فى بردية من مجموعة الأرشيدوق راينر ، ويرد الاسم بها مع الاختصـــار ⲭ̊ بدلاً من ⲭⲱⲣⲓⲟⲛ دون تحديد للإقليم (٣) ، ولذلك لا يمكن التفكير فى مطابقتهما ، ولكن من المحتمل أن هذه القرية كانت تتبع الفيوم .

Phouoh Enniamîou , ⲫⲟⲩⲟϩⲛⲛⲓⲁⲙϩⲟⲩ , فووه إنيميو

جــاء اســم هــذه القــرية فى إحدى مخطوطات الفاتيكان ، وبها " أعمال " إبيمى البنكَلّيوســى ، فقــد بعــث أرمنــيوس السكندرى بهذا القديس إلى الجنوب وعهد به إلى رُكلــيانوس والـــى إهــنس وإلى القائد سبستيان ، لإصطحابه وإعدامه . " وصعد الوالى بركلــيانوس والقـــائد إلى مركب برفقة الجند ، وأبحروا جنوباً حتى بلغوا مدينة إهنس ، وعـــندما وصلوا إلى قرية تدعى فووه إنيميو بغرب النهر ، وهبطت الريح عن المركب ، نزلوا إلى الشاطئ " (٤) . ويأتى ذكر الاسم أيضاً مرتين أخريين (٥) .

---

(١) Leamans , Papiri grocci mus. ant. publ. Lugduni Batair , t I , p. 45 – 50 .

(٢) Peyron , Papiri groeci regii Taurinensis Athenoci .

(٣) Mittheilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzlorzag Rainer , 2 ° année , p. 62 .

(٤)Cod. Vat. Copt. fol. 117 ro. et vo.

ⲥⲟⲩ·ⲓ̄·ⲛⲓ ⲥⲩ·ⲙⲟⲩ·ⲓ̄· ⲉⲣⲟⲥ ⲭⲉ

ⲫⲟⲩⲟϩ ⲛⲛⲓⲁⲙϩⲟⲩ ⲥⲁ ⲡⲉⲙⲉⲛⲧ ⲙⲫⲓⲁⲣⲟ.

(٥) Cod. Vat. Copt. , p. 118 ro.

وقد تعرف كل من كاترمير [١] وشامبليون [٢] على هذا الاسم ولكنهما لم يتمكنا من مطابقـــته بمـــثل هذا القدر الضئيل من المعلومات . ولن أكون أكثر توفيقاً منهما لأن هذا الاسم لم يكن يرى فى مصر حتى قبل القرن الرابع عشر بكثير .

وكل ما أستطيع أن أقوله أنها لم تكن تقع بعيدا عن دلاص، وأنها كانت بالتأكيد على الضفة اليسرى للنهر .

ولا يعـــنى الاســـم المصـــرى لهـــذه القرية " بيت رعاة البقر " كما أعتقد كاترمير وشـــامبليون بناء على ما ذكره جورجى [٣] ، بل " بيت الجاموس " كما رأى بيرون [٤] ، وهو على حق .

Phouôit , ϕⲟⲩⲱⲓⲧ , الـــودى

يـــأتى اســـم هذه القرية فى نفس الكتاب السابق . فمن بين المسيحيين الذين اقتيدوا لعـــبادة الأوثان أمام الحاكمين بعد وصولهما إلى فووه إنيميو ، كان إيديمون " من أهالى فوويـــت " [٥] . وهـــذا كـــل مـــا قيل عن هذه القرية ، لذلك لا يدهشنا أن شامبليون [٦] وكاترمير [٧] اللذين تعرفا عليها ، لم يتمكنا من مطابقتها .

ومع ذلك توجد بناحية العطفية ، غير بعيد عن المكان الذى نزل به الحاكمان ، قرية تدعـــى " الودى " وقد يكون اسمها ترجمة ونقلاً لـــ ϕⲟⲩⲱⲓⲧ إذا ما اعتبرنا أن الأداة ϕ نقلـــت " ال " ، وقـــد غيرّ النطق انتقال حركة التشكيل . وبذلك يمكن لهذه القرية أن

---

(١) Quatremère , op. cit. , t I , p. 417 .
(٢) Champollion , op. cit. , t I , p. 318 – 320 .
(٣) Georgi , De Miraculis sancti Colluthi , p. CXXII .
(٤) Peyron , Lexicon copticum , p. 268 .
(٥) Cod. Copt. Vat. , LXVI , fol. 112 ro
. ⲚⲈⲘ ⲈⲨⲆⲈⲘⲰⲚ ⲠⲒⲢⲈⲘ ϕⲞⲨⲰⲒⲦ.
(٦) Champollion , op. cit. , t I , p. 318 – 320 .
(٧) Quatremère , op. cit. , t I , p. 417 – 418 . .

تطابق تماماً فوويت . و هى تابعة لمديرية الجيزة الحالية وتعدادها ٧٣١ نسمة [١] . وقد ذكـــرت فـــى " أحوال مصر " بعوائد قدرها ٣٠٠٠ ديناراً دون بيان لزمامها [٢] . وهذا مجرد تخمين ، ولكن – فيما يبدو لى – تخمين أقرب إلى الحقيقة .

Piamoun , ⲡⲓⲁⲙⲟⲩⲛ , بيمـون

حفظ لنا اسم هذه القرية مخطوط من الفاتيكان يروى قصة نقل التسعة وأربعين شيخاً مـــن شـــيهيت ، فتقول هذه الوثيقة : " وحدث ، بعد أن أنهى القديسون الذين نحتفل بهم ، معركـــتهم المقدّســـة بشـــجاعة ، أن قام آباؤنا فى ذلك الوقت بدفنهم بما يتفق ومنزلتهم ، فوضعوهم فى مغارة مطهرة بالقرب من البرج الكبير المسمى " برج بيمون " [٣] . ويقال فـــى فقرة أخرى : " وكانت أجساد هؤلاء القديسين فى المغارة بالقرب من بيمون " [٤] . ومع ذلك لم تكن هذه المغارة بشيهيت ، إذ كان على الحجاج استخدام الدواب للذهاب إلى هذا المزار [٥] ، وكان فى الصحراء كما تشير إلى ذلك فقرة أخرى [٦] ، وكان يجب نقل الأجســـاد حتى لا ينتزعها اللصوص الأتقياء [٧] . ومن المؤسف أن السنكسار لا يذكر أيا من أسماء هذه الأماكن [٨] .

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 310 et part. ar. p. ١٠٥

(٢) De Sacy , Relation de l'Egypte p. 678 .

(٣) Cod. Copt. Vat. , LXIII , fol. 1 ro.
ⲁⲩⲭⲁⲩ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲥⲡⲏⲗⲉⲟⲛ ⲉⲧⲟⲩⲙⲟⲩϯ ⲉⲣⲟϥ ϫⲉ ⲫⲁ ⲡⲓⲁ-
ⲉϥⲟⲩⲁⲃ ϧⲁⲧⲉⲛ ⲡⲓⲛⲓϣϯⲙⲡⲩⲣⲅⲟⲥ ⲙⲟⲩⲛ.

(٤) Ibid , fol. 3 ro. ⲟⲩⲟϩ ⲡⲁⲓⲣⲏϯ ⲁⲩⲓ ⲉϣⲓⲏⲧ

(٥)Ibid. , fol. 3 ro. ⲛⲉⲙ ⲛⲟⲩⲧⲉⲃⲛⲱⲟⲩⲓ ⲉⲩⲟⲛⲧ ⲛⲁ-
ⲅⲁⲑⲟⲛ ..... ⲙⲉⲛⲉⲛⲥⲱⲥ ⲁⲩⲧⲁ-
ⲗⲱⲟⲩ ⲉⲛⲟⲩⲧⲉⲃⲛⲱⲟⲩⲓ ⲁⲩϣⲉ
ⲛⲱⲟⲩ ⲉⲫⲙⲁⲣⲧⲏⲣⲓⲟⲛ ⲛⲛⲁⲓⲁⲅⲓⲟⲥ.

(٦) Ibid. , fol. 7 ro. ⲁⲩⲉⲣ ϩⲟϯ ϫⲉ ⲙⲏⲡⲱⲥ ⲛⲥⲉϣ-
ⲧⲉⲙⲥⲉϫⲓ ϩⲁⲓ ⲉⲃⲟⲗϧⲏⲧⲟⲩ ϩⲓⲡϣⲁϥⲉ.

(٧) Ibid , fol. 7 vo.

(٨) Synaxare , 26 Toubah .

وقـــد تعرف كل من شامبليون وكاترمير على هذا الاسم . ويستخلص شامبليون من عـــبارة وردت بالوثيقة المذكورة سابقاً أن " بيمون كانت تقع بالقسم الشرقى من صحراء شيهيت بالقرب من تيرينوتى " (١) . كما يضع كاترمير هذا المكان فى الصحراء ويضيف أنـــه بـــلا شك هو نفس المكان الذى أطلقت عليه " مذكرة الإمبراطورية " اسم بيَمُو وكان مقراً لإقامة الكتيبة الحادية عشر من الشاحاف (٢) . (*)

ومن المؤكد من النصوص المذكورة ، أن بيمون كانت تقع فى الصحراء ، غير بعيد مـــن الدير الكبير للقديس مقاريوس ، وبالتالى لا يمكن أن تكون قريبة من تيرينوتى كما أراد لهـــا شـــامبليون ، لأن القوم كانوا يرحلون عن بيمون ويعبرون النهر فى ججير أو ششـــوير ، وكانت هذه القرية الأخيرة تعلو بكثير تيرنيتى (٣) . وهكذا كانت هذه القرية لا بـــد أن تقع فى جانب دير القديس مقاريوس بالقرب من مناجم النطرون . وكان كاترمير حـــتما علـــى حق عندما طابق بين بيَمُو وهذه القرية فقد كان هناك مخفر للجنود لحراسة القادميـــن للبحـــث عـــن النطرون وحمايتهم من البرابرة . وتقول هذا " سيرة مقاريوس " بوضـــوح : " وبعـــد ذلك ، وعندما اتجه إلى الأماكن الصحراوية وصار اكثر اطمئنانا ، صـــعد إلـــى أعلى الصخرة التى تقع جنوباً وأقام بها ، فقد دأب الحرّاس (ⲟⲩⲣⲁϯ) علـــى مضايقته بالقرب من بحيرة النطرون ، فكانوا يلقون النطرون من أعلا فى الأماكن التى قتل فيها البرابرة الجنود " (٤) . وهكذا يتضح الأمر تماماً ، وأضيف أن هؤلاء الجنود كانوا حتما يقيمون فى برج يراقبون منه المنطقة .

---

(١) Champollion , op. cit. , t II , p. 301 .

(٢) Quatremère , op. cit. , t I , p. 27 – 28 .

* الشاحاف أحد الشعوب الجرمانية التى غزت أرض الغال وأقامت إتحاد الفرنك (المترجم) .

(٣) Cod. Copt. ~~Vat.,~~ LXIV , p. ⲛⲁ .

ⲛⲧⲁ ⲉⲧⲁϥϭⲓ ⲧⲁⲧⲥⲓ ⲛⲥⲁ ⲛⲓⲙⲁ ⲟⲩⲏⲓ ⲅⲁⲣ ⲛⲁⲣⲉ ⲛⲓⲟⲩⲣⲁϯ ϯ ϧⲓⲥⲓ
ⲛϣⲁϥⲉ ⲟⲩⲟϩ ⲉⲧⲁϥⲉⲣⲩⲥⲓⲭⲁⲍⲓⲛ ⲉ- ⲛⲁϥ ⲛⲉ ϧⲉⲛ ϯⲁⲛⲁⲃⲁⲗⲗⲟⲩⲥ ⲉⲩϩⲓ
ⲛϩⲟⲩⲟ ⲁϥⲓ ⲉⲡϣⲱⲓ ϧⲉⲛ ϯⲡⲉⲧⲣⲁ ϩⲟⲥⲉⲙ ⲉⲡϣⲱⲓ ϧⲉⲛ ⲛⲥⲁ : ϧⲱ-
ⲉⲧϩⲓ ⲫⲣⲏⲥ ⲁϥϣⲱⲡⲓ ⲙⲙⲁⲩ ϫⲉ ⲧⲉⲃ ⲛⲛⲓⲙⲁⲧⲟⲓ ⲛϧⲏⲧⲟⲩ ⲛϫⲉ ⲛⲓ-

(٤) Cod. Vat. Copt. , LXII , p. ⲛⲁ من " سيرة مقاريوس " ⲁⲣⲟⲥ.

وقـد ترجم كاترمير كلمة πⲩⲣⲅⲟⲥ التى جاءت فـى هـذه الفقرة إلـى " دير " [١] ، وهـذا خطأ ، فكلمة πⲩⲣⲅⲟⲥ تعنى فى اليونانية " برج " ، ولا شك فى هذا ، بل وتعـنى نفـس الشئ أيضاً فى القبطية . وهكذا كان برج بيمون مخفراً للجنود ، ويقع فى الصحراء ، ومنه كانت تتم المراقبة لبعيد لرصد قدوم البرابرة . أما عن وجود قرية قريبة ، فهـذا محتمل إلى حد ما إذ لا يمكن للجنود أن يعيشوا فى عزلة ، وكذلك الأفراد الذين كـانوا يسـتغلون مناجم النطرون وهكذا يمكن أن نحدس وجود عدة قرى فيما يحيط بهذه المناجم ، وكان يطلق على إحدى هذه القرى اسم بيمون . وأما عن وجود رهبان بالقرب من هذه القرى ، وعن قيامهم ببناء أبراج كان يمكنهم منها مراقبة الصحراء ، فهذا مؤكد تمامـاً فهـم أيضـاً كـانوا يخشون البرابرة ، وتزخر " سير " رهبان شيهيت بمثل هذه المخـاوف الـتى كان يعقبها هروب مثلما فعل يؤنس الصغير وموسى الأسود الذى قتله البرابرة [٢] .

لذلك أعتقد أن كلمة πⲩⲣⲅⲟⲥ تفهم ضمنا من التعبير πⲓⲁⲙⲟⲩⲛ ⲫⲁ الذى يعنى " مخفر الجنود " ، أما كلمة " بيمون " وحدها فتشير إلى القرية . وكانت بالقرب من البرج والقرية توجد أجساد الرهبان الذين ذبحهم البرابرة .

بدراكـــون , Pidrâkôn .

حفـظ اسـم هذه الترعة " تاريخ حنا النقيوسى " ، وجاء فى موضعين . فى أولهما يشـار إلى ترعة " تسمى بدراكون ، أى " دراجون " (*) ، وكانت تقع بالقرب من مدينة الإسكندرية الكبيرة ، من ناحية الغرب [٣] . وفى الفقرة الثانية ، يرى القائد بونوس بعد أن وضـع فى مراكب جنوده الذين خربوا " عدداً كبيراً من مراكب أهل الإسكندرية ليعودوا

---

(١)Quatremère , op. cit.

(٢) Synaxare , 20 Babah , 24 Baona ; Codices Coptici Vaticani , LXVIII fol. 104 ro.

* وتعنى " التنين " بالفرنسية (المترجم) .

(٣) Chron. de Jean de Nikiou , p. 543 .

بعـــد ذلك نحو بحيرة مريوطـ ، ثم يدخلون ترعة دراجون ، غربى المدينة ، وفى نيتهم إقلاق أهل الأسكندرية " (١) .

ولا يمكـــن تحديـــد موقع هذه الترعة بدقة أكثر ، إذ كانت تتجه من الإسكندرية إلى مريوط وتصب فى البحيرة ولا تذكر هذه الترعة فى أى مكان آخر ، وقد اختفت .

Pihormes – tamoul , ⲡⲓϩⲟⲣⲙⲉⲥ ⲧⲁⲙⲟⲩⲗ , بهُرمس تمول

يوجـــد هـــذا الاســـم في توقيع أضافه الكاتب فى نهاية خطاب للقديس جاؤرجيوس الـــسنزيانزى : " أرجـــوك ، بل أتوسل إليك أن تذكرنى .. أنا الخاطئ الضئيل ، الشماس بشوى بن مقاريوس آمه الراهب ، من أهالى بُهْرمس تَمُول بإقليم دمياط " (٢) .

ولم يتعرف كاترمير على هذا الاسم ، أما شامبليون فيضع هذه القرية بإقليم دمياط ، على شاطئ بحيرة تنيس ، أو بالأصح على الضفة الشرقية للفرع الفاتميتى للنيل (٣) . وقد اختفـــت هـــذه القرية تماماً ، ولكن معنى كلمة ⲡⲓϩⲟⲣⲙⲉⲥ هو وحده الذى دل شامبليون على تحديد موقعها هكذا . ويحتمل أن نكون إزاء الكلمة اليونانية ὅρμος ، وهذا غير مؤكد بالمرة ، ولذلك أفضل الامتناع عن الإدلاء برأى .

Piiah Aloli , ⲡⲓⲓⲁϩ ⲁⲗⲟⲗⲓ , ب ياه ألولى

يـــأتى اسم هذه القرية فى رواية " سيرة شنودة " عن الحملات الذى كان يشنها على القـــرى الوثنـــية بضـــواحى أخمـــيم : " وكـــان هـــناك مكان يسمى < بياها الوالى > ، ⲡⲓⲓⲁϩ ⲁⲗⲟⲗⲓ ، أى < قـــرية العنب > ، وفيها كانت تقترف الكبائر ، فأحرق أبى هذا المكان حتى لا يتمكن واحد من المارقين من الإقامة به فيما بعد " (٤) . وجاءت الكلمة فى

---

(١) Ibid , p. 549 .

(٢)Cod. Copt. Vat. , LXVII,

(٣) Champollion , op. cit. , t II , p. 139 .

(٤) E. Amélineau , Monum. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , t I , p. 386 .

ϯϩⲟ ϯⲧⲱⲃϩ ⲙⲙⲱⲧⲉⲛ ..... ⲛⲧⲉⲧⲉⲣ ⲡⲁⲙⲉⲩⲓ .... ⲁⲛⲟⲕ ⲡⲓⲉⲗⲁⲭⲓⲥⲧⲟⲥ ⲡⲓⲣⲉϥⲉⲣ ⲛⲟⲃⲓ ⲡⲓⲇⲓⲁⲕⲱⲛ ⲡⲓϣⲱⲓ ⲩⲓⲟⲥ ⲙⲁⲕⲁⲣⲓ ⲁⲙⲉ ⲡⲓⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲥ ⲛⲣⲉⲙ ⲡⲓϩⲟⲣⲙⲉⲥ ⲧⲁⲙⲟⲩⲗ ϧⲉⲛ ⲡⲑⲟϣ ⲧⲁⲙⲓⲁϯ.

الـترجمة العربـية بأحرف قبطية . وفى مخطوط آخر عن نفس " السيرة " ، يكتب هذا الاسم " بي هام الولى " ، عن القبطية ⲡⲓϩⲁⲙ ⲁⲗⲟϩⲓ ، وتعنى " معصرة العنب " [١] .

وليس لى أن أبحث عن ماهية هذه القرية طالما يخبرنا النص أنها أحرقت فى القرن الخامس بواسطة شنودة حتى لا يسكنها أحد . وهذا كان من أعمال الوحشية وهدم النفائس والقسوة التى كان إقليم أخميم مسرحاً لها فى ذلك العصر . ويوضح لنا اسم هذه القرية أن الإقليم الذى كانت تقع فيه كثرت فيه زارعة الكروم ، وهذا ما لا نجده الآن .

Pikourân , بكـوران

جـاء اسـم هذه المدينة فى " تاريخ حنا النقيوسى " ، فى روايته لثورة مصر على فوكـاس . ففى معرض الحديث عن الإستعدادات التى تمت قبل إشتعال الحرب ، قيل أن الوالى مرسيان والسيدة كريستودورا رفضا الإنصات إلى ما عرض عليهما من إقتراحات فـى صـالح هرقلـيوس ، " فقد علما بوصول بونوس إلى بكوران . وعندما تلقى رجال أفلاطـون هذا النبأ ، أرسلوا إلى بوناكس فى الإسكندرية رسالة قالوا له فيها : " أحضر حالاً بقواتك لأن بونوس وصل إلى فرما " [٢] .

ولمـا كانـت مديـنة فرما هى بلوز ، يترتب على هذا أن تكون بكوران إما نفس المدينة ، وهذا ممكن ولكنى لا أرى إحتماله ، وإما مدينة أخرى فى ضواحيها ، أقرب إلى سـوريا مـنها إلى مصر . وأعتقد طواعية أن هذا هو أحد الأسماء التى جاءت مشوهة لدرجة يصعب معها مطابقتها ، فى هذا " التاريخ " .

Pilakh , ⲡⲓⲗⲁⲕϩ , بـلاق

هذا اسم جزيرة فيله المعروفة ، وقد ذكر عدة مرات فى " أعمال " الشهداء ، فيقال فـى إحدى المرات أن الأمبراطورين ديوقليتيان ومكسميان " نصبا الحكاّم من الإسكندرية

---

(١) Ibid , p. 386 , n. 3 .

(٢) Chron. de Jean de Nikiou , p. 545 .

حـــتى فـــيله " (١) . وفـــى مرة أخرى يغالى فى هذه المعلومة فيتحول الحكام إلى دوقات وأصـــحاب أبرشـــيات وقادة وجنود ، " من رومانيا حتى فيله ، خارج مصر " (٢) . كما تذكر السكالا القبطية العربية اسم هذه الجزيرة ، وتكتبها " بلاق " (٣) أو " بلق " (٤) .

وقد تعرف كل من كاترمير (٥) وشامبليون (٦) على هذا الاسم وطابقاه . وما من شك فـــى هذا فموقع الجزيرة معروف تماماً ، وكذلك آثارها الرائعة ، لذا فلا داعى أن أعطى وصفاً لها . أما عن تاريخها ، فهذا أمر مختلف ، إذ لا يزال حتى الآن تغلفه الظلمات .

بمينجوالـــى , ⲡⲓⲙⲁⲛϫⲱⲓⲗⲓ , Pimaendjôili

حفظـــت لنا اسم هذه المدينة قائمة أسقفيات مصر ، بإسمها اليونانى وإسمها القبطى ولكـــن بلا ترجمة عربية ⲝⲉⲛⲉⲇⲟⲭⲟⲩ = ⲡⲓⲙⲁⲛϫⲱⲓⲗⲓ (٧) . ومن السهل أن نـــرى أن الاســـم اليونانى ليس سوى ترجمة للإسم القبطى ويعنى " المكان الذى تقدم فيه الضيافة " ، وهذا أيضاً معنى الكلمة اليونانية ξενοδοχεῖον .

ويـــأتى هذا الاسم فى قائمة الأسقفيات بعد مدينة سيثروس ، وهكذا لابد أنه كان يقع فى المنطقة التى غزاها البحر لتكوّن حالياً بحيرة المنزلة .

---

(١) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 135 , 195 .

(٢)
Cod. Vat. Copt. , no. LXVI , fol. 233 , cf. Fol. 97 .

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat., no. 43 fol. 51 ro., no. 46 fol. 171 ro., no. 50 fol. 111 ro., no. 53 fol. 88 ro. , no. 55 fol. 5 , Bodl. libr. , Mar. 17 fol. ⲣⲟⲃ ro. , Mss. , de Lord Crawford , fol. 229 vo.

(٤) Brit. Mus. Orient. 441 fol. ⲣⲏ vo. وفى المخطوط ٥٤ بالمكتبة الوطنية وجه الصفحة ١٨٨ ، يترجم هذا الاسم بـــ " أسوان " — وهذا خطأ نتيجة لتقارب الأماكن .

(٥) Quatremère , op. cit. , t I p. 350 – 390 .

(٦) Champollion , op. cit. , t I , p. 156 – 159 .

(٧) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 172 ro. , Mss. de Lord Crawford fol. 331 ro.

Pinaraschet , ⲡⲓⲛⲁⲣⲁϣⲧ , بنرشـــت

يوجد اسم هذا المكان فى نقش محفوظ بمتحف برلين ، نشره السيد سترن [١] ، ونقله السيد ريفيو فى " مجلة المصريات " [٢] . وقد جاء فى هذا النقش ، وهو أجنبى فى أسلوبه وكتابته : " فليتغمد بالرحمة الأب ، ومعه الإبن والروح القدس ، روح المطوّب مينا ، ابن المطوب إتيين ، من أهالى بنرشت " .

وهذه هى المرة الوحيدة التى تذكر فيها هذه القرية بهذا الشكل . ومع ذلك لا يمكننى أن أنسى أننا وجدنا من قبل قرية " نشرت " ، وأن هذه الكلمة تقابل – إذا ما استبعدنا قلب الحـــروف – كلمـــة ⲡⲓⲛⲁⲣⲁϣⲧ بعـــد حـــذف الأداة . وتتكرر مثل هذه التغييرات فى القبطـــية ، وأذكر منها الاسم ϯϫⲟⲗ الذى صار ϯⲗⲟϫ أو العكس ، والاسم ⲙⲉⲗⲉϫ وقـــد صـــار " مصـــيل " . ومهما يكن الأمر ، فلا أريد الجزم بأن هذه هى نفسها قرية " نشرت " ، وأكتفى بالإشارة إلى هذه المقابلة والإحالة إلى مادة " نشرت " .

Pineban , ⲡⲓⲛⲉⲃⲁⲛ , بنبـــان

جاء هذا الاسم فى " أعمال " القديس أبادير وأخته إيرائى ، إذ تلقيا من الرب الأمر بالتوجه إلى الجنوب ، والذهاب إلى معسكر بابيلون للسؤال عن الراهب أبكراجون ، من أهـــالى بنبان ، وهذا ما قاما به [٣] . والترجمة العربية لهذه الشهادة محفوظة لدينا ، ولكن جـــاء فيها " البنوان " بدلاً من ⲡⲓⲛⲉⲃⲁⲛ [٤] فهذه إذن هى القرية المشار إليها، وليس لى إلا أن أحيل القارئ إليها .

---

(١) Stern , Koptische Grammatik , p. 438 .

(٢) Revillout , Revue égypt ologique , 4 ͤ année , p. 9 .

(٣) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 91 – 93 .

(٤) Bodleian library , mss. ar. Seldon. , 3274 .

Pinoub , ⲡⲓⲛⲟⲩⲃ , بنـــوب

تـوجـــد هـــذه الكلمة فى " سيرة " القديسين دوماديوس ومكسيموس اللذين ترهبا فى شـــيهيت ، وفـــيها يُذكـــر رجل من أهالى جُبْرُمنسين بإقليم أربط ، وكان يسكن فى قرية بنوب [١] .

ويتعرف شامبليون على هذا الاسم ، ولكن يذكره بسرعة ويعد بالعودة إليه [٢] ، ثم ينسى أن يفى بوعده . أما كاترمير فيذكر اسم هذه القرية دون أن يطابقه [٣] . ولا أتعشم أن أكـــون أكثر توفيقاً إذ اختفت هذه القرية ، ولم تكن قائمة فى القرن الرابع عشر . وكل مـــا يمكننى معرفته حالياً هو أن هذه القرية كانت من المحتمل تابعة لإقليم أربط بمديرية البحيرة ، وتقع فى مركز النجيلة الحالى .

Pischarôt , ⲡⲓϣⲁⲣⲱⲧ , الشـــروط

ذكـــر اســـم هـــذه المديـــنة فـــى الســـكالا القبطية العربية التى تقدم لنا المعادلة : ⲡⲓϣⲁⲣⲱⲧ = البشروط [٤] أو الشلوط [٥] ، وتحدد جميعها بلا استثناء مكانها بين جَبَسنِ وبَـــرَلّو ، أى فيما بين شباس وبرلس ، بشمال مصر . أما قائمة اسقفيات مصر التى تبدأ من الإسكندرية صعوداً حتى سايس لتنزل بعد ذلك إلى بحيرة البرلس ، فتضم بعد أسقفية نسترِوه ، أسقفية بشروط التى تسبق أسقفية سِنْجَرَ ، وتقدم المعادلة التالية : ⲏⲗⲉⲁⲓϫⲓⲁ (هكـــذا) = ⲡⲓϣⲁⲣⲟⲧ = الشـــروط [٦] وهكذا نجد أنفسنا إزاء مطابقة جديدة معترف بها ، وهى الإليارشيا التى قام جدل طويل حول موقعها ، ولكنى ألفت النظر إلى الأشكال المخـــتلفة للاسم العربى ، فأحدها ، البشروط ، يحتفظ بالأداة القبطية ويسبقها فى نالوقت

---

(١) Cod. Copt. Vat. , LXVII , fol. 59 . (وبالمناسبة يستشهد كاترمير خطأ برقم LXIII)

(٢) Champollion , l'Egypte sous les pharaons , t II , p. 174 .

(٣) Quatremère , op. cit. , t I , p. 43 .

(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 50 ⲡⲓϣⲁⲣⲱⲧⲡ fol. 110 ro. , no. 53 fol. 84 vo. , no. 54 , ⲡⲓϣⲁⲣⲱⲧⲡⲉ fol. 187 ro. , no. 55 fol. 4 ro. , Bodl. libr. Mar. 17, ⲡⲓϣⲁⲣⲱⲧⲡⲓ fol. ⲣⲟⲁ vo.

(٥) British Museum , Orient. 441 , fol. ⲣⲙⲑ ro.

(٦) Bibl. nat. , ms. copte no. 53 , fol. 171 vo. , et mss. de Lord Crawford , fol. 330 vo.

بـــالأداة العربية ، وفى شكل آخر ، الشلوط ، يستبدل حرف P بحرف اللام ، وهو تغيير شائع فى اللغة المصرية.

وقد تعرف شامبليون على هذه الكلمة ، ويضع القرية المشار إليها فيما بين الدقهلية ودمياط (١) وهو بذلك يخطئ خطأ جسيماً كما يتضح من قائمة الأسقفيات التى تحدّد موقع البشـــروط فى المديرية الاولى، وهى مديرية الإسكندرية ، كما تضع دمياط فى المديرية الثالثة وتبعد عنها بستة وثلاثين اسما . وهكذا لا يمكن أن تكون هذه المدينة بأسقفية دمياط كما وضعها شامبليون ، إذ أنها كانت هى نفسها مقراً لأسقفية ، وهذا أحد الأخطاء الجسام الـــتى أقـــترفها شـــامبليون عـــن غـــير قصد . أما كاترمير فقد جادل كثيراً فى موضع الإليارشيا ، فيقول فى سياق هذا البحث: " وقد لمّحت فى بحث أن بشْمور ربما كانت تمتد فى غرب فرع دمياط حتى بحيرة البرلس " (٢) . كما قال قبل ذلك : " إن منطقة الإليارشيا أو البكولـــيا كمـــا وصفها لنا الكتّاب القدامى ، وتطابق تماماً – إذ لم أكن مخطئاً – إقليم بشـــمور " (٣) . ولـــيس لى أى أن أربط بين هذين الموضوعين ، ولكنى أريد فقط التأكيد علـــى موقع الإليارشيا . فهذه الكلمة تعنى " إقليم المستنقعات " ، وكانت اسما لمنطقة تمتد فـــيما بين الفرع الفتميتى للنيل وساحل البحر (٤) ، وكانت هذه المنطقة تنقسم إلى قسمين يتـــبع أحدهما مدينة بَخْنمِونيس ، والثانى مدينة فَرَجُنيس . ويرى بطليموس أن بخنمونيس كانـــت عاصـــمة لإقلـــيم ســـبنتيى الأسفل (٥) ، وأن فرجنيس هى نفس المدينة التى كان المصـــريون يسمونها فَرَّجين أو تيده ، وهى مدن تقع فى إقليم كفر الشيخ بمديرية الغربية (٦) . وبالتالى كانت الإليارشيا تضم كل الأرض المتاخمة لبحيرة البرلس فى الشمال وفى الشـــرق ، وفـــيها يجـــب أن يكون موقع بشروط . وبذلك يكون كاترمير – الذى توصل تقريـــباً لـــنفس النـــتائج – قد مدّ قليلاً حدود هذه المقاطعة عندما أراد أن يضع فيها إقليم

---

(١) Champollion , op. cit. , t II .

(٢) Quatremère , op. cit. , t I p. 233 .

(٣) Ibid , p. 233 .

(٤) Hieroclès , p. 726 .

(٥) Ptolémée , IV , 5 .

(٦) Farragîn " انظر فيما سبق المادة " فرجين

نمشـــوتى وقصبة نايرسى (١) . وقد تضاعفت مساحة أراضى المستنقعات هذه منذ الفتح العربى ، كما أختفى الآن عدد كبير من المدن والقرى .

Pischînai , ⲡⲓϣⲏⲛⲁⲓ , بشينـــاى

يوجـــد هذا الاسم فى وصية باخوم ، وهو راهب من دير جيمه ، إذ يوقع هكذا أحد الشـــهود : " أنـــا فيلوثاؤس إميوس من بشيناى ، أشهد بذلك " (٢) . ويُرى هذا الاسم بهذه الصيغة وكذلك بالصيغة ⲡⲓⲥⲓⲛⲁⲓ التى أعتقد أنها هى نفسها (٣) .

ومن المحتمل أن تكون هذه القرية هى نفسها قرية بشناى التى قلت عنها فيما سبق أنها كانت مسقط رأس متى المسكين . ويحكى عن هذا القديس أنه بعد إنخراطه فى سلك الرهبـــنة ، توجه إلى إسنا (٤) ولم تكن قرية بشيناى بعيدة عن إسنا ، والمكانان يتطابقان تمامـــاً . ولكن حيث أنى لا أجد دليلاً آخراً أدعم به وجهة نظرى ، وأن اسم الإقليم غير معـــروف ، أكـــتفى بـــإبداء رأيـــى مـــع الإبقاء على إقتناعى بأن القرية المذكورة هى نفس القرية .

Pischô , ⲡⲓϣⲱ , الرملـــه

حفظـــت لـــنا هـــذا الاســـم " سيرة إسحق البطريرك " ، فهذا هو اسم القرية التى ولد فيها (٥) . وما من تفاصيل أخرى مع أنه يبدو لى ، من خلال الرواية ، أنه كان هناك أسقف آخر فى الجوار وأن القرية كانت بها مدرسة (٦) . أما السنكسار فلا يضم – لسوء الحظ – ملخصاً لسيرة هذا البطريرك (*) .

---

(١) Quatremère , op. cit. p. 220 – 243 .
(٢) Revillout , Actes et Contrats des musées égypt. de Boulaq et du Louvre , p. 35 .
(٣) Ibid , p. 35 et 79 .
(٤) Synaxare , 7 Kihak .
(٥) E. Amélineau , Vie du patriarche cope Isaac , p. 2 .
(٦) Ibid , p. 4 , 5 .

وقـــد تعرف كل من شامبليون [1] وكاترمير [2] على هذا الاسم ، واتفقا فى أن يريا فـيه الــرملة أو رملة بنها بمديرية الشرقية . وقد ذكرت هذه المدينة فى " الإحصاء العام لمصـــر " تابعـــة لمديرية القليوبية مركز طوخ ، وبها ٤١٩٧ نسمة وتملك مدرسة [3] . كذلـــك تذكرها " أحوال مصر " باسم الرملة أو رملة بنها وزمامها ١٢٩٣ فداناً وعوائدها ٤٠٠٠ ديناراً خفضت فيما بعد إلى ٢٥٠٠ عام ٨٠٣ من التقويم الهجرى [4] .

كمـــا توجـــد مدينة الرملة بالقرب من الإسكندرية ، وفى مكان نيكوبوليس القديمة ، ولكن هذه المدينة لا تتوفر فيها أى من الظروف التى تحويها الرواية . ولذلك أنضم لرأى سلفىّ العظيمين .

Pischtheh , πιϣθεϩ , بشتـــه

يوجد هذا الاسم فى " أعمال " القديس مقاريوس الإنطاكى ، وفيها يقال أن سُتريخس أسقف بوشيم أو أوسيم ، عندما علم بحرق معابد الإسكندرية ، سُر سروراً عظيماً وشرع فـــوراً فى هدم معابد مدينته : " فبدأ بالمعبد الذى كان بشمال المدينة ، وكان معبد أبوللو الكبـــير ، واستخدم ثرواته فى بناء الكنائس ، ثم معبد بشته ، وكان معبد زيوس ، فهدمه من أساسه وحوله إلى كنيسة كبيرة " [5] .

ولـــم يلتفـــت كاترمـــير أو شامبليون لهذا الاسم رغم مراجعتهما لأعمال مقاريوس الأنطـــاكى . ومـــن المؤكـــد أن المقصود هنا قرية قريبة من أوسيم أو من ضواحى هذه المدينة . ويوجد حالياً بالقرب من أوسيم قرية تدعى بشتيل يمكن أن تتوافق والاسم القبطى مـــع تغيـــير ϩ إلى لام ، وتضم ١٣٨٢ نسمة [6] ، وقد ذكرت فى " أحوال مصر " دون

* يذكر السنكسار ١٩٧٢ بتاريخ ٩ هاتور أن مولد هذا البطريرك كان فى البرلس (المترجم) .

(١) Champollion , op. cit. , t II p. 44 , 45 .

(٢) Quatremère , op. cit. , t I p. 499 .

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 273 , et part. ar. p. ٥٩

(٤) De Sacy , op. cit. , p. 605 .

(٥) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 74 .

(٦) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 59 part. ar. p. ١١٧

بـــيان للعوائد التى تدفعها عن مساحة ١٧٠٧ فداناً [١] . وأنا أترك لمن هم أكثر منى علماً تقرير إذا ما كانت هذه القرية تطابق بشته أم لا .

بسبـــير , Pispir

هـــذا الاسم أطلقه على دير القديس أنطونيوس مؤلف " التاريخ اللوزياكى " ومؤلف " التاريخ الكنسى " . فيقول أول هذين الكاتبين : أقام المطوب أنطونيوس فيما بين بابليون وهرقلـــيس ، فى خلوة فسيحة تؤدى إلى البحر الأحمر ، وتبعد عن النهر بحوالى ثلاثين ميلاً . وهكذا عندما وصلت إلى ديره بالقرب من النهر فى الموضع المسمى بسبير حيث كان يسكن تلميذاه مقاريوس وأماتوس اللذان دفناه بعد موته – إنتظرته خمسة أيام " [٢] . أمـــا الثانى ، وهو رافن – فيقول مناقضاً : " من بين من رأينا وسعدنا بتلقى البركة منهم كان مقاريوس من الصحراء العليا ، ومقاريوس آخر من الصحراء السفلى ، وإيسيدورس مـــن شـــيهيت ، وبمبوس فى القلايات ، وموسى وبنيامين فى النطرون ، وسيريون وإيليا وبولس فى أبليوتس ، وبولس آخر فى فوسى ، وبيمن ويوسف فى بسبير الذى كان يدعى جبل أنطونيوس " [٣] . وهكذا يطلق أحد الكاتبين الاسم بسبير على دير القديس أنطونيوس بالقـــرب مـــن النهر ، والثانى على جبل القديس أنطونيوس ، وهو جبل يطلق على البحر الأحمـــر بالقـــرب مـــن قلزم أو السويس . ويكشف الثانى بخلطه بين الأسماء عن بعض الـــتهور العلمى . أما الأول فيؤيده أن أنطونيوس كان كثيراً ما يذهب إلى دير قريب من الـــنهر ، فى المكان الذى يطلق عليه حالياً الميمون ، وكان هذا الدير غير بعيد حتماً عن جـــبل ، كما هو الحال بالنسبة لكل أديرة مصر تقريباً . وأعتقد أن المقصود هنا هو هذا الجـــبل وهـــذا الديـــر . وتتبع قرية الميمون مركز الزاوية بمديرية بنى سويف ، وتضم ٣٠١٤ نسمة بما فيهم البدو وتملك مدرسة [٤] . ولكنها لم تذكر فى " أحوال مصر " .

---

(١) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 673 .

(٢) Historia Lausiaca , XXV , Patr. groec , XXXIV , col. 1073 .

(٣) Rufin , Historia ecclesiastica , II et VIII . patr. lat. , XXI , col. 517 .

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 206 , part. ar. p. ١٠١

وهــناك قرية أخرى بنفس الاسم فى مديرية الشرقية ، ولكن لا يمكن أن تكون تلك التى أقيم بها دير أنطونيوس .

Pisischîldios, πιсιϣнλλιос , بسسشيلديوس

يوجــد هذا الاسم فى بردية من بولاق عنه ذكر الشهود: " نحن بام بن تاوضروس ومكــارى بــن جؤرجــيوس مــن بسسشــيلديوس ، نوقــع على هذه البردية بالطريقة المكتوبة بها " (١) .

ولما كانت الهبة التى ذكرت فى هذه البردية مقدمة إلى دير فوابمون بجيمه ، يكون مــن المحــتمل وجود هذه القصبة بإقليم أرمنت . ومع ذلك لا يجب أن نطمئن كثيراً لهذه الحجة ، إذ قد يقيم شهود من أبناء أحدى قرى الشمال فى قرية فى الجنوب .

ومهما يكن الأمر ، فإسم هذه القرية لا يوجد فى أى مكان آخر .

Pisismelôn , πιсιсмєλωιн , منية الشيرج

حفظت لنا اسم هذا المكان قامة الكنائس الشهيرة بمصر ، إذ كانت بهذه القرية كنيسة مكرسة لمارجرجس ، وبها دير للنساء (٢) .

وتكفــى الإشارة للتعرف على هذه القرية التى مازالت قائمة ، وتوجد بمنطقة شبرا بمديرية القليوبية ، وعدد سكانها ٦٣ نسمة وتملك مدرسة (٣) . وكانت قديماً من ضواحى القاهــرة ، وتضم إليها المجزرة وكوم الريش ، دون بيان مساحتها وتدفع عنها عوائداً لا تــتعدى ١٥٠ ديــناراً للكفــور الــثلاثة (٤) . وكان اسمها القبطى يعنى بلا شك " زيت السمسم " ، وكذلك إسمها العربى .

---

(١) Revillout , Actes et contrats des musées égypt. de Boulaq et du Louvre , p. 83 .

(٢) Mss. copt. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 174 , Mss. de Lord Crawford fol. 334 vo.

ⲅⲉⲱⲣⲅⲓⲟⲥ ϯⲙⲟⲛⲁⲭⲁⲙⲡⲓⲥⲓⲥⲙⲉⲗⲱⲛ = مارى جرجس بمنية الشيرج

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 220 et part. ar. p. ٣١٥

(٤) De Sacy , op. cit. p. 598 .

Pithôm , πεθωμ , بتـــوم

ذكـــر اســـم هـــذه المدينة فى سفر الخروج [١] كإحدى المدن التى بناها العبرانيون بمصر. وقد طابق مؤخراً السيد نافيل بين هذا الاسم واسم هيروبوليس [٢] .

ولا تبدو لى هذه المطابقة مقبولة بالمرة ، ويجب البحث عن موقع بتوم بعيداً عن تل المســـخوطة ولا أرى أنسب من الموقع الذى حدده لها دانفيل [٣] وشامبليون [٤] ، ولكن – لسوء الحظ – أعتبر دانفيل هيروبوليس مطابقة لبثوم [٥] ، وبالتالى يخطئ فى تحديد مكان هيروبوليس ، بينما يصيب فى موقع بثوم ، وهى مدينة تختلف تماماً عن الأولى . ويرجع ســـبب الخطـــأ الـــذى يلفـــت شـــامبليون إليه النظر ، إلى أن السبعين [*] وضعوا محل هيروبولـــيس كلمة اعتبروها اسم مدينة وزاد الأقباط من هذا الخطأ ، فأبدلوا هيروبوليس ببـــثوم ، بيـــنما فرّق السبعون أنفسهم بين المدينتين ، ولما وجدوا بثوم أمامهم ، ترجموها بثوم دون التفكير فى هيروبوليس .

أمـــا " الرحلة الرومانية " فقد حددت بدقة موقع المدينتين ، إذ وضعت إحداهما على مســـافة ٢٤ مـــيلاً مـــن الأخـــرى [٦] . كمـــا تسميها " مذكرة الإمبراطورية " توهوم أو توهـــو [٧] . ويتحدث عنها هيرودوت ويدعوها بتُومُس ، ويضعها ضمن الجانب العربى من مصر ، غير بعيد من القناة التى تربط بين النيل والبحر الأحمر [٨] .

---

(١) Exode , I v. 11

(٢) Naville , Pithom and its remains .

(٣) D'Anville , Mémoire sur l'Egypte p. 118 .

(٤) Champollion , op. cit. t II , p. 58 – 62 .

(٥) D'Anville , op. cit. p. 123 .

* ويعـــنى المؤلـــف جماعة السبعين يهودياً الذين قاموا بإعداد أقدم وأشهر ترجمة للتوراه ، وكان ذلك فى عهد بطليموس فلادلف . (المترجم) .

(٦) Itinerarium Romanum , éd. Parthey et Pinder , p. 75 .

(٧) Notitia dignitatum imperii , 6 e éd. , Seeck , p. 40 .

(٨) Hérodote , t II , 158 .

ولا يجب أن نتجاوز عن كل هذه الشهادات ، وكذلك لا يمكن أن ننكر أن مدينة بثوم لا تـــتفق تمامـــاً والمدينة التى كانت توجد عند مدخل وادى طُملات . وقد يكون الاشتقاق الـــذى قدمـــه شـــامبليون صـــحيحاً ، إذ يشـــتق هـــذا العالم فى الواقع اسم هذه المدينة مـــن ⲡⲓⲑⲟⲙ أى " المكان الضيق ، المضيق " [١] ويؤيد هذا الاشتقاق أن الكلمة القبطية هـــى ⲡⲉⲑⲱⲙ وليســـت ⲡⲁⲑⲟⲩⲙ أو ⲡⲁⲧⲟⲩⲙ كمـــا كان يجب لو أن المدينة تدين باســـمها لوجـــود معبد أقيم تكريماً للإله توم . كذلك لا يدهشنا أن تختفى هذه المدينة التى كانـــت لا تـــبعد كثيراً عن قرية كفر مُشَنَّف الحالية. ولا تزال أطلالها مثبتة على خرائط مصـــر السفلى ، وهناك معلومات مؤكدة عنها فى بحث لوبير الذى نشرته " لجنة مصر " عن قناة البحرين [٢] .

وهـــذا دليل جديد لدينا على أنه لا يجب التسرع فى تصحيح ما ذكره علماء أجلاء طالما ليست لدينا أدلة أخرى جيدة وقوية ، إذ لا تكفى الصدفة وحدها لإقامة نظريات هشة فى أساسها تتحطم بمجرد توجيه أقل نقد لها .

Pkalankeh , ⲡⲕⲁⲗⲁⲛⲕⲉϩ , قلمشـــاه

جاءنـــا اســـم هذه القرية فى برديات مجموعة الأرشيدوق رينر ، ويتكرر بها عدة مرات فى عبارات مشابهة لهذه : " أنا شنودة بن كُسما ، وأنا نيلمون بن كسما وكل أهالى قريتنا نكرابج بإقليم بيوم ، نكتب إلى تيودور رئيس الحرس الشعبى (؟) بن يوسف من فلكـــنه " [٣] . ويضـــيف الســـيد كـــرال فى البحث الذى أخذت منه هذه العبارة أن فلكنه هى نفسها Ἄγχων [٤] .

ولـــيس هناك أدنى شك فى الإقليم الذى كانت تتبعه هذه القرية ، كما أن الكلمة هى ترجمة دقيقة للكلمة اليونانية Ἄγχων ، ولكنى أعتقد أنه يمكننا الذهاب إلى أبعد من

(١) Champollion , op. cit. , t II p. 59 .

(٢) Description de l'Egypte , t XI p. 127 .

(٣) Mittheil. aus der Sammlung , etc. , 2 ᵉ année , p. 60 .

(٤) Ibid , p. 61 .

هــذا ، فنــتعرف فى هذه الكلمة على اسم القرية الحالية " قلمشاه " ، وتقع بمركز طبهار بمديــرية الفــيوم ، وبها ٢٣٣٦ نسمة عدا ٥٦٢ من الأعراب ، وتملك مدرسة [1] . ولا تذكر هذه القرية فى " أحوال مصر " ، ولا يفوتنى أن هناك ثمة فرق بين ⲔⲀⲖⲀⲚⲔⲈϨ وقلمشـــاه . ولكن صيغة الكلمة نفسها مع النبر على المقطع الأخير منها مع " الهاء " فى نهايــتها ، تقــوم كدلــيل علــى أنــنا إزاء كلمــة تشكلت بالقياس على كلمة أصلية مثل ⲔⲀⲖⲀⲚⲔⲈϨ ، وفيها المقطع الأخير مهتوت بشدة ويبقى تحويل Ⲕ إلى شين – وأنا أقر بغرابــته – ولكن مثل هذا التحويل يمكن أن يتأتى عن اختلافات لهجية تُتبّع فى الفيوم ، وهى التى تغير Ⲕ إلى Ϫ ، ومن المعروف أن Ϫ كثيراً ما تحولت إلى حرف مُسر . كما إنــى مقتنع أن الهجاء الحقيقى لهذا الاسم كان بالضرورة ⲠϬⲀⲖⲀⲚϬⲈϨ لأن الحرف Ϭ يتــبادل عــادة والحــرف Ϣ مــثلما فـــى ϢⲈⲦϢⲰⲦ = ϬⲈⲦϬⲰⲦ ، ϬⲞⲖⲘⲈⲤ = ϢⲞⲖⲘⲈⲤ .

Pkolol , ⲠⲔⲞⲖⲞⲖ , بقلــول

يوجد اسم هذا الدير فى العقود القبطية ، إذ يذكر ثلاث مرات " الدير المقدس للقديس بولس من بقلول بجبل جيمه " [2] . وبولس هذا كان ناسكاً كبيراً أقام فى " دير بقلول بجبل جيمه " [3] .

ومـــا مـــن ذكر لهذه القرية فى موضع آخر ، إلا كاسم شارع في جيمه ، كما رأينا فيما سبق . وقد اختفى هذا الدير ، وليس لنا أن نتعجب لذلك ، فالأديرة المصرية ، مثلها مـــثل العــزب ، تقام وتستمر لجيلين أو ثلاثة ثم تختفى إذ لم يعد يقيم فيها أحد ، وينتقل الاهتمام إلى مكان آخر .

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 168 part. ar. p. ٢٤٣

(٢) Revillout , Actes et Contrats des musées égypt. de Boulaq et du Louvre , p. 2 .

(٣) Ibid , p. 17 .

Pkôou , ⲡⲕⲱⲟⲩ , بكـــؤو

يرى اسم هذا الجبل فى " سيرة " بولس الإنصناوى ، فعندما استقر المتوحدان بولس وتلميذه حزقيال عند صخرة سيوط ، تلقيا ذات يوم زيارة رجل بر عظيم يدعى أبا بشاى انته جيريمياس " ويقيم بجبال بكؤو شرقى النهر " (١) .

ويذكـــر شامبليون هذا الاسم دون مطابقة (٢) ، ويلومه كاترمير على ذلك فقد اعتقد أنـــه يمكـــن مطابقة هذا الاسم ومدينة تكؤو ⲧⲕⲱⲟⲩ وتقع جنوب أسيوط ، على الضفة اليمنى للنيل ، ويجد التبرير الكافى لتغيير الأداة فى أن كلمة ⲧⲟⲟⲩ مذكره (٣) ، ولم يرد علـــى ذهنه احتمال وجود خطأ ، وعموماً كان – إذا ما وجد خطأ فى كتب السكالا – لا يشـــك إطلاقاً فى الكتّاب الأقباط الحقيقيين : فقد كان هناك اقتناع عام أن هؤلاء الكتّاب لا يمكـــن أن يخطـــئوا . وفى هذه الحالة الخاصة ، يبدو أنه استعمال ⲡ كان مقصوداً لأنه مســـبوق بالحـــرف ⲙ ، وبالتالى لا يتأكد ما رآه كاترمير فى أن المقصود هنا هو مدينة تكؤؤ . ولكنى لا أستطيع مطابقة هذا الاسم الذى لا يرى فى أى مكان أخر .

Plamalos , ⲡⲗⲁⲙⲁⲗⲟⲥ , بلاملـــوس

جاءنا اسم هذه الضيعة الصغيرة فى بردية يونانية باللوفر نشرها السيد ويسلى ، ولا وجـــود لاسم القرية التى كانت تابعة لها – لسوء الحظ . ولما كان العقد عقد إيجار مقدماً لأحد سكان أرسنويه (٤) ، نرى أن الضيعة المذكورة كانت لابد تقع بإقليم الفيوم .

Pleuit , ⲡⲗⲉⲩⲓⲧ , بناويت و بنويط

يوجـــد اسم هذه القرية مذكوراً مرتين فى " سيرة " شنودة ، وهو لقرية كان لا يزال يقـــيم بهـــا عدد من الوثنيين ، فهدم شنودة معابدهم (١) . وتذكر أيضاً هذه الكلمة فى فقرة

---

(١) Zoëga , Cat. Cod. Cop. , p. 370 .

(٢) Champollion , op. cit. , t II p. 317 .

(٣) Quatremère , Observations sur qqs. points de la géogr. de l'Egypte , p. 17 – 18 .

(٤) Revue égyptologique , 3 ᵉ année , p. 167 .

طيبيــية جاء بها أن جميع الوثنيين الموجودين فى بلويط وشمين ، اجتمعوا لتوجيه الاتهام لشـــنودة أمــام حـــاكم مصر العليا (٢) . أما الترجمة العربية لهذه الفقرة فتقدم " بنويط " أو " بنــيوط " (٣) ، هما فى الواقع نفس الكلمة " بلويط " مع إحلال الحرف ⲗ محل ⲛ ، ولابد أن هذا الإحلال قد تم منذ عهود سحيقة لأننا نصادف الهجاء ⲡⲁⲛⲁⲩⲓⲧ فى فقرة بالمكتبة الوطنية (٤) .

وقد تعرف كل من كاترمير (٥) وشامبليون (٦) على هذا الاسم وحددا موقعه : فالأول يضعه قريباً من دير شنودة ، والثانى فى إقليم أخميم . ولم يكن هذا مثيراً للشك ، بل ولا يمكــن أحســن مــن هــذا . ويقــدم لنا " الإحصاء العام لمصر " قرية تنطبق عليها كل المعطــيات ، وهى قرية بناويت بمركز طهطا فى مديرية سوهاج ، وعدد سكانها ١٨٣٣ نسمة وتملك مدرسة (٧) ، ولكنها لا تذكر فى " أحوال مصر " .

Pmatipepehre , ⲡⲙⲁϯⲡⲡⲉϩⲣⲉ , بمتيبهر

جــاء اســم هــذا الموقع ببرديات مجموعة الأرشيدوق رينر ، وتأتى هذه البردية مــن شــمون أو هرموبولــيس وتــرجع للعصر العربى ، وهى مكتوبة باللغة اليونانية ، ويعــنى هــذا الاســم بالتأكيد : " المكان الذى يمارس فيه الطب " إذا وضعنا ϯⲡⲉϩⲣⲉ بدلاً من ϯⲡⲁϩⲣⲉ .

ولا توجــد هذه الكلمة الآن بمصر ، وقد اختفت منذ القرن الرابع عشر ، وهكذا لا يمكننى مطابقتها .

---

(١) E.Amélineau , Monum. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , t I p. 45 .

(٢) Ibid , p. 238 .

(٣) Ibid , p. 385 , 387 .

(٤) Bibl. nat. , ms. copt. frag. théb.

(٥) Quatremère , Mém. géogr. et hist. sur l'Egypte , t I , p. 262 .

(٦) Champollion , l'Egypte sous les Pharaons , t I , p. 264 .

(٧) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 63 et part. ar. p. ١٢٠

Pmilé , ⲡⲙⲓⲗⲉ , بميلـــه

يوجـــد اسم هذا الجبل وكذلك القرية التى أعطته اسمها فى بردية من بولاق . ويقال فـــى الهـــبة التى تضمها هذه البردية أن الواهب يقدم لدير القديس فوابمون " شريطاً من الأرض يمـــتد من ترعة " تصتفه " حتى الجبل بالشكل الذى سنذكر حدوده : وهو متاخم لحقل القديس أباهسترى بجبل بميله " (١) . وهذا هو الذكر الوحيد لهذا الاسم .

ولما كان شهود هذا العقد من أرمنت ، نخلص إلى أن جبل بميله وكذلك القصبة لم يكونا بعيدين عن هناك ، وهكذا كان فى تلك القصبة القريبة من الجبل حقل يدعى " حقل القديس أباهسترى " وقد أختفى هذا الاسم تماماً ، وليس هذا بغريب ، ولكن لابد أن الجبل لايزال قائماً ولكنه يعرف باسم آخر .

Poei , ⲡⲟⲉⲓ , بويـــه

يوجـــد هـــذا الاسم فى البرديات اليونانية باللوفر التى نشرها برونيه دى برسل عن نسخة للترون ويقال فيها : " يحسن بك أن تأتى للقائنا فى بويه لأننا سنرحل عنها مبحرين إلـــى الملك " (٢) . وتؤرخ هذه الوثيقة فى ٢٩ مسرى من العام الرابع والعشرين ، أى – بحساب لترون – عام ١٢٣ من التقويم المسيحى . وهذه هى المرة الوحيدة التى تذكر فيها هذه القصبة ، وليس مؤكداً ألا تكون هذه القرية قد اختفت قبل قدوم العرب .

Ponmonros , ⲡⲟⲛⲙⲟⲛⲣⲟⲥ , أبو النمرس

ذكر أسم هذا القرية فى شهادة يوحنا الفنجويتى ، وهذه هى الفقرة التى يرى فيها هذا الأسم : " وعندما جاء يوم الأحد ، والحزن العظيم يملأ القلب ، عاد إلى القاهرة على عادة أهـــل الجـــنوب ، وهـــم مســـيحيون أتقـــياء ، فبفيض من الحب للشهيد العظيم ، رئيس

---

(١) Mittheilungen aus der Sammlung der papyrus Erzherog Rainer 2 ^e^ année , p. 66 .

(٢) Revillout , Actes et Contrats des musées égypt. de Boulaq et du Louvre , p. 86 .

المصارعين ، الشهيد مارجرجس من ميليت ، يحتفلون به سبعة أحاد من خمسين ، متغنين بشـــهادته كـل أحد فى أناشيد تناوبية وترانيم مناسبة لتمجيده . وقد أتخذوا (لذلك) قرية بقرب نهر مصر تدعى بنمنرس ، وكانت بها كنيسة باسم مارجرجس " (١) .

وعـــند نشرى لـــ " أعمال " يوحنا الفنجويتى (٢) ، لم أطابق القرية واكتفيت بترديد رأى كاترمير (٣) الذى حدد موقعها بالقرب من بوش (٤) ومنذ ذلك الحين ، تقبل السيد دى روشـــمنته هذه المطابقة مع أبو النمرس ، مع الموافقة أيضا على قربها من بوشين ولكنه يـــرى أن بوشين هى أوسيم ، وهذا ما يتيح له دقة تحديد موقع بنمنرس (٥) وأنا أؤيده فى هذه المطابقة ، وما علىّ هنا سوى التعامل مع بنمنرس ، وهـــى أبو النمرس . ولا تزال

(١) Notices et extraits des mss ., t. XVIII , 2e part ., p.317 .

(٢) E . Amélineau. U n document copte au XIII^{e} siècle , Martyre etc. dans Journal asiat ., févr. Mars1887

(٣) Ibid . , p. 3 - 4 .

(٤) Quatremère , op . cit . t. I , p . 123 - 125 .

(٥) Journal asiat juill., août 1887 , p . 147.

هـــذه القـــرية قائمة بمركز البدرشين بمديرية الجيزة ، وبها ٢٥٩٣ نسمه عدا ٢٩٩ من البدو ، وتملك مدرسه [١] . وتذكر فى " أحوال مصر " بزمام قدره ١٤٣٠ فدانا تدفع عنها ضريبة قدرها ٦٧٠٠ دينارا [٢] . وقد نقل هذا الأسم الذى يبدو يونانياً ، إلى العربية كما هو مع إضافة اللام التى ربما أتت من مضاعفة حرف n ، أو لتقوم مقام الأداة ، وهذا ما يؤدى إلى الخلط عند إضافة " أبو " .

Porphyrius eremus ou Calamus , <u>بُرّفيريوس إرموس أو كَلموس</u>

يقدم لنا إسم هذه الصحراء بلاددوس فى " التاريخ اللوزياكى " وكذلك " سيرة " آباء الصحراء . فيقول بلاديوس عن ناسك إسمه بتروم أنه كان يقيم بجبل برفير [٣] ، ونلاحظ من المكان الذى يشغله هذا القديس فى الكتاب الذى سبق ذكره أن هذا الجبل وهذه الصحراء لابد كانا فى مصر العليا ، ومن المحتمل أنهما كانا فى ضواحى أسيوط . أما كاسيان الذى يذكر الإسم عدة مرات ، فيؤكد لنا أن برفيريوس إرموس كانت هى كلموس ، ولا يخبرنا بشى عن موقعها [٤] ، حتى أنى لا أعرف أين كانت . ولكن لما كانت تبعد بسبعة أو ثمانية أيام عن أى سكن لبشر ، فلابد أنها كانت بمصر العليا، من ناحية البحر الأحمر حيث لا يزال يوجد للآن بعض أحجار من الرخام السماقى

Posotoment , ⲡⲟⲥⲟⲧⲟⲙⲉⲛⲧ , سدمنت.

يوجد اسم هذه القصبة الصغيرة فى قائمة الكنائس الشهيرة بمصر ، وفيها يقال أن هذه القصبة تضم كنيسة كرست لمارجرجس [٥] . وليس الإسم العربى الا الإسم القبطى بعد إستبعاد المقطع الأول منه فقد إعتبر اداه .

---

(١) Rec. gén . de l'Egypte , t. II part . fr . p . 15 et. part ar. p . ١١

(٢) De sacy , Relation de l'Egypte p . 671 .

(٣) Palladius, Hist . laus . , XLII patr . groec ., XXXIV , col . 1104 .

(٤) Cassien , Istit. , X ; coll. , III. 3 ; VII , 26; XXIV , 4 Patr . lat . vol . LXXIII , col. 395 , 564 , 704 , et 1288 .

* ويرجع إسم هذا الجبل لوجود هذا النوع من الرخام به ، ويعنى بالفرنسية porphyre . (المترجم)

(٥) Mss . cop . de la Bibl . nat ., no 53 , fol . 174 ro ; mss. de Lord Crawford , fol . 334ro .

ولا تزال هذه القرية باقية للآن بمركز ومديرية بني سويف ، وعدد سكانها ١٢٢٢ نسمة وتملك مدرسة [١] . وتذكرها " أحوال مصر " كجزء من إقليم بهنسا وباسم سدمنت ، ومساحتها ٨٨٠ فدانا كان عليها أن تدفع عنها ٣٢٠٠ دينارا [٢] . وتعرف حالياً باسم " سدمنت الجبل " وهذا ما يجعلنا نفترض أن هناك قرية أخرى بنفس الأسم .

Pouhît , ⲡⲟⲩϩⲏⲧ , الخزرانيه

يوجد هذا الأسم أيضاً فى قائمة الكنائس الشهيرة بمصر ، وكانت بهذه القرية كنيسة كرست للأنبا بيمن ، أو بالقبطية ⲡⲟⲓⲙⲏⲛ ، وهو ما قد ترجم فى اليونانية إلى Pastor [*] . أما الأسم القبطى ⲡⲟⲩϩⲏⲧ فقد تحول فى العربية إلى " الخزرانية " [٣] .

ولا يرى هذا الأسم فى " الأحصاء العام لمصر " ولا فى " الأحوال " التى نشرها دى ساسى . ولكن هناك فى مديرية سوهاج وبمركز طهطا " ناحية " تدعى " الخزندارية " بها ٢٩٤٤ نسمة [٤] . ولو لم يكن هذا المكان فى الصعيد ، ولو كانت قائمة الكنائس والأديرة تتجاوز الفيوم وضواحيها ، لملت إلى اعتبار قرية الخزرانية هى الخزاندارية ، ولكن إزاء هذه الظروف ، أفضل ألا أقوم بهذه المطابقة .

Poukhis , ⲡⲟⲩⲭⲓⲥ , بوخيس

جاءنا اسم هذه القرية فى إحدى الكتابات اليونانية التى نشرت فى " المصنف " [٥] ثم نشرها السيد فرهنر [٦] ونقلها عنه السيد ريفيو [٧] . وهذا ما يفهم من هذه الكتابة :

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 278 , part ar. p. ١٧٩

(٢) De Sacy , op. Cit. p. 689 .

(*) وتعنى " الراعى " (المترجم)

(٣) Mss . cop . de la Bibl . nat. no. 53 fol. 174 ro. , de Lord Crawford , fol . 333 vo .

(٤) Rec . gen. de l'Egypte , t II , par . fr. p . 192 , part. ar . p . ٥٤

(٥) Cor pus inscript . groec . , no. 4172 .

(٦) Froehner , Les inscriptions grecques du Musée du Louvre , p . 134 .

(٧) E . Revillout , Revue égyptologique , 4 e année , p . 43 .

" تســلم ، أيها السيد سيربيس ، بيسس الشيخ وبيسس الشاب ، وهما ولدا سنتووت المرشد مــن بتوليميــيه وبيسس تربس أخا أمهما ، وقد قتلوا بميناء بوخيس بإقليم أنتوبوليس كما حرق قاربهم " .

ولا أملك أى معلومات أخرى أقدمها عن هذه القرية التى كانت بين سيوط وأخميم ، وقد أختفت تماماً .

Pounemou , ⲡⲟⲩⲛⲉⲙⲟⲩ , القلمون

ذكــرت هــذه المديــنة فى قائمة أسقفيات مصر ، ويوجد اسمها بالمعادلة الآتية : ⲇⲓⲟⲥ ⲡⲟⲗⲓⲥ ⲕⲁⲧⲱ = ϯⲃⲁⲕⲓ ⲡⲟⲩⲛⲉⲙⲟⲩ = القلمون [1] . وهكذا فالأمر جلّى ، فهذه كانت ديوسبوليس السفلى ، وتدعى فى القبطية بونمو ، وفى العربية القلمون .

ويــتحدث شــامبليون [2] عــن هــذه المديــنة الــتى مــال طويــلاً إلى مطابقتها بـــــ " بنيفســيس " ، مستنداً إلى دانفيل . وجاء فى نهاية مقاله عن بنيفسيس عبارة غير واضحة تماماً عن رأى دانفيل . ولكنى أعتقد أنه أنصرف عن هذا الرأى ، وأنه لم يعرف شيئاً عن مدينة " ديوسبوليس بارفا " . وفى فقرة أخرى من كتابة يعلن أن بنيفسيس ليست بالمــرة ديوســبوليس السفلى ، بل يجد اسمها فى الاسم العبرى لمدينة " نو أمون " التى تــرجمها الســبعينيون فى الواقع الى ديوسبوليس ، وحذت حذوهم الترجمة القبطية [3] ، ويمكــن أن تنطــبق آية النبى نعوم على هذه المدينة مع أنها كانت بعيدة الى حد ما عن الــبحر ، ولكن الأكثر إحتمالا أن كلمة " **mer** " يجب أن تفهم هنا بالمعنى العربى لكلمة " بحــر " ، وكانت تطلق على النيل . وبالتالى يمكن أن تكون " مدينة آمون " هى طيبة ، وكانــت الأكثر شهرة وكان لسقوطها دوى أكبر ، وهذا ما يتفق أكثر والنبوءة اليهودية . أما كاترمير فلا يتحدث عن هذا المدينة .

---

(١) Ms. copte de la Bibl. nat., no 53 fol. 172 ro. 53 fol. 172 ro., Mss. de Lord Crawford fol . 331 ro .

(٢) Op . cit . , tII , p . 201 – 202 .

(٣) Champollion , op. cit. t II , p . 129 - 134

وتحـــدد موقع هذه المدينة قائمة الأسستفيات التى كتبت بعناية كبيرة حتى أنه يمكن الوثـــوق بالمكان الذى أشارت الية بالقرب من سمنود وميت طانه ، وقبل دنوسة ودميره الشمالية . ومن المؤسف أن الأسم العربى لهذه المدينة لم يظهر لا فى " الإحصاء العام " ولا فى " أحوال مصر " . ورغم ذلك فإننا على الأقل نعرف على أية مدينة مصرية كان يطلق إسم " ديوسبوليس كّتو " .

Pouôhé , ⲡⲟⲩⲱϩⲉ , بوؤهـــه

يوجد هذا الاسم فى توقيع أحد الشهود على صك تحفظه برديات بولاق : " أنا بقطر من بوؤهه ، التزم بهذه الأقوال " [١] .

ولابـــد كانـــت هـــذه القـــرية فـــى ضواحى جيمه ، ولكن مامن أثر لهذا الأسم فى " الأحوال " أو فى " الأحصاء العام لمصر " وتعنى هذه الكلمة فى الأساس " الصياد " لو كان هجاؤها صحيحا ، أو " العقرب " إذا كتبت ⲡⲟⲩⲟϩⲉ .

Pouphisa , ⲡⲟⲩⲫⲓⲥⲁ , ميت بوش ، مدينة نبا

يـــرى إســـم هـــذه المديـــنة الأســـقفية بقائمـــة أســـقفيات مصر بين مدينة أشمون ومديـــنة أنتـــنوية . ولـــيس لهـــذا الاســـم مقـــابل باليونانـــية ، بيـــنما له إثـــنان بالعربـــية : "ⲡⲟⲩⲫⲓⲥⲁ ϯⲃⲁⲕⲓ = " ميـــت بوس وهى مدينة نبا " [٢] . وجاء فى مخطوط اللورد كراوفورد " منية بوش وهى منية بنا " [٣] . ولم يقدم لى هذا الأختلاف فى القـــراءة أى حـــل مقـــبول ، ومـــع ذلك أرى طوعا أن ⲡⲟⲩⲫⲓⲥⲁ وضعت بدلاً من ⲡⲟⲩⲃⲏⲥⲁ ، مـــثل ⲡⲟⲩⲥⲓⲣⲓ ، أى ما ينطق " بوفيسا " . ولكن ما هذا إلا فرض قد تؤكده الكشوفات الجديدة أو تنفيه ؛ وربما كان علينا أن نقرأ " مدينة ببا " .

---

(١) E . Revillout , Actes et Contrats des musées égypt. de Boulaq et du Louvre , p. 52 .

(٢) Ms. copte de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 172 ro.

(٣) Mss. De Lord Crawford , fol. 331 vo.

Polis Pouro , ⲡⲟⲗⲓⲥ ⲡⲟⲩⲣⲟ , بولسبور

جـاء اسـم هـذه القـرية بقائمـة الكنائس الشهيرة بمصر ، وكانت تملك كنيسة باسم متى المسكين وديراً بنفس الأسم (١) . ويتكون الأسم العربى – على ما أعتقد – من كلمـة ⲡⲟⲗⲓⲥ وتكتـب " بولـس " وكلمـة ⲡⲟⲩⲣⲟ تكتـب " بـور " ، ويعطـيانا معا " بولسبور " Polis Pouro .

وقـد إستحال عليّ العثور هذا الاسم فى " الأحصاء العام " أو " أحوال مصر " ، إذ غاب عن التدوين مع أن الجزء الأول منه جاء فى اسم قريتين بمديرية الغربية . ولا أحب أن أقول أن هذا الاسم هو نقل للكلمة اليونانية ⲡⲟⲗⲓⲥ مع أن هذا قد لا يبدو مستحيلاً .

Pouschin , ⲡⲟⲩϣⲓⲛ , بـوش قـره

يـأتى هـذا الاسـم فـى " شـهادة " يوحنا الفنجويتى التى نشرتها فى " الصحيفة الأسـيوية " (٢) . ويقـول عنوان هذه الوثيقة أن " يوحنا ، الشهيد الجديد ، كان من أهالى فنجويت ببلدة بوشين " وتتكرر الكلمة مرة أخرى (٣) .

وقد تعرف كاترمير على هذا الاسم وطابقه فى أول الأمر بأوسيم (٤) ثم تراجع عن هـذه المطابقـة معترفاً بخطئها ، وأعلن موافقته على بوش (٥) . أما شامبليون فلم يتردد وابـدى رأيـه لصـالح بوش (٦) . ولهذا رأيت أننى أستطيع بكل ثقة تبنى مطابقتهما (٧) لـولا تدخـل السـيد دى روشمنته الذى طابق بوشين بأوسيم دون دليل جديد يستند إليه فى نظريته الغريبة .

---

(١) Mss. De Lord Crawford , fol. 174 vo. et fol. 334 ro.

(٢) Journal asiatique , février – mars 1887 .

(٣) E. Amélineau, Un document copte du XIIIe siècle, dans Journ. asiat. Février – mars 1887 p. 21,32.

(٤) Quatremère , op. cit. , t I p. 115 .

(٥) Ibid. , p. 514 , et Observations sur quelques points etc. , p. 57 – 58 .

(٦) Champollion , op. cit. , t I p. 313 – 318 .

(٧) E. Amélineau , op. cit. p. 13 .

ففـــى رأى السيد دى روشمنته أن التنوع فى الاسم " بوشين " هو كما يلى : شيم ، أوشـــيم ، بوشـــيم ، بوشـــم ، أوسيم ، وسيم . ونتيجة لهذا التنوع ، كما يقول ، كان بقاء الحرف الأخير دائماً وضعف الباء الأولى لتصير واو أو ياء أو تختفى [١] . وأنا لم أكتب العكس ، ولكن السيد دى روشمنته يقترف هنا خلطاً غريباً : فمدينة شيم أو بوشيم إلخ ... تكتـــب فـى الواقع ⲃⲟⲩϣⲏⲙ ، ⲃⲟⲩϣⲉⲙ ، ⲟⲩϣⲏⲙ ، ⲟⲩϣⲉⲙ ، ولكن لا وجـــود لـــ ⲡⲟⲩϣⲓⲛ – فبين الكلمتين فارق كبير ، ولا تتماثل فيهما إلا ثلاثة حروف . وتـــبدأ الكلمة ⲡⲟⲩϣⲓⲛ بـــ ⲡ ، أما كلمة ⲃⲟⲩϣⲏⲙ فتبدأ بـــ ⲃ . فإذا أمكن كتابة هـــذه الكلمة ⲟⲩϣⲏⲙ أو ⲟⲩϣⲉⲙ ، فهذا يرجع إلى أن حرف البداية ⲃ كان ينطق " واو " ، وأن الكـــتاّب المصريين الذين سمعوا النطق " أوشيم " ، أخطأوا فى الهجاء عندما كتـــبوا ⲟⲩϣⲏⲙ بـــدلاً من ⲃⲟⲩϣⲏⲙ ، وهذا خطأ اعتاوده ، وكان يلزم الكثير من الانتـــباه أو العلم لكى يتكرر مرتين متتاليتين نفس الحرف أو الحروف التى يكاد أن يكون لهـــا نفـــس النطق [٢] . وبالإضافة إلى ذلك ، هناك اختلاف فى حرف العلة الأخير ، إذ يكتب تارة ⲉ ، وتارة ⲏ ، أى " الياء " الطويلة لدى الكتاّب . وأنا أرى أن الحرف ⲉ خطأ ، وهـــذه غلطـــة حقيقية ، فلو تكبد أحدهم مشقة مراجعة المخطوطات لرأى أن الصيغتين ⲃⲟⲩϣⲉⲙ ، ⲟⲩϣⲱⲙ ، قـــد اســـتعيرتا من " السكالا " القبطية ، وهى بالغة السوء حـــتى أنـــه لا يمكن الاعتماد عليها فى نطق كلمة . أما المخطوطات الحقيقية التى تضم صيغاً صحيحة فهى أحدث بكثير . ويكون حرف العلة ⲏ ، على العكس ، فى مكانه السليم لأنه يمثل " الياء " الطويلة ، أى حرف العلة ذا النبرة ، وقد احتفظ به العرب فى الصيغة " أوســـيم " . أمـــا الكلمة ⲡⲟⲩϣⲓⲛ ، فلا تضم – على العكس – إلا " الياء " القصيرة ، وهـــذا يدل على أن النبر كان يقع على المقطع الأول ، وهذا ما يتيح لنا أن نعرف كيف فقـــدت هذه الكلمة مقطعها الأخير لتصبح " بوش " ، بل وحتى الحرف الأخير مختلف ، فنرى ⲛ بدلاً من ⲙ .

---

(١) Journ. asiat. , juill. – août 1887 p. 145 – 150 .

(٢) E.Amélineau , Lettre à M. Maspero etc. dans le Recueil , XII , p. 35 – 36 .

وألفــت النظر أيضاً إلى أن الحرفين π ، ϐ يكاد لا يحل أحدهما محل الآخر ، ولا أعــرف إلا المثال ⲟⲩⲟⲡ بدلاً من ⲟⲩⲁϐ ، ومثالاً آخراً أو مثالين لنفس الحالة وكذلك فـــي الكلمتين ⲡⲟⲩⲁⲥϯ ، ⲡⲟⲩⲥⲓⲣⲓ وتكتبان ϐⲟⲩⲁⲥϯ ، ϐⲟⲩⲥⲓⲣⲓ لأنهما قد نقلتا عــن اليونانية ، وأن الصيغتين ϐⲩϐⲁⲥⲧⲓⲥ ، ϐⲟⲩⲥⲓⲣⲓⲥ فرضتا على النسّاخ التعوّد على هذا الهجاء .

كمـــا ألفــت النظر إلى أن النص يقول صراحة أن يوحنا كان رجلاً من الجنوب ، وبالـــتالى كانـــت بوشـــين بالضـــرورة فى الجنوب. وكما قلت فيما سبق أن كاتب قائمة الأســـقفيات – ويمكن أن تضارع الثقة فيه تلك التى نوليها للسيد دى روشمنته ، كان يبدأ الصعيد بمدينة تلوج وإطفيح ، وبالتالى تكون بوش كذلك وليس أوسيم .

وأنهى هذا الجدل بمناصرة رأى السيد دى روشمنته : " وأخيراً لم تكن بوشين بعيدة عــن بُنْمنُرس أو أبو النمرس " (١) . ولا أعرف أين رأى السيد دى روشمنته فى الوثيقة الـــتى نشــرتها ، أن بنمنرس لا تبعد عن بوشين ، فالوثيقة المذكورة – وأعتقد أن لا أحد غـــيرى يملكها – تقول أن بنمنرس لا تبعد عن القاهرة ولكن لم يقل أحد فى أى مكان أن بوشين كانت قريبة من القاهرة ، وبالتالى من بنمنرس .

ولكـــل هذه الأسباب ، لا يمكن مطابقة مدينة بوشين بأوسيم ، بل هى مدينة بوش ، وظـــل إسمها كما هو ، عدا المقطع الأخير الذى سقط : وليس هذا هو المثال الوحيد لهذه الظاهـــرة ، فمدينة جَبَسِن – وهى شباس – تمثل نفس الحالة ، ولا يمكن أن ننكر مطابقة جاءت فى جميع كتب " السكالا " . وفى الواقع كان للسيد دى روشمنته عن هذا الموضوع نظـــرية تزيد غرابة عن الأخريات ، وتدل على أنه كان فى حاجة لدراسة أكثر عمقاً لهذا الموضوع .

---

(١) Journal asiatique , juill. – août 1887 , p. 147 .

ومدينـــة بـــوش التي كانت تدعى قديماً " بوش قرة " ، تسمى الآن " بوش " فقط . وعـــدد ســـكانها ٧٠٩١ نسمة علاوة على ٢٧ بدوياً ، وتملك مدرسة [١] . كما تذكر فى " أحـــوال مصر " بمساحة قدرها ٦١٦٠ فداناً وعوائدها ٢٢٠٠٠ ديناراً خفضت فيما بعد إلـــى ١١١٤٠ ديـــناراً [٢] . ويقول ياقوت أن بوش كانت إقليماً ومدينة بمصر تصنع فيها " مناديل بوش " [٣] . ويقابل إقليم بوش تماماً التعبير القبطى ϧⲉⲛ ⲡⲭⲱⲣⲁ ⲡⲟⲩϣⲓⲛ . ويقـــع الســـيد دى روشمنته بهذا الخصوص فى خطأ آخر عندما يكتب : " أما عن بلدة بوش – وهى أيضاً أحد المراكز المسيحية الرئيسية بمصر ، فهى جزء من تجمع سكانى يطلق عليه حالياً فى القوائم الرسمية ومن القاطنين به اسم طحا بوش " [٤] .

وأعـــذر المؤلـــف فى ذلك إذ تدل هذه الكلمات على أنه من المفيد معرفة الجغرافيا الحالية إلى جانب الجغرافيا القديمة لمصر : إذ لو كان يعنى أن بوش وطحا بوش تمثلان قرية واحدة ، لكان مخطئاً لأن " القوائم الرسمية " تفرق بينهما تماماً ، ولو كان يعنى أن بـــوش تتـــبع بشكل ما طحا بوش ، لأخطأ أيضاً إذ أن هذا الاسم يعنى طحا من بوش ، فتكون بذلك هى المدينة الرئيسية . ولا تزال طحا بوش قائمة ، وتوجد بنفس الإقليم ونفس المركز ، وعدد سكانها ٢٥٣٨ نسمة علاوة على ٦٢١ من البدو وتملك مدرسة [٥] ، كما تذكر فى " أحوال مصر " بمساحة قدرها ١٦٢٢ فداناً عوائدها ٣٠٠٠ ديناراً [٦] . ونقول أخـــيراً أن هذيـــن التجمعين يبعد أحدهما عن الآخر بحوالى فرسخ . وهذا ما يثبت لماذا تخلط بينهما القوائم الرسمية وكذلك السكان معاً ، تحت اسم " طحا بوش " .

ولا شك أنه ليس لبوش ، القصبة الكبيرة حالياً ، أو المدينة الصغيرة ، نفس أهميتها القديمـــة ، ومع ذلك فهى تقريباً مركز مسيحى فيه دير قبطى كبير وهو الثانى فى مصر

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 67 et part. ar. p. ١٣٤

(٢) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 688 .

(٣) Yâkout , cité par de Sacy .

(٤) Journal asiat. , Juill. – aôut 1887 , p. 149 – 150 .

(٥) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 301 et part. ar. p. ١٩٨

(٦) De Sacy , op. cit. p. 690 .

مـــن حيــث الحجـــم والأهمـــية بعد المحرّق . ويصعب التعامل مع الرهبان فيه رغم ما يظهرونه من كرم الضيافة .

Pouto , ποϒϮο , بوتـــو

يـــأتى هـــذا الاسم فى قائمة أسقفيات مصر : وهذا هو السبب الوحيد الذى يجعلنى أذكـــره هنا ، إذ جاء بقائمة الاسقفيات ذكر لمدينة بوتو أو بوتو ، وتضعهما متتالين بهذا الشـــكل : ⲗⲉⲱⲛⲧⲱⲛ = ποϒϮο κε θнрс = نطـــو وترســـى (هكـــذا) ؛ πⲁϫⲛⲟⲙⲉⲛⲟⲥ = κβοϒϮο θερος (هكـــذا) دون مقابل بالعربية [1] أما مخطوط اللـــورد كـــراوفورد فلا يقدم أى اختلاف سوى فى الكلمة الأخيرة فيكتبها Ϯερος [2] . ويـــبدو واضحاً أننا هنا إزاء مدينتين كانت إحداهما تقابل ليونتوبوليس ، وهى مدينة بوتو الشـــهيرة وقـــد عرفها الكتاب الأغريق . أما الثانية فكانت تقابل مدينة بخنوميس أو على الأصـــح مديـــنة بخمونـــيس ، ويؤكـــد بطلـــيموس أنها كانت عاصمة للإقليم السيبنوتى الســـفلى[3]. وهكذا نجد اسم هذه المدينة التى ندهش لعدم ذكرها بقائمة الأسماء الجغرافية التى جاءت فى الكتب القبطية . وقد تقع هذه المدينة على الفرع السبينتى عند سترابون ، أو البكولـــيكى عـــند هـــيرودوت ، ولكـــنها لا يمكن أن تكون على الفرع السبنيتى عند هيرودوت .

ويقدم هذا التفسير الذى يبدو لى صحيحاً ، حلاً لمشكلة بالغة الصعوبة .

Prani , πρⲁⲛι , بَرَنـــى

جاءنـــا هـــذا الاســـم فى بردية من مجموعة الأرشيدوق رينر ، ولكنه لا يذكر إلا مختصراً ، ϫ̊ بدلاً من كتابته ϫωριον [4] .

---

(١) Ms. copte de la Bibl. nat. no. 53 fol. 171 vo.

(٢) Mss. de Lord Crawford , fol. 330 vo.

(٣) Ptolémée , IV , 45 .

(٤) Mittheil. aus der Samml. des papyrus Erzherzog Rainer , 2 ᵉ année , p. 62 .

وقـد اختفت تماماً هذه " العزبة " أو هذا الكفر من قائمة مصر الحالية ، وكذلك من قائمة القرن الرابع عشر وهذا ما لا ندهش له .

Primoou , ⲡⲣⲓⲙⲟⲟⲩ , برمـوو

يوجد اسم هذا المكان فى إحدى برديات متحف بولاق ، ومحرر هذه الهبة المذكورة بها ، من أهالى أرمنت ، ويهب لدير القديس فوابمون " الحقل الكائن جنوبى برموو ، وقد ورثـناه عن المتنيح إجناس كوسما من أهالى أرمنت " (١) . وهذا كل ما يمكن معرفته ، وهو قليل .

ومع ذلك يبدو لى أن هذه القرية لابد كانت تقع بالقرب من أرمنت ، أما " الإحصاء العام " و " أحوال مصر " فلم يذكراها .

Psamannîou , ⲯⲁⲙⲁⲛⲛⲏⲟⲩ , بسمّنيـو

يرى هذا الاسم فى " أعمال " القديس أبادير وأخته إيرائى ، وفيها يروى أن القديسة التى اقتيدت إلى بيت للدعارة ، خرجت منه طاهرة الذيل ، وأنها عادت إلى السجن حيث التقت بأخيها مع مجموعة من شهداء آخرين ذكرت أسماؤهم ، ومن بينهم كان موسى من بسمنيو (٢) . ولا تضم الترجمة العربية لهذه " الأعمال " – لسوء الحظ – هذه الفقرة التى كانت ستوقع بلا شك المترجم فى حيرة .

ولـم يذكـر شامبليون هذا الاسم ، أما كاترمير فقد اكتفى بذكره (٣) . ونصادف فى " الإحصـاء العـام لمصـر " مكاناً هو مجرد " نجع " ويدعى السامانية ، وهذا هو النقل الدقيق لـ ⲯⲁⲙⲁⲛⲛⲏⲟⲩ بالأداة العربية بدلاً من الأداة القبطية ، ويقيم بهذا الكفر ٨٥٥ نسـمة ، ويتبع " ناحية " الحلفيَّة مركز دشنا بمديرية قنا (٤) . ولن يدهشنا أن نلقى شهيداً

---

(١) E. Revillout , Actes et Contrats des musées égyptiens de Boulaq et du Louvre , p. 89 .

(٢) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 100 .

(٣) Quatremère , Mém. hist. et géog. sur l'Egypte , t I , p. 506 .

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 288 et part. ar. p. ٦٤

مــن بسمنيو فى أنصنا التى دار فيها المشهد المشار إليه ، فنفس " الأعمال " تذكر بفنوتى وهــو مــن دنــدرة الــتى تقــترب كثــيراً مــن قــنا . ولم يذكر هذا المكان الصغير فى " أحوال مصر " .

Psamaom , ⲯⲁⲙⲁⲟⲙ , سمايــول

يوجــد هــذا الاسم فى " أعمال " الأخوين بروؤ وآتوم عند اعترافهما لثالث مرة . ويقال فيها أنه عند وصول الأخوين إلى بساريوم ، وجدا الحاكم " جالساً فى ديوانه ليحاكم شــهيداً كــان يدعــى أبا أيسى من بساميوم فى بجمينتيتى " [١] . وقد حفظت لنا الترجمة العربية لهذه " الأعمال ، وفيها يذكر الإسمان مع ترجمة الاسم الجغرافى إلى سمايول [٢] بتغيير الحرف الأخير ، ⲙ ، إلى لام .

ويعــود بنا اسم بجمنتيتى إلى منديس وإقليمها : وبالتالى كانت سمايول أو بساميوم بالضــرورة تابعــة لهــا ، ولكننا لا نرى هذا الاسم فى أى مكان من " الإحصاء العام " أو " أحوال مصر " ، كما لم يعرفه شامبليون ، أما كاترمير [٣] الذى عرف الاسم القبطى لهذه القرية ، فلم يعرف الاسم العربى ولم يطابقه . ولابد أن هذه القرية كانت تابعة لإقليم أسماه العرب " الأراضى الواطئة " ، وتغمرها المياه الآن .

Psamîr , ⲯⲁⲙⲏⲣ , بسمــير

يرى اسم هذه القرية فى نهاية الهبة التى تضمنتها إحدى برديات متحف بولاق ، فى توقيعات الشهود [٤] ويتكرر فيها هذا الاسم مرتين . ولا يوجد فى أى مكان آخر ، ولكنه مصــرى تمامــاً ، وكــان يجب كتابته ⲡⲥⲁⲙⲏⲣ وتعنى " ناحية الجرف " . ولا أثر له فى " الإحصاء " أو فى " أحوال مصر " .

---

(١) Hyvernat , op. cit. p. 165 .

(٢) Ms. arabe de la Bibl. nat. , supplém. 89 fol. 31 ro.

(٣) Quatremère , op. cit. , t I p. 505 .

(٤) E. Revillout , Actes et Contrats ..... , p. 62 .

Psanascho , ⲡⲥⲁⲛⲁϣⲟ , شنشـــا

يأتى هذا الاسم فى " سيرة إسحق البطريرك " ، فبعد انتخابه ، سلك مسلك كيرلس ، كمـــا يقول النص ، فأعاد عدداً كبيراً من الأقباط إلى الأرثوذكسية ، معمداً بعضهم ودافعاً الـــبعض الآخر إلى استنكار أخطائهم . " وعندما قاده الرب إلى قرية تدعى بسنشو ، عمّد فيها جمعاً كبيراً من الرجال والنساء والكبار والصغار " (١) . وهذا كل ما نعرفه عنها .

ويـــتعرف كـــل من كاترمير (٢) وشامبليون (٣) على هذا الاسم ، ولكنهما لم يحاولا مطابقـــته . وأنا أميل إلى التعرف على هذه القصبة فى القرية الحالية شنشا ، إذ يقع على الحـــرف الأول وحـــده تغـــير طفيف فيتحول من حرف صافر إلى حرف مُسرّ . وكان بإســـتطاعة شامبليون وكاترمير أن يصلا إلى هذه المطابقة لو لم ينساقا خطأً إلى أن يجدا شنشـــا فـــى ⲡⲥⲉⲛϭⲓϩⲟ ، وأعتقد فى استحالة هذه المطابقة الأخيرة . وتقع قرية شنشا بمديـــرية الدقهلية ، فى مركز ميت سمنود ، وتدعى فى " الإحصاء العام لمصر" شنشنا ، ولكننى لم أستطع معرفة إذ ما كان هذا الاسم حقيقياً أو نتج عن خطأ فى الطباعة ، كما أن القسم الفرنسى لا يضم هذا الاسم . وعدد سكان القرية ٨٣٧ نسمة وتملك مدرسة (٤) . أما الخارطـــة المنشـــورة بتكلـــيف من إدارة " الأملاك " فتكتب شنشا ، وكذلك فى " أحوال مصر " التى تذكر هذه القرية بمساحة قدرها ٣٣٩٢ فداناً ولكنها لا تثبت العوائد المدفوعة عنها (٥) . وهناك قرية أخرى تدعى شِنْشَنا تذكرها " أحوال مصر " بمديرية البحيرة وبها ٤٩٠ فداناً تدفع عنها ٢٠٠٠ ديناراً (٦) ، ولكنها لا تذكر فى " الإحصاء العام لمصر " .

---

(١) E. Amélineau , Vie du patriarche copte Isaac , p. 52 .

(٢) Quatremère , op. cit. , t I p. 202 .

(٣) Champollion , op. cit. , t II p. 315 .

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. ar. p. ١٩٣

(٥) De sacy , op. cit. , p. 626 .

(٦) Ibid , p. 664 .

Psaradous , ⲯⲁⲣⲁⲇⲟⲩⲥ , ســـردس

تعرفنا بهذا الاسم " أعمال القديس ديميدس الدرشابى " ، فمن بين الشهداء الستة من إقلـــيم بتِنِــتو الذيـــن حوكمـــوا فـــى نفس اليوم مع هذا القديس ، كان الشماس آمون من بسردس (١) .

ويـــتعرف شـــامبليون علـــى هـــذا الاســـم ويطابقـــه بالمكـــان الذى أسماه العرب " سَرْدُس " (٢) . أما كاترمير فيطابقه من ناحيته بـــ " محلة سَرْد " التى يضعها الجغرافى العربى ابنْ حوقل على مسافة متساوية تقريباً بين سخا ومنوف (٣) . ولكن علاوة على أنه لا وجود لـــ " محلة سرد " ، بل هناك " محلة سِدرْ " ، لم ينتبه كاترمير إلى أن وقوع هذه المديـــنة على مسافة متساوية من سخا ومنوف لا يتفق بالمرة مع الموضع الذى يجب أن يكـــون علـــيه مكان تابع لإقليم بتنتو . وبذلك يكون رأى شامبليون هو الصحيح . وتذكر قصـــبة بَســـردس فـــى " أحوال مصر " بزمام قدره ٨٥٠ فداناً تدفع عنها ١٣٠٠ ديناراً خفضـــتْ بعد ذلك إلى النصف (٤) . ولكن لا أثر لها فى أحوال مصر الحالية ، كما يلفت شامبليون النظر إلى أن اسم بسردس ليس له شكل مصرى .

Pschingeri , ⲡϣⲓⲛⲅⲉⲣⲓ , ســنجـــار

يوجـــد اســـم هذا الموقع فى كتب " السكالا " القبطية العربية وفى " قائمة أسقفيات مصـــر " . وتتفق كتب " السكالا " – وهى أربعة – فى كتابتها لهذا الاسم وفى النقل الذى تعطـــيه له ، وفيه تتحول ϣ إلى س ، إما بإحلال الحرف الصافر محل الحرف المُسرّء وإمـــا لغياب التنقيط فى المخطوطات الأربع ، وهذا ما قد يثير الدهشة (٥) . ولكننى ألفت

---

(١) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 302 .

(٢) Champollion , op. cit. , t II , p. 235 – 236 .

(٣) Quatremère , op. cit. , t I , p. 358 .

(٤) De Sacy , op. cit. , p. 640 .

(٥) Ms. coptes de la Bibl. nat. , no. 50 , fol. 110 vo. , no. 53 fol. 84 vo. , Bodl. libr. , Mar. 17 fol. ⲣⲟⲁ̅ vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 229 ro.

النظر إلى أن هذه المخطوطات الأربع تبدو لى – رغم وجود بعض الاختلافات – منسوخة عن مخطوطة واحدة سابقة ، وهذا يقلل كثيراً من قيمة هذا الإجماع . علاوة على ذلك ، تتفق جميعها على وضع هذا المكان فيما بين إبيار وبرما ، أى فى مديرية الغربية الحالية .

ولم يعرف شامبليون (١) ، ولا كاترمير (٢) ، هذه المدينة ، ولكنهما يعرفان فقط مدينة سُنْجَر ويجعلان منها أسقفية وفقاً لرأى فانسلب (٣) . لكن مدينة سنجر ومدينة بشنجرى مدينتان مختلفتان تماماً ، وتقدم لنا فى الواقع قائمة الأسقفيات بمصر المكان الحقيقى لهذه لمدينة بين برلس والشروط ، أى بين برلس ومنطقة المستنقعات ، الإيليارشيا ، كما تعطينا المعادلة التالية : ⲛⲓⲕⲉⲧⲟⲩ = ⲡϣⲉⲛϫⲉⲣⲟⲩ = سنجار (٤) ، وهكذا نجد لدينا ، ليس فقط موقع هذه المدينة واسمها اليونانى ، بل نرى أيضاً استحالة أن نجعل منها مدينة واحدة هى ومدينة ⲥⲟⲛϭⲁⲣ ، وهذا فى الواقع هو المكان الذى حددته " أحوال مصر " لسنجر ، إذ تضعها فى إقليم نستراويه دون بيان لمساحتها ، ولكنها تدفع رسوماً قدرها ٨٠٠٠ ديناراً خفضت فيما بعد إلى ٤٠٠٠ ديناراً (٥) . وقد غمرت مياه بحيرة برلس هذه المدينة وكانت تقع بالقرب منها .

Pschoté , ⲡϣⲟⲧⲉ , إبشاده

جاءنا اسم هذه القرية فى إحدى برديات مجموعة الأرشيدوق رينر ، وفيها يُذكر هذا الاسم عابراً : " أنا ابن هرقليطس من أهالى بشوته ، أكتب .... الخ " (٦) . ولما كانت هذه البردية آتية من أشمون ، فمن المحتمل جداً أن اسم هذه القرية كان ضمن قائمة هذا الإقليم . كذلك ألفت النظر إلى أن بشوته هو بلا شك نفس الاسم بسوته أو بسوتى مع

---

(١) Champollion , op. cit. , t II , p. 233 .

(٢) Quatremère , op. cit. , t I , p. 279 .

(٣) Vansleb , Hist. de l'Eglise d'Alexandrie , p. 20

(٤) Ms. copt. de la Bibl. nat. no. 53 foi. 171 vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 320 vo.

(٥) De sacy , Reltion de l'Egypte , p. 670 .

(٦) Mittheil. aus der Sammlung etc. , 2 ° année , p. 66 .

تحويل الحرف الصافر إلى حرف مسر . ويوجد فى إقليم أشمون القديم قرية تدعى إشاده ، وهو النقل الدقيق لكلمة ⲡϣⲟⲧⲉ . بل وكانت هذه القرية مقسمة إلى قسمين فى " الإحصاء العام لمصر " ، إشادة الشمالية وإشادة الجنوبية ، ويكونان معاً جزءاً من مديرية أسيوط الحالية ، بمركز الروضة : وكان بالقسم الأول ٩٦٠ نسمة ، وبالثانى ١٣٥٨ (١) . ولا تذكر " أحوال مصر " سوى قرية واحدة بهذا الاسم ، بإقليم الأشمونين وزمامها ١٥٤٧ فداناً وعوائدها ٤٠٠٠ ديناراً (٢) .

Psemerphei , Ⲯⲉⲙⲉⲣⲫⲉⲓ , سمربايه

يوجد هذا الاسم فى " أعمال " القديسين يوحنا وسمعان ، ويروى فيها أن رجلاً كان فى طريقه ذات يوم لتلقى البركة ، فوجد " القديس جالساً مع قساوسة بسمربيه الذين كانوا قد جاءوا إليه " (٣) . وتقول الترجمة العربية : " وكان يجلس بالقرب من القديس جمع من القساوسة من ناحية سمر بايه " (٤) . وهذه هى المرة الوحيدة التى تذكر فيها هذه القرية .

ويكتفى كاترمير بذكر الاسم دون مطابقة (٥) ، ولم يصل لعلمه الاسم العربى . أما شامبليون فيتغاضى عنه تماماً ، ومع ذلك يوجد فى " أحوال مصر " قرية بهذا الاسم ، سمربايه ، وكفرها " الفصيل " ، وزمامها ٣٨٧٦ فداناً تدفع عنها ١٩٤٥٠ ديناراً (٦) .

وكانت هذه القرية تابعة لمديرية الغربية ، وتقع حتما بالقرب من جينيمولس أو سرملس مسقط رأس يوحنا . وهذا القسم من مديرية الغربية بالغ الثراء ، شديد الخصوبة ، ويكون من الصعب جداً أن تختفى قرية لها أهمية سمربايه (وعبثاً تحاول البحث عن هذا الاسم فى " الإحصاء العام لمصر ") ، ولابد أنها غيرت فقط من اسمها .

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 102 , part. ar. p. ٩٠

(٢) De Sacy , op. cit. p. 692 .

(٣) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 185 .

(٤) Ms. arabe de la Bibl. nat. supplém – 89 fol. 89 vo. , I . 4 et suiv.

(٥) Quatremère , op. cit. , t I , p. 202 .

(٦) De Sacy , op. cit. , p. 640 .

Psenakô , ⲯⲉⲛⲁⲕⲱ , بسنكـــو

يذكــر شــامبليون هذه القرية مأخوذاً عن إتيين البيزنطى الذى أخذه هو بدوره من الجزء الثامن من كتاب أرتيميدور ، وكان يضع هذه القرية فى إقليم أتريبيس (١) .

ويبدو هذا الاسم مصرياً ، ولكنى لم أوفق ، وكذلك شامبليون ، فى مطابقته .

Psenbellé , ⲡⲥⲛⲃⲗⲗⲉ , بسنبلّـــه

حفظــت لــنا هـــذا الاســم فقــرة مــن " شــهادات الرســل " ، وفــيها يــروى أن تــيونه العــذراء رأت حلمــاً قصــته علــى ســمعان الرســول الــذى فسّــره لها وأضـــاف قـــائلاً : " هـــا هـــو أدريان الملك الوثنى قد كتب خطاباً يبلغنى فيه بموتى ، أمـــا أنـــا ، فعــندما يــأخذون رأســى ، ســيرعى الســيد جســدى وســيرفعنى على ســحابة ومعــى تلمــيذى الصــغير ، حــتى بــلاد مصــر ، وسأضــع جســدى على قمة جبل فى قرية تدعى بسنبلة بإقليم أخميم " (٢) .

وقــد تعــرف كــل مــن شــامبليون (٣) وكاترمــير (٤) علــى هــذا الاســم ، ووضــعاه بدقــة بإقلــيم أخمــيم ولكــنهما لــم يحــاولا مطابقــته لنقص المعلومات . ولـــن أكـــون أســعد حـــالاً مـــن ســـلفىّ ، ومـــع ذلـــك يمكـــن القـــول بوجــود هــذه القصــبة علــى الضــفة اليمــنى للنــيل إذ علــى هــذه الضفة تقترب الجبال كثيراً من الشاطئ .

---

(١) Stephani Byzant. , Ethn. , éd. Meineke , p. 701 .

(٢) Zoëga , Cat. Cod. Copt. , p. 237 .

(٣) Champollion , op. cit. , t II , p. 316 .

(٤) Quatremère , op. cit. p. 27 .

Psénétai , ⲡⲥⲉⲛⲉⲧⲁⲓ , سنـــدا

ذكــر هـــذا الاســم فـــى فقـــرة مـــن " أعمـــال " القديـــس بولا بمخطوطة قبطية فى الفاتيكان [١] .

وقـــد عـــرف شامبليون [٢] وكاترمير [٣] هذا الاسم وطابقه كلاهما بـــ سِنِدا ، وهى قصـــبة صـــغيرة تقـــع فى الشمال الشرقى من فرَبيط . ولا أبدى أى اعتراض على هذا المطابقـــة ، فهذه القصبة لم تعد قائمة حالياً ، على الأقل تحت هذا الاسم . وقد ذكرت فى " أحـــوال مصـــر " مـــع قرية الرّش ، بزمام قدره ٢٥٣٠ فداناً تدفع عنها عوائداً قيمتها ٨٠٠٠ ديناراً [٤] .

Psengiho , ⲯⲉⲛϭⲓϩⲟ , ششتـــا

جاءنـــا هـــذا الاسم فى " أعمال " ولدى العم يوحنا وسمعان ، وفيها يقال : " وكان هناك رجل يقيم فى قرية هى بسنجهو ، وكان يأتى إلى العادل عدة مرات لزيارته " [٥] . وقـــد حفظت لنا الترجمة العربية هذه الفقرة ، فتقول : " كان بقرية بمديرية الغربية تسمى ششتا " [٦] . وتوجد نفس الكلمة فى نهاية " الأعمال " العربية [٧] .

ويـــتعرف شامبليون [٨] وكاترمير [٩] على هذا الاسم ويطابقاه بقرية شنشا بمديرية الدقهلـــية . ولا يمكـــنى قـــبول هذه المطابقة طالما أن النص العربى لم يذكر فى وضوح

---

(١) Cod. Vat. Copt. , LXI fol. 34 . لم أستطع نسخ هذه المخطوطة ، ولذلك أستشهد بها نقلاً عن كاترمير

(٢) Champoliion , op. cit. , t II , p. 100 – 101 .

(٣) Quatremère , op. cit. , t I , p. 511 .

(٤) De Sacy , op. cit. , p. 613 .

(٥) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 182 .

(٦) Bibl. nat. mss. ar. supp. 89 fol. 84 vo. : " بلد من أعمال الغربية تسما ششتا " (بالعربية فى الهامش)

(٧) Ibid. fol. 111 ro.

(٨) Champollion , op. cit. t. II p. 113 – 114 .

(٩) Quatremère , op. cit. , t I p. 511 .

" شـشــتا " . كمـــا أن شنشا لا تبعد عن شَرَمْلُس أو جنيمولس ، ولكنها لا تقع على نفس الجانب من النهر ، وبالتالى لا تتبع مديرية الغربية مثل قرية ششنا . ولا تزال هذه القرية قائمــة حــتى الآن بمركز سمنود ، وبها ٩٨٦ نسمة وتملك مدرسة [١] . وقد ذكرت فى " أحوال مصر " بزمام قدره ١٣٦٠ فداناً عوائدها ٧٠٠٠ ديناراً [٢] خفضت بعد ذلك إلى النصــف . ومــن المؤكــد أن هــذه الــبلدة غــيرّت أســمها ، إذ يبدو لى من الصعب تحويل ⲯⲉⲛϭⲓϩⲟ إلى " ششتا " رغم كل التحريف الذى يمكن افتراضه .

Psenkhous , ⲯⲉⲛⲭⲟⲩⲥ , بسنخــوس

يوجــد هذا الاسم فى المخطوط القبطى الذى يضم " أعمال " مجمع أفسس ، إذ كان الأســقف قبل الأخير من بين أساقفة مصر ، يدعى ثيون من بسنخوس [٣] . ولا يصادف هــذا الاسم فى قائمة اسقفيات مصر . وهذا كل ما يمكنى قوله ، وتبدو صيغة هذا الاسم يونانية ، ولكن قد يكون الجذر مصرياً .

Psenouris , ⲯⲉⲛⲟⲩⲣⲓⲥ , سنــــورس

حفظ لنا اسم هذه إيتين البيزنطى [٤] .

وأعــتقد – رغم عدم وجود تفاصيل – أننى أستطيع أن أتعرف فى هذه الكلمة على قصبة سنورس ، وهى مركز بالفيوم . وهذه المدينة الصغيرة مقر لبندر ، وتملك مدرسة ومكتباً للبريد ، وبها ٩٩٥٦ نسمة بالإضافة إلى ١٢٣٣ بدوياً [٥] . وتقع فى شمال مدينة الفيوم ، وهى على درجة من الشهرة تعفينى من الحديث عنها طويلاً . وتذكرها " أحوال

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 77 et part, ar, p. ١٩٦
(٢) De sacy , op. cit. , p. 642 .
(٣) Bibl. nat. , mss. cop. fragm. Théb. , no. 129 ° , fol. 23 .
(٤) Stephan Byzant. , Ethnica , ed. Meineke , p. 701 .
(٥) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 290 et part. ar. p. ١٨٥

مصـــر " بعوائد قدرها ٢٧٠٠٠ ديناراً دون بيان لزمامها بما فيها هَرِس كفرها ومساحات البوص المجاور لها [١] .

Psikhis , ϯϩⲓϫⲓⲥ , بسخـــس

ورد هذا الاسم فى عقد يونانى نشره السيد ريفيو فى " مجلة المصريات " [٢] . ومن قـبله عثر السيد لمبروزو ، فى نفس الفقرة ، على الاسم تخِس [٣] . وهذه البردية واحدة مـن تلـك الـبرديات التى ترجع إلى سرابيوم ممفيس ويقال فيها أن " معتزل سرابيوم ، بطلـيموس بـن جلوسـياس ، كـان يملك داراً ورثها عن أبيه فى قصبة بسخس بإقليم هرقليبولس " [٤] .

ولما كان هذا الإقليم هو اسم هِنِس أو إهْنِيس ، كان علينا أن نبحث عن هذه القصبة فى قرى هذا المركز وقد أختفى هذا الاسم تماماً .

Psinectabis , ⲯⲓⲛⲉⲕⲧⲁⲃⲓⲥ , بسنكتبـس

حفـظ هذا الاسم فى إتيين البيزنطى [٥] ، ويبدو مصرياً ، لذا قدمته هنا ، ولكن لا أثر له فى أى من القوائم التى استعنت بها فى هذه الكتاب .

Psinouresebo , ⲡⲯⲓⲛⲟⲩⲣⲉⲥⲉⲃⲟ , بسنورسبـو

ورد اسـم هـذا المكان فى إحدى برديات مجموعة الأرشيدوق رينر ، والبردية فى حالة سيئة ، ومع ذلك أميل إلى الاعتقاد إلى أن اسم هذه القرية جاء بها كاملاً [٦] .

---

(١) De sacy , op. cit. p. 683 .

(٢) Revue égyptologique , 4e année , p. 67 – 71 .

(٣) Comptes rendus de l'Académie des inscriptions , 1869 , p. 57 .

(٤) Revue égyptologique , 4e année , p. 70 .

(٥) Stephan Byzant. , Ethn. , ed. Meineke , p. 702 .

(٦) Mittheilungen aus der Sammlung der papyrus Ergherzog Rainer , 2e année , p. 63 .

كذلـــك أرى فى هذا المكان عزبة صغيرة غير بعيدة عن سنورس ، وقد يكون كفراً صغيراً . ولكن هذا الاسم لا يتكرر فى قوائم مصر الرسمية .

Psittakhemmis , Ψιτῖάχεμμις , بسّخميـس

يوجــد هـــذا الاسم فى إيتين البيزنطى الذى يكتفى بالقول أن هذه قصبة بمصر [١] تُصّرف مثل " خميِّس " .

ومـــن شكل الكلمة ، نميل إلى الاعتقاد أنها صيغت مثل تلك التى تبدأ بـــ π cen ، ثـــم مـــن كلمة أخرى مثل το وتعنى " أرض " ، وأخيراً من اسم مدينة أخميم ، ولذلك يمكننا أن نضعها دون تردد فى منطقة أخميم .

Psoi , πcoι , أبصـــاى

يرى اسم هذه المدينة فى كل الوثائق التى استخدمت فى كتابة هذا المؤلف .

ففى " سيرة شنودة " ، كثيراً ما تذكر مدينة بصوى ، وهى عاصمة إقليم ، وقد دمر أرضها البليّميس [٢] . ويرد فى الترجمة العربية لسيرة شنودة الاسم أبصاى [٣] .

ويـــتكرر اسم هذه المدينة مرات كثيرة فى " السنكسار " ، خاصة عند الحديث عن الأسقف بسادى الذى أقيمت تكريما له كنيسة [٤] . كما أن هذه المدينة تمثل معقلاً لدراسات الطـــب ، ففـــى فقرة من نفس المؤلف وفيها تدعى أبصو ، أعتقد أن هذه غلطة فى كتابة

---

(١) Stephan. Byzant. , Ethn. , ed Meineke , p. 703 .

(٢) E. Amélineau , Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte , t I , p. 10 , 18 , 49 , 51 , 98 .

(٣) E. Amélineau , Mon. pour servir àl'hist. de l'Eg. , p. 289 , 351 , 396 . CF.Zoëga , Cat. Cod. Copt. p. 551 .

(٤) Synaxare , 7 Kihak , 27 Kihak : " وبنوا عليه بيعة ودير حسن والله يظهر فيه أيات الشفا إلى يومنا "

أبصـــاى لأن مســـقط رأس الشاب الذى درس الطب (*) كانت منْجوج ، وتقع منجوج فى مديرية سوهاج ، وكانت قديماً جرجا [١] .

كما تضم كتب " السكالا " القبطية العربية اسم هذه المدينة بالشكلين ⲯⲟⲓ أو ⲯⲱⲓ مع الترجمة العربية إيصاى أو أبساى [٢] ، إلا فى مناسبة واحدة يذكر فيها الاسم العربى المقـــابل " المنشية " أو " المنشاة " [٣] . ولم يذكر اسم هذه المدينة فى قائمة الأسقفيات إلا عند الحديث عن واحة بسوا [٤] ، ومع ذلك ففى الوثائق من مصدر قبطى كثيراً ما كانت تذكر أسقفية بسوا ، وكان بسادى صاحب كرسيها [٥] . ويذكرها فانسلب كأسقفية ويدعوها إيصوا ويطابقها بالمنشية فى الصعيد ، من ناحية جرجا [٦] .

ويـــتعرف كل من كاترمير [٧] وشامبليون [٨] على هذه المدينة ويطابقاها بالمنشية ، ويضيف الثانى أن هذه المدينة كانت تسمى فى زمن البطالمة بتوليمايس ، كما هو معروف تمامـــاً الـــيوم . وكانت تدعى هذه المدينة قديما ثِنِيس كما يقول بطليموس [٩] . أما إسمها الهيروغليفى فكان [hieroglyphs] ثم [hieroglyphs] أى مدينة بسوا البطلمية .

ولا تـــزال هذه المدينة قائمة تحت اسم " المنشية " ، مركز جرجا بمديرية سوهاج ، وبها مكتب للبريد ومحطة نهرية ومدرسة ، وتعدادها لا يزال ٨٠٤٤ نسمة [١٠] . وتذكر

* ويعنى به القديس يعقوب الجندى (المترجم) .

(١) Ibid , 17 Mésoré .

(٢) Mss. copts de la Bibl. nat. , no. 43 fol. 51 vo. , no. 44 fol. 70 vo., no 50 fol. 110 vo. , no. 53 fol. 85 ro. , no. 54 fol. 188 ro. British museum , Orient. 441 fol. pn vo. , Bodl. libr. , Mar. 17 fol. poß ro. , Mss. de Lord Crawford fol. 229 vo.

(٣) Bibl. nat. , mss. cop. no. 46 , fol. 171 ro.

(٤) Bibl. nat. mss. cop. no. 53 fol. 172 ro. , mss. de Lord Crawford , fol. 331 vo.

(٥) E. Amélineau , Actes des martyrs de l'Eglise Copte , p. 37 , 38 .

(٦) Vansleb , Hist. de l'Eglise d' Alexandrie , p. 19 .

(٧) Quatremère , op. cit. t I p. 262 – 265 .

(٨) Op. cit. , t I , p. 253 – 256 .

(٩) Ptolémée , IV .

(١٠) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 213 et part. ar. p. ١٠٠

فـــى " أحوال مصر " بزمام قدره ٢٤٧٧١ فداناً عوائدها ٥٢٦٠٠ ديناراً [١] . ولا يدهشنا أن تدمر هذه المدينة عدة مرات على مر العصور ، وأن يعاد بناؤها بالكامل إذ كانت تقع عـــند مدخل الطريق المؤدى إلى الواحة التى تحمل اسمها ، وكان ثراؤها يغرى كفريسة سهلة ، قبائل النهابين الذين كانوا يسكنون الصحراء فيما بين النيل والبحر الأحمر .

Psoubai , ⲯⲟⲩⲃⲁⲓ , بســـوبيه

يوجـــد هذا الاسم فى إحدى برديات الأرشيدوق رينر ، وهى ليست فى حالة جيدة ، ويرى الاسم بها مرتين ومرة ثالثة فى بردية أخرى ، وفيها المقطع الأخير بلا شك [٢] .

ولما كان مصدر البردية أشمون ، فليست جرأة منا أن توضع القرية المشار إليها فى هـــذا الإقليم . وأعتقد أن هذه القرية قد اختفت مع أننا ربما نتعرف عليها فى قرية تدعى الآن " ســـاو " بمركـــز ديروط بمديرية أسيوط وتعدادها ٨٢٨ نسمة وتملك مدرسة [٣] . وكانت هذه القرية أكثر رخاء فيما مضى عندما كانت تابعة لإقليم الأشمونين إذ كانت تضم ٤١٥٩ فداناً تدفع عنها كعوائد ١٧٠٠٠ ديناراً خفضت بعد ذلك إلى ١٠٠٦٦ [٤] . وربما إتفـــق اســـم هـــذه القـــرية ، ساو ، وبعد حذف الأداة ، والاسم بسوبيه الذى كان ينطق " بســـوويه " ، ولكـــن يبدو أن صيغة مثل ⲡⲥⲱⲟⲩ تتفق أكثر مع " ساو " ، وهكذا لا يمكننى الجزم بما لست متأكداً منه .

Psoumbeledj , ⲡⲥⲟⲩⲙⲃⲉⲗⲉϫ , بسومبلـــج

جاء اسم هذا المكان فى خطاب قبطى ينسب إلى ديسقورس بطريرك الإسكندرية ، ويضـــم رثاء للأسقف مكاريوس التكؤوى [٥] . ومع أن هذا العمل يبدو من الوهلة الأولى

---

(١) De Sacy , op. cit. p. 701 .

(٢) Mittheil. aus der Sammlung ... , 2e année , p. 65 , 66 Copt. Pap. , no. 2250 .

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 290 et part. ar. p. ١٧٥

(٤) De Sacy , op. cit. p. 696 .

(٥) E. Amélineau , Monuments pour servir à l'hist. de l'Eg. Chrét. , t I , p. 145 .

مـــزيفاً ، إلا أنه يحوى بعض التفاصيل التى تعتبر تاريخية . ومن بين هذه التفاصيل نجد رواية موت نسطوريس ، وفيها يقول مكاريوس : " منذ أربع ليالٍ رأيت نفسى فى معسكر بســومبلج مـــع النـــبى القديـــس أبا شنودة " (١) . ثم يقص المشهد الأخير الذى دار بين نسطوريس وشنودة ، ثم وفاة البطريرك السابق للقسطنطينية (٢) .

ولمـــا كان شنودة فى ذلك الحين فى العام الثامن عشر بعد المئة من عمره ، وكان مسناً لدرجة تقعده عن الذهاب إلى المجمع الكلدونى ، أضطر للبقاء فى ديره ، ولن نكون مبالغيـــن لـــو اعتقدنا أن نسطوريوس كان يوجد عندئذ بناحية أخميم ، فمن المعروف فى الواقـــع أنه نقل من كوم الشقف التى كان قد نفى إليها ، إلى ضواحى هذه المدينة ، لذلك أمـــيل إلـــى الاعـــتقاد أن بسومبلج كانت أحد المراكز الحربية التى تسيطر على الطرق المؤدية إلى الواحات المختلفة ، أو ربما واحات البحر الأحمر . ومن المصادفات الغريبة وجود مضيق وعر يبعد عدة كيلومترات من أخميم ، وكان يستخدم كملتقى للصيد منذ أقدم العصـــور ، وهـــذا ما تشهد به النقوش الموجودة به . وقد بنى بهذا المضيق دير لا تزال أطلالـــه قائمـــة ، ويقع فى منتصف سفح جبل شديد الانحدار على يسار المتجه إلى النبع الصـــغير عـــند نهاية المضيق . ويوجد ، فى الطريق الذى يسلكه من يريد الوصول لهذا المكـــان ، وهـــو طريق بالغ الوعورة شديد القسوة ، به ما يشبه الجنادل ، على اليمين ، صـــخرة ضـــخمة تكســـوها الـــنقوش التى أشرت إليها منذ قليل ، وهى متنوعة ، منها الهيراطيقـــية ، ومـــنها الديموطيقية ، ومنها القبطية ، ومنها اليونانية ، بل والعربية أيضاً علـــى مـــا أعتقد . وفى وسط الصخرة تماماً يبرز اسم نسطوريس ، ولما كان هذا الاسم نـــادراً مـــا يحمل فى مصر قبل مجمع أفسس ، وكذلك بعد المجمع أصدر القديس كيرلس مرســـوماً يقضـــى بإعدام كل من يحمله ، فهل يعتبر فرضاً بلا سند القول أن نسطوريس نفســـه ، أثناء نفيه وقرب نهاية عمره ، نقش اسمه على هذه الصخرة ؟ لا أظن ذلك . لذا يجب أن توضع بسومبليج عند مدخل هذا المضيق ، فلم يكن مستحيلاً على شنودة أن يلبى نـــداء ذلـــك الشقى ، إذ لا يبعد هذا المكان عن ديره إلا بثلاثة فراسخ على الأكثر . أما

---

(١) Op. cit. p. 145 .

(٢) Ibid. , p. 145 – 146 .

معرفة موقع هذا المعسكر بدقة ، فهذا أمر آخر ، وأنا أضعه عند مدخل هذا المضيق الذى – كما قيل – استخدم كطريق يؤدى إلى القصير [(١)] ، وهذا ما أراه شبه مستحيل فى الوضع الراهن إذ يرتفع الجبل عمودياً بالقرب من النبع الذى ذكرته ، ليشكل بذلك عقبة .

Pténété , ⲡⲧⲉⲛⲉⲧⲉ , تنطوا

ورد هذا الاسم فى أربعة من كتب " السكالا " القبطية العربية ، تبدو كلها منسوخة عن مخطوط واحد سابق عليها . وتستخدم " السكالا " الأربعة هجاء يختلف قليلاً ، فالأول والثانى يكتبان ⲡⲧⲉⲛⲉⲡⲉ ، والثالث ⲡⲧⲉⲛⲉⲡⲏ ، أما الرابع فيستعمل نفس هجاء الكتابين الأولين . وينقل الأربعة إلى العربية " تنطوا " أو " تنطو " [(٢)] . ولو كان هذا الهجاء الأخير صحيحاً ، لما كان الاسم القبطى كذلك ، إذ ينقصه حرف يقابل " ط " ولهذا صححته إلى ⲡⲧⲉⲛⲉⲧⲉ لأنى مقتنع أن لدينا هنا مدينة كانت تشبه باسمها مدينة بتنتو التى سنتحدث عنها بعد قليل . وتضع كتب " السكالا " هذه المدينة بعد شَطَب وقبل هُو . ولسوء الحظ لا نجد أثراً لهذا الاسم فى القائمة المصرية ، ولذلك لا أستطيع مطابقته .

Ptenéto , ⲡⲧⲉⲛⲉⲧⲱ , طنطوا أو دنطوه

يوجد هذا الاسم فى " أعمال ديميدس الدرشابى " ، وكان قساً يقيم فى قرية " درشابه بإقليم بتنتو " [(٣)] وعند نهاية نفس هذه " الأعمال " ، يذكر ستة من الشهداء كانوا من كُبريت وتيمرو وبَسرَدوس ، وهى قرى من إقليم بتنيتو [(٤)] ، وتوجد حالياً بزمام دسوق بمديرية الغربية .

---

(١) Isambert , Itinéraire de l'Orient , II Egypte , p. 484 . CF. Quatremère , op. cit. p. 285 .

(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 50 fol. 111 ro. , no. 53 fol. 85 ro. , Bodl. libr. , Mars. 17 fol. ⲣⲟⲗ ro. , Mss de Lord Crawford , fol. 229 vo.

(٣) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 287 .

(٤) Ibid. , p. 289 , 296 et 302 .

ويــرى هــذا الاســم فــى " الســكالا " القبطية العربية ، ويوضع إما بين شباس ونســتروه (١) ، وإمــا بيــن شــاباس ودنوشر وتفصله عن نستروه هذه المدينة ومدينة إدكو (٢) . وفى قائمة أسقفيات مصر نجد هذا الاسم فى المعادلة الآتية : ⲡⲧⲓⲛⲉⲧⲱ = ⲧⲁⲛⲁⲧⲱ = طنطوا أو طنطو (٣) .

وقــد تعــرف كاترمــير على هذا الاسم وطابقه باسم دنطوا الذى جاء فى " أحوال مصر " (٤) ، ولكنه لا يبين أين كانت تقع المدينة التى تمثله . أما شامبليون فيطابقه بمدينة بوتــو التى تقع – كما قال هيرودوت – عند مدخل الفرع السبنيتى القديم ، أو – كما قال بطلــيموس – بيــن الفــرع الكــانوبى والفرع السبنيتى (٥) . وهو مخطئ تماماً ، فقائمة الأســقفيات و " الســكالا " وكذلك أسماء القرى التى كانت تابعة لإقليم بتنيتو وتوجد حالياً كلهــا بمركز دسوق ، فتحدد لنا المكان الحقيقى لهذه المدينة ، إذ كانت بمديرية الغربية ، بمركــز دســوق الحــالى : وهذا ما يستبعد الأسباب الدينية والاشتقاقات التى بحث فيها شامبليون طويلاً وأبرزها فى كتابه (٦) . بالإضافة إلى ذلك ، إذا ما أردنا الرجوع إلى ما قبله فى المادة " درشابه " ، سنرى أن دنطوا قد إتحدت بأسقفية فوه ومليج أو مصيل (٧) ، وسنخلص من ذلك إلى أنى كنت على حق عندما وضعت بتنتو غير بعيد عن دسوق .

ولا يمكــن الاعــتراض بــأن اسم هذه المدينة كان فى نفس الوقت اسماً لإقليم هو ⲫⲑⲉⲛⲟⲧⲏⲥ كمــا يقول بطليموس (٨) ، أو بتنتو ، كما يرى بلين (٩) ، وكانت عاصمته بوتــو . ولــيس نادراً فى مصر أن يظل اسم الإقليم كما هو بينما تتغير العاصمة نتيجة

---

(١) Mss. cop. de la Bibl., no. 55 fol. 4, no. 54 fol. 187 ro. Brit. Mus. Orient., 441 fol. ⲣⲙⲑ vo.

(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat., no. 50 fol. 110 ro., no. 53 fol. 84 vo. Bodl. libr. Mar. 17 fol. ⲣⲟⲗ vo., Mss. L. Crawford fol. 228 vo.

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. , fol. 171 vo. No. 53 , Mss. de Lord Crawford , fol. 330 vo.

(٤) Quatremère , op. cit. t I , p. 355 – 356 .

(٥) Champollion , op. cit. t II , p. 227 – 231 .

(٦) Ibid. , p. 230 – 231 .

(٧) أنظر فيما يلى هذا المقال

(٨) Ptolémée , Geographia , IV , cap. 5 .

(٩) Pline , Hist. nat. , V , cap. 9 .

للتقلبات السياسية أو غيرها ، وهكذا تسمى إقليم بهنسا لمدة طويلة باسم المدينة القديمة التى لم تعد قائمة .

ولم تعد مدينة دنطوا هى أيضاً قائمة ، ولكنها ذكرت فى " أحوال مصر " بزمام ٧٨٢ فداناً تدفع عنها عوائداً قدرها ٢٠٠٠ ديناراً [١] .

بطليمايس من بنتابول , ⲡⲧⲟⲗⲉⲙⲁⲓⲥ ⲧⲏⲥ ⲡⲉⲛⲧⲁⲡⲟⲗⲉⲱⲥ ,

Ptolémais de la Pentapole

يظهر اسم هذه المدينة بين أسماء الأسقفيات التى كان شاغلو كراسيها حاضرين بمجمع أفسس . وقد روعى التمييز بين هذه المدينة والأخرى وهى بطليمايس بمصر العليا [٢] . وأنا لا أذكرها هنا إلا لأنها كانت من الناحية الكنسية تابعة لمطرانية الإسكندرية ، ولأن اسم أسقفها جاء فى الوثيقة المذكورة بعد اسم أسقف رينو كرورا وقبل اسم أسقف بلّوز . ولست فى حاجة للقول أن هذه المدينة كانت تعرف أيضاً بإسم سان جان داكر [*] وكذلك باسم بطليمايس .

بترفش , ⲡⲧⲣⲉϥϣⲓ , Ptrefschi

يطلق هذا الاسم على مدينة أسقفية ذكرت فى قائمة أسقفيات مصر ، وينفرد هذا الاسم وسط أسماء أخرى طابقتها . ويصادف ألا توجد بعد ذكر بتنتو أى أسماء يونانية ، وتحمل القائمتان فقط ⲡⲧⲣⲉϥϣⲓ = بترفش [٣] . ولما كان هذا الاسم موضوعاً فى قسم الأسقفيات المجاورة لبحيرة البرلس ، يمكن الافتراض أنه لم يكن بعيداً عنها . وقد أختفى هذا الاسم تماماً ، كما لم تشر إليه " أحوال مصر " .

---

(١) De Sacy , op. cit. , p. 643 .

(٢) Mss. coptes de la Bibl. nat. , frag. théb. , no. 129 ° fol. 23 .

* وتقابل فى " عكا " . (المترجم) .

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 171 vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 330 vo.

Purgos , ⲡⲩⲣⲅⲟⲥ , برجــس

جاءنـــا اســـم هـــذا المكان فى إحدى برديات الأرشيدوق راينر ، مسبوقاً ، مثل كل أسماء الأماكن المصرية بالأداة : ⲡⲡⲩⲣⲅⲟⲥ ،والمكان المشار إليه كان يوجد بالفيوم[١].

ويمكـــن أن يطلـــق اليونانـــيون ، بعد إقامتهم لهذا الموقع عليه اسم برجس ، ولكن يحـــتمل أيضاً أن يكون المصريون قد أطلقوا عليه أى اسماً أخراً . والاسم القبطى المقابل للـــيونانى πύργος هو ⲟⲩⲟⲙⲧⲉ . ولم يبق أى من الأسمين ، فقد اختفيا قبل القرن الرابع عشر .

(١) Mittheil. aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer , 2 e année , p. 62 .

(الحـــــرف Q)

(El-) Qalamoun , ⲔⲀⲖⲀⲘⲰⲚ , القلمون (*)

يوجد اسم هذا الدير وهذا الجبل ، وهو بلا شك أيضاً اسم القرية القريبة منهما ، فى فقرة من " سيرة صموئيل " . وكان هذا الجبل يقع فى إقليم الفيوم ، ويطل على طريق نفذ منه البرابرة إلى تلك المديرية ، وصار آهلاً بالرهبان (١) . كما يذكره " السنكسار " فى موجز " سيرة صموئيل " (٢) وقد قمت بنشر بعض الفقرات من " السيرة " القبطية فى " الجريدة الأسيوية " ، ولم يكن بها اسم الجبل (٣) . ولن أتحدث عن بعض المخطوطات العربية التى جاء بها هذا الاسم .

وكان هذا الجبل بالقسم الجنوبى الشرقى من الفيوم ، بالقرب من حوض يطلق عليه حالياً " وادى ريان " وهاكم ما يقوله عنه أبو صالح ، نقلاً عن كاترمير : " تنتج ملاحات هذا الدير سنويا ٢٠٣٠٠٠ أردب من الملح ، والنخيل ٢٠٠ أردب من البلح . وقد أقيمت الكنيسة – وهى بالغة الأتساع – تشفعاً لمريم العذراء . ويضم هذا الدير حديقة كبيرة زرعت نخلاً وزيتوناً وخضروات ، ويحيط به سور دائرى ، وله أربعة أبراج رئيسية وبه إثنتا عشر كنيسة . وفى أعلاه يوجد مرقب يقبع فيه راهب كحارس يرى القادمين من بعيد إلى الدير ، فما أن يلمح أحداً حتى يحذر زملاءه بدق جرس ينوّع فى دقاته حسب ما إذا كان القادم جندياً أو أميراً أو والياً ، وهكذا يطلع القوم على رتبة ضيفهم فيستعدون للقائه بالطريقة المناسبة . ويُرى بداخل الدير نبع للماء المالح ينساب دون توقف متجهاً إلى خزان كبير ، ومنه يصاد فى كل وقت أسماك طيبة المذاق لها لون أسود . ويحتفظ هذا الحوض بالقليل من الماء أثناء الشتاء ، ويشرب منه الرهبان . وباب الدير قوى جداً إذ

* نلاحظ ورود الاسم العربى " القلمون " بين أسماء الأماكن تحت حرف P ويضع الكاتب مرادفاً لها Pounemou . (المترجم)

(١) Zoëga , Cat. Cod. Copt. p. 564 .

(٢) Synaxare , 8 Kihak .

(٣) Journal asiatique , nov. – déc. 1888 .

تغطيه ألسنة من الحديد . وكان القس صموئيل ، رئيس هذا الدير ، يعتكف عادة على الجبل المواجه ويحمل اسم ريّان . وحتى نهاية أمشير من عام ٨٩٤ للشهداء (أى عام ١١٧٨ من تقويمنا) ، كان لا يزال بالدير ٢٠٠ راهباً " (١) . ويقدم المقريزى بدوره بعض التفاصيل عن نفس الدير (٢) ، ولكنها لا تأتى بالجديد عدا وجود أشجار اللبخ .

Qalaha , ⲕⲁⲗⲁϩⲉ , قلهـا

يـرى هـذا الاسم فى قائمة الكنائس الشهيرة بمصر ، وكانت هذه القرية تضم فى الواقع كنيسة كرست للقديس ميخائيل (٣) .

وتوجـد قرية بهذا الإسم فى مركز ومديرية بنى سويف ويقطنها ٧٧٩ نسمة علاوة على ١٢٠ بدوياً (٤) . وقد ذكرت فى " أحوال مصر " بزمام ١٢٠٠ فدان وعوائد ٨٠٠٠ دينار (٥) . كما كان هناك فى القرن الرابع عشر قرية أخرى تتسمى بنفس الاسم ، وكانت من أعمال مديرية الشرقية ومساحتها ٥٤٧ فداناً تدفع عنها ١٨٠٠ دينار (٦) .

ولا أعرف لأى من القريتين تُنسب الكنيسة المذكورة .

Qallîn , قلـين

حفـظ لنا السنكسار اسم هذه القرية فى عيد القديس أبسخيرون ، وكان جندياً مرافقاً لوالى أنصنا ولكنه كان من أهالى قلين (٧) .

---

(١) Mss. ar. de la Bibl. nat. no. 138 , fol. 71 – 72 CF. Quatremère , Mémoires géogr... t I , p. 474 – 475 .

(٢) Makrizy , Khitât , t II , p. ٥٠٥

(٣) Ms. copt. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 174 ro. Mss. de Lord crawford , fol. 333 vo.

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 181 , part. ar. p. ٢٤٣

(٥) De Sacy , op. cit. p. 690 .

(٦) Ibid. , p. 616 .

(٧) Synaxare , 7 Baonah .

ونحن نعرف هذه القرية جيداً ، فهى تقع بمديرية الغربية ، مركز كفر الشيخ ، وبها مكتـب للـبريد وآخـر للبرق ومحطة للسكة الحديدية ومدرسة ، ويسكنها ٣٠٠٢ نسمة بالإضـافة إلى ١٦ بدوياً [١] . وتذكر هذه القرية فى " أحوال مصر " بزمام قدره ٣٧٩٦ فـدان وعوائد ١٥٠٠ دينار [٢] . وتقع على الخط الحديدى الذى يربط بين دسوق ومحلة روح عند اتصاله بالتفريعة المتجهة إلى كفر الشيخ .

Qalîoub , ⲕⲁⲗⲓⲱⲡⲉ , قليـوب

يوجـد اسم هذه المدينة فى اثنين فقط من " السكالا " بالشكل ⲕⲁⲗⲓⲱⲡⲉ [٣] الذى يـبدو يونانـياً ، كمـا تذكـر المدينة فى " تأريخ حنا النقيوسى " عند الحديث عن ترعة تسمى " ترعة قليوب " [٤] .

ويشتهر اسم هذه المدينة حالياً فى مصر ، إذ أطلق على مديرية القليوبية ، ومع ذلك فلا شامبليون ولا كاترمير يذكرانه فى كتابيهما . ويرى فى " أحوال مصر " بلا مساحة أو عوائـد [٥] . وتضم المدينة حالياً ٨٦٤٤ نسمة ، وتملك مكتباً للبريد وآخر للبرق ومحطة للسكة الحديدية ، وتقع على الخط المتجه من القاهرة إلى الإسكندرية ، على رأس تفريعة توصـل إلـى قناطر النيل . وبها مدرسة ، وهى مدينة تجارية [٦] . ويجعل منها فانسلب مقـراً لأسـقفية [٧] ، ولكنا لا نجد هذه المدينة فى قائمة الأسقفيات . أما عن اشتقاق اسم المديـنة مـن هليوبولـيس كمـا يفعـل زتنـبرج Zotenberg [٨] ، ناشر " تأريخ حنا النقيوسـى " ، فـلا أجـد فـى نفسـى ميلاً للأخذ به ، فقد رأينا فى الواقع من قبل أن

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 181 et part. ar. p. ٢٤٣
(٢) De Sacy , op. cit. p. 644 .
(٣) Bodl. libr. Maresc. 17 , fol. poß ro. , Mss. de Lord Crawford , fol. 229 ro.
(٤) Chron. de Jean de Nikiou , p. 559 .
(٥) De Sacy , op. cit. p. 599 .
(٦) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 181 et part ar. p. ١٤٣
(٧) Vansleb . Hist. de l'Eglise d' Alexandrie , p. 19 .
(٨) Chron. de Jean de Nikiou , p. 559 , not 6 .

كلمة ϖολις كتبت فى العربية " بلوس " أو " بلس " ، ثم علينا أن نتقبل أن الحرف المهتوت بشدة عند اليونان يمكن تحويله أحياناً إلى " ق " ، ولكنى لم ألتق أبداً بمثال على ذلك .

Qamouleh , ⲕⲁⲙⲟⲗⲓ , قمولـه

حفظت لنا اسم هذه القصبة الكبيرة كتب " السكالا " العربية التى لا تمثل فيما بينها أى اختلاف [1] . ولم يعرف شامبليون أو كاترمير هذا الاسم ولو أن الثانى يتحدث عن قرية " جموله " .

ولا تزال هذه القرية قائمة للآن رغم إغفال " أحوال مصر " لذكرها . أما " الإحصاء العام لمصر " فيذكرها فى إقليم قوص بمديرية قنا باسم " قبلى – قموله " ، وسكانها ١٠٢٠ نسمة وبها مدرسة [2] . والموقع الذى تخصها بها " السكالا " بين إسنا وأسوان ، لا يتفق تماماً والواقع إذ توجد هذه القرية بين نقاده والأقصر .

Qarnatsâ , قـرنطسا

جاءنا اسم هذا المكان من " السنكسار " فى عيد القديسين أباكير ويوحنا وأبطلماوس وفيلبس ، وكانوا من دمنهور ، من كرسى بوصير غربى نهر مصر . إذ قبض عليهم وعذبوا ، ولما لم يستطع الجلادون التغلب عليهم ، " أمر الوالى أن يربطوا فى ذيول الخيل وأن يجروا من قرنطسا (*) إلى دمنهور " [3] . ولكن هذا لم يصبهم بأى أذى – كما يضيف " السنكسار " – فكان لابد من قطع رؤوسهم .

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 111 ro. , no. 53 fol. 85 ro. , Bodl. libr. , Mar. 17 fol. poß ro. , Mss. de Lord Crawford , fol. 229 vo.

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 186 .

ولا يوجد هذا الاسم فى القسم العربى تحت " قموله " أو " قبلى قموله " ، وهذا دليل على مدى الحرص الذى كتب به هذا الكتاب . (المؤلف) .

* تحت نفس التاريخ فى سنكسار ١٩٧٢ ، كتب الاسم " قرطسا " . (المترجم) .

(٣) Synaxare , 14 Baonah .

ويحـــتمل أن المقصـــود فى الفقرتين هى دمنهور نفسها ، وبالتالى ، يجب ألا تكون قرنطسا بعيدة عنها ، ولكن اسم هذه القصبة اختفى من القوائم الرسمية .

قصــر شــو , Qasr Schou

يذكر لنا " السنكسار " هذا الاسم فى عيد بقطر الجندى ، وكان من مواليد أسيوط ، شـــرقى الــنهر . وكان جندياً فى قصر شو [١] (*) عندما تلى عليه مرسوم دقلديانوس ، والقى به فى السجن ثم أرسل إلى أسيوط .

وعبــثاً نحــاول البحــث عن " قصر شو " هذه ، فلن نصادف اسماً مشابهاً لا فى " الأحــوال " ولا فــى " الإحصاء العام " ، إذ كانت بلا شك نقطة حربية تابعة لأسيوط ، ولكــن أين كانت ؟ وأميل إلى الاعتقاد أنها كانت شمالى أسيوط ، فعندما اقتيد بقطر إلى مكــان شـــهادته بقرية أبسيديا ، ما من شئ يشير إلى العودة فى طريق سبق السير فيه . وهــناك أربــع قــرى باسم " قصر " بمديرية أسيوط ، ولكن لما لم يضف لأى منها اسم " شو " ، وهو إله بمصر القديمة ، لا يمكنى أن أعرف إلى أيها ينسب ولو أنه يطلق على أثنتين منها ألقاب خاصة .

قطــور , Qatour

يوجــد اســم هذا المكان بالسكنسار عند الحديث عن جرجس (**) وقد استشهد فى عصر المسلمين . ورغم عدم وجود تاريخ لموت هذا القديس ، لم أرد استبعاد هذا الاسم ، فالمكــان الــذى يشير إليه ، لابد كان يوجد قبل مجئ العرب بوقت طويل . وكانت لهذا القديــس أم مسيحية ، وكان هو مسلماً ثم تعمد . ولما علم المسلمون بذلك ، قبضوا عليه

---

(١) Synaxare , 5 Kihak .

* فى السكنسار ٢ : ١٦٠ ، ذكر أنه " عين جندياً ببلدة شو " . (المترجم) .

** ويعرف بالمزاحم . (المترجم) .

وعاقبوه . " وعندئذ هرب إلى صفط أبى تراب وأقام بها ثلاث سنوات ، ولما اشتهر خبره مضى إلى قطور ولبث بها يخدم فى كنيسة القديس مارجرجس " [١] .

ولا يزال هذا الاسم موجوداً ، وهو لقرية بمديرية الغربية ، مركز كفر الشيخ ، وبها ٢٦٩٢ نسمة بالإضافة إلى ٢٢ بدوياً ، وقد زودت بمكتب للبريد وآخر للبرق ومحطة للسكة الحديدية ومدرسة [٢] . وتقع على الخط من دسوق إلى محلة روح – وتكاد تكون على مسافة متساوية من كل من محلة روح وقلين . وتذكر فى " أحوال مصر " بزمام قدره ٢٤٦٠ فداناً تعود على الخزانة بـ ١١٢٠٠ ديناراً [٣] .

Qeneh , ⲔⲰⲚⲎ , قونـه

ذكرت هذه المدينة فى العديد من " السكالا " القبطية العربية [٤] ، ولكن عبثاً نحاول البحث عنها فى أى وثيقة قبطية أخرى ، ومع ذلك فهى مدينة بالغة القدم كما يدل على ذلك اسمها الهيروغليفى [٥] ، وكانت تحمل فى اليونانية اسم كينوبوليس .

وهذه المدينة شهيرة جداً ، لذا لن أتوقف لأصفها ، وهى حاضرة إقليم ، وعدد سكانها ١٥٤٠٢ نسمة ، كما أنها مقر " البندر " ، وتملك مكتباً للبريد وآخر للبرق ومرسى لخدمة السفن التجارية ومدرسة [٦] . وتذكر فى " أحوال مصر " كجزء من إقليم قوص ، وتأخذ اسم " قُنى " ، وزمامها ٨٧٥٠ فدان وعوائدها ٦٥٠٠ دينار [٧] . ولم تكن قط على نفس القدر من الازدهار .

---

(١) Synaxare , 19 Baonah .

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 200 et part. ar. p. ٢٤٣

(٣) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 644 .

(٤) Ms. copte de la Bibl. nat. no. 54 , fol. 118 ro. , no. 55 fol. 5 ro. , Brit. Mus. Orient 441 , fol. ⲣⲏ vo.

(٥) Brugsch , Dictionn. géogr. , III , 25 , 26 et 32 .

(٦) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 195 et part. ar. p. ١٤٤

(٧) De Sacy , op. cit. p. 704 .

Qiman , قمــن

هــذا اســم القــرية الــتى كانــت مســقط رأس القديــس أنطونــيوس ، ويخبرنا " السنكســار " بذلــك : وكــان هــذا القديــس من أهل قمن قبلى مصر " . [١] وهذا كل ما جاءت به هذه الوثيقة .

ولا تــزال هذه القرية قائمة حتى الآن ، وتعرف باسم قمن العروس بمركز الزاوية ومديــرية بنى سويف . وتقع فعلاً جنوبى القاهرة ، أو بالأحرى ممفيس المسماة مصر . ويســكن هــذه القرية ٢٥٢٨ نسمة وتملك مدرسة [٢] وكانت تتبع قديماً مديرية الجيزة ، وكــان زمامهــا ٣٨٣١ فدانــاً تدفع عنها ٩٠٠٠ ديناراً [٣] . وكان لهذه القرية دير يقع خارجها ، ولا يزال قائماً للآن باسم دير القديس أنطونيوس . وهذه هى المرة الأولى التى يذكر فيها مسقط رأس هذا الراهب الشهير .

Qirîat – el – Moloukeh , قريــة الملكــة

يوجــد اســم هذه القرية فى ثانية قصص العبر الأربعين التى تضمها المخطوطات العربية بالمكتبة القومية ، ويقال فيها : " كانت هناك قرية عرفت قديما باسم قرية الملكة ، ثــم ســميت بلســان أهــل تلك البلاد تيدة ، وتقع فى أرض ماواها العربية " [٤] . وتقدم المخطوطات الثلاثة لنفس المؤلف نصاً مماثلاً تماماً ن فيما عدا كلمة " ماواها " التى كتبت " ماها " [٥] فى الأول ، و " ماوها " [٦] فى الثانى ، و " مايها " [٧] فى الثالث .

---

(١) Synaxare , 22 Toubah .

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 186 et part ar. p. ٢٤٥

(٣) De Sacy , op. cit. , p. 676 .

(٤) Mss. ar. de la Bibl. nat. , supp. 97 fol. 15 , I . 11 vo. , ar. 155 , fol. 20 vo. , I , 9 , ar. 163 fol. 44 ro. , I , 3

(٥) Supp. 97 fol. 15 ro. , I , 11 .

(٦) Arab. 155 fol. 20 vo. , I , 9 .

(٧) Arab. 163 , fol. 44 ro. , I , 3 .

وهكـــذا ســـميت هذه القرية فى أول الأمر قرية الملكة ، ثم أطلق عليها تيده . فهل يقصد بها قرية تيده التى سنتعرض لها فيما بعد ؟

أعتقد أن المقصود بها فى الواقع نفس القرية ، ولذا أحيل القارئ إلى هذه المادة .

(El -) Qîs , ⲕⲁⲓⲥ , القيــس

جاء اسم المدينة تقريباً فى كل الوثائق التى استعنت بها فى هذا الكتاب .

فتحدثـــنا أولاً الوثـــائق القبطية عن أسقف القيس (١) ، ثم فى تاريخ المتوحد بولس الأنصـــناوى ، أجـــاب رجل : " بولس هو أسمى ، وأنا من أهل طما بإقليم القيس " (٢) . وفى شهادة أبيماخس البنكليوسى ، يشار إلى " الحاكم رُكْلِيَانوس وسبستيان الذى عين والياً للجـــنوب . وقـــد عين ركليانوس هذا حاكماً لثلاث مدن : هى مدينة هنيس ومدينة بمجه ومديـــنة القيس " (٣) . كما يحدثنا عنها أيضاً " السنكسار " فى عيد الشهيد بسادى قائلاً أن أباه كان كاهناً لأوثان القيس ، وأن أمه كانت من إهريت (٤) ، وتكاد تضم كتب " السكالا " جمـــيعاً هـــذا الاســـم ، وتحدد موضعه بين هنس أو نكفار وأنصنا أو طَهُو ، وهى طحا الحديـــثة (٥) . أمـــا قائمـــة الأســـقفيات فتحدد موضعه بعد بهنسا وقبل طهو ، بالمعادلة الآتية : ⲕⲩⲛⲱⲁⲛⲱ = ϯⲃⲁⲕⲓ ⲕⲁⲓⲥ = مدينة القيس (٦) .

---

(١) Zoëga , Catalogus Codicum copticorum , p. 244 .

(٢) Ibid , p. 336 . ويضم هذا النص كلمة ⲧⲏⲣⲡⲃ وقد اعتبرها شامبليون اسماً لجبل

(٣) Cod. Vat. Cop. , LXVI , fol. 218 ro

ⲉϩⲣⲟⲕⲉⲗⲗⲓⲁⲛⲟⲥ ϩⲱϥ ⲁⲩⲁⲓϥ ϩⲛⲏⲥ ⲛⲉⲙ ϯⲡⲟⲗⲓⲥ ⲛⲉⲙϫⲉ ⲛⲉⲙ ⲛϩⲏⲅⲉⲙⲱⲛ ⲉⲓ·ϯ ⲙⲡⲟⲗⲓⲥ ϯⲡⲟⲗⲓⲥ ϯⲡⲟⲗⲓⲥ ⲕⲁⲓⲥ.

(٤) Synaxare , 24 Toubah .

(٥) Mss. coptes de la Bibl. nat. no. 50 fol. 110 vo. , no. 53 fol. 85 ro. , no. 54 fol. 188 ro. , no. 55 fol. 5 ro. , Bodl. libr. Mars, 17 fol. ⲣⲟⲃ ro. , Brit. Mus. Orient. 441 , fol. ⲣⲏ ro. , Mss. de Lord Crawford , fol. 229 vo.

(٦) Ms. copt. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 172 vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 331 vo.

وهكذا يتحدد موقع هذه المدينة بدقة ، وطالما كان الأمر كذلك يمكننا أن نتساءل إذا ما كانت مدينة ⲕⲱⲓⲥ التى يشار إليها فى زويجا كمدينة شمال تِروُت أشنس ، ⲧⲉⲣⲱⲧ ⲁϣⲁⲛⲥ ، وهى نفسها المقصودة هنا ، وهى أيضاً مدينة القيس التى ذكرت فى شهادة بروو وآتوم . وفى الحالة الأولى ، يشار إلى راهبين كانا يجوبان الجبل إلى أن وصلا إلى جبل بتروت أشنس جنوبى قويس [١] . ويقع جبل ديروط فى الحقيقة جنوبى القيس ، ولكن على مسافة تجعل من الصعب أن نتقبل كيف يذكر مؤلف هذه القصة المدينة الأخيرة كنقطة للإستدلال . وقد فكرت للحظة فى القوصية ، ولكنها ستكون تلك المدينة التى تقع جنوبى ديروط ، ولذلك كان علىّ أن أتمسك بالتماثل بين القيس و ⲕⲱⲥ. أما عن المثال الثانى ، فما كان لوجود رجل من القيس فى بلّوز [٢] ما يدهش إذ كان المصريون من كبار المرتحلين ، ثم أن الترجمة العربية للفقرة تكتب مدينة قوص [٣] .

وتوجد هذه المدينة حتى الآن بإقليم بنى مزار بمديرية المنيا ، وبها ٣١٦٠ نسمة وتملك مدرسة [٤] . وكانت قديماً تابعة لبهنسا بزمام قدره ٢٨٤٢ فداناً كانت تدفع عنها عوائد ١٥٢٠٠ ديناراً [٥] . وتعود هذه المدينة لأزمان سحيقة وكانت تدعى باللغة الهيروغليفية " هتسوتن " [hieroglyphs] .

وقد تعرف كل من شامبليون [٦] وكاترمير [٧] عليها تماماً وحققاها .

---

(١) Zoëga , Cat. Cod. Cop. , p. 366 .

(٢) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 160 .

(٣) Mss. ar. de la Bibl. nat. , supp. 89 , fol. 4 vo. et 5 ro.

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 186 et part. ar. p. ٩٢

(٥) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 686 .

(٦) Champollion , op. cit. t I , p. 288 وما يليها

(٧) Quatremère , observation etc. , p. 9 .

Qosqâm , ⲕⲟⲥⲕⲁⲙ , قسقـــام

حفظـــت لـــنا اسم هذه المدينة الترجمات العربية للمخطوطات القبطية وكذلك كتب السكالا القبطية العربية .

وتقدم لنا " السكالا " هذا الاسم بأشكال ثلاثة للكلمة العربية قزقام [١] ، قوصقام [٢] ، قسقام [٣] . بل ويتبعه إحداها بـــ " قوصيه " [٤] .

وتذكـــر الـــترجمات العربيـــة للسنكسار هذا الاسم بهذه الكلمات : " وفى ذلك اليوم اجتمع المخلّص مع تلاميذه بقسقام (وهى المحرّق) ، وكان هذا أول قداس يقام فيه بشهادة القديـــس فيلوثاؤس والقديس كيرلس " [٥] . وتقول نفس الوثيقة فى يوم آخر : " وفى ذلك اليوم أيضاً كانت شهادة الأب المطران العفيف الأنبا هلياس مطران المحرق ودير سيدتنا العفـــيفة العـــذراء القديســـة مـــريم ، أم الـــنور الـــتى كـــان مـــنها سلام للعالم ولمدينة القوصية " [٦] .

ويعتـــبر شامبليون فى كتابه " مصر فى عصر الفراعنة " مدينتى قسقام والقوصية مدينتيـــن مختلفتين يضع إحداهما جنوب أسيوط ويقول أن اليونانين اتفقوا مع المصريين علـــى إطـــلاق نفس اسم " أبولينوبوليس بارفا " على مدينتين مصريتين مختلفتين تسميان كلاهما قوص أو قُص ، أما تلك التى يضعها جنوب أسيوط فهى قسقام أو كما كتبها قص قـــام [٧] ، ثم يطابق الثانية التى يدعوها قوص قو بالقوصية أو قوصاى لدى القدماء [٨] .

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 43 fol. 5 vo.

(٢) Mss. de Lord Crawford , fol. 331 vo.

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat., no. 50 fol. 110 vo., no. 53 fol. 85 vo., no. 54 fol. 188 ro., no. 55 fol. 5 ro. , Bodl. libr. Mar. 17 fol. ⲣⲟⲑ ro. , Brit. Mus. Orient , 441 fol. ⲣⲏ vo.

(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 46 , fol. 171 ro. , no. 43 fol. 51 vo.

(٥) Synaxare , 8 Hathor .

(٦) Synaxare , 20 Kihak .

(٧) Champollion , l'Egypte sous les Pharaons , t I , p. 273 – 274 .

(٨) Ibid , t I , p. 284 – 285 .

وهـذا خطـأ كبير جاء نتيجة للموقع الذى أعطته بعض " السكالا " الخاطئة لقصقام . أما كاترمـير ، فـثقة منه بمخطوط قبطى واحد يوجد بالمكتبة القومية ، يجعل من القوصية وقسـقام مديـنة واحـدة ، ويقول : " فى كل مكان تنقل هذه الكلمة إلى العربية بقسقام أو القوصية " [1] . ولو لم يكن كاترمير يبذل اهتماماً ودقة أكثر لما يكتب ، لما استحق الثقة الـتى كان يتمتع بها ، ولو استشار السنكسار لعلم أن المحرق والقوصية شيئان مختلفان ، وأن مدينة قسقام كانت تقع بالقرب من المحرق . ولم تذكر أسقفية القوصية والمحرق فى قائمة أسقفيات مصر .

والآن ، ألا تعتـبر قسـقام والمحرق مكاناً واحداً ؟ لا أرى ذلك . أما الحاشية التى تقـول أن " قسقام هى المحرق " ، فقد أخذت عن مخطوط آخر للسنكسار ، وهاكم المعنى الـذى يمكـن أن يجعلهـا علـى حـق . فالمحرق هو أكبر أديرة مصر ، ويعنى اسمه " المحـروق " ، فقد أعيد بناء هذا الدير بعد أن أحترق ، ومن هنا جاء اسمه . وكما هى عـادة المصريين ، أقيم على مقربة من الجبل الغربى ، على شريط رملى أسماه الكّتاب الأقباط : " الصحراء الخارجية " ، وكعادة المصريين أيضاً ، سمى الجبل باسم المدينة أو القـرية المجـاورة له . وهكـذا يمكن أن يطلق اسم قسقام والمحرق على مكان واحد . ويخـبرنا فانسلب الذى أقام شهراً بقسقام فى عام ١٦٤٤ ، أن هذه المدينة خربة ولم يبق منها إلا الدير المحرق [2] . وهكذا تُحل جميع المشكلات .

ومـروراً أسمح لنفسى بتصحيح حاشية لناشر " تاريخ حنا النقيوسى " يقول فيها أن " جبل المحرق هو الاسم العربى لجبل قسقام أو قص-قام الذى يوجد على مسافة صغيرة مـن أخميم " [3] . وتبلغ هذه المسافة الصغيرة – بشهادة إيزامبير الذى يبالغ فيها قليلاً – ١٧٩ كيلومتراً . ومن هنا نرى مدى الثقة التى تستحقه هذه الحاشية . ولا يخطئ الكاتب لو كبدّ نفسه مشقة القيام برحلة إلى مصر .

---

(١) Quatremère , Mém. géogr. et hist. sur l'Egypte , t I , p. 189 – 192 .

(٢) Vansleb , Hist. de l'Eglise d'Alexandrie , p. 22 .

(٣) Chron. de Jean. de Nikiou , p. 533 , note 1 .

Qous , ⲕⲱⲥ , ⲕⲟⲥ , ⲕⲟⲟⲥ , قــوص

تذكــر كتــب " الســكالا " القبطية العربية جميعها هذه المدينة التى تسميها قوص ، قُــص ، قووص [١] . أما قائمة أسقفيات مصر فلا تتحدث عن مدينة قوص هذه ، بل عن مدينة أخرى سنلتقى بها فى المادة التالية .

ويــأتى ذكر هذه المدينة بالسنكسار فى عيد الشهداء أغاثو وبطرس ويوحنا وآمون وأمونا وأمهم رفقة وكانوا " من أهالى سمنوته [*] من أعمال قوص " [٢] .

ويشــار هــنا إلى مدينة بالصعيد أسماها العرب " قوص " ، وأعتقد شامبليون أنها كانــت تسمى ⲕⲱⲥ ⲃⲉⲣⲃⲓⲣ للتمييز بينها وبين مدن مصرية أخرى بنفس الاسم [٣] . ويخــص كاترمــير هذه المدينة بمقال طويل [٤] يروى فيه تاريخ مدينة قوص ، نقلاً عن المؤرخيــن العرب . ويتفق الاثنان على التعرف فيها على المدينة التى أسماها اليونانيون أبولينوبوليس بارفا ، وهذا خطأ ، فهذه المدينة لم يطلق عليها قط اسم قوص واروير ، ولم تكن أبداً أبولينوبوليس بارفا كما يقول الكتّاب اليونان أو اللاتين ، إذ ينطبق هذا الاسم على مديــنة أخــرى ســنلتقى بها فيما بعد ، وكان تسمى فكس أبولونوس ، وهو اسم قريب ، ويوجــد فى " الرحلة الرومانية " كما أشرت إلى ذلك فى تلك المادة [٥] . أما فى العربية فكان اسمها " قسقام الثانية " . فأى خلط هذا الذى جعل هاتين المدينتين تحل إحداهما محل الأخرى ؟ أعتقد أن المدينة التى تدعى " قوص " فقط أو " أكسنكيوسو الكبرى " كانت تقع

---

(١) Ms. copte de la Bibl. nat. no. 43 fol. 61 ro. , no. 44 fol. 79 vo. , no 46 fol. 171 vo. , no 50 fol. 110 vo. , no. 53 fol. 85 ro. , no. 54 fol. 188 ro. , no. 55 fol. 5 vo. , Bodl. libr. Mar. 17 fol. ⲣⲟⲃ ro. , Brit. Mus. Orient 441 fol. ⲣⲏ ro. , Mss. Lord Crawford fol. 229 vo.

* تقــول سنكســار ١٩٧٢ أن " هــؤلاء من قمولا من أعمال قوص " ، كما يصحح المؤلف فى ثبت الأخطاء هذا الاسم إلــى " سنموته " . أما قمولا أو قموله (كما يكتب أميلينو) فقد سبق ذكرها بين أسماء الأماكن تحت الحرف Q ، وقد ذكر أنها تقع بين نقاده والأقصر . (المترجم) .

(٢) Synaxare , 7 Thoth .

(٣) Champollion , op. cit. t . I p. 219 – 222 .

(٤) Quatremère , Mémoires ... , t I , p. 192 – 216 .

(٥) أنظر المادة " Aksenkeuso " فى بداية هذا الكتاب . (المؤلف)

قريبة جداً من مدينة قوص واروير ، كما أن هاتين المدينتين كانتا تحملان نفس الاسم ، لا نفس اللقب ، فأنى لا أستطيع أن أمنع نفسى من الاعتقاد أن الاسم أكسنكيوسو ليس مصرياً . والواقع أن للمدينتين اسمين مماثلين ولا يميز بينهما إلا اللقب ، وهذا لا يجب أن يثير دهشتنا ، فمدينتا أشمون اللتان بنيا متجاورتين تجعلانا نرى إمكانية وجود المدينتين معاً فى نفس الوقت .

Qous Varvir , ⲕⲱⲥ ⲃⲉⲣⲃⲓⲣ , قوص وارويـر

عرفنا هذه المدينة – وربما كانت تلك التى تتحدث عنها الآثار القبطية فى المادة السابقة – من خلال "السكالا" القبطية العربية التى تطلق عليها اسم قوص واروير مع إضفاء كتابات مختلفة للكلمة الأخيرة وتطابقها بقوص [١]. كما تذكر اسمها قائمة أسقفيات مصر فى المعادلة التالية: ϯⲃⲁⲕⲓ ⲕⲟⲥ ⲃⲁⲣⲃⲓⲣ=ⲇⲓⲟⲕⲗⲏⲧⲓⲁⲛⲟⲩ=قوص وروير [٢]

ونرى أن الحرص على تسمية هذه المدينة قوص واروير يكشف جيداً عن الرغبة فى تمييزها عن غيرها . وتتضح هذه الرغبة أيضاً أكثر فى واحد من كتب " السكالا " يفرّق بين الاثنين ، فيسمى إحداهما ⲕⲱⲥ والأخرى ⲃⲉⲣⲃⲣ مع تكرار كلمة قوص فى المرتين . والمطابقة الجديدة التى توردها قائمة الأسقفيات لهذه المدينة جديرة بالاهتمام ، ولست فى حاجة للإشارة إلى ذلك .

ولا تزال مدينة قوص قائمة شرقى النهر، على مسافة قصيرة بين النهر وترعة سنهور ، وتعدادها ١٠٢٨٢ نسمة [٣] وتملك مكتباً للبريد وأخراً للبرق ومدرسة [٤] . ولابد أنها كانت قديماً عاصمة للإقليم الأخير بالصعيد ، أما اليوم فهى جزء من مديرية قنا .

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 43 fol. 51 vo. , no 44 fol. 79 vo. , no. 46 fol. 171 vo. , no. 50 fol. 110 ro. , no. 53 fol. 85 ro. , no. 54 fol. 188 ro. , no. 55 fol. 5 vo. , Bodl. libr. Mar. 17 fol. ⲣⲟⲃ ro. , Brit. Mus. Orient. 441 fol. ⲣⲏ vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 222 vo.
(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 172 vo. , Mss de Lord Crawford , fol. 332 ro.
(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 200 et part. ar. p. ٦٤٤
(٤) De Sacy , op. cit. , p. 702 .

وتذكر فى " أحوال مصر " ، ولكنها لم تعد إلا أثراً لما كانت عليه قديماً .

قوصيـــه , Qousîeh

يوجـــد هذا الاسم بالسكنسار ، فى النص الذى ذكرته من قبل ، فى مادة " قوص " . وقـــد خربـــت هـــذه المدينة كما جاء فى نفس الوثيقة : " وفى الأيام التى دمرت فيها هذه المديـــنة ، وكـــان ذلك فى زمن أبينا قسطنطين مطران أسيوط ، حمل جسده (أى جسد هلـــياس) إلى مدينة أسيوط وظل بها أياماً ، ولما عمرت القوصية وعاد الناس إليها " (١) ظهـــر القديس وأمر أحد التجار بحمل جسده إلى كنيسة أسيوط ، وهذا ما فعله التاجر بعد عدة عقبات ، ثم " رحل فى الحال فرحاً إلى أن بلغ ساحل القوصية ، فوجد على الشاطئ عـــربة وضع عليها جسد القديس ، وشرعت البقرات فى السير من تلقاء نفسها ، وسارت ســـريعاً لمدة ساعة دون أن يدفعها أحد إلى أن بلغت القوصية " (٢) . ووضع جسد القديس فى الكنيسة ثم نقل فيما بعد إلى المحرق (٣) .

ويـــتعرف كـــل من شامبليون (٤) وكاترمير (٥) على هذه المدينة التى يطابقها بحق الأول بمديـــنة " الرحلة " المسماة " كُسَاس " ، أما الثانى فيبدو أنه يرفض هذه المطابقة . ولا تـــزال هـــذه المدينة قائمة للآن بمديرية أسيوط ، بإقليم منفلوط ويسكنها ٦٥١١ نسمة وتملـــك مدرسة (٦) ، وزمامها ١٠٥٢٨ فدان وعوائدها ٢٦٠٠٠ ديناراً مضافة إلى موقع آخر يدعى " مير " (٧) وكانت بها قديماً كنيسة كرست للعذراء . وتبين بوضوح النصوص التى ذكرتها فى أول هذا المقال أنها كانت مستقلة عن المحرق وبالتالى عن قسقام .

---

(١) Synaxare , 20 Kihak .

(٢) Ibid .

(٣) Ibid .

(٤) Champollion , op. cit. , t I , p. 285 .

(٥) Quatremère , op. cit. t I , p. 144 .

(٦) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 199 . ولا يوجد هذا الاسم فى القسم العربى

(٧) De Sacy , op. cit. , p. 698 .

(الحـــــرف R)

رمسيـــس , Ramsîs

جاء اسم هذه القرية فى كتاب " أربعون حكاية للعبرة " . ففى أولى هذه الحكايات ، يـــتحدث راهب إلى راهب آخر قائلاً : " يا أبى ، أنا من ضيعة بأرض الإسكندرية تسمى رمسيس " (١) .

وهــذا كـــل ما تقدم الحكاية من تفاصيل ، ولذا يصعب تحديد القرية المشار إليها ، وهل يقصد بأرض الإسكندرية المدينة نفسها أو مديرية البحيرة . ويتعرف شامبليون على الكلمـــة ويطابق بين قرية رمسيس بمديرية البحيرة وبين المدينة التى يتحدث عنها الكتاب المقدس ، وقد بناها العبرانيون (٢) . ولا أتفق معه فى هذا الرأى ، وقد أبديت أسبابى فى مكان آخر (٣) .

وقـــرية رمسيس الحالية ، بمديرية البحيرة ، وهى من أعمال النجيلة ، تضم ٥١٠ نسمة وتملك مدرسة (٤) . وقد ذكرت فى " أحوال مصر " بزمام ٧٧٧٠ فداناً منها ٤٠٠٠ مـــن الأرض المزروعة و ٣٧٧٠ من الأرض " الشراقى " ، وتدفع عوائداً قدرها ٣٥٠٠ ديـــناراً (٥) . ولابد أن هذه القرية قد تناقصت منذ القرن الرابع عشر لأن عدد سكانها لا يتناسب مع الزمام المنسوب لها ، ولا مع المبلغ الذى كان يُجبى منها للخزانة .

وعند إلقاء نظرة على خريطة لمصر السفلى ، نرى أن هذه القرية لا تبعد كثيراً عن الإســـكندرية ، ولكن كلمة " أرض " مطاطة حتى لا يمكن معرفة إذا ما كانت هذه القرية هى المشار إليها عند الحديث عن جزء من مصر ينحصر بين بحيرة ومدينة الإسكندرية– هذا إذا لم يكن النص يرى استحالة ذلك . وقد اختفت هذه القرية .

---

(١) Ms. ar. de la Bibl. nat. , no. 155 f. 50 . CF. Suppl. Ar. no. 97 fol. 4 vo. , I , 15 .

(٢) Champollion , op. cit. , t II , p. 268 .

(٣) فى لندن بمؤتمر المستشرقين وكذلك فى منشورات هذا المؤتمر .

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II , p. 79 et part. ar. p. ١٧٩

(٥) De sacy , op. cit. , p. 664 .

وفـــى عصر ما من تاريخ مصر ، كانت أسماء المدن التى تدعى " رمسيس " بالغة الكثرة [١] .

الريـــف , (El-) Rîf

يوجـــد اســـم هـــذه المـــنطقة بالسنكســـار وفـــى " تـــاريخ حـــنا النقيوســـى " . فيروى " السكنسار " ، فى عيد القديس أغاثو العمودى ، أن ترهب فى شيهيت فى عصر الإيفومـــانس يؤنـــس ، وقـــد خطـــر بـــباله أن يقلـــد سمعان العمودى فوافقه على ذلك الآبـــاء المقدســـون الـــذى استشـــارهم . " فاســـتأذنهم وخرج إلى الريف فى ناحية من نواحى سخا " [٢] .

كمـــا يذكرها " تاريخ حنا النقيوسى " أربع مرات : أولاها لكى يقول أن مدينة إنصا كانـــت تقـــع فى الريف [٣] ، ويقول فى الثانية أن البطريرك بنيامين ظل منفياً بها أربعة عشـــر عاماً [٤] ، والثالثة عند مناوءة أحد حكام مصر السفلى لحاكم الريف [٥] ، وأخيراً ليقول أن إسنا كانت إحدى مدن الريف الرئيسية [٦] .

ومـــن النادر أن نرى مثل هذا التعارض بين كاتبين ، إذ يضع الأول الريف بالقرب مـــن سخا ، والثانى يجعلها فى مصر العليا . وأعتقد أن السنكسار يخطئ هنا ، وأنه كتب " الـــريف " بدلاً من الريف أو ربما " الحوف " وفى الواقع كانت " الريف " ترادف مصر العليا ، إذ نعرف أن البطريرك بنيامين قد اعتزل فى دير شنودة .

(١) Voir le Dictionnaire géographique de Heinr. Brugsch , à l'article " Ramsès " .
(٢) Synaxare , 14 Thoth .
(٣) Chrion. de Jean de Nikiou , p. 350 .
(٤) Ibid , p. 358 .
(٥) Ibid , p. 578 .
(٦) Ibid , p. 536 .

Rinokoroura , ϩⲣⲓⲛⲟⲕⲟⲣⲟⲩⲣⲁ , رنكرورا

لـــم تكن هذه المدينة بمصر ، ولكنها كانت من توابعها ، وكانت مقراً لأسقفية تابعة للكرســـى الــسبطريركى بالإســـكندرية . وقـــد وقّـــع أحـــد أساقفة هذه المدينة – ويدعى هرمنوجين ، وهو بلا شك هرموجين – على قرارات مجمع نيقية (١) . وتذكر هذه المدينة فى " الرحلة الرومانية " ، وتطابق " العريش " (٢) . وأنا أوافق كثيراً على هذه المطابقة ، ولكن ليس لدى ما يمكن اقتراحه .

Rosette , ⲣⲁϣⲓⲧ , رشيـــد

لا يوجد هذا الاسم إلا فى كتب " السكالا " القبطية العربية التى تجمع على مطابقتها برشـــيد ، وما هذا إلا نقل للاسم القبطى (٣) . ويتعرف عليها شامبليون (٤) هو أيضاً ، أما كاترمـــير فلا يتحدث عنها ومع ذلك فمن المثير للدهشة ألا تذكر هذه المدينة الشهيرة فى أوربـــا ، بل فى مصر ، مرة واحدة فى الوثائق القبطية . ويرجع ذلك على ما أعتقد إلى أنهـــا لـــم تكن قائمة فى الأزمان السحيقة ، وأنها شيدت على أطلال مدينة قديمة . وهذه المدينة معروفة تماماً لدرجة أنى لا أرى لزاماً علىّ تقديم وصف لها بعد كل ما قاله عنها الرحالة .

ورشـــيد الآن مدينـــة بها ١٣٦٦٦ نسمة ، وتملك مكتباً للبريد وآخر للبرق ومحطة للســـكة الحديديـــة ومدرســـة (٥) ولا تتبع أية مديرية ، ولكنها كانت قديماً جزءاً من إقليم نستراوه ، وكان عليها أن تدفع كعوائد ٥٠٠٠ ديناراً (٦) .

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. , frag. théb. no. 129 , fol. 23. ϩⲉⲣⲙⲟⲛⲟⲩⲉⲛⲏⲥ ⲛϩⲣⲓⲛⲟⲕⲟϥⲣⲁ

(٢) Itinerarium Romanum , éd. Parthey et Pinder , p. 69 .

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 119 vo. , no. 53 fol. 84 ro. , no. 54 fol. 186 vo., no. 55 fol. 3 vo. , Brit. Mus. Orient. 441 fol. ⲣⲛⲑ ro. , Bodl. libr. Maresc, 17 fol. ro. , et mss. de L. Crawford , fol. 228 vo.

(٤) Champollion , op. cit. t II , p. 241 – 242 .

(٥) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 275 et part. ar. p. ١٦٨

(٦) De Sacy , op. cit. , p. 678 .

(الحـــرف S)

صـــا , ϲⲁⲓ , Sâ

اسم هذه المدينة واحد من أكثر الأسماء شهرة فى تاريخ مصر القديم ، ومن أكثرها ذيوعاً فى مصر المسيحية .

ويذكـــر فى " سيرة إسحق البطريق " (١) ، عند الحديث عن الراهب زخارى " الذى صـــار مطـــراناً لســـايس " . كمـــا يذكـــر كثيراً فى " السكنسار " فى عيد القديس يوحنا أبـــو كامـــا (٢) ، وفـــى عـــيد الشهيد يسطس (٣) والقديسة ثاؤكليا (٤) والقديستين دابامون وبصطامون (٥) ، وفيه تذكر يونا وأمها وكانت تنسجان الأقمشة وتطرزانها ، وأخيراً فى عيد القديسين أباكير ويوحنا وأبطلماوس وفيلبس (٦) .

كمـــا يذكر " تاريخ حنا النقيوسى " هذه المدينة فى ثلاثة مواضع مختلفة فى أحدها يتحدث عن استحكامات وأسوار سايس القوية عند غزو قمبيز (٧) ، ويروى فى الثانى عن اغتـــيال أحـــد اليونانيـــن وأسرته على يد العرب فى زمن الفتح (٨) ، وكان ذلك فى أحد مزارع الكروم .

وتضـــم كتب " السكالا " جميعها هذا الاسم ، وتحدد مكانه بعد نقيوس وقبل طاوه . ويصـــاحب هـــذا الاسم اسم آخر ينطبق على مدينة صا نفسها ، كأنما تحولت هذه المدينة

---

(١) E. Amélineau , op. cit. p. 30 .

(٢) Synaxare , 25 Kihak . " وهذا من شبرا من أعمال صا " . (بالعربية فى الهامش)

(٣) Ibid , 10 Emschir .

(٤) Ibid , 11 Baschons .

(٥) Ibid , 10 Baonah .

(٦) Synaxare , 14 Baonah .

(٧) Chron. de Jean de Nikiou , p. 392 CF. P. 400 .

(٨) Ibid , p. 568 .

عـــندما تمزقـــت إلـــى قريتيـــن ، وهكذا فلدينا caı = صاوصاعف [١] . وتقدم لنا قائمة أسقفيات مصر المعادلة التالية : CAKCATY = CAAIWC = صاوصاعف [٢] وتوضع هذه الأسقفية مباشرة بعد جباسن وقبل بوتو .

وتحـــوى هـــذه النصوص التفاصيل التى عرفناها قبلاً من الكّتاب اليونان ، وتخص موقـــع المديـــنة وتحصيناتها ومعبدها ، وحرفة نسائها والأقمشة الجميلة التى كانت تنسج بهـــا ، والكـــروم الـــتى كانت تزرع فيها . ففى الواقع كانت المدينة بالغة الثراء عظيمة الأتســـاع ، وكانـــت فى فترة من الفترات أكثر مدن مصر السفلى ازدهاراً ، كما أعطت أســـرة كاملـــة من الفراعنة ، وكان اسمها الهيروغليفى هو [٣] . وكانت عقائد معـــبدها معـــروفة فـــى مصر وفى خارجها ، ولم تسقط إلا تحت وطأة الغزو التدريجى للمســـيحية وبعـــد قـــرار ثيودوسيوس . وكانت الاحتفالات التى تقام فيها تجتذب كل عام جمهوراً غفيراً من المؤمنين [٤] .

ولا تزال المدينة قائمة للآن ، ولكنها لم تعد سوى قرية كبيرة بمركز كفر الزيات ، فى مديرية الغربية . وتضم ٤٤٧٤ نسمة وتملك مكتباً للبريد ومدرسة [٥] . وتقع على بعد حوالـــى فرسخ من النهر ، شمال كفر الزيات ، وعلى مسافة قصيرة من شبراخيت التى تطـــل علـــى الضـــفة الشرقية للنهر بينما توجد سايس أو صا الحجر على الضفة الغربية متقدمة قليلاً فى الأراضى الزراعية . وتذكر هذه المدينة فى " أحوال مصر " بزمام قدره ١٥٤٥ فداناً وعوائد قدرها ٣٤٢٨ ديناراً بالتضامن مع قرية حوض اللخمى [٦] التى ربما كانـــت تقابل قرية سعف التى تتحدث عنها " السكالا " وقائمة أسقفيات مصر . ولكن هذه القرية الأخيرة لم تذكر فى " الإحصاء العام لمصر " .

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 110 ro. , no. 53 fol. 54 vo. , no. 54 fol. 187 ro. , no. 55 fol. 4 ro. , Bodl. libr. Marech 17 fol. poa ro., mss. de Lord Crawford , fol. 228 vo.

(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 52 fol. 181 vo. , mss. de Lord Crawford , fol. 330 ro.

(٣) Brugsch , Dictionnaire géogrophique , p. 245 .

(٤) Hérodote , t II , p. 162 .

(٥) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 279 et part. ar. p. ١٩٤

(٦) De sacy , Relation de l'Egypte , p. 642 .

ويـــتعرف شـــامبليون (١) وكاترمـــير (٢) علـــى هذه المدينة ويطابقانها . ولابد أنها ازدهرت لفترة طويلة إذ يذكرها المقريزى كمركز لثلاث وسبعين قصبة عدا القرى (٣) .

Sabarou ,ⲥⲁⲃⲁⲣⲟⲩ , سَـبَرو

حفظت لنا اسم هذه القرية " أعمال " القديس أباتيل الجندى الذى أستشهد فى بلّوز . ويقـــال فـــى هـــذه الوثيقة : " وكان هناك قس قديس يقيم فى سبرو ، وهى قرية صغيرة بجزيرة بشِاتى ، إحدى المدن الرئيسية بمصر " (٤) ويذكر هذا الاسم أيضاً فيما بعد (٥) .

وقد تعرف كل من كاترمير (٦) وشامبليون (٧) على هذا الاسم ولكنهما لم يتمكنا من مطابقته .

ولن أكون أكثر توفيقاً لأنه ما من أثر لهذا الاسم فى القوائم الرئيسية .

Sabatah , سبطـــه

حُفـــظ اسم هذه القرية إذ كانت أول قرية دخلتها العائلة المقدسة فى رحلتها لمصر . " وأول مديـــنة دخلهـــا يوسف والعذراء مريم وسالومى والسيد المسيح ، هى مدينة تدعى ســبطه . ولم يستقبلهم بها أحد ، فحفروا نبعاً كان سبباً فى شفاء الكثيرين فيما عدا سكان هذه المدينة " (٨) .

---

(١) Champollion , op. cit. t II , p. 215 – 220 .

(٢) Quatremère , op. cit. , t I , p. 290 – 292 .

(٣) Makrizy , Khîtât , éd. de Bouloq , I , p. ١٨٢

(٤) Cod. Vat. Cop. , LXVI , fol. 170 .

ⲚⲀϨⲈ ⲞⲨⲠⲢⲈⲤⲂⲨⲦⲈⲢⲞⲤ ⲈⲐⲞⲨ- ϪⲒ ⲚϮⲘⲒ ⲚⲦⲈ ϮⲘⲞⲨⲒ ⲠϢⲀϮ ⲞⲨ-ⲀⲂ ϢⲞⲠ ϦⲈⲚ ⲤⲀⲂⲀⲢⲞⲨ ⲞⲨⲔⲞⲨ- ⲘⲎⲦⲢⲞⲠⲞⲖⲒ ⲚⲦⲈ ⲬⲎⲘⲒ.

(٥) Ibid , fol. 171 ro.

(٦) Quatremère , op. cit. , t I p. 132 .

(٧) Champollion , op. cit. , t II , p. 171 .

(٨) Synaxare , 20 Baschons .

ولم تحتفظ القوائم الرسمية بمصر بهذا الاسم ، ولابد أنه يوجد بطبيعة الحال بمديرية الشرقية فقد عبر المسافرون النهر عند ميت سمنود . ولكنى أعتقد أن مدينة بهذا الاسم لم يكـن لها وجود ، وأن علينا أن نقول بدلاً من " سبطه " ، " بَسَطه " كما جاء فى مخطوط آخـر هـو " سنكسار " بالمكتبة الوطنية . كذلك لا يوجد هذا الاسم فى " الإحصاء العام لمصر " الذى كان له الفضل فى إعطاء كلمة يمكن إرجاعها إلى اسم مصرى ، هو بَسْطَه أو ⲡⲟⲩⲁⲥϯ . ولا أعتقد أن مدينة بسطه أو بواستى هى التى يشار إليها هنا على أنها أول مدينـة صادفها المسافرون المقدسون عند دخولهم إلى مصر ، وإلا لكان خط سيرهم عندئذ غير واضح .

سفـط بوتـراب , Saft Boutorâb

جاءنا هذا الاسم فى تاريخ جرجس (*) الشهيد فى زمن المسلمين ، وقد تحدثت عنه من قبل . فقد هرب هذا الرجل إلى سفط بوتراب ومكث بها ثلاث سنوات (١) .

ولا تزال هذه القرية موجودة بمصر ، وتقع فى مركز سمنود بمديرية الغربية ، إلى الغـرب قلـيلاً مـن هـذه المدينة بالقرب من محلة روح . وتدعى فى " الإحصاء العام لمصـر " ، صـفط تـراب ، ويبدو لأول وهلة هذا الاسم بعيداً عن الشكل الذى قدمه به السنكسـار ، سفط بوتراب ، ولكن " أحوال مصر " تقدم شكلاً وسطاً نفهم به الـ " بو " التى جاء بها السنكسار وحذفها " الإحصاء " ، فنجد بها " سفط أبى تراب " . وتكتب كلمة " تراب " فى الوثائق الثلاث بطريقة واحدة ، أما كلمة " أبى " فصارت " " بو " ثم اختفت فى نهاية الأمر . وعدد سكان هذه القرية ٤٨٢٠ نسمة وتملك مدرسة (٢) ، وكان زمامها ٤٩٠٨ فداناً تدفع عنها عوائد ٢٠٠٠٠ ديناراً (٣) .

واسم سفط شائع فى مصر ، ويشير إلى سبع عشر قرية كما يقول ياقوت .

---

* وهو القديس جرجس المعروف بالمزاحم ، وقد أستشهد عام ٦٧٥ ش أى ٩٥٩ م فى دميره . (المترجم)

(١) Synaxare , 19 Baonah .

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 279 et part. ar. p. ١٩٦

(٣) De Sacy , op. cit. p. 640 .

سهرشت ، صهرجت ، ⲥⲁϩⲣⲁϣⲧ , Sahraschet

ويوجـد اسـم هـذه المدينة فى حاشية ذُيل بها مؤلف قبطى : " أذكروا الخاطئ ، المخلـوق مـن طيـن وتـراب ، غير أهل بالاسم الذى أعطى له ، الشماس تادرس بن مرقريوس ، من أهالى سهرشت " [١] . كما يتحدث " تاريخ حنا النقيوسى " هو أيضاً عن مدينة سهرشت [٢] عند ذكر المدن التى كان يقدسها المصريون .

وكانـت هذه المدينة ، ومعها مدينة ناتو ، مقراً لأسقفية ، وتذكرها قائمة الأسقفيات هكذا [٣] . ويبدو لى أن هجاء الاسم جاء خاطئاً فى كلمة ⲥⲁϩⲣⲁϣⲧ ، وأعتقد أن هذه الكلمـة لابد أن تكتب عند نقلها ⲥⲁϩⲣⲁϫⲧ أو ربما ⲥⲁϩⲣⲁϭⲧ وتنطق سهرجت ، ومنها جاءت سهرشت ، وتوجد قريتان بهذا الاسم فى مصر حالياً: تقع إحداهما فى مركز ميت سمنود وعدد سكانها ٢٨٨٧ نسمة وتملك مدرسة ، بينما تقع الأخرى فى مركز ميت غمـر ، وعـدد سـكانها ٤٩٧٨ نسمة وتملك هى الأخرى مدرسة . ويتبعان معاً مديرية الدقهلـية . وتدعى الأولى صهرجت الصغرى والثانية صهرجت الكبرى [٤] . وتخص " أحـوال مصر " الأولى بزمام قدره ٢٢١٤ فداناً دون بيان لعوائدها ، أما الثانية فزمامها ٤٤١٤ فدانـاً وعوائدهـا ١٢٠٠٠ ديـناراً [٥] . ولا أعـرف أيهمـا أنسب للمطابقة مع ⲥⲁϩⲣⲁϣⲧ ، ولكن يبدو لى أن الثانية أجدر من الأولى بهذه المطابقة .

---

(١) Zoëga , Cat. Cod. cop. , p. 64 .
(٢) Chronique de Jean de Nikiou , p. 277 .
(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 280 et part. ar. p. ١٨٥
(٤) De Sacy , op. cit. p. 614 .
(٥) Ibid .

Sakhâ , ⲥⲉϧⲱⲟⲩ , سخـــا

جاء هذا الاسم فى معظم الوثائق التى أستعين بها فى تصنيف هذا الكتاب .

فالوثــائق القبطـــية تــتحدث عن عظات ألقاها " زخارى مطران المدينة المحبة لله سِـــخُوو " (١) ، وعن " سيرة " راهب هو يؤنس الصغير (٢) ، أو عن رجل من أهالى هذه المدينة (٣) . كما يذكر " السنكسار " كثيراً هذه المدينة (٤) ويتحدث عن أساقفتها .

كذلــك يتحدث " تاريخ حنا النقيوسى " عن استيلاء عمرو قائد المسلمين على مدينة سخا (٥) .

ولا تدع " السكالا " القبطية العربية أى مجال للشك فى التطابق بين سخوو وسخا ، وبيـــن هـــذه المدينة والمدينة اليونانية ⲝⲉⲱⲥ (٦) . وتقدم قائمة أسقفيات مصر المعادلة التالية : ⲝⲉⲱⲥ = ϯⲃⲁⲕⲓ ⲥⲉϧⲱⲟⲩ = مدينة سخا (٧) ، وتضعها على رأس الإقليم الكهنوتى الثانى وتسبق بَنوف خيت .

ولا تزال هذه المدينة قائمة بمديرية الغربية ، فى مركز كفر الشيخ ، وعدد سكانها ٩٥٠ نسمة وتملك مكتباً للبريد وآخر للبرق ومحطة للسكة الحديدية ومدرسة (٨) . وتقع علـــى تـــرعة الجعفرية عند تفريعة الخط الذى يصل بين قلين وكفر الشيخ . وقد فقدت

---

(١) Zogëga , Cat. Cod. cop. p. 10 .

(٢) Cod. Cop. Vat. , LXVIII , fol. 53 ro
ⲫⲃⲓⲟⲥ ⲙⲡⲓⲛⲓϣϯ ⲛⲓⲱⲥⲧⲏⲣ (*sic*).... ⲉⲁϥⲓⲥⲧⲟⲣⲓⲛ ⲙⲙⲟϥ ⲫⲓⲗⲟ-ⲡⲟⲛⲟⲥ ⲛϫⲉ..... ⲁⲃⲃⲁ ⲍⲁⲭⲁⲣⲓⲁⲥ ⲡⲓⲟⲥⲓⲟⲧⲁⲧⲟⲥ ⲛⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲛⲧⲉ ϯⲡⲟⲗⲓⲥ ⲙⲙⲁⲓ ⲭⲣ̅ⲥ̅ ⲥϧⲱⲟⲩ.

(٣) Ibid . , p. 28 .

(٤) Synaxare , فى عدة مواضع

(٥) Chronique de Jean de Nikiou , p. 561 .

(٦) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 49 fol. 52 ro. , no. 50 fol. 110 ro. , no. 53 fol. 86 vo. , no. 54 fol. 187 ro., no. 55 fol. 4 ro., Bodl. libr. Maresc. 17 fol. ⲣⲟⲁ ro., Brit. Mus. Orient. 441 fol. ⲣⲙⲉ ro. , Mss. de L. Crawford , fol. 228 vo.

(٧) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 53 f. 172 ro. , Ms. de L. Crawford , f. 331 ro.

(٨) Rec. gén. de l'Egypte , t II part fr. p. 284 et part. ar. p. ١٧٩

مكانـــتها تمامـــاً . وتذكـــر فى " أحوال مصر " بزمام قدره ٢٩٤٦ فداناً وبعوائد قدرها ١٥٠٠٠ ديناراً بالتضامن مع قرية حصة سخا .

Samannoud , ⲜⲈⲘⲚⲞⲨϮ , سمنـــود

اسم هذه المدينة واحد من تلك الأسماء التى كثيراً ما نلتقى بها .

فيروى – أولاً – فى " أعمال " أبا أنوب النايسى ، أن الطفل ، كى يذهب من قريته إلـــى جمنوتى ، سار فى اتجاه الجنوب : " وبعد أن قال ذلك ، سار وحده باتجاه الجنوب إلـــى أن وصـــل إلى جمنوتى . وعندما دخل المدينة ، وجد أن الكنائس قد دمرت ، وأن المعـــابد أقيمـــت للأوثان لتعبد فيها ، ففزع ، ولكن بينما كان يسير فى المدينة ، سمع من يسب سيدنا يسوع المسيح ومن يواليه ، فسأل عن اسم الوالى " (١) كذلك تذكر المدينة فى مواضع أخرى مختلفة (٢) . كما يكرر السنكسار ذكر هذه المدينة عدة مرات ، ومنها نرى أن جمنوتى تقابل سمنود (٣) .

ومـــن ناحـــية أخرى ، يذكر " تاريخ حنا النقيوسى " هذه المدينة فى خمس فقرات مختلفة : ويقال فيها أن أوزيريس أقام هذه المدينة وفيها كان يوجد معبد للأوثان (٤) ، وأن المصـــريين كانوا يقدسون هذه المدينة (٥) ، كما يشير عدة مرات إلى الثورة التى اندلعت ضد فوكاس وكذلك فى روايته للفتح العربى (٦) .

---

(١) Cod. Cop. Vat. , LXVI , fol. 238 ro.

(٢) Ibid. , fol. 267 vo. ,

أنظر أيضاً " أعمال " أبادير وإيرائى ، وفيها يعرض والى أنصنا على القديس أبادير أن يحكم جمنوتى إذا أراد التضحية بنفسه . (Hyvernat , Actes des mart. de l'Eglise , p. 105) .

(٣) Synaxare , 22 Thoth , 7 et 30 Hathor , 24 Barmoudah , 24 , 25 Abib .

(٤) Chron. de Jean de Nikiou , p. 245 et 366 .

(٥) Ibid , p. 377 .

(٦) Ibid . p. 560 cf. P. 544 .

وتـــتأكد هوية جمنوتى وتثبت بحزم فى " السكالا " القبطية العربية ، وتضم جميعها اسم هذه المدينة [1] ، كذلك تقدم قائمة الأسقفيات المعادلة التالية ⲥ ⲉⲃⲉⲑⲓⲛⲉⲧⲟⲩ = ϯⲃⲁⲕⲓ ϫⲉⲙⲛⲟⲩϯ = مديـــنة سمنود [٢] . لذلك لم يجد كاترمير [٣] أو شامبليون [٤] أية مشقة فى مطابقة المدينة وإثبات أنها هى نفسها المدينة التى أطلق عليها اليونانيون اسم سبنيتوس .

ولا تـــزال ســـمنود قائمـــة حتى الآن دون أن تفقد شيئاً من رونقها بفضل موقعها المناســـب ، إذ تقع على النيل فى منتصف فرع دمياط تقريباً ، فتطل على مديرية الغربية كلهـــا . وعـــدد ســـكانها ١١٥٥٠ نســـمة وتملك مكتباً للبريد وأخر للبرق ومحطة للسكة الحديديـــة على خط دمياط [٥] . وإلى جانبها توجد مدينة ميت سمنود على الضفة الشرقية للنهر فى مديرية الدقهلية ، وعدد سكانها ٤٣٧٢ نسمة وتملك مدرسة [٦] . والمدينتان معاً مقر لبندر . وأعتقد أن هاتين المدينتين تمثلان جمنوتى القديمة على جانبى النهر كما كانت طيـــبة . وتذكـــر الأولـــى فـــى " أحـــوال مصـــر " بـــزمام قدره ٤٥٦٥ فداناً وعوائد قدرهـــا٢٠٠٠ ديـــناراً [٧] ، والثانية بزمام ١٤٢٤ فداناً وعوائد ١١٠٠٠ ديناراً خفضت فـــيما بعد إلى ٢٥٠٠ ديناراً [٨] . وتعتبر هذه المدينة واحدة من أقدم مدن مصر السفلى ، وكان اسمها [٩] .

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 43 fol. 52 ro., no. 46 fol. 170 vo., no. 50 fol. 110 ro., no. 53 fol. 83 vo. , no. 54 fol. 187 ro. , no. 65 fol. 6 vo. , Bodl. libr. Maresc. 17 fol. ⲣⲟⲁ vo. , Brit. Mus. Orient. 441 fol. ⲣⲙⲟ vo. , Mss. L. Crawford , fol. 228 vo.

(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 172 ro. , mss. de L. Crawford , fol. 331 ro.

(٣) Quatremère , op. cit. , t I , p. 503 .

(٤) Champollion , op. cit. , t II p. 191 – 193 .

(٥) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part fr. p. 288 et part. ar. p. ١٨٤

(٦) Ibid. , p. 224 et ٣١٥

(٧) De Sacy , op. cit. , p. 640 .

(٨) Ibid , op. cit. , p. 629 .

(٩) Pierret , Voc. Hiérogl. P. 688 .

Samhoud , ⲥⲉⲙϩⲱⲟⲩⲧ , ⲡⲥⲉⲛϩⲱⲟⲩⲧ , سمهـود

يوجد اسم هذا المكان فى أحد كتب " السكالا " بالمكتبة الوطنية ، ويذكر بين تِمُشُنس وإبصاى [١] . ولما كانت القائمة متجهة من الجنوب إلى الشمال ، نجد أن هذه القرية تقع جـنوبى بطليمايس أو إبصاى ، وشمالى تمشنس وتضم " سيرة شنودة " هذا الاسم بشكل أقدم من الشكل ⲥⲉⲙϩⲱⲟⲩⲧ الذى تقدمه " السكالا " : " وحدث ذات يوم أن تقدم رجل نحو أبى القديس أبا شنودة ، وكان من أهالى بسنهووت بإقليم مدينة إبصاى " [٢] . وتنقل الـترجمة العربـية لهذه الفقرة بسنهووت إلى سمهود [٣] . كذلك يذكر " السنكسار " هذه القرية : " وفى ذلك اليوم أيضاً تنيح الأب القديس ، الروحانى التقى ، أنبا إلياس العظيم ، بجبل سمهود " [٤] .

وبذلـك تقـع سمهود إلى الجنوب من بطليمايس ، وهى المنشية الحالية . ولا تزال قائمة للآن بمركز فرشوط فى مديرية قنا ، وعدد سكانها ٢٦٤١ نسمة وتملك مدرسة [٥] . وسـبق أن قلـت فـى " آثـار تخـدم تاريخ مصر المسيحية " أنها تتبع مديرية سوهاج الحالية [٦] ، ويجب تصحيح هذا . أما " أحوال مصر " فلم تذكرها .

Sân , ϫⲁⲛⲓ , صـــان

جـاء اسـم هذه المدينة فى " سيرة القديس مقاريوس السكندرى " عند الحديث عن معجـزة مـن المفـروض أن تكـون وقعت . " وعندما قدم رئيس دير تشنتوش بتانيس المدينة ، طاف بالجبل وأحضر صدقات عظيمة وزعها على شيوخ البرارى ... الخ " [٧].

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 49 , fol. 51 vo.

(٢) E. Amélineau , Monum . pour servrir à l'hist. de l'Egypte chrét. I , p. 10 .

(٣) Ibid. p. 322 .

(٤) Synaxare , 13 Kihak .

(٥) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 289 et part. ar. p. ١٨٤

(٦) E. Amélineau , op. cit. , p. 322 الحاشية

(٧) Cod. Vat. Cop. , 69 , fol. 81 ro.

ⲟⲩⲟϩ ⲉⲧⲁ ⲫⲓⲱⲧ ⲛⲧⲉ ⲡⲓⲧⲁ-ϣⲉⲛⲑⲱϣ ⲛⲧⲉ ϫⲁⲛⲓ ⲁϥϩⲓ ⲟⲩⲕⲟⲧ ⲉⲡⲓⲧⲱⲟⲩ.

وتضـــم كتـــب " السكالا " أيضاً هذا الاسم [١] ، كما تذكره قائمة أسقفيات مصر فى المعادلـــة التالية : ϫⲁⲛⲓ ⲛⲛⲉⲟⲥ = ⲧⲉⲡⲥⲉⲣⲁⲛ ⲡⲟⲛⲧⲉ ⲧⲁⲛⲓⲛ ⲡⲗⲟⲧⲁ (كذا) ϯⲃⲁ = صـــان [٢] ، وهذا ما يبدو غامضاً تماماً . ويقدم لنا مخطوط اللورد كراوفورد المعادلة التالية : ϯⲃⲁⲕⲓ ϫⲁⲛⲓ ⲛⲛⲉⲟⲥ = ⲉⲡⲉⲥⲣⲁⲛ ⲛⲟⲛⲧⲉ ⲧⲁⲛⲓⲛ ⲡⲗⲟⲧⲁ = صـــان [٣] . وأعـــتقد أن هذيـــن النصــــين يتعلقان بالمادة السابقة ، وأن علينا أن نقرأ : ⲁⲣⲓⲃⲓⲕⲟⲩ = ⲁⲣⲓⲃⲓⲁ ⲁⲣⲁⲃⲓ = فـــاقوس ، ⲉⲡⲉⲥⲣⲁⲛ ⲡⲟⲛⲧⲉ ⲧⲁⲛⲓⲛ ⲡⲗⲟⲧⲁ = ϯⲃⲁⲕⲓ ϫⲁⲛⲓ ⲛⲛⲉⲟⲥ = صان ، ترجمتها : مدينة بإقليم فاقوس العربى ، وكان اسمها قديما تانيس ، هذه مدينة جانى الجديدة ، أو صان . ومدينة فاقوس لا تزال قائمة ، وهذا لا يعنى أنها مدينة صان التى لا تزال هى الأخرى قائمة . وأفسر هذه الفقرة بالشكل التالى : أن مقر الأسقفية فى العصر الذى حررت فيه هذه القائمة كان فى فاقوس عندما ألحقت به مدينة جانى الجديدة أى صان . واستنتج من هذا أن مدينة جانى القديمة لم تعد قائمة ، وفى مكانها أقيمت مدينة سميت جانى الجديدة أو صان التى تشير إلى المدينة القديمة بشهادة الكتاب المقدس .

وهـــذه المديـــنة هى فى الواقع واحدة من أقدم مدن مصر ، وقد مرت بفترة ازدهار كبير ، أما اليوم فلم تعد سوى قرية صغيرة تعرف باسم صان الحجر ، بمركز العرين فى مديرية الشرقية ، وبها ١٥٦٩ نسمة وتملك مدرسة [٤] . ولم تذكر فى " أحوال مصر " . ويخلـــط بيـــنها وبين عدد كبير من المدن الأخرى : ويقر شامبليون [٥] وكاترمير [٦] هذا الخلط . وكانت ولا تزال تقع شرقى النيل . غير بعيدة عن ضفاف بحيرة المنزلة . وقديماً

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 110 vo. , no. 53 fol. 84 vo. , no. 54 fol. 187 ro. , Bodl. libr. Maresch. 17 fol. ⲣⲟⲁ ro. , Mss. de Lord Crawford , fol. 229 ro.

(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 172 ro.

(٣) Mss. de Lord Crrawford , fol. 331 ro.

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 289 et part. ar. p. 190 .

(٥) Op. cit. t II p. 101 – 109 .

(٦) Quatremère , Mém. géogr. et hist. sur l'Egypte , t I p. 284 – 341 .

كان يطلق على أحد أفرع النيل اسم مصب تاينس ، وقد ردم هذا المصب ، وتروى القرية الحالية بواسطة خليج صان الحجر . ويشير الاسم الحالى إلى أطلال مترامية تغطى موقع المدينة القديمة ، وقد قام ماريت بالتنقيب فيها بنجاح معروف ، ويقوم حديثاً بالتنقيب السيد بترى ، ولكنه بنجاح أقل بكثير .

Sanbât , ⲧⲁⲥⲉⲙⲡⲟϯ , سنبـــاط

تخـــبرنا " أعمـــال " القديسين أبيروه وأتوم أن هذين الرجلين كانا " فى قرية ، هى تسمبوتى ، بإقليم بوصيرى ، وقد ولدا من أب واحد وأم واحدة " (١) .

أمـــا " السنكسار " الذى يوجز هذه " الأعمال " ، فيسمى هذه القرية عدة مرات باسم سَـــبَاط (٢) . ولديـــنا – لحســـن الحظ – الترجمة الكاملة لهذه الوثيقة فى مخطوط عربى بالمكتـــبة الوطنية ، وقد ترجمت ⲧⲁⲥⲉⲙⲡⲟϯ إلى " سنباط " (٣) وهذا نقل دقيق للكلمة القبطية فيما عدا الأداة التى حذفت .

ولقد عثر شامبليون (٤) وكاترمير (٥) على الموقع الصحيح لسنباط ، إذ رأى الاثنان أن قرية سَمْبَاط التى توجد فى خريطة القائد رينيه كانت هى نفسها سنباط .

ولا تزال هذه القرية قائمة للآن فى مصر ، بمركز زفتى فى مديرية الغربية ، وتبعد تقريباً بنفس المسافة من زفتى الحالية وبوزيريس القديمة ، وتقع إلى الغرب قليلاً من فرع دمياط ، وعدد سكانها ٢٢٣ نسمة وبها مدرسة (٦) .

ولم تذكر فى " أحوال مصر " .

---

(١) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 135 .
(٢) Synaxare , 8 Abib .
(٣) Mss. ar. supp. 89 fol. 4 ro. , fol. 6 ro. fol. 9 ro. , fol. 29 ro. et vo. , fol. 32 ro et 38 ro.
(٤) Op. cit. , t II , p. 180 – 181 .
(٥) Quatremère , op. cit. , t I p. 104 – 105 .
(٦) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 299 et part. ar. p. ١٨٤

Sanhour , ⲥⲩⲛϩⲱⲣⲓ , سنهـــور

جاء هذا الاسم بالسنكسار ، فى موجز شهادة القديستين دابامون وبصطامون ، ويقال فـــيه أن الوالى أخذهما معه من بنشليل إلى سنهور " [١] . وفى مناسبة أخرى ، يقال عن نفس القديستين ورفيقهما أن الوالى أصطحبهم إلى سنهور ثم إلى سايس .

كمـــا يذكر هذا الاسم فى " السكالا " القبطية العربية وتحدد موقعه بين دميره ومحلة صـــدر [٢] . كذلـــك يـــتحدث " تـــاريخ حـــنا النقيوسى " عن هذه المدينة ، ويكتبها مرة " شنهور " [٣] ، ولكن أسماء المدن المصاحبة لها تؤكد تماماً أنها نفس الكلمة .

ولـــيس أقـــل من ثلاث مدن أو قرى بمصر تحمل حالياً هذا الاسم ، وتوجد إحداها بالفيوم مركز سنورس [٤] ولا يمكن أن تكون هى المقصودة هنا . والثانية بمركز دمنهور بمديرية البحيرة ، وبها ١٢٣٠ نسمة ومدرسة [٥] . وتقع الثالثة ، وتدعى سنهور المدينة ، بمركز دسوق الحالى ، وتضم ٥٢٨٣ نسمة وبها مدرسة [٦] .

ويـــتعرف شامبليون على أثنين من هذه القرى ، قرية الفيوم وقرية مديرية البحيرة الـــتى يســـميها سنهور ثالوت [٧] . ويخطئ عندما يعتقد أن كلمة ⲥⲩⲛϩⲱⲣⲓ ليست هى الاســـم الحقيقى ، وأن علينا أن نقرأ ⲥⲟⲩⲛϩⲱⲣ . ويخطئ أيضاً عندما يطابق بين هذه القـــرية و ⲥⲩⲛϩⲱⲣⲓ وقـــد جاءت بالقائمة . ووقوع هذه القرية بين دميرة ومحلة صدر بمديـــرية الغربـــية ، كذلك قول السنكسار عنها أنها قريبة من سايس ، كل هذا يجعل من سنهور المدينة ، القرية التى تتحدث عنها الفقرات السالفة .

---

(١) Synaxare , 10 Baonah .
(٢) Mss. ar. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 110 ro. , no. 53 fol. 84 vo. , Bodl. libr. Maresch . 17 fol pos. vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 228 vo.
(٣) Chron. de Jean de Nikiou , p. 392 et p. 540 .
(٤) Rec. gén. de l'Egypte , II , p. fr. p. 289 – 290 et part. ar. p. ١٨٥
(٥) Ibid , part. fr. p. 289 et part. ar. p. ١٨٥
(٦) Ibid , part. fr. p. 290 et part ar. p. ١٨٥
(٧) Champollion , op. cit. , t I , p. 327 – 328 , t II p. 254 .

ولا تذكر " أحوال مصر " سنهور الفيوم ، بينما تذكر سنهور ثالوث بالبحيرة بزمام قدره ٣٠٧٠ فداناً وعوائد قدرها ٩٠٠٠ ديناراً (١) ، كما تذكر سنهور المدينة بزمام ٤٩١٥ فداناً وعوائد ٢٨٠٠٠ ديناراً (٢) .

سنهوت , Sanhout

يوجد اسم هذه القرية بالسنكسار ، في عيد الشهيد يحنس و " كان من سنهوت " (٣) . ويتوجه هذا الرجل إلى أتريب ، ومن هناك أرسل إلى أنصنا وفيها قطعت رأسه ، فأخذها يوليوس الأقفهصى ودفنها ، وأرسل الجسد إلى سنهوت ، فوضع في الكنيسة . وهذا كل ما يمكن جمعه في الواقع من معلومات .

وليس من السهل تحديد موقع هذه القرية التي تذكرنا بنوع خاص بقرية ⲡⲥⲉⲛϩⲱⲟⲩⲧ ، وفي العربية " سمهود " – ولكن ذهاب الشهيد إلى أتريب يثبت – على ما يبدو – أنها لابد أن تكون بمصر السفلى . وتقدم لنا مديرية الشرقية قرية تدعى سنهوت البرك بمركز منيا القمح ، وتبعد بحوالي ثلاثة أو أربعة فراسخ عن موقع أتريب القديمة . وهذه هي – على ما أعتقد – القرية التي يشير إليها السنكسار . وعدد سكانها ٢٥٢٤ نسمة وتملك مدرسة (٤) وتذكر في " أحوال مصر " باسم سنهوب بزمام ٢٧٠٠ فداناً وعوائد ٥٢٠٠ ديناراً بالتضامن مع قرية منية صافي (٥) وهذه قراءة خاطئة تبناها دى ساسي . أما مخطوطات أكسفورد والفاتيكان ، وكذلك مخطوطات المكتبة الوطنية التي نسختها في القاهرة ، فتنص على " سنهوت " وهذا صحيح .

---

(١) De Sacy , op. cit. , p. 665 .
(٢) Ibid , p. 641 .
(٣) Synaxare , 8 Baschons .
(٤) Rec. gén. de l'Egypte , II , p. fr. p. 290 et part ar. p. ١٨٥
(٥) De sacy , op. cit. p. 619 .

سنموتـــه , Sanmouteh

يذكـــر هذا المكان فى " السنكسار " ، كمسقط رأس الشهداء أغاثو وبطرس ويوحنا وأمون وأمونا وأمهم رفقة " وكانوا من أهالى سمنوته (*) من أعمال قوص " [1] .

ولم يعد لهذه القرية وجود بمصر ، وقد اختفت منذ القرن الرابع عشر .

* تسمى هذه القرية فى السنكسار ، ١٩٧٢ ، " قمولا " . أنظر الهامش الخاص بمدينة " قوص " . (المترجم) .

(١) Synaxare , 7 Thoth .

Sanmoutieh , سنموطيــه

تذكــر هــذه القــرية بالسنكسار ، فى نهاية المقال الذى يخص به إبنىّ العم يوحنا وسمعان : " ويوجد جسدهما الآن فى سمنوطيه " [١] .

ولا يمكــن – بمــثل هذه المعلومة الوحيدة المقتضبة – مطابقة هذه القرية أو تحديد موقعها ، كما أن القوائم الرسمية لا تضم أى اسم مشابه .

Saounâ , سَوونــا

توجد هذه الكلمة بقائمة الفصول فى " تاريخ حنا النقيوسى " ، وذلك فى الفصل الذى يــتحدث عن الاستيلاء على نقيوس [٢] . ولكن لو انتقلنا إلى الفصل نفسه ، لما وجدنا ما يشــير إلــى هــذه المديــنة [٣] . ومن الطبيعى ألا تضم " الأحوال " أو " الإحصاء العام لمصر " أى اسم مماثل .

(El-) Sarmoun , πcαpιoυ , الصرمــون

جــاء اسم هذه القرية فى " أعمال " القديسين أبيروه وأتوم . ففى المرة الأولى التى يذكــر بهــا ، يقــول النص : " وبعد ذلك ، إمضِ إلى بصاريوم وإحسم فى ذلك المكان معركتك " [٤] . وكان لهذه المدينة حاكم [٥] . وتضـع الترجمة العربية الصرمون بدلاً من بصاريوم [٦] ، وكذلك يفعل السنكسار [٧] .

---

(١) Synaxare , 11 Abib . وربما كانت هى نفس القرية السابق ذكرها (المؤلف)

(٢) Chron. de Jean de Nikiou , p. 357 .

(٣) Ibid , p. 568 – 569 .

(٤) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 153 .

(٥) Ibid , p. 164 et 171 .

(٦) Ms. ar. de la Bibl. nat. suppl. 89 fol. 28 ro. : تمضى إلى الصرمون Ibid, fol. 31 r[illegible] [illegible] [illegible]8 vo.

(٧) Synaxare , 8 Abib : " ثم أتوا إلى الصرمون "

وهكـــذا ، فـــلا مجال للشك ، وصرمون هو الاسم الذى أطلق على بصاريوم نتيجة لواحد من التغيرات التى يجريها النطق الشعبى . وقد أراد شامبليون (١) وكاترمير (٢) أن يطابقـــا بين هذا الاسم واسم الإقليم القديم سثرويت ، ويكادان لا يخطئان فى تحديد موقع هـــذه القـــرية رغـــم خطـــئهما فـــى الكلمـــة نفســـها . فمدينة شثروس كانت تدعى فى القبطـــية ⲯⲉⲑⲟⲣ كما تبين قائمة أسقفيات مصر ، وفيها يعطى كمقابل لهذه الكلمة اسم محذوف ثم " والسرمن " (٣) ، وهذا ما أعتبره مقابلاً للصرمون . وتوقيع أسقف سثروس فـــى مجمـــع أفسوس لا يثبت شيئاً ذا بال ، فهو يأتى بعد توقيع أسقف تموى وقبل توقيع أســـقف كاسيوس (٤) . والحجة الأقوى للمطابقة المقترحة تكون باسم الحاكم لو لم يكن هو نفسه حاكم بسيثر ، ويوجد بمدينة مجاورة ، وهذا ما يحدث كثيراً فى المؤلفات القبطية .

ولم يذكر هذا الاسم فى " الإحصاء العام لمصر " ، ولكنه يرى فى " أحوال مصر " بزمام قدره ٢٠٥٦ فداناً بالإضافة إلى كفر الصانى ، دون بيان للعوائد (٥) ، وبذلك تكون القـــرية قد اختفت منذ القرن الرابع عشر ، ربما بسبب تهاون سادة البلاد ، كما حدث فى عدد من المدن والقرى غزتها مياه بحيرة المنزلة .

Schabâs , ϫⲁⲡⲁⲥⲉⲛ , شبـــاس

يوجـــد هذا الاسم فى " السكالا " التى تضعه بعد سخا وبين بتينيتو وبَشاروت (٦) . كما تضمه قائمة أسقفيات مصر ، وتضعه بين ميتيلس وسايس ، أى بين مصيل وصان ،

---

(١) Champollion , op. cit. , t II p. 81 – 82 .

(٢) Quatremère , op. cit. , t I , p. 505 .

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. , 50 fol. 172 vo. , Mss. de Lord Crawford fol. 331 ro.

(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 129 ° , fol. 23 .

(٥) De sacy , Relation de l'Egypte , p. 605 .

(٦) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 59 fol. 110 vo. , no. 53 fol. 84 vo., no. 54 fol. 187 ro., no. 55 fol. 4 vo. , Bodl. libr. Maresch 17 , fol. ⲣⲟⲁ vo. , Brit. Mus. fol. ⲣⲙⲟ vo. , Mss. de L. Crawford , fol 228 vo.

وترفقه بالمعادلة التالية : ⲧⲁⲃⲁⲥⲉⲟⲥ = ϯⲃⲁⲕⲓ ϫⲁⲡⲁⲥⲉⲛ = شباس سنهور [١].
وكان أحد أساقفتها حاضراً فى مجمع أفسوس [٢] .

ويذكــر " السنكســـار " أيضاً هذا الاسم ثلاث مرات تتعلق إحداها باكتشاف أجساد بعـــض الشـــهداء بعـــد احـــتلال الصليبيين لدمياط بوقت قليل ، وكان ذلك فى عام ٩٣٦ للشهداء ، أى عام ١٢٢٠ بالتقويم الميلادى [٣] .

ويقابل الاسم ⲧⲁⲃⲁⲥⲉⲟⲥ اسم كَبَسا ، أو إقليم كبسيتس عند القدماء ، وهكذا تحل إحدى مشكلات جغرافية مصر المثيرة ، لأن شامبليون [٤] وكاترمير [٥] كانا قد طابقا اسم كبسا و ϫⲃⲉϩⲥ التى يحددان موقعها فى شمال مصر ، وهى فى الحقيقة بإقليم بهنسا .

ولا تـــزال هـــذه المدينة قائمة وتقع فى الشمال الشرقى من شبراخيت ، شرقى فرع رشيد . وتبعد بحوالى فرسخ عن خط السكة الحديدية المتجهة من دسوق إلى محلة روح ، وبحوالى فرسخين عن دسوق . وتحمل اسم شباس الشهدا ، ويسكنها ٤٨٣٩ نسمة ، وبها مكتـــب للـــبريد وآخر للبرق ومحطة للسكة الحديدية ومدرسة . وتتبع مركز كفر الزيات بمديـــرية الغربـــية [٦] . وهى مركز لقريتين أخريين تدعى كل منهما شباس ، وتتميزان باللقـــب : فهناك شباس المُلة بمركز دسوق ، وبها ٤٧٨ نسمة ومدرسة ، وشباس العمير بمركـــز كفر الزيات وبها ٤٢٩٢ نسمة ومدرسة [٧] . وفى " أحوال مصر " تسمى شباس الشهدا أيضاً شباس سنقر ، وهذا ما أعتبره مرادفاً لـــ " شباس سنهور " التى جاءت بقائمة الاســـقفيات دون أن أعـــرف أين الخطأ . ولهذه المدينة زمام قدره ٣١٥٦ فداناً عليها أن

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 171 vo. , Mss. de L. Crawford , fol. 330 vo.
(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. , frag. théb. no. 129 ° fol. 23 .
(٣) Synaxare , 19 Toubah , 23 Barmoudah .
(٤) Champollion , op. cit. t II , p. 122 .
(٥) Quatremère , op. cit. t I , p. 418 .
(٦) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 77 part ar. p. ١٨٨
(٧) Ibid .

تدفع ١٣١٥٠ ديناراً كعوائد . ولا تضم شباس الملة سوى ٧٤٣ فداناً دون بيان لعوائدها . أمــا شباس العمير فتدعى شباس عنبره أو شباس عمر ، وزمامها ٢٣٦٧ فداناً كان عليها أن تدفع عنها ٦٠٠٠ ديناراً [١] .

Schabschir , شبشــير

يذكر لنا السنكسار اسم هذا المكان فى معرض الحديث عن الشهيدين بنيامين وأخته أودكسيه ، " وكانا من أهل شبشير ، لوالدين تقيين " [٢] . وعندما كبر بنيامين ، ذهب إلى والــى شنتوف [*] الذى عذبه ثم عذب أخته ، والقى بهما فى النيل ، فسبحا حتى بُطْرَه ، وأقيمت لهما كنيسة فى شبشير [**] .

وبمصر قريتان بهذا الاسم ، إحداهما بمديرية الغربية ، مركز محلة منوف ، وعدد سكانها ٣٠٩٢ نسمة وتملك مدرسة [٣] . أما الثانية فتتميز عن الأولى بلقب تَمالى ، وتتبع إقلــيم ومركــز مــنوف ، وهى المقصودة هنا بلا شك ، وتطابق ججبير . وتذكر هاتان القريــتان فى " أحوال مصر " : الأولى بزمام قدره ١١٠٠ فداناً كانت تدفع عنها كعوائد ٩٦٠٠ ديناراً [٤] .

Schâmah , شامــه

ورد اســم هذا الجبل والقصبة المجاورة له مرتين بالسنكسار ، وكانت أولاهما عند الحديث عن المتوحد إيليا السمهودى ، وفيها يقال أن هذا الرجل– بعد أن تدرب على حياة الرهبــنة بديــر فاو ، ظل به حتى وقع الانفصال الذى أعقب موت باخوم ، " عندئذ خرج وصعد إلى جبل شان وأقام به سنتين " [٥] . وتوجه بعد ذلك إلى جبل بَنهِدَب ثم إلى جبل

---

(١) De Sacy , op. cit. , p. 641 .

(٢) Synaxare , 27 Mésoré .

* فى سنكسار ١٩٧٢ : شطانوف (المترجم) .

** فى سنكسار ١٩٧٢ : شنشور (المترجم) .

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , II , part. fr. p. 76 et part. ar. p. ١٩٠

(٤) De sacy , op. cit. p. 642 .

(٥) Synaxare , 19 Kihak .

هو ، وأخيراً إلى جبل فرجود . أما المرة الثانية فتتحدث أيضاً عن متوحد ، يدعى إيليا ، " وكـــان والداه من قرية تدعى إسْخيم شرقى النهر . ولما شب قليلاً ، عنّت براسه الفكرة الطيبة ، فعبر النيل متجهاً إلى الغرب ، ووصل إلى جبل شامه ، وهناك رُسم راهباً " (١). ونعرف من بقية سيرته أنه كان يعيش فى جبل شامه مع الجثث وأن صديد الموتى أصاب تلمـــيذه بالمرض حتى أن المسكين عافى الطعام . وكان له تلميذ آخر يقيم بجبل بنهدب ، وكان يذهب إليه كثيراً لزيارته (٢) .

ولا يدهشـــنى أن يكـــون هذا الجبل هو نفسه الذى تسميه الوثائق القبطية ⲭⲏⲙⲉ . ومـــع ذلـــك ســـيكون هذا مناقضاً لمنهج النطق الذى وضعته رغم إمكانية تطبيقه بمصر السفلى . على أى حال ، كان هذا الجبل يقع إلى الجنوب من بنهدب الذى كان يقترب أكثر من الجنوب عن مدينة قفط . ولم يترك هذا الاسم أثراً له فى القوائم الرسمية .

Scgamamâ , شمـــما

حفـــظ لنا السنكسار اسم هذا الموقع ، فى عيد القديس الشهيد إسحق ، وفيه يقال أن هـــذا القديس " كان من أهل شمما (*) " (٣) . وكان بستانياً يحيا حياة التقشف ويفعل الخير كثـــيراً . وقـــد توجه إلى والٍ لم يشر إليه بغير ذلك ، ونال الشهادة . " وذهب أهل شمما لأخذ جسده الذى أظهر كثيراً من معجزات الشفاء " (٤) .

وهـــذه هـــى كل التفاصيل التى وصلت إلينا عن مكان هذه القرية ، وكأننا بذلك لا نعرف عنها شيئاً . ويذكر " الإحصاء العام " لمصر الحالية قرية شما بمركز منوف ومن أعمالهـــا ، وعـــدد ســـكانها ٣١١٥ نسمة وتملك مدرسة (٥) ، وهى نفسها قرية شمما إذ تدعوها " أحوال مصر " كذلك ، وتنسب لها زماماً من ٧٧٠ فداناً كان عليها أن تدفع عنها

---

(١) Synaxare , 17 Kihak .

(٢) Synaxare , فى عدة مواضع

* جاء فى السنكسار (١٩٧٢) أنه من أهل شما مركز أشمون (المترجم) .

(٣) Synaxare , 25 Abib .

(٤) Ibid. , فى نهاية المقال

(٥) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. 79 et part. ar. p. ١٩٣

كعوائـــد ٢٤٠٠ ديـــناراً ، خفضت بعد ذلك إلى النصف [١] . وتقع جنوبى شرق موضع اتصـــال تـــرعة أم السِبّب بترعة النجّارية ، وإلى الجنوب أكثر من ملتقى ترعة النجارية وتـــرعة الـــنواوية الكبـــيرة . وما الاختلاف بين الأسمين إلا نتيجة لدمج جاء على لسان الناس .

Scharepapgolti , ϣⲁⲣⲉⲡⲁⲡϭⲟⲗϯ , شربيجولتى

يوجـــد اسم هذا المكان فى إحدى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر . وتضم هذه البردية الاسم فقط [٢] دون ذكر للإقليم .

ولمـــا كـــان مصدر البردية غائبا ، ويكتفى بالقول أنها لم تأت من أشمون ولا من الفـــيوم ، كان من المستحيل مطابقة هذه القرية أو تحديد موقعها ، كما أنه لا أثر لها فى القوائم الرسمية .

ويعنى هذا الاسم بلا شك ، " الحظيرة " ، ϣⲁⲣⲉ ، " حظيرة بجلتى " .

Schatab , ϣⲱⲧⲡ , شطـــب

تذكـــر هذه المدينة فى الوثائق القبطية كمسقط راس للأب تادرس الشرقى [٣] ، كما تذكـــرها " الســـكالا " [٤] . وتقـــدم قائمـــة أسقفيات مصر المعادلة التالية : ⲩⲯⲓⲗⲓⲥ = ϯⲃⲁⲕⲓ ϣⲟⲧⲡ = مدينة شطب [٥] .

ويذكـــرها " السنكسار " بدوره عدة مرات ويسميها " شطب ، مدينة بالصعيد " [١] . وتقـــع هذه المدينة جنوب أسيوط ، على الضفة الشرقية للنهر . وقد طابقها شامبليون [٢]

---

(١) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 654 .
(٢) Mittheilungen aus der Samml. etc. , 2e année , p. 66 .
(٣) Zoëga , Cat. Cod. cop. , p. 56 .
(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 46 fol. 171 ro. , no. 50 fol. 110 ro. , no. 53 fol. 85 ro. , no. 55 fol. 5 ro. Bodl. libr. , Maresch . 17 fol. ⲣⲟⲃ ro. , Brit. Mus. Orient. 441 fol. ⲣⲡ vo. , Mss. de L. Crawford , fol. 229 vo.
(٥) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 172 vo. , Mss. de L. Crawford , fol. 229 vo.

وكاترمـــير (٣) بدقـــة . وعدد سكانها ٤٠٠٨ نسمة (٤) . وتذكرها " أحوال مصر " بزمام قدره ١٥٤٦ فداناً وعوائد ٩٠٠٠ ديناراً (٥) .

شطانوف أو شطنوف , ϢⲈⲦⲚⲞⲨϤⲒ , Schatnouf

كثيراً ما تذكر هذه المدينة فى " أعمال " الشهداء إذ اقتيد مقاريوس الإنطاكى باتجاه الجـنوب " حـتى وصـلوا به إلى قرية تدعى شطنوفى " (٦) . وفيما بعد ، قطعت رأس مقرفـيوس فـى شطنوفى . وأبحر أولوجيوس باتجاه الجنوب ، فبلغ شطنوفى عند طرف الـنهر (٧) . كما جاء فى شهادة أنوب أن هذا القديس أرسل من أتريب إلى الإسكندرية ، " وأبحـروا فـى اتجاه الجنوب إلى أن بلغوا قرية تدعى شطنوفى ، ثم عادوا إلى الشمال بالـنهر الغـربى " (٨) . أمـا " السنكسـار " فأيـنما استعملت اللغة القبطية شطنوفى ، يضع " شطانوف " (٩) .

وهكـذا فممـا لا شك فيه أن هذه المدينة كانت تقع عند النقطة التى كان ينقسم فيها النـيل إلـى فرعين إذ عندها كان يُترك النهر الشرقى للدخول فى النهر الغربى ، ويحدد كاترمـير (١٠) وشامبليون (١١) بفطنتهما المعتادة مكانها بدقة ، ولابد أن هذه القصبة كانت

---

(١) Synaxare , 5 Hathor , 20 Abib .

(٢) Champollion , op. cit. , t I , p. 275 .

(٣) Quatremère , op. cit. , t I , p. 499 .

(٤) Rec. gén, de l'Egypte , t II , part. fr. p. 79 et part. ar. p. ١٩٢

(٥) De Sacy , op. cit. p. 699 .

(٦) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 66 et 67 .

(٧) Ibid , p. 75 cf. P. 69 , 202 , 203 , 204 .

(٨) Cod. Vat. Cop. , LXVI , fol. 358 et 469.

. ⲘⲈⲚⲈⲚⲤⲀ ⲆⲈ ⲚⲀⲒ ⲚⲀⲨϢⲈⲚⲢ ϢⲈⲦⲚⲞⲨϤⲒ ⲞⲨⲞϨ ⲀⲨⲦⲀⲤⲐⲞ ⲈϦⲎⲦ ⲈⲢⲎⲤ ⲠⲈ ϢⲀⲦⲞⲨⲪⲞϨ ⲈⲞⲨⲦⲘⲒ ϪⲈ ⲒϦⲈⲚ ⲪⲒⲀⲢⲞ ⲚⲈⲘⲈⲚⲦ.

(٩) Synaxare , 9 Kihak , 22 Abib , 9 Mésoré et 27 du même mois .

(١٠) Quatremère , op. cit. p. 431 et وما يليها

(١١) Champollion , op. cit. t II p. 147 – 151 .

علـــى قـــدر من الأهمية ، إذ يقال أنه كان لها حاكم ، أما الكّتاب الأقباط فلم يبخلوا عليها بحكـــام مـــن ثمرة خيالهم ، وربما كان هذا الحاكم هو نفسه حاكم بشاتى . ولا يزال هذا الموقـــع قائماً للآن ، ولكن بسبب تغيرات طرأت على النيل ، لم تعد تقع عند قمة الدلتا ، ولكـــن إلـــى أعلى ، بداخل الأرض الزراعية . وتتبع مديرية المنوفية ، بمركز أشمون ، وعدد سكانها ١٩٢١ نسمة وتملك مدرسة [١] . وقد ذكرت فى " أحوال مصر " دون بيان لزمامها ، وكانت تدفع ١٤٠٠٠ ديناراً كعوائد [٢] . والاشتقاق الذى أورده شامبليون لهذه الكلمـــة يـــبدو صـــحيحاً ، فـــلا اعـــتراض بالتأكيد على معنى " القطع الصحيح " الذى نجده فى ϣⲉⲧⲛⲟⲩϥⲓ .

Schbenti , ϣⲃⲉⲛϯ , شبنتى

يوجـــد اســـم هذه القرية فى " أعمال " ديميدس الدرشابى ، وفيها يذكر من يدعى " ببيل ، من أهالى شبنتى " [٣] . وهذه هى المرة الوحيدة التى يذكر فيها هذا الاسم .

ويـــتعرف علـــى هذه الكلمة كل من كاترمير [٤] وشامبليون [٥] ، ولا يحاول الأول مطابقتها بينما يضعها الثانى بإقليم هنيس ، وما من سبب يدعوه لهذه المفاضلة إذ لو كان الشـــهيد الـــذى يسبق ببيل من أهالى نوى بإقليم هنيس ، فلا يعتبر هذا سبباً يؤدى إلى أن تكون شبنتى من نفس هذا الإقليم . ولن أكون أكثر توفيقاً من سلفىّ ، وقد اختفى هذا الاسم من القوائم الرسمية .

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 81 et part . ar. p. ١٩٢

(٢) De sacy , op. cit. p. 654 . وقد باعت خزانة الدولة هذه الأراضى لصالحها

(٣) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 287 .

(٤) Quatremère , op. cit. t I , p. 246 .

(٥) Champollion , op. cit. , t I , p. 321 . وفيها يخطئ فى الاستشهاد بالمخطوط رقم ٦٨ بدلاً من ٦٢

Schemmoun , ϣⲉⲙⲙⲟⲩⲛ , شمّـــون

جـــاء اســـم هذه القرية فى واحدة من الفقرات العديدة من " أعمال " أيسى وتكلا ، المحفوظة بمكتبات أوروبا . فعندما ألم المرض بأيسى فى الإسكندرية ، رحلت أخته برفقة مريم وأليصابات من قريتها ، أى من أبوصير غربى أشمون ، ووصلت إلى قرية طَمَّه ، ثـــم تحاورت مع رفيقتيها . " وبينما كن يتبادلن الحديث ، وصلن إلى قرية صغيرة تدعى أشـــمون ، وقـــد رأين أن النهر كان يتعبه فقالت العذراء : < ارحلى عن هذه القرية ، لا تتعبـــيه ، فقـــد كُتـــب أن مـــن يجد حبه فى كيسه ، يقال له : لا تضيعها ففيها بركة من الســـيد " [1] ، بمعنى إذا لم يكن من الواجب إضاعة حبه من كيس ، فمن باب أولى عدم إضاعة قرية آهلة بالناس .

ويـــتعرف كل من شامبليون [2] وكاترمير [3] على هذا الاسم ، ويطابقها الأول فى بـــادئ الأمر بقرية ϭⲙⲟⲩⲙ أو " أشمون الجريش " ، ثم يعدل عن رأيه ، ويقرر أن موقع هذه القرية غير مؤكد . أما الثانى فيرى أن المعلومات لا تكفى لتحديد الموقع . ومع أنه يجب البحث عن هذه القرية عند الأشمونين نزولاً فى النيل ، لم أوفق فى العثور على أى اســـم يقـــابل – ولـــو إلـــى حد ما – شِمّون . ومن المؤكد – من خلال النص الذى استشهدت به – أن هذه القرية كاد يغمرها النهر عندما تحول عن مجراه لسبب ما .

---

(١) Zoëga , Cat. Cod. copt. , p. 238 .

(٢) Champollion , op. cit. t II , p. 321 – 322 . CF. P. 151 – 154 .

(٣) Quatremère , Observ. sur qqs . points de la géographie de l'Egypte , p. 58 .

Schénalolet , ϣⲉⲛⲁⲗⲟⲗⲉⲧ , شندويل

اشـــتهر هذا الاسم فهو يمثل القصبة التى ولد بها شنودة ، إذ يقال فى بداية سيرته: " وكانـــت هـــناك قصـــبة تدعى شنلولت بإقليم مدينة شمين ، وبها كان يقطن والدا أبينا المبارك " [١] . ويجئ فى الترجمة العربية : " شنلوله بضواحى أخميم " [٢] .

وقـــد ذكر كاترمير [٣] وشامبليون [٤] الاسم وحددا مكان القرية فى إقليم أخميم دون محاولة مطابقتها .

أمـــا عـــنى ، فأعـــتقد أنه يمكنى التعرف على شنلولت فى قصبة شندويل الحالية . وتعـــنى شـــنلولت " غيضة الكروم " ، وهذا مثال نادر لبقاء حرف ⲧ الأخير فى أسماء الأماكن ، أو فى كلمة ⲁⲗⲟⲗⲉⲧ وتعنى " الكروم " وكانت تنطق ⲁⲗⲟⲗⲓ . وأعرف أن النقل إلى " شندويل " يعطينا حرفاً زائداً بداخل الكلمة ، وهو " الدال " ويمثل T ، وهذا مـــا يعطى بالقبطية ϣⲉⲛⲧⲁⲗⲟⲗⲉⲧ . ولما كانت هذه الكلمة قد صيغت طبقاً لقاعدة نصادف أمثلة أخرى لها مثل ϣⲉⲛⲧⲁⲏⲥⲓ أى " غابة إيزيس " [٥] ، فإن لهذه الكلمة نفس معنى شنلولت . ولا يبدو الفرق غريباً على الذين شغلوا بدراسة الأعلام القبطية . كما أن هـــذه الكلمـــة كتبت خطأً فى هجائها بالمخطوطات ، ويعتقد دى ساسى العظيم أن الكتابة الصـــحيحة لها كانت " شندويد " [٦] ، ولكن الحاشية التى أضافها فى أسفل الصفحة تشير إلـــى وجود مخطوط جاءت به كتابة " شندويل " ، وهى صحيحة ، وهذا هو الاسم الشائع للآن فى البلاد .

وقـــد يعـــترض البعض على مطابقتى لهذه القرية ووضعها بمديرية أسيوط ، ولكن يكفى إلقاء نظرة على خريطة مصر العليا لنرى أن القرية لا تبعد كثيراً عن أخميم ، وهى حالياً تابعة لمديرية سوهاج وتقع جنوبى طهطا فى المركز الذى تنتسب إليه .

---

(١) E. Amélineau , Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , t I , p. 3 .
(٢) Ibid , p. 206 – 207 .
(٣) Quatremère , Mém. géogr. et hist. sur l'Egypte , t I , p. 446 .
(٤) Champollion , op. cit. , t I , p. 265 .
(٥) E. Amélineau , op. cit. , t II , p. 283 .
(٦) De Sacy , op. cit. p. 701 . أنظر الحاشية وفيها يُعدد النطق المختلف فى المخطوطات ولدى الكتاب

وهناك سبب أخر يتفق تماماً وهذه المطابقة . فقد اقتيد شنودة الصغير ، بعد انقضاء طفولـــته السعيدة ، بواسطة والده إلى دير الأنبا بجال خاله ، ثم عاد الوالدان معه فى نفس الـــيوم ، ولم يكن عليهم أن يعبروا النيل ، وهذا ما لم يفت النص بيانه (١) : وهكذا يؤكد موقـــع شـــندويل كـــل ما جاء بالنص القبطى . إذ تقع هذه القرية فى الواقع على الجانب الغـــربى للـــنهر ، وتقترب كثيراً من جبل أدريبه حتى أنه يمكن الوصول إليه بسهولة فى الـــيوم نفســـه . ولكـــل هذه الأسباب ، أرى أن قرية شندويل الحالية تمثل قرية شنلولت القديمة . وهناك دمج فى الجزء الأخير من الكلمة ، وربما أدت نفس الظاهرة التى جاءت بالكـــتابة " شـــندويل " إلـــى كتابة " شندويد " فى المقريزى ، فحرف اللام الأخير إذا ما أختصر أعطى ما يشبه الدال تقريباً . ويخطئ الناسخ فيكتب شندويل ، ثم شندويد . وهذا التفسير ، مع أنه أقل موضوعية من سابقه ، ربما كان صحيحاً هو الآخر .

وعـــدد ســـكان قصـــبة شندويل الحالية ٣٧٧٨ نسمة ، وتملك مدرسة ومكتباً للبريد ومحطـــة للبواخر التى تعبر النيل فى مصر العليا (٢) . وتذكر فى " أحوال مصر " بزمام قدره ٥٩٠٨ فدان دون بيان للعوائد التى تدفعها (٣) . وتوجد أيضاً جزيرة تسمى " جزيرة شـــندويل " وهـــى مـــن أعمـــال مركز ومديرية سوهاج وعدد سكانها ٧٣٨٦ نسمة وبها مدرسة (٤) . وتذكر هذه الجزيرة فى " أحوال مصر " بزمام ٦٠٠٠ فداناً وعوائد ١٠٠٠٠ دينارٌ خفضت فيما بعد إلى ٢٥٠٠ (٥) . وربما كانت تطابق هذه الجزيرة شنلولت ، ولكن لم يذكر فى أى مكان أنها كانت جزيرة ، لذا أفضل " شندويل " .

Schedsinâ , شدسنـــا

يوجـــد اسم هذه القرية وهذا الدير فى " سيرة باخوم " الكبيرة التى لم تصلنا إلا فى اللغـــة العربـــية . فـــبعد إقامة الأديرة الثلاثة الأول فى فبوو ، شنسيت ، تموشُنس ، أنشأ

---

(١) Mon. pour servir etc. , t I , p. 5 , 307 .

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 80 et part. ar. p. ١٩٣

(٣) De sacy , op. cit. p. 699 .

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 80 et part. ar. p. ١٣٣

(٥) De sacy , op. cit. p. 699 .

باخوم ديراً بضواحى مدينة أخميم ، وتروى هذه الواقعة هكذا : " وبعد فترة ، قيل له فى المنام أن عليه بناء دير بضواحى أخميم وأن يجمع الناس فى هذا المكان . فبنى هو وأخوته الدير والمساكن ، ثم عين رؤساء للمنازل ونواباً لهم تمشياً مع النظام المتبع فى الأديرة الأخرى ، ثم أختار كموجه لهم ، أحد الآباء كرئيس ، وكان يتميز بالقوة ، ويدعى أنبا بَسُوا : وسمى هذا الدير شدسنا " (١) .

وتبدو هذه الكلمة التى غابت عمن سبقونى ، مكونة من كلمتين قبطيتين ، كانت أولاهما ϣⲉⲧ ، ولا أعرف ماذا كانت الثانية . ولا يمكنني معرفة موقعها فقد اختفت القرية وكذلك الدير . وحدث بعد إقامة هذا الدير أن استدعى مطران أخميم باخوم ليبنى ديراً ثانيا لا يعرف اسمه ، وكان من أهالى أخميم يدمرون فى الليل ما أقيم بالنهار ، كما دارت معركة الأمثال ، وفيها وجد تاوضروس حلاً للغز الذى طرحه عليه الفيلسوف (٢) .

شنرا أو شنرى , ϣⲉⲛⲉⲣⲱ , Schénéro

جاء هذا الاسم فى " أعمال " أبيماخس البنكليوسى . فمن بين الشهداء الذين أحضروا أمام محكمة الحاكم كان " مكسيموس قس شنرو " (٣) . ولم يقال أن هذه القرية كانت تقع فى إقليم بمجى ، ولكن كل شئ يحملنا على الاعتقاد بذلك .

ولم يتعرف كاترمير فى بادئ الأمر على هذا الاسم ، ولم يحاول مطابقته (٤) . أما شامبليون (٥) فقد تعرف عليه وطابقه بالقصبة التى دعاها إيتين البيزنطى بسينيروس ، ولكنه لم يطابقها قط بقرية مصرية . ثم عدل كاترمير عن هذا الاسم ، وطابقها

---

(١) E. Amélineau , Mon. pour servir etc. , t II , p. 568 – 569 .

(٢) وهذا ما قيل فى وضوح عندما رُوى أن بترنيوس أختير أباً لتسمينيه وللديرين الآخرين . ولابد أن هذه الأديرة كانت متقاربة حتى يمكن لرئيس واحد أن يديرها . (المؤلف) .

(٣)Cod. Vat. Copt. LVXI , fol. 102 ro.

ⲘⲀⲜⲒⲘⲞⲤ ⲠⲒⲠⲢⲈⲤⲂⲨⲦⲈⲢⲞⲤ ⲠⲒⲢⲈⲘ ϢⲈⲚⲈⲢⲰ.

(٤) Quatremère , op. cit. , t I , p. (الصفحة غير مذكورة)

(٥) Champollion , op. cit. , t I , p. 306 – 307 .

بـــ " شنرا " (١) ولا تزال هذه القصبة موجودة بمصر الحالية وتدعى شنرى أو شنرو ، وتقع بمركز الفشن بمديرية المنيا ، وعدد سكانها ١٨٤٧ نسمة بالإضافة إلى ٦٤٧ بدوياً ، وبهـــا مدرسة (٢) . كما تذكر فى " أحوال مصر " باسم شنرا قبلى ، وزمامها مع كفورها ٥٧٥ فدانـــاً وعوائدهـــا ١٩٢٠٠ ديناراً (٣) . وتنقل كلمة ϣⲉⲛⲉⲣⲱ بدقة إلى " شنرا " ، وهـــذا أيضـــاً هو الهجاء الذى جاءت به فى " الإحصاء " للجزء منها الذى يسكنه البدو ، وليس للقرية نفسها التى تدعى " شنرى " . ولا تندر مثل هذه الاختلافات فى هذا الكتاب ، وهى تشهد على الإهمال فى تحريره ، فالقسم الفرنسى يذكر كذلك " شنرى " للاثنين .

وبالإضافة إلى هذه القرية الأولى ويشار إليها بـــ " شنرا قبلى " ، كانت هناك قرية ثانـــية بـــنفس الاســـم جاءت فى " أحوال مصر " بمديرية الغربية وزمامها ١٤٢٦ فدانا وعوائـــد ٦٠٠٠ ديـــناراً (٤) ، ولا تـــزال قائمة حتى الآن باسم " شنرا البحرى " بمركز الجعفرية فى مديرية الغربية ، وعدد سكانها ١٤٨٧ نسمة (٥) .

Schénésit , ϣⲉⲛⲉⲥⲏⲧ , شاناســات

ذاعـــت شـــهرة اسم هذه القرية فى العالم المسيحى كله ، فقد بنى فيها باخوم ديره الأول للرهـــبان ، ويأتى ذكر هذا الاسم فى " سيرة باخوم " منذ صفحاتها الأولى : " وقد تحـــول إلـــى المسيحية فى إقليم ديوسبوليس ، بقرية شنيسيت " (٦) . وبعد ذلك ، أطلقت السلطات العسكرية سراح باخوم ، فصار حراً ، عندئذ إتجه إلى الصعيد إلى أن وصل إلى قرية مهجورة تدعى شنيسيت ، أحرقتها الحرارة المتزايدة ، فتوقف بها عندما رأى أنه لم يكـــن بها إلا عدد صغير من الأفراد ، وأقام فيها على ضفاف النهر فى معبد صغير كان

---

(١) Quatremère , Observations sur qqs. points etc. , p. 36 .

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 80 , et part. ar. p. ١٩٣

(٣) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 690 .

(٤) Ibid. , p. 642 .

(٥) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 80 et part. ar. p. ١٩٣

(٦) E. Amélineau , Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chr. , t II p. 2 .

يدعـــى قديمـــاً " معبد سرابيس " [1] . وكان يوجد بالقرب من هذه القرية كمية كبيرة من الشـــجيرات الشـــائكة [2] . وبالإضافة إلى هذه الفقرات ، هناك فقرات أخرى كثيرة نرى منها أن شنيسيت كانت تقع على ضفة النهر ، فكان يجب عبوره للوصول إلى تموشنس ، وأنها لم تكن تبعد كثيراً عن فبؤو التى كان يمكن الذهاب إليها والعودة فى نفس الليلة [3] . وتقدم لنا هذه الفقرات عند ترجمتها إلى العربية ، كاسم لهذا المكان ، " شاناسات " أولاً ، وهذه كلمة ϣⲉⲛⲉⲥⲏⲧ وقد نقلت حرفياً ، ثم " شينوبسكيا " أو χηνοβόσκιον ، وتكتـــب أيضاً " الشنوفسكيون " . وهذا فى الواقع هو الاسم الذى تطلقه الترجمة اليونانية على هذه القرية فى " سيرة باخوم " [4] .

وقد تعرف عليها شامبليون [5] وكاترمير [6] تماماً ، وطابقاها بقرية " قصر الصيّاد " الحالية . وكان بهذه القرية مركز حربى [7] تعسكر به سرية من الفرسان أثناء الاحتلال الرومانى [8] . وعندما أراد شامبليون تصحيح دانفيل ، وضع هذه القصبة قبل فاو ، وهو مخطـــئ ، فشينيسيت كانت ولا تزال شمال فاو كما أن شامبليون يخطئ فى تحديد موقع هـــذه المقاطعـــة كلهـــا . ويـــرجع هذا الخطأ الذى وقع فيه الجغرافى الشاب لعدم وجود خريطة .

أما عن مطابقة العالمين لهذه القرية ، فهى صحيحة ، إذ تقابل شنيسيت تماماً " قصر الصـــياد " ، بـــل وأزيد أيضاً أن الاسم العربى يضم جزءاً من الاسم المصرى ، ويعنى " قصـــر الأوز " لأن كلمـــة " صيّاد " = ⲥⲏⲧ وتعنى أوزه . ويتفق هذا والاسم اليونانى χηνοβόσκιον يعـــنى " مـــرعى الأوز " . وهـــذه الكلمـــة هى الترجمة اليونانية لـــ

---

(١) Ibid ., p. 8 .
(٢) E. Amélineau , op. cit. , p. 9 .
(٣) CF. P. 12 – 16 , 160 , 340 , 343 , 379 , 569 , 608 , 669 . CF. aussi p. 259 , 260 , 281 .
(٤) Acta Sanctorum , 14 mai .
(٥) Champollion , op. cit. , t I p. 241 – 243 .
(٦) Quatremère , Mémories ... , t I , p. 446 – 448 .
(٧) Itinerarium Romanum , éd. Parthey et Pinder , p. 74 .
(٨) Notilia diqnitatum , p. 33 .

ϢENECHT وتعــنى " مكان تسمين الأوز " . وكان شامبليون على حق عندما قال – فى زمنه – أن معنى هذه الكلمة غير معروف ، كما ألقى جانباً كل الإشتقاقات الجغرافية التى جــاء بهــا السابقون عليه (١) . أما الآن ، فمعنى هذه الكلمة واضح ، وتتكون فى الكتابة الهيروغليفــية القديمـــة مـــن الكلمــات . وســـقط مـــن الكلمة حرف العلة الأول فقط ، فربما كان حرف علة للإشتقاق . وتقع قــرية " قصـــر الصـياد " الحالية فى مركز دشنا بمديرية قنا ، وبها مكتب للبريد ومحطة للخدمـــة الـــنهرية فـــى النيل ومدرسة ، وعدد سكانها ٢١٤٤ نسمة (٢) . ولكنها لا تذكر فى " أحوال مصر " .

Schibîn – el – Qanâtir , شبـــين القناطـــر

يوجـــد هـــذا الاســـم بالسكنسار ، فى نهاية المقال الخاص بالشهيد بيسوره ، أسقف مصيل ، ويقال فيه " أما جسد القديس بيسوره فيوجد الآن بشبين القناطر (٣) " (*) .

ولا يـــزال هذا المكان قائماً حتى الآن وبنفس الاسم بمديرية قليوب ومركز شبرا ، ويقع على ترعة الشرقاويه ، عند عقفة حادة بها تتجه نحو الشرق . وعدد سكانها ٢٧١٩ نســـمة ، وتملـــك مكتباً للبريد وآخر للبرق ومحطة للسكة الحديدية ومدرسة ، وهى مقر للبندر (٤) . وتذكر فى " أحوال مصر " بزمام ٣٦٨٢ فداناً ، وعوائد ١٢٠٠٠ ديناراً (٥) . وتكنى بالقناطر للتمييز بينها وبين شبين الكوم بمديرية المنوفية ، مركز سُبْك ، وهى مدينة لا يقـــل عدد سكانها عن ١٦٢٥٠ نسمة ، وتتمتع بكل ما جاءت به المدينة من مزايا (٦) .

---

(١) Champollion , l'Egypte sous les pharaons , p. 243 .

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 184 . ولكنها لا توجد فى القسم العربى

(٣) Synaxare , 9 Thoth .

* جاء بالسنكسار ١٩٧٢ : نشين القناطر ، وفى الهامش : وهى الآن نشيل بمركز طنطا . (المترجم) .

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , part. fr. p. 89 et part. ar. p. ١٩٠

(٥) De Sacy , op. cit. , p. 661 .

(٦) Rec. gén. de l'Egypte , t II p. 89 et part. ar. p. ١٩٠

وتذكـــر فـــى " أحـــوال مصر " بزمام ٣١٢١ فداناً وعوائد ١٥٠٠٠ ديناراً خفضت بعد ذلك إلى ٧٥٠٠ (١) .

وربما طابقت شبين القناطر الحالية " سناى فِترَنورُم " فى الرحلات الرومانية .

شيهـيت , ϢIHT , Schiît

الاســم شيهيت ، وباليونانية أو ، وباللاتينــيه scoetis ، ومـــنها جـــاءت فى الفرنسية " Scété " ، وهو واحد من أشهر الأسماء بجغرافية مصر ، وذلك بفضل الروايات العجيبة التى انتشرت منذ القرن الخامس فـــى العـــالم المسيحى كله ، عن السير المدهشة للرهبان الذين إنتظموا تحت قيادة القديس مقـــاريوس وخلفائـــه . وظل هذا الاسم يمثل منطقة لا يعرف عنها إلا القليل ، وصحراء مـــروعة بلا ماء ، آهلة بالحيوانات المتوحشة ، ويأتى إليها من وقت لآخر بعض الزوار مـــن الـــرجال أو من قبائل النهب الهمجية . ولكن ما من كاتب ، ولا حتى كاترمير ، لم يحاول تحديد هذه الصحراء كما يجب ، وبيان أجزائها المختلفة ، وذكر موقعها الجغرافى حـــتى يمكـــن التصـــدى لكل الاعتراضات ، وهذا ما يمكن القيام به من خلال ما تقدمه النصـــوص . وسأقوم بهذا التحديد الجغرافى مستعيناً بالنصوص ، ومتتبعاً لمنهج سبق لى اســـتخدامه عـــند الحديث عن مدينة الإسكندرية . فسأجمع النصوص الرئيسية التى تتعلق باسم شيهيت ، وسأحاول أن أجد للأماكن المذكورة موقعها الحقيقى . ولكنى لا أنوى ذكر كل النصوص التى جاءت بها هذه الكلمة ، فهى تتكرر كثيراً فى " سير " رهبان النطرون وشيهيت ، كذلك توجد فى العديد من الوثائق الأخرى ، مثل " سير " المطارنة والرهبان ، ولن أتوقف إلا عند تلك التى أرى أنها تفيد الهدف الذى حددته لنفسى .

ويوجد اسم شيهيت لأول مرة فى " سيرة القديس مقاريوس الكبير " ، ويدعـى كذلك " مقـــاريوس المصـــرى " تميـــيزاً له عـــن مقاريوس السكندرى ، وكان هو أيضاً راهباً معـــروفاً ، وقـــد زوج مقـــاريوس علـــى غير رغبته بواسطة والديه ، ولكى يبقى على

---

(١) De Sacy , op. cit. , p. 655 .

عذريته ، كان يتظاهر كل ليلة بالمرض حتى لا تقوم علاقة بينه وبين الفتاة التى أختيرت زوجة له ، واستمرت هذه الحيلة طوال أيام العرس . " وما أن انقضت أيام العرس ، حتى رُسم شماساً ، وطلب من أبيه أن يتوجه برفقة عمّاله وجماله إلى جبل النطرون مثلما يفعل الجميع الذين يذهبون إلى هناك لإحضار النطرون ، وهذا ما فعله حتى يتخفف من عبء الــزوجة ، وحــتى لا يلتقى بها منذ تلك الساعة ، وهذا ما كان . ففى ذلك الزمان ، كان الرجال من كل القرى القريبة من شيهيت يتجمعون ، وهذا ما كان يجعل منهم قلباً واحداً ، ثم يتجهون إلى الجبل لإحضار النطرون على جمالهم ، متعاونين فيما بينهم خشية البرابرة الذيــن كانوا يقيمون بداخل الجبال البعيدة ، وكانوا يقتربون قليلاً بقليل من الجانب الغربى للــنهر ، فيأسرون من يتفوقون عليهم ، ويمسكون بهم ويصحبونهم إلى بلادهم . وهكذا ، لمــا خــرج مقاريوس هو الآخر بهذه الطريقة مع صحبة ، صار من عادة أهل قريته أن يلقــبوه " مقاريوس الجمّال " . وكانت صدفة أن يصل ذات مرة مع الجموع فى طريقهم لإحضار النطرون إلى سفح صخرة تعلو الوادى ، وعندما رقدوا عند البئر الذى أخرجوا مــنه كمــية النطرون التى كانوا يحتاجونها ، حدث أن رقد مقاريوس الشاب هو الآخر ، متعباً ، ونام . وفى تلك الليلة ، رأى فيما يرى النائم رجلاً يعلوه ، كان يرتدى ثوباً يرسل وميضــاً كالــبرق وله ألوان قوس قزح ، وتحدث إليه قائلاً : " قم وأنظر " [1] . وقال : " فقلــت لمن كان يتحدث إلىّ : ما من شئ سوى بداية المستنقع الذى يقع بشمال الوادى . وكذلك الجبل المحيط به ، أراه " . فيقول لى : " هاك ما قاله الرب : هذه الأرض أعطيها لك لتسكنها وللعمل فيها ، وتكبر ثمارك ويضاعف حبّك ، وتنجب أبناء روحيين ، ويعيش الرؤساء على ما تطعمهم به ، ويكونون قمامصة للشعوب ، وتثبت جذورك فى الصخر . أمــا الشــعب الــذى تنجبه بتعاليمك ، فأبارك فروعه ليمجدوا الله حتى أطراف الأرض بذكراك الطيبة . أنهض إذن من نومك وسر فى طريقك بسلام وفكر جيداً فيما سمعت وما أبلغــت بــه . وبعد ذلك ، سأظهر لك من جديد ، فإذا صرت كاملاً ، ظهرت لك لأحدثك مباشــرة ، هــذا مــا قاله الرب . وأحذر أن تخبر أحد بالرؤيا التى رأيت إلى أن يحين

---

(١) جاء بمخطوط الفاتيكان رقم ٥٩ ، إختلاف هام :

" قم وأنظر فيما حول هذه الصخرة ، والوادى الذى فى الوسط ، تطلع إلى ما ترى " . (المؤلف) .

الوقت " . وعندما استيقظ الفتى مقاريوس ، ولاح الصباح ،أصابته الدهشة كلما فكر فيما قيل له وفى الرؤيا التى رآها ، لأنه لم يجرب شيئاً من هذا القبيل ، ولما سأله رفاقه : " لم هذه الدهشة التى أصابتك ؟ لم يجبهم بشئ . وبعد ثلاثة أيام ، عاد من جبل النطرون إلى منزله ، فوجد الزوجة مصابة بحمى شديدة ، وقبل أن يفعل شيئاً رقدت فى سلام " [١] .

وبعد ذلك ، أنسحب مقاريوس من قريته ، ثم غيّر مكان إقامته وذهب ليقيم فىّ مكان آخـــر ، وفيه وقع له الحادث المروع الذى ترويه " سيرته " ، وقد أنتهى بإعلان براءته . وفى الليلة التالية ، ظهر له من جديد الملاك الذى جاءه من قبل للمرة الأولى ، وذكره بما قيل ، فتبعه مقاريوس . " وبعد يومين ، دخلا الجبل وبينما كانا يتجولان هنا وهناك ليتفقدا الجبل ، قال له الأنبا مقاريوس : " أرجوك يا سيدى ، أبلغنى بأى مكان سأقيم ، فلا أعلم شيئاً عن هذا المكان . " فقال له الملاك : " هذا هو المكان الذى اخترت أنت [٢] ، وها هو المكـــان أمـــامك . جـــرّب وخذ ما يصلح ، عليك فقط أن تحذر الأرواح الشريرة ومكائد الســـوء ، فإذا ما حزمت أمرك ، داومت على زيارتك تبعاً لما يأمرنى به الرب " . وبعد أن أمضـــى الأنـــبا مقـــاريوس أياماً عديدة فى تفقد الجبل والتجول فيه ، وصل إلى نهاية المســـتنقع الـــذى كـــان يحـــيط بأماكن " الرفع " حتى لا يبعد عنه الماء كثيراً ، ومكث بالصـــخرة ، وحفـــر بهـــا مغـــارة أقـــام بهـــا أياماً . وبعد ذلك ، عندما سار فى طريق الصحراء [٣] ، وأحس بهدوء أكثر ، أتجه إلى أعلا الصخرة التى تقع فى الجنوب ، وأقام بهـــا ، فممـــا لا شك فيه أن الحراس قد عذبوه ، وهم الذين كانوا يخرجون النطرون من الأماكن التى قتل فيها البرابرة الجنود . وبعد أن مكث هناك بعض الوقت ، حفر مغارتين فى الصخرة ، جعل فى إحداهما " خيمة " ناحية الشرق يتلقى فيها البركة [٤] ، وظل جالساً فيها متفرغاً للصلاة وجدل السلال ، وما يصنعه من سلال كان يعطيه للحراس ، وعندما يبـــيعونها ، كـــانوا يحضـــرون إلـــيه كل ما كان يحتاجه [٥] . ومن مكان أقامته ، توجه

---

(١) Cod. Vat. Cop. LXIV , fol. 6 ro. – 8 vo.

(٢) أى : يمكنك أن تختار الموقع بنفسك . (المؤلف) .

(٣) أى : عندما غاص فى الجبل أكثر من ذى قبل . (المؤلف) .

(٤) أى : القربان المقدس ، والخيمة تعنى " بيت القربان " . (المؤلف) .

(٥) Cod. Cop. Vat. , LXIV , fol. 7 , 8 .

مقـــاريوس أولاً إلـــى المستنقع لينهل الماء [1] إذ لم يكن قد حفر بئراً بعد . وسرعان ما صار له تلاميذ طلب منهم أن يحفروا القلالى فى الجبل [2] . ومن بين هؤلاء التلاميذ كان شـــابان رومانـــيان هما مكسيموس ودوماديوس جعلت منها الأسطورة ولدىّ الإمبراطور فلانتنـــيان ، وقد توفيا سريعاً . " وبعد موتهما ، دفنا بالقرب من المغارة ، كما أقام بعض الرهـــبان بـــتلك الناحية ، قريباً من مغارة القديسين : وقد سمى هذا المكان كله : < دير الرومان > " [3] .

وبنى مقاريوس هناك كنيسة [4] . ثم غير مكان إقامته مرة أخرى ، فظهر له الملاك الـــذى قـــاده إلى أعلا الصخرة عند جنوب المستنقع ، وغرب البئر ، فيما يعلو الوادى ، وقال له : " ابدأ فى إعداد مسكن لك بهذا المكان وابن كنيسة ، فسيقيم حتما فى هذا المكان شـــعب كثير العدد بعد فترة . " وهكذا أقام هناك حتى يوم وفاته ، وسمى هذا المكان " أبا مقـــاريوس " لأنـــه أتـــم فـــيه حياته [5] . وبه حفر بئراً سقط فيه [6] . ويقول النص أن الشياطين ألقوا به فيه . " كذلك بنيت أديرة أخرى لكثرة التلاميذ ، ولكنهم لم يكونوا جميعاً معـــه فالبعض منهم كانوا ذوى حماس شديد ، وقد أقاموا بعيداً عنه فى حياته ، فى أماكن أخرى ، ولما جاءهم آخرون أطلقوا أسماؤهم على تلك الأديرة الأخرى وهى : دير الأنبا يوحنا الصغير والأنبا بشوى تلميذ الأنبا أموا ، تلميذ الأنبا بثو " [7] .

هـــذه هى كل التفاصيل التى جاءت فى " سيرة مقاريوس " . ونلاحظ أنه ذهب أولاً إلـــى البئر الذى كان يستخرج منه النطرون ، وأنه توقف عند أقدام الكتلة الجبلية ، فكان أمامـــه عـــند الشـــمال مـــا أشـــار إليه النص باسم " هلوس helos " ، وقد ترجمته إلى

---

(١) Ibid ., fol. 10 .
(٢) Ibid ., fol. 18 .
(٣) Cod. Vat. Cop. , LXIV , fol. 15 ro. وستنشر هذه النصوص قريباً
(٤) Ibid ., fol. 15 vo.
(٥) Ibid ., fol. 16 vo.
(٦) Ibid .
(٧) Ibid ., fol. 22 vo.

" مستنقع " ، وما أسماه المترجمون العرب " وادى " . ولما عاد ، أقام أول الأمر فى هذا المكـــان بالقرب من أبار النطرون ، وبعد ذلك ، لكى يهرب من مضايقات الحراس ، لجأ إلـــى الأماكـــن المهجورة فوق الجبل ، عند الجنوب ، ومنها كان يضطر للعودة كى ينهل المـــاء من الآبار الموجودة بالمستنقع . وقد بنى صوامعاً حول قلايته ، وكنيسة . وسميت إحـــدى هـــذه الصوامع " لورا Laure " أو " دير الروم " ثم غادر هذا المكان متجهاً إلى غـــرب الآبار ، بأعلا الصخرة التى كانت فى الجنوب وتميل على الوادى . وهناك حفر مغارة ثم بئراً ، وبنى بعد ذلك كنيسة أنهى فيها حياته . ويدعى هذا المكان " أنبا مقار " . كما بنيت أديرة أخرى فى حياته ، خاصة دير يؤنس القصير ودير بشوى .

وفيما عدا " سيرة مقاريوس " ، يضم الأدب القبطى أيضاً " مأثورات " هذا القديس ، وفـــيها تروى أفعاله وأقواله ، وفيها تذكر المستنقعات التى كان يذهب إليها ليجمع سعف النخيل ، وكذلك الصحراء التى كان يسير فيها ، والمقابر القريبة منها ، وتخريب البرابرة لشـــيهيت ، والـــزيارة التى قام بها مقاريوس لجبل برنوج ، وصحراء أخرى أبعد من تلك التى كان يقيم بها مقاريوس وكان يعيش فيها بعض الأخوة المتوحدين (١) . وفى مخطوط آخر أعتقد أنه " التاريخاللوزياكى " الأولى ، يُذكر مكان للمرضى ، أى عيادة للتمريض ، تـــبعد بحوالـــى ثلث " غَلْوَة " (*) من قلاية مقاريوس عندما أنتقل إلى مسكنه الأخير (٢) . ويقـــال فى الفقرات التى نشرتها من هذا التاريخأن ميلانى بعد مغادرتها للمكان الذى كان يقـــيم فيه بمو ، أى جبل برنوج ، توجهت إلى صحراء شيهيت وفيها أقامت كنيسة للأنبا إيسيدورس (٣) . وفى فقرة عن إيفاجريوس ، يقال عن هذا الشماس الشهير أنه بعد شفائه من مرضه بأورشليم ، غادر – كما وعد ميلانى – المكان الذى كان يوجد به ، " وأخذ فى الســـير متجهاً إلى جبل برنوج الذى بمصر ، وأقام به عامين ثم غادره . وذهب بعد ذلك إلـــى صـــحراء " القلالى " وأقام بها ستة عشر عاماً " (٤) . ويشار – فى سيرة مقاريوس

---

(١) Cod. Vat. Cop. , LXIV , f. 175 et sq .

* أى حوالى ٢٠٠ قدماً ، فالفلوه ، وهى مقياس يونانى للمسافات كانت تقدر بحوالى ٦٠٠ قدماً . (المترجم) .

(٢) Ibid , LXVI .

(٣) E. Amélineau , De Hist. Lausiaca , p. 96 .

(٤) E. Amélineau , op. cit. , p. 111 . وسأعود لدراسة هذه الفقرات بعد قليل

الســكندرى – إلى العديد من قلايات هذا الراهب بهذه العبارات : " وكان للأنبا مقاريوس عــدد مــن القلايات بالصحراء ، منها واحدة بالصحراء الداخلية ، وثانية لدى الليبيين ، وثالــثة فى الجبل الذى يطلق عليه اسم " القلالى " ، ورابعة بجبل برنوج . ومنها ما كان بــلا أبواب لأنها كانت بالصحراء الداخلية فلا يسمح لأحد بدخولها ، وتلك كانت القلايات الــتى كــان يقــيم فيها فترة الأربعين (فى الصوم الكبير) ، وكانت كهوفاً مظلمة تحت الأرض صنعت على شكل جحور الضباع ، وكان ضيقة لدرجة أنها لم تكن تسمح لأقصر رجــل بمــد رجلــيه . أمــا القلايــة القريبة من الناس فكانت فسيحة ، إذ كان يلقى فيها الأخــوة " [١] . كذلك تذكر قلاياته فى فقرة أخرى : " كانت له ثلاث قلايات فى شيهيت ، إحداهمــا وســط الصحراء الكبرى الداخلية ، وتقع الثانية وسط " مقر " شيهيت ، والثالثة بالقرب من الناس ، على مسافة قصيرة منهم " [٢] .

كما تقدم الوثائق القبطية بعض التفاصيل عن أديرة أخرى بشيهيت . وأولها " سيرة يؤنــس القصير " . فعندما خطرت ليؤنس القصير فكرة الرهبنة لأول مرة ، " تحدث إليه الــرب داخلياً بفيض من المشاعر الروحية قائلاً " أترك أرضك وأبويك وأذهب إلى جبل الــنطرون ، وهــو شيهيت ، المكان الذى توزن فيه القلوب والأفكار بأحكام حقيقية تتفق ومعنى اسمه ، وهو المكان الذى يوجد فيه الملح الروحى لتتبلّ به الأرواح " [٣] . فتوجه إلى حيث كان الشيخ أبامون الذى ألبسه ثياب الرهبنة وأخضعه لاختبارات عديدة أشهرها ما أنبت تلك الصخرة الشهيرة التى تعرف باسم " شجرة الطاعة " : وكانت فى أول الأمر قطعــة من خشب جاف غرسها فى الصحراء أمويه وتعهدها بالرى يؤنس إلى أن نمت : وكــان المــاء بعيداً عن صومعته ، وقد غرست قطعة الخشب فى الصحراء على بعد ما يقــرب من ١٢ ميلاً [٤] . وهناك أقام فيما بعد ديراً يحمل اسمه . ويروى هكذا خبر بناء هذا الدير : " ذات يوم نادى الأنبا أمويه الأنبا يؤنس وقال له : " يا يؤنس يا ولدى ، عندما

---

(١) Cod. Vat. Cop. , LVIII , fol. 70 ro.
(٢) Ibid , fol. 75 vo.
(٣) Cod. Vat. Cop. , LXVIII , fol. 58 ro.
(٤) Ibid . , fol. 69 vo.

أنتقل من هذا العالم ، أذهب لتقم فى المكان الذى غرست فيه الشجرة لأنه ستكون من أجلك فى هذا المكان معجزة دائمة ، مقدسة ، تحلو فى عينى الرب ، إذ بفضلك نمت لهذه الشجرة جذور ، وما هى إلا فاتحة تشير إلى سر الأرواح التى ستنقذها أنت فى هذا المكان وستذكرك دائماً أمام الرب " .... وعندما صار أبونا يؤنس وحده ، اتجه إلى مكان الشجرة كما قال له أبوه ، وأعد هناك لنفسه مغارة صغيرة استراح فيها . وكان يصوم فيها كثيراً ، ويزيد من تقشفه وعبادته . وكان قد حفر لنفسه مكاناً خفياً فى المغارة كان ينزل فيها ليظل دائماً فى حضرة الرب بصلوات عديدة وابتهالات لا تنقطع . كما صنع لنفسه قميصاً من سعف النخيل ولبسه لينزل به فى خلوته حتى أنه كثيراً ما كان يمضى أسبوعاً كاملاً بلا طعام أو شراب ترعاه عناية الرب . وعندما كان يصعد من هذا المكان ، كان الأخوة يرونه كقطعة من خشب جففتها النار حتى أن جمعاً من الأخوة لما سمعوا بتقواه تجمعوا حوله يتنافسون أن تكون لهم حياته الملائكية ليمكثوا إلى جواره أو بالقرب منه ، إذ كان بالنسبة لهم جميعاً هدفاً للخلاص ومثالاً للعدالة الوديعة وللتقوى والسلام ، وكان نقياً تجاه كل منهم فى دعة [1] ، فكان ذلك تشجيعاً لمن يرى ومن يسمع ، البعيد منهم والقريب ، حتى تحولت الصحراء إلى مدينة للمسيح وصارت الأرض خصبة بما يكفى مئة ، وستين ، وثلاثين ، تمجيداً للثالوث المقدس . ولما تضاعف الأخوة من حوله ، احتاج لبئر ماء فقد رأى مشقتهم فى السير بعيداً لإحضار الماء . فجمع أبونا المقدس بدفعة من الله ، كل الأخوة وطلب إليهم أن يحفروا بئراً . وبعد أن حفروا أربعة أيام ، ذهب أبونا إلى البئر . وامضى الليلة كلها عنده فى الصلاة للرب ، من المساء حتى الصباح ، فتفجر نبع ماء حلو ، طيب للشراب ، وهذه النعمة ، منحها الله لأبينا ولمكانه كله تفضيلاً على كل الأماكن الموجودة بالصحراء ، كشهادة خالصة على ذلك لفضيلة أبينا العادل " [2] . وعندما نهب البرابرة شيهيت ، ترك يؤنس هذه الصحراء وتوجه إلى القلزم ، وهناك أقام صومعة فى الجبل على نفس نمط تلك التى كانت له فى شيهيت [3] .

---

(١) بمعنى أنه كان يحافظ على العدالة كاملة تجاه الجميع (المؤلف) .
(٢) Cod. Vat. Cop. , LXVIII , fol. 71 – 73 .
(٣) Ibid . , fol. 94 ro.

وفـــى " ســيرة الأب دانيال " ، وكان رئيساً بشيهيت فى زمن جستنيان ، كان من الطبيعى أن يشار كثيراً إلى هذه الصحراء ، ولكن دون تفاصيل أخرى عن هذا الموضوع ســوى أن دانــيال أضــطر مرتيــن لمغادرتها ، الأولى عندما رفض التوقيع على عهد خلقيدونيه ، والثانية عند قدوم جديد للبرابرة (١) . وفى رواية " شهادة رسول الملك وولده " يذكــر كهــف كان يوجد بالقرب من برج بيامون الكبير ، وفيه حفظت أجساد الشيوخ التسعة والأربعين وكذلك رسول الملك وولده ، تلك الأجساد التى نقلت بعد ذلك إلى كنيسة القديــس مقاريوس خلال الفترة التى كان فيها يؤنس قمصاً وبنيامين بطريركاً ، فى اليوم الخامس من أمشير (٢) . وأيضاً جاء فى " سيرة البطريرك إسحق " ذكر دير زخارى الذى كان رئيساً لدير القديس مقاريوس (٣) . وهذه – على ما أعتقد – كل التفاصيل التى توفرها لــنا الأعمال القبطية ، ولا شك أن اسم شيهيت يتكرر مئات المرات الأخرى ، ولكن دون أية تفاصيل هامة – وهذا ما أراه .

ولكــن لا يجب علىّ أن أبحث عن التفاصيل الخاصة بشيهيت فى المؤلفات القبطية فقــط ، فالــترجمات العربية لهذه الأعمال نفسها تمدنا بتفاصيل أخرى . إذ يقال أولاً فى الــيوم الســابع مــن بابه أن جسد الأنبا بشاى الشيهيتى كان فى أنتنوى ثم نقل إلى جبل شــيهيت ، وهــو جبل الأنبا مقاريوس (٤) . وفى اليوم الثامن من طوبة ، قيل أن كنيسة مقــاريوس كرســت على يد بنيامين (*) الذى أطلق اسمه على أحد الهياكل (٥) كما يوجد الاسم عدة مرات أخرى دون تفاصيل هامة ، وكذلك يوجد فى " تاريخنا النقيوسى " (٦).

---

(١) Cod. Vat. Cop. LXII , fol. 31 et 51 .

(٢) Cod. Vat. Cop. LVIII , fol. 12 et 8 .

(٣) Cod. Vat. Cop. LXII , fol. 214 vo. CF. E. Amélineau . Vie du partiarche copte Isasc, p. 10. فى منشورات مدرسة الجزائر .

(٤) Synxare , 7 Babah .

* الأنــبا بنياميــن بابــا الإسكندرية الثامن والثلاثين ، طارده المقوقس عندما رفض الإنصياع لقرارات مجمع خلقيدونيا ، فهرب إلى الصعيد وظل يتنقل بين الكنائس والأديرة خلال عشرة أعوام إلى أن فتح العرب مصر (المترجم) .

(٥) Ibid , 8 Toubah .

(٦) Chronique de Jean de Nikiou , p. 469 .

ونـــأتى الآن للكـــتاّب الكهنوتيين اليونان واللاتين ، وهم ظاهرياً " أكثر تفصيلاً من الكــتاب الأقـــباط الذيـــن لـــم يجدوا ضرورة لوصف أماكن هم جميعاً يعرفونها . وأبدأ بــ " سير الآباء " . ويميز كاتب هذا الكتاب الذى يضم مقتطفات قبطية بدقة بين الأجزاء المخـــتلفة للصحراء ، ويدعوها : شثيا Scythia ، بترا Petra ، سلاى Celloe ، نتريا Nitria . ويذكـــر اسم بترا مرتين ليقول أنها كانت سكناً لموسى الأسود [١] . أما سلاى (= القلالـــى) فتذكر عشر مرات [٢] . ومن خلال هذه الاستشهادات يتضح أنه كان بهذا المكـــان جمـــع مـــن الأخـــوة يقـــيمون فى صوامع منفصلة [٣] . وكان إسحق قساً لهذه الكنائس [٤] ، وهو ما يشير إليه السنكسار [٥] . ويقال فى فقرة أخرى ، أن صحراء نتريا تقـــع بالقرب من صحراء شيهيت ، على مسافة لا تقل عن مسيرة يوم وليلة [٦] . وأخيراً يـــأتى ذكـــر مكان كان يتوسط لمسافة بين نتريا وشيهيت وبه عاش الراهب بهور ثلاثين عامـــاً لـــم يشـــرب خلالهـــا ســـوى الماء شديد المرارة [٧] . ويقدم بلاديوس ، مؤلف " الـــتاريخاللوزياكى " بعض التفاصيل عن نتريا فعندما عبر بحيرة مريوتس ، كان يحتاج لـــيوم ونصف اليوم ليصل إلى القسم الجنوبى من جبل نتريا . وعلى هذا الجبل ، أى عند الهضـــبة الجبلية التى تبدأ عند هذا الجبل ، تمتد صحراء إلى أن تبلغ أثيوبيا ، وهى بلاد المـــازيك وموريتانـــيا . وكانـــت هذه الصحراء تضم حوالى خمسة آلاف راهب يعيشون متفرقيـــن أو فى جماعات من إثنين أو ثلاثة أو أكثر . وكان على جبل نتريا سبعة مخابز تســـتخدم فـــى إطعام الأخوة وكذلك ستمائة ناسكاً منتشرين فى الصحراء . وكانت هناك كنيســـة بها ثلاث نخلات معلق على كل منها سوط للرهبان وللصوص وللحجاج . وكان بالقـــرب من الكنيسة منزل للغرباء ، كان يستطيع هؤلاء البقاء به سنتين أو ثلاث سنوات

---

(١) Patr. lat. , LXIII , col. 794 , 954 , 980 .

(٢) Ibid , col. 747 , 754 , 866 , 867 , 869 , 890 , 909 , 930 , 970 , 975 .

(٣) Patr. lat. , LXIII , col. 754 .

(٤) Ibid , col. 867 – 890 . CF. Col. 744 , 752 , 759 , 776 , 786 , 789 , 804 , 806 , 839 , 861 , 864 , 865 866 , 910 , 970 .

(٥) Ibid , co. 752 .

(٦) Ibid , col. 839 .

(٧) Ibid .

إذا رغـبوا ذلك ، بشرط أن يعطوا منذ الأسبوع الثانى لوصولهم وكان بهذا النزل أطباء وصــناّع حلوى ، وكان يباع ويشرب فيه النبيذ . وكان الرهبان يجتّمعون فى الكنيسة فى يومـــى السبت والأحد فقط . وقد ألحق بهذه الكنيسة ثمانية قساوسة ، كان للأول من بينهم فقــط حــق إقامــة القداس والوعظ [1] . كما يذكر نفس المؤلف مكاناً أخراً يقع فيما بعد شــيهيت كان يدعى ϩⲗⲓⲙⲁⲝ و " السلم " ما كان لأحد أن يقيم به لأنه كان يبعد عن المــاء بمسافة ١٨ ميلاً [2] . أما رافن الذى لم يأت بجديد عن نتريا غير هذا الجبل الذى كان يقع على بعد حوالى ٤٠ ميلاً من الإسكندرية [3] . فيقدم لنا – على العكس – بعض التفاصــيل عن " القلالى " ، وكانت تقع – كما يقول – على بعد حوالى عشرة أميال من نتريا ، وكان الأخوة يعيشون فيها فرادى ، بعيدين بثلاثة أو أربعة أميال عن الكنيسة التى كــانوا يجتمعون فيها يومى السبت والأحد [4] . أما سقراط [5] وسوزمين [6] اللذان يمّدانا بتفاصــيل بالغة الأهمية لتاريخالأديرة المقامة فى أماكن مختلفة ، فلا يقدمان أية تفاصيل عن جغرافية هذه الأماكن .

وعلــىّ الآن أن أصل دون تمهيد للمؤرخ العربى ، المقريزى ، الذى يصف أديرة شــيهيت كمــا كانــت فــى زمانه ، وسأستعين بالترجمة التى قام بها كاترمير فى المقال المسهب الذى خص به شيهيت . يقول المقريزى فى كتابه " وصف مصر " : " يقع وادى حبيــب فــى القسم الغربى من مصر ، بين مريوط والفيوم ، ويستمد إسمه من حبيب بن محمــد من قبيلة فزاره ، وهو أحد صحابة النبى . وكان حاضراً بفتح مكة ثم انسحب إلى هــذا الــوادى فى فترة الاضطرابات التى قامت ضد الخليفة عثمان . ويدعى هذا الوادى " وادى الملوك ، وادى النطرون ، صحراء شيهيت ، صحراء أسكيت ، ميزان القلوب " . وتضم هذه الأرض عدة منتجات ثمينة مثل النطرون الذى يدر مبالغ طائلة ، وكذلك الملح

---

(١) Patr. groec. , t XXXIV , col. 1019 – 1020 .
(٢) Ibid , col . 1092 .
(٣) Patr . lat. , XXI , col. 443 .
(٤) Patr. lat. , XXI , col. 444 .
(٥) Socrate , Hist. ecclesiast. , patr. groec. , t LXVII , col. 509 et sqq .
(٦) Sozomène , ibid. , col. 1988 et sqq .

" الأندمنى " والملح " السلطانى " (أى النطرون الأحمر) . ويوجد هذا الملح الأخير على هيـئة ألـواح تشـبه الرخام . ويرى فى هذه الصحراء مصنع قديم للزجاج . ومن بين منـتجاتها الأخرى ، البردى الذى يستخدم فى عمل الحصير ، والزنك وحجر النسر وهو عـبارة عن كرة من الصلصال الأصفر يحيط بها حجر أسود ، وعندما تسحق وتنقع فى المـاء تهدئ من آلام المعدة . ويرى فى هذا الوادى نبع يدعى " عين الغراب " يكونّ ما يشـبه الـبركة بطول ١٥ ذراعاً وعرض خمسة . ويوجد هذا النبع ذو الماء الصافى فى مغـارة وسـط الجـبل دون أن يعرف من أين يأتى أو إلى أين يذهب . وقديماً كان عدد الأديـرة بهـذا الـوادى مئة دير ، لم يبق منها سوى سبعة تمتد نحو الغرب على طول الصـحراء الـتى تفصـل البحـيرة عن الفيوم . وتغطى كل هذا الفضاء الرمال القاحلة والمسـتنقعات المالحـة والصـحارى المقفرة الخالية من الماء . ولا يشرب رهبان هذه المـنطقة غير مياه الآبار بينما يحمل إليهم مسيحيو مصر الصدقات والخبز اللازم لإقامة القـداس . واليوم ، زالت عن هذه الأديرة روعتها القديمة . والواقع أننا لو صدقنا الكتّاب المسـيحيين ، لخرج من هذه الأديرة سبعون ألف راهب يمسك كل منهم فى يده عوداً من السـعف ليحيى به عمرو بن العاص عند عودته من الإسكندرية وهم يطلبون حمايته لهم ولأديـرتهم . ويستجيب هذا القائد لطلبهم ويعطيهم عهداً أحتفظ به لدى هؤلاء الرهبان ، كما منحهم حق جباية ضرائب يجمعونها من مصر السفلى. وقد ارتفعت حصيلة هذا الحق فى إحدى السنوات إلى أكثر من خمسة آلاف أردباً بينما لا تصل الآن إلى مئة أردب .

" وأكثر هذه الأديرة شهرة ، دير القديس مقاريوس الكبير . ويرى فى خارجه أطلال عدد كبير من الأديرة . وكان من حق رهبان القديس مقاريوس قديماً ألا يعترفوا بالمطران إذا لـم يـأت بعـد تكريسه فى الإسكندرية ليقيم بديرهم . ويقال أنه كان يضم قديماً ألفاً وخمسمائة راهباً كانوا يقيمون به . أما الآن فلا يضم إلا القليل منهم . ويعرف ثلاثة باسم مقاريوس ، أشهرهم هو من أسس هذا الدير ، ثم مقاريوس السكندرى ، وأخيراً مقاريوس الأسـقف ، وقد وضعت أجسادهم فى ثلاثة نعوش خشبية يأتى المسيحيون لزيارتها بكثير مـن الإجلال . كما يحفظ فى هذا الدير حتى الآن كتاب عمرو الذى يمنح به هذا القائد ،

رهبان وادى حبيب ، حق جباية الضرائب من مصر السفلى ، وهذا ما أكده لى شهود عيان .

" وقد بنى دير يؤنس القصير – كما يقال – في زمن قسطنطين بن هيلينا ، وكان قديماً بالغ الازدهار وكان به عدد كبير من الرهبان ، أما اليوم فلم يبق منهم سوى ثلاثة . أما دير القديس يوحنا كاما فهو قريب من دير إيليا ، وكان هذا الدير الأخير ملكاً للأحباش . وقد قرضت الديدان هيكلى هذين المبنيين ، فإنهارا ولم يبق منهما الآن إلا الأنقاض ، كما أنسحب الأحباش إلى دير العذراء ، " سيدة يحنس القصير " ، وهو دير صغير يقع بالقرب من دير القديس يؤنس القصير . كما تحول دير القديس نوب ، ويوجد بالقرب منه ، إلى أطلال .

" وعلى مسافة غير بعيدة من هناك يرى دير الأرمن ، وقد تهدم هو الآخر . وبالقرب منه يوجد دير القديس بشاى ، وهو بالغ الرحابة ويجلّه المسيحيون كثيراً ، إذ كان بشاى أحد المتوحدين ذوى الشهرة العريضة ، مثله فى ذلك مثل القديس مقاريوس والقديس يؤنس القصير . ويواجه دير القديس بشاى ديراً آخر كان قديما ملكاً للمسيحيين اليعاقبة ، ولكن منذ ثلاثمائة عام يشغله رهبان سريان . ويطلق على البقعة التى تقع بها هذه الأديرة ، " بحيرة الأديرة " .

" أما دير سيدة البراموس فقد كرس باسم السيدة العذراء ، ويضم عدداً من الرهبان . وفى المواجهة يقع دير القديس موسى أو موسى الأسود ، ويسمى أيضاً دير البرمواس . ويروى أن مكسيموس ودومديوس – وهما إبنا أحد أباطرة الرومان – كان لهما معلم هو أرسانيوس الذى ترك البلاط واعتكف فى صحراء شيهيت ، وبها زاول حياة الرهبنة وبقى إلى أن مات . وبينما كان فى الصحراء ، قدم الأميران الشابان اللذان تكلمنا عنهما ليلحقا به ولينضما تحت لوائه . وبعد موتهما أقام والدهما كنيسة البراموس تشفعاً لهما . أما القديس موسى الأسود وكان من أصل بربرى ، فكان قاطع طريق أقترف الكثير من

جـــرائم القـــتل . وبعـــد تحوله إلى المسيحية ، زاول حياة الرهبنة وقام بتأليف العديد من الكتب . وكان من المتوحدين الذين يمضون فترة الصيام بأكملها دون طعام " [1] .

وقـــد استشـــهدت بهذه الفقرة الطويلة المليئة بالمعلومات الثمينة إلى جانب الأخطاء الـــبالغة والأساطير التي يعرف الأقباط كيف يصيغونها ، وقد استعنت بها – وبشكل ما – كمحـــك ســـلبي . وكمـــا رأينا ، لا يفرق المقريزى بين نتريا وشيهيت ، بل يطلق على المنطقة كلها اسم وادى حبيب ، بينما يتمسك الأقباط – على العكس – بالتمييز بين الأقسام المخـــتلفة . وهو يشهد بوجود هذه الأديرة الرئيسية في هذا الوادى ، وهي : دير القديس مقاريوس ، دير يؤنس القصير ، دير إيليا ، دير عذراء يحنس القصير ، دير القديس نوب وديـــر الأرمـــن ودير القديس بشاى ودير السريان ودير سيدة البراموس ودير البرمواس الذى يدعى أيضاً دير موسى الأسود . وسأحدد الآن مكان كل هذه المواضع المذكورة في المؤلفات القبطية واليونانية واللاتينية والعربية بهذا المقال .

أولاً ، عندما ذهب مقاريوس الجمّال إلى جبل النطرون ، كان ذلك في جبل نتريا ، وكان هذا الجبل يستمد أسمه من مدينة نتريا المجاورة له ، وتقابل بلا شك برنوج . فإذا لم تتماثل هاتان المدينتان ، فعلينا أن نعتقد أنهما كانتا تقعان على مقربة من مناجم النطرون ، وكذلك مدينة بتامون التي تسنى لي من قبل الحديث عنها ولا تزال هذه المناجم قائمة حتى الآن ، ولـــو أنها صارت مهجورة مقفرة . وعندما تلقى مقاريوس رؤياه أسفل الشجرة ، أجـــاب أنـــه يرى بداية المستنقع الذى يوجد في الشمال ، كان هو إذن جنوب هذا المكان الذى تبدأ فيه صحراء شيهيت التي وُعد أن تكون يوماً ما مملكته ومملكة أبنائه الروحيين. وهـــذه الصـــخرة ، ⲡⲉⲧⲣⲁ ، – هي على ما أعتقد تلك التي ذكرت مرتين في " سيرة الآبـــاء " كمقـــام لموســـى الأسود . والمستنقع هو تماماً الوادى الذى جاء في النصوص العربـــية ، وهذا ما لا شك فيه ففي " السكالا " القبطية يستعمل الكتّاب الأقباط دائماً كلمة ϩⲉⲗⲟⲥ ،وهى ليست سوى الكلمة اليونانية ἕλος وترجمتها في العربية " وادى " . وهـــذا المكان الذى لا يزال يدعى بالقبطية ϯϩⲉⲗⲗⲟⲧ ، أي الوادى ، كان يمتد على

(١) المقريزى– الخطط ، طبعة بولاق جـ ٢ ص ٥٠٨ ، ٥٠٩

شكل لسان من الأرض من الشرق إلى الغرب بطول سلسلتى الجبال حتى يمكن القول أنه كان يوجد فى وسط الجبل الذى ينقطع فجأة . وكان الجانب الشمالى يدعى جبل برنوج أو نـتريا ، أمـا الجانب الجنوبى فيدعى شيهيت . ولابد أنه كانت فى الجانب الشرقى توجد قلاية أمون الذى كان أباً لرهبان نتريا ، وكذلك الأفران والكنيسة والنزل الذى تحدث عنه بلاديوس . وكان هناك – كما يقرر رافن – خمسون ديراً ، وكما يقول المقريزى – أكثر من مئة دير تنتشر من الشرق إلى الغرب حتى الفيوم ، ولكنها بعد أن أحاطت بالوادى ، كان عليها أن تختلط بأديرة شيهيت .

وعـندما أستقر مقاريوس أولاً فى جبل شيهيت ، بالقرب من حرّاس النطرون الذين كـانوا يكدرونه ، كان ذلك على الجانب الجنوبى من الجبال التى تحتضن الوادى ، غير بعـيد من الصخرة ، أو من " بترا " ، التى كانت فيما بعد ، مقر سكنى موسى الأسود . وعندما أضطر لمغادرة هذا المكان ، توجه " إلى أعلا الصخرة التى تقع فى الجنوب وأقام بهـا " . وكانت هذه الصخرة ، أو بالأحرى هذه الهضبة الجبلية ، بعيدة نوعاً عن المكان الأول الـذى نحـت فيه مقاريوس مسكناً له . وهناك قدم الشابان مكسيموس وديماديوس للقائه ، وما تا به ، وبالتالى سميت قلايتهما ⲑⲣⲁⲟⲩⲏ ⲛⲛⲓⲣⲱⲙⲉⲟⲥ ، أى ما يعنى : " دير الروم " (أو " اليونان ") ، وهو " دير البراموس " . وهناك أقيم فيما بعد ، فى هذا المكان ، دير البراموس ، ⲡⲁⲣⲱⲙⲉⲟⲥ ، الذى أقام به مقاريوس فى أول الأمر كما تقرر هـذه الواقعـة. أما عن أصل كلمة " براموس " فهو واضح ، إذ تتكون الكلمة من صفة الملكية ⲡⲁ والاسم ⲣⲱⲙⲉⲟⲥ . ولذا لا أجد تبريراً للنطق بِرْمَاَوس ، ولا أفهم لماذا وجـده كاترمـير أفضـل من النطق براموس [1] . وبذلك يعنى أسم هذا الدير " الخاص بالروم " . وهو قائم للآن ، وهو أكثر الأديرة الأربعة الموجودة حالياً اتجاهاً للغرب . كما نعلـم أنه بالقرب من هذا الدير كان يوجد دير أخر يسمى " سيدة البراموس " ، وقد تهدم الآن ، وتغطـى الأطـلال كل الهضبة . أما عن إطلاق اسم " موسى الأسود " على دير البراموس فيفسَّر إما باستمرار " الصخرة " التى كانت تمتد حتى ذلك المكان ، وإما بواقعة

---

(١) Quatremère , op. cit. , p. 468 – 469 .

وفاة موسى به ، أو ربما جاء نتيجة الخلط بين ديرى القديس مقاريوس . وفى هذا المكان أيضـــاً ولكن إلى الغرب أكثر ، أتعرف على المكان الذى يسمى " القلالى " ، وتأتى هذه التســمية من أن الرفاق الأول لمقاريوس كانوا يعيشون فى قلايات لأن الأديرة الحقيقية لم تبـــن إلا فيما بعد . وتبعد بحوالى عشرة أميال من نتريا ، وقد أصاب رافن فى تقدير هذه المسافة .

ولكن مقاريوس لم يبق باستمرار فى هذا المكان ، إذ كان عليه أن يقترب من الوادى أو من ϩⲉⲗⲟⲥ فاقتيد إلى جنوب المستنقع ، بغرب البئر ، وهناك بنى ديراً يحمل اسمه . ولا يزال هذا الدير قائماً ، وهو أكثر الأديرة الموجودة اتجاهاً للشرق ، ويقع فى الطرف الجـــنوبى للصحراء مقترباً بذلك من مصر السفلى ، وإلى الغرب من آبار النطرون التى كان إنتاجها لا يزال عالياً . ولم يكن هذا الدير فى أول أمره سوى دير مبتدئ إذ كان يضم كنيســـة وعـــدة مبان استعملها الأخوة فيما يشبه المخزن وكانت تسحب منه المؤن والمادة الخـــام للأعمال التى كانت توزع على الأخوة . ولم يبن دير بسوره المستدير وبرجه إلا بعـــد المذابـــح الـــتى أقـــترفها البرابرة ، ومن هنا جاءت الكلمة العربية " دير " . وكان البطريرك بنيامين – وإلى حد كبير – وراء هذه التجديدات ، فبنى كنيسة وضع فيها جسد القديس مقاريوس الذى أعيد إلى قرية بجحبير ، وأجساد الرهبان التسعة والأربعين الذين قـــتلهم البرابرة ، وما زالوا بها حتى الآن ويعرضون على الزوار [١] . وبالقرب من هذا الديـــر – كمـــا يقرر كاتب " سيرة البطاركة " – كانت توجد كنيسة كرست باسم القديس ساويرس ، البطريرك الأنطاكى الواحدى [*] الشهير [٢] .

أما دير يؤنس القصير – وهو الآن مجرد حطام – فكان يقع إلى الجنوب الغربى من دير مقاريوس على مسافة قدرها مؤرخ البطاركة بمسيرة أكثر من أربع ساعات [٣] . ولم

---

(١) M. Jullien , Voyage aux déserts de Scété et de Nitrie , p. 38 .

* نســـبة لعقـــيدة الطبـــيعة الواحدة للمسيح ، وينتسب أنصار هذه العقيدة إلى ثلاث كنائس مستقلة هى : الكنيسة الأرمنية والكنيسة اليعقوبية بسوريا والكنيسة القبطية بمصر . (المترجم) .

(٢) Mss. ar. de la Bibl. nat. , no. 140 fol. 234 et 249 .

(٣) Mss. ar. , Bibl. nat. , no. 140 , fol. 157 .

يكن به فى القرن الرابع عشر سوى ثلاثة رهبان . وقد رأينا أنه بنى بالقرب من الشجرة التى استنبتها يؤنس القصير من فرع قديم مبت ، ويؤكد لنا مسجل تاريخه ، أنه كان يقع على بعد حوالى إثنى عشر ميلاً . وليست هذه بلا شك إلا أسطورة زائفة ، فموقع الدير لا يزال يرى فى الصحراء بالقرب من شجرة يُجْزَم بأنها " فرع شوك المسيح – Rhammus spina-christi " [1] . وقريباً من هذا الدير كان دير إيليا ، وقد تهدم منذ زمن بعيد . ثم دير سيدة القديس القصير ودير القديس نوب الذى تهدم منذ عصر المقريزى . ويغطى الآن الأرض التى كانت تشغلها هذه الأديرة أطلال من كل نوع تشير بوضوح إلى أن الرهبان كانوا كثيرين بذلك المكان [2] .

وفى شمال غرب دير يؤنس القصير ، كان يوجد دير الأرمن الذى تهدم هو الآخر منذ عصر المقريزى وبالقرب منه كان دير بشاى الذى لا يزال قائماً ، وهو أكثر الأديرة الأربعة الباقية أهمية وقد أعيد بناؤه برعاية البطريرك بنيامين . وهناك على بعد خمسمائة متر من ناحية الغرب كان دير السريان .

ويعرف دير بشاى الآن – بشهادة أحد الرحالة – بدير أشعيا [3] ، ولا أدرى لماذا إلا إذا كان أشعيا هذا – وهو راهب ذائع الصيت – قد خلع بشاى .

ولا أعرف بالضبط أين كانت الكنيسة التى بنتها ميلانى لأيسيدورس إلا إذا كان ذلك فى " القلالى " ، أى أبعد من دير البراموس . وهناك أيضاً كانت توجد قلاية مقاريوس السكندرى ، وكانت له قلاية أخرى فى برنوج أو نتريا، وثالثة بالقرب من دير مقاريوس المصرى ، ورابعة بالصحراء الليبية أى فيما بين جبل برنوج وبحيرة مريوتس.

وأنتهى من كل ما يخص شيهيت عندما أتحدث عن كليماكس Klimax ، وعن النهر الذى يدعوه الأقباط بتامس Potamos ، والمؤرخون اليونان واللاتين ليكوس Lycus ، وأخيراً عن صحراء كلامس Calamus .

---

(١) M. Juilien , op. cit. , p. 36 .
(٢) M. Jullien , op. cit. , p. 34 .
(٣) Ibid , p. 32 .

ويقــرر بلاديــوس أن كليماكس كانت تقع فيما بعد شيهيت على مسافة تقدر بثمانية عشــر ميلاً من أقرب عين ماء ، وكان هذا سبباً فى أنها لم تكن مأهولة ، أو على الأقل نــادرة السكان . ويصعب تحديد ماذا كان يعنى الكاتب بـــ " فيما بعد شيهيت " ، ويحتمل أنه يقصد غرب شيهيت ، ففى الجنوب توجد الفيوم . والواقع أن الأرض التى تفصل بين الفــيوم وصــحراء شيهيت ليست سوى صحراء قاحلة . ومهما يكن الأمر ، فهذا المكان يســتمد اســمه كلــيماكس أو " الســلم " من شكله الطبيعى ، وكان له – من الطبيعة أو صــناعياً – درجات منحوتة فى الصخر تؤدى إلى القمة . ولا يعتبر مثل هذا الشكل شيئاً غريــباً ، ففى المضيق الذى تحدثت عنه بالقرب من أخميم [١] ، دير – وهو مهجور الآن ولو أن مبانيه لا تزال قائمة ، وقد بنى فى منتصف منحدر الجبل ، ويصعد إليه بما يشبه الدرج المنحوت فى الصخر .

أمـــا الصحراء التى تسمى كلامس أو بُرْفِريكوس إرموس أو برفريتس ، فلا أعتقد أنها كانت بصحراء شيهيت ، وأحيل القارئ إلى ما قلته عن هذا الموضوع .

يبقى " بتامس " عند الكتّاب الأقباط ، أو نهر ليكوس عن الكتاب اليونان أو اللاتين . ويذكر هذا النهر فى القسم القبطى من التاريخاللوزياكى ، ويرتبط بمقاريوس السكندرى ، فــى حكايــة الضبع الذى أسدى له القديس معروفاً وأنسحب فى اتجاه النهر [٢] . ويذكره بلاديــوس ويقــرر أن الشــيخ آمون قد نقل من ضفة لأخرى منه ، ثم يضيف : " ونهر لــيكوس هــذا ، عبرته خائفاً ذات يوم فى معدية ، وهو فى الواقع ترعة تخرج من النيل الكبــير " [٣] . كمــا يتحدث عنه القديس أثناسيوس فى " سيرة القديس أنطونيوس " [٤] . ويريد كاترمير أن يجعل منه ترعة تتجه لتصب فى بحيرة مريوتس [٥] . أما ما يبدو أكثر تأكيداً ، فهو أن الترعة المذكورة كانت تجرى من الشرق إلى الغرب وتستخدم بلا شك فى

---

(١) أنظر المادة ⲡⲥϥⲙⲃⲉⲗⲉϫ

(٢) Cod. Vat. Cop., t LXVIII, f. 58 ro.

(٣) Patr.. groec., XXXIV, col. 1024.

(٤) Patr. groec., XXVI, col. 930.

(٥) Quatremère, op. cit., t I, p. 479 – 480.

رى وادى الـــنطرون ، ويحتمل مع ذلك أنها كانت تنحرف إلى الشمال . أما ما لا يمكنى قبوـــله فهـــو الفرض أن نهر ليكوس هذا يقابل " نهر بلا ماء " ، أو أن مجرى هذا النهر يمثل المجرى القديم للنيل .

وهـــذا كـــل مـــا لـــدى لأقوله عن شيهيت ، وقد اصطنع الكتاب الأقباط سلسلة من الـــتوريات عـــن هذا الاسم الذى نراه أحياناً يكتب ϣⲓϩⲏⲧ ، ولكنه فى معظم الأحوال يكتـــب ϣⲓⲏⲧ . وقـــد كتـــبوا ϣⲓϩⲏⲧ قائلين أنه المكان الذى كان يجرى فيه " وزن القلـــوب " [١] ، وتعطيهم الكتابة العربية " شيهيت " كل الحق ، وكان المقريزى هو الآخر على علم بهذا الجناس ، أما كاترمير فيرى أن الكتابة ϣⲓϩⲏⲧ هى الأكثر دقة ، وبالتالى هى المفضلة [٢] . ولا أدرى على أى أساس بنى تفضيله . بل أعتقد – على العكس – أن الكـــتابة الحقيقـــية هى ϣⲓⲏⲧ ، وأنها هى الأقدم ، وأنا فى ذلك من رأى شامبليون الذى أشتق ϣⲓⲏⲧ من الفعل ϣⲓⲁⲓ الذى يعنى Patere أى " يمتد " [٣] .

ولـــيس فـــى خطتى أن أروى هنا بالتفصيل ما آلت إليه أديرة شيهيت المختلفة فى عصـــور التاريخ، ولا أن أتحدث عن الاضطهادات وأعمال العنف التى كان يتعرض لها الرهبان ، وسنجد فى مقال كاترمير [٤] ما يشبه الموجز لها ، وقد اعتاد الرهبان منذ زمن طويـــل علـــى غارات البرابرة ، ولم تكن أعمال العنف التى قام بها العرب ، وبالأخص الأتراك ، إلا عقاباً لا شعورياً للاضطهادات التى اقترفوها أيام قوتهم فى حق الوثنين .

---

(١) وهذا ما قاله كاتب " سيرة يؤنس القصير " نقلاً عن تورية اختلقها الرهبان من قبله . (المؤلف) .

(٢) Quatremère , Mémoires géogr. et hist. sur l'Egypte , t I . p. 461 – 462 .

(٣) Champollion , op. cit. , t II , p. 295 – 298 .

(٤) Quatremère , op. cit. , t I .

Schindalât , ⲡϣⲉⲛⲧⲉⲗⲉⲧ , شنــدلات

توجـــد هـــذه الكلمة بالسنكسار فى موجز " أعمال " توماس الشندلاتى ، وكان يعمل راعـــياً للخنازير [١] . كما ذكرت فى مخطوط عربى بالمكتبة الوطنية ، يضم " الأعمال " الكاملة لبينوده (بفنوتى) من البندره [٢] .

ويـــأتى هـــذا الاســـم أيضاً فى " السكالا " القبطية العربية ، وتضعه بين أتريبيس ودمسيس [٣] .

ولا تـــزال هذه القرية قائمة حتى الآن بمديرية الغربية ، مركز الجعفرية * . وتقع شـــمال هذه المدينة الأخيرة ، بالقرب من بلْقيم غير بعيدة من البندره التى توجد بجنوبها ، وبهـــا ١٠٠١ نسمة ومدرسة [٤] . وتذكر فى " أحوال مصر " بزمام ١٣٧٠ فداناً وعوائد ٨٠٠٠ ديـــناراً خفضـــت فيما بعد إلى ٤٨٠٠ [٥] . وذكر شامبليون هذا الاسم دون بيان لموقـــع ولكـــنه يذكـــر المديرية [٦] ، ومديرية الغربية هى أكثر مديريات الوجه البحرى اتساعاً .

Schinschîf , ϫⲓⲛϫⲏⲃ , شنشيــف

جـــاء اسم هذه القرية أولاً فى " أعمال " الشهيد جؤورى من أهالى جنجبيب ، التى نشـــرها الســـيد روسى [٧] . ويقول هذا الرجل عن نفسه : " أنا راعى مسيحى من أهالى

---

(١) Synaxare . 27 Baonah .

(٢) Ms. ar. de la Bibl. nat. , supp. No. 89 fol. 162 ro. , 1 – 8 .

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 50 fol. 110 vo. , no. 53 fol. 86 vo. , Bodl. libr, Mar. 17 poa vo. , mss. de Lord crawford , fol. 228 vo.

* جاء بالسكنسار ١٩٧٢ ، أنها بمركز السنطة غربية . (المترجم) .

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 88 et part. ar. p. ١٩٣

(٥) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 642 .

(٦) Champollion , op. cit. , t II , p. 224 .

(٧) F. Rossi , 1 martirii di Giôôre , Heraei , etc. 1887 , Torino .

تـنايو ، أقـيم فـي جنجيب ، وجؤورى هو أسمي " [1] . أما السنكسار الذى أوجز هذه الشـهادة ، فـيقول : " أنـا راعـي مسيحى من أهالى طناى ، أقيم فى شنشيف واسمى شـورة " [2] . وتوضع هذه القرية بإقليم إخميم . فعند وصول الوالى أريان ، أقترب من الـراعى خمسة من جنود الحاكم وانتزعوا منه عدة خراف ، فاستدار شورة لهم وأوسعهم ضـرباً بعصاه ثم أسترد خرافه . فشكى أريان لوالى شنشيف الذى جمع فى الحال مشايخ البلد " واتخذوا قراراً بتسليم شورة للحاكم [3] .

كما يوجد هذا الاسم مرتين فى " سيرة " شنودة العربية ، وفيها يرى أن هذه القرية لابد كانت قريبة من الجبل ، فأطلق اسمها عليه [4] ، ولابد كانت فى الشرق إذ كان على شـنودة أن يعبر النيل عندما ذهب ليقدم فروض التكريم الأخير لصديقه توماس فى جبل شنشـيف . وتتصف هذه الحكاية بالغرابة حتى أن هذه التفصيلة لم تنس ، فقد كان يجب عـبور النـيل ، وتشـير الحكاية مرتين إلى أنه لم تكن هناك ضرورة لركوب مركب . والتأكـيد علـى تفصيلة " بدون مركب " هذه ، دليل على أنه كان يجب فى الواقع عبور النهر ، وليس هذا هو المثل الوحيد لهذا النوع من التعبير .

والنتـيجة الـتى نستخرجها هى أن شنشيف كانت تقع على الضفة الشرقية للنهر . ولكـن هـل كانت شمال أم جنوب أخميم ؟ وأنا أعتقد عن طيب خاطر أنها كانت جنوب أخميم لأن الموكب الصغير عاد إلى الدير فى نفس النهار ، وربما فى الليلة نفسها .

ولـم يبق منها حالياً أى أثر إلا ما ذكر عنها فى " أحوال مصر " ، فزمامها ١٣٢٢ فداناً وعوائدها ٣٠٠٠ ديناراً [5] .

---

(١) Ibid. , p. 27 .

(٢) Synaxare , 10 Kihak .

(٣) Ibid. , 10 Kihak .

(٤) E. Amélineau , Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , t I , p. 465 – 466 .

(٥) De Sacy , op. cit. , p. 703 .

Schlîimi , ϣⲗⲏⲙⲓ , أشليمـــه

حفظ اسم هذه القرية توقيع للناسخ يقول فيه : " أذكروا بطرس بن بلوتس من أهالى شليمه مسقط رأسه " (١) .

ولـــم يتعرف كاترمير على هذا الاسم ، أما شامبليون فعلى العكس منه يتعرف عليه ويطابقه بأشليمه (٢) . وأنا لا أجد أى سبب يدعو للتشكك فى مطابقة شامبليون ، إلا بوجود عـــدة قـــرى بهذا الاسم ، كما أن المديرية لم تذكر . وهناك فى الواقع قريتان لهما تقريباً نفـــس هـــذا الاســـم ، إحداهما بمديرية البحيرة مركز شبراخيت وبها ٦٥٣ نسمة وتملك مدرســـة . أمـــا الثانـــية فتوجد بمديرية المنوفية مركز مليج ، وتحمل اسم أشليم ، وعدد سكانها ٢٩٥٣ نسمة وبها مدرسة (٣) . وأنا أميل إلى التعرف على أشليمه فى هذه القرية الأخـــيرة . وتذكـــر الأولى وحدها فى " أحوال مصر " بزمام قدره ٧٢٠ فداناً تدفع عنها كعوائد ٣٠٠٠ ديناراً (٤) .

Schnouâdeh , شنـــواده

ذكـــر اســـم هذه القرية فى " الأعمال " الكاملة للقديس أغاثو ورفاقه ، وفيها يقال : " وقـــد أتى بالتأكيد جمع من الناس من ضواحى مدينة قوص ومن أسقفية البهنسا ، ومنهم واحد كان يدعى لتسوا من دير دنوهه ، وآخر من أهالى شنواده " (٥) .

ويجـــئ " بـــأحوال مصـــر " قرية يمكن أن تقابل الاسم شنواده ، وهى قرية شنودة بمديـــرية الدقهلـــية وزمامهـــا ٦٤٩ فداناً كانت تدفع عنها ٨٠٠ ديناراً خفضت فيما بعد إلى ٦٠٠ (٦) . ولكنى أعتقد أن القرية المذكورة هنا لابد كانت بأسقفية البهنسا .

---

(١) Zoëga , Catalogus Codicum copticorum , p. 64 .

(٢) Champollion , op. cit. , t II , p. 247 – 248 .

(٣) Rec. gé, de l'Egypte , t II , part. fr. p. 21 , part. ar. p. ٣٥

(٤) De Sacy , op. cit. p. 660 .

(٥) Mss. ar. de la Bibl. nat. , no. 89 , fol. 66 ro.

(٦) De sacy , op. cit. p. 626 .

شـــبرا مـــن الإسكندريـــة , Schoubra d'Alexandrie

يوجد هذا الاسم كذلك فى نفس " الأعمال " السابقة ، إذ لاحت للشهداء رؤيا أخبرتهم أنهـــم ســـينالون إكلـــيل الشهادة فى شبرا بالقرب من الإسكندرية [١] . وعندما قدموا إلى أرمانيوس حاكم الإسكندرية كان بقرية تسمى شبرا [٢] .

ولـــم يـــبق اســـم هـــذه القرية ولا أعرف أين تقع سوى أنها كانت قريبة من مدينة الإسكندرية . وكان هذا الاسم منتشراً فى مصر ويقتصر على الوجه البحرى . وكان هناك على الأقل واحد وخمسون قرية تتسمى بهذا الاسم فى عام ١٣٧٦ ، لم يبق منها اليوم إلا ست وعشرون إما لأن هذه القرية لم تعد قائمة وإما لأنها غيرت أسماءها .

شـــبرا مـــن أعمـــال صـــا , Schoubra de Sâ

جـــاء اســـم هذه القرية بالسكنسار فى موضعين مختلفين ، أولاً فى عيد القديس أبا يوحـــنا كاما ، " وكان من شبرا من أعمال صا " [٣] . وترتبط الفقرة الثانية بلا شك بهذه القـــرية أيضاً رغم أن هذا لا يقال صراحة . فعندما قرر شيونس من بلكيم أن ينال إكليل الشهادة ، " سمع عن إمرأة قديسة من شبرا أسمها مريم كانت تستضيف الفقراء والغرباء فى بيتها وتعمل خيراً كثيراً : وأتفق الاثنان على نيل إكليل الشهادة " [٤] . فمضيا معاً إلى الوالـــى الذى كان مقيماً بمركب ترسو على شاطئ النيل . ولما كان النيل يشير عادة إلى فرع دمياط ، كانت هذه الفقرة متفقة كثيراً مع الواقع .

ومهمـــا يكـــن الأمر ، فإننا نعرف أن إقليم سايس كان يضم قرية شبرا . وحيث أن مديـــرية الغربية وسايس من أعمالها – تضم عدداً من القرى باسم شبرا ، وأن اسم شبرا من أعمال صا قد أختفى من قائمة مدن وقرى مصر الحالية ، لم يعد من الممكن أن نحدد تلـــك الـــتى كانـــت تدعى شبرا من أعمال صا . ومع ذلك ، تقدم لنا خريطة مصر قرية

---

(١) Synaxate , 7 Thoth .
(٢) Synaxare , 7 Thoth .
(٣) Synaxare , 25 Kihak .
(٤) Synaxare , 4 Baonah .

تقترب كثيراً من صا وتسمى شبرا تينى أو شبراتنا ، ولهذه القرية اسم قبطى ، ولكن لا يحتمل أن يكون قد استرعى نظر كاتب السنكسار .

Schoubrâ – Rahimeh , ⲡⲣⲟϩⲃⲱ , شبرا رحمه

يوجد اسم هذه القرية فى قائمة كنائس مصر الشهيرة ، وكان بهذه القرية كنيسة باسم الشهيد يوحنا السنهوتى [١] .

وما من ذكر لمثل هذا الاسم فى القوائم الرسمية . وأنا أتصور أنه أريد بكلمة " رحمة " نقل كلمة ϩⲃⲱ ، وأنه بدلاً من الحرف م كان يجب كتابة ف ، إذ يمكن بسهولة استبدال أحد الحرفين بالآخر داخل الكلمة إذ ساء الخط ولكن ليس هذا إلا مجرد فرض .

وقد استحال علىّ العثور على هذه القرية ، ومع ذلك أعتقد أنها لابد كانت بضواحى القاهرة .

Schouseh , شوسه

يوجد اسم هذا المكان بالسنكسار ، فى عيد الشهيد يوحنا الجندى ، " الذى كان من أشمون طناح ، وكان أولاً من شوسه [٢] " * ثم أرسل إلى برنوم ، وفيها أتم شهادته ، فأعاده رجل من هذه القرية الأخيرة إلى موطنه .

ومن المنطقى أن نبحث بداية عن موقع هذه القرية بمديرية الدقهلية ، وكانت أشمون طناح عاصمتها قديماً . ولكن ما من ضرورة لذلك كما أن هذه المديرية لا تضم اسماً مماثلاً . ويقدم " الإحصاء العام لمصر " اسماً يقترب كثيراً فى هجائه : وهو لقرية شوشة بمديرية المنيا مركز قُلوصنا ، وعدد سكانها ٧٣٨ نسمة بما فيهم البدو [٣] . وتدعى هذه

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 52 , f. 174 ro. , mss. de Lord Crawford , f. 334 ro.

(٢) Synaxare . (بلا تاريخ)

* جاء فى اليوم الثالث من بابه بالسنكسار ١٩٧٢ ، أن هذا الشهيد كان من بلدة أشروبه . (المترجم) .

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 90 , part. ar. p. ١٩٤

القــرية " شوشــية " فى " أحوال مصر " ، وزمامها ٢٨٢٨ فداناً كانت تدفع عنها ٤٠٠٠ ديــناراً [١] . ويسمح الشكل الأخير لهذا الاسم بتقريبه من قرية أخرى بمديرية المنوفية ، وتدعــى أيضـــاً " شوشـــية " فـــى " الأحـــوال " ، أما " الإحصاء العام لمصر " فيسميها " شوشياى " . ومن المحتمل أكثر أن " شوسة " هى المقصودة هنا ، إذ لو كان يشار إلى الأخرى لأضاف النص بلا شك " وتوجد بمصر العليا " . وتقع هذه القرية الأخيرة بمركز أشــمون ، وعــدد سكانها ١٦٧٣ نسمة وتملك مدرسة [٢] كما تذكر فى " أحوال مصر " بزمام ١١٦٠ فداناً وعوائد ٣٠٠٠ ديناراً خفضت فيما بعد إلى ٢٢٠٠ [٣] .

Sélî , ⲚⲖⲎ , سلـــى

جاء اسم هذه المدينة فى الفقرات الطيبية التى حصلت عليها المكتبة القومية حديثاً . فمــن بين الأساقفة الذين حضروا مجمع أفسوس ، كان " أليبوس من إنلى " [٤] ، وهذا ما كتب فى النص القبطى . وعلى العكس ، جاءت فى " الأعمال " اليونانية كلمة Σελη لــتقابل الكلمـــة القبطية ⲚⲖⲎ [٥] . وأعتقد أن هناك خطأ ، وأنه يجب أن نقرأ ϩⲖⲖⲎ أو ⲤⲖⲎ كما جاء فى مخطوط آخر .

ولا جدوى من البحث عن هذا الاسم أو ما يقابله فى قائمة أسقفيات مصر ، وهذا ما يحمل على الاعتقاد أن هذا الأسقف باسمه الغريب على مصر كان فى الحقيقة أسقفاً لمدينة غير مصرية ، فليس هناك ما يؤكد لنا أن الترتيب الجغرافى كان يتبع فى توقيعات مجمع أفســوس ، كما أنه لم يكن من بين أساقفة مصر أجنبى ولكن " الرحلة الرومانية " تقدم لنا مديــنة تســميها " ســلى " فى القسم من الرحلة الذى يبدأ من سيرابيو حتى بلوز مروراً بـــ " ثوبزيوم ، سلى ، مجدلو " ووصولاً إلى بلّوز [٦] . أما شامبليون الذى تحدث عن

---

(١) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 655 .
(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 90 , part. ar. p. ١٩٤
(٣) De Sacy , op. cit. p. 655 .
(٤) ⲀⲖⲨⲠⲒⲞⲤ ⲚⲚⲖⲎ (Sic) . Mss. cop. Bibl. nat. , frag. théb. vol. 129 ° , fol. 23 .
(٥) Labbe , Concilia , t III , col. 1084 .
(٦) Itinerarium Romanum , éd. Parthey et Pinder , p. 76 .

هــذه المديــنة ، فيضعها فى الصالحية لأن لهذا الاسم بعض الشبه باسم سلى أو سيله (١) ولكــن الكــتاّب العرب يخبروننا أن هذه المدينة حديثة وقد بناها صلاح الدين . ثم كيف يمكــن الاعــتقاد بمرور الجنود من سيرابيو إلى الصالحية بينما لم يكن بين سلى ومجدل ســوى ١٢ ميلاً ، وهناك ١٢ ميلاً أخرى من مجدل إلى بلّوز ؟ والمسافة بين الصالحية ومجــدل تفوق ٤٠ ميلاً وكان الأجدر قطع ضلعي مثلث متساوى الساقين تقريباً بدلاً من قطع ضلع واحد . ولقد تجنبت خريطة " الأملاك الأميرية " الوقوع فى هذا الخطأ ، ولكن المكــان الــذى تفرده لسلى يميل أكثر إلى الغرب ، وبهذا تبعد هذه المدينة بأكثر من ١٢ مــيلاً عن مجدل . ولم يبق منها حالياً سوى أطلال ولذا لا نتعجب عندما لا تذكرها قائمة الأسقفيات طالما أنها لم تعد قائمة .

سلمــون , Selmoun

حفــظ لنا السنكسار اسم هذا الموقع فى موجز " أعمال " الشهيد بجوش ، ويقال فيه أنه " بنيت باسمه كنيسة غربى طما عند قرية تعرف بسلمون ووضع فيها جسده " (٢). كما نعرف من نفس الوثيقة أن قرية طما كانت من أعمال قاو مع ميل قليل جهة الغرب (٣) .

عليــنا إذن أن نبحث فى مصر العليا عن موقع سلمون غربى طما . ولا تزال هذه القــرية قائمـــة لـــلآن وتتبع مديرية أسيوط مركز الدوير ، وتقع فى الواقع شمالى غربى طمـــا ، وعدد سكانها ٢٠٩٦ نسمة وتملك مكتباً للبريد ومدرسة (٤) . ولكنها لم تذكر فى " أحـــوال مصـــر " ، ويخـــتلف هجاؤهـــا قليلاً عما جاء فى " الإحصاء " ، وفيه يكتب " سلامون " بدلاً من " سلمون " ، ولكن هذا الاختلاف لا يدعو للتشكك فى المطابقة .

وعدا هذه القرية ، هناك ست قرى أخرى تحمل اسم " سلامون " .

---

(١) Champollion , op. cit. , t II p. 77 .
(٢) Synaxare , 26 Toubah .
(٣) Ibid .
(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 285 , part. ar. p. ١٧٩

Senebiî , ⲥⲉⲛⲉⲃⲓⲏ , سنبـــى

جاء هذا الاسم فى إحدى برديات الأرشيدوق راينر ، وبهذه البردية إقرار مقدم من المدعـــو " أريلـــيوس إسخيروس بن ثيوجتون ، وأمه تايسى ، من أهالى بلدة سنبى " (١) باستلام عدد من أرادب القمح . وهذه هى المرة الوحيدة التى يذكر فيها هذا الاسم .

ومـــع أنـــه لا يقال أن هذه القرية تقع بالفيوم ، إلا أنه يبدو أقرب إلى الصواب ألا توضـــع خـــارج هذه المقاطعة ، ويتأتى هذا من طبيعة العقد – وهو قرض ، ومن صفة المقـــرض – وهـــو عضو بالمجلس المحلى لمدينة أرسنويه . ولكنا لا نصادف الآن هذا الاســـم بين أسماء المواقع بالفيوم ، وكذلك كان الأمر منذ القرن الرابع عشر عندما كانت الفـــيوم أكـــثر سكاناً وأكثر ازدهاراً وأكثر ثراء عما تكونه اليوم ، ومع ذلك فلا يستحيل تمامـــاً أن توضـــع هذه القرية خارج الفيوم ، فقد يقيم المرءُ بالفيوم بينما يكون من مواليد مكـــان آخـــر . كذلـــك توجـــد بمديرية المنوفية قصبة يقابل اسمها تماماً الكتابة اليونانية ⲥⲉⲛⲉⲃⲓⲏ إذا مـــا اتفقنا على أن يمثل الحرف الصافر الحرف المُسر الذى لم يكن يملكه اليونانـــيون ، وهـــذه هـــى قصـــبة " شنَواى " مركز أشمون ، وعدد سكانها ٩٠٠ نسمة وتملـــك مدرســـة (٢) ، كمـــا تذكـــر هذه القصبة فى " أحوال مصر " بزمام ١٤٥٩ فداناً عوائدها ٤٥٠٠ ديناراً (٣) .

Serâîâ , سرايـــا

يـــرى اسم هذا المكان فى حكاية مذبحة إسنا ، فعندما وصل الوالى أريان إلى هذه المدينة ولم يجد فيها أحداً عرف من امرأة عجوز بالقرب من بوابة أشكور – وكانت بوابة الجنوب – أن السكان ذهبوا إلى جبل قتامه ليقيموا حفلاً ، فأتجه إلى الجبل ماراً بَمبقَله ثم جِرْمَهَهات ، " إلى أن وصل إلى مكان آخر يسمى سرايا " (٤) ثم بلغ الجبل .

---

(١) Mittheilungen aus der Sammlung Erzherzog Rainer , 4 ᵉ année , p. 91 .
(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 80 et part. ar. p. ١٩٣
(٣) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 655 .
(٤) Synaxare , 13 Kihak .

ونخلص من هذا النص أن سرايا كانت قرية صغيرة ، أو مزرعة ، أى عزبة ، تقع بالقرب من جبل قتامه ، وكان هذا الجبل يقع جنوب غرب المدينة إذ خرج الوالى – فيما يبدو – من البوابة الجنوبية ، وتضع الأسطورة التى حفظت لنا ذكرى هذه المذبحة فى الواقع ، المكان الذى وقعت فيه جنوبى المدينة .

وما من أثر لهذا الاسم فى القوائم الرسمية .

Sersinâ , ⲯⲁⲗⲥⲓⲛⲉ , سرسنـــا

جـــاء هذا الاسم بالسنكسار فى موجز " أعمال " القديسة لياريه ، وكانت من دمليانا بالقـــرب من دميره . فبناء على توجيه الملاك روفائيل لها قامت وفرقت مالها وأتت إلى طوه ومنها إلى شرسنا " [١] . وبعد ذلك إصطحبها الوالى إلى طوه حيث أتمت شهادتها .

وتحـــتفظ " الســـكالا " القبطـــية العربـــية باسم يقترب كثيراً من هذا الاسم ، وهو لقـــرية سرســـنا ، وربمـــا شرســـنا مـــع افـــتراض أن علامـــات التنقـــيط قد حذفت . وتضـــع كتب " السكالا " هذه القرية بين طوه ودمنهور [٢] ، أو بين طوه وبنوفخيت [٣] ، وتكتـــب فـــيها جمـــيعها إلا أحدهـــا ⲫⲁⲣⲥⲩⲛⲏ[٤] ، ولكـــنها جميعاً تنقلها " سرسنى " أو " سرســـنا " . وتضـــم قائمـــة أســـقفيات مصـــر – مـــن جانـــبها – هذا الاسم وتقدم المعادلـــة التالـــية : ⲕⲁⲗⲏⲱⲡⲁⲧⲣⲓⲧⲁ = ⲯⲁⲗⲥⲓⲛⲓ = شرسنا [٥] . وفى الواقع ،

---

(١) Synaxare , 25 Abib .

(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 110 ro. , Bodl. libr. Mar. 17 f. ⲣⲟⲁ ro.

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 86 ro. , no. 54 fol. 4 ro. , no. 55 fol. 187 ro. Brit. Mus. Orient , 441 , fol. ⲣⲙⲑ ro. , mss. de Lord Crawford , fol. 228 vo.

(٤) Brit. Mus. , Orient . 441 fol. ⲣⲙⲑ ro.

(٥) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 52 fol. 171 vo. , mss. de Lord Crawford , fol. 330 ro.

كـان بمجمـع أفسـوس أسـقف مـن بسارسـنه [١] ، ويجئ فى " الأعمال " اليونانية كمقابل لهذا الاسم *κλεοπάτριδος* [٢] .

وأعـتقد ألا مجـال للشك ، فالمقصود هو نفس المدينة ، أما الاختلافات فى الاسم فـتقابل ألوانـاً من النطق المحلى . وتتأكد هذه النتيجة أكثر لا سيما وأن قائمة الأسقفيات تضـع هـذه الأبرشية مباشرة بعد طوه وقبل نقيوس ، وبذلك تعطينا الموقع الحقيقى لهذه المديـنة وتسـمح لنا بمطابقتها . ولا تزال هذه المدينة قائمة حالياً فى مصر باسم سرسنا بمديـرية المنوفية مركز منوف . وهناك مدينتان لا واحدة ، إحداهما قريبة من الأخرى ، وتضـم الأولـى ١٦٢٧ نسمة ، والثانية ٣٣٧٥ ، كما تملك كل منهما مدرسة ، وما هما الآن إلا قريتان [٣] ، وتذكرهما " أحوال مصر " بزمام ٢٦٩٣ فداناً وعوائد ٧٥٠٠ ديناراً خفضت بعد ذلك إلى ٥٠٠٠ [٤] .

وقد يبدو غريباً أن تغادر الشهيدة دميره وتمر بالقرب من منوف لتذهب إلى طوه ، ولكـن خـط سـيرها مرسوم بدقة وواضح تماماً بالسنكسار الذى يجعلها تصل أولاً إلى بسارسنة ثم يقودها الوالى إلى طوه .

سفهـت محفـو , ⲥⲃⲉϩⲧ , Sefhet

حفـظ لـنا اسـم هـذه المدينة بين أسماء أسقفيات مصر التى كان شاغلو كراسيها يحضورن مجمع أفسوس ، وكان بينهما بيسكوس من سفهت [٥] ، ويضع الأصل اليونانى فـى مكان هذا الاسم أبولونوس [٦] كما تذكر قائمة أسقفيات مصر هذا الاسم فى المعادلة التالـية : ⲁⲡⲱⲗⲗⲱⲛⲟ ⲕⲁⲧⲱ = ⲥⲃϩⲧ ⲕⲁϩ ⲕⲱⲟⲩ = سفهن مجفو (؟) [٧] .

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. fragm. théb. no. 129 °, fol. 23 .

(٢) Labbe , Concilia , t III , col. 1084 .

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 294 et part. ar. p. ١٧٩

(٤) De sacy , op. cit. p. 556 .

(٥) ⲡⲁⲃⲓⲥⲕⲟⲥ ⲛⲥⲃⲉϩⲧ Mss. cop. de la Bibl. nat. fragm. théb. no. 129 fol. 23 .

(٦) Labbe , Concilia , t III , col. 1084 .

(٧) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 172 vo. , mss. de Lord Crawford , fol. 331 vo.

وتأتى هذه المدينة بعد " دندره " وقبل " هو " ، ولكن يتضح تماماً أن الترتيب لا يراعى إذ أن دندره تأتى بعد فيله . ومطابقة هذه المدينة بأبولينوبوليس بارفا يتيح لنا أن نضعها بعد سيوط ، كما تحدد " الرحلة الرومانية " مكانها بين " ليكو " و " هيزوريس " ، ويتفق هذا المكان تماماً مع ذكر قائمة الأسقفيات لهذه المدينة ، فالاسم القبطى يعنى " سفهت بأرض كـــؤو " ، وهذا أيضاً ما تقوله " الرحلة " . وتقع كؤو على الضفة الشرقية للنهر بينما تقع سفهت على ضفته الغربية ، وهذا ما تبينه الوثيقة اليونانية اللاتينية . وتطابق أبولينوبوليس بارفـــا بصِدْفه وقد يكون هذا صائباً ، فاسم القرية الحديثة هو " صدفا " ، وكان يكتب فى القرن الرابع عشر " صدفة " ، وقد يأتى من cßeϩτ بتغيير مكان حرف τ ، وهو تغيير لا يكون غريباً فى مصر ، ويبرره النطق الشعبى . وتوجد قرية صدفه أو صدفا بمديرية أسيوط ، مركز الدوير ، وعدد سكانها ٣٣٨١ نسمة وتملك مرسى على النيل ومدرسة (١). كمـــا تذكر فى " أحوال مصر " بزمام ٦٥٨٦ فداناً وعوائد ٨٠٠٠ ديناراً (٢) . والمطابقة بيـــن الأسمين أبولينوبوليس بارفا وسفهت ، جديدة وقد أخطأ شامبليون فى كل ما يخص هذه المدينة (٣) .

(El -) Sind , السنـــد

يوجد اسم هذا المكان بالسنكسار ، فى موجز " سيرة صموئيل " الذى كان واحداً من الســـبعين قديساً المشهورين بالبلاد كما يقال . فقد نُصّب رئيساً لجماعة بنهدب ، كما رسم قساً بواسطة مطران قفط . ويضيف النص : " ويروى عن الأنبا صموئيل العظيم أنه أقام زمانه جميعه فى السند رئيساً على الأخوة " (٤) .

ومـــا من أثر لهذا الاسم فى قائمة أسماء المدن والقرى بمصر ، ولابد أن هذه البلدة كانـــت بجنوب مصر ولا تبعد كثيراً عن قفط وجبل بنهدب . وهذا هو كل ما يمكنى قوله فالقوائم الرسمية لا تذكر عنها شيئاً .

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 277 et part. ar. p. ١٩٥

(٢) De Sacy , Relation de l'Egypte p. 699 .

(٣) Champollion , op. cit. , t I , p. 174 , 219 , 273 .

(٤) Synaxare , 21 Kihak .

Singâr , ⲥⲟⲛϭⲁⲣ , سنجـار

حفــظ السنكسار اسم هذا المكان فى عيد الشهيد داود ، ولا يذكر عنه إلا القليل بهذه الكلمات : " وفي نفس هذا اليوم أيضاً أستشهد القديس داود وأخوته بسنجار " [١] . ويحفظ لــنا مخطــوط قبطى هذا الاسم وسط قائمة من الأسماء الجغرافية ، ويكتبه ⲥⲟⲛϭⲁⲣ ، ويضعه بعد جمنوتى وقبل دمياط [٢] .

وســبق أن قلــت أن هناك مدينة أخرى بهذا الاسم ، وكانت تدعى ϣⲓⲛϫⲉⲣⲟⲩ بالقبطــية ، ولا يمكــنى أيجاد أية علاقة بين الاثنين سنجار ، ولا أعرف أين توجد هذه المدينة الأخيرة ، أو بالأصح هذه القرية .

Siout , ⲥⲓⲱⲟⲩⲧ , أســيوط

هذه المدينة من أشهر المدن وأكثرها ذكراً فى المصادر المختلفة التى استعنت بها .

فالوثـــائق القبطـــية تحدثـــنا عنها كثيراً . إذ يقال فى شهادة بطرس السكندرى أن " المدعو ملتياس أسقف مدينة سيوط كان يرغب فى الاستيلاء على المطرانية " [٣] . كما يشتهر هذا الاسم خاصة فى " سيرة يوحنا من ليكوبوليس " وكان يقيم بالجبل المجاور [٤]. وكانــت هــذه المدينة ، فى العصر الذى كان يعيش فيه هذا الرجل ، تنقسم بين حزبين ، ويدخـــل أعضـــاء أحـــد الحزبين مبنى الحمامات فيحُرقوا أحياء بواسطة أعضاء الحزب الآخـــر . وبـــناء على التفاصيل المذكورة ، ينتصر اليونانيون على المصريين ، فيقيمون مبـــنى للحمامات به قاعات لرمى السهام والملاكمة وأحواض للغطس إلخ ... وعندما علم

---

(١) Synaxare , 4 Mésoré .

(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 43 fol. 572 .

(٣) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 260 . CF. , p. 269 , Cod Vat. Cop. , LXVIII , fol. 100 , Zoëga , Cat. Cod. cop. , p. 107 , 140 , 144 .

(٤) E. Amélineau , Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , t I , p. 16 , 64 , 80 , 472 .

الملـك ثيودوسـيوس بخـبر هذا الانقسام ، عزم على هدم المدينة ، ولكنه عند وصول المبعوث الإمبراطورى ، حصل يوحنا على مهلة وأنقذ المدينة (١) .

كذلك يذكر السنكسار هذه المدينة (٢) .

ويـأتى هـذا الاسـم فـى جميع كتب " السكالا " القبطية ، ويسبقه بعضها بالاسم الـيونانى ⲗⲉⲧⲟⲩ بدلاً من ⲗⲩⲕⲟⲩ (٣) . وتعطينا قائمة الأسقفيات المعادلة التالية :
ⲗⲩⲕⲱⲛ = ϯⲃⲁⲕⲓ ⲥⲓⲱⲟⲩⲧ = مدينة أسيوط (٤) .

ويتعرف كاترمير (٥) وشامبليون (٦) على هذه المدينة ويطابقانها بدقة .

وتشتهر هذه المدينة في الواقع بالتجارة الكبيرة التى تقيمها وبسوقها وصباغة ريش النعام ومبانيها وحضارتها الواضحة . وهي لا تزال قائمة وبنفس الازدهار . وعندها كان ينـتهى خـط السـكة الحديدية لمصر العليا ، ويصل حالياً حتى جرجا. وبها العديد من المـدارس والمحـاكم إلـخ ... ويقيم بها ٣١٣٩٨ نسمة (٧) . وهي إحدى المدن الكبرى بمصـر ، وأكبرها بمصر العليا . وهي عاصمة لمديرية ، وكانت كذلك في القرن الرابع عشـر لأن " أحوال مصر " تذكرها بهذه الصفة دون ذكر لزمامها أو لعوائدها (٨) . وهي واحـدة مـن أقـدم مـدن مصر كما تدل على ذلك المقابر المجاورة لها وتعود للأسرة العاشرة ، وكان هذا نفس اسمها منذ ذلك العصر [hieroglyphs] [hieroglyphs] .

---

(١) Zoëga , Cat. Cod. cop. , p. 540 .

(٢) Synaxare , 5 , 21 Hathor , 5 Kihak .

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 43 fol. 5 vo., no. 44 fol. 79 vo., no. 50 fol. 110 vo., no. 53 fol fol. 85 ro. , ⲗⲉϫⲟϥ وتكتب ; no. 54 fol. 188 ro. , no. 55 fol. 5 ro. , Brit. Mus. Orient. , 441 , f. ⲣⲏ vo. Bodl. lib. , Maresc. 17 ⲣⲟⲃ ro. , mss. de Lord Crawford , 299 vo.

(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 172 vo. , mss. de Lord Crawford , fol. 331 vo.

(٥) Quatremère , op. cit. , t I , p. 274 – 275 .

(٦) Champollion , op. cit. ,t I , p. 276 – 280 .

(٧) Rec. gén. de l'Egypte , t I , part. fr. p. 17 et part. ar. p. ٣٥

(٨) De Sacy , op. cit. , p. 698 .

Sip , cΙΠ , ســـب

توجد هذه الكلمة فى " أعمال " مقاريوس الأنطاكى ، فى روايتها لهدم المعابد ، وقد أضـــيفت لهذه " الأعمال " . فبعد تدمير معابد بِشْتَه ، قيل أن الحاكم إيلوجيوس ، " بينما كـــان متجهاً إلى الجنوب فى مصر ، رأى معبد سب فى أبهى زينة ، فسأل كبار موظفيه عنه " (١) . وفى الحال تقدم رجال من جمومى (أشمون جريزان) ، وقالوا له أن ديوفان قاتل مقروفيوس هو الذى بنى هذا المعبد (٢) .

وقـــد ترددت طويلاً لكى أعرف إذا كان هذا الاسم يشير إلى الإله سب أو إلى قرية مـــا ، ولكن اسم الإله سب يكتب Siv ، ويأخذ حرف ß لا حرف π . ولهذا سلمت بأنه يشير إلى قرية ، وأن هذه القرية لابد كانت توجد بضواحى أشمون جريسان ، غير بعيدة عـــن شطانوفى ، إذ كانت بالوجه البحرى ، ϧεⲛ ⲭⲏⲙⲓ . وهذا كل ما يمكنى قوله ، لأن هذا الاسم لم يترك أى أثر .

Souan , ⲥⲟⲩⲁⲛ , أســـوان

هـــذا الاسم هو أيضاً واحد من أكثر الأسماء شهرة بمصر ، قدمته لى كل المصادر التى استعنت بها .

وكثـــيراً مـــا تذكر الوثائق القبطية هذه المدينة (٣) . ويخبرنا السنكسار أنه كان لها أســـقف منذ عصر البطريرك تيموثاوس أحد خلفاء أثناسيوس (٤) . كما تذكرها كل كتب " الســـكالا " القبطـــية العربـــية (٥) ، وتذكـــرها قائمـــة الأســـقفيات فى المعادلة التالية :

---

(١) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 74 .

(٢) Ibid. , p. 73 – 74 .

(٣) Ezéchiel , t II p. 6, 16. Cod. Cop. Vat. t LXVI fol. 99 ro. Amélineau, De historia Lausiaca , p. 78 . Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. t II , p. 39 , 384 .

(٤) Synaxare , 11 Hathor .

(٥) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 43 fol. 51 ro. , no. 44 fol. 79 vo. , no. 46 fol. 171 ro. , no. 50 fol. 111 ro. , no. 53 fol. 85 ro. , no. 54 fol. 288 ro. , no. 55 fol. 5 vo. Brit. Mus. , Orient . 441 f. ρπ vo. , Bodl. libr. 17 fol. ρoß ro. , mss. Lord Crawford , f. 229 vo.

ϯⲂⲁⲕⲓ ⲥⲟⲩⲁⲛ = ⲥⲓⲛⲙⲉⲥⲛⲡⲗⲟⲓ ⲥⲓⲛⲛⲉⲥⲉ = مدينة أصوان [١] . وأخيراً يقول " تاريخ حنا النقيوسى " أن فُرس قمبيز ، " بعد أن أنتهوا من مدينة الأشمونين ، تقدموا فى مصر العليا ودمروا مدينة أسوان ، ثم عبروا النهر بمواجهة مدينة أهيف ، ونهبوا فيله ، كما فعلوا من قبل بمدن أخرى " [٢] .

وهـــذه المديـــنة معـــروفة تماماً ، وقد طابقها كاترمير [٣] وشامبليون [٤] بسهولة . ويجعلهـــا " الإحصاء العام لمصر " تابعة لمديرية إسنا ، وحاضرة مركز ، ومقر بندر ، ويقـــدر عـــدد ســـكانها بـــ ٦٤٢١ نسمة . وتملك مدرسة ، ومكتباً للبريد وأخراً للبرق ، ومحطـــة نيلية ، فهناك تقف بالضرورة السفن التجارية التى تقوم بالخدمة فى النهر [٥] . كذلـــك تذكر فى " أحوال مصر " كمدينة حدودية [٦] . وكان بها قديماً عدة أديرة لا تزال قائمة ولكنها مهجورة .

والاســـم القديم للمدينة ، كما يوجد في النقوش الهيروغليفية ، هو وقد اكتسبت مؤخراً أهمية جديدة نتيجة للحرب بين مصر والسودان .

Soûfîroû , سوفـــيرو

جاء اسم هذا المكان فى " تاريخ حنا النقيوسى " ، فأثناء غزو قمبيز لمصر ، تقول هـــذه الوثـــيقة : " فـــى ذلك العصر كان يحكم فى مصر الملك أبريس على مدينة طيبة وممفيس وعلى مدينتين أخريين هما موهيب وسوفيرو " [٧] . وهذا كل شئ .

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 172 vo. , Mss. de Lord Crawford fol. 331 vo.
(٢) Chronique de Jean de Nikiou , p. 394 .
(٣) Quatremère , op. cit. , t I p. 280 .
(٤) Champollion , op. cit. , t I , p. 161 – 166 .
(٥) Rec. gén. t I part. fr. 51 , part ar. ٣٥
(٦) De Sacy , op. cit. , p. 164 .
(٧) Chron. de Jean de Nikiou , p. 391 .

ولا تحتفظ القوائم الرسمية بأى اسم مشابه كما أن " التاريخ " يشوه كل أسماء الأماكن .

سِتَّلو , ⲥⲧⲁⲗⲗⲟⲩ , Stallou

يوجد اسم هذه القرية فى فقرة محفوظة بمتحف نابولى ، وفيها يقول ثلاثة رهبان عن أنفسهم : " نحن من أهالى نفس القرية بإقليم أشمون ، وتسمى ستلو " (١) . وهكذا نقتصر على هذه الشهادة المفرده . وقد تعرف شامبليون (٢) وكاترمير (٣) على هذا الاسم ، ويضعانه بإقليم الأشمونين دون محاولة مطابقته وفى " الإحصاء العام لمصر " يوجد اسم يمكن – للوهلة الأولى – مطابقته بستلو ، وهو الاسم الذى يكتب " إسطال " . ولكن أراد سوء الحظ أن يتبع هذا الاسم مركز قلوصنا بمديرية المنيا التى تضم فى هذا الجانب قرى إقليم بهنسا . ولذا يجب الرجوع عن هذه المطابقة .

سرياقوس , Sirîâqous

لم يذكر اسم هذا المكان سوى فى " السنكسار " فى عيد الشهيد " هور من سرياقوس " ، وقد استشهد فى الفرما (٤) .

ولا تزال هذه القرية قائمة فى مديرية القليوبية بمركز شبرا . وتقع على ترعة كبيرة تدعى " الإسماعيلية " ، ولا تبعد كثيراً عن الخليج المصرى ، فى شمالى شرق شبرا . وتضم حالياً ٢٨٦٩ نسمة وتملك مدرسة (٥) . وتذكر فى " أحوال مصر " بزمام قدره ٥١٤١ فداناً بالإضافة إلى مُنا جعفر ، وعوائد قدرها ١٥٠٠٠ ديناراً خفضت بعد ذلك إلى ٨٧٥٠ دينار (٦) .

---

(١) Zoëga , Cat. Cod. cop. p. 550 .
(٢) Champollion , op. cit. , t I , p. 295 .
(٣) Quatremère , op. cit. , p. 35 .
(٤) Synaxare , 12 Abib .
(٥) Rec. gén.... etc. II part. fr. p. 294 et part. ar. p. ١٧٧
(٦) De Sacy , op. cit. p. 601 .

(الحـــرف T)

Tabennîsi , ⲦⲀⲂⲈⲚⲚⲎⲤⲒ , دفانيـــس

هـــذا اسم القرية التى أقام فيها باخوم أول دير للرهبان لذا لا يدهشنا أن يذكر كثيراً فى " سيرة باخوم " وفى سيرة تاوضروس ، وفى الترجمات اليونانية والعربية لهما .

فعندما غادر باخوم قرية شنسيت ، وذهب ليقيم مع معلمه بلامون ، مكث هناك عدة أعوام ، وذات يوم توجه إلى الصحراء " وسط الشجيرات الشائكة الكثيرة كعادته ، تدفعه الـــروح القدس ، وسار ما يقرب من الميل إلى أن وصل إلى قرية تقع على ضفاف النهر وتدعـــى تبنسى " (١) . وكانت تبنسى إلى الجنوب من فبؤو (٢) . وكان يمكن الذهاب إلى فبؤو التى نقل إليها باخوم المقر الرئيسى لجماعته ، والعودة منها فى نفس الليلة (٣) وتضع الـــترجمة العربـــية ، فـــى مكـــان " ميل واحد " ، " مسيرة ساعة " كما تكتب اسم القرية " طبانسين " (٤) ، وكانت هذه القرية تابعة لأسقفية دندرة (٥) .

ويجـــئ فـــى " سيرة مقاريوس السكندرى " أن هذا القديس قطع المسافة فى خمسة عشـــر يومـــا للوصول من شيهيت إلى هذا الدير (٦) . ويقول كاترمير الذى استشهد بهذه الفقرة ، أن مقاريوس سأل عن طريق الدير الذى يحمل اسم القديس باخوم ، ويذكر النص

---

(١) E. Amélineau , Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , t II , p. 15 .

كتـــب كاترمـــير (op. cit. t I , p. 281) أن تبنسى كانت تقع على بعد ١٠ أميال إلى الجنوب من شنسيت ، ولابد أنه قرأ ⲘⲘⲎⲦ ⲘⲒⲖⲒⲞⲚ بدلاً من ⲘⲘⲚⲦⲘⲒⲖⲒⲞⲚ ، وفى هذه الحالة كان يلزم وجود ⲘⲘⲎⲦ ⲘⲘⲒⲖⲒⲞⲚ ، وهذا مالا يتضمنه الـــنص . كما أن الترجمة العربية تؤيدنى لأنها تترجم " ميل واحد " إلى " مسيرة ساعة " ، وهذا فى الواقع ما يقترب من السرعة العادية للمصريين الذى يسيرون على مهل أكثر من ١٠ أميال . (المؤلف) .

(٢) Ibid. , p. 76 .

(٣) Ibid . , p. 104 .

(٤) E. Amélineau , Mon. etc. , II , p. 58 .

(٥) Ibid . , p. 39 CF. les pages 25 , 26 , 41 , 42 , 59 , 61 , 62 , 70 , 87 , 101 , 102 , 104 , 112 , 114 , 115 , 116 , 294 , 310 , 320 , 337 , 340 , 368 , 378 , 386 , 393 , 406 , 408 , 434 , 439 , 440 , 441 , 448 , 471 , 545 , 555 , 551 , 593 , 657 , 680 . وربما تكون هناك صفحات أخرى غابت عنى

(٦) Cod. Cop. Vat. , t LXIX , fol. 71 ro. et vo.

فـــى الواقـــع كلمـــات كان يجب ترجمتها هكذا ، ولكن هناك خطأ مؤكداً ، ويجب قراءة " الأب " بـــدلاً من " الطريق " ، كما أنه ما من دير يتسمى باسم باخوم ، وبذلك يجب أن ينســـب لدير آخر ما قاله كاترمير عن دير يقع على بعد ثلاثة أميال من تبنسى [١] . وفى الفقرة التى يستشهد بها ، ليس هناك ما يشير إلى دير باخومى ، بل إلى دير آخر صغير يقع على بعد ميلين من تبنسى كان رئيسه على صداقة وطيدة بباخوم ، كما أن الرهبنة لم تكـــن بعـــد قـــد رســـخت أقدامها . وهكذا لا يمكن للدير المذكور أن يكون ملكاً لجماعة لم تنشأ بعد [٢] .

ويتحدث السنكسار من ناحيته عن تبنسى ويدعوها دوناسه [٣] . وهو اسم يتكرر عدة مرات فى " سيرة " باخوم العربية .

ويـــتعرف كل من شامبليون [٤] وكاترمير [٥] على هذا الاسم ويشرحان معناه بدقة ويـــترجمانه إلى " نخيل إيزيس " . ويجعل منه شامبليون – تأييداً منه لسوزمين – جزيرة يطابقهـــا بالجزيـــرة " التى يسميها العرب الآن " جزيرة الغريب " [٦] " . ويدلل كاترمير – من ناحيته – على أن تبنسى لم تكن قط جزيرة ، وأن سوزمين قد أخطأ [٧] ، وهو على حق . ويتوقف كل شئ على الموقع الذى يعطى لفبؤو ، وهى مماثلة لفاو ، وبالتالى كانت تبســـنى تقع على مسافة صغيرة من هذه المدينة ، وكانت على ضفاف النهر عند الجنوب الغـــربى مـــن فاو إذ لا يقال قط أن الذهاب من دير فاو إلى الأديرة الأخرى كان يستلزم المرور على تبنسى .

---

(١) Quatremère , op. cit. , t I , p. 282 .

(٢) E. Amélineau , Mon. etc. , t II , p. 61 .

(٣) Synaxare , 14 Baschons .

(٤) Champollion , op. cit. , t I , p. 236 – 238 .

(٥) Quatremère , op. cit. , t I , p. 281 – 283 .

(٦) Champollion , op. cit. , p. 236 – Sozomène , t III , ch. XIV .

(٧) Quatremère , Mém. géogr. et hist. sur l'Egypte , t I , p. 281 .

Tahâ , ⲧⲟⲩϩⲟ , طحا

يحفظ لنا اسم هذه المدينة " السنكسار " وكذلك كتب " السكالا " القبطية العربية .

ففي تحليل لأعمال الشهيد بطليموس يقال أن أريان حاكم أنتنويه " أمر بعبوره النهر إلى الغرب عند قرية تدعى طوخ الخيل وقد تهدمت الآن ، وكانت شمال مدينة طحا ، بميل قليل إلى الغرب " [١] .

وتذكر " السكالا " القبطية العربية هذه المدينة وتجمع على مقابلتها لطحا التى يتبعها البعض منها بالاسم اليونانى ⲑⲉⲟⲗⲟⲥⲓ أو ⲑⲉⲩⲗⲱⲥⲓⲟⲩ [٢] . ويضع الأول من هذه الكتب هذه المدينة بين أنتنويه والمنيا ، أما الثانى فبين مدينة ⲧⲟⲩⲟϩ = طوه والمنيا . كما يضعها مخطوط أكسفورد وأمثاله بين أنتنويه والأشمونين [٣] . أما مخطوط المتحف البريطانى فيذكرها بين مدينة كايس ومدينة أنتنويه ، شمال هذه المدينة الأخيرة [٤] . كذلك تضعها قائمة أسقفيات مصر بين كايس فى الشمال والأشمونين فى الجنوب ، وتقدم المعادلة التالية : ⲑⲉⲟⲗⲟⲥⲓⲟⲩ = ϯⲃⲁⲕⲓ ⲧⲟⲩϩⲟ = مدينة طحا [٥] .

وبذلك فلا مجال للشك فى موقع هذه المدينة التى لابد توجد بين كايس فى الشمال والأشمونين فى الجنوب ، وهى اقرب إلى المنيا منها للأشمونين ، وكان اليونانيون يسمونها ثيودوذيوبوليس . ولا تزال قائمة للآن تحت اسم طحا ، مركز قلوصنا بمديرية المنيا ، وعدد سكانها ١١١٣ نسمة فقط [٦] . ولم تعد تحتفظ ظاهراً بلقبها " طحا المدينة " ، ولكننا نجدها مذكورة بهذا الاسم فى " أحوال مصر " التى تضعها فى إقليم

---

(١) Synaxare , 11 Kihak .

(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 43 fol. 52 ro. no. 44 fol. 79 ro.

(٣) Mss, cop. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 110 vo., no. 59 fol. 85 ro., Bodl. libr. Maresc. 17 fol. ροa ro. mss. de Lord Crawford , fol. 229 ro.

(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 54 fol. 188 ro. , no. 55 ro. fol. 5 , Brit. Mus. Orient. , 441 fol. ρπ ro.

(٥) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 172 vo. , de Lord Crawford fol. 331 ro.

(٦) Rec. gén. de l'Egypte , t II ,part. Fr. p. 301 , part. ar. p. ١٦٨

البهنسا وينسب لها زماماً قدره ٤٠٢٣ فداناً فرض عليها ١٣٥٠٠ ديناراً خفضت بعد ذلك إلى ٣٣٧٥ [١] .

وتضم مصر الحالية ثلاث قرى أخرى باسم طحا وتتمايز فيما بينها باللقب ، وهى : طحـا المـرج بمديـرية الدقهلية ، وطحا بوش بمديرية بنى سويف ، وطحا ببيشه بنفس المديرية [٢] .

أمـا اسـم طّـوه الذى ذكر فيما سبق فى أحد كتب " السكالا " ، فيوجد إلى جانب ⲧⲟⲩϩⲟ ، ويرجع ذلك لتشابه الأسمين فقط .

وقد طابق كاترمير [٣] وشامبليون [٤] بدقة هذه المدينة .

Tahmoun , طحمـون

حفـظ لـنا السنكسـار هذا الاسم ، إذ يقول أن شخصاً كان يدعى ورشنوفه طُلب للأسقفية ، ولكنه " هرب إلى طحمون من كرسى بنا " [٥] .

ولـم تترك هذه القرية التى لابد كانت تقع بالقرب من بنا – أبو صير ، أى أثر لها فى القوائم الرسمية ، ولذا لا يمكننى مطابقتها .

Takhenephrîtîs , ⲧⲁⲭⲉⲛⲉⲫⲣⲏⲧⲏⲥ , طخنفريتيس

جـاء ذكر اسم هذه القرية فى بردية يونانية من متحف ليدن نشرها السيد ليمانز ، ويوجـد هـذا الاسـم فى عنوان ورقة رسمية : " إلى كراتروس من الأصحاب الأوائل

---

(١) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 690 .
(٢) Rec. gén de l'Egypte , t II , part. fr. p. 301 , part. ar. p. ١٦٨ CF. de Sacy , op. cit. p. 690 .
(٣) Quatremère , op. cit. , t I , p. 367 .
(٤) Champollion , op. cit. t I , p. 300 .
(٥) Synaxare , 10 Baonah .

والقاضـــى ، مـــن قبل إيسدور مراسل قصبة طخنفريتيس بإقليم ممفيت " (١) . وهذه هى المرة الوحيدة التى تذكر فيها هذه القرية .

وما من أثر لها فى مصر الحالية أو فى مصر العصر الوسيط – ولسوء الحظ تكتب الكلمة ⲧⲁⲕⲉⲛⲉⲫⲓⲧⲏⲥ لا ⲧⲁϫⲉⲛⲉⲫⲣⲏⲧⲏⲥ التى يمكن أن تعنى "قرية الخبازين" ، أما كما هى ، فتعنى " قرية معبد الشمس " : ⲧⲁ + ϫⲉⲛⲉ + ⲫⲣⲏ + ⲧⲏⲥ .

Talanaou , ⲧⲁⲗⲁⲛⲁⲟⲩ , طنســان

ورد اســم هــذه المديــنة فــى العديد من كتب " السكالا " القبطية العربية ويقابلها " طــوه " (٢) . ويضم بعضها هذا الاسم " طلنوه " (٣) ، والبعض الأخر ⲧⲁⲩⲃⲁϩ = طــوه (٤) حتى أنه يمكن الاستنتاج أن مدينتى طلنوه وطوه هما نفس المدينة ، بل ويقول شــامبليون أنـــه يستحيل إثبات أن طلنوه كانت مدينة أخرى غير طوه (٥) . أما كاترمير فيمــيل إلـــى الجانـــب المغاير رغم أن وجود طوه يعوقه بشكل خاص (٦) . وتدلى قائمة أســقفيات مصـــر بشهادتها فى هذه القضية ، وتؤيد هذه الشهادة تماماً التمييز بين هاتين المدينتين إذ كانت كل منهما مقراً لأسقفية ، فتقول : ⲧⲁⲗⲁⲛⲁⲩ = ⲧⲁⲱ ⲡⲁⲗⲁ = مديــنة طنســان ، وبعدها مباشرة : ⲧⲁⲩⲁ = ⲧⲁⲩⲁϩ = طوه (٧) . ومع ذلك لا يخطـــئ شامبليون تماماً عندما يرى أن المدينتين لا تختلفان ، إذ يوجد فى الوقع مدينتان مـــتجاورتان باسم طوه ، القديمة والحديثة ، وهذا ما نفهمه من ⲧⲁⲱ ⲡⲁⲗⲁ = طوه القديمة ، وهذا ما يفسر الخلط الذى جاء بكتب السكالا ، كذلك إضطرار العرب إلى إطلاق اسمين مختلفين لمدينتين مختلفتين كان لهما اسم واحد .

---

(١) Leemans , Papyri groeci musoei antiquarii publici Lugduni Batair , t I , p. 2 .

(٢)وهى كل المخطوطات المذكورة فيما يلى (المؤلف) .

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 54 fol. 187 ro., no. 54 fol. 4 ro., Brit. Mus. Orient. 441 fol. ⲣⲙⲑ ro.

(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat no. 50 fol. 110 ro., no. 53 fol. 84 vo., Bod. Libr. Mares . 17 fol. ⲣⲟⲁ ro. , mss. L. Crawford fol. 228 ro.

(٥) Champollion , op. cit. , t II , p. 174 – 175 .

(٦) Quatremère , op. cit. , t I , p. 350 – 352 .

(٧) Mss. cop. de la Bibl. nat. , 53 f. 171 vo. , mss. L. Crawford , fol. 330 vo.

ولســوء الحــظ اختفت هذه المدينة تماماً ، ولكن من المكان الذى تشغله طوه حالياً يمكن بالتقريب أن نقول أين كانت تقع .

Tamâ , ⲧⲁⲙⲁ , طمـــا

يوجد هذا الاسم فى المؤلفات القبطية وفى السنكسار .

ففى " أعمال " أبس وتكلا ، عندما قادت العذراء الفتاة الشابة إلى أخيها المريض ، " وصـــلتا أمـــام قـــرية صغيرة تسمى طما " (١) . وفى كتاب آخر يقول راهب متوحد : " أسمى بولس ، وأنا من أهالى طما بإقليم كُوِيس " (٢) .

أما السنكسار فيذكر هو الآخر هذه القرية أربع مرات : الأولى عند الحديث عن عيد القديسة مَهَراتى التى " دفن جسدها فى طما بلدها لأن أخاها كان قس القرية " (٣) . وتأتى المـــرة الثانـــية فـــى موجز " أعمال " الشهيد بجوشه الذى أصدر فيه حكمه كتابة الوالى أريان ، " فأخذه الجنود إلى قرية طما بإقليم قاو ، ناحية الغرب قليلاً " (٤) . وتعود الثالثة لنفس الموضع : " وبنيت باسمه كنيسة غربى طما بالقرب من قرية تدعى السلمون " (٥) . أما الرابعة فتوجد فى تحليل " أعمال " أبى فام ، لما أراد الحاكم أن يتوجه من أنتنويه إلى أخمـــيم وتوقفـــت المركب ، فأرسل فى طلب أحد السحرة الذى لم يستطع أن يفعل شيئاً ، ولمـــا أراد أن يأكل شلّ ذراعه ، وأخيراً نطق بحكمه ، " فسار الجنود به (بالشهيد) إلى قرية تسمى طما ، وعند الغرب من القرية إلى تل مرتفع " (٦) . كذلك يذكر الاسم فى نفس الفقرة : طما من نواحى قاو " (٧) .

---

(١) ⲁⲩⲉⲓ ⲙⲡⲉⲙⲧⲟ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲟⲩ-
ⲕⲟⲩⲓ ⲛϯⲙⲉ ⲉϣⲁⲩⲙⲟⲩⲧⲉ ⲉⲣⲟϥ ϫⲉ ⲧⲁⲙⲁϩ.

Cod. Cop. Theb. Propag. , no. CXLIII , fol. ⲙⲁ .

(٢) Zoëga , Cat. Cod. cop. , p. 360 .

(٣) Synaxare , 14 Toubah .

(٤) Ibid , 26 Toubah .

(٥) Ibid . , 26 Toubah .

(٦) Ibid , 27 Toubah .

(٧) Ibid , 27 Toubah .

ومــن المؤكــد تمامــاً أن هذه الإستشهادات التى جاءت بالسنكسار تشير إلى نفس القــرية ، وأن هــذه القرية لم تكن بعيدة عن قاو ، على الضفة اليسرى للنيل . ولكن هل يســرى هذا على المرجعين الآخرين ؟ بالتأكيد لا ، فإحدى هاتين القريتين ، ⲧⲁⲙⲙⲁ ، كانــت تقع بإقليم كويس ، أما طما فكانت تقع هى أيضاً على نفس الجانب لأن السنكسار يخبرنا أن أبس وتكلا كانا من أهالى أبو صير غربى الأشمونين (١) . وبالتالى تكون طما الــتى صادفها القديسان هى نفسها طما كويس ، فإذا زاد الاسم فى نهايته الحرف ϧ كان ذلك نتيجة لسهو الكاتب .

هــا نحــن إذن أمــام قريتين بنفس الاسم ، إحداهما بمصر العليا والأخرى بمصر الوســطى . ولــم يــتعرف شــامبليون (٢) وكاترمير (٣) إلا على أولى هاتين القريتين ، ويضعانها بإقليم كويس أو قيس . ولا تزال هاتان القريتان قائمتين حالياً ، إحداهما بمديرية ومركــز بــنى سويف ، والأخرى حاضرة مركز بمديرية سوهاج . وتضم الأولى ٥٣٦ نســمة ، والثانية ٧٨٧١ نسمة ومرسى لخدمة السفن التجارية ومكتباً للبريد وآخراً للبرق ومدرســة (٤) . ولــم تذكر الأولى فى " أحوال مصر " ، أما الثانية فينسب لها زمام قدره ٩٥٦٠ فداناً وعوائد قدرها ٣٠٠٠٠ ديناراً (٥) .

Tambôk , ⲧⲁⲙⲃⲱⲕ , الطمبــوق

جاء اسم هذه القرية فى " سيرة دانيال ، ناسك شيهيت " ، وفيها يروى أن متوحدى شــيهيت ، بعــد أن امتنعوا عن التوقيع على " كتاب " ليون الكافر ، اضطروا للتفرق فى قطــر مصــر . ثــم يضــيف : " ولكــن أبانـــا القديس الأنبا دانيال – عندما رأى هذا الاضــطراب – قــام ، وذهب إلى مصر مع تلميذه الصغير ، وذهب إلى طمبوق ، وهى

---

(١) Ibid , 8 Kihak .
(٢) Champollion , op. cit. , t I p. 303 .
(٣) Quatremère , Observations ... , p. 58 .
(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 303 , part. ar. p. ١٩٩
(٥) De Sacy , op. cit. p. 699 .

قــرية صـــغيرة بمصـــر ، وبـــنى ديـــراً صغيراً فى غرب القرية ، وأقام به فى سلام لعدة أيام " [1] .

وهـــذا كـــل مـــا نعـــرفه عـــن هذه القصبة . وقد ذكرها كاترمير دون أن يحاول مطابقـــتها [2] ، وكذلك فعل شامبليون [3] ولكنه يذكر – فى القائمة التى أورد فيها أسماء مـــن أصل مصرى – قرية تدعى طمبوق ، ولها – كما يقول – نفس اسم ⲦⲀⲘⲂⲰⲔ الـــذى جـــاء فى " سيرة دانيال " [4] . وأنا أرى تماثل هذه القرية مع تلك التى ذكرت فى الوثـــيقة القبطية . ويكفى لمطابقتها أن تذكر فى الوجه البحرى ، وهى كذلك . وبناء على مـــا جاء فى " أحوال مصر " ، كان بمديرية الدقهلية قريتان بهذا الاسم وتلقبان بالشمالية والجنوبـــية . وكانت الأولى – أى الطمبوق الشمالية ، تضم ٧٠٠ فداناً تدفع عنها عوائداً لهـــا ٢٧٠٠ ديناراً خفضت بعد ذلك إلى ٩٠٠ . أما الثانية أى الطمبوق الجنوبية ، فكانت تضم ٨٠٠ فداناً تدفع عنها للخزانة ٢٠٠٠ ديناراً ثم خفض هذا الرقم إلى ٢٠٠ [5] . أما " الإحصـــاء العام لمصر " فلا يذكر أية قرية بهذا الاسم ، إما لأن هاتين القريتين كانتا قد اختفيتا فعلاً ، وإما لأنهما غيرتا اسمهما وهذا محتمل جداً .

Tamîroôs , ⲧⲁⲙⲏⲣⲱⲟⲥ , تمـيروس

هـــذا اســـم قرية حفظته بردية يونانية باللوفر ونشرها برونيه دى برسل عن نسخة لترون . ولم تفعل هذه البردية سوى ذكر الاسم [6] ، دون أى تفسير آخر .

---

(١) Cod. Copt. Vat. No. LXVIII .
ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲇⲉ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁⲃⲃⲁ ⲇⲁⲛⲓⲏⲗ ϧⲉⲛ ⲡϫⲓ ⲛⲟⲣⲉϥⲛⲁⲩ ⲉⲡⲓϣⲑⲟⲣⲧⲉⲣ ⲁϥⲧⲱⲛϥ ⲁϥⲓ ⲉⲭⲏⲙⲓ ⲛⲉⲙ ⲡⲉϥⲕⲟⲩϫⲓ ⲙⲙⲁⲑⲏⲧⲏⲥ ⲁϥϣⲉ ⲛⲁϥ ⲉⲧⲁⲙⲃⲱⲕ ⲟⲩⲕⲟⲩϫⲓⲛϯⲙⲓ ⲛⲧⲉ ⲭⲏⲙⲓ ⲟⲩⲟϩ ⲁϥⲑⲁⲙⲓⲟ ⲛⲟⲩⲕⲟⲩϫⲓ ⲙⲙⲟⲛⲏ ⲥⲁⲡⲉⲙⲉⲛⲧ ⲙⲡⲓϯⲙⲓ ⲁϥⲉⲣⲏⲥⲓⲭⲁⲍⲓⲛ ⲛϧⲏⲧⲥ ⲛϩⲁⲛ ⲕⲟⲩϫⲓ ⲛⲉϩⲟⲟⲩ.

(٢) Quatremère , op. cit. t I , p. 349 .

(٣) Champollion , op. cit. t I , p. 322 .

(٤) Champollion , op. cit. I , p. 327 , noe 1 .

(٥) De Sacy , op. cit. p. 622 .

(٦) Notices et extraits des manuscrits , t XVIII , 2 e partie , p. 426 .

وتذكرنا هـذه الكلمة للوهلة الأولى بـ " دميرة " ، ولكن عثر على معظم برديات اللوفـر اليونانـية فى مصر العليا ، ولذا لا يجدى أن توضع فى مصر السفلى ، كما أنه يحتمل أن يكون لمدينة دميرة اسم آخر يونانى .

Tamouîeh , ⲦⲀⲘⲘⲰⲞⲨ , طمويـه

يوجد اسم هذه القرية فى " أعمال " أبادير وأخته إيرائى ، إذ تلقى هذا القديس الأمر بالـتوجه إلـى " طَمّـوو " بممفـيس حيث توجد دمية القديسة إيرائى التى ظهرت لأخته الشابة [١] ، فيتوجه بالفعل إلى هناك ويظهر تبجيله للقديسة .

ولا تزال لدينا الترجمة العربية لأعمال أبادير فى مخطوط بالمكتبة البودلية ، وفيها ينقل الاسم ⲦⲀⲘⲘⲰⲞⲨ إلى " طمويه " [٢] .

كما يذكر السنكسار هو أيضاً هذه القرية ، أولاً فى عيد المتوحد بولا الأنصناوى ، وكـان مـن طمويـه [٣] ثم يذكر فى شهادة طوسيا وأولاده فى طمويه [٤] ، وأخيراً عند الحديـث عن توماس الشندلاتى ، فتخبرنا نفس الوثيقة أن الوالى قاده إلى طمويه وهناك قطعـت رأسه [٥] . كذلك يأتى هذا الاسم مرة أخرى فى المخطوط الذى استعنت به فيما يخـص يوليوس الأقفهصى ، ولكن مخطوط المكتبة القومية يستبدله – وهو على حق – بـ " طُوَه " [٦] .

ويؤكد على وجود طمويه بالقرب من مدينة ممفيس القديمة ، وجود قرية باسم طموه بمركز البدرشين بمديرية الجيزة وعدد سكانها٧٩٤ نسمة بالإضافة إلى ٤٥٤ بدوياً ، وبها

---

(١) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 86 , 93 – 94 .

(٢) Bod. Libr. , mss. arabes , UriXCVIII , fol. 158 vo.

(٣) Synaxare , 7 Babah .

(٤) Ibid , 8 Babah .

(٥) Ibid , 25 Babah .

(٦) Mss. ar. de la Bibl. nat. , supp. 89 , fol. 169 .

مدرسة [١] . وتدل القراءتان " طمويه " و " طموه " على أنهما تشيران إلى نفس القرية ، وما من صعوبة فى أن نميز – من خلال النصوص المذكورة – وجود قرية واحدة فقط . وتذكر فى " أحوال مصر " باسم طمويه بزمام ١٠٠١ فداناً دون بيان لقيمة عوائدها [٢] . ويشير ياقوت بوضوح إلى قريتين بهذا الاسم ، وتوجد الثانية فى الواقع بمديرية الدقهلية ، مركـــز السنبلاوين ، وتدعوها " أحوال مصر " طمويه أو طماى [٣] ، ولم تعد تحمل الآن إلا الاسم الأخير ، وعدد سكانها ٩٠٠ نسمة [٤] .

Tanây , ⲦⲀⲚⲈⲒⲰ , طنـــــاى

يوجد هذا الاسم فى " أعمال " جؤورى الجنجيفى ، وكان " راعياً مسيحياً من أهالى تنيو ، ومقيماً فى شنشيف " [٥] . ويقول السنكسار نفس الشئ تماماً ، ولكنه يكتب بدلاً من تنيو ، " طناى " [٦] .

وحيـــث أنه ما من شئ يشير إلى اسم الإقليم أو إلى أى جزء من مصر كانت توجد بـــه هذه القرية ، كما أننا لا نصادف فى القوائم الرسمية أى اسم يقابل الاسم الذى جاء به السنكسار ، فمن السهل أن نلمس لِمَ لا يمكنى مطابقته رغم قوة احتمال وجوده بالقرب من شنشيف .

Tanaîis , ⲦⲀⲚⲀⲎⲒⲤ , تنييـــس

يـــأتى هـــذا الاســـم فـــى بـــردية مـــن مجموعة الأرشيدوق راينر ، ويقال فيها : " أورلـــيا توتـــى بنـــت أنوفـــريس ، وأمها تسكتوريو [٧] ، من قصبة تنييس ، وعمرها

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 303 et part ar. p. ١٩٩

(٢) De Sacy , op. cit. p. 676 .

(٣) Yâkout cité par de Sacy , ibid .

(٤) Rec. gén de l'Egypte , p. 393 et ١٩٩

(٥) F. Rossi , op. cit. p. 27 .

(٦) Synaxare , 10 Kihak .

(٧) لابد أن هذا الاسم جاء بدلاً من ⲦⲀⲔⲀⲤⲦⲞⲢⲒⲞⲨ

حوالــى ٣٣ عامــاً ، وتتاجر منفصلة عن زوجها ألخ ... " (١) . وهذه هى المرة الوحيدة التى يذكر فيها هذا الاسم .

ولا يمكــن تحديد موقع هذه القرية بمجرد ذكر اسمها ، فقد اختفت تماماً من القوائم الرسمية . ومع ذلك أعتقد طواعية أنها كانت حتماً بالفيوم .

Tanphôt , ⲦⲀⲚⲪⲰⲦ , طنبـدى

جــاء هذا الاسم فى " أعمال " أبادير وإيرائى ، فمن بين الشهداء الذين كانوا بسجن أنتنويه ، كان المدعو توماس ، " من أهالى طنفوت " (٢) .

ويتعرف كاترمير على هذا الاسم ويطابقه بقرية طنبادى التى تقع بإقليم البهنسا (٣) . ولا أجــد مــا يمكــن أن يُعــترض به على مطابقته هذه سوى وجود قرية أخرى كانت تســمى ⲦⲀⲘⲠⲈϮ ويتفق اسمها أكثر و " طنبدى " عن ⲦⲀⲚⲪⲰⲦ . ولا تزال هذه القرية قائمة حتى الآن بمركز بنى مزار بمديرية المنيا ، وعدد سكانها ١٤٨٧ نسمة وبها مدرســة (٤) . وقــد ذكــرت فى " أحوال مصر " بإقليم البهنسا بزمام قدره ٩٥٢٠ فداناً وعوائد ٢٠٠٠٠ ديناراً خفضت بعد ذلك إلى ١٠٠٠٠ (٥) .

ويشــهد المقريزى أن هذه القرية كانت تقتصر فى سكناها على المسيحيين . وكانت بهــا كنيسة قديمة باسم القديس ميخائيل ، وأخرى باسم العذراء . وخارج القصبة ، وعلى مســافة قصيرة من الطريق كان يوجد دير كُرّس هو أيضاً باسم العذراء ، ولم يكن به إلا راهب واحد فى زمن المقريزى (٦) .

---

(١) Mittheilungen aus der Samml. etc.
(٢) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 100 .
(٣) Quatremère , op. cit. t I , p. 341 .
(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 383 et part. ar. p. ٢٠٠ وتكتب فيها " طمبدى " ، وهذا صحيح
(٥) De Sacy , op. cit. p. 682 .
(٦) Makrizy , mss. ar. de la Bibl. nat. fol. 567 ro. et 573 vo.

طندتا أو طنطا , ⲦⲀⲚⲦⲀⲐⲞ , Tantatho

جـــاء أيضاً هذا الاسم فى " أعمال " القديس أبادير وأخته إيرائى ، فمن بين أسماء الشهداء المسجونين فى أنتنويه ، كان سسينوس من أهالى طنطاتو [١] .

وقد تعرف كل من كاترمير [٢] وشامبليون [٣] على اسم هذه المدينة وطابقاها بمدينة طَـنْدَتا الـتى ذكرتها " أحوال مصر " بمديرية الغربية . وما من اعتراض لدىّ على هذه المطابقة ، بل وأتعرف أيضاً فى مدينة طنطاتو أو طندتا على مدينة طنطا الحالية ، وبها ٣٣٧٥٠ نسمة ، وتملك مكتباً للبريد وآخر للبرق ومحطة للسكة الحديدية ومدرسة عليا . كمـــا أنهـــا مقـــرر " بـــندر " [٤] . وتذكرها " أحوال مصر " بزمام ٢٧٩٠ فداناً وعوائد ١٠٠٠٠ ديناراً [٥] .

وســـاعد كثيراً فى تحقيق رخاء هذه المدينة وقوعها على ترعة ، وهى فى المركز وســـط ثلاثة خطوط للسكك الحديدية ، يتجه أحدها إلى القاهرة ، والثانى إلى الإسكندرية والثالث إلى المحلة الكبرى . ويتردد عليها كثيراً " البقالون " [*] اليونان ، ويعقد فيها كل عام سوقان كبيران يجتذبان السلع من كل أنحاء الدلتا ، بل ومن مصر العليا أيضاً . ويعقد الســـوقان باسم الولى المسلم سيدى أحمد البدوى ، وقد بنى فوق قبره مسجد جميل . وهذه المدينة واحدة من أكثر مدن مصر شهرة .

---

(١) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 99 .

ويوجد خطأ طباعة فى النص الذى جاء به ⲦⲀⲚⲦⲀⲌⲞ بدلاً من ⲦⲀⲚⲦⲀⲐⲞ .

(٢) Op. cit. t I , p. 356 – 358 .

(٣) Champollion , op. cit. , t II , p. 909 .

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 303 et aprt. Ar. p. ٢٠٠

(٥) De Sacy , op. cit. p. 663 .

* بالحروف الأفرنجية عن الكلمة العربية " Bakals " (المترجم) .

Tâounâ ، تاونــــا

يصادف اسم هذه القرية فى أولى " الأربعين قصة ذات العبر " التى تحدثت عنها من قــبل . ويقال فيها أن راهباً من أهالى رمسيس ، وكان يدعى دلْسان ، كان يسكن " مدينة تاونا ، وهى آخر الخمس مدن التى تقع بين برقة والإسكندرية " (١) .

وهذه هى المرة الوحيدة التى يذكر فيها هذا الاسم ، وقد نكون إزاء مدينة عرفت فى الأزمان القديمة باسم ⲑⲱⲛⲓⲥ ، وكانت – كما يقول سترابون ، توجد على شاطئ البحر المتوسط بين كانوب والإسكندرية . وأنا أرى فى الواقع أن الاسم " بِرْكَه " هو اسم بحيرة أبى قير . وكانت المدينة خربة فعلاً فى زمن سترابون (٢) ، وما من أثر لها الآن . ولست متأكداً – مثل شامبليون (٣) – أن الاسم القبطى لهذه المدينة كان ثونى أو تونى ، فالترجمة العربية المستعملة هنا تختلف عن تلك التى استعملت فى أحوال أخرى ، كما أن هذا الاسم – وقــد جاء فى ثلاثة مخطوطات – يكتب فى أحدها " تالونا " ، وفى الآخر " بدنا " (٤) ، وهكذا لا يمكن أن نثق فى مثل هذا الهجاء المتغير .

Tapscho ، ⲦⲀⲠϢⲞ ، تبشــو

توجــد هــذه القــرية كذلــك فى " أعمال " القديس أبادير وأخته إيرائى ، فمن بين رفقائهما فى سجن أنتنويه كان " سيمون من أهالى تبشو " (٥) .

وقد تعرف كاترمير عليها ولم يستطع مطابقتها (٦) ، كما طابق شامبليون بينها وبين بشــو ، وهــو المكــان الذى ولد فيه البطريرك اسحق (٧) . وهذا لا يمكن ، فاسم القرية

---

(١) Mss. ar. de la Bibl. nat. , 163 , fol. 18 ro.

(٢) Strabon , XVII , 16 .

(٣) Champollion , l'Egypte sous les Pharaons , t II , p. 202 .

(٤) Mss. ar. de la Bibl. nat. , supp. 97 : وتالونا fol. 5 vo. , anc. Fonds 155 , fol. 6 vo. , بدنا

(٥) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 99 .

(٦) Quatremère , op. cit. , t. I , p. 350 .

(٧) Champollion , op. cit. , t II , p. 44 – 45 .

الأخيرة هو ⲡⲓϣⲱ بينما الاسم الذى عندنا هنا هو ⲧⲁⲡϣⲟ . ويعنى المقطع الأول " ما يخـص " أو " ما يمتلكه " ، ولكنى أشك كثيراً أن كلمة ϣⲟ ، وليس ϣⲱ كما كتبها شـامبليون ، تعـنى " رمـل " . ويخطـئ بـيرون عـندما يكتـب فـى قاموسه [1] :
."invita Sancti Apater Dicitur étiam ⲧⲁⲡϣⲱ و vicus Arenoe , Z , 108"
و لكن فى الفقرة المذكورة لا نجد سيرة القديس أبادير ، بل سيرة إسحق البطريرك ، كما نجـد ⲡⲓϣⲱ وليس ⲧⲁⲡϣⲱ [2] . وكتابة ϣⲟ التى جاءت فى ⲧⲁⲡϣⲟ ، هى كتابة طيبية تماماً ، وبالتالى إذا كانت هذه الكلمة تعنى "رمل " ، فعلينا أن نبحث فى مصر العليا عن قرية يتفق اسمها وهذا المعنى . وهناك قرية واحدة يمكن أن تتفق وهذه المتطلبات ، هـى " الرملة " فى البيبيات بأقليم أخميم . و تذكر فى " أحوال مصر " بذمام ٤٥٢ فداناً وعوائد ٢٠٣١ دينارا [3]. ولم تعد قائمة الآن . وأنا أتقدم فى تحفظ إلى قرائى بهذا الرأى.

Taqraha , تقرهـا

جاء هذا الاسم بالسنكسار ، فى عيد الشهداء القديسين أغاثو وبطرس ويوحنا وأمون ورفـاقهم ، ويقال فيه أنهم سينالون إكليل الشهادة بمدينة الإسكندرية ، " وستنتقل أجسادهم إلى مقرها بالجزيرة [4] " * . ثم يقال بتفاصيل أكثر أن " الله أرسل ملاكه لرجل ثرى من تقرها من أعمال البحيرة ، من كرسى ميصيل وقال له : خذ أجساد القديسين " [5] .

وتحفـظ " الأعمال " الكاملة بترجمتها العربية فى مخطوط بالمكتبة القومية ، ويشار فـيه إلـى قـرية تقـرها كمـا ذكر من قبل : " إلى بلدة تعرف باسم تقرها من كرسى ميصـل [6] " . ولكـن يخبرنا نفس المخطوط أن القرية التى كانت تسمى قديماً " تقرها "

---

(١) Peyron , Lexicon linguoe copticoe , p. 172 .
(٢) Zoëga , Cat. cod. copt. , p. 108 .
(٣) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 700 .
(٤) Synaxare , 7 Thoth .
* جاء بالسنكسار ١٩٧٢ ، فى نفس التاريخ اسم المدينة : " تقرها بالبحيرة " (المترجم) .
(٥) Synaxare , 7 Thoth .
(٦) Ms. ar. de la Bibl. nat. , suppl. 89 , fol. 45 ro.

كانـــت أيضاً تسمى عند كتابة هذا المخطوط " أبوقير " (١) . وهكذا فنحن إزاء هذه القرية الــتى اكتســبت شهرتها منذ وقعت بها أحداث متنوعة . ويخبرنا نفس المخطوط أن فى الفترة التى أستشهد فيها القديسون الذين ذكرناهم من قبل ، كانت قرية تقرها لا زالت على وثنيتها (٢) .

فاقـــوس , ⲧⲁⲣⲁⲃⲓⲁ , Tarabia

يوجــد هذا الاسم أيضاً فى " أعمال " أبادير وإيرائى ، وكان أحد رفاقهما فى سجن أنتـــنويه يدعى " أباجمول (جمل) ، من أهالى ترفيا " (٣) . ويماثل هذا الاسم الاسم الذى حفظــته الكتـــب " السكالا " القبطية العربية بالشكل ⲧⲁⲣⲁⲃⲓⲁ : ويرى كاترمير هذا مؤكـــداً (٤) : إذ لا مجـــال للشك فى أصل جمول هذا ، لأن أبادير إلتقى أيضاً مع إسحق الدفراوى وكان بالتأكيد من مصر السفلى .

ويـــأتى اسم تربيا فى الواقع فى كتب " السكالا " القبطية العربية ، ولكن ينسب لبلد صغيرة بسوريا عاصمته بلقا (٥) . وتقدم لنا قائمة الأسقفيات التى جاءت بها هذه الكلمة ، المعادلـــة الآتـــية ⲁⲣⲓⲃⲓⲕⲟⲩ ، ⲁⲣⲁⲃⲓ = ⲁⲣⲓⲃⲓⲁ = فاقوس (٦) . وبذلك فلا مجال للشـــك. وربمـــا نتساءل كيف أن إقليماً بمصر يمكن أن يتسمى هكذا من العرب الذين لم يكونـــوا قد وصلوا إلى البلاد ، وأجيب أن هذا الإقليم كان الأكثر قرباً من بلدهم ، كما أن مصـــر عرفت فى كل العصور الرحّل النّهابين ، وكان منهم عرب . وتقع مدينة فاقوس

---

(١) Ms. ar de la Bibl. nat. , suppl. 89 , fol. 50 vo. , fol. 41 ro.

(٢) Ms. ar. etc. , fol. 45 ro.

(٣) Hyvernat , ...tes des martyrs de l'Egypte , p. 99 .

(٤) Quatremère , op. cit. , I , p. 352 – 353 .

(٥) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 46 fol. 171 ro. , no. 50 fol. 110 , no. 53 vo. fol. 84 vo. no 54 fol. 187 vo. , no. 55 fol. 4 vo. , Brit. mus. Orient , 441 fol. ⲣⲏ ro. , Bodl. libr. , Maresc . 17 fol. ⲣⲟⲁ vo. , mss. Lord Crawford , fol. 229 vo.

(٦) Bibl. nat. , mss. cop. no. 53 fol. 172 ro. , mss. de Lord Crawford fol. 331 ro .

الحالية فى الواقع بالقرب من الصحراء التى تمتد حتى وادى الطُميلات . وهكذا نتحقق من المعلومات التى أوردها بطليموس (١) والمقريزى (٢) .

ولا تــزال هــذه المدينة قائمة ، وليس بها سوى ١٦١٠ نسمة ، وتملك مكتباً للبريد وآخــر للبرق ومحطة للسكك الحديدية ومدرسة ، وتقع بمركز سَوالة بمديرية الشرقية ، بالقــرب من فرع ترعة بهذا الاسم (٣) . وتذكر فى " أحوال مصر " بعوائد قدرها ٣٥٠٠ ديناراً دون بيان لزمامها (٤) .

ويذكرها شامبليون ويطابقها بإقليم تيربيا أو تَربيا عند الجغرافيين اليونان (٥) . ولكن لا هو ولا كاترمير كانا على علم بقائمة الأسقفيات التى تتأكد بها هذه المطابقة .

Tarschébi , ⲧⲁⲣϣⲉⲃⲓ , درشابا

جــاء هــذا الاسم فى " أعمال " ديميدس من أهالى ترشيبى ، وهى من أعمال إقليم بتنتو (٦) . أما السنكسار الذى حلل هذه " الأعمال " ، فيكتبها درشابا .

ويضــعها بأسقفية ميصيل دنطوا وهى بالتالى تقع بإقليم بتنتو وبالقرب من ميصيل دنطــوا ، أى ميصــل من تينيتو ، أو بالقرب من فوا . وتتفق قرية شابة أو شابا بمركز دسوق بمديرية الغربية ، مع كل الشروط المطلوبة . وبها٤٨٩ نسمة بما فيهم البدو (٧) . ولم تذكر هذه القرية فى " أحوال مصر " .

---

(١) Ptolémée , Géographie , IV , 5 .
(٢) Makrizy , Khitât , I , p. ٧٤ – ٧٣
(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 110 et part. ar. p. ٢٣٧
(٤) De Sacy , op. cit. , p. 616 .
(٥) Champollion , op. cit. , t II p. 74 – 77 .
(٦) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 286 , 287 , 296 , 297 , 301 , 302 .
(٧) Rec. gén. de l'Egypte , II , part. fr. p. 77 et part. ar. p. ١٨٨

وقـــد يكـــون الاسم شابه هو نفسه الاسم درشابه مع الاختصار ، أى بإسقاط الأداة والمقطـــع الأول مـــن الاســـم ، ولكن هذا نادر حدوثه حتى أنى لا أجرؤ على تقديم هذه المطابقة بثقة كاملة .

Taschentosch , ⲦⲀϢⲈⲚⲦⲞϢ , تشنتوش

حفظت لنا اسم هذه الدير "سيرة القديس مقاريوس السكندرى " عند الحديث عن كأس زجـــاجى كســـره شـــماس ثم تجمعت قطعه والتصقت ببعضها البعض من نفسها بصلاة مقـــاريوس دون أن يلحظ أحد ذلك . " ولما حضر رئيس دير تشنتش ، من مدينة جانى ، تجـــول فـــى الجـــبل وأحضر أحساناً كثيراً وزعه على شيوخ الصحارى ، ثم تقدم بطلبه للكاهن فأعطاه الكأس كذكرى : وهى فى دير تشنتش حتى يومنا هذا " (١) .

كان هذا الدير إذن يقع قريباً من تَنِس أو صان ، وهكذا كل ما يمكن قوله فقد أختفى هذا الإسم تماماً من القوائم الرسمية . وقد تعرف عليه كاترمير (٢) . ولكنه لم يستطع هو الأخر مطابقته .

Tasî , ⲦⲀⲤⲎ , تسى

هذا الاسم لواحد من الأديرة التى بناها باخوم كما تخبرنا الترجمة اليونانية لسيرته ، هـــذه الـــترجمة الـــتى أجريت فى نفس الوقت الذى كتبت فيه الوثيقة الأصلية بالقبطية . ويقال فى " سيرة " مؤسس الرهبنة : " واتخذ أبونا باخوم أديرة أخرى خاصة الدير الذى يسمى تسى (٣) " .

---

(١) ⲟⲩⲟϩ ⲉⲧⲁ ⲫⲓⲱⲧ ⲙⲡⲓⲁⲃⲏⲧ ⲧⲁϣⲉⲛⲧⲟϣ ⲛⲧⲉ ϫⲁⲛⲓ ϯⲃⲁⲕⲓ ⲁϥϩⲓ ⲟⲩⲕⲟⲧ ⲉⲡⲓⲧⲱⲟⲩ ⲁϥⲓⲛⲓ ⲛⲟⲩⲛⲓϣϯ ⲛⲇⲓⲁⲕⲟⲛⲓⲁ ⲁϥⲥⲟⲣⲥ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲛⲓ- ϧⲉⲗⲗⲟ ⲛⲧⲉ ⲛⲓϣⲁϥⲉⲩ ⲁϥⲉⲣⲉⲧⲓⲛ ⲙⲡⲓⲡⲣⲉⲥⲃⲩⲧⲉⲣⲟⲥ ⲉⲧⲙⲙⲁⲩ ⲁϥϯ ⲙⲡⲓⲁⲫⲟⲧ ⲉⲧⲉⲙⲙⲁⲩ ⲛⲁϥ ⲉⲩⲉⲣ ⲫⲙⲉⲩⲓ ϩⲓⲛⲁ ⲛⲧⲉϥⲭⲏ ϧⲉⲛ ⲡⲓⲁⲃⲏⲧ ⲛⲧⲉ ⲧⲁϣⲉⲛⲧⲟϣ ϣⲁ ⲉϧⲟⲩⲛ ⲉⲡⲁⲓⲉϩⲟⲟⲩ.
Cod. Vat. Copt., LXIV, fol. 81 ro.

(٢) Quatremère , Mém. géogr. et hist. sur l'Egypte , t I , p. 284 .

(٣) Actas Sanctorum , 14 mai , p. 38 .

ولا يـــرى هذا الاسم لا فى الموجز الممفيسى لسيرة باخوم وتغيب منه صفحتان فى الموضع الذى لابد كانت فيه أسماء هذه الأديرة ، ولا فى " السيرة " الكبيرة بالعربية التي كثـــيراً ما تنقصها الأمانة ، لذا لا أجرؤ على الجزم بوجود هذا الدير أو بعدم وجوده فقد يكون بالنص خطأ . أما لو كان موجودا ، لكان من ناحية بنوبوليس أو أخميم ، فقد كان – بالقـــرب مـــن هذه المدينة – ثلاثة أديرة ، كان أحدها يدعى " شدسنا " والثانى " تسمنة " (τισμηναι) ، والثالث لابد كان " تسى " . ونعرف من فقرة فى " سيرة باخوم " أن هـــذه الأديـــرة الـــثلاثة كانـــت مقامـــة فعـــلاً عندما أخذ باخوم ببترنيوس إلى ثبيو (باليونانـــية τηβεῦε) وكلفـــه بإدارتها [١] . وما من شيء مؤكد فى هذه المطابقة وعلينا أن ننتظر حتى تظهر لنا الحقيقة باكتشاف هذا الاسم فى فقرات من " سيرة باخوم " الكبيرة باللغة الطيبية .

Tbônaloli , ⲦⲂⲰⲚⲀⲖⲞⲖⲒ , تبونالولـــى

حفظـــت لنا اسم هذه القرية برديات مجموعة الأرشيدوق راينر ، إذ نقرأ فى إحداها " أنـــا خايل بن إبراهام < التفريلاتى > من تبونالولى ، أكتب إلى تادرس بن يوسف من بكلـــنكة بإقلـــيم الفيوم " [٢] . وكانت هذه القرية من أعمال إقليم الفيوم نفسه ، كما تخبرنا بذلك بردية أخرى بنفس المجموعة [٣] . ويعطينا توقيع أضيف فى نهاية هذه البردية أسم القرية باليونانية ، وكان هذا الإسم أمبيلى [٤] ، αμπελη . وتعنى كلمة " تبونالولى " فى الواقع " الكرمة " .

ورغـــم الموقـــع المعروف لهذه القرية ، فقد إستحال علىّ أن أعثر على الإسم الذى أختفى منذ نهاية القرن الرابع عشر . وكانت بلا شك إحدى القرى التى تنشأ تبعاً لحاجات الزراعة .

---

(١) E. Amélineau , Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , t II , p. 574 .

(٢) Mittheilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer , 2ᵉ année , p. 61 .

(٣) Ibid. , p. 61 .

(٤) Ibid .

Tdjoone , ⲦϪⲞⲞⲚⲈ , تجون

يوجـــد هذا الأسم فى فقرة طيبة تملكها المكتبة القومية منذ بداية هذا القرن تقريباً ، وهـــى خاصة بمؤلف تاريخى عن مجمع نيقية كتبه أحد الخلقيدونيين . فمن بين الأساقفة الذيـــن أيدوا بإصرار العقيدة الحقة ضد أريوس ، كان سلفان التجونى (١) . ولا يرى هذا الأســـم فى قائمة أسقفيات مصر ، ومع ذلك فاستعمال الحرف ϫ يدل على أن المقصود هو اسم مصرى لمكان ، فعند نقل الأسماء الجغرافية أو غيرها ، الغريبة على مصر ، لا يستخدم هذا الحرف قط . وأعتقد أننا قد نرى فى هذه الكلمة شكلاً للكلمة ϫ ⲀⲚⲎ ، وفى الطيبيـــة ϪⲀⲀⲚⲈ ، ϪⲀⲚⲈ بغير الأداة أمام الكلمة . ولكن هذه الأداة موجودة بالنص ، ولا يمكن القول بغير ذلك .

ولذلـــك أقلـــع عـــن تحديـــد موقع هذه المدينة ومطابقتها ، إذا أنها لم تترك أثراً ، ظاهـــراً علـــى الأقـــل ، فـــى قائمـــة أســـقفيات مصـــر ، ولا حـــتى فى القسم الخاص بالأسقفيات التى إختفت .

وقد تعرف كاترمير على هذه الكلمة ، ولكنه أقلع عن مطابقتها (٢) . أما شمبايون ، فلم يتعرف عليها .

Tebetnou , ⲦⲈⲂⲈⲦⲚⲞⲨ , دفدنـــو

جـــاء أســـم هذه القرية فى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر ، ويبدو أن اسم هذه القرية معروف لدى مختلف المصادر اليونانية ، من نفس المجموعة بلا شك ، لأن الاسم وحـــده لا يستطيع التعريف بهذه القرية (٣) . ومع ذلك ، فمن المحتمل هنا أيضاً ، بل من المؤكـــد أننا إزاء قرية من الفيوم ، إذ نجد فى الواقع بهذه المديرية ، وفى مركز طبهار ، قرية بأسم دفدنو تقابل تماماً ، حرف بحرف ، الكلمة القبطية ⲦⲈⲂⲈⲦⲚⲞⲨ . ويقيم بهذه

---

(١) ⲤⲒⲖⲞⲨⲀⲚⲞⲤ ϦⲈⲚ ⲦϪⲞⲞⲚⲈ .Bibl. nat. , mss. coptes , no 78 fol. 4 vo. , 2e col.

(٢) Quatremère , Mém. géogr. et hist. de l'Egypte , t I , p. 503 .

(٣) Mittheilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer , 2e année , p. 62 .

القـــرية ٣٠٥٣ نسمة بما فيهم البدو ، وتملك مدرسة (١) . كما تذكر فى " أحوال مصر " بزمام ١٣٠٣ فداناً دون بيان للعوائد التى تدفعها (٢) .

Tdjeli , ⲦϪⲈⲖⲒ , دلجـــا

يوجــد هذا الاسم بمخطوط قبطى بالفاتيكان يضم " أعمال القديس لكرون " ، وكان فـــى الـــرابعة عشـــر مـــن عمره ، وكان قد انضم إلى فرقة أسيوط ، كخادم بلا شك ، إذ قلما كان الرومان يقبلون فى فرقهم مثل هؤلاء الجنود الشبان . وعندما سأله الحاكم عن بلدتـــه ، أجـــاب : " مادمت تريد معرفة ذلك ، فأنا من أهالى تجيلى ، وقد انضممت إلى إداريّى أسيوط " (٣) .

وقـــد عرف كاترمير هذا الاسم وطابقه بدلجه بإقليم الأشمونين (٤) . أما شامبليون ، فعلـــى عكسه ، جعل منه مركزاً حربياً يقع بالقرب من مدينة سيوط (٥) . وبقبول مطابقة كاترمير – وأنا لا آرى سبباً للاعتراض عليها ، فعلينا أن نقبل أيضاً وجود تبادل لموضع الحرفيـــن ϫ (ج) ، ⲗ (ل) ، وهـــذا التبادل ليس ظاهرة مفردة ، بل يوجد منه أمثلة عديـــدة فى نفس هذه الأسماء الجغرافية . لذلك أوافق تماماً على هذه المطابقة ، وأرفض مطابقـــة شامبليون ، فهي خاطئة . وتوجد قرية دلجة أو دلجا الحالية بمركز الروضة فى مديـــرية أسيوط ، وتضم٨٢٠٩ نسمة وتملك مدرسة (٦) . وهى أقرب إلى مدينة صغيرة مـــنها إلـــى قـــرية . وتذكر فى " أحوال المدن والمديريات فى مصر " بزمام٥٣٢٠ فداناً

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 93 , part ar. p. ١٦١

(٢) De Sacy , op. cit. , p. 682 .

(٣) ⲀϤⲈⲢ ⲞⲨⲰ ⲚϪⲈ ⲠⲒⲀⲄⲒⲞⲤ ⲀⲠⲀ ⲀⲚⲞⲔ ⲞⲨⲢⲈⲘ ⲦϪⲈⲖⲒ ⲈⲒϬⲎⲔ ⲈⲪⲖⲀⲔⲀⲢⲰⲚ ϪⲈ ⲒⲤϪⲈ ⲬⲞⲨⲰϢ ⲈⲈⲘⲒ ⲚⲞⲨⲘⲈⲢⲞⲚ ⲚⲤⲒⲰⲞⲨⲦ.
Cod. Vat. copt. LXVIII , fol. 2 ro.

(٤) Quatremère , op. cit. , t I , p. 369 – 370 .

(٥) Champollion , op. cit. , t . I . , p. 281 .

(٦) Rec. gén. de l'Egypte part. fr. p. 99 et part. ar. p. ١٦٢

وعوائــد ســنوياً ٣٠٠٠٠ ديــناراً (١) ، وهكــذا كانت قصبة غنية . وتشير كتابة الكلمة ⲧϫⲉⲗⲓ إلى أن علينا أن نضعها بمصر العليا ، وإلا كان يلزم إضافة الأداة ϯ .

Tell-Narmoudeh , تـل نرمـودة

جــاء اســم هذا المكان بالسنكسار عند الحديث عن الشهيد أباكراجون الذي كان فى أول الأمــر لصــاً ، فــبعد أن أرســل من سمنود إلى الإسكندرية ، أعيد مرة ثانية من الإســكندرية إلــى سمنود ، و فى هذه الرحلة الأخيرة " عندما وصل إلى تل نرمودة ، ظهر له السيد المسيح ، وواساه وأخبره أن هناك سينال إكليل الشهادة " (٢) .

ولــم يعد أسم هذه القرية موجوداً بالقوائم الرسمية لأسماء الأماكن بمصر ، ولذا لا يمكن مطابقته ولو أن من المحتمل وقوعه بمديرية الغربية أو مديرية البحيرة .

والإســم " تل " شائع جداً فى مصر السفلى ، إذ يوجد حالياً بمصر ست عشرة قرية بهــذا الإســم ، تتمــيز كــل منها بلقب . ومن هذه القرى الست عشره ، تذكر ست فقط فــى " أحوال مصر " ، كما أن " الإحصاء " يضم إحدى عشر قرية أخرى بنفس الاسم . وهكذا نرى أنه يكثر فى مصر اختفاء القرى وكذلك تغيير أسمائها . أما قريتنا هذه ، فلا يمكن أن أدعى أنها غيرت أسمها ، ولكن علينا أن نبقى هذه الظاهرة دائماً فى ذهننا إذا ما تعرضنا لجغرافية مصر .

Tenemîse , ⲧⲉⲛⲉⲙⲏⲥⲉ , تنميــس

حفــظ اسم هذا المكان فى إحدى برديات بولاق ، إذ نقرأ بين أسماء الشهود : " أنا يوحنا بن خِللو من تنميس ، أشهد بذلك " (٣) . وهذه هى المرة الوحيدة التى يصادف فيها هذا الإسم الذي يبدو مركباً ، مثل تبنيسى ، ⲧⲁⲃⲉⲛⲛⲏⲥⲉ ، ويتكون الجزء الأخير منه

---

(١) De Sacy , op. cit. , p. 695 .

(٢) Synaxare , 25 Abib .

(٣) E. Revillout , Actes et Contrats des musées égyptiens de Boulaq et du Louvre , p. 60 .
ولا أثق فى قراءة هذه الكلمة (المؤلف) .

بـــلا شـــك من إسم إيزيس . ولسوء الحظ لا يمكنا الوثوق بالطبعة التى أخرجت بها هذه الـــبرديات . ومع ذلك ، فالإسم بشكله هذا يعنى - فيما يبدو ، " أشجار إيزيس " على أن تكتب ⲦⲈⲘⲈⲘⲎⲤⲈ . وليس لهذا الإسم أى أثر فى القوائم الرسمية .

فديـمــن , ⲦⲈⲘⲒⲚ .... , temin ...

جاءنـــا إسم هذه القرية فى إحدى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر . والفقرة التى يوجـد بهـا هذا الإسم مشوهه : " ...... نوتى ، أنا ، بيكو شنوتى بن ..... تمن ، بإقليم الفيوم ، أكتب إلى ...... Zygostate ، الخاص بالمدينة ، أى أبدى [1] . " وكما نرى ، فالإســم " تمن " ربما لا يكون كاملاً ، ولكن يزول هذا الشك إذا ما لاحظنا أن التوقيع : " كتــبه سنوتى من قصبة فن " [2] . ومن المؤكد أن الإسم " فن " كتب مختصراً كما تدل علـــى ذلـــك الحروف التى تليه : .... ⲪⲈⲚ ، فإذا ما أضفنا " فن " إلى " تمن " ، نحصـــل علـــى " فنتمن " ، وأعتقد أن هذا هو الإسم الأصلى ، كما أعتقد أيضاً أن الإسم الحـــالى " فديمـــن " أو " فديمين " ، جاء منه ، وهذا ماكتبه دى ساسى . و" فديمين " هو النقل الدقيق لكلمة ⲪⲈⲚⲦⲈⲘⲒⲚ إذا ما أسقطنا Ⲛ ، وهو ما يحدث كثيراً لسهولة النطق . وفديمـــن قرية بمركز سنورس ، تضم٥٦٠١ نسمة بالإضافة إلى٤٧٩ عربياً ، كما يطلق علـــيهم . وبها مدرسة [3] . وتذكر فى " أحوال مصر " بزمام٢٨٢٠ فداناً وعوائد٦٢٠٠ ديناراً [4] .

والحـــل الـــذى أعرضــــه ليس إلا فرضاً ، ولكنه فرض قوى لدرجة أنه يكاد يمثل الحقيقة .

---

(١) Mittheilungen aus der Samml. etc , 2e année , p. 62 .

(٢) Ibid , p. 62 .

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 109 , part . ar. p. ٢٣٧

(٤) De Sacy , op. cit. , p. 683 .

Tendounyas ، تندونيـــاس

جاء إسم هذا المكان فى " تاريخ حنا النقيوسى " فى روايته للفتح العربى . فقد تجمع اليونانـــيون فـــى هليوبوليس للاشتباك مع عمرو . " ولم يكن المسلمون يعرفون من قبل مدينة مصر ، فتركوا جانباً المدن المحصنة ، وتوجهوا إلى مكان يدعى تندونياس وأبحروا فـــى النهر . " وبعد الحديث عن الإمدادات التى تلقاها العرب ، يضيف الكاتب : " عندئذ قسم عمرو قواته إلى ثلاثة فيالق ، وضع أحدها بالقرب من تندونياس ، والثانى فى شمال بابلـــيون مصر ، ثم اتخذ لنفسه مركزاً مع الفيلق الثالث بالقرب من مدينة أون . وأعطى إلى الفيلقين الآخرين الأمر التالى : احترسوا ، فعندما يخرج الجيش الرومانى لمهاجمتنا ، إنقضـــوا علـــيه مـــن المؤخرة ، بينما نكون نحن فى المقدمة ، فنحصره ونقضى عليه . " ويخرج الجيش الرومانى ، ثم يستدير ويهرب . ويحتل جيش المسلمين مدينة تندونياس التى هلكت حاميتها ، فلم يبق منها إلا ثلاثمائة رجلاً انسحبوا إلى القلعة وأغلقوا الأبواب ، ولكن فزعهم من المذبحة الكبيرة التى وقعت جعلتهم يهربون وقد ملأهم اليأس والحزن ، وتوجهوا بالقوارب إلى نقيوس " [١] .

ويحـــدد ناشـــر هذا " التاريخ " موقع هذه المدينة بملحوظتين ، فيقول فى أولاهما : " وكـــان هذا المكان يقع كما جاء فى النص ، شمالى النهر ، وجنوبى قلعة بابليون [٢] . " ثم يتحول هذا المكان الذى كان يقع شمالى النهر وجنوبى بابليون ، فى ملحوظة أخرى ، إلى واحد من أحياء بابليون نفسها : " ويشار فى الرواية السابقة ، وبعد معركة هليوبوليس ، لا إلى الاستيلاء على بابليون ، بل إلى احتلال تندونياس . وكما نرى فى الفصول التالية ، استيلاء المسلمين على بابليون ، علينا أن نفترض أن الإسم تندونياس –إذا لم يكن إسماً آخر لبابليون – فهو الحى الجنوبى من المدينة ، وكان مستقلاً عن المدينة نفسها " [٣] .

---

(١) Chronique de Jean de Nikiou , p. 557 – 558 .

(٢) Ibid. , p. 557 , note 2 .

(٣) Ibid. , p. 558 , note 2 .

ويبدو لى أنه ليس من الصعب حل اللغز الخاص بأسماء الأماكن . فأولاً ، لا يجب إطلاقــاً أن نراعى الترتيب فى " تاريخ " ترتفع فيه الفوضى إلى مستوى المنهج . علاوة علـــى هـــذا ، لا يقال أن تندونياس كانت تقع شمالى النهر ، بل فقط على شاطئ النهر . وأخيراً ، إذا ما زرنا الآن بابليون مصر القديمة – وتقع بالقرب من الفسطاط – يمكننا أن نـــرى بقايا برجين مستديرين أو أكثر ، بنيا من الآجر ، وهى شهادة محسوسة على أنها بـــناء رومـــانى وتقع جنوب غرب بابليون ، غير بعيد من النهر . ولا يبقى منها الآن إلا الأساســـات وكتل ضخمة من الأنقاض ، وهناك كان حصن بابليون . وأعتقد أن المقصود بكلمة تندونياس ، أحد الأبراج والمساكن المجاورة . وكلمة تندونياس ليست فى الواقع إلا نقـــلاً دقـــيقاً للكلمة اليونانية ⲁⲛⲧⲱⲛⲓⲟⲥ مسبوقة بالأداة المؤنثة ϯⲁⲛⲧⲱⲛⲓⲟⲥ ، أى تنتنـــيوس ، وبذلك تفهم الرواية بأكملها ، فما من شئ يعارض ما فكّر فيه المسلمون أولاً فى الاستيلاء على هذه الأبراج التى ذبحت حاميتها .

Terbe , ⲧⲉⲣⲃⲉ , طرفـــة

حفظـــت لـــنا اســـم هـــذه القـــرية " أعمال أبيمه البنكلاوسى " . فمن بين الشهداء الذيـــن شـــغل الحـــاكم بمحاكمـــتهم لمّا مثل القديس أمام محكمته ، كان " يثش الشماس مـــن أهـــالى طِـــرْبة [١] ". وهذا كل ما يعرف عن هذه القرية وعن موقعها. وقد تعرف عليها كل من كاترمير [٢]وشامبليون [٣] ، ولكنهما لم يستطعا مطابقتها . ومـــع ذلك توجد

(١) ⲛⲉⲙ ⲡⲉⲟⲩⲱϣ ⲡⲓⲇⲓⲁⲕⲱⲛ ⲛⲣⲉⲙ ⲧⲉⲣⲃⲉ Cod. Vat. copt. fol. 102 ro.

(٢) Quatremère , Mém. géogr. et hist. sur l'Egypte , t I , p. 254 .

(٣) Champollion , op. cit. , t I , p. 367 .

حالـــياً قـــرية بإســـم طرفة كانت قديماً بإقليم البهنسا ، وهـــى الآن تابعة لمديرية المنيا ، مركـــز قلوصـــنا ،وبهـــا ٤٣٥ نسمة بالإضافة إلى ٢٩٤ بدوياً [١] . وتذكر فى " أحوال مصر " بزمام ١٥٧٥ فداناً وعوائد ٥٠٠٠ ديناراً [٢] . والاسم الذى تحمله هو النقل الدقيق لكلمة ⲧⲉⲣⲃⲉ مضافاً إليها ة فى نهايتها كما يحدث لأغلب الأسماء المنقولة .

طرانه أو طرنوط , Terenouti , ⲧⲉⲣⲉⲛⲟⲩϯ

تحدثنا الوثائق اليونانية القبطية عن هذه القرية كمكان يقع على الفرع الغربى للنيل ، ومـــنها عـــبر أبادير النيل قادماً من الإسكندرية [٣] ليتوجه إلى بابليون مصر. وإليها لجأ اسحق ، البطريرك المقبل ، بعد هروبه من منزل والديه وذهابه إلى شهيت ليتجنب بحث والديه عنه بالصحراء [٤] . كذلك تذكر هذه المدينة فى " مأثورات الآباء " [٥] .

ويـــتحدث " السنكســـار " عن هذه القرية فى موضعين ، وفى كل مرة كان يدعوها طِـــرنوط [٦] . كما تذكرها " سير الآباء " كمكان له علاقات مستمرة مع شهيت ، إذ كان يجب عبور النهر عندها للوصول إلى مصر السفلى [٧] .

وتذكر " السكالا " بدورها هذه القرية وتعطى معادلاً لها طَرْنوط ، وتضيف ، وهى طِـــرّانة [٨] . وبناء على ماء جاء بمخطوط من المكتبة القومية ، كانت مقراً لأسقفية [٩] .

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 304 et part. ar. p. ١٩٩

(٢) De Sacy , op. cit. , p. 690 .

(٣) Hyvernat , op. cit. p. 91 et 99 .

(٤) E. Amélineau , Vie du patriarche Isaac , p. 11 .

(٥) Zoëga , Cat. Cod. copt. , p. 342 .

(٦) Synaxare , 27 Abib , 19 Mésoré .

(٧) Patr. lat. t . LXXIII , col. 804 , 894 , 1003 , 1057 .

(٨) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 110 ro. , no. 53 fol. 84 ro. , no 54 fol. 186 vo. , no. 55 fol. 3 vo. , Bodl. libr. ,Maresch 17 fol. ⲣⲟⲗ̅ ro. , Brit. mus. Orient 441 fol. ⲣⲙ̅ⲑ ro. , Mss. L. Crawford , fol. 229 ro.

(٩) Mss. cop. de la Bibl. nat. فقرات طيبية لم تجلد بعد

ولكــن اسمها لا يوجد فى قائمة الأسقفيات . وقد تعرف عليها شامبليون [١] وكاترمير[٢] تماماً ، وطابقاها .

وكانــت مدينة قديمة إذ تشير " سيرة القديس مقاريوس " إلى أنه كانت بها مقابر ، وبالتالى بقايا آثار مصرية . ولا تزال قائمة حتى الآن ، ولكنها فقدت الكثير . وهى تابعة لمديرية البحيرة ، مركز النجيلة ، وعدد سكانها ١٣٣١ نسمة [٣] . ولا تزال هى الطريق إلى شهيت . وتذكر فى " أحوال مصر " بزمام ١٦٨١ فداناً وعوائد ٨٠٠٠ ديناراً [٤] .

Térôt Aschans , ⲧⲉⲣⲱⲧ ⲁϣⲁⲛⲥ , دروط

يوجد هذا الاسم فى " سيرة بولس الأنصناوى " ، أى فى الفقرات التى بقيت لنا منها ونشرها زويجا ويقال فى هذه " السيرة " : " أما نحن ، فسرنا فى الجبل كله إلى أن بلغنا جبل تروط – أشنس جنوبى مدينة قوص " [٥] . ونرى من المضمون أن هذه المدينة هى القوصـــية أو قســـقام . ولذا علينا أن نبحث عن مدينة تتفق وهذا الاسم ، على أن تكون جنوب القوصية أو القسقام .

وفـــى مصـــر توجد عدة مدن باسم ديروط ، فقد استعملت هذه الكلمة بنوع خاص للإشـــارة إلـــى تشعب النهر أو بداية ترعة ما ، وهذا ما لفت النظر إليه شامبليون [٦] . ولكـــنى لا أســـتطيع أن أتفـــق معـــه فى وضع هذا الجبل فيما بين أبولينو بوليس بارفا وأرمنـــت [٧] . ويثبت كاترمير أن شامبليون قد أخطأ ، ولكنه لا يصل هو الآخر إلا إلى فـــروض : " أمـــا جـــبل تروط أشنس ، فيمكن الافتراض باحتمال قوى أنه كان يبدأ بعد

---

(١) Champollion , op. cit. , t II , p. 244 – 246 .
(٢) Quatremère op. cit. t I , p. 353 – 355 .
(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 305 , part. ar. p. ٧٨
(٤) De Sacy , op. cit. p. 661 .
(٥) Zoëga , Cat. Cod. cop. , p. 366 .
(٦) Champollion , op. cit. , t II , p. 20 .
(٧) Ibid , p. 148 .

مسافة صغيرة من ديروط الشريف ، ولكنه كان يمتد فى اتجاه الجنوب لمسافة عدة فراسخ إلى ما بعد مدينة قسقام [١] . " وهذا يعد مناقضاً تماماً للعادات الراسخة فى مصر .

إلى جانب هذا ، فمن بين أسماء الأماكن التى تدعى ديروط (وهى حاليا ستة) ، لا يوجد أى منها فى جنوب القوصية أو قسقام ، وهذا ما يتضح عند إلقاء نظرة سريعة على خارطـــة مصـــر . أما ما يتفق منها وهذا الاسم ، فتقع بمركز ملوى ومركز الروضة أو ديروط . ولكن ما من واحد من هذه المواقع يمكن أن يكون مناسباً . لذلك علينا أن نعتقد ، إما بوجود ديروط أخرى اختفت ، وإما بخطأ الكاتب الذى كتب الجنوب محل الشمال .

ومهما يكن الأمر ، فمن المستحيل مطابقة هذا الاسم .

دروة أشمـون , ⲧⲉⲣⲱⲧ ϣⲙⲟⲩⲛ , Térôt Schmoun

يوجـــد اسم هذه القرية فى فقرات من " أعمال بانينه " ، وكان بانينه هذا يدعى فى أول الأمــر ســمفرنيوس ، ولم يتخذ أسم بانينه إلا بعد أن كسرت أصابعه بواسطة زميله وتلميذه وأستاذه ، " وكان من تروط شمون [٢] . " أما " السنكسار " الذى يروى هو أيضاً هــذه القصـــة ، فيقول أن بانينه كان " من أهل دروة السربان [٣] ويكتب دروة سريان ، ولكن يكفى وضع نقاط الترقيم للوصول إلى النطق الصحيح .

ويــتأكد مــن هذا أن الاسمين لابد كانا متماثلين ، ولكن هذا غير صحيح ، وهذا ما أثبـــته كاترمير [٤] . فهى " ديروط أم نخلة " التى يجب مطابقتها مع تروط أشمون . ولا تزال هذه القرية قائمة حتى الآن بمديرية أسيوط ، مركز الروضة ، وعدد سكانها ٢٢٠٨ نســمة وتملــك مدرسة [٥] . وكان من الممكن لشامبليون أن يحدد موقعها بدلا من تركها

---

(١) Quatremère , Observations sur qqs. points de la géogr. de l'Egypte , p. 20 – 22 .

(٢) Zoëga , Cat. Cod. cop. , p. 549 .

(٣) Synaxare , 7 Kihak .

(٤) Quatremère , Observations etc. p. 13 .

(٥) Rec. gén. de l'Egypte , II , part. fr. p. 99 , part. ar. p. ١٦٢

دون مطابقـــة [١] . وتذكــر هــذه القرية فى " أحوال مصر " بزمام ٢٨٨٥ فداناً وعوائد ١٤٠٠٠ ديناراً خفضت فيما بعد إلى ٧٠٠٠ [٢] .

Térôt Sarabân ,   دروة سربــان

إن ذكــر هــذا الاسم فى " السنكسار " دليل على أنه كان موجوداً . ويثبت جومار بشكل قاطع أن سَرْبان اختصار لسَرّبان ، ⲥⲁⲣⲁⲡⲁⲙⲱⲛ [٣] . وكانت هذه القرية تدعى كذلك ديروط الشريف ، وهى ديروط الحالية ، حاضرة مركز ، وتضم ٥٥٨٨ نسمة وبها مكتب للبريد وآخر للبرق ومحطة للسكة الحديدية ومدرسة [٤] . وتذكر أيضاً فى " أحوال مصر " بعوائد ١٨٠٠٠ ديناراً وزمام ٥٣٦٠ فداناً [٥] .

Tesminé , ⲧⲥⲙⲓⲛⲉ ,   دشمينى

يوجد هذا الاسم فى " سيرة باخوم " ، " برعاية من الروح القدس التى تدفعه ، ذهب باتجــاه الشــمال ، إلــى ضواحى مدينة أخميم ، وبنى ديراً آخراً فى هذا المكان وأسماه تسمنى ، وأنجزه بتؤدة كما فعل فى جميع الأديرة الأخرى " [٦] . وتضع الترجمة العربية لهذه الفقرة دشمينى [٧] بدلاً من ⲧⲥⲙⲓⲛⲉ ، وهذا ما يجعلنى أعتقد أن اسم الإله مين يوجد بهــا . حقــيقة قــد يكون هناك إفراط فى استعمال نقاط الترقيم . أما " السيرة " اليونانية فتسمى هذا الدير τισμηναί [٨] ، تسمينه .

---

(١) Champollion , op. cit. , I , p. ١٦٥

(٢) De Sacy , op. cit. , p. 695 .

(٣) Jomard , Mémoire sur le lac Moeris , Descr. de l'Egypte . Ant. I , p. 103 .

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 99 , part. ar. p. ١٦٥

(٥) De Sacy , op. cit. , p. 698 .

(٦) E. Amélineau , Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , t II , p. 77 .

(٧) Ibid , p. 574 .

(٨) Acta Sanctorum , 19 mai , p. 38 .

وقــد تعــرف شامبليون (١) وكاترمير (٢) على هذا الاسم وحددا مكان قرية تسمى بإقلــيم أخمــيم ولم يفعلا أكثر من هذا ، وأنا أيضاً ، فقد إختفى اسم هذه القرية من مصر تماماً منذ القرن الرابع عشر تقريباً .

Thabin , ⲦϨⲀⲂⲒⲚ , تهبن

جـــاء هــذا الاسم فى رواية تضمنتها الفقرات القبطية بالمكتبة القومية ، ويقال فى أحدى هذه الفقرات أنه كان فى قرية ثبن معبد يرأسه كاهن أعظم كانت له بنت على درجة مـــن الجمال ، أغواها رجل أراد أن يقيم علاقة معها ، ولكن شياطين المعبد ، أو آلهته ، أخطروا الأب بما حدث ، ولو أن هذا لا يبدو الدور المنوط بهم فى مثل هذا الظرف (٣) .

وأمــيل إلـــى الاعتقاد أن الحرف Ⲧ فى هذا الاسم هو الأداة ، وأن الاسم الحقيقى يقتصر على ϨⲀⲂⲒⲚ . وعبثاً بحثت فى " أحوال مصر " وفى " الإحصاء العام " عن اسم قــد يتفق والشكل الكامل للكلمة ، ⲦϨⲀⲂⲒⲚ ، إما تحت الحروف التى تتفق عادة والأداة القبطـــية ، وإمـــا بالأداة العربية التى تحل محل الأداة القبطية كما يحدث كثيراً . أما لو أسقطنا الأداة القبطية ، وهذا ما يمكن أن يحدث ، لوجدنا بمديرية الشرقية ، غير بعيد من بلبـــيس ، قـــرية تتفق حرفاً بحرف مع الكتابة القبطية ، وهى هَفَنه أو – كما جاءت فى " أحـــوال مصر " – هفنا . وتذكر فى هذه " الأحوال " بزمام ١٨٢٥ فداناً وعائد ٨٠٠٠ ديناراً (٤) . ويحدد " الإحصاء العام مصر" مكانها – كما قلت – بمديرية الشرقية ، مركز بلبيس ، ويقدر عدد سكانها بـــ ١٣٣٧ نسمة (٥) . وتملك هذه القرية مدرسة .

---

(١) Champollion , op. cit. , t I , p. 265 .

(٢) Quatremère , Mém. hist. et géogr. etc. , t I , p. 369 .

(٣) ⲚⲦⲞⲤ ⲆⲈ ⲦϢⲈⲈⲢⲈ ⲚⲀⲚⲦⲰⲚⲒⲞⲤ ⲠⲚⲞϬ ⲚⲞⲨⲎⲎⲂ ⲚⲦϨⲀⲂⲒⲚ ⲦⲈ.
Cf. mss. de la Bibl. nat. , فقرات طيبية لم تجلد بعد
كذلــك تكتــب نفس الكلمة ѲⲀⲂⲒⲚ نتيجة لدمج الحرفين Ⲧ ، Ϩ فى حرف واحد ، Ѳ ، وكثيراً ما يحدث هذا فى المؤلفات القبطية . (المؤلف) .

(٤) De Sacy , Relation de l’Egypte , p. 611 .

(٥) Rec. gén. de l’Egypte , t II , part. fr. p. 143 , part. ar. p. ٤٠

Thebakat , ⲑⲃⲁⲕⲁⲧ , تبكت

حفظـــت لـــنا أيضاً اسم هذه القرية " سيرة باخوم " فقد أنتشر خبر قداسته ، وأسرع الناس إليه فى جموع ، " وما أن سمع به آخرون كانوا بالجنوب من مكان يدعى تبكت ، حـــتى قاموا وأتوا إليه وكان عددهم ثمانين ، فأستقبلهم أيضاً . ولكن عندما رأى أن فكرة الجسد لا تزال تراودهم ، أبعدهم عن مسكنه [١] . " أما الترجمة العربية لهذه الفقرة فتقول فقط : وآخرون من ناحية بالصعيد [٢] .

ولم يعرف شامبليون هذا الاسم ، واكتفى كاترمير بذكره [٣] .

ويصـــعب مطابقـــته لأن ⲑⲃⲁⲕⲁⲧ يجـــب أن تحلل إلى ⲧϩⲃⲁⲕⲁⲧ إذا كانت بالكـــتابة الصعيدية ، وهذا ما يدعو إلى الأخذ به ، ومع ذلك فهو غير مؤكد . ولا بد أن هذه القرية كانت بجنوب تبنيسى ، أى فيما بين قنا والأقصر بلا شك . ولكنى لم أتمكن من العـــثور علـــى اسم قد يتفق وهذه الكلمة ، ويحتمل أن الاسم والقرية قد اختفيا منذ الزمن الذى تمت فيه الترجمة العربية .

Thebîou , ⲑⲃⲏⲩ , أتـــواوى

كذلـــك حفـــظ لنا اسم هذا الدير فى " سيرة باخوم " ، وفيها يروى أن يترنيوس من أهالى بجوج بإقليم هو ، عندما أراد أن يحيا حياة العزلة ، " ذهب إلى مكان بأرض والديه وأقـــام فـــيه ديراً سمى ثبيو " [٤] . وبعد ذلك دخل هذا الدير ورئيسه فى سلك الرهبنة ، وتكرر ذكر اسم ثبيو عدة مرات [٥] . وتنقل الترجمة العربية الاسم تبيو إلى أتواوى [٦] ، وهـــذا مـــا يعنى أنهما لنفس الكلمة ، حرفاً بحرف ، إذ يتحول الحرف ⲃ إلى *ou* ، كما يحدث عادة فى مثل هذه الحالة .

---

(١) E. Amélineau , Mon. pour servir à l'Hist. de l'Egypte chrét. , t II , p. 32 .
(٢) Ibid , p. 371 .
(٣) Quatremère , op. cit. , I , p. 128 .
(٤) E. Amélineau , Mon. pour servir ... , t II , p. 76 .
(٥) Ibid , p. 77 et 82 .
(٦) Ibid , p. 573 , 574 et 578 .

ولم يعرف شامبليون (١) أو كاترمير (٢) إلا الاسم القبطى شبيو ، ولم يتمكنا من مطابقته واكتفيا بوضعه فى إقليم هو . وكان يمكنهما - بمعاونة النصوص القبطية وحدها- وضعه فيما بين تموشنس وفبؤو لأن تموشنس كانت تقع فى الشمال . وكانت كل أديرة باخوم الأولى تلامس بعضها البعض . ورغم الاستعانة بالترجمة العربية ، لا يمكن مطابقة تبيو ، فقد أختفى الاسم ، وهذا ما ندركه بسهولة ، فتبيو لا يمكن أن تكون سوى " عزبة " خاصة بوالدّى بترنيوس .

Thekio , ⲐⲐⲈⲔⲒⲞ , تكيو

جاءنا اسم هذه القرية فى نقش من لغتين يملكه متحف اللوفر ، ونشره السيد ريفيو . كما يوجد هذا الاسم فى كتابة يونانية يبدو فيها الخطأ واضحاً ، وتنتهى بالاسم ⲐⲐⲈⲔⲒⲞ (٣) .

ولما كانت الترجمة الديموطيقية لا تقدم أى تفاصيل ، لن أستطيع مطابقة هذه المدينة ، ولكنى ألفت النظر فقط إلى أن الاسم الهيروغليفى قد يكون [hieroglyphs] .

Thenîte en Siout , ⲐⲈⲚⲎⲦⲈ ⲚⲤⲒⲞⲞⲨⲦ , تنيت بأسيوط

حفظ لنا اسم هذا الدير فى حاشية تختتم بها فقرة من مؤلفات شنودة ، إذ تقول هذه الحاشية : "هذان هما الكتاب والسفر العظيم اللذان كتبهما أخونا المحب لله وأبونا البابا قلتة (كلوبشس) ، أرشمندريت دير أبينا القديس أبا شنودة من تنيت بأسيوط " (٤) . أى من جماعة أسيوط .

ونخلص من هذا النص أن ديراً أقيم تكريماً لشنودة بالقرب من أسيوط ، وأن البابا قلتة كان أرشمندريتا له عندما كتبت الفقرة التى أنتهت بتلك الحاشية . وقد يظن أن هذا هو

---

(١) Champollion , op. cit. , t I , p. 146 .
(٢) Quatremère , op. cit . , t I , p. 130 .
(٣) Revue égyptologique , 6e année , p. 46 .   ويضع السيد ريفيو " هكذا " فوق الكلمة . (المؤلف)
(٤) Zoëga , Cat. Cod. cop. , p. 453 .

نفســه الدير الذى أقيم بإقليم درنكة أو أدرنكة ، ولكنى أعتقد أنه عندئذ ما كان يدعى دير أسيوط (١) .

ولم يتعرف على هذا الاسم لا شامبليون ولا كاترمير.

This , ϴΙC ou Thinis , تيـس أو تنـس

جــاء اســم هذه المدينة ، وهى قصبة بأقليم تنِت ، فى إحدى برديات اللوفر ، وقد نشرها برونيه دى برسل عن نسخة لترون ، وتختص بمنزل يقع بمدينة تس (٢) . ويتكرر هــذا الاسم خمسين مرة بنفس المصنف (٣) . ففى أيام حكم الإمبراطور موريس ، كانت تعرف هذه المدينة كجزء من إبارشية طيبة ، أو بالأحرى : التبايسية (٤) .

وهــذه المدينة – وهى من اقدم مدن مصر – كانت مهداً للملكية المصرية ، فكانت مســقط رأس مينا (ميناس) . كما أطلق اسمها على الأسرتين الأوليين . ولكنها ، ومنذ أزمــان سحيقة أيضاً ، فقدت مكانتها التى أخذتها منها أبيدوس . وكما جاء فى " المرشد لمصــر " للسيد إيزامبير ، قد تمثل هذه المدينة العتيقة الآن قرية كوم السلطان (٥) . ولكنا لا نجــد أثراً لها فى " الإحصاء العام لمصر " أو فى " أحوال مصر " حتى أنى لا أعرف ما قد يقال عن هذا الموقع ولو أن " الرحلة " فيما يخص هذه النقطة تنسب إلى ماسبيرو .

Thmoui , ϴⲘⲞⲨⲒ , المـوردة أو دمــى

كثيراً ما يذكر اسم هذه المدينة فى المؤلفات القبطية .

فــتروى " أعمال " أنوب النايسى أن حاكم تموى إستشاط غضباً وخلع نعليه وألقى بهما على رأس زملائه (٦) . وكان لهذه المدينة أسقفاً يدعى سرابيون ، وهو كاتب "سيرة

---

(١) Mss. ar. Bibl. nat. , suppl. . 138 fol. 74 .
(٢) Notices et extraits des mss. , t XVIII , 2e partie , p. 240 .
(٣) Ibid , p. 242 , 248 , 255 , 256 , 436 .
(٤) Ibid , p. 248 .
(٥) Isambert , Itinéraire en Orient , t II , Egypte , p. 486 .
(٦) ⲁϥϥⲟϫϥ ⲉⲡϣⲱⲓ ⲛϫⲉ ⲙⲁⲩⲛⲉⲛⲧⲓⲟⲥ ⲡⲓϩⲏⲅⲉⲙⲱⲛ ⲛⲧⲉ ⲑⲙⲟⲩⲓ
Cod. Vat. copt. , LXVI , fol. fol. 252 vo.

القديس مقاريوس" (١) . وفى نهاية " رحلة راهب مصرى فى الصحراء " يذكر " الشماس جبرائيل بن منسب من أهالى نمنثووت ، من كرسى تموى وتقهلى " (٢) . كما يقال فى " التاريخ اللوزياكى " أن راهباً هرب لأن رئيس الأساقفة أراد أن يجعل منه أسقفا لتموى (٣) . وهكذا كانت هذه المدينة فى أوج نشاطها مع بداية القرن السادس ، لذلك يبدو مثيراً للدهشة ألا تذكر على الإطلاق فى أخبار الفتح العربى رغم أنها كانت لا تزال قائمة ويرد أسمها فى" السكالا " القبطية العربية ، ويعطى فيها كمرادف عربى لها " المورد " أو " الموردة " (٤) . كما تذكر فى قائمة الأسقفيات ، وتقدم فى المعادلة التالية : ϯⲃⲁⲕⲓ ⲑⲙⲟⲩⲓ = ⲑⲙⲟⲩⲉⲱⲥ = نمى ودقهرة أو دمى ودقهرا (٥) . ونصادف فى الواقع أسقفاً لهذه المدينة فى مجمع نيقية (٦) وآخر فى مجمع أفسوس (٧) .

وقد تعرف كل من شامبليون (٨) وكاترمير (٩) على هذا الاسم ، وتستهويهما المجانسة الصوتية فيطابقاه بـ " طموابة " أو " طماية " ، ولكن قائمة الأسقفيات تخطئهما فى نفس الوقت تطابقها مدينة نمى التى التقينا بها من قبل . وكانت تقع هذه المدينة بمديرية الدقهلية، ولا تبعد كثيراً عن مدينة تقهلى التى لا تزال قائمة فى ضواحى دمياط . ولا أعرف لم سميت نمى ، ولكن لو كان لى أن أفترض فرضاً ، لقلت أن نمى تأخذ مكان تمى ، كما يبين الهجاء دمى ، ولدينا الاسم القبطى ⲧⲙⲟⲩⲓ . أما الاسم العربى المورد أو الموردة ، فيكون قد أطلق عليها بعد الفتح التركى بواسطة أحد السلاطين أو واحد من ضباطه .

---

(١) Cod. Copt. , t LXX , fol. 96 ro.
(٢) E. Amélineau , Voyage d'un moine égyptien dans le désert , p. 25 من الطبعة الخاصة
(٣) Id. , De Historia Lausiaca , p. 118 .
(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 46 fol. 176 vo. , no. 50 fol. 110 vo. , no. 53 fol. 86 vo. , no. 54 fol. 187 vo. , no. 55 fol. 4 vo. Brit. mus. , Orient. , 441 f. ⲣⲛ ro. , Bodl. libr. maresc. 17 fol. ⲣⲟⲁ vo. , mss. L. Crawford , fol. 228 vo.
(٥) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 159 fol. 172 ro. , mss. Lord Crawford , fol. 33 ro.
(٦) Zoëga , Catalogus Codicum copticorum , p. 244 .
(٧) Mss. copt. de la Bibl. nat. , frag. thébains , no. 129 ° , fol. 29 .
(٨) Champollion , op. cit. , t II , p. 114 – 120 .
(٩) Quatremère , op. cit. , p. 129 – 139 .

ولـــم تعد هذه المدينة موجودة الآن ، ومن العبث البحث عن أحد أسميها فى القوائم الرســمية الحالية أو فى القرن الرابع عشر . ولذا علينا أن نعتقد أنها لم تستمر طويلاً بعد الفتح التركى .

Thônî , ⲐⲰⲚⲒ , تونـــة

حفظـــت لـــنا أســـم هذه المدينة الصغيرة " أعمال " القديس أبادير وأخته إيرائى ، فمـــن بيـــن أســـماء المجاهرين بعقيدتهم المحبوسين فى سجن أنتونية ، نجد اسم مقروى " من أهالى تونة " (١) .

كما يوجد نفس الاسم فى " السكالا " القبطية العربية (٢) التى تحدد مكانها بين نبلاية وسمنود ، ومن المحتمل فى نهاية إقليم نستراوية .

ويـــتعرف شـــامبليون علـــى هـــذه المدينة ويطابقها بالمدينة التى أسماها سترابون Θωυις ، تونـــيس ، وهـــى مركـــز للـــتجارة الأجنبية لم تكن قائمة بعد فى زمن الجغـــرافى اليونانى ، ويرى أنها كانت تقع بين الإسكندرية وكانوب ، على شاطئ البحر المتوســـط (٣) . ولا يمكننى قبول مطابقته هذه لأن مدينة إختفت أو كادت فى القرن الأول المـــيلادى مـــا كانت لتبقى فى القوائم الجغرافية التى يرجع تاريخها للقرن الثالث عشر . كذلـــك لا يمكـــن الخلـــط بينها وبين المدينة المسماة تونة من تيدة لأن الموقع الذى تفرده " الســـكالا " لهـــذه المدينة الأخيرة يبعد كثيراً عن الموقع الذى تحدده نفس الوثائق لمدينة تونـــة . ولكنى أفضل أن أضعها فى أقليم بتنتو أو على ضفاف بحيرة البرلس ، وأسترشد فـــى هذا بكتب " السكالا " نفسها التى علينا دائماً أن نحترم أمرها طالما لا يتعارض تماماً مع معلومات أخرى مؤكدة ، وليس هذا هو الوضع هنا . وقد اختفت المدينة الآن ، وكذلك كانت منذ القرن الرابع عشر .

---

(١) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 100 .

(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat., no. 50 fol. 110 ro., no. 53 fol. 86 vo., Bodl. libr. , maresc. 17 , fol. pox vo.

(٣) Champollion , l'Egypte sous les Pharaons , t II , p. 142 et 262 .

وفـــي الـــنص القبطي الذي استشهدت بترجمته ، لا يشار إلى هذه المدينة ، بل إلى قرية تدعى تونة الجبل ، في ضواحي أنتنوية ، وهي قرية سنعود إليها فيما بعد .

Tialikia , ϯⲁⲗⲓⲕⲓⲁ , مليـج

جاء اسم هذه المدينة في أربعة من كتب" السكالا " القبطية العربية ، وجميعها تحدد موقعهـــا بين أوسيم وأطفيح [١] ، ولا يمكن التغاضي عن مثل هذه الشهادة حتى لو كانت تثبت أن " السكالا " الأربعة قد نسخت عن نفس المخطوط الأولى .

ويبدو اسم هذه المدينة يونانياً تماماً ، ومع ذلك لو انتبهنا إلي الكلمة العربية التالية ، وهـــي " مليج " ، ولو لاحظنا اتفاق نطق هذا الاسم مع نفس كلمة مليج ، لاقتنعنا مباشرة أن هذا ليس اسماً يونانياً ، ولكنة يبدو فقط كذلك ، كما أن الاسم لم يكتب جيداً ، بل ينقصه حرف M بحيث يكون الاسم الحقيقي هو – وبمظهرة اليوناني – ϯⲙⲁⲗⲓⲕⲓⲁ = مليج .

كذلـــك ، فالمقصود هو مدينة مليج بمديرية المنوفية ، وهي قصبة مركز ، والموقع المحـــدد لها يجعل هذه المطابقة مؤكدة . وعدد سكانها حالياً ٧٧٢٩ نسمة ، وتملك مكتباً للـــبريد ومدرســـة [٢] . وتذكـــرها " أحوال مصر " بزمام ١٩٤١ فداناً وعوائد ٢٨٠٠٠ ديناراً [٣] . وهذا ما يدل على أنها مدينة بالغة الازدهار .

Tîdâ , ⲑⲟⲓϯ , تيدا

يوجـــد اســـم هـــذه المديـــنة بالسنكسار عند الحديث عن " داسيا الجندي من أهالي تيدا " [٤] ، وعن قسين من كنيسة تونة من أعمال تيدا [٥] " (*) .

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 50 fol. 110 vo., no. 52 fol. 86 vo., Bodl. libr. Maresc. 17 fol. poß vo. mss. l. Crawf. Fol. 279 ro.

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 216 et part. ar. p. ٩٠٤

(٣) De Sacy , op. cit. , p. 655 .

(٤) Synaxare , 2 Thoth .

(٥) Synaxare , 1 Abib .

* وتحت التاريخين السابقين نجد بطبعة ١٩٧١ ، " تندا " . (المترجم) .

وتضـــم " السكالا " القبطية العربية أيضاً هذه الكلمة بالشكل ⲡⲉⲣⲟⲩⲟⲓⲛⲓ ⲑⲟⲓϯ = تيدا الفرجين [١] ، ولكن مخطوطاً يعيد الأمور لنصابها فيكتب ⲑⲟⲓⲧⲉ ⲫⲉⲣⲟⲩⲱⲓⲛⲓ ، فتكون الترجمة العربية خاطئة [٢] . وتضم قائمة أسقفيات مصر كذلك هذا الاسم ، وتعطى المعادلة التالية : ⲑⲉⲛⲉⲱ ⲫⲣⲁⲅⲱⲛⲓⲛ = ⲧⲟⲟⲓϯ = تيدا والفرجين [٣] ، وفيها يقابل فَرَّجيــن ، فرجونين . علينا أذن أن نستبعد فرض كاترمير [٤] ، وهو أن فرجونيس كانت هى مدينة نَبفرى . وتضع كتب " السكالا " هذه المدينة بين بنوان ونستراوه ، أو بين سخا ونســتراوه . وتضــعها قائمـــة الأســقفيات بيـــن يخنوميس وأجنو ، أى بين مدينة بوتو ونستراوه ، وهو المكان الذى تشغله الآن ، بمديرية الغربية مركز كفر الشيخ ، وليس بها إلا ٢٤٤ نسمة [٥] ، وهكذا فقد زال عنها ازدهارها . وتوجد فى شمال كفر الشيخ ، على مســافة قصيرة من بحيرة البرلس والمستنقعات المجاورة لها . وتذكرها " أحوال مصر " بزمام ١٦٠٧ فداناً وعوائد ٥٠٠٠ ديناراً [٦] .

Tidjephroné , ϯϫⲉⲫⲣⲟⲛⲉ , تجفرونــــى

جاء اسم هذه القرية فى حاشية بمخطوط تنهى مديح الأسقف تيودوت من أنقرة من جلاطيه ، للقديس جورج ، وهومديح نشره السيد بدج . ويقال فى هذه الحاشية أن الكتاب الذي كان يضم هذا المديح تم بفضل مساعى الشماس بطرس والشماس كلوج اللذين قدماه للكنيســة الــتى ..." من ميخائيل ، من أهالى تجفرنى " [٧] أما اسم الإقليم الذى كان يلى ذلك بلا شك ، فممسوح .

ولم يترك هذا الاسم أى أثر له لا فى " الأحوال " ولا فى " الإحصاء العام لمصر ".

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat., no. 58 fol. 110 ro., no. 53 fol. 86 vo. , no. 54 fol. 187 ro. , no. 55 fol. 4 ro. , Bodl. libr. Maresch 17 fol. ⲣⲟⲁ ro. , mss. de Lord Crawford fol. 228 vo.

(٢) Brit. mus. , Orient , no. 441 fol. ⲣⲡⲑ ro. : ⲑⲟⲓⲧⲉ ⲫⲉⲣⲟⲩⲱⲓⲛⲓ = والفرجين (هكذا) تند

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 171 vo. Mss. de Lord Crawford , fol. 330 vo.

(٤) Quatremère , op. cit. , t I , p. 223 cf. Champollion , op. cit. , t II , p. 225 .

(٥) Rec. gén. de l'Egypte , t II part. fr. p. 306 et part. ar. p. ١٢٨

(٦) De Sacy , op. cit. , p. 637 .

(٧) Budge , The martyrdom and miracles of St. Gorges of Cappadocia , p. 172 .

Tiemrô , ϯⲉⲙⲣⲱ , دمروا

يذكـــر هذا الاسم فى " أعمال " ديميدس الدرشابى ، فمن بين الشهداء الذين حوكموا فى نفس اليوم وكانوا جميعاً من إقليم بتنتو – كان "ركليدا قس تيمرو " (١) .

وقد تعرف كل من شامبليون (٢) وكاترمير (٣) على هذا الاسم وطابقاه بقصبة دمروا الـتى تقع بمديرية الغربية ، وهناك فى الواقع بهذه المديرية ، قصبة دمروا مركز دسوق وتـتفق وهـذا الاسم ، ϯⲉⲙⲣⲱ ، ولكنه ليس الاسم الذى تعرف عليه العالمان . وعدد سكان هذه القصة الأن ١٢٠ نسمة وتملك مدرسة (٤) . وتذكر فى " أحوال مصر " برفقة محلة سليمان ، بزمام ٥٩٣ فداناً وعوائد ١٤٠٠ ديناراً (٥) .

وإلـى جانـب هذه القرية ، تضم مديرية الغربية قرية أخرى بمركز سمنود ، وهى دمروا الخمارة ، وبها ٥٦٥ نسمة (٦) ، وتذكر فى " أحوال مصر "بزمام ٦٨٩ فدان تدفع عنها كعوائد ٣٢٠٠ ديناراً (٧) .

Timamîn , ϯⲙⲁⲙⲏⲛ , تممين

يوجــد هذا الاسم فى إحدى برديات متحف بولاق ، والعقد الذى تضمه هذه البردية يـبدأ هكـذا : " أنـا بلوتس بن المتنيح بشلرة من أهالى تممين بإقليم أرمنت ، أكتب ... الخ " (٨) . وهذا هو الذكر الوحيد لهذا الاسم .

ولا وجود لتممين فى مصر الحالية ، فقد إختفت منذ القرن الرابع عشر .

---

(١) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 302 .

(٢) Champollion , op. cit. , t II , p. 255 .

(٣) Quatremère , op. cit. , t I , p. 231 , 239 ولا يعرف الكاتبان لأى القريتين تعود المطابقة

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 95 , part. ar. p. ١٦٢

(٥) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 639.

(٦) Rec. gén. de l'Egypte , t. II , part. fr. p. 95 , part. ar. p. ١٦٢

(٧) De Sacy , op. cit. , 639 .

(٨) E. Revillout , Actes et Contrats des musées égyp. de Boulaq et du Louvre , p. 94 .

(El-) Tîman , التيمـن

جـاء هـذا الاسـم فـى نبوءة تنسب لشنودة عن الاحداث التى واكبت نهاية السيادة اليونانـية وبداية السيادة العربية على مصر ، ويقال فيها أن شخصية هامة ستبنى أسواراً للمدن وستخرب المشرق والمغرب ، وستقاتل البطريرك . " وعندما سيقاتل ، سيهرب إلى ناحية اليمين إلى أن يصل إلى ديرك [١] " . وقد نقلت هذه الكلمات إلى البطريرك بنيامين الذى أضطر للهرب أمام الملكيين ولجأ إلى الصعيد . يجب إذن البحث عن ناحية التيمين فـى مصر العليا . وبمصادفة غريبة ، يوجد هذا الاسم فى نجع التِمنَ ، الذى يبدو تحريفاً للتيمـن . ويتبع هذا النجع ناحية عرابة أبو شهاب ، وليس له إحصاء خاص به ، ويختلط عدد السكان فيه بعدد سكان الناحية [٢] .

Timikratôn , ⲦⲒⲘⲒⲔⲢⲀⲦⲰⲚ , الدمقـراط

لـم يحفـظ إسـم هذه القصبة إلا كتابان من كتب " السكالا " القبطية العربية ، كما أن أحدهمـا لا يذكـر الـترجمة العربـية ، أمـا الآخر فيعطى الترجمة التى ترى على رأس هذا المقال [٣] .

ولـم يتعرف شامبليون أو كاترمير على هذه الكلمة ، ومع ذلك فمن العدل أن نقول أن الأول يذكـر هـذا الاسـم فـى الفقرة التالية : " ويميز دانفيل بين الواحدة والأخرى (أى كركديلوبولـيس وتفـيوم) ، فيضع تفيوم على الضفة الشرقية للنيل فى مكان أسماه العرب " تَوود " ، كركديلوبوليس على الضفة المقابلة بعيداً عن ممر يسمى < الجبلين > ، فـى الموضع الذى يسمى دمقراط فى خريطة مصر الحديثة [٤] ." وهذا هو كل ما قاله . أما كتاباً " السكالا " اللذان يقدمان هذه الكلمة ، فيضعانها بين بلخ التى تلى قفط وأرمنت ، وهذا ما لا يقدمنا كثيراً .

---

(١) E. Amélineau , Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , t II , p. 341 .

(٢) Rec. gén de l'Egypte , t II , part. fr. p. 303 , part. ar. p. ١٢٧ . CF. p. 50 .

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 85 ro. , et mss. de L. Crawford fol. 229 vo.

(٤) Champollion , op. cit. , I , p. 292 .

وتذكر " أحوال مصر " هذا الاسم بزمام ٧٠٩٠ فداناً وعوائد ١٠٠٠٠ ديناراً [١] ، ولكنه لسوء الحظ لا يذكر فى " الإحصاء العام مصر " وكانت هذه القرية موجودة فى بداية هذا القرن ، ولكنها اختفت منذ ذلك الحين وربما يمثل نجع الدمقرية قرية دمقراط . ويقع هذا النجع بناحية المحاميد ، مركز السالمية بإقليم إسنا ، وعدد سكانه ٥٦٤ نسمة [٢]. ويناسب هذا الموقع إلى حد كبير الموقع الذى يجب أن يكون لدمقراط .

Tinîs , ⲐⲈⲚⲚⲈⲤⲒ , تنيس

حفظ لنا السنكسار اسم هذه المدينة فى عيد القديس أغاثو العمودى " وكان هذا القديس من مدينة تنيس " [٣]. وعندما ترك بلدته ، توجه إلى مريوط ومنها إلى الصحراء .

وتذكر " السكالا " القبطية مدينة بهذا الاسم بين البرلس ونبلاية ، أوبين البرلس ودمياط [٤] . ويرد فى قائمة أسقفيات مصر مدينة بهذا الاسم بين طموى ودمياط ، وتعطى المعادلة التالية : ⲐⲈⲚⲚⲈⲤⲈⲰ = ⲐⲈⲚⲚⲈⲤⲒ = مدينة تنيس [٥] .

وأعتقد أنه كان بمصر مدينتان بهذا الاسم ، إحداهما كانت تابعة لضواحى بحيرة البرلس ، وهى تلك التى يتحدث عنها السنكسار وتذكرها كتب " السكالا " ، أما الثانية فتقع على بحيرة المنزلة الحالية وتذكرها قائمة الأسقفيات . ولا يكون شامبليون [٦]

---

(١) De Sacy , op. cit. , p. 702 .

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , II , part. fr. p. 94 , part. ar. p. ٥٦

(٣) Synaxare . | l hoth .

(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat., no. 50 fol. 110 ro., no. 53 fol. 84 vo. , no. 54 fol. 187 ro. , no. 55 fol. 4 vo. Bodl. libr. Maresc 17 fol. ⲣⲟⲁ vo. , Brit. mus. Orient. , 441 fol. ⲣⲙⲑ vo. , Mss. L. Crawford fol. 228 vo.

(٥) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 172 ro. , mss. de L. Crawford , fol. 330 vo.

(٦) Champollion , op. cit. , II , p. 140 – 142 .

أو كاترمــير [١] على حق إلا جزئياً عندما يتحدثان فقط عن جزيرة تانيس التى تقع على بحــيرة المــنزلة الحالــية فلا وجود الآن لأى من الأثنتين ، فالأولى غمرتها مياه بحيرة الــبرلس وكذلك المدن الأخرى بالمنطقة ، أما الثانية ، فقد غمرتها مياه البحر التى جعلت منها اليوم جزيرة فى بحيرة المنزلة .

Tioi , ϯoi , تــوا

يقدم زويجاً [٢] هذه المدينة كحاضرة لإقليم ، ولكن نص الفقرة التى نشرها – وهى فقــرة مــن " ســيرة شــنودة " ، فتضم ϯoi ، وهذا ليس سوى خطأ فى الطباعة أقّر به شامبليون [٣] .

Tirîb , ⲧⲏⲣⲏⲃ , تــريب

أســاء شــامبليون [٤] شــرح هذه الكلمة عندما اعتبرها اسماً علماً ، وذلك فى فقرة عقــب بهــا على تفسير زويجاً [٥] . أما كاترمير ، فقد عبّر عن شكوكه فى هذه الكلمة ، ⲧⲏⲣⲏⲃ ، التى حلت محل ⲧⲏⲣⲉϥ باللهجة التى كتبت بها هذه القطعة [٦] ، وأعتقد أنه على صواب .

---

(١) Quatremère , Mémoires géogr. et hist. sur l'Egypte , I , p. 259 .
(٢) Zoëga , Cat. Cod. cop. , p. 26 .
(٣) Champollion , op. cit. , I , p. 256 .
(٤) Champollion , op. cit. , I , p. 148 , II , p. 21 .
(٥) Zoëga , Cat. Cod. cop. , p. 336 – 368 .
(٦) Quatremère , Observations sur qqs. points etc. , p. 9 – 11 .

Tirsâ , ترسـا

جاء اسم هذا المكان بالسنكسار فى يوم عيد الشهيد يوحنا ، ويقال فيه : أبلغ " الأمير يوحـنا بخـبره هو والأسقفين الأنبا كلوج ونهروا الذى كان من ترسا [١] " . ومن بيانات أخرى .

وتـتعرف قائمـة الأسقفيات هى أيضاً على هذا الاسم ، وتعطى المعادلة الآتية : ⲗⲉⲱⲛⲧⲱⲛ = ⲡⲟⲩⲧⲟ ⲕⲉ ⲑⲏⲣⲥ = نطو وترسى [٢] .

وبذلك كانت هذه المدينة توجد فى شمال مصر ، قريباً جداً من بوتو . ولم يبق منها حالياً أى أثر ، وكل الأسماء " ترسا " التى تضمها القوائم الرسمية لا يمكن أن تتفق وهذا الاسم ، إذ أنها توجد فى مديريات القليوبية والجيزة والفيوم [٣] .

Tkalahitîs , ⲧⲕⲁⲗⲁϩⲓⲧⲏⲥ , تـكلهتيس

هذا اسم إحدى المدن الأسقفية بمصر ، وتوجد فى آخر القائمة وتمثلها المعادلة الآتية : ⲡⲉⲣⲥⲉⲛⲧⲓⲁⲥ = ⲧⲕⲁⲗⲁϩⲓⲧⲏⲥ [٤] ، بلا أسم عربى مقابل وبالتالى يستحيل علّى أن أحدد موقعها بسبب هذا النقص فى المعلومات .

Tkehli , ⲧⲕⲉϩⲗⲓ , دقهلـة

يوجـد اسـم هـذه المديـنة مقـترناً باسـم طمـوى فـى نهاية توقيع تختتم به "رحلـة راهـب فـى الصـحراء " [٥] . كمـا يوجـد فى قائمة أسقفيات مصر مقترناً

---

(١) Synaxare , 10 Mésoré .

(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 59 fol. 172 vo. , mss. de L. Crawford , fol. 330 .

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , II , part. fr. p. 305 , part. ar. p. ١٦٢

(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 171 vo. , mss. de L. Crawford , fol. 332 ro.

(٥) E. Amélineau , Voyage d'un moine dans le désert , p. 25 من الطبعة الخاصة

كذلـــك بالاســـم طمـــوى فـــى المعادلـــة التالية : ⲑⲙⲟⲩⲉⲱⲥ = ⲑⲙⲟⲩⲓ ⲧⲃⲁⲕⲓ = دمى ودقهلة (١) .

ولا يبدو لى أن كاترمير كان يعرف هذه الكلمة ، أما شامبليون ، فقد عرفها وطابقها تماماً بمدينة كانت تسمى–وفقاً لينبهر Niebuhr –دقهلة وكانت تقع على الضفة الشرقية للفـــرع الفتميتـــيى للنيل ، على بعد حوالى خمسة فراسخ إلى الشمال من بلوز (٢) . وقد أصـــاب فى وضعها على الضفة الشرقية للنيل ، ولكنه أخطأ فى تقدير المسافة التى كانت تفصـــل هـــذه المديـــنة عن بلوز ، إذا كان هناك أكثر من خمسة فراسخ . ولا تزال هذه المديـــنة قائمة بمركز فارسكور فى مديرية الدقهلية ، وعدد سكانها ١١٩٧ نسمة ، وتملك مدرســـة (٣) . ولكنها لم تذكر فى " أحوال مصر " وهذه بلا شك هى المدينة التى أعطت اسمها لمديرية الدقهلية . وقد زال عنها ازدهارها .

Tkhellô , ⲧϧⲉⲗⲗⲱ , العجـــوز

اسم هذه المدينة واحد من الأسماء التى لم تستطع قائمة الأسقفيات أن تطابقها ، كما لم تعط الاسم العربى المقابل لها والغريب أن يكون لهذا الاسم مقابل يونانى ⲅⲉⲣⲁⲥ = ⲉⲧϧⲉⲗⲗⲱ ⲧⲃⲁⲕⲓ (٤) ، والاسم اليونانى " جراس " هو ترجمة دقيقة للاسم القبطى ، ويكون الاسم العربى هو " العجوز " .

ولا تـــزال عدة قرى تحمل اسم العجوز أو العجوزين أو العجوزه ، ويمكن أن تتفق والاسم القبطى ، ولكنى لا أعرف مع أى منها يتفق الاسم القبطى موضوع هذا المقال .

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no 59 fol. 172 ro. , mss. de L. Crawford , fol. 331 ro.

(٢) Champollion , l'Egypte sous les Pharaons , p. 136 – 137 .

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , t . II , part. fr. p. 92 , part. ar. p. ١٦١

(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 172 ro. , mss. de Lord Crawford , fol. 331 ro.

Tkhôbi , ⲦϪⲰⲂⲒ , قـــاو

تذكـــر هذه المدينة فى بعض كتب " السكالا " القبطية العربية كواحدة من مدن القسم الجنوبى من الصعيد ، ففى الأربعة كتب التى تذكرها ، تشغل هذه المدينة نفس المكان بين هو ودندره ، كذلك تحمل دائما نفس صفه الخراب (١) .

عليــنا إذن أن نعــتقد بوجود مدينتين باسم قاو قديما ، تسمى إحداهما قاو الكبرى ، وهـــذه كانت أنتوبوليس ، والأخرى كانت الأصغر ، وهذه هى المدينة التى تعنينا . ولكن كيف أمكن نقل ⲦϪⲰⲂⲒ إلى قاو ؟ وهذا ما لا أتكفل بتفسيره إلا إذا نقلت Ⲃ إلى *ou* ، وســـقط حرف Ⲓ الأخير . ومع ذلك لا يمكن قبول هذا النقل دون القول فى نفس الوقت بوجود خطأ وقع فيه الكتبة المصريون .

ولـــن يدهش أحد إذا لم أستطع مطابقة مدينة تحولت فعلا إلى حطام عندما حررت قوائم المدن السالف ذكرها . ويجهل شامبليون وكاترمير تماما هذا الاسم . وبإمعان الفكر نـــرى أن الاسم ⲦⲔⲰⲞⲨ قد حذف من السكالا المذكورة ، وأن المكان الذى ينسب إلى قاو ليس صحيحا ، وهذا ما يثبت بشكل قاطع أن ⲦϪⲰⲂⲒ هى نفسها ⲦⲔⲰⲞⲨ .

Tkôou , ⲦⲔⲰⲞⲨ , قـــاو

يوجـــد اسم هذه المدينة فى كل فئات الكتب التى استعنت بها فى كتابة هذا الكتاب . فتذكر " أعمال " أبادير وإيرائى ، من بين المسجونين المحتجزين فى أنتنويه ، من يدعى " سمعان من أهالى تكؤو " (٢) . ويقال أن بسادة أسقف بسوا أوبطليمس ، قد مات فى هذه المدينه . وهذا ما جاء فى فقرة من متحف بورجيا (٣) . كذلك يضم الأدب القبطى مصنفاً كـــاملاً خصـــص لأحد أساقفة هذه المدينة ، ويتردد فيه كثيرا بالضرورة اسم تكؤو (٤) .

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 50 fol. 111 ro. , no. 53 fol. 85 ro. , Bodl. libr. Maresc. 17 fol. ⲣⲟⲃ ro. , mss. de Lord Crawford , fol. 229 vo.

(٢) Hyvernat , op. cit. p. 100 .

(٣) Zoëga , Cat. Cod. cop. p. 329 .

(٤) E. Amélineau , Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , I , p 92 – 163 .

وكانت أرضها تضم ، إلى الغرب من الماء ، معبدا للأوثان كرس للإله كُتوس ، وكان له تمــثال فى حنيه عند بوابة المعبد ، وكان على جميع الداخلين إلى المعبد أن يحنوا الرأس تحية له ، كما كاد أن يحرق به مقاريوس الأسقف حيا هو وشماسه [١] .

ويذكر " السنكسار " هذه المدينة أربع مرات [٢] .

كذلك تضم " السكالا " القبطية العربية هذا الاسم ، بل ويعطى أحدها الإسم اليونانى أنتوبوليس ، كمقابل لمدينة قاو [٣] . وتقدم قائمة الأسقفيات المعادلة التالية : ⲁⲛⲧⲉⲩ = ϮⲂⲁⲕⲓ ⲧⲕⲱⲟⲩ = مدينة قاو [٤] . وكان أسقف تكؤو موجودا بمجمع نيقية [٥] (وكان إسمه ديوس من تكؤو) ، وكذلك بمجمع أفسوس [٦] ، وفى الحالتين تنقل ⲧⲕⲱⲟⲩ إلى اليونانية بـــ ⲁⲛⲧⲉⲟⲩ [٧] .

وهكـــذا فليســـت هناك أية صعوبة ، ومدينة تكؤو هى تلك التى أسماها اليونانيون أنتوبوليس .

وقـــد تعرف كاترمير [٨] وشامبليون [٩] على هذه المدينة تماما وطابقاها . ومع ذلك يقـــول كاترمير عنها أنها كانت مدينة صغيرة ، أما شامبليون فيقول أنها كانت واحدة من أكبر مدن مصر العليا . والحقيقة أنه جاء بالنص الذى يشير اليه كاترمير أن تكؤو كانت صغيرة ، ولكن ذلك كان صورة بلاغية وطباق أريد بهما المقارنة بين الأسكندرية المدينة الكبـــيرة وتكـــؤو المديـــنة الصغيرة . ويعطى الاسم العربى لهذه المدينة الحق لشامبليون فأسمها قاو الكبرى .

---

(١) Ibid. , p. 112 – 119 .
(٢) Synaxare , 27 Babah , 2 Kihak , 2 Toubah , 26 du même mois .
(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 44 fol. 79 ro. , no. 46 fol. 171 ro. , no. 54 fol. 184 ro. , no. 55 fol. 5 ro. , Brit. Mus. Orient , 441 fol. ⲣⲛ vo.
(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. : no. 53 fol. 172 ro. , de Lord Crawford , p. 332 ro.
(٥) Zoëga , Cat. Cod. cop. , p. 244 .
(٦) Mss. cop. de la Bibl. nat. fragm. théb. no. 129 ° , fol. 23 .
(٧) Labbe , Concilia , t III , col. 1084 .
(٨) Quatremère , op. cit. , t . I , p. 216 – 217 .
(٩) Champollion , op. cit. , t I , p. 270 – 272 .

ولا تــزال هــذه المديــنة قائمة للآن ، ولكنها بدلاً من أن تكون حاضرة لإقليم أو مركــز ، صارت تابعة لتابعتها القديمة طما بمدينة سوهاج . وعدد سكانها ١٢٧٠ نسمه وتملك مدرسه [١] . وتذكرها " أحوال مصر " بمديرية أسيوط بزمام ١١٤٠ فداناً وعوائد ٥٦٥٠ ديــناراً [٢] . وتبعا لما قاله دى ساسى ، تشترك فى هذا الاسم قريتان تقع إحداهما علــى الضفة اليمنى للنيل بينما الأخرى على الضفة اليسرى . وكانت المدينة القديمة تقع علــى الضفة اليمنى كما تدل على ذلك الأطلال وعبارة المديح التى تقول أن القرية حيث كان معبد كتوس كانت توجد غرب الماء [٣] . والإسم الحالى لقرية قاو هو قاو الخَرِب . ولم يستطع أحد بعد العثور على الإسم فى النقوش الهيروغليفية .

Tkyllô , ⲦⲔⲨⲖⲖⲰ , دكلــوا

يذكــر اسم هذه القرية فى فقرات من " سيرة صموئيل القلمونى " الذى ولد بالقرب مــن بِلْهِب شمالى مصر" فى قريه تدعى تكلو " [٤] . ويقول السنكسار ، من ناحيته ، فى موجز هذه " السيرة " : وكان هذا القديس من قرية دكلوا [*] من كرسى ميصيل [٥] " .

ويكــتفى شــامبليون الذى عرف هذا الاسم ، بذكره دون محاولة مطابقته [٦] . أما كاترمــير فقد لاحظ التماثل بين دكلوبا ودكلوا [٧] . ولكن هذا الاسم يبدو كعنصر غريب يثير بوجوده الدهشة ، لذلك لن أدهش إذا ما كان يجب قراءة " دكلوا " بدلا من دكلوبا " . ومع ذلك مهما كانت صورة هذا الاسم ، لم يعد له وجود بمصر ، كما لا يوجد فى قائمة القرن الرابع عشر .

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , II , part. fr. p. 186 , part. ar. p. ٣٤١

(٢) De sacy , op. cit. , p. 700 .

(٣) E. Amélineau , op. cit. , t I p. 112 .

(٤) Zoëga , Cat. Cod. p. 545 – 546 .

* جاء هذا الاسم فى السنكسار ١٩٧٢ ، بالشكل " دكلوبا " (المترجم) .

(٥) Synaxare , 8 Kihak .

(٦) Champollion , op. cit. , II , p. 323 .

(٧) Quatremère , Observations sur qqs. points etc. p. 46 .

Tmahempakiré , ⲧⲙⲁϩⲡⲁⲕⲓⲣⲉ , تمهمبكيره

هذا إسم لمزرعة صغيرة كانت بالقرب من بَنْكَمى بإقليم أرمنت . هذا على الأقل ما يمكن استخلاصه من فقرة بالبردية الحادية عشر ببولاق : " القسم من الأرض التى تدعى تمهمبكـــيره ، شرقى الطريق الملكى (؟) الذى يؤدى إلى سُتون ، وإقليمها (؟؟) [١] . " ومن المؤسف أن يقود الشك فى النص إلى شك جغرافى ، ولا أعرف إذا ما كان النص قد أسيئت قراءته أو كتابته ، والمؤكد أنى لا أعلم بحاضرة لإقليم يدعى ستون . حقيقة يضم " القاموس الجغرافى " للسيد بروجش ترعة تدعى [hieroglyphs] [٢] يضعها فى الاقليم العشرين من مصر العليا ولكنه أسم لترعة لا لمدينة .

ولا يجدى القول أن هذا الاسم لم يكن موجوداً بمصر فى القرن الرابع عشر .

Tmoui – em – Pisinai , ⲧⲙⲟⲩⲉⲓ ⲙ̀ⲡⲓⲥⲓⲛⲁⲓ , تموى إم بسناى

جاء هذا الاسم بين أسماء الشهود الذين وقعوا على وثيقة هبة لطفل بالبردية رقم ١٠ بمتحف بولاق . إذا يقرأ فى التوقيع الأخير : " أنا يوسف بن إلياس ، من أهالى تموى إم بســـناى ، أشهد بذلك " [٣] . وهذه هى المرة الوحيدة التى تصادف فيها هذه الكلمة ، ومع ذلك فهى تبدو صحيحة .

وألفـــت النظر إلى أنى أعتبر ⲧⲙⲟⲩⲉⲓ كمرادف خاطئ لـــ ⲧⲙⲟⲩⲓ ، وبالتالى فلدينا شكل معروف للكلمة التى تعنى " جزيرة " ، وهى فى الحقيقة كلمة ممفيسية ، ولكنا لا ندهـــش إذ يكتـــبها أنـــاس قلـــيلو الثقافة . كانت هذه الجزيرة إذن بضواحى بسناى أو بشيناى ، وبالعربية بشناى . ولكنها اختفت تماما .

---

(١) E. Revillout , Actes et Contrats des musées égyptiens de Boulaq et du Louvre , p. 84 .

(٢) Brugch , Dictionnaire géographique , p. 149 .

(٣) E. Revillout , op. cit. , p. 79 .

Tmounenphaminis , ⲦⲘⲞⲨⲚⲈⲚⲪⲀⲘⲒⲚⲒⲤ , تموننفينس

حفظت لنا هذا الاسم بردية يونانية تعرف علمياً باسم " بردية كاساتى " (١) . ويتكرر الاسم المصرى فى العقود الديموطيقية بالشكل تمون – إنى – بمن (٢) ، وفى القبطية ⲦⲘⲰⲚⲎ ⲘⲠⲀⲘⲈⲚ ، تمونى – إم – بمن .

وكانت هذه القصبة تقع بالقرب من طيبة وكانت لها بمثابة ضاحية من ناحية الجنوب ومن نافلة القول أنها لم تعد قائمة الآن . وطبقاً لما يشير إليه اسمها ، كانت ميناء على النيل ترسو عندها القوارب التى كان عليها أن تترك شيئا فى طيبة ، أو أن تبقى بها لفترة ، إذا يمكن ترجمة الاسم إلى " ميناء بيت أمون " ، وهذا ما يدعو للاعتقاد بوجود معبد لأمون فى هذا المكان ، ولكن المعبد والقرية اختفيا على مر القرون .

Tmouschons , ⲦⲘⲞⲨϢⲞⲚⲤ , أتموشيس ، منخوسين ، مخانس

يعرف هذا الاسم بدير الرهبان الذى كان يوجد به ، ويتكرر ذكره كثيرا فى " سيرة باخوم " . ففى المرة الأولى كان الحديث عن راهب يدعى يونس " أب لجماعة تسمى تموشينس " كانت تجتمع عند نشأة الرهبنة (٣) . وكان يمكن التوجه لهذا الدير من فبؤو فى منتصف الليل كما فعل باخوم وتاوضروس لزيارة مريض (٤) ، وتكون العودة عند الظهر إلى فبؤو (٥) . فإذا كان التوجه إليها سيرا على الأقدام ، كان يجب المرور على شينيست ، ومن هناك عبور النهر فى معدية كما فعل تاوضروس (٦) . ولما وقع الانفصال عقب وفاة باخوم ، كان رئيس تموشنس هو الذى بدأ الانشقاق (٧) .

---

(١) Revue égyptologique , 1 ère année , p. 179 .
(٢) Ibid .
(٣) E. Amélineau , Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , II , p. 72 .
(٤) Ibid , p. 120 .
(٥) Ibid , p. 129 .
(٦) Ibid , p. 160 .
(٧) Ibid. , p. 176. Cf. aussi p. 79, 81, 119, 127, 166, 380, 460, 461, 465, 568, 576, 579, 583 , 644 , 656 , 666 , 673 , 696 . وربما تذكر هذه الكلمة مرات أخرى أيضاً

وتعطى الترجمة العربية لهذه الفقرات كمقابل " أتموشيس " أو ببساطة : " تموشيس" أو " منخوسين " . ولا يمكن أن تكون هذه الصورة الأخيرة نقلاً دقيقاً لكلمة تموشنس ، ⲦⲘⲞⲨϢⲞⲚⲤ إلا إذا وافقنا على إضغام حرف N وربما على قلبه ، وهذا ما يبدو إلى حد ما قوياً في هذه الحالة ، لأن اللغة القبطية كان بها ⲦⲘⲞⲨⲚϢⲞⲚⲤ أو ⲦⲘⲞⲨⲚϢⲞⲤⲚ . ويبدو الشكل الأول أكثر انتظاماً ، وبذلك تعنى الكلمة " جزيرة خونسو " ، وهكذا يجب القول أن الحرف الحلقى بالاسم القديم ، قد لان إلى ϣ ثم صار خ ، وهذا ما حدث فى اسم أخميم مثلاً . وتعطى الكتابة اليونانية لـ " سيرة باخوم " الهجاء ⲘⲞⲬⲰⲚⲤⲒⲚ ، وهو صواب تماماً (١) .

ويحفظ أحد كتب " السكالا " القبطية العربية بالمكتبة القومية ، هذا الاسم ويدعوه ⲘⲞⲨϢⲞⲚⲤ بدون أداة ، ويترجم إلى العربية بـ " مخانس " ، ونضعه بين البليينا وسمهود (٢) . ولكن البليينا ليست فى مكانها بالتأكيد ، أما تموشنس ، فتأتى بعد فرشوط بكثير .

ويتعرف كل من كاترمير (٣) وشامبليون (٤) على هذا الاسم ويطابقاه مع مخانس أو مخنس ، ولكن يخطئ الثانى كثيراً فى تحديد مكانه فقد أخطأ فى تحديد موقع الإقليم الذى يضم هذه القرية .

ولا يوجد اسم تموشنس بالشكل مخانس فى " الإحصاء العام لمصر " ، ولكنى أعتقد أننى أتعرف على هذه القرية فى قرية بخنس التى ذكرت تابعة لمديرية قنا ، مركز فرشوط ، وهذا ما يتطلبه فى الواقع موقع هذه القرية على الضفة الغربية للنهر . ففى " سيرة شنودة " ، فى رواية الظهور المعجز الذى صاحب هبة القمح المقدمة إلى الدير بنفس الإعجاز ، يذكر فى المرتبة الأولى للرهبان القديسين الذين انتظموا حول كومة

---

(١) Acta Sanctorum , 14 mai . Vie de Pakhôme , فى عدة مواضع

(٢) Ms. copt. de la Bibl. nat. , no. 63 fol. 5 vo.

(٣) Quatremère , op. cit. , I , p. 132 – 140 .

(٤) Champollion , op. cit. , I , p. 235 – 236 .

القمــح ، " يؤنس ، سيد دير بخانس الذى أحب الشركة الخالصة " (١) . ويكفى هذا الاسم وحده لمطابقة القريتين ، فهذه كانت قرية رئيس شركة تموشنس التى انضمت إلى الرهبان منذ الأزمان الأولى . ويمكن تفسير هذا الاسم ، بخانس ، دون اللجوء إلى التحريف ، إذ يعــنى : " المعبد أو مسكن خونسو " ، ، كما تعنى ⲧⲙⲟⲩϣⲟⲛⲥ " جزيرة خونسو " .

وعــدد سكان بخانس حالياً ٧٩٨ نسمة فقط (٢) ، وتذكر فى " أحوال مصر " باسمها القديم مخانس بزمام ٩٩٨٦ فداناً وعوائد ١٥٠٠ ديناراً خفضت بعد ذلك إلى ٣٥٠٠ (٣) .

Tôdji , ⲧⲱϫⲓ , أبطوجــه

يوجد اسم هذه القرية فى " أعمال " أبيماخس من بنكلاوس . فمن بين الشهداء الذين شُــغل الحــاكم بمحاكمــتهم عندما تقدم أمامه بطل " الأعمال " ، كان " أباهور من أهالى طوجى بإقليم البهنسا " (٤) .

وقــد تعــرف شــامبليون علـــى هذا الاسم ووضعه بإقليم البهنسا دون أن يحاول مطابقــته (٥) . ويطابقـــه كاترمير مع أبطوجه التى ذكرها أبو صالح (٦) . وبقبولنا لهذه المطابقة ، علينا أن نتقبل أن العرب يفعلون هنا ما سبق لهم فعله مرات ، أى أنهم وضعوا الأداة القبطية أمام طوجى ، وهى مذكرة ، كما أنهم نغّموا الأداة بأن أسبقوها بحرف العلة . ولا أرى فـــى ذلك ضرراً ، وبذلك نحصل على أبطوجة وفقاً للنطق المصرى . أما ما يدعونـــى لتأييد هذه المطابقة ، فهو أنى لاحظت كثيراً أن أمام الحرف ⲱ ، ينقل العرب

---

(١) E. Amélineau , Monum. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , I , p. 460 .

(٢) Rec. gen. de l'Egypte , II , part. fr. p. 62 , part. ar. p. ١١٣

(٣) De Sacy , op. cit. , p. 706 .

(٤) ⲛⲉⲙ ⲁⲡⲁ ϩⲱⲣ ⲡⲓⲣⲉⲙⲧⲱϫⲓ ⲛⲧⲉ ⲡⲑⲟϣ ⲡⲉⲙϫⲉ.
Cod. Vat. cop. , LXVI , fol. 102 ro.

(٥) Champollion , op. cit. , I , p. 306 .

(٦) Quatremère , op. cit. , I , p. 254 , 258 .

حـــرف ⲧ المصرى إلى ط ، وهكذا فى ⲧⲟⲩⲧⲱⲛ نقلت ⲧ إلى ط لأن المقطع الثانى يحمل النبرة ، وبذلك يكون له نطق أقوى .

ولا تزال أبطوجة قائمة للآن بمركز بنى مزار بمديرية المنيا ، وعدد سكانها ١٠٠٠ نسمة [١] ولكنها لا تذكر فى " أحوال مصر " ، ولا أعرف لماذا .

Tôngiria , ⲧⲱⲛⲅⲓⲣⲓⲁ , دنجايـــة

جـــاء اســـم هـــذه المديـــنة الصغيرة فى " السكالا " القبطية العربية . وتتفق كتب " الســـكالا " الأربعـــة التى حفظت هذا الاسم ، فى وضعه بعد محلة صدر وقبل أشمون الرمان [٢] . ولكن شامبليون وكاترمير لا يتحدثان عنها .

ولا تـــزال هذه المدينة الصغيرة قائمة بلا شك تحت اسم دنجاية بمديرية الغربية ، مركـــز شـــربين ، وليس بها سوى ٢٢١٤ نسمة ، وتملك مدرسة [٣] . وتسميها " أحوال مصـــر " دنجويـــه ، وتنســـب لها زماماً قدره ٥٨٠ فداناً كانت تدفع عنها عوائداً ٢٧٠٠ ديناراً [٤] . وكما نرى ، كانت كتب السكالا على حق بوضع هذا الاسم بعد محلة صدر . وفى ظاهرة مثيرة للدهشة ، تفقد الكلمة الأولى حرف r فى نهاية المقطع الثانى .

مقر الرسل الإثنى عشر

ⲧⲟⲡⲟⲥ ⲙ̀ⲡⲓⲙⲛⲧⲥⲛⲟⲟⲩⲥ ⲛ̀ⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ

Topos des douze Apôtres

يذكـــر اســـم هـــذا الدير الصغير وكنيسته وبعض الممتلكات المحيطة به فى بردية بمـــتحف بـــولاق . ويقال فيها أن الحقل الذى عهد به إلى خازنى دير القديس فوابمون ،

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , II , part. fr. p. 103 , part. ar. p. ٩

(٢) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 50 fol. 110 ro., no. 53 fol. 84 vo. , Bodl. libr. Maresc. 17 , fol ⲣⲟⲁ vo. , Mss. de Lord Crawford , fol. 228 vo.

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , II part. fr. p. 99 , part. ar. p. ١٦٣

(٤) De Sacy , op. cit. , p. 639 .

أعطـــى إلى " مقر الرسل الإثنى عشر " بمدينة أرمنت . ويتكرر نفس الاسم مرة أخرى فيما بعد [١] .

ولن نجد هذا " المقر " فى مدينة أرمنت التى حل بها الكثير من التغيرات ، وهذا ما يثـــير الدهشة . ويبين هذا العقد أن دير القديس فوابمون كان حتماً من الضخامة والثراء حتى أنه قد عهد إلى خازنة برعاية حقول كنيسة أخرى ربما أضروا بها .

طـــره , Torah

يوجـــد اســـم هذا المكان بالسنكسار ، فى شهادة يوليوس الإقفهصى ، ويقال فيها : " ومـــن هـــناك (من أتريبس) توجه القديس إلى طوه مع والى سمنود ووالى أتريبس ، واجـــتمع بهم والى طره بالإسكندرية ورجاهم ألا يعذبوه " [٢] . وبهذا النص خطأ ، فبدلاً من " طره " ، يجب وضع " طوه " كما جاء فى مخطوط باريس [٣] ، وحيث أن الكاتب قد وضـــع " طـــره " ، فلأنه كان يعرف مدينة أو قرية بهذا الاسم . فى الواقع ، توجد مدينة طـــره الـــتى كـــان اليونانيون يعرفونها جيداً ، واسموها تروجا ، وكانت قائمة منذ أقدم العصور ، وتشهد على ذلك الآثار الهيروغليفية ، إذ يرى إسمها على شاهد بين ساقى أبى الهـــول بالجـــيزة . وكان هذا المكان ذا شهرة عريضة قديماً بسبب محاجرة التى لا تزال تســـتغل للآن . ويكتب اسم القرية الصغيرة الموجودة ، طره ، وتقع على الضفة الشرقية للنـــيل ، علـــى خط السكة الحديدية بين القاهرة وحلوان ، وتتبع مركز البدرشين ومديرية الجـــيزة ، وعدد سكانها ١٣٣٥ نسمة وبها محطة للسكة الحديدية ومدرسة [٤] . ولم تذكر فـــى " أحـــوال مصر " إلا إذا كنا نتعرف فيها على قرية طرة بإقليم إطفيح وكانت تدفع كعوائد ١٠٠٠ ديناراً دون بيان لزمامها [٥] .

---

(١) E. Revillout , Actes et Contrats des musées égyptiens de Boulaq et du Louvre , p. 89 .

(٢) Synaxare , 22 Thoth .

(٣) Mss. ar. de la Bibl. nat. , suppl. 90 , synaxare , 22 Thoth .

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , II , part. fr. p. 307 , part. ar. p. ١٩٩

(٥) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 679 .

Tosaunis , ⲦⲞⲤⲀⲨⲚⲒⲤ , طسونس

حفظت لنا هذا الاسم إحدى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر ، وهذه هى الفقرة التى جاء بها : " يقر أورليوس بسنمونس بن ديوجين ، وأمه تايموتوس ، من قصبة طسونس ، ألخ ... " (١) . ولا يوجد هذا الاسم فى مكان آخر .

ولغياب اسم الإقليم وهوية المُقرِض ، لا يسهل ذكر المديرية التى كانت تتبعها هذه القرية ، وقد اختفت تماماً من مصر الحالية ، ولا يظهر اسمها فى قائمة القرن الرابع عشر .

Toud , طود

جاء اسم هذا المكان بالسكنسار ، فى ثلاثة مواضع مختلفة . فنرى أولاً يوحنا – وكان عليه أن يصير أسقفاً لأرمنت – يمضى إلى قصر طود ويبقى به عدة أيام (٢) ، وبعد ذلك يهتدى إلى الإيمان . وكان عمه رئيساً للدير الذى كان يوجد شرقى قصر طود (٣) . وعندما أختير هذا القديس أسقفاً ، كان والى طود هو الذى حمل إليه النبأ (٤) . ويشار أخيراً إلى الأب بشاى المعروف بقبريه عند مدخل طود (٥) .

ولا تزال هذه القرية باقية للآن ، رغم أنها لم تذكر فى " الإحصاء العام لمصر " . وتقع على الضفة الشرقية للنيل فى مواجهة أرمنت – كما تقول أخبار الرحالة المحدثين (٦) . وتذكرها " أحوال مصر " بزمام ٣٢٦٨ فداناً وعوائد ٨٠٠٠ ديناراً (٧) .

---

(١) Mittheilungen aus der Samml. etc. 2 ᵉ année , p. 32 .
(٢) Synaxare , 7 Kihak .
(٣) Synaxare , 20 Kihak .
(٤) Synaxare , 20 Kihak .
(٥) Synaxare , 25 Kihak .
(٦) Isambert , Itinéraire en Orient , II , Egypte , p. 581 .
(٧) De Sacy , op. cit.

وتبقى مسألة لا تجد لها حلاً : وهى معرفة أى المدن تقابل عند القدماء قرية طود الحالية . هل هى طفيوم القديمة أو كركديلوبوليس القديمة ؟ وقد تكون الاثنين معاً ، فما من شئ يثبت لنا – فى سترابون أو بطليموس – أنهما ليستا نفس المدينة – ولكن من المؤكد أن طفيوم لا يمكن أن تقابل – كما يرى شامبليون (١) – المكان المسمى طوفس فى " أحوال مصر " ، لسبب بسيط ، هو أن طوفس لم توجد قط ، وأنه هذه الكلمة ليست سوى نتيجة لخطأ جاء بها بدلاً من طافنس . وكانت مدينة كركديلوبوليس تقع فى الواقع – طبقاً للآثار المصرية – على الضفة الشرقية ولكن أين كانت تقع طفيوم ؟

Touah , ⲧⲟⲩⲃⲁϩ , طـــوه

يوجد هذا الاسم فى " أعمال " القديس إسحق الدفراوى ، وقد حفظت لنا هذه " الأعمال " بالقبطية والعربية ، وفى كل مكان تتفق ⲧⲁⲩⲃⲁϩ (٢) وطوه (٣) . وقد رأينا فيما سبق أن هذه الكلمة تتكرر عدة مرات فى السكنسار دون تفاصيل كفيلة بنقل الحقيقة إلينا ، كما فى " أعمال " اسحق الدفراوى (٤) . وتتحدث " السكالا " القبطية العربية عن مدينتين تترجمهما معاً بـ " طوه " ، وهما طَلَّنوا وطوبه ، وتضعهما فيما بين صا وسَرسنا (٥) . كما تضم قائمة أسقفيات مصر هى أيضاً هذا الاسم وتفرق بينه وبين ⲧⲁⲗⲁⲛⲁⲩ ، وتعطى المعادلة التالية : ⲧⲁⲩⲁ = ⲧⲁⲩⲁϩ = طوه (٦) . وفى الواقع كان لهذه المدينة أسقف وقع على " أعمال " مجمع أفسوس (٧) .

---

(١) Champollion , op. cit. , I , p. 192 – 194 .

(٢) Budge , The martyrdom of Isaac of Diphre , p. 22 وما يليها

(٣) Mss. ar. de la Bibl. nat. , 263 et 264 .

(٤) Synaxare , 22 Thoth , 6 Baschons , 25 Abib .

(٥) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 50 fol. 110 ro. , no. 19 fol. 84 vo. , Bod. libr. Maresc. 17 fol. ⲣⲟⲁ ro. , mss. de Lord Crwaford .

(٦) Mss. cop. de la Bibl. nat. , no. 53 fol. 171 vo. , et mss. de Lord Crawford , fol. 330 vo.

(٧) Mss. cop. de la Bibl. nat. , fragm. théb . no. 129° , fol. 23 .

وتضـــع " الرحلة الرومانية " طوه بين سنو وأندرو ، على بعد ٢٥ ميلاً من الأولى و ١٢ مـــن الثانية (١) . كما يضع بطليموس – من ناحيته – هذه المدينة عند خط الطول ٤٠َ ٦١ْ وخط العرض ٢٥َ ٣٠ْ (٢) .

ويوجد حالياً بمصر عدة مدن باسم طوه ، إحداها بمديرية المنيا ، والأخرى بمديرية بنى سويف . ولكن لا يتفق أى منهما ومكان هذه المدينة الذى تحدده قائمة أسقفيات مصر بين بنفخيت وبسالسينا أو سرسنا . وهكذا فهى تقع فى مصر السفلى . وقد قلت فيما سبق – فى المادة " طلنوا " – أنه كانت هناك مدينتان باسم طوه ، وتسمى إحداهما طوه القديمة – وهى طلنوا ، وبذلك كانت طوه أكثر حداثة .

وكانت لا تزال قائمة فى بداية هذا القرن إذ يوجد اسمها على خارطة للجنة مصر ، ولكنها لم تعد موجودة الآن .

وقـــد تعرف كل من كاترمير (٣) وشامبليون (٤) عليها ، وطابقاها بطوه التى ذكرتها لجنة مصر .

طـــوخ , Toukh

يذكـــر اسم هذه المدينة بالسكنسار فى ثلاثة مواضع ، فيقال أولاً عن هوب المتوحد أن هـــذا القديـــس كان يقيم بجبل طوخ (٥) . ويقال ثانياً فى عيد الأسقف غللينكس أن هذا القديـــس قـــد اقتيد إلى أريان وعذب فى مدينة أنتينويه ثم نقل إلى قاو ثم إلى طوخ (٦) .

---

(١) Itinerarium Romanum , éd. Parthey et Pinder , p. 78 .
(٢) Ptolémée , géographie I , IV .
(٣) Quatremère , op. cit. , I , fol. 350 – 352 .
(٤) Champollion , op. cit. , II , p. 174 – 175 .
(٥) Synaxare , 16 Hathor .
(٦) Synaxare , 2 Toubah .

وأخـــيراً قـــيل فـــى عـــيد القديـــس أبـــامون أن هذا القديس كان من قرية طوخ التابعة لأسقفية بنا [١] .

ومن المؤكد – للوهلة الأولى – أنه لا يشار إلى نفس القرية ، فالأوليان كانتا بمصر العليا ، أما الثالثة فكانت بمصر السفلى .

وبالنســـبة للقريتين الأوليين أولاً ، يعود بنا ذكر كنيسة الأنبا بطرس الكبير – وفيها دفن هوب – إلى جبل بنهدب بالقرب من قفط . أما قرية طوخ المذكورة ثانياً ، فلا بد من البحث عن موضعها إما فى الجنوب أو فى الشمال من قاو تبعاً لاتجاه أريان إلى الأمام أو إلى الخلف . وأنا أميل إلى الاعتقاد أنه كان يعود على أعقابه .

ولا تزال هذه القرى قائمة ، وهناك ما لا يقل عن تسع تحمل هذا الاسم فى مصر .

والقـــرية الأولـــى الـــتى ذكـــرت هنا هى طوخ بمديرية ومركز قنا ، وبها ١٤١٠ نســـمة [٢] ، وقد ترددت قبل اقتراح هذه المطابقة ، ولكنى لا أعتقد أن قرية طوخ الجبل الـــتى تذكـــرها " أحوال مصر " ، والتى لا تزال قائمة بصفتها " نجع " بمديرية سوهاج ومركـــز جرجا – يمكن أن تتفق وكل الظروف التى جاءت بالسنكسار ، وذلك لبعدها عن بنهدب . وتذكر أولى هذه القرى " أحوال مصر " بزمام ٥٠٤ فداناً وعوائد ٦٥٠٠ ديناراً تحـــت أســـم طـــوخ دمنه [٣] – وتتبع الثانية ناحية أولاد حمزة [٤] ، بلا سكان ، وتدعى " طـــوخ الجـــبل " فـــى " الأحوال " بزمام ١٠٨٨٢ فداناً كان عليها أن تدفع عنها كعوائد ٢٠٠٠٠ ديـــناراً [٥] . ويـــبدو ثراء هذه القرية متعارضاً مع كل مطابقة لها بقرية طوخ القريبة من بنهدب .

---

(١) Synaxare , 3 Abib .
(٢) Rec. gén. de l'Egypte , II , part. fr. p. 307 , part. ar. p. ٣٠٠
(٣) De Sacy , op. cit. , p. 703 .
(٤) Rec. gén. de l'Egypte , II , part. fr. p. 307 et part. ar. p. ٣٠٠
(٥) De Sacy , op. cit. , p. 701 .

أمـــا الثانـــية فأرى مطابقتها وطوخ بمديرية أسيوط بمركز الروضة ، وبها ١٥١١ نســمة ومدرســة (١) وتذكــر في " أحوال مصر " باسم طوخ بِكْرِمَة بزمام ٣٤٤٤ فداناً وعوائــد ٦٥٠٠ ديــناراً (٢) . أما الثالثة فهناك قريتان يمكن أن تتفقا وظروف السنكسار ، والإثنتان بمديرية الغربية مركز الجعفرية ، وهما طوخ طنبشا وطوخ مزيد . وفى الأولى ٢٩٨٦ نســمة ومدرسة ، وبالثانية ١٣٧٩ نسمة فقط ومدرسة (٣) . وتذكر هاتان القريتان فـــي " أحــوال مصر " الأولى بنفس الأسم ، بزمام ٢٠٨٩ فداناً وعوائد ٩٠٠٠ ديناراً ، والثانية بأسم طوخ مُتَم أو طوخ بنى مزيد بزمام ٢٨٥٠ فداناً وعوائد ١٥٠٠٠ ديناراً (٤) .

طــوخ الخيــل ، Toukh-El-Kheil

حفظ اسم هذه القرية بالسنكسار فى عيد القديس الشهيد أبطليماوس ، ويروى فيه أن والـــى أنتنويه " أمر أن يعبر به النهر فى اتجاه الغرب إلى قرية باسم طوخ الجبل ، وهى خربة الآن ، وتقع إلى الشمال من طحا مع الميل قليلاً إلى الغرب " (٥) .

فـــإذا كانت هذه القرية خربة فى العصر الذي كتب فيه السنكسار ، فلابد أنها بعثت مـــن أطلالهـــا لأنها لا تزال قائمة حتى الآن بمركز ومديرية المنيا ، وعدد سكانها ٨٢٥ نســـمة (٦) . كذلـــك تذكر فى " أحوال مصر " بزمام ٢٩٦٧ فداناً وعوائد ٦٠٠٠ ديناراً خفضت بعد ذلك إلى النصف (٧) . ويبدو موقعها متفقاً تماماً مع ما جاء بالسنكسار .

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , II , part, fr, p. 307 , part. ar. p. ٣٠٠

(٢) De Sacy , op. cit. , p. 700 .

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , II , part. fr. p. 307 et part. ar. p. ٣٠٠

(٤) De Sacy , op. cit. p. 643 .

(٥) Synaxare , 11 Kihak .

(٦) Rec. gén. de l'Egypte , II , part. fr. p. 307 et part. ar. p. ٣٠٠

(٧) De Sacy , op. cit. , p. 696 .

طوخو – دمسيس , Toukhô - Damsis

يوجد هذا الاسم فى " تاريخ حنا النقيوسى " فى روايته للفتح العربى . " حارب عمرو قائد المسلمين أثنتى عشر سنة مسيحيى شمال مصر إلى أن وفق فى فتح أقليمهم . وفى العام الخامس عشر ، وأثناء الصيف ، سار إلى سخا وطوخو دمسيس ، متعجلاً إخضاع المصريين قبل فيضان النهر " (١) . ولا يعنى ذكر المدينتين متتاليتين الشئ الكثير ، إذ يتحدث الكاتب بعد ذلك مباشرة عن دمياط .

وما من مدينة بمصر تسمى طوخو دمسيس ، ولا أعتقد بوجودها فى يوم من الأيام . ويكتب هذا الاسم بالعربية " طوخو " بدلاً من توخو " (٢) ، ولذا أعتقد أنه جاء فى النسخة العربية التى استخدمها المترجم : " سخا وطوخ ودمسيس " ، وهذه ثلاث مدن معروفة تماما ، وذلك بدلاً من طوخو دمسيس التى لا يعرفها أحد . وهكذا نرى أى ثقة يمكن أن نوليها لهذا " التاريخ " ولناشره .

تونة , Touneh

جاء بالسنكسار اسم هذا المكان فى عيد " قديسى جبل تونة السبعة " (٣) . وكان هذا الجبل يوجد على الضفة الغربية للنهر ، إذا كان عليهم عبور النهر للذهاب إلى أنتينوية .

والمقصود هنا قرية تونة الجبل بمديرية أسيوط ، مركز الروضة ، وتقع فى مواجهة الروضة نفسها وعدد سكانها ١٧٠٠ نسمة (٤) ، ولم تذكر فى " أحوال مصر " .

ويمتلئ هذا القسم من الجبل بالغرائب العلمية والمقابر التى لم ترتاد منذ نستور لوت Nestor Lhôte واللجنة البروسية .

---

(١) Chronique de Jean de Nikiou , p. 561 – 562 .

(٢) Ibid , p. 561 - الحاشية ٤

(٣) Synaxare , 27 Baonah .

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , II , part. fr. p. 307 et part. ar. p. ١٢٨

Touneh de Tidâ , تونــة مــن تيــدا

جــاء هذا الاسم هو الآخر بالسنكسار فى نص سنحت لى من قبل فرصة ذكره عند الحديث عن كاهنى " كنيسة تونة وهى من أعمال تيدا " (١) .

وقــد اختفــت هذه القرية من خارطة مصر الحديثة ، كما اختفت منذ القرن الرابع عشر . ولا بد أنها لم تكن تبعد كثيراً عن تيدا .

Touphôt , ⲧⲟⲩⲫⲱⲧ , توفــوت

يوجد اسم هذه القرية فى " أعمال " أنوب النايسى . فبعد أن اقتيد إلى أتريبس ، ولما لــم يــرد الإنصــات لنصــائح الحكام المجتمعين هناك ، أرسل إلى الكونت أرمانيوس السكندرى . " ثم أبحروا جنوباً إلى أن بلغوا قرية تدعى شطانوف ، ثم استداروا شمالاً فى نهــر الغرب وبعد ثلاثة أيام رسوا عند قرية تدعى توفوت ، فوجدوا الحاكم ينطق بحكمه فــى خُــدّام المسيح ، فى مدرج توفوت بالقرب من القرية " (٢) . وهنا قام أنوب بمعجزة ورجــا الحاكم زملاءه أن يصطحبوه إلى الإسكندرية أما السكنسار الذي يوجز " أعمال " أنوب ، فلا يتحدث عن هذه الواقعة .

ويــتعرف كاترمــير (٣) وشــامبليون (٤) علــى هــذه القرية ، ولكنهما لم يستطيعا مطابقــتها ، ولــم أكــن أنا الآخر أكثر توفيقاً منهما ، فقائمة مدن مصر لا تضم اسماً قد يقترب قليلاً أو كثيراً من هذا الاسم . وكانت هذه القرية على شاطئ النيل ، وتقترب إلى حد ما بلا شك من الإسكندرية إذ كانت الرحلة تستغرق ثلاثة أيام للوصول إليها نزولاً فى

---

(١) Synaxare , 1 er Abib .

(٢) Cod. Vat. cop. , LXVI , fol. 257 ro , cf. fol. 259 vo .
ⲙⲉⲛⲉⲛⲥⲁ ⲛⲁⲓ ⲇⲉ ⲁⲩϣⲉⲛϩⲏⲣ ⲉⲟⲩϯⲙⲓ ϫⲉ ⲧⲟⲩⲫⲱⲧ ⲁⲩϫⲓⲙⲓ
ⲉⲣⲏⲥ ⲡⲉ ϣⲁⲧⲟⲩⲫⲟϩ ⲉⲟⲩϯⲙⲓ ⲙⲡⲓϩⲏⲅⲉⲙⲱⲛ ⲉϥϯ ⲁⲡⲟⲫⲁⲥⲓⲥ
ϫⲉ ϣⲉⲧⲛⲟⲩϥⲓ ⲟⲩⲟϩ ⲁⲩⲧⲁⲥⲑⲟ ⲉⲛⲉⲃⲓⲁⲓⲕ ⲙⲡⲉⲭ̅ⲥ̅ ϧⲉⲛ ϯⲕⲟⲧⲥⲓ
ⲉϩⲏⲧ ϧⲉⲛ ⲫⲓⲁⲣⲟ ⲛⲉⲙⲉⲛⲧ ϧⲉⲛ ⲛⲧⲉ ⲧⲟⲩⲫⲱⲧ ϩⲓ ⲡⲓϫⲣⲟ.
ⲛϫⲱⲕ ⲇⲉ ⲛⲅ̅ ⲛⲉϩⲟⲟⲩ ⲁⲩⲙⲟⲛⲓ

(٣) Quatremère , op. cit. I , p. 366 .

(٤) Champollion , op. cit. II , p. 323 .

الـــنهر من شطانوف ، كما كانت تستلزم خمسة أيام للصعود فى النهر حتى ترينوتى [١] . وأنـــا أضعها بالتالى على الفرع الكانوبى القديم ، أقرب إلى الإسكندرية من شطانوف ولا بد أنها كانت قرية هامة إذ كان لها حاكم وبها مدرج .

Touroubesti , ⲧⲟⲩⲣⲟⲩⲃⲉⲥϯ , توروبستى

يوجـــد اســـم هذه القرية فى إحدى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر ، ولا يذكر الإسم بها إلا عابراً : " أنا بياكو موسى بن بياكو داود ، من تروبستى " [٢] . وهذا كل ما فى الأمر .

وهكذا لا أملك وسيلة للمطابقة ، فلم يذكر اسم الإقليم .

ومـــع ذلك فمن المحتمل أن هذه القرية كانت تقع بالفيوم . ولكن ما من إسم بالقوائم الرسمية يقترب من هذا الاسم .

Toutôn , ⲧⲟⲩⲧⲱⲛ , تطـــون

جاء اسم هذه القرية فى العديد من توقيعات الكتبة فى نهاية الأعمال التى نسخوها : " أحسنوا إلىّ ، أى آبائى القديسين .. أنا الشماس شنودة بن المتنيح خايل من سكان تطون بإقلـــيم بـــيوم " [٣] . وفـــى هامش آخر أضيف إلى نهاية موعظة نقرأ : " كتبته أنا متى الشـــماس الصغير والخطّاط ، من أهالى تطون ببيوم " [٤] . ويأتى أخيراً نفس الاسم فى حاشية هامة يختم بها مديح مكاريوس التكؤوى [٥] .

---

(١) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , p. 91 .

(٢) Mittheilungen der Samml. aus der Papyrus Erzherzog Rainer , 2 ᵉ année , p. 60 .

(٣) Bibl. nat. , fragm. théb .
ⲁⲣⲓ ⲧⲁⲅⲁⲡⲏ ⲛⲁⲉⲓⲟⲧⲉ ⲉⲧⲟⲩ- ⲁⲁⲃ..... ⲛⲁⲓ ϣⲉⲛⲟⲩⲧⲉ ⲡϣⲏⲣⲉ ⲙⲡⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲟⲥ ⲭⲁⲏⲗ ⲡⲁ ⲧⲟⲩⲧⲱⲛ ϩⲙ ⲡⲧⲟϣ ⲡⲓⲟⲙ.

(٤) Bibl. nat. , fragm. théb

(٥) E. Amélineau , Mon. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. I , p. 163 .

وعن طريق هذه البيانات ، علينا أن نبحث عن قرية بهذا الاسم فى الفيوم . وهى لا تـــزال توجــد بمركز طبهار وعدد سكانها ٢٠٥١ نسمة علاوة على ٢٦٢ من العرب أو الـــبدو (١) . وتذكر فى " أحوال مصر " بإسم " تطوب " ، وهذا خطأ إذ يكفى تغيير مكان الـــنقط فى ب لنجعل منها ن ، وهذا ما يؤدى إلى النطق الصحيح ، فلا وجود لقرية بأسم تطـــوب فى الفيوم . وكان زمامها ، مضافاً إلى قرية " تالت " ، ١٣٠٨ فداناً كانت تدفع عنها عوائد ٤٠٠٠ ديناراً (٢) . ونلاحظ هنا وجود حرفى ⲧ بالقبطية ، فتكتب الأولى ت ، والثانية ط ، وهكذا فنطق الحرف ⲧ كدال ليس قاعدة مطلقة .

ونســـتخلص مـــن النصوص الثلاثة المذكورة أن تطون كانت مكاناً معروفاً بالفيوم لمهارة الكتبة فيه ، وكانت به حتماً مدرسة للخط ، وكان الفرد يحسن كتابة اليونانية أكثر مـــن قراءتها ، وكذلك القبطية . ويتأكد وجود هذه المدرسة من نصين مصدرهما تطون ، وقـــد وُهبا إلى دير شنودة لأن الواهبين لم يكونوا من نفس البلدة ، فكان أحدهم من سكان بربـــنوته بإقليم الفيوم ، وكان يدعى بولس بن بقطر ويلقب بالبشجيت (٣) . وكانت الفيوم تشتهر بعلم أهلها ، وكان التعلم يعتمد فى مصر على معرفة الكتابة قبل أى شئ ، ويشهد علـــى ذلـــك بلا شك العدد الهائل من البرديات التى عثر عليها مؤخراً فى الفيوم . ولكن لســـوء الحظ لا نجد أى تفاصيل عن قرية تطون ، كما لا نعرف شيئا عن هذه الطائفة أو مدرسة الكتبة هذه .

Trikatanis , ⲧⲣⲓⲕⲁⲧⲁⲛⲓⲥ , تــركتنيــس

يـــتكرر اسم هذه القرية مرتان على ألواح خشبية من مجموعة الأرشيدوق راينر . " جسد أمون من قصبة تركتنيس بإقليم قُبْطس " (٤) . أما المرة الثانية ، فتشبه الأولى ، إلا

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , II , part. fr. p. 304 et part. ar. p. ١٢٦

(٢) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 682 .

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. , fragm. théb
ⲁⲓⲉⲙⲟⲩ ⲅⲣⲁⲯⲁ ⲛⲁⲧⲟⲥⲉⲟⲩ ⲭⲱⲣⲓⲟⲛ ⲧⲟⲩⲧⲱⲛ ⲉⲡⲓⲟⲙ.
ⲉⲁⲗⲁⲝ ⲁⲓⲁⲕ ⲕⲁⲗⲓⲱⲅⲣⲁⲯⲁⲧⲉ ⲁⲡⲟ

(٤) Mittheilungen aus der Samml. etc. , 4e année , p. 14 .
ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲓ̅ⲥ̅ ⲡⲭ̅ⲉ̅ ⲡⲉⲛⲁⲗⲏⲟⲓⲛⲟⲥ ⲡⲉϣϫⲓⲧ ⲡⲁ ⲡⲉⲣⲩⲛⲟⲡⲧⲉ ϩⲙⲡⲧⲟϣ
ⲙ̄ⲛⲟⲩⲧⲉ ⲥⲙⲟⲩ ⲉⲡⲉⲛⲙⲁⲓ ⲛⲟⲩⲧⲉ ⲡⲓⲟ̄ⲙ.
ⲛ̄ⲥⲟⲛ..... ⲡⲁⲥⲁⲓ ⲡϣⲏ ⲛ̄ⲃⲓⲕⲧⲱⲣ

أنها خاصة بالمدعو تورنوس [1] . ولهذا المكان اسم يونانى الشكل ، وكان بالضرورة له أيضاً إسم مصرى ، ولكنى أجهله تماماً . كما أن قوائم مصر لم تحتفظ بأى أثر له .

Triphiou , ⲦⲣⲓⲫⲓⲞⲨ , تريفيو

حفظــت لــنا اسم هذه المدينة رسالة من فيزا تلميذ شنودة ، وفيها يتحدث فيزا إلى رهــبانه ويلعنهم إذا ما خالفوا القاعدة ، ومن مواد هذه القاعدة ، كانت مادة تأمر بالا يقام القــداس إلا فــى الديــر أو تبعاً لقاعدة الصحراء ، وهى القاعدة التى تهم الأخوة النساك ســاكنى الصحراء فى النطاق (ولا أجد كلمة أخرى) الذى حدده شنودة . ويقول فيزا : " ويــبدأ نطاقنا عند المغارة التى تقع إلى الجنوب من مقر أبينا الشيخ أبا بشوى – وكان يقيم فيها من قبل – حتى الصحراء " [2] .

ولــيس هذا الاسم سوى الشكل اليونانى للأسم أدريبه ، وهى القرية التى أقام شنودة على أرضها ديره ، ولذا أرجو من القارئ العودة إلى ذلك المقال .

Tsatfé , ⲦⲤⲀⲦϤⲈ , تستفــة

يوجــد هــذا الاســم فى العقود القبطية بمتحف بولاق ، وهو إسم جدول أو ترعة صــغيرة . ويقــول الواهــب الــذي يتحدث فى هذه البردية ، أنه يهب إلى دير فوابمون " شــريط من الأرض من جدول تستفه حتى الجبل بالطريقة التى ستوضح حدوده " [3] . وهذه هى المرة الوحيدة التى يذكر فيها هذا الاسم .

---

(١) Ibid .
(٢) Zoëga , Cat. Cod. cop. , p. 567 .
(٣) E. Revillout , Actes et Contrats des musées égyptiens de Boulaq et du Louvre , p. 86 .

ولمـا لم يكن من الممكن معرفة قرية الواهب فالعقد مشوه ، فلا يمكن كذلك معرفة أيــن كان هذا الجدول . ومع ذلك ، لما كان الجبل المتاخم للحقل من ناحية الغرب يدعى جبل بَمِلا ، فمن المحتمل أن هذا الجدول كان تابعاً لأرض نفس هذه القرية .

Tsî , ⲦⲤⲎ , إطسـا

جاء اسم هذا المكان فى " سيرة القديس يحنس القصير " ، وفيها يقال : " هذا الكاهن القديــس الإيفومانس يحنس القصير – كما قيل أيها الأحباء – كان مسقط رأسه قرية من أقلــيم بِمْجَــه ، المدينة المعروفة بجنوب مصر وإسمها تسى " (١) . ويقول السنكسار من ناحيــته : " كــان مــن أهــل بلد تسمى بيسا بصعيد مصر " (٢) . ونطق السنكسار غير صحيح ، نتيجة أنه جاء بالوثيقة الأصلية " تسا " فأعتبرها الناسخ " بيسا " .

ويعــرف هــذا الاســم فى " الإحصاء العام لمصر " بكلمة " إطسا " ، وكذلك فى " أحــوال " نفــس الــبلد . وهى تابعة لمركز قلوصنا بمديرية المنيا ، وبها ١٠٥١ نسمة بالإضــافة إلــى ٦٥بدويــاً (٣) . وزمامها غير مبين ، وكانت تدفع للخزانة عوائداً قدرها ٥٠٠٠ ديــناراً (٤) . وكانــت توجد – ولا تزال – قرية أخرى بنفس الاسم فى مديرية الفيوم .

---

(١) Cod. Vat. cop. , t LXVIII , fol. 57 :
ⲟⲩⲉⲃⲟⲗϧⲉⲛ ⲟⲩϯⲙⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲟⲟϣ ⲛⲉⲙ.ⲭⲉ..... ⲉⲛⲉϥⲣⲁⲛ ⲡⲉ ⲧⲥⲏ

(٢) Synaxare , 20 Babah .

(٣) Rec. gén. de l'Egypte , II , part. fr. p. 107 , part. ar. p. ٣٥

(٤) De Sacy , op. cit. p. 685 .

(الحـــرف Z)

Zifty , ⲍⲉⲃⲉⲑⲉ , زفتــى

يوجد اسم هذه المدينة الصغيرة فى قائمة الكنائس والأديرة الشهيرة بمصر . وكانت بهذه المدينة كنيسة كرست باسم الشهيد أبسخرون ، ويكتب هذا الاسم زفتى وزوفتى (١) .

وهذه المدينة معروفة تماماً بمصر ، وهى مقر مركز وبندر بمديرية الغربية ، وعدد سـكانها ١١٠٨٧ نسـمة ، وبهـا مكتـب للـبريد وآخر للبرق ومحطة للسكة الحديدية ومدرسة (٢) . وتذكر فى " أحوال مصر " تحت اسم مدينة زفتى جواد بزمام ٤١٣٠ فداناً وعوائد ٢٣٠٠٠ ديناراً (٣) . وتقع غير بعيدة عن النهر ، وهى محطة النهاية لخط السكة الحديدية . وهناك قرى أخرى بهذا الاسم فى القوائم الرسمية .

(El-) Zougâg , الزوجــاج

حفـظ لنا السنكسار اسم هذا الدير فى عيد القديس سرابمون أسقف نقيوس . وكان سـرابمون مـن أصـل يهـودى وتحول إلى المسيحية . وقد قدم برفقة ملاك إلى مدينة الإسـكندرية والتقى بالبطريرك ثيوناس الذي عمدّه . " وصار راهبا بدير الزجاج خارج مديـنة الإسـكندرية " (٤) . وتوجد " أعمال " هذا القديس باللغة القبطية وقد نشرت (٥) ، ولكنها مبتورة .

وكثـيراً مـا يذكـر " تـاريخ بطاركة الإسكندرية " هذا الدير الذي يضعه رنودو Renaudot فـى جـبل الـنطرون ، ولكـن كاترمـير يثبـت تماماً استحالة مثل هذه

---

(١) ⲁⲡⲉⲥⲭⲩⲣⲟⲛ ⲛ̀ⲍⲉⲃⲑⲉ أبسخيرون بزفتى Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 174 ro. , mss. L. Crawford fol. 333 vo. وبها " زوفتى "

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , II , part. fr. p. 320 , part. ar. p. ١٧٣

(٣) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 649 .

(٤) Synaxare , 28 Hathor .

(٥) Hyvernat , Actes des martyrs de l'Egypte , t . 304 – 331 .

المطابقة [١] ، ويقدم وصفاً للدير أخذه عن المقريزى الذى قال : " يقع دير الزجاج خارج مدينة الإسكندرية ويدعى أيضاً الهانطون ، وهو مكرس بأسم القديس العظيم مارجرجس . وقديماً كان على البطريرك عند خروجه من الكنيسة المعلقة بالفسطاط أن يتوجه إلى دير الزجاج ، ولكن هذا التقليد لم يعد متبعاً اليوم " [٢] .

وهكذا نرى أن دير الزجاج هو نفسه دير الهانطن أو فى القبطية ⲡⲓϩⲉⲛⲁⲧⲟⲛ ، وهو دير مذكور فى فقرة قبطية بمتحف نابولى و فقرة أخرى بالمكتبة القومية . ويقال فى الفقرة الأولى أن امرأة مريضة لما سمعت بالأنبا لونجن والمعجزات التى أجراها ، سعت إلـــيه لـــتراه . " وكان يقيم بالهانطون بالإسكندرية على مسافة ٩ أميال " [٣] . أما الفقرة الثانية فتذكر الإسم فقط [٤] .

كذلك يذكر اسم الزجاج فى السنكسار عدة مرات ، إذ كان يحفظ فيه جسد ساويرس بطريرك إنطاكية [٥] ، ونرى أنه كان يقع غربى الإسكندرية [٦] .

وبالتالى كان دير الزجاج ، أو الهانطون ، أو بنتون ، يقع على بعد تسعة أميال من الإسكندرية ، جهة غرب ، قريباً من النهر . وهذا كل ما يمكن قوله عنه ، فقد أختفى هذا الدير ، وكان يستمد إسمه من موضعه الذي كان بالضبط عن نصبة الأميال التاسعة كما تقـــول الفقـــرة القبطـــية الســـابق ذكرها . وقد توصل كاترمير من قبل إلى معظم هذه النتائج [٧] .

---

(١) Quatremère , op. cit. , I , p. 485 .

(٢) Ibid , p. 486 .   وقد احتفظت بترجمة هذا العالم الكبير . (المؤلف)

(٣) Zoëga , Cat. Cod. cop. , p. 337 .

(٤) Bibl. nat. fragm . théb .
ⲁϥϫⲟⲟⲥ ⲛϭⲓ ⲁⲡⲁ ⲑⲉⲟⲇⲱⲣⲟⲥ ⲡⲁⲡϩⲉⲛⲁⲧⲱⲛ.

(٥) Synaxare , 2 Emchir .

(٦) Synaxare , 10 Kihak .

(٧) Quatremère , Observations sur qqs. points de la géogr. de l'Egypte , p. 50 .

الملاحق

الملحق الأول

مصاب النيل

إن إحدى الصعوبات التى يتعين على من يتعرض لدراسة جغرافية الدلتا أن يذللها ، هى الصعوبة الناجمة عن قلة التوافق فى المعلومات التى خلّفها لنا الكتّاب القدامى عن مصاب النيل ، إذ تبعد نصوصهم عن التوافق المطلق فى هذا الخصوص لدرجة يستحيل معها التوفيق بين هذه النصوص ، فإذا كان بعضها يذكر الحقيقة ، استحالت الدقة عن البعض الآخر ، ولذلك كان لزاما التغاضى عن بعض النصوص . ويلاحظ الاختلاف الأكبر بين نص هيرودوت ونص سترابون ، فيكون المطلوب هو معرفة أيهما كان دقيقاً فى كلامه . ولم يتمكن شامبليون – إذا ما اقتصرنا فى حديثنا عن مؤلفات هذا القرن – من إجراء مثل هذا التوفيق رغم علمه . ويقترب أكثر منا مرشد ممتاز للرحالة القادمين إلى مصر ، ويعود ذلك فى معظمه إلى تعاون بين عالمين شهيرين ، ولا يجد هذا المرشد أفضل من تبنى طريقة سهلة لتدبير أمره ، فيجعل من الفرع التانيتى والفرع الذى أسماه هيرودوت السايتى فرعاً واحداً بإسم " الفرع التانيتى – السايتى " [١] . ويتمتع هذا المنهج بسهولة كبيرة ، ولكنه يؤدى إلى نتائج مؤسفة . وحتى الآن ، كانت هناك ثقة كبيرة فى أقوال الكتاب اليونانيين التى كان يعتقد أنها لا تخطئ . ولكن التمعن البسيط فيها يؤدى حتماً إلى أثبات أنها قد تخطئ ، والفحص اليقظ لما قدموه عن فروع النيل سيدلل على أن أحدهم قد أخطأ ، وهذا ما سأثبته .

فقد أتفق القدماء على عدد أذرع النيل ، فأحصوها سبعة ، ولا يختلفون إلا فى تسميتها . ويقول هيرودوت فى هذا الصدد : "يجرى النيل مبتدئا عند الشلالات ومتجها إلى البحر ، فيشق مصر فى الوسط . وحتى مدينة سركاسور ، ينساب النيل فى مجرى واحد ، ولكنه بعد هذه المدينة ينقسم إلى ثلاث شعاب ، تستدير إحداها ناحية الشرق ،

---

(١) Isambert , Itinéraire de l'Orient – Egypte , p. 38 .

وتدعى "مصب بلوز " ، بينما تتجه الثانية نحو الشمال وتدعى " المصب الكانوبى " . أما تلــك التى تسير فى طريقها مباشرة فتكون هكذا : فعندما يصل النيل القادم من أعلا إلى قمـــة الدلـــتا ، يعبر من هذا المكان الدلتا فى الوسط ، وينساب فى اتجاه البحر ، ولا يمد النـــيل هـــذه الشعبة بنصيب أقل من مياهه ، ويدعى هذا المصب " المصب السبنيتى " . وهـــناك مصـــبان آخـــران يـــتفرعان من السبنيتى ويتجهان إلى البحر ، ويدعى أحدهما " المصـــب السايتى " ، والآخر " المصب المنديزى " أما المصبان البلبتينى والبيكوليكى ، فليسا مصبين طبيعيين ، بل حفرتهما يد الإنسان " [١] . وهكذا يرى هيرودوت أن مصاب النيل سبعة ، وهى : البلّوزى فى الشرق ، والكنوبى فى الغرب ، والسبنيتى فى الوسط ، أمـــا الســـيبتى والمـــنديزى فيتفرعان من السبنيتى ، ويتجه أحدهما بلا شك إلى الشمال ، والآخـــر إلى الشرق ، وهما البلبتينى والبيكوليكى. وإذا تمعنّا فى أسماء هذه المصاب أو هـــذه الفروع لوجدنا أنها تشتق جميعها من المدن التى تروى منها : فالبلوزى من بلّوز ، والكـــنوبى من كانوب ، والسبنيتى من سبنيتوس – سمنود الحالية ، والسايتى من سايس ، والمنديزى من منديس ، والبلبتينى من المدينة التى أسماها اليونانيون بلبوثيو – أى رشيد ، والبيكولـــيكى مـــن مديـــنة تدعى بالتأكيد بوكولوس ، أومن إقليم المستنقعات الذى عرفه اليونانـــيون بهـــذا الاسم ، وكانت عاصمته مدينة رأينا أن أسمها إيلى (X) لدى اليونانيون ، وبشاوروت بالقبطية (ⲡⲓϣⲁⲣⲱⲧ) .

فـــإذا عدنـــا الآن إلـــى ســـترابون ، نجـــد عـــنده هو الآخر سبعة فروع للنيل ، اثـــنان يعتبرهما رئيسين وهما البلوزى والكانوبى الذى يطلق عليه أيضاً الهرقليوتى [٢] ، وهـــناك فروع أخرى أقل إتساعاً هى البلبيتى والسبنيتى والفتنيتى وهو الثالث فى الأتساع بالمقارنـــة بالاثنين الآخرين اللذين يحدان الدلتا ، ويتفرع غير بعيد من القمة ليخترق قلب الدلتا . ويتصل بالفرع الفنتينى هذا أولا الفرع المنديزى ثم التانيتى [٣] . وألفت النظر إلى أن رأى بطليموس [٤] ورأى بلين القديم [٥] يتفقان ورأى سترابون ، إلا فيما يخص الفرع

---

(١) Hérodote , II , 17 .
(٢) Strabon , XVII , 4 .
(٣) Strabon , XVII , 18 .
(٤) Ptolémée , IV éd. de 1605 p. 105 , 106 .
(٥) Pline l'Ancien , Hist. nat.

الفتنيــتى ، فيســميه بطليموس الفتميتى بناء على التعبير القبطى ⲫⲁⲟⲙⲏⲧⲓ ، أى فرع الوســط (وحرفياً نهر الوسط) ، وهذه ملاحظة أبداها شامبليون [١] . وعدا هذا الفرع ، تســمى كــل الفــروع الأخرى تبعاً للمدن التى ترويها . كما يطلق بطليموس كذلك اسم " أجاثوُدمُــن " علــى الفــرع الكــانوبى ، وهــذا ما يقابل بدقة الاسم القبطى شطانوفى (ϣⲉⲧⲛⲟⲩϥⲓ) ، وهو إسم المدينة التى توجد عند بدايته ، كما يطلق إسم " تالى " على الفرع البلبيتى عند سترابون ، ولا يُعرف على أى أساس .

فــإذا مــا درسنا بعناية جغرافية الدلتا الحالية ، نرى أن عدداً من المصاب لا يزال موجوداً مثل الكانوبى والبلبيتى ، أى فرع رشيد ، الفتميتى أى فرع دمياط ، والبلوزى . ويخــرج مــن فــرع دمياط فرعان آخران ليصبا فى بحيرة المنزلة ، وكانا قديماً الفرع التانيتى والمنديزى ، ويروى أحدهما تانيس والآخر منديس . ويتبقى الفرع البكوليكى عند هــيرودوت ، وكان يبدأ عند سمنود أو سبنتوس ليصب فى البحر المتوسط ، ولكن غوائل الزمن لم تبق على هذا الفرع ولو أننا لا زلنا نرى بقاياه حتى الآن ، وهى أكثر انخفاضاً مــن ســبنيتوس . ويُدّعــى أن النــيل قد غير مجراه منذ عصر هيرودوت حتى عصر ســترابون . ولكن يبدو لى هذا صعباً ، إذ لم تتغير فروع النيل منذ أكثر من ثمانية عشر قــرناً ، كما يبدو لى ضعف احتمال أن تكون قد غيرت مجراها خلال ستة قرون . أما ما تغير ، فهى قمة الدلتا وكانت قديماً لا تبعد كثيرا عن ممفيس ، وتقع حالياً على بعد أربعة أو خمســة فراســخ شــمالى القاهــرة . ومــن السهل تقبل هذا نتيجة للطمى الذى جلبته الفيضانات للنهر . وهكذا أجزم أنه لم يقع أى تغيير فى فروع النيل منذ زمن سحيق .

ولــو قارنا ما قدمه هيرودوت وسترابون من معلومات ، لوجدنا أنهما يذكران نفس المصاب ما عدا ثلاثة ، أما الأخرى فهى البلوزى والكانوبى والسبنيتى والمنديزى . ولكن أحد هذه الفروع وله نفس الإسم عند الكاتبين اليونانيين لا يمكن أن يشير الى نفس الفرع . فمــن خــلال مقارنـــة النصوص نستخلص أن الفرع الذى وصفه هيرودوت بأنه ينساب مباشــرة إلـــى الــبحر ويخــترق الدلــتا فى وسطها ، يقابل الفرع الذى أسماه سترابون

---

(١) Champollion , l'Egypte sous les Pharaons , II , p. 16 , 17 .

وبطلـــيموس بالفرع الفتميتى ، ويروى فى الواقع مدينة سمنود ، ويقابل حالياً فرع دمياط الذى لا يزال يقطع الدلتا فى وسطها ويتجه ليصب مباشرة فى البحر . وبالتالى فهو ليس المصـــب الســـبنيتى عند سترابون ، بل يقابل المصب الذى أسماه هيرودوت بالبيكوليكى وكـــان يؤدى فى الواقع إلى فرع الوسط بالقرب من سمنود على ضفته اليسرى . وحتى الآن ما من صعوبة أو حتى خطأ عند أى من هذين الكاتبين ، إذ يمكن تفسير هذا الاسم ، السبنيتى ، الذى أطلق على مصبين مختلفين طالما أن أحدهما كان يروى مدينة سبنتيوس، وكـــان الآخر ينفصل عن الأول بالقرب من مدينة سبنتيوس نفسها . وتختلف هذه النتيجة تمامـــاً عـــن تلك التى إستخلصها شامبليون وكان يعتقد أن هيرودوت قد خلط بين الفرع التانيتى والفرع البيكوليكى [١] . وما قلته من قبل فى هذا الصدد يستبعد بالضرورة فرض شامبليون هذا ، ولا يدهشنا طرحه لمثل هذا الفرض مع نقص الوثائق التى تعرض لها ، فقـــد أدى أكتشـــاف قائمة الأسقفيات إلى تذليل الكثير من المشكلات الجغرافية التى كانت تبدو بلا حل .

وتبقى الفرع المسمى " السايتى " عند هيرودوت و" التانيتى " عند سترابون . ولما كـــان لديـــنا مـــن قبل ستة أفرع أخرى للنيل ، فلم يعد ينقصنا سوى السابع . وأجزم أن المصـــب الســـايتى لم يوجد قط ، فما من وثيقة من العصر القديم أو العصر البطلمى أو العصر القبطى تحدثنا عن فرع للنيل كان يروى سايس . كذلك لا مجال للتفكير فى فرع كـــان يمكن أن يروى القسم الشرقى من إقليم سايس كما يرى شامبليون [٢] ، لسبب بسيط هو أن هذا الإقليم لم يكن ليمتد لبعيد حتى يرويه الفرع البيكوليكى عند هيرودوت أو الفرع الســـنبيتى عند سترابون ، إذ ما كان هذا الفرع يمكن أن يروى إلا الإقليم السيبنتى السفلى وإقلـــيم المســـتنقعات أو البيكوليا كما تبين أسقفيات مصر . وتتحدث الوثائق القبطية التى استعنت بها فى هذا الكتاب ، كثيراً عن سايس كما نرى فى المادة الخاصة بها ، ولكنها لم تذكر قط وجود نهر بالقرب من تلك المدينة .

---

(١) Champollion , l'Egypte sous les Pharaons , II , p. 15 .

(٢) Ibid , II , p. 17 , 19 .

أمـــا الفـــرع المسمى بالتانيتى ، فكان – على العكس – معروفاً منذ الأسرة السابعة عشر ، وتتحدث عنه الآثار المصرية فى ذلك العصر . ولا يزال هذا الفرع موجوداً ولو أنه فقد بعضاً من إتساعه ، وهكذا فهو لم يختف . ويدرك سترابون خطأ هيرودوت عندما يقول أن " البعض (أرجع إلى هيرودوت) يطلق على الفرع التانيتى اسم السايتى " (١) ، وهـــذا ما أخطأ بحث حديث فى تفسيره بقوله أن إسمين كان يطلقان فى مصر على نفس الفرع (٢) ، ولكن سترابون لم يقل أبداً أنه يقصد المصرين ، إذ كان فى الواقع يعنى بذلك بعض الكتاب اليونانين .

والخلاصــــة ، علينا أن نقر بخطأ هيرودوت فى هذه النقطة ، ولا يمكن أن نتهم من نســـخوا كتابه بهذا الخطأ الذى كان موجوداً منذ القرن الأول الميلادى . ومن المحتمل أن الرحالة اليونانى قد سجل الكثير من الملاحظات أثناء رحلاته ، أو إعتمد على ذاكرته عند كـــتابه تاريخه فى اليونان بعيدا عن الأماكن التى كان يصفها ، ولذلك وقع فى ذلك الخلط المؤســـف . ومـــا قلـــته فـــى كـــتابى هذا عن مدينة بوتو وعن الموقع الذى حدده لها هيرودوت ، يدلك مرة أخرى على صحة هذه النتائج . وهكذا لم يطرأ على النيل أى تغير فـــى مجراه ، وكان له سبعة أفرع تصب مياهها فى البحر ، ولا تزال هذه الفروع قائمة لـــلآن ، لا فى حالتها الأولى بالطبع ، ولكنها على الأقل فى حالة تسمح لنا بالتعرف على أى مـــنها أصابه التغير . ولقد نجمت الصعوبة التى تواجه الجغرافى من نص هيرودوت الوحيد ، ومن التسمية المزدوجة التى أعطيت للفرعين السبنيتى والبيكوليكى .

---

(١) Strabon , XVII , 18 .

(٢) Mallet , Le Culte de Neit à Saïs , p. 58 .

الملحـــق الثانـــى

القاهـــــرة

لــم يكن من الممكن التجاوز عن هذه المدينة ، فأنا أعرف كغيرى أنها أنشئت بعد الفتح العربى بزمن طويل على يد وزير الخليفة الفاطمى وفاتح مصر ، جوهر أو جوهر بالــنطق المصــرى . وقد تلت مدينتين حربيتين هما الفسطاط والعسكر ، ثم معسكر ابن طولون ، كما ضمت أيضاً إلى مدينة " الخيمة " التى أقامها عمرو وسميت الفسطاط [1] . والــيوم تضــم مديــنة القاهرة الكبرى – عدا هذه المدن الأربع التى ذكرتها – عدداً من التجمعات السكنية الصغيرة كانت جزءاً من ضواحيها ونجدها مذكورة فى "أحوال مصر " التى نشرها دى ساسى بناء على " أخبار مصر " التى كتبها عبد اللطيف [2] . كما يذكر اســمها فــى المخطوطــات القبطــية أيضـــاً ، ولهذا السبب تحتل مكانها هنا مع أن هذه المخطوطـــات لاحقة لإنشاء القاهرة بثلاثة قرون على الأقل ، ولفتح العرب بستة قرون . وســأجمع فى هذا المقال كل الأسماء التى أطلقت على هذه المدينة وكل المدن الداخلة فى نطاقها الآن تحت الاسم العام " مصر القاهرة " ، وهو إسمها الحقيقى . ولست أهدف البتة إلـــى التاريخ لهذه المدينة ، ولا إلى وصفها بإفاضة ودقة مثلما فعل المقريزى المؤرخ ، ولكــن طموحــى أقل من هذا بكثير . وسأكتفى بالتفاصيل التى تمدنى بها الوثائق القبطية الموجــودة تحــت يدى ، وإذا ما ألحت ضرورة ، سأفسرها مستعيناً بكتاب الأرمينى أبو صالح الذى كان يكتب تقريباً فى نفس الفترة التى كتبت فيها المخطوطات الذاكرة للقاهرة . ومــيزة هدا التحديد هو ألا استطرد فى عرض قد يملأ مجلداً ، كما أن هذا العرض لا يدخل فى إطار كتابى كما خططت له ، لذا علىّ ألا أتجاوز العصر العربى .

ولا يمكــن أن يوجد اسم مدينة القاهرة فى عدد كبير من الوثائق القبطية ، وهذا ما يفهم بسهولة –ولكنه لا يوجد إلا فى وثيقة واحدة إذا ما استثنينا كتب " السكالا " . وترجع هــذه الوثــيقة إلى عام ٩٢٧ من تقويم الشهداء ، أى عام١٢١١م من التقويم الميلادى .

---

(١) Marcel , l'Egypte depuis la conquête arabe , p. 100 .

(٢) De Sacy , Relation de l'Egypte par abd – el – Latif , p. 597 – 599 .

وهكذا كانت مدينة القاهرة عند ذلك التاريخ قائمة منذ مئتى وأربعين عاماً . وليس هناك ما يدعو للدهشة عندما يجبر الموضوع الكاتب للحديث عنه طالما أن الجزء الأكبر من الأحداث التى يرويها كانت تقع فى هذه المدينة . لذا تذكر مدينة القاهرة فى " شهادة يوحنا الفنجوينى (*) " الذى أتيحت لى فرصة ذكره عدة مرات خلال هذا الكتاب (١) . وسأتعرض أولاً لاسم هذه المدينة ، أو بالأصح للأسماء المختلفة التى أطلقت عليها ، ثم أتحدث بعد ذلك عن الآثار المتنوعة التى تذكرها المؤلفات القبطية .

وتبدأ شهادة يوحنا الفنجوينى هكذا : " شهادة القديس يوحنا الشهيد الجديد من أهالى فنجويت بإقليم بوشن ، وقد أتمها فى اليوم الرابع من شهر بشنس ، اليوم الخامس من الأسبوع فى الساعة السادسة ، فى عهد الملك الكامل بن الملك العادل ، الفارس العربى ، على عرش بيان ، على ضفاف نهر خيمى " (٢) . ويتكرر اسم خيمى هذا مرات أخرى فى الكتاب ، ويأتى وحده دون ذكر لضفاف النهر . ولذلك عندما أراد يوحنا أن يكفّر عن ارتداده ، قال لنفسه : " سأعيش ، ولكنى سأقوم وأذهب إلى بابليون مصر ، وسأتقدم إلى الملك الكامل وسأطلب إليه أن يحلّنى من وعدى " ، وشرع فى السير ، " فأخذ ولده معه وتوجه (؟) إلى خيمى (القاهرة) ، ومعه بعض قطع النسيج " (٣) . فإذا ما أعترض أحد لأنه كان على النص أن يذكر بابليون خيمى أو مصر ، أجيب أن كلمة خيمى تأتى بمفردها فى مواضع أخرى مثل : " وفى الحال عاد يوحنا إلى القاهرة (ϪΗΜΙ) ، وكان ذلك آخر يوم لفارموتى ، وهو عيد القديس مرقس الرسول راعى مصر (ϪΗΜΙ) " (٤) . ومن المؤكد أن اسم خيمى هذا ، أو كيم فى اللهجة الطيبية ، هو اسم مدينته فى الحالة الأولى ، وأنه يشير إلى القطر المصرى فى الحالة الثانية . كذلك

---

* وهو يوحنا الراهب من دير أبى يحنس ، وقد صار فيما بعد البابا يؤنس الخامس البطريرك رقم ٧٢ فى عام ١١٤٧ . (المترجم) .

(١) E. Amélineau , Un document copte du XIII^e s. , Journal asiatique , 1887 .

(٢) Ibid , p. 21 – 22 . ولقد أخطأت لأنى ذكرت فى ترجمتى لهذه الفقرة ، وفى الصفحتين ٦٥ ، ٧١ ، " نهر مصر " وكان يجب أن أقول " نهر القاهرة " وهو ما يشير إليه البحث الأكثر تأنياً (المؤلف) .

(٣) Ibid , p. 37 .

(٤) Ibid , p. 44 , 45 .

عندما قام الجنود الذين قبضوا على المسيحى التائب ، وعبروا به خيمى [١] ، وقادوه إلى القلعــة خارج مدينة خيمى ، فهناك كان محل إقامة من أسماه النص " الملك " [٢] . وهكذا يمكن أن نرى كم كنت على حق فى مقالى عن " كيم " ، عندما قلت أن كلمة كيم أو كيمى أو خيمى ، كانت تشير على التوالى إلى عدة مدن كانت فى منزلة العاصمة لمصر السفلى مثل ممفيس ، بابلون مصر ، وأخيراً القاهرة . ويخبرنا المؤرخون العرب أنه عندما كان المطلــوب إعطاء إسم للمدينة الجديدة ، أطلق عليها أولاً إسم مصر ، وكان دائماً مشتركاً بيــن مصر وعاصمتها . وأضيف لقب أخذ عن الكوكب " مارس " لأن هذا الكوكب كان فــى تلك الآونة فى صعود عندما حدد المنجمون اللحظة المناسبة للبناء . ويسمى كوكب مارس فى العربية " القاهر " ، وقد أعطى هذا اللقب للمدينة تخليداً للانتصار الذى أحرزه الخلفــاء الفاطمــيون على الخلفاء العباسيين ، وتبشيراً بانتصارات مقبلة لن يتوانى سادة المديــنة التى أنشئت تحت طالع السعد هذا ، فى تحقيقها على من يجاهر بعدائه لهم [٣] . وفكرة أن أسم مصر كان مشتركاً دائماً بين مصر وعاصمتها حقيقة ، إذا ما كان المقصود مصر السفلى فقط .

ولذلك لا تدع لنا " السكالا " القبطية العربية أى مجال للشك فى هذا الصدد ، عندما تعطيــنا – بعــد ذكرها لمدينة أطفيح – ممفيس ، أى مصر القديمة : ⲙⲉⲛⲃⲉ = " منف القديمــة " [٤] . ، متــبوعة بــبابلون وكيم ، ويرادفان فى اللغة العربية بابليون مصر أو مصــر . وفــى الوثــائق الأخرى من نفس النوع التى ذكرت ملحقة بالكتابين الأولين ، مــن أصــل ممفيســى ، تعــنى كلمــة ⲭⲏⲙⲓ الــتى تبدأ بها قوائمها ، مصر . ولكن قائمــة الأسقفيات تقدم هنا عوناً كبيراً مع ما فيها من خلط . فهى تعطى : ⲉⲓⲗⲏⲟⲩ = ⲡⲁⲗⲓⲛ ⲫⲩⲥⲧⲁⲱⲛ ; (هكــذا) ; مصــر الكرشــى = ⲧⲃⲁⲃⲩⲗⲱⲛ ⲃⲁⲑⲓ ⲫⲟⲥⲧⲁⲧⲱⲛ ; (هكذا) مصر والفشطاط ، بابليون = ⲕⲉⲡⲧⲧⲱ ⲃⲁⲃⲩⲗⲱⲛ

---

(١) Ibid , p. 47 , 48 .

(٢) Ibid , p. 48 .

(٣) Marcel , l'Egypte depuis la conquête arabe , p. 100 .

ولم يذكر المؤلف الكتّاب الذين أخذ عنهم هذه المعلومات ، ولكنه كاتب مشهود له بالأمانة ويمكن الوثوق به .(المؤلف).

(٤) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 48 , 49 , fol. 51 vo. no. 44 fol. 79 vo.

= الفسـطاط (١) . وتـتماثل فـى الترجمة الثانية لنفس القائمة تقريباً اللغة القبطية واللغة العربـية، ولكـنها تعطى اختلافا فى الجزء الأول من الترجمة العربية ، إذ نقرأ فيها : " الكراسـين مجمعة " (٢) ، أى " الكراسى مجتمعة " . وهكذا كان يوجد كرسيان مجتمعان همـا كرسى الفسطاط وكرسى بابليون ، وكان يجتمعان فى مدينة تدعى " إيليو " . ويشبه اسـم إيليو هذا كثيراً إسماً آخر جاء فى أحد كتب " السكالا " بالمكتبة القومية ، حتى أنى أمـيل إلـى التقريب بينهما ، والاسم الآخر هو " ليوى " ، ويترجم فى العربية بالقاهرة : ⲗⲓⲟⲩⲓ = القاهـرة (٣) . وأعـتقد أن الاسمين متماثلان ، وأن الخطأ يوجد بلا شك فى قائمـة أسقفيات مصر ، وأن هذه الكلمة ، ليوى ، تعنى فى الحقيقة القاهرة . وقد حيرت هـذه الكلمة كثيراً كاترمير (٤) ، فلم يكن يعرف لها أصل . وأعتقد أنى كنت أكثر توفيقاً عـندما عرفت أن ليوى كان اسم المكان الذى دعاه العرب الفسطاط ، وهذا على الأقل ما يؤكـده الأرميـنى أبو صالح فى كتابه ، إذ يقول : " حفر أهالى الفسطاط خندقاً حولها ، وكانت الفسطاط تدعى لونية ، ولكن العرب أطلقوا عليها اسم الفسطاط ، إذ قالوا : ها هى قائمـة الأهـالى وتجمعهم " (٥) . ويهتم هذا الكاتب فى مؤلفه كثيراً بالتمييز بين الفسطاط ومصـر القاهـرة . فـإذا ما كان كتاب " السكالا " القبطى الذى ذكرها يترجم " ليوى " بالقاهـرة ، فهذا يرجع بلا شك إلى أن مدينة القاهرة كانت تلامس مدينة الفسطاط القديمة من ناحية ليوى .

كان هناك إذن أربع مدن متقاربة ، وهى بالترتيب الذى كانت عليه من الغرب إلى الشرق : بابلون مصر ، مصر القديمة ، الفسطاط ، القاهرة . وكثيراً ما دمجها معاً الكتاب

---

(١) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 53 fol. 172 ro.

(٢) Ms. de Lord Crawford , fol. 330 vo.

ويعطى هذا المخطوط الأخير فى القبطية النطق ⲃⲁⲑⲁⲓ بدلاً من ⲃⲁⲟⲓ ، و ⲃⲁⲗⲱⲛ بدلاً من ⲃⲁⲃⲩⲗⲱⲛ ، وفى العربية يكتب صحيحاً " فسطاط " . (المؤلف) .

(٣) Mss. cop. de la Bibl. nat. no. 43 fol. 52 ro.

(٤) Quatremère , Mém. géogr. et hist. sur l'Egypte , I , p. 48 , 49 .

(٥) Mss. ar. de la Bibl. nat. , 138 fol. 21 ro.

ولم يكن بالمخطوط أى علامات ترقيمية عدا المستعملة هنا وأعتقد أن النطق لونية خاطئ : لويه = ⲗⲟⲓⲟⲩⲓ (المؤلف) .

الأقــباط فـــي عصور لاحقة ، وكثيراً ما خلطوا بينها . ولا يستطيع أحد اليوم القول أيها كانت الأقدم ، بابلون أم مصر [١] ، بناء على وثيقة محددة ، ومع ذلك يهدينا التفكير إلى أن الاســم ⲃⲁⲃⲩⲗⲱⲛ ⲛ̀ⲧⲉ ϧⲏⲙⲓ لم يكن يطلق على المدينة الصغيرة التى بناها الســجناء المصريون لو لم تكن مدينة ϧⲏⲙⲓ قد وجدت من قبل . وقد إتضح فى مكان آخر أن مدينة خيمى كانت ممفيس أصلاً ، ولم تكن بابلون بعيدة عنها . ثم انتقل هذا الاسم فيما بعد إلى مدينة أخرى ، وهى تلك التى تعرف الآن بإسم مصر القديمة ، غربى القاهرة والفســطاط ، وشــرقى بابليون . وعندما فتح العرب مصر ، أسسوا الفسطاط ، هذا إذا صدقنا ما كتبه الكتّاب ، أو على الأقل وسعَّوها وغيروا إسمها ، هذا إذا صدقنا أبا صالح، إذا يقول هذا الكاتب صراحة : " وصل عمرو إلى هذا المكان ومعه ٣٠٠٥ من الرجال ، ثــم لحــق بهم الزبير بن العوام على رأس ١٢٠٠٠ من الرجال ، فاستولى على الخندق وفــتحه بالقوة ، وأسلم لأمر (جنوده) كل ما كان يحويه ، وأعطى الأمان للأهالى على شــريطة أن يكونوا فى حمايته ، كما فرض عليهم الجزية وحدد ضريبة على أراضيهم . وهكــذا حدد سيد لويه ، أى الفسطاط ، على كل رجل بالغ دينارين ، أى ما يساوى سبعاً وعشــرين دراخمــه إلا ثلث ، إذا لم يكن الرجل فقيراً . كما فرض على كل ثرى سنوياً دينارين وثلاثــة أرادب من القمح . وهكذا جمع عمرو من مصر كضريبة مليونين من الدنانــير ، بينما جمع عبد الله بن سعد بن المفرج أربعة ملايين . واستمر حكم عمرو بن العــاص عشــر سنوات وأربعة شهور ، كما حكم عبد الله ولده سنتين . وقد قيل أنه عند وصول المسلمين إلى مصر ، أقاموا سياجاً من البوص بدأ بالحى المعروف بإسم " النار " حتى المكان المعروف بإسم " دورة خلف " ، وتجمعوا فى هذا المكان الذى أطلق عليه أسم الفســطاط ، أى المكان الذى يتجمع فيه الناس ، لأن العرب لم يقيموا قط خياماً ، بل ولم يعــرفوها " [٢] . ومهما يكن من أمر شهادة أبى صالح وأصل كلمة فسطاط ، فمن المؤكد

---

(١) احتفظت بترجمة " بابلون مصر " إذ كان هذا هو التركيب الذى أنتقل إلينا وثبتته العادة ، ولكن كان من الواجب استعمال " بابلون خيمى " . ولما كان اسم مصر السفلى هو نفسه اسم عاصمتها ، كان هذا تفسيراً للخلط بينهما .(المؤلف).

(٢) Mss. ar. de la Bibl. nat. no. 38 fol. 21 ro.

وقــد ذكرت النص السابق ، على الأقل بأجزائه المهمة . وقد كتب هذه المخطوط بإفاضة ، ولكن ينقصه لسوء الحظ نقاط الترقيم . وهناك عيب آخر أكثر خطورة ، وهو أن المخطوط لم يكن كاملاً ، إذ تنقصه حوالى عشر ورقات دفعة واحدة ،

أن هذه المدينة كانت موجودة عام ٦٤٠ ميلادية ، وبعد ثلاثة قرون أو أكثر قليلاً ، أقيمت مدينة القاهرة شاهدة للفتح الفاطمى كما كانت الفسطاط شاهدة للفتح الإسلامى من قبل .

ولكن مدناً أخرى ، أو قل أحياء أخرى كانت قد أقيمت فى تلك الأثناء ، ونعرف هذه الأحياء من الوثائق القبطية ، ويوصف أحدها على الأقل بالمدينة . فتروى شهادة يوحنا الفنجويستى أنه عندما أقتاده رجال الشرطة بأمر الحاكم ، الكامل ، ليوضع فى السجن ، " انتشرت شائعة فى مدينتى خيمى ومسترام على صورة بيان يقول : توجه أحدهم إلى الملك الكامل طالباً الشهادة " [1] . وهكذا كانت المدينتان متجاورتين ، والأولى هى القاهرة بلا شك ، وليس من السهل التعرف على الثانية . وعندما نشرتُ شهادة يوحنا بناء على نسخة توكى Tuki، اخترت النطق " نسترام " ، وقلت أنه ربما كان من الممكن أن نرى فيه الحى المدعو " العسكر " وهو الحى الذى كان يقيم فيه الجنود ، وقد تكون نسترام تشويها للكلمة اليونانية [2] . واعترف أنى مازلت أستسيغ هذا التفسير كثيرا ، وأميل إلى أن أرى فى هذه المدينة حى العسكر الذى أقيم فى مكان الفسطاط ، ومعه الحى المسمى " القطائع " ويقع فى الجنوب الغربى من حى طولون الذى بنى قديما جداً . وكان يمكن لمدينة مسترام أو نسترام أن تتسع للحيين معا ، العسكر والقطائع ، وهذا ما كان يفعله الأهالى منذ عهد أحمد بن طولون ، أما اليوم فلم يبق من الفسطاط إلا الجامع الذى بناه عمرو ، ولم يبق شئ من الحيين ، العسكر والقطائع ، على العكس من حى طولون ، أو " حارة طولون " ، فما تزال قائمة ، جزئيا على الأقل .

ومن يلقى نظرة على التصميمات التى وضعتها " لجنة مصر " ، يستطيع أن يتعرف على الموضع المتبادل بين هذه المدن المختلفة [3] .

كذلك يبدو لى أن هذه الأوراق لم تكن مرتبة . وقد محا مالك المخطوط الأرقام القبطية التى كانت على رأس الصفحات ، كما طمس أرقام الكراسات حتى لا يلاحظ غياب جزء هام من المخطوط وكذلك عدم ترتيب أوراقه .
علاوة على هذا ، تظل الترجمة فى أغلب الأحيان مستحيلة لأنها لن تكتمل . (المؤلف) .

(١) E. Amélineau , Un document copte du XIII^e s. , p. 48 .

(٢) Ibid , p. 19 .

(٣) Description de l'Egypte , atlas – Egypte moderne , I , pl. XV , XVI , XXIV et XXVI .

وبـنـاء على ما جاء فى شهادة يوحنا الفنجويتى ، فللقاهرة اسم آخر بالقبطية ، فيقال فـى فقرة من هذه الوثيقة : " أمضى سبعة أيام فى كتابه عرائض استرحام للملك ، كانت بهذا الشكل : أنا عبد ، مسيحى ، ومنذ سنوات تطاول علىّ أهالى تِكَشرومى بالأكاذيب ، أما الآن ، أيها الملك ، يا سيدى ، ففضلك يساند الجميع ، فاجعلنى واحداً من هؤلاء الذين تحابـيهم ، هبـنى إيمـانى أو طهّر دنسى بسيفك ، وسأموت من أجل إسم سيدنا يسوع المسيح ، إله آبائى . والعديد أيضا من الإسترحامات من هذا النوع ، ولكن لم يصله عنها رد . وعـندما كان يوم الأحد عاد إلى خيمى والحزن العظيم يملأ قلبه " (١) . وتعود كلمة تكشرومى مرة أخرى بنفس الوثيقة ، عند الحديث عن دير للنساء كن يصنعن النسيج الذى كان الشهيد يشتريه ليبيعه ثانية ، وكان هذا الدير مكرساً بإسم القديس سرجيوس (٢) .

ويحـذف الـنص مـن هذه الفقرة بعض الوقائع التى كان يمكن أن تجعل الأحداث مفهومـة ، فبطل هذه الوثيقة لم يكن بالتأكيد فى القاهرة لأنه عاد إليها . ويمكن الاعتقاد عـندئذ أنه كان فى تكشرومى ، المدينة التى يتحدث عنها فى عريضته . ولكن الأمر لم يكن كذلك ، وهذا ما سأدلل عليه . فكلمة تكشرومى ، وهى فى القبطية ϯⲕⲉϣ ⲣⲱⲙⲓ ، تـتكون من أداه التأنيث ϯ ، والفعل ⲕⲉϣ ، والاسم ⲣⲱⲙⲓ . وليس الفعل ⲕⲉϣ سوى صيغة حال مشتقة من الفعل ⲕⲁϣ أو ⲕⲱϣ فى صيغته المطلقة ، وهذا لأنه يوجد بشكله بـدون حـرف جـر (٣) . وتعنى هذه الكلمة " يكسر " ، والاسم كاملاً يعنى " من تكسر الـرجال " ، وهـذا ما يلفت النظر إليه كاترمير (٤) ، وهو بذلك يوافق على إسم " مصر القاهـرة " ، فهـو مؤنـث مثل الاسم العربى للقاهرة . وإلى جانب هذا ، يجب ملاحظة العـبارة الموجـودة فـى إسـترحام يوحـنا وتقـول : " تطاول علىّ أهالى تكشرومى بالأكاذيـب " . فلمـاذا تطـاول عليه أهالى تكشرومى بالأكاذيب ؟ هذا لأن مدينة مصر القاهـرة كانت دائماً منتصرة ، ولأنها فى هذه الحالة الخاصة انتصرت على إيمان يوحنا

---

(١) E. Amélineau , Un document copte du XIII s. , p. 40 , 41 .
(٢) Ibid . , p. 33 .
(٣) E. Amélineau , Lettre à M. Maspero sur la prononciation etc. , dans le Recueil des monuments relatifs à l'Egypte , t . XII , p. 119 et seqq.
(٤) Quatremère , Mémoires géogr. et hist. sur. L'Egypte , t I , p. 49 .

المســكين . وهكــذا أرى فــى اســتعمال هذه الكلمة ، لا التسمية الشائعة التى تستعمل عــادة عــند ذكــر مديــنة القاهــرة ، ولكــن ترجمة للقاهرة لا يستعملها إلا المتعلمون

أو العلمـــاء وحدهم . فإذا ما استعملها المؤلف فى كتابه ، فلكى يعرض ما فى ذهنه ، وما من مؤلف قبطى يرفض عرض ما يرى أنه يمتلكه ولو بدرجة قليلة .

وبعــد معالجة هذه النقطة الأولى ، علىّ أن أتحدث عن المعلومات الخاصة بمدينة القاهرة كما جاءت فى " شهادة " يوحنا الفنجوتى ، وهى كثيرة نسبياً .

فهـــناك أولاً فـــى مقدمـــة الكتاب كما فى فقرة أخرى (١) إشارة إلى عرش ببان ، πιβαν ، وقـــد فســـرها كاترمـــير جيداً بعلمه المعتاد (٢) . فقد رأى فيها الكلمة العربية " إيـــوان " وتعنى قصر . وتتفق الترجمة القبطية حرفاً بحرف مع هذه الكلمة إذا ما أخذنا فـــى الاعتـــبار هذا الحدث ، وهو نادر فى الواقع ولكنه موجود ، وهو أن الكتبة الأقباط كـــانوا ينقلون أحياناً الحرفين ου إلى β ، والعكس كما فى ουωινι أى قيثارة وتكتب βωινι (٣) . أما عند نقل كلمة " إيوان " ، فقد حدث العكس ، وبذلك لا نرى صعوبة فى هـــذا الأمر. ويضيف كاترمير أن هذه الكلمة كانت تستعمل خاصة فى مصر للإشارة إلى قاعة فى القصر كان يعقد فيها الخليفة مجلسه أو يقيم العدل بين رعاياه (٤) . ولا أعترض البـــتة علـــى ما كتبه مثل هذا الرجل العالم ، بل وأكمل فكرته برأى بدا لى مقبولاً . فقد وقعـــت شـــهادة يوحنا فى عهد الكامل ، وكان أول من أقام بصفة مستمرة فى القلعة التى بنيـــت فـــى عهد صلاح الدين ، وسيشار إليها فيما بعد . وبالتالى فقد ترك القصر الرائع الـــذى أقامـــه الخلفاء الفاطميون ، وقد حلت محلهم دولة الأيوبيين . وأعتقد ربما أنه كان المقصـــود الإيـــوان بقصـــر الفاطميين ، وهى القاعة التى كان يوجد بها عرش الخليفة ، ويشار إليها بالكلمتين القبطيتين πιθρονος ἀπιβαν ، ويمكن ترجمتهما هكذا : على عـــرش القاعة التى يقام فيها العدل ، وهى إما قاعة بقصر الفاطميين ، وإما قاعة جديدة أنشئت فى القلعة لهذا الغرض .

---

(١) E. Amélineau , Un document copte du XIII^{e} s. , p. 22 , 71 .

(٢) Quatremère , op. cit. , I , p. 50 , 52 .

(٣) Voir Peyron , Lexicon ling. copt. , فى هاتين الكلمتين

(٤) Quatremère , op. cit. , I , p. 51 .

وتذكـــر قلعة القاهرة فى الفقرة التالية من " أعمال " يوحنا : " وفى اليوم الأول من بشـــنس ، وهـــو اليوم الذى ولدت فيه مريم العذراء ، أم الإله ، نهض فى ساعة مبكرة ، وصـــلى لله ، ثـــم رســـم علامة الصليب على وجهه ، وأتشح بما أمر به مخلصنا يسوع المسيح ، ثم خرج من تكشرومى متجها إلى بلاط الملك ، وكان فى القلعة التى تقع خارج تكشـــرومى " (١) . وفـــيما بعد ، عندما مثل أمام الكامل الذى حسبه مجنوناً ، " أمسك به رجال الشرطة جيداً ، واقتيد إلى القلعة حيث يقيم الملك " (٢) . والكلمة التى ترجمتها إلى " قلعـــة " هـــى تعبير عربى يكتب بالقبطية ϫⲁⲗⲁ ، وهو تعبير يشيع دائماً فى القاهرة إشارة إلى القلعة . وتوجد فعلاً خارج القاهرة ، بالقرب من جبل المقطم ، جنوبى المدينة. ويمكـــن أن نقرأ وصفاً لها فى الكتاب العظيم الذى وضعته " لجنة مصر " (٣) ، وقد بناها الأمـــير الأسود الشهير قراقوش واستخدم فى ذلك مواد استقدمت من الأهرامات الصغيرة التى كانت تغطى هضبة الجيزة (٤) . وقد تهدمت جزئيا منذ ذلك العصر ، ولكن أعيد بناء الأجزاء المتهدمة بواسطة محمد على فى هذا القرن (٥) . ونرى أنها لم تكن حصناً فقط ، بل كانت أيضاً مقر سكنى للحاكم العام لمصر فى بداية القرن الثالث عشر ، ثم للسلاطين مـــنذ ذلـــك العصـــر . وكان الحاكم العام يصعد إليها على عرشه محاطاً بالمماليك الذين يسميهم النص القبطى جيشه (٦) ، وقاضى قضاة مصر وشيخ الإسلام والمسلمين المؤمنين " البرابرة " . وكانت هذه القلعة تضم أيضاً سجناً ، احتجز فيه يوحنا ثلاثة أيام فى محاولة لـــرده عن عزمه (٧) ، وفيه أيضاً تعرض لكل الإهانات التى ألحقها به الجنود ، وهذا يدل على أنهم كانوا يقيمون بالقلعة إتباعاً لتقاليد تراعى فى مصر .

كذلـــك توجـــد معلومات أخرى كثيرة فى الفقرة التالية : " وفى اليوم الرابع ، وكان الخـــامس من الأسبوع ، أمر الملك الذى كان يهتم باستقدام مراكب النقل فى النهر ليرسل

---

(١) E. Amélineau , Un document copte du XIII^e s. , p. 45 .
(٢) Ibid. , p. 47 .
(٣) Description de l'Egypte , t. XVIII 2^e partie , p. 367 – 369 . (Jomard) وقام بهذا الوصف جومار
(٤) Ibid. , p. 348 – CF. Marcel , Egypte sous la domination musulmane , p. 142 .
(٥) Isambert , Itinéraine de l'Orient , Egypte .
(٦) E. Amélineau , Un document copte etc. , p. 45 .
(٧) Ibid. , p. 45 .

بها إلى الحرب – باستدعاء المتنيح يوحنا إليه فى القاهرة . فقاده رجال الشرطة بلا قيود أو سلاســل ، وسار مع الجنود ، وكان أحدهم بجانب والآخر بالجانب الآخر ، وكان هو فى الوسط ... وعبر به رجال الشرطة ميادين القاهرة والاستحكامات والشوارع [١] وسط الــباعة ورجــال السوق ... وعندما وصلوا إلى المكان الذى كان يتجمع فيه الحرفيون ، أجلسوه . عندئذ أخذ القديس يوحنا بعض النقود وأعطاها للجنود قائلا لهم : اشتروا بعض الطعــام وكلوا لأنكم مجهدون من السير معى ... فذهب أحدهم لشراء خبز وجبن مطبوخ وخيار ، وأحضرها إلى حيث كان رفقاؤه وجلسوا وأكلوا [٢] ، وما أن انتهوا من طعامهم – وكـــان قـــد أتى إليهم من طلب منهم الإسراع ، حتى اقتادوه وسط جموع لا حصر لها مـــن الضـــباط والفرسان والمجندين ورجال الشرطة والقضاة والمسلمين المؤمنين وحملة الرســائل والدراويــش والمؤذنين والشيوخ المعروفين والتجار والباعة والعرب والفرس والنوبيين والسود واليونانيين والبرابرة وأهل البلد والأجانب ، من رجال ونساء ، صغار وكــبار ، عبــيد وأحــرار – وباختصار كل شعوب الأرض وقفت فى ذلك اليوم لرؤية المراكــب والملــك . خصوصـــاً عندما سمعوا عن الشهيد ، جندى المسيح " [٣] . ومن الواضـــح أن الكاتـــب الذى وصف هكذا الجمهور الموجود بشوارع القاهرة ، كان معتاداً علـــى رؤيـــة كل شعوب الأرض ممثلة فيها . ولكن هذا الحدث لا يهم كثيراً طبوغرافية القاهرة ، فمجال الطبوغرافية هو تحديد الأماكن الموصوفة بهذا الوصف .

أولاً ، مـــا هو المكان الذى كان الحاكم العام لمصر يجمع فيه السفن ليرسل بها إلى الحرب ؟ ولابد أن هذا المكان كان على النيل ، وفى مكان فسيح يمكن أن يتسع لمثل هذا العـــدد الكبـــير من السفن . وأعتقد إنى لا أخطئ كثيراً إذا ما قلت أن الحاكم الكامل كان يوجـــد قريـــباً مـــن بولاق التى لا تزال للآن ميناء القاهرة . ولكن للذهاب من القلعة إلى بـــولاق أو إلـــى ضواحيها على الضفة اليمنى للنيل ، يكون أقصر الطرق هو النزول من القلعـــة والمرور عبر أحياء طولون والقطائع والفسطاط . ومع أنه كان على السجين أن

---

(١) أخطأت الترجمة ، أو بالأصح لم أترجم هذه الكلمة لأنى لم أتعرف عليها ، وهى ϫιp بدلاً من ϭιp (المؤلف)
(٢) E. Amélineau , Un document copte etc. , p. 54 , 56 .
(٣) Ibid , p. 57 , 58 .

يعبر بذلك أكثر الأحياء ازدحاماً ، إلا أنه لم يمر بالقاهرة الحقيقية – كما يلاحظ بصراحة هذا النص . وهكذا ، كان عليه النزول من القلعة أولاً ، والسير فى أحد الشوارع المؤدية إلى شمال المدينة ، وفى منتصف طريقة تقريباً ، كان عليه أن يتجه إلى الغرب ليصل إلى ضفاف النهر . وفى طريقه هذا ، صادف المكان الذى يتجمع فيه الحرفيون ، وهو نوع من الأسواق كان يتفق حينذاك وما يسمى حالياً " خان الخليلي " . ويؤسفنى إلا يزودنى النص بوسيلة أكون بها أكثر تحديداً .

ولا تمدنا الوثائق القبطية بأسماء أثار أخرى مدنية فى مدينة القاهرة ، وعلينا الآن أن نتحول إلى الآثار الدينية . ولو أردت أن أسميّ كل الكنائس التى جاء ذكرها فى كتاب أبى صالح لاضطررت لإطالة هذا الوصف الإجمالى ، ولذلك لن أتحدث إلا عن الكنائس التى تعرض لها الوثائق القبطية . وليس لدينا هنا قائمة كاملة ، بل القائمة الرئيسية لكنائس القاهرة وما يجاورها والأماكن الشهيرة بمصر . وقد حفظت هذه القائمة فى مخطوطين حفظا لنا أيضاً فى قائمة أسقفيات مصر ، وتوجد فى نهاية المخطوطين وهى مختصرة جداً وكثيرة الأخطاء ، وكذلك كانت قائمة الأسقفيات . ومع ذلك ستكون ذات نفع كبير لنا . وحيث أنه قد ألحقت بها قائمة بالأديرة الشهيرة بمصر ، فسأتحدث أولاً عن الكنائس ثم عن أديرة القاهرة وضواحيها . والكنائس عددها ثلاث عشرة ، وهى كنيسة الشهيدين سرجيوس وباخوس فى المغارة ، وكنيسة أم الإله القديسة مريم العذراء ببابلون مصر ، وكنيسة القديسين قيرس ويوحنا ببابلون مصر ، وكنيسة أم الإله القديسة مريم عند بوابة يوساب الرباعية ، وكنيسة مارجرجس عند بوابة يوساب الرباعية ، وكنيسة رئيس الملائكة القديس ميخائيل عند رأس خَمين ، وكنيسة القديس ميخائيل فى شنَّس ، وكنيسة مرقريوس عند بوابة النهر الرباعية ، وكنيسة الأنبا شنودة عند بوابة النهر الرباعية ، وكنيسة الأنبا مينا بخارج القاهرة ، وكنيسة القديسة مريم أم الإله بشارع الروم ، وكنيسة أم الإله مريم فى الشارع المسمى الزويلة ، وكنيسة القديسان قزمان ودميان ببابلون مصر [1] وسأتناول الآن كلا من هذه الكنائس لأبين على الأخص وبقدر الإمكان موقعها .

---

(١) انظر قائمتى الكنائس الشهيرة بمصر فى نهاية هذا الكتاب (المؤلف) .

١- كنيسة الشهيدين سرجيوس وباخوس فى المغارة . ويؤيد المقريزى هذه التفاصيل [١] . ولا تزال هذه المغارة قائمة حتى اليوم ويعرضها الأقباط بطيب خاطر على الرحالة . كذلك لا تزال كنيسة القديسين سرجيوس وباخوس قائمة هى أيضاً . وتوجد الكنيستان بداخل ما كان يسمى قديماً حصن بابليون . وقد ذكرت فى مادة بابليون فقرة قبطية تتحدث عن أسقف لهذا المكان . ويدعى هذا المكان أيضاً " قصر الشمع " بالتأكيد بسبب معبد النار الذى عثر عليه العرب مشيداً فى هذا المكان ويتحدث عنه كتّابهم . وربما كان يعود للفرس الذى أسسوا المدينة . وقصر الشمع هذا عبارة مكان فسيح غير منتظم تحيط به أسوار عالية ، ويأوى إليه عدد ضئيل من السكان كما يضم عدداً كبيراً من الكنائس . وما هو إلا جزء من حصن بابلون القديم لجأ إليه اليونانيون بعد أن فتح العرب مدينة مصر ، ثم انتهى بهم الأمر إلى مغادرته . وكانت مدينة بابليون تمتد عند أقدام الحصن الذى كانت تقيم فيه الفرقة الرومانية . وسبق لى أن قلت أن قواعد الآجر للأبراج الضخمة المتهدمة لا تزال ترى ، وكانت هذه الأبراج قديماً جزءا من الحصن . ويسكن قصر الشمع القبط فقط وبعض اليهود . وقد تم فى كنيسة القديس سرجيوس انتخاب البطريرك إسحق [٢] .

٢- كنيسة أم الإله ، القديس مريم ببابلون مصر . إذا صدقنا دليل السيد إيزامبير ، تكون هذه الكنيسة هى نفسها الكنيسة السابقة [٣] ، ولا تقع بعيداً عنها ، ولكنها مختلفة تماماً . وهذه هى الكنيسة التى تعرف الآن ومنذ وقت طويل باسم " المعلقة " لأنها توجد فى أعلا سلم جميل ، كما تعلو مبان أخرى . ولقد لعبت هذه الكنيسة دوراً ما فى تاريخ مصر القبطية ، إذا عقدت بها عدة اجتماعات لأساقفة ، كانت لها نتائج خطيرة على النظام الداخلى للجماعة القبطية . وفى هذه الكنيسة أيضاً إجتمع الأساقفة الذين دُعوا لإعلان موقفهم من مرقص بن قندار الذى روى تاريخه بكامله فى كتاب أبى صالح [٤] . وبالقرب من هذه الكنيسة أيضاً أقام بطريرك الإسكندرية عندما نقل مقره البطريركى من

(١) Makrizy , Khitât , éd. de Boulaq , II , p. ٥١١
(٢) E. Amélineau , Vie du patriarche copte Isaac , p. 46 .
(٣) Isambert , Itinéraire de l'Orient , Egypte , p. 348 .
(٤) Mss. ar de la Bibl. nat. , no. 138 , fol. 12 vo. et seqq .

الإســكندرية إلى القاهرة [1] . والكنيسة اليوم فى حالة رائعة من النظافة ، حسنة البناء ، جيدة الصيانة ، ولا بد أنها ليست بالغة القدم ، ولو أنى لا أستطيع كتابة تاريخها ولا تحديد فى أى عصر رممت . فإذا لم نشأ اعتبار الكنيسة المعلقة تلك التى ذكرتها الوثيقة القبطية المشار إليها هنا ، يمكن أن نطابقها بكنيسة العذراء التى تحدث عنها المقريزى فى وصفه لمصــر ، فــى معرض حديثه عن الكنائس القبطية . وكانت هذه الكنيسة تقع بالقرب من كنيســة شــنودة الــتى سنعرض لها فيما بعد . وقد هدمها على بن سليمان ، سليل عائلة العباسيين [2] ولكن هل أعيد بناءها ؟ وهذا ما لا يمكن قوله ، ولكنه يبدو لى محتملاً .

٣- كنيســة القديسين قيرس ويوحنا أخيه ، ببابلون مصر . كانت هذه الكنيسة حتماً ضمن المبانى الدينية بقصر الشمع ، ولكنى أجهل أين مكانها ، بل ولا يمكنى أن أقول إذا ما كانت ما تزال قائمة ، ولو أنه ليس هناك ما يثبت أنها لم تعد قائمة .

٤- كنيســة أم الإلــه ، القديســة مريم عند بوابة يوساب الرباعية ، أو كما تقول الترجمة العربية ، فى " درب التَقَا " ولكن أين كان هذا الشارع ؟ هذا ما لا يسهل قوله . وقــد نعتقد أنه كان أحد شوارع القاهرة ، ولكنى أرى أن هذا خطأ . وسنرى فيما بعد أن الكنيســة الــتى بنيت تكريماً لشنودة كانت فى قصر الشمع ، وبالتالى لا يجب أن ينتهى إحصــاء كــنائس قلعة بابلون . والواقع أننا لن نجد اسماً واحداً مماثلاً فى قائمة شوارع القاهرة التى توجد فى وصف مصر الحديثة ، وقد أجرته " لجنة مصر " . ولكن المقريزى المؤرخ يتحدث عن كنيسة أقيمت بالقاهرة القديمة ، أو بالأحرى فى قصر الشمع ، تكريماً لمارجــرجس " بــدرب الثقه " [3] . ولا اختلاف بين هجاء " التقا " كما كتبه جومار فى وصــفه للقاهرة ، وهجاء " الثقة " الذى يكتبه المقريزى ، سوى وضع " ة " الأخيرة محل الألــف ، وهذا ما يحدث كثيراً عند الكتبة المصريين ، كما يشيع إستعمال ت بدلاً من ث فــى مصر التى جمّد أهلها كل الأصوات . كذلك تتحدث قائمة كنائس مصر فيما بعد عن كنيسة لمارجرجس بهذا المكان . وهكذا يمكننى أن أتعرف بالتأكيد دون أن أخشى الخطأ

---

(١) Ibid .

(٢) Makrizy , op. cit. , II , p. ٥١١

(٣) Makrizy , op. cit. , I , p. ٥١١

التشابه بين الإسمين . كذلك يمكننى أن أستخلص سبباً له وجاهته من اسم البوابة الرباعية التى تطلق بالقبطية على هذا الشارع ، وهذه الكلمة يونانية ، ⲧⲉⲧⲣⲁⲡⲩⲗⲱⲛ ، أى بوابـــة يوساب الرباعية ، وهذا دليل على أن اليونانيين كانوا سادة فى هذا المكان عندما أطلق العرب هذا الاسم على الشارع المسمى درب الثقة . ولذلك لا يمكن أن يكون هذا فى القاهرة ، المدينة التى كان اليونانيون فيها دائماً أغراباً .

٥- كنيسة مارجرجس فى بوابة يوساب الرباعية ، أو درب التقا . ومما ذكرته منذ قليل ، كانت هذه الكنيسة تقع فى قصر الشمع ، وهذا ما يقوله المقريزى حرفياً . ويضيف أن هـــذا الشـــارع كـــان أحد الشوارع الكبرى فى هذا المكان [1] . ولا تزال هذه الكنيسة موجـــودة ويملكهـــا اليونانـــيون . وفيها يرى جزء من سور رومانى فى حالة جيدة تبين عمرها .

٦- كنيســـة رئـــيس الملائكة القديس ميخائيل عند رأس خمين ، أما ما ينقله النص العـــربى إلـــى رأس الخليج ، أى بداية الترعة التى حفرها عمرو ولا تزال قائمة ويطلق علـــيها إســـم الخلـــيج . وتبدأ هذه الترعة تقريباً عند الشمال الغربى لمصر ، أو القاهرة القديمـــة ، وتصب فى فرع صغير للنيل يجرى بين جزيرة الروضة والفسطاط القديمة . وتحـــدد تمامـــاً موقع الفسطاط . وهناك كانت كنيسة القديس ميخائيل هذه ، وتؤكد قائمة الكـــنائس علـــى وجودهـــا قديماً . وتخبرنا وثيقة قبطية يملكها اللورد زوش Zouche وتحكى عن " العجائب " التى راعى الكتاب الأقباط أن يزينوا بها أسطورة رئيس الملائكة العظـــيم - فى حاشية ختامية - إن الكتاب قد كتبته امرأة تدعى ملَخ لامرأة أخرى كثيرة الـــبر ، وأنـــه أهدى إلى كنيسة رئيس الملائكة القديس ميخائيل ، وتوجد هذه الكنيسة عند رأس الخليج ، جنوبى بابلون [2] . ولما كانت بابلون - ويقصد بهذا الاسم مدينة مصر أو

---

(١) Makrizy , op. cit. , I , p. ٥١١

(٢) Mss. de Lord Zouche , Merveilles de Saint Michel , fol. ⲣⲡⲏ ro. et vo.

ⲁⲥⲟⲁⲙⲓⲟϥ ⲉⲃⲟⲗϧⲉⲛ ⲡⲉϥϫⲓ
ⲛϧⲓⲥⲓ ⲛⲙⲏⲓ ⲉⲩⲉⲣ ⲫⲙⲉⲩⲓ ⲛⲁⲥ ⲥⲟⲃⲉ
ⲡⲟⲩϫⲁⲓ ⲛⲧⲉⲥⲯⲩⲭⲏ ϧⲁ ⲧϫⲓϫ
ⲛⲟⲩⲥϩⲓⲙⲓ ⲟⲛ ⲛⲙⲁⲓⲛⲟⲩϯ ⲉⲡⲉⲥⲣⲁⲛ
ϫⲉ ⲙⲉⲗⲗⲁϫ ⲟⲩⲟϩ ⲁⲥⲧⲏⲓϥ ⲛϯⲁⲅⲓⲁ
ⲛⲛⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ (sic) ⲛⲧⲉ ⲡⲓⲁⲣⲭⲏⲁⲅ-
ⲅⲉⲗⲟⲥ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲙⲓⲭⲁⲏⲗ ⲣⲁⲥⲉⲗϧⲁ-
ⲗⲓϫ ⲥⲁⲣⲏⲥ ⲛⲃⲁⲃⲩⲗⲱⲛ.

قلعـــة هـــذه المدينة – تقع تماماً إلى الغرب من مصب الترعة ، فلا يمكن أن تكون هذه المديـــنة هى المقصودة ، وسنفهم أن امرأة مسكينة وجاهلة استعملت إسم بابلون بدلاً من القاهـــرة ، وهـــذا مـــا فعلناه نحن أيضاً ولمدة طويلة . فرأس الخليج يوجد فى الواقع فى جنوب غرب مدينة القاهرة . ويتحدث المقريزى عن هذه الكنيسة ، ويقول أنها تقع بالقرب من خليج بنى وائل ، خارج مدينة مصر ، جنوب كومة من الخرائب ، وأنها كانت مهدمة فـــى زمانـــه [1] ، ومنذ ذلك الحين ، لم يعاد بناؤها . وليس للكلمة القبطية التى تستعملها قائمـــة الكـــنائس شكل قبطى ، ولن أفرض الفروض عن أصلها رغم كثرة ما طرأ منها على فكرى .

٧– كنيســـة القديـــس ميخائيل فى شَنّس ، أو كما قيل فى العربية ، بالخندق . وقد تحدثت فيما سبق عن هذا المكان الذى كان بضواحى القاهرة ، وسأكتفى بالإحالة هنا إلى هـــذا المقـــال . وأضيف فقط أن المقريزى يتحدث عن كنيستين كانتا توجدان بالخندق ، ويقول أن إحداهما كانت مكرسة لرئيس الملائكة جبرائيل ، والثانية للشهيد مرقوريوس[2]. فـــإذا لم يكن هناك خطأ، أعتقد انه يجب إضافة كنيسة ثالثة ، ولكنى أميل إلى الاعتقاد أن بنص المقريزى خطأ فى هذا الموضوع ، وأنه بدلاً من جبرائيل يجب أن نقرأ ميخائيل .

٨– كنيســـة القديس مرقوريوس عند بوابة النهر الرباعية ، وهذا ما تنقله الترجمة العربـــية إلـــى " درب الـــبحر " أى " شارع النهر " . ولم أستطع أن أجمع من أى مكان معلومـــات محـــددة عـــن درب الـــبحر هذا ، ولكن لما كانت الكنيسة التالية – كما يقول المقريزى – تابعة للقاهرة القديمة ، وكانت تقع بنفس الشارع ، أخلص إلى أن هذه الكنيسة أيضـــاً كانت تقع بالقاهرة القديمة . كذلك تسرى الحجة التى تأتى من إسم البوابة الرباعية على بوابة النهر الرباعية وأيضاً بوابة يوساب الرباعية . ولا يتحدث المقريزى عن كنيسة القديس مرقوريوس هذه ، لأنها كانت فى أيامه قد تهدمت .

---

(١) Makrizy , Khitât , p. ٥١٧

(٢) Makrizy , Khitât , p. ٥١١

٩- كنيســـة الأنبا شنودة عند بوابة النهر الرباعية ، أى فى درب البحر . ويتحدث المقريـــزى عن هذه الكنيسة فى اقتضاب . وكانت تقع بمصر ، أى فى القاهرة القديمة ، وهذا كل ما قاله . ولكنه يعطى بعض البيانات عن شخصية شنودة ويقول ان تحت يد هذا الراهب الشهير كان هناك ستة آلاف راهب [1] ، بينما تكفى " سيرته " بالقول أن كان له ألفان من الرهبان وألف وثمانمائة راهبة [2] .

١٠- كنيسة الأنبا مينا بظاهر كيمى ، وتنقلها الترجمة العربية إلى ضواحى مصر . وكانت هذه الكنيسة تقع فى الواقع خارج بابلون ، وهذا ما يؤكده المقريزى صراحة [3] ، وهـــو كـــل ما يمكن معرفته عنها . ولا بد أن هذه الكنيسة كانت جزءاً من الدير الذى لا يزال يرى حتى اليوم فى صدر القاهرة القديمة ، وكانت مكرسة باسم القديس مينا . وإلى جانب هذه الكنيسة كانت هناك كنيستان أخريان بإسم القديس مينا ، إحداهما فى الحى الذى كـــان يدعـــى قديماً الحمرا ، وكان يعرف فى زمن المقريزى بأسم الشارع الكبير لجسر الأســـود [4] ، ويـــتحدث أبـــو صـــالح طويـــلاً عن هذا الحى فى " تاريخ أديرة وكنائس مصر " [5] . أما الثانية فكانت تعرف بأسم الزهارى [6] ، وقد تحدثت عنها فيما سبق .

١١- كنيسة أم الإله ، القديسة مريم بحى اليونانيين . ويتحدث عنها أيضاً المقريزى ويقـــول أنها كانت تعرف بإسم " المغيثة " [7] . وكانت تقع فى مدينة القاهرة نفسها ، فى حـــى كان يسكنه اليونانيون خاصة ، ويقابل هذا الحى الآن حياً بنفس الاسم لا يبعد كثيراً عن الموسكى ، جنوبى حارة اليهود . ولم يتغير فيها شئ .

---

(١) Makrizy , Khitât , p. ٥١١

(٢) E. Amélineau , Monum. pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , I , p. 331 .

(٣) Makrizy , Khitât , p. ٥١٦

(٤) Ibid , p. ٥١٦

(٥) Mss. ar. de la Bibl. nat. p. 318 .

(٦) Makrizy , op. cit. , p. ٥١٦

(٧) Ibid. , p. ٥١١

١٢- كنيسة أم الإله بحى زويلة . ويتحدث عنها هى الأخرى المقريزى فيقول أنها كانت محل فخر كبير للمسيحيين ، وهذا ما تؤكده الهوامش الختامية بالمخطوطات القبطية [1] . وكان حى زويلة يقع قريباً من البوابة التى تحمل نفس الإسم حتى الآن بشرقى القاهرة . ولا تزال هذه الكنيسة قائمة للآن ويكثر عدد المترددين عليها . ولم يتغير بها شئ هى أيضاً ، ولكى نستعيد الأزمان الماضية ، علينا النظر إلى الحاضر .

١٣- كنيسة القديسين قزمان ودميان ببابلون مصر ، وكانت بالتأكيد جزءاً من قصر الشمع ، أو قلعة القاهرة القديمة كما يقال اليوم . ولا يمكن أن أقول إذا ما كانت لا تزال قائمة ، فالمقريزى لا يتحدث عنها .

وإلى جانب هذه الكنائس ، يذكر المقريزى كنائس أخرى كثيرة [2] ، ولكن أبا صالح يعطى عنها قائمة أكمل وأكثر تفصيلاً [3] . وكان من الممكن أن أنقل هنا ما قاله الكاتبان ، ولكنى أرى أنه من الأفضل أن أتقيد بموضوعى ، أى لا أبحث إلا فى المخطوطات القبطية .

أما الأديرة التى تذكرها قائمة الكنائس وأديرة مصر ، فليست كثيرة بالنسبة للقاهرة . وقلما نجد سوى أديرة ضواحى القاهرة : وهى دير الطين ودير شهدان ، ويمكن أن نلحق بهما الدير الذى يذكر فى شهادة يوحنا الفنجويتى ، وكان يدعى دير القديس سرجيوس [4] . ولا تمثل هذه الأديرة الثلاثة مجموع الأديرة التى كانت بضواحى القاهرة ، أما فى القاهرة فلم يكن يوجد – على ما أعتقد – إلا دير للراهبات فى الحى اليونانى وآخر فى حى زويلة [5] . وقد سبق لى أن تحدثت عن الديرين الأولين فى مقالين منفصلين يوجد كل فى مكانه . ولن أضيف هنا إلا شيئاً واحداً وهو أن المقريزى يتحدث

---

(١) Ibid. , p. ٥١١

(٢) Ibid. , p. من ٥١١ إلى ٥١٩

(٣) Mss. ar. de la Bibl. nat. , p. 138 .

(٤) E. Amélineau , Un document copte , etc. , p. 33 .

(٥) Makrizy , op. cit. p. ٥٠٩

عـــن الدير الأول فى عبارات مختصرة [1] ، بينما يفيض أبو صالح فى حديثة عن الدير الـــثانى [2] . أمـــا الثالث ، فأعتقد أنه كان هو الآخر ديراً للراهبات ويقع بمدينة القاهرة ولكنى لا أعرف فى أى حى كان . وتقول شهادة يوحنا الفنجويتى أن دير النساء هذا كان يوجـــد فـــى تكشـــرومى ، وقد رأينا أن تكشرومى كان أحد الأسماء التى يعطيها الكاتب للقاهـــرة . وبالتالى ، فما دمنا نعرف بوجود أديرة أخرى للنساء بالقاهرة ، لا أرى لماذا نـــتردد لحظة واحدة فى أن نضع بها أيضاً الدير المسمى " دير القديس سرجيوس " وهذا مؤكد .

وبهذه المعلومة الأخيرة يختتم كل ما أخبرتنا به الوثائق القبطية عن مدينة القاهرة وضواحيها .

---

(١) Ibid , p. ٥٠١

(٢) Mss. ar. de la Bibl. nat. no. 138 fol. 47 .

تزييــــل

Bouhah , بوهـــــة

نصادف هذه الكلمة فى المخطوطات العربية بالمكتبة البودلية بأكسفورد ، وهذا اسم القرية التى كانت مسقطاً لرأس بشوى وبطرس ، وهما ناسكان . وكان الأب بشوى كاهناً لأسقفية قاو ، واضطهده أريان والى الصعيد . ويكتب الاسم بوهة أو بوها (١) .

ولا يزال هذا الاسم موجوداً بمصر ، وهو لقرية بمديرية المنوفية ، مركز أشمون . ولكـــنى لا أعـــتقد أن المقصـــود هنا هو قرية البوهه مركز شطانوف ، التى تضم حالياً ١٠٣٣ نسمة (٢)، وتذكر فى " أحوال مصر بزمام ١٠٢٧ فداناً وعوائد ٣٠٠٠ ديناراً (٣).

Deir-Am-El-Mazhab , ديــر عــام المزهــب

هــذا اسم الدير الذي كان دانيال ، إيغومانس شهيت المقبل ، رئيساً له طوال أربعين عاماً . ويوجد فى مخطوط عربى فى المكتبة القومية دون أى بيانات أخرى (٤) .

Hélouân , ϩⲁⲗⲟⲩⲁⲛ , حلـــوان

جـــاء اســـم هذه المدينة فى " سيرة " البطريرك إسحق ، ويقال فيها أن حاكم مصر ســـمح للبطريرك أن يبنى كنيسة بالمدينة التى بناها (٥) . ولما كانت هذه المدينة قد ذكرت قـــبل وصول العرب إلى مصر كمدينة لها أسقف ، كان علينا أن نعتقد أنه يشار إلى إقامة مدينة بناها عبد العزيز ، مع أنها كانت موجودة من قبل ، وهو الذي جمّلها (٦) .

---

(١) Mss. ar. de la Bodl. libr. , Hunl. , 470 fol. 7 ro. , I 7 et fol. 12 vo. , I 12 .

(٢) Rec. gén. de l'Egypte , t II , part. fr. p. 75 et part. ar. p. ١٢٥

(٣) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 653 .

(٤) Mss. ar. de la Bibl. nat. , 153 f. 153 vo.

(٥) E. Amélineau , Vie du patr. Isaac , p. 78 .

(٦) E. Amélineau , Fragments coptes pour servir à l'hist. de la conquête de l'Egypte par les arabes , p. 12 , 14 .

ومديـــنة حلوان هذه مدينة معروفة جداً الآن ، وتقع بالقرب من النيل ، على ضفته الشـــرقية وهى مدينة المياه المعدنية بمصر ، ويصلها بالقاهرة خط حديدى ، وقد تحولت تقريباً إلى مدينة أوربية . وبها مكتب للبريد وأخر للبرق ومدرسة ، وعدد سكانها ٢١٥٨ نسمة ، وتتبع مديرية الجيزة ، مركز البدرشين [1] .

Mokhonon , ⲙⲟϫⲟⲛⲟⲛ , مُخُنـــان

يوجـــد هذا الأسم فى قائمة كنائس مصر ، المنشورة فى نهاية هذا الكتاب ، وكانت بـــلا شك من ضواحى القاهرة مثلها مثل معظم الأماكن المذكورة بهذه القائمة . ولم تترك أى أثر لها بمصر الحالية ، بل وكانت قد اختفت فى القرن الرابع عشر .

Psooun , ⲡⲥⲟⲟⲩⲛ , بســـون

يـــرى أسم هذه القرية فى فقرات من " سيرة " أبا بمن ، وفيها يقال أن هذا القديس كان من قرية بسون بأقليم أخمين [٢] . وقد أختفى هذا الأسم الآن من قائمة المدن والقرى المصرية ، كما لا يوجد فى قائمة القرى فى " أحوال مصر " .

Pesterposen , ⲡⲉⲥⲧⲉⲣⲡⲟⲥⲉⲛ , بستربزون

يذكـــر هـــذا الاسم فى " سيرة باخوم " كما حفظتها لنا رقاق المكتبة القومية ، وفيها يقـــال : " وأتى أيضاً (لجماعته) بدير آخر كان يعيش فيه عندما كان لا يزال علمانياً ، وهـــذا المكـــان هـــو بستربوزون [٣] . " بل وتذكر حتى النخلات الصغيرة التى غرست فيه [٤] . وتذكرنا هذه الرواية بطبيعة الحال بقصة إيمان باخوم ولجوئه إلى معبد سرابيس

---

(١) Rec. gén. de l'Egypte , II , part. fr. p. 144 . , part. ar. p. ١٤٩

(٢) Bibl. nat. , mss. copt. 129 [13]

(٣) ⲁⲩⲱ ⲧⲕⲉⲟⲩⲉⲓ ⲟⲛ ⲛ̄ϩⲉⲛⲉⲉⲧⲉ ⲉⲧⲉ ⲡⲙⲁ ⲡⲉ ⲙ̄ⲡⲉⲥⲧⲉⲣⲡⲟⲥⲉⲛ. ⲉⲧϥⲛ̄ϩⲏⲧⲉ ϫⲓⲛ ⲉϥⲟ ⲛ̄ⲕⲟⲥⲙⲓⲕⲟⲛ

Mss. cop. fragm. théb. de la Bibl. nat. , 129 [12] , fol. 24 , 25 .

(٤) Ibid. , fol. 25 .

على شواطئ النهر ، وكان يزرع بعض الخضراوات ويعتني ببعض النخيل حتى يستطيع معاونـــة المرضـــى والـــرحالة . وعـــندما ترك المكان ، أوصى من تركهم بعده بالعناية بالنخيل ، ثم توجه إلى بلامون الذى دربه على حياة الرهبان (١) . وهكذا فلا مجال للشك ، فهـــذه الكلمة هى أسم المكان الذى لجأ إليه باخوم بعد طرده من الخدمة العسكرية ، فى معـــبد ســـرابيس ، غير بعيد من شنست . ولما كان هذا أسم ضيعة صغيرة ، فقد اختفت تماماً الآن .

(El-) Qarschieh , القرشيـــة

حفـــظ لـــنا هـــذا الاســـم مخطوط عربى بالمكتبة القومية ويضم " أعمال " القديس أبـــا بـــنودة ، وهو الأنبا بفنوتى . ويقال فيها : " وكانوا فى قرية غربى البندرة ، تسمى القرشية " (٢) . وقد بنيت بها كنيسة تكريماً لهذا القديس (٣) .

ولا تزال هذه القرية قائمة بمديرية الغربية ، مركز الجعفرية ، وعدد سكانها ١٩١٩ نسمة ، وتملك مكتباً للبريد وأخر للبرق ومحطة للسكك الحديدية (٤) . كما تذكرها " أحوال مصر " بزمام ١٤٧٦ فداناً وعوائد ٦٠٠٠ ديناراً (٥) .

Raghodâ , رغـــدا

ترتبط هذه المدينة بمدينة بشوتى فى قائمة الأسقفيات ، ولابد أنها كانت تقع بالقرب من نقيوس أو إيشادى ، وقد اختفت تماماً من مصر فى القرن الرابع عشر .

---

(١) E. Amélineau , Monuments pour servir à l'hist. de l'Egypte chrét. , II , p. 8 – 11 .

(٢) Mss. ar. de la Bibl. nat. suppl. 89 , fol. 169 ro. , l . 7 .

(٣) Mss. ar. de la Bibl. nar. Suppl. 89 , fol. 169 vo.

(٤) Rec. gén. de l'Egypte , II , part. ar. p. ٨٩ (ولا يوجد هذا الاسم بالقسم الفرنسى)

(٥) De Sacy , Relation de l'Egypte , p. 633 .

Sour , ســـور

يتحد اسم هذه المدينة بإسم منوف العالية فى قائمة أسقفيات مصر . ولم يعد لها أثر منذ القرن الرابع عشر .

Tsyté , ⲦⲤⲨⲦⲈ , تسيتـــة

يوجد هذا الاسم فى فقرة من " سيرة " راهب فى الرقاق القبطية بالمكتبة القومية ، ويقـــرأ فـــيها :" وهذا المكان الذى توجد فيه حالياً هو تسيتة " [١] . وما من شئ فى هذه الفقرة يشير إلى موقع القرية ، وبالتالى لا يمكنى مطابقتها .

---

(١) Bibl. nat. mss. cop. fragm. théb. 129 [13] , fol. 55 ro.

ⲠⲈⲒⲘⲀ ⲦⲈⲚⲞⲨ ⲈⲦⲈⲔϢⲞⲞⲠ ⲚϨⲎⲦϤ ⲈⲦⲈ ⲦⲤⲨⲦⲈ.

قائمــــة بأسمـــــاء الكنائـــــس والأديـــــرة بمصـــــر

أولاً : بالقبطية وأمامها المقابل بالعربية (كما جاءت بكتاب أميلينو)

ϮⲈⲔⲔⲖⲎⲤⲒⲀ ⲚⲦⲈ ⲚⲒⲘ̅Ⲣ̅ ⲤⲈⲢⲄⲒⲞⲤ ⲚⲈⲘ ⲂⲀⲬⲞⲤ ϦⲈⲚ ⲠⲒⲤⲠⲈⲖⲈⲰⲚ.	كنيسة الشهدة سرجيوس وواخس بالمغارة
ϮⲈⲔⲔⲖⲎⲤⲒⲀ ⲚⲦⲈ ϮⲐⲈⲞⲦⲞⲔⲞⲤ ϮⲀⲄⲒⲀ ⲘⲀⲢⲒⲀ ϦⲈⲚ ⲂⲀⲂⲨⲖⲰⲚ ⲚⲬⲎⲘⲒ.	كنيسة والدة الاله القديسة مريم ببابلون مصر
ⲀⲠⲀ ⲔⲒⲢ ⲚⲈⲘ Ⲓ̅Ⲱ̅Ⲁ̅ ⲠⲈϤⲤⲞⲚ ϦⲈⲚ ⲂⲀⲂⲨⲖⲰⲚ ⲚⲬⲎⲘⲒ.	ابوقير (*sic*) ويوحنا اخوه ببابلون مصر
ϮⲐⲈⲞⲦⲞⲔⲞⲤ ⲈⲞ̅Ⲩ̅ ϮⲀⲄⲒⲀ ⲘⲀⲢⲒⲀ ⲚⲦⲈⲦⲢⲀⲠⲨⲖⲰⲚ ⲚⲈⲨⲤⲈⲂⲒⲞⲤ.	والدة الاله القديسة مريم بضرب النقا
ⲄⲈⲰⲢⲄⲒⲞⲤ ⲦⲈⲦⲢⲀⲠⲨⲖⲰⲚ ⲚⲈⲨⲤⲈⲂⲒⲞⲤ.	مار جرجس بضرب النقا
ⲠⲒⲀⲢⲬⲎⲀⲄⲄⲈⲖⲞⲤ ⲈⲞ̅Ⲩ̅ ⲘⲒⲬⲀⲎⲖ ⲦⲀⲪⲈ ⲘⲠⲒⲬⲀⲘⲀⲒⲚ.	ميخاييل ريس الملايكة براس الخليج
ⲘⲒⲬⲀⲎⲖ ϨⲒ ϢⲀⲦⲤ.	ميخاييل بالخندق
ⲘⲀⲢⲔⲞⲨⲢⲒⲞⲤ ⲦⲀⲦⲢⲀⲠⲨⲖⲰⲚ ⲘⲪⲒⲞⲘ.	مرقوريوس بضرب البحر
ⲀⲂⲂⲀ ϢⲈⲚⲞⲨϮ ⲦⲀⲦⲢⲀⲠⲨⲖⲰⲚ ⲘⲪⲒⲞⲘ.	انبا شنودة بضرب البحر
ⲀⲠⲀ ⲘⲎⲚⲀ ⲤⲀⲂⲞⲖ ⲚⲬⲎⲘⲒ.	انبا مينا بظاهر مصر
ϮⲐⲈⲞⲦⲞⲔⲞⲤ ⲈⲞ̅Ⲩ̅ ⲘⲀⲢⲒⲀ ⲚⲦⲢⲀⲂⲎ ⲚⲢⲰⲘⲈⲞⲤ.	والدة الالاه (*sic*) القديسة مريم بحارة الروم
ϮⲐⲈⲞⲦⲞⲔⲞⲤ ⲘⲀⲢⲒⲀ ⲚⲦⲢⲀⲂⲎ ⲚⲌⲈⲂⲨⲖⲰⲚ.	والدة الاله مريم بحارة زويلة
ⲘⲀⲢⲔⲞⲤ ⲠⲒⲀⲠⲞⲤⲦⲞⲖⲞⲤ ϮⲠⲈⲢⲤⲒⲰϮ.	مرقس الرسول بالجيزة
ϮⲐⲈⲞⲦⲞⲔⲞⲤ ⲘⲀⲢⲒⲀ ϮⲔⲖⲀⲂⲎ.	والدة الاله مريم بالعدوية
ⲄⲈⲰⲢⲄⲒⲞⲤ ⲦⲢⲰⲀ.	مار جرجس طرا
ⲄⲈⲰⲢⲄⲒⲞⲤ ⲠⲒⲘⲞⲚⲀⲤⲦⲎⲢⲒⲞⲚ ⲘⲠⲒⲞⲘⲒ.	مار جرجس بدير الطين
ⲘⲀⲢⲔⲞⲨⲢⲒⲞⲤ ⲠⲒⲘⲞⲚⲀⲤⲦⲎⲢⲒⲞⲚ ⲚϢⲀϨⲢⲈⲚ.	مرقوريوس بدير شهران
ⲔⲞⲤⲘⲀ ⲚⲈⲘ ⲦⲀⲘⲒⲀⲚⲞⲤ ϦⲈⲚ ⲂⲀⲂⲨⲖⲰⲚ ⲚⲬⲎⲘⲒ.	قزمان ودميان ببابلون مصر
ϮⲐⲈⲞⲦⲞⲔⲞⲤ ⲈⲞ̅Ⲩ̅ ⲘⲞⲬⲞⲚⲞⲚ.	والدة الاله القديسة عنان
ⲀⲠⲀ Ⲓ̅Ⲱ̅Ⲁ̅ ⲠⲒⲢⲈⲘ ⲤⲈⲚϨⲞⲦⲤ ⲠⲢⲞϨⲂⲰ.	ابا يحنس السهتوتي (*sic*) بشبرا رحة
ⲄⲈⲰⲢⲄⲒⲞⲤ ϮⲘⲞⲚⲀⲬⲀ ⲘⲠⲒⲤⲒⲤⲘⲈⲖⲰⲚ.	مارى جرجس بمنية السيرج
ⲄⲈⲰⲢⲄⲒⲞⲤ ⲠⲒⲘⲞⲚⲎ ⲘⲠⲀⲘⲈⲢⲈ.	جرجس بمينا الامير
ϮⲐⲈⲞⲆⲞⲔⲞⲤ ϮⲘⲞⲚⲎ ⲚⲀⲔⲞⲠⲈ.	والده الاله بمينة عقبة
ϮⲐⲈⲞⲆⲞⲔⲞⲤ ϮⲘⲞⲚⲎ ⲚⲤⲞⲨⲢⲀⲦ.	والدة الاله بمنت (*sic*) سرد
ϮⲐⲈⲞⲆⲞⲔⲞⲤ ⲖⲐⲞⲔⲞⲦⲞⲤ.	والدة الاله بدقدوس
ⲪⲨⲖⲞⲐⲈⲞⲤ ⲔⲈⲖⲈⲚⲀ.	فيلوثاوس بقلمة

ⲁⲡⲁⲭⲩⲣⲟⲛ ϧⲉⲛ ⲧⲉⲃⲉⲑⲉ.	ابخيرون بزفتى
ⲉⲩⲗⲟⲅⲓⲟⲥ ⲥⲁⲃⲟⲗ ⲙⲡⲉⲧⲡⲉϩ.	اولوجيوس ظاهر اطفيح
ⲙⲓⲭⲁⲏⲗ ⲡⲓⲣⲉⲣⲁⲙⲟⲛ (*sic*).	ميخائيل بالبرمون
ⲁⲡⲁ ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲁⲡⲱⲣϯ.	مارى مينا بابيار
ϯⲑⲉⲟⲧⲟⲕⲟⲥ ⲕⲟⲥⲕⲉⲙ.	والدة الالاه (*sic*) بقسقام
ⲅⲉⲱⲣⲅⲓⲟⲥ ⲡⲁⲡⲟ.	مارى جرجس ببا
ⲅⲁⲃⲣⲓⲏⲗ ⲡⲓⲙⲟⲛⲁⲥⲧⲏⲣⲓⲟⲛ ⲙⲡⲓϣⲉ.	غبريال بدير الخشبة
ⲙⲓⲭⲁⲏⲗ ⲕⲁⲗⲉϩⲉ.	ميخائيل بقلها
ⲁⲡⲁ ⲡⲓⲙⲓⲛ ⲡⲟⲩϩⲏⲧ.	انبا بمين بالخزانية
ⲡⲓⲛⲓϣϯ ⲁⲛⲧⲱⲛⲓⲟⲥ ⲛⲧⲉ ⲡⲓϣⲁϥⲉ ⲛⲧⲉ ⲝⲏⲛⲏ ⲓⲉ ⲡⲧⲱⲟⲩ ⲛⲧⲉ ⲡⲓⲕⲗⲓⲥⲙⲟⲥ ⲓⲉ ⲡϣⲁϥⲉ ⲛⲧⲉ ⲛⲁⲣⲁⲃⲟⲥ.	العظيم انطونيوس ببريت العربة (*sic*) او بجبال القلزم او ببريت العربة
ⲡⲙⲟⲛⲁⲥⲧⲏⲣⲓⲟⲛ ⲙⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲉⲑⲟⲩ ⲁⲃⲃⲁ ⲙⲁⲕⲁⲣⲓ ⲡϣⲁϥⲉ ⲛϣⲓϩⲏⲧ.	دير ابينا القديس انبا مقاريوس ببريت شيهات
ⲡⲓⲙⲟ̅ⲛ̅ ⲙⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲁⲃⲃⲁ ⲡϣⲱⲓ ⲡϣⲁϥⲉ ⲛϣⲓϩⲏⲧ.	دير ابينا انبا بشوى ببريت شيهات
ⲡⲓⲙⲟ̅ⲛ̅ ⲛⲧⲉ ⲛⲉⲛⲓⲟϯ ⲛⲣⲱⲙⲉⲟⲥ ⲙⲁⲝⲓⲙⲟⲥ ⲛⲉⲙ ⲇⲟⲙⲉⲛⲧⲓⲟⲥ ⲡϣⲁϥⲉ ⲛϣⲓϩⲏⲧ.	دير ابائنا الروم مكسيموس ودوماديوس ببريت شيهات
ⲡⲓⲙⲟ̅ⲛ̅ ⲙⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅ ⲁⲃⲃⲁ ⲙⲱⲥⲏ ⲡⲓⲭⲁⲙⲉ ⲡϣⲁϥⲉ ⲛ (*sic*).	دير ابينا القديس انبا موسى الاسود ببرية شيهات
ⲡⲓⲙⲟ̅ⲛ̅ ⲙⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲓ̅ⲱ̅ⲁ̅ ⲡⲓⲭⲁⲙⲏ ⲡϣ̅ (*sic*).	دير ابينا ابو يحنس كما ببرية شيهات
ⲡⲓⲙⲟ̅ⲛ̅ ⲛϯⲑⲉⲟⲧⲟⲥ (*sic*) ⲙⲁⲣⲓⲁ ⲡⲓⲥⲉⲣⲓⲛⲟⲥ ⲡϣⲁϥⲉ ⲛϣⲓⲏⲧ.	دير والدة الاله مرتمريم بالسريان ببرية شيهات
ⲡⲓⲙⲟ̅ⲛ̅ ⲙⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲙⲁⲧⲑⲉⲟⲥ ⲡⲓϩⲏⲕⲓ ⲡⲟⲗⲓⲥ ⲡⲟⲩⲣⲟ	دير ابينا متى المسكين بلوسبور
ⲅⲉⲱⲣⲅⲓⲟⲥ ⲡⲟⲥⲟⲧⲟⲙⲉⲛⲧ.	مارى جرجس بسدمنت
ⲁⲡⲁ ⲃⲩⲕⲧⲱⲣ ⲡⲉⲑⲁⲩϣ.	ابا بقطر بالحبش
ⲡⲓⲣⲁⲛ ⲛⲧⲉ ⲛⲓⲙⲟⲛⲁⲥⲧⲏⲣⲓⲟⲛ ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ ⲟⲩⲟϩ ⲛⲑⲱⲟⲩ ⲛⲁⲓ ⲛⲱⲟⲩ.	اسما الاديرة والكنايس وهم هولا
ϯⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ ⲛⲧⲉ ⲡⲓ⳩ ⲥⲉⲣⲅⲓⲟⲥ (fol. 333 r°) ⲛⲉⲙ ⲃⲁⲭⲟⲥ ϧⲉⲛ ⲡⲓⲥⲡⲉⲗⲉⲱⲛ.	كنيسة .. .. وواخس بالمغارة
ϯⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ ϯⲑⲉⲟⲇⲟⲕⲟⲥ ϯⲁⲅⲓⲁ ⲙⲁⲣⲓⲁ ϧⲉⲛ ⲃⲁⲃⲩⲗⲱⲛ ⲛⲭⲏⲙⲓ.	كنيسة والدة الاله القديسة مريم ببابلون
ⲁⲡⲁ ⲕⲓⲣ ⲛⲉⲙ ⲓ̅ⲱ̅ⲁ̅ ⲡⲉϥⲥⲟⲛ ϧⲉⲛ ⲃⲁⲃⲩⲗⲱⲛ ⲛⲭⲏⲙⲓ.	ابا قير ويوحنا اخنه (*sic*) ببابلون
ϯⲑⲉⲟⲇⲟⲕⲟⲥ ⲛⲧⲉⲧⲣⲁⲡⲩⲗⲱⲛ ⲛⲉⲩⲥⲉⲃⲓⲟⲥ.	والدة الاله بدرب النقا
ⲅⲉⲱⲣⲅⲓⲟⲥ ⲧⲁⲧⲣⲁⲡⲩⲗⲱⲛ ⲛⲉⲩⲥⲉⲃⲓⲟⲥ.	

ΠΙΑΓΓΕΛΟϹ ΜΙΧΑΗΛ ΤΑΦΕ ΜΠΙΧΑΜΙΛΙΑΗ.	الملاك ميخاييل براس الخليج
ΠΛΑΚΗ ΜΙΚΑΗΛ ϨΙ ϢΑΤΕ.	ميخاييل بالخندق
ΜΑΡΚΟΥΡΙΟϹ ΤΑΤΡΑΠΥΛΩΝ ΜΦΙΟΜ.	مرقريوس بضرب البحر
ΑΒΒΑ ϢΕΝΟΥ† ΤΑΤΡΑΠΥΛΩΝ ΜΦΙΟΜ.	انبا شنودة بضرب البحر
ΑΠΑ ΜΗΝΑ ϹΑΒΟΛ ΝΧΗΜΙ.	ابا مينا بظاهر مصر
†ΘΕΟΔΟΚΟϹ ΘΟ̄ †ΑΓΙΑ ΜΑΡΙΑ ΝΤΡΑΒΗ ΠΡΩΜΕΟϹ.	والدة الاله القديسة مريم العذرى بحارة الروم
†ΘΕΟΔΟΚΟϹ ΘΟ̄ †ΑΓΙΑ ΜΠΑΡΘ̄ ΝΤΡΑΒΗ ΠΑϹΒΟΥΛΩΝ.	والدة الاله القديسة مريم العذرى بحارة زويلة
ΜΑΡΚΟϹ ΠΙΑΠΟϹΤΟΛΟϹ †ΠΕΡϹΙΩ†.	مرقس الرسول بالجيزة
†ΘΕΟΔΟΚΟϹ ΜΑΡΙΑ †ΚΑΛΛΑΒΗ.	والدة الاله مريم العذرى (*sic*)
ΓΕΩΡΓΙΟϹ ΤΡΩΛ.	مارى جرجس طرة
ΓΕΩΡΓΙΟϹ ΠΙΜΟΝΑϹΤΗΡΙΟΝ ΜΠΙΟΜΙ.	مارى جرجس بدير الطين
ΜΑΡΚΟΥΡΙΟϹ ΠΙΜΟΝΑϹΤΗΡΙΟΝ ΠϢΑϨΡΑΝ.	مرقوريوس بدير شهران
ΚΟϹΜΑ ΝΕΜ ΔΑΜΙΑΝΟϹ ϦΕΝ ΒΑΒΥΛΩΝ ΝΧΗΜΙ.	قزمان ودميان ببابلون مصر
†ΘΕΟΔΟΚΟϹ (fol. 333 v°) ΜΟΧΟΝΟΝ.	والدة الاله اخنان
ΑΠΑ ΙΩᾹ ΠΙΡΕΜ ϹΕΝϨΟΤ ϹΑΠΡΟϨΒΩ.	ابا يحنس السهوق (*sic*) بشبرا رحمة
ΓΕΩΡΓΙΟϹ †ΜΟΝΑΧΑ ΜΠΙϹΙϹΜΕΛΟΝ	مارى جرجس بمنية السيرج
ΓΕΩΡΓΙΟϹ ΠΙΜΟΝΗ ΜΠΑΜΕΡΕ.	مارى جرجس بمنا الامير
†ΘΕΟΔΟΚΟϹ Α†ΜΟΝΗ (*sic*) ΠΑΚΟΠΗ.	والدة الاله بمنية عقوبة
†ΘΕΟΔΟΚΟϹ †ΜΟΝΗ ΝϹΟΥΡΑΤ.	والدة الاله بمنية سرد
†ΘΕΟΔΟΚΟϹ ΛΘΟΚΟΥΤΟϹ.	والدة الاله بدقدوس
ΦΥΛΟΘΕΟϹ ΚΕΛΕΜΑ.	فيلوتاوس بقلمة
ΑΠΕϹΧΥΡΟΝ (*sic*) ϦΕΝ ΖΕΒΕΟΕ.	ابخيرون بزوفتى
ΕΥΛΟΓΙΟϹ Ϲ. ΒΟΛ ΜΠΕΤΦΕϨ.	اولوجيوس بظاهر اطفيح
ΜΙΧΑΗΛ ΠΙΡΕΡΑΜΟΝ.	ميخاييل البرمون
ΑΠΑ ΜΗΝΑ ΠΑΠΩΡ†.	ابا مينا بابيار
†ΘΕΟΔΟΚΟϹ ΚΟϹΚΕΜ.	والدة الاله بقسقام
ΓΕΩΡΓΙΟϹ ΠΑΠΟ.	مارى جرجس (*sic*)
ΓΑΒΡΙΗΛ ΠΙΜΟΝΑϹΤΗΡΙΟΝ ΜΠΙϢΕ.	.... الخشبة
ΜΙΧΑΗΛ ΚΑΛΕϨΕ.	ميخاييل بقلها
ΑΠΑ ΜΗΝΑ ΠΟΥϨΗΤ.	انبا بمين بالخزانية

ⲡⲓⲁⲅⲓⲟⲥ ⲁⲛⲧⲱⲛⲓⲟⲥ ⲛⲧⲉ ⲡϣⲁϥⲉ ⲛⲧⲉ ⲍⲏⲛⲏ ⲓⲉ ⲡⲧⲱⲟⲩ ⲛⲧⲉ ⲡⲓⲕⲗⲓⲥⲙⲟⲥ ⲓⲉ ⲡϣⲁϥⲉ ⲛⲧⲉ ⲡⲓⲁⲣⲁⲃⲟⲥ.	القديس انطونيوس ببريت القرية
ⲡⲓⲁⲅⲓⲟⲥ ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲁⲩⲗⲏ ⲡⲧⲱⲟⲩ ⲛⲧⲉ(*sic*).	القديس انبا بولا بجبل (*sic*)
ⲡⲓⲙⲟⲛⲁⲥⲧⲏⲣⲓⲟⲛ ⲛⲧⲉ ϣⲓⲏⲧ.	الديرة شيهات
ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲁⲃⲃⲁ ⲙⲁⲕⲁⲣⲓ.	ابينا انبا...........
ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲁⲃⲃⲁ ⲡⲓϣⲱⲓ.	ابينا انبا بيشوى ....
ⲡⲉⲛⲓⲟϯ ⲛⲣⲱⲙⲉⲟⲥ ⲙⲁⲝⲓⲙⲟⲥ ⲛⲉⲙ ⲧⲟⲙⲉⲛⲧⲓⲟⲥ.	ابابينا الروم مكسيموس ودوماديوس
ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲁⲃⲃⲁ ⲙⲱⲥⲓ ⲡⲓⲭⲁⲙⲓ.	ابينا انبا موسى الاسود
ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲁⲃⲃⲁ ⲓ̅ⲱ̅ⲁ̅ ⲡⲓⲭⲁⲙⲏ.	ابينا ابو يحنس كاما
ϯⲑⲉⲟⲇⲟⲕⲟⲥ ⲙⲁⲣⲓⲁ ⲛⲛⲓⲥⲩⲣⲓⲛⲟⲥ.	والدة الاله مريم بالسريان
ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ⲁⲃⲃⲁ ⲙⲁⲧⲑⲉⲟⲥ ⲡⲓϩⲏⲕⲓ ⲡⲟⲗⲓⲥ ⲡⲟⲩⲣⲟ.	متى المسكين ببلوسبوز
ⲅⲉⲱⲣⲅⲓⲟⲥ ⲛⲓⲥⲟⲧⲟⲙⲉⲛⲧ.	مارى جرجس بسدمنت
ⲁⲡⲁ ⲃⲩⲕⲧⲱⲣ ⲛⲓⲉⲑⲁⲩϣ.	ابا بقطر بالحبش

ثانياً : أسماء الكنائس والأديرة بالفرنسية (كما جاءت بالكتاب)

L'église des martyrs Serge et Bacchus dans la grotte.
L'église de la mère de Dieu, sainte Marie, à Babylone d'Égypte.
Apa Kyr et Jean, son frère, à Babylone d'Égypte.
La mère de Dieu, au tétrapyle d'Eusèbe (Darb el-Taqà).
Georges, au tétrapyle d'Eusèbe (Darb el-Taqà).
L'ange Michel, à la tête du canal (Ras el-Khalig).
Encore l'ange Michel, à Schats (El-Khandaq).
Mercure, au tétrapyle du fleuve (Darb el-Bahr).
Abba Schenouti, au tétrapyle du fleuve (Darb el-Bahr).
Apa Mîna, en dehors de Khêmi.
La sainte mère de Dieu, sainte Marie, dans la rue des Romains (Hârat er-Roum).
La sainte mère de Dieu, la sainte Vierge, dans la rue des Romains (Hârat er-Roum).
Marc, l'apôtre, à Gîzeh.
La mère de Dieu, Marie, à Tikalabî (El-'Adouîeh).
Georges à Torâ.

Georges, au monastère de la Boue (Deir el-Tîn).
Mercure, au monastère de Schahrân.
Côme et Damien. à Babylone d'Égypte.
La mère de Dieu, à Mokhonon.
Apa Jean de Senhout. à Prohbô (Schoubrâ rahimeh).
Georges. dans le monastère de femmes à Pisismelon (Minieh esch-Schirag).
Georges, à Minieh el-Emîr.
La mère de Dieu, à Minieh 'Aqoubeh.
La mère de Dieu, à Minieh Sorad.
Philothée à Kélémah.
Abeskhiroun à Ziftah.
Euloge, en dehors d'Atfieh.
Michel, à El-Barmoun.
Apa Mîna à Papôrti (Abiâr).
La mère de Dieu à Koskam.
Georges, à Babâ.
Gabriel, au monastère de la Poutre (Deir el-Khaschabeh).
Michel, à Qalhâ.
Apa Mîna à Pouhit (El-Khazranieh).
Le saint Antoine du désert des étrangers, ou montagne de Clysma. ou désert des Arabes.
Le saint Paul dans la montagne de (*sic*).
Le monastère de notre père saint abba Macaire, dans le désert de Schiît.
Le monastère de notre père abba Peschôi, dans le désert de Schiît.
Le monastère de nos pères les Romains, Maxime et Dométius. dans le désert de Schiît.
Le monastère de notre père saint. abba Moyse le Nègre, dans le désert (de Schiît).
Le monastère de notre père Jean le Noir dans le désert (de Schiît).

Le monastère de la mère de Dieu, Marie, des Syriens, dans le désert de Schiît.
Le monastère de notre père Mathieu le Pauvre, à Polispouro (Bolousbour).
Georges à Posotoment (Sedment).
Apa Victor des Abyssins.

ملحق ١

التعليقات اللغوية

إعداد

د. أحمد علي الأنصاري

ت/ب/١ ص١٤

(٤) ربمـــا يـــرجع ذلك لأن الحرفين ϫ، ϣ اللذين ينطقان "ج" معطشة و "ش" (على التوالي) وهما من الحروف السقفية.

ت/ب/٢ ص١٦

يتلاحظ هنا أن الأصوات معكوسة:

tz = ϫ

cz = ϣ

ت/ب/٣ ص ١٧

ثبـــت حديـــثا أن حرف ϭ يختلف ظهوره في اللهجة الصعيدية عنه في البحيرية طبقا لقواعد معيـــنة، فقد ينطق هذا الحرف كحرفي ch في الإنجليزية في اللهجة البحيرية. أما في اللهجة الصــــعيدية فقد نطق جيما معطشة في بعض الكلمات، وما من شك في أن هذا الحرف مأخوذ مـــن العلامة k، وقد عثر في المخطوطات الوثنية القبطية على ما يشير إلى أن هذا الحرف ربما يكون مأخوذاً من العلامة الديموطيقية التي تمثل علامة ⊜ x خ.

أمـــا حرف djandja ϫ فينطق جيما معطشة، ولا ينطق بغير تعطيش تماما كما ينطق أهل الصعيد الجيم العربية . راجع في ذلك:

أحمد الأنصاري، المبادئ في قواعد اللغة المصرية القبطية، سوهاج ٢٠٠٠، ص ٢١.

وكذلك:

Lambdin, T.O., Introduction to Sahidic Coptic, 2nd eddition, Cambridge 1988.

ت/ب/٤ ص ٣٠

ϩⲁϩϣⲏⲓ

ϩⲁϩⲛϣⲏⲓ

أي العديد من الآبار.

فكلمة ϩⲁϩ ربما جاءت من الكلمة القديمة HH بمعنى مليون أو عدد لانهائي، والتي حرف معناها فلم تعد تدل على عدد (١٠٠٠,٠٠٠)، وانما استخدمت للدلالة على الكثرة والوفرة في العدد. أما ϩⲁⲛϣⲏⲓ فتعني (آبار) وهو اسم مسبوق بأداة نكرة تسبق الاسم الجمع النكرة، ومن الواضح أنها من اللهجة البحيرية.

ت/ب/٥ ص ٤٥

ذلك لأن حرف ϴ ينطق في القبطية منفوخا أي (t + h) أي مثل th في الألمانية وليس مثل th الإنجليزية التي تنطق كالثاء العربية، أي أن هذا الحرف لم يصل لنطق (ث) أبدا في القبطية. راجع في ذلك:

- Ahmad Alansary, Principles of Egytian Language (Bohairic Coptic), Sohag 2001, P. 10.

- Schenkel, W., Seine Vorlesungen über "Vokalisation", Sommersemester 1998.

ت/ب/٦ ص ٤٦

ϣⲙⲟⲩⲛ من المألوف قلب الـ (ش) إلى (خ) وذلك حتى في اللغات الحديثة، وذلك لقرب مخرجهما فأحدهما سقفي والآخر حلقي.

ت/ب/٧ ص٤٧

"بسوتير" ⲡⲥⲱⲧⲏⲣ كلمة قبطية تعني المنقذ أو المخلّص (أي المسيح عليه السلام)

ت/ب/٨ ص٧٨

هذا يعد مطابقا لنظريات النطق الحديثة التي اتخذت من نطق القبطية موضوعا لها.

ت/ب/٩ ص ٨١

من الواضح وجود غموض في ذلك فلا يمكن لـ ϫⲁⲡⲁⲥⲉⲛ أن تكون جمعا لـ ϫⲃⲉϩⲥ وذلك طبقا لقواعد الجمع المتبعة في القبطية.

ت/ب/١٠ ص٩٠

ذكر الكلمة بـ "تقدوس" و "دقدوس" أمر وارد ذلك أن حرف ⲧ له القيمة الصوتية للتاء العربية وكذلك للدال العربية في ذات الوقت. اما اسمها الحالي "دقادوس"، فأعتقد أن له ما يخوله في القبطية أيضا، إذ أن حرفي ⲧ و ϩ اللذين أُدمجا فصارا ϴ يمكن أن يمدا مدا مفتوحا.

ت/ب/١١ ص ٩١

هذه الكلمة القبطية لا يمكن لها أن تنطق سوى "تريبى" أو "دريبى" وذلك مخالفا لما هو وارد بالمتن الأصلي للكتاب.

ت/ب/١٢ ص١٣٦

الكلمة المصرية القديمة التي قد تساوي μακαριος معنا هي "ماع-خرو" "mAa-xrw" أي "صادق الصوت" أو "المُبرأ" أو "المرحوم". غير أن هذا الرأي لم يعد معمولا به إذ أنه قد فُنِّد وتم الرد عليه. يراجع في ذلك:

Hannig, R., Erzaehlung und Rede im Papyrus Westcar, Tuebingen 1979.
Hannig, R., Die Sprache der Pharaonen, Grosses Handwoerterbuch, Aegytisch-Deutsch (2800-950 v.Chr.), mainz 1995.

ت/ب/١٣ ص١٤٦

نقوش بيعنخي

ت/ب/١٤ ص ١٥٥

قد تعني كلمة αραβος "عربة" أو "عرب"، غير أن الأداة المستخدمة قبل الكلمة القبطية هي أداة الجمع، وذلك ربما ينهض كقرينة على صحة ترجمتها "دير العرب" وليس "دير عربة أو وادي عربة".

ت/ب/١٥ ص١٦٥

حرف "سني" أي حرف مخرجه من الأسنان والحروف السنية هي:

c / ϯ / т /θ

ت/ب/١٦ ص١٦٥

هناك تفسير يمكن فيه لحرف κ أن يحل محل т، فهناك من يرى أن الكلمة القبطية قد انحدرت من الكلمة المصرية القديمة tA-nTr.t أي "الأرض المقدسة" أو "أرض الإلهة" بدلا من "أرض شجر الصفصاف"، فإذا ما حل حرف k محل حرف t تصبح الكلمة kA-nTr.t ولها معناها أيضا في اللغة المصرية القديمة أي "روح الإلهة" أو "مكان عبادة الإلهة"، والمقصود هنا كما رأى الباحثون في الديانة المصرية القديمة هي الإلهة "حتحور"

ت/ب/١٧ ص ١٧٨

"دگوه"، فحرف κ ينطق ج يابسة، كما ينطق أهل اليمن ،اهل الصعيد حرف الـــ "ق" أو كما ينطق أهل الوجه البحري حرف "ج" العربي.

ت/ب/١٨ ص ١٦٩

سيزوستريس هو سنوسرت الثالث وليس رمسيس الثاني.

ت/ب/١٩ ص ١٧٠

سنوسرت الثالث هو الذي حفر القناة وليس رمسيس الثاني.

ت/ب/٢٠ ص١٧٥

هذا يرجع إلى اختلاف استخدام هذه الحروف في اللهجة البحيرية عنه في الممفية عنه في الصعيدية.

ت/ب/٢١ ص٢٠٠

في الحقيقة أن حرف ⲕ لم يستبدل بـــ ϭ كما يذكر المؤلف، بيد أن نطق هذا الحرف يساوي الـــ "ج" اليابسة، أي كما ينطقه أهل الوجه البحري، وربما أن هذا الحرف اقرب الشبه بحرف " گ " الفارسي.

ت/ب/٢٢ ص٢٦٨

يمكن دمج حرف ⲁ̀ مع حرف ⲛ فيصير ⲁ خالصة، وذلك لأن الحرفين من الحروف السائلة/المائعة.

ت/ب/٢٣ ص ٣٤٠

هي مدينة dw_ المصرية القديمة، إذ أن حرف ⲧ القبطي ينطق أحيانا "د"، "ط" و "ت".

ت/ب/٢٤ ص٣٤٢

Aspirated letter تعني حرفا منفوخا أي حرف يأتي بعده الصوت h مثل (kh, ph, th)، ويسمى ذلك في علم الـــ Phonology بالحرف المنفوخ وليس المهتوت، والحرف الذي نحن بصدده هو حرف ⲭ وهو في القبطية عبارة عن دمج لحرفي ⲕ مع ϩ.

ت/ب/٢٥ ص٣٨٨

تبادل الأماكن بين حرفي ⲕ و ⲭ أمر معروف، أو أن يحل أحدهما محل الآخر أمر وارد ذلك أن حرف ⲭ في البحيرية ما هو إلا دمج لحرفي ⲕ مع ϩ كما أن الإحلال والإبدال بين حروف ϭ، ϣ، ϫ أمر وارد أيضا تبعا لاختلاف اللهجات. قارن في ذلك:

Till, W.C., Koptische Dialektgrammtik, 2nd, Muenchen1961.

ملحق (٢)

التعليقات العامة

إعداد

أ.د.محمد عبد الستار عثمان.

ت / أ /١   ص١١

هـذا الكـتاب كما يذكر اميلينو كتب بالقبطية ثم ترجم إلى الحبشية (الأمهرية) ثم تـرجم إلي اللغة اليونانية.وترجمه مؤخراً من الحبشية إلى العربية د.عمر صابر،ونشرته دار عين .للاستزادة راجع :عمر صابر عن كتاب (تاريخ حنا النقيوس) .

ت /أ / ٢   ص١٩

ثبت خطأ نسبة كتاب تاريخ الكنائس والأديرة في القرن الثاني عشر الميلادي إلي أبى صالح الأرمني وثبتت نسبته إلي أبى المكارم سعد الله جرجس ابن مسعود وكتبه بين سنتي (١١٧٧ ـ ١٢٠٤م) و قد قام بنشر الكتاب الراهب صموئيل السرياني .

ت / أ / ٣   ص ٥٦

للاستزادة راجـع : عـزت محمـد قادوس،آثـار الإسـكندرية القديمـة،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،٢٠٠٠م .

ت / أ / ٤   ص ٩٠

ذكـر أبـو المكـارم أنهـا تقـاتوس وأشار إلي أنها "وفق التقسيم الإداري في عصـر....." إلـي الشـرقية و بها بيعتين "بيعة للقديس ماري جرجس" وبيعة علي اسم "شابوت الشهيد" وقيل أنها للسيدة على البحر.

ــأبو المكارم "سعد الله بن جرجس" تاريخ الكنائس والأديرة في القرن الثاني عشر،إعداد وتعليق الراهب صموئيل السرياني،د.ت.،د. م.،الجزء الأول،ص٥،٦.

ت /أ /٥   ص ٩٣

تهجم اميلينو في هذه الفقرة من كتابه على الحضارة الإسلامية وفي إطار الأمانة العلمـية نـترجم ما قال بالنص و ليس هذا بمستغرب من هذا المستشرق حيث أن هناك كثير من المستشرقين اتبعوا هذا الاتجاه في إطار علمي غير صحيح .

ت / أ / ٦   ص٩٥ .

ما زال هذا الدير قائماً إلي الآن ويعتبر من أهم المعالم الأثرية المسيحية في مصر وقـد اهتم الوزير الفاطمي بهرام الأرمني بعمارته في العصر الفاطمي وتوجد بالدير كثير من العناصر المعمارية الفاطمية التي بقيت من عمارته .

كمـــا قـــام المجلس الأعلى للآثار بإجراء تنقيبات في المنطقة المجاورة للدير كشفت عن بقايـــا لأكـــبر مـــنطقة صناعية متخصصة للصباغة في مصر كان لها دورها في صباغة النسيج و بالذات الحرير في العالم الوسيط .

ت / أ /٧ ص ١١٧

تعتـــبر البهنســـا من أهم المدن المصرية التي وقعت فيها إحدى المعارك المهمة أثـــناء الفـــتح العربـــي لمصر وقامت إدارة الآثار بالكويت بعمل حفريات في هذا الموقع كشفت عن الكثير من الآثار .

راجـــع : الواقـــدي(أبو عبد الله محمد بن عمر)،فتوح الشام،دار الجبل،بيروت،د.ت.،ص ٢٤٧ وما بعدها .

ت/ أ /٨ ص ١١٨

يشير اميلينو إلي موقع "تيبي" و قد أشارت بعض الدراسات إلي أن موقعة قرب جرجا .

ت / أ / ٩ ص ١٣٩

للاستزادة عن دمنهور راجع :رفعت الجوهري،الصحراء الغربية طرقها ومسالكها آثارها وتاريخها .

ت / أ /١٠ ص ١٤٤

ذكـــر أبـــو المكـــارم "دمســـيس" وقال إنها من جزيرة قويسنا وبها بيعة القديس جرجيوس وبيعة للسيدة الطاهرة . أبو المكارم،المرجع السابق،الجزء الأول،ص٦٦ .

وقـــد ذكـــر محقق كتاب "مباهج الفكر ومناهج العبر"للوطواط أنها تحديدا الآن كفر شبرا اليمن ــ مركز زفتي .

ت / أ /١١ ص ١٤٩

راجع :رفعت الجوهري،مشاهدات في الصحراء الشرقية.سيناء دروبها ومسالكها الخفية آثارها وتاريخها،نشر نادي السيارات،ص ١٤١ وما بعدها .

ت / أ / ١٢ ص ١٥٠

للاستزادة عن منطقة أر منت.

أبو المكارم،الجزء الثاني،ص ص ١٩٠-١٩١ .

ت / أ / ١٣ ص ١٥١

انظر:صموئيل السرياني،الدليل إلى الكنائس والأديرة القديمة من الجيزة إلى أسوان .

ت / أ /١٤ ص ١٥١

انظر تعليق ت / أ / ١٢ عن أرمنت .

ت / أ / ١٥ ص١٥٥ .

راجع تعليق ت/ أ / ١١ .

ت / أ / ١٦ ص١٥٦.

انظر:صموئيل السرياني،الدليل إلى الكنائس والأديرة القديمة من الجيزة إلى أسوان .

ت / أ /١٧ ص١٥٦.

راجع المقريزي،المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،دار صادر لبنان،جـ ٢،ص ٥٠١ وما بعدها .

ت /أ / ١٨ ص١٥٧ .

ذكر أبو المكارم هذا الدير الذي عرف بدير النقلون شرقي المنطقة المعروفة بنوسا وبهذا الدير بيعة على اسم الملاك ميخائيل و فيها عامود رخام يعرق عرق مثل الماء الجاري وفيه جوسق كبير يشرف على جبل فيه شقيق وذكر أن أساس هذه البيعة وضع في ثالث عشر هاتور وكرزها السيد المسيح وتلاميذه في ثامن عشر أبيب وتجاوره بيعة على اسم الملاك غبريال عمل حصنها قبلها دائر في ثالث عشر أمشير كما كمل السور في هذه المدة اللطيفة وابتدأ في عمارتها في السادس والعشرين منه وكملت في الثالث عشر من بؤونه وكرزت في العشرين منه .

ـ أبو المكارم،المرجع السابق،الجزء الثاني،ص١٣٠.

وللاستزادة عن هذا الدير من الناحيتين الأثرية والمعمارية .

راجع :فتحي خورشيد،كنائس وأديرة محافظة الفيوم،رسالة ماجستير مقدمه لجامعة أسيوط،كلية الآداب بسوهاج،١٩٨٢م .

ت / أ /١٩ ص١٦٢.

هذه القرية مازالت قائمة إلى الآن وتابعة إلي مركز سوهاج وقد ورد ذكر ابن مماتى قوانين الدواوين "أنها تابعة للأعمال الأخميمية".

ابن مماتي ،قوانين الدواوين،ص١٤١.
وللاستزادة راجع :محمد رمزي،القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م،دار الكتب،١٩٦٣م،ص١٢٧.

ت / أ / ٣٠ ص١٧٠.
أشار ابن الجيعان في" التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية" إلى أحد أقاليم مصر والذي يعرف بفوه والمزاحمتين وذكر أن فوه والمزاحمتين ومن معهما والزكاة بها خارجا عما سومح به عبرتها دينار برسم الديوان الخاص الشريف.
ابن الجيعان،المصدر السابق،ص١٣٧.
وقد وردت إشارة إلي أن المزاحمتين بمحافظة البحيرة .
أبو المكارم،المصدر السابق،جـ١ ،ص٩٥ هامش(٨) .
وقد ذكر الموقع أيضا عندما ذكر أن المزاحمية بها بيعة مجهولة.

ت / أ /٣١ ص١٧٣.
جمع شبرا شبراوات يذكرها الجغرافيون العرب ومن بينهم ابن الوطواط ويطلقها على أعمال كثيرة في الغربية وهي تقابل ذكر مناوات جمع منيا التي كثيرا ما تستخدم في إقليم الغربية.ابن الوطواط، المصدر السابق ،ص٩٩.

ت / أ /٣٢ ص١٨٠.
اعتقد أن المقصود بأدفا في هذا النص هي بلدة إدفا التابعة لمركز سوهاج وهي من البلاد القديمة وقد كشف فيهاعن آثار معبد يرجع إلى العصر اليوناني الروماني كما كشف فيهاعن مخازن غلال ترجع إلى العصر القبطي أشار إليها المقريزي.
وقد تنبه محمد رمزي في قاموسه إلى هذا الخطأ.
محمد رمزي،المرجع السابق،القسم الثالث،جـ٤ ،ص١٢٣.
ويؤكد صحة هذا الرأي ما ورد في سياق الرواية التي أشارت إلي جبل أدربه،وهو الجبل الذي يقع غربي سوهاج،بمحاذاة الدير الأبيض والدير الأحمر وشماليهما وجنوبيهما كما يؤكد السياق أن إدفا تقع شمال سوهاج.
ومـا ذكر في النص من أن الملك "ماكسنمان" قد أخذهما معه وانحدر إلى أن وصل إلى بركة قباله وكلمة انحدر تعني أنه كان متجهاً نحو الشمال.

ت / أ / ٢٣ ص١٨٤.

ذكــر ابــن مماتي أن عيذاب من الثغور المحروسة وقد وردت إشارات كثيرة في موضع آخر ذكر أن عيذاب تاجرها استقر فيها الزكاة وواجب الذمة لا غير .

ابن مماتي، المصدر السابق،ص ص ٣٢٥-٣٢٧.

وقد ظلت عيذاب واحدة من أهم المواني التجارية المصرية على شاطئ البحر الأحمر كما كــان يســافر الحجـيج مــن خلالها بحراً إلى جدة وظلت على هذا الازدهار حتى عصر الســلطان الأشرف برسباي الذي دمرها وحول التجارة عنها إلى ميناء جدة ليستفيد أكثر مــن المكوس التجارية على التوابل من هذه الفترة وبقيت عيذاب أطلالاً إلي أن اهتم بها الفرنسيون من الآثاريين وقاموا بعمل مسح أثري لها .

ت / أ / ٢٤ ص١٨٦.

أشـــار أبو المكارم إلى أرض الحبش وذكر أن بها كنيسة مار بقطر بأرض الحبش "بيعة" للشـــهيد أبو بقطر بأرض الحبش وبئر الدرج وجد مكتوب في شقاق هذه البيعة بالقبطي تاريخ تصوير الصور سنة تسع وخمسين وسبعمائة للشهداء في بطركية أنبا شنودة وهو الخـــامس والســـتين فـــي العدد جعل في آخرها مذبحين،أحدهما باسم الشهيد أبو قزمان واخوتــه ووالدتهــم ،والآخــر باسم بو يحنس الشهيد بأسوان ،مما اهتم به أبو البركات المذكــور في سنة اثنين وسبعين وخمسمائة هجرية وعلوها كنيسة على اسم جرجيوس الشـــهيد .واهتم بأمرها الشهيد المكين أبو البركات بن كتامه الكاتب في الخلافة الفائزية ،وجــدد المذكــور مجاورهـــا كنيســـة علـــي اســـم الشـــهيد أبومينا سنة ثلاث وسبعين وخمسماية،وفيها بئر ماء معين،ويجاورها بستان ملكاً لها،وهو خراب من الإنشاءات ولم يبق فيه سوى نخل قائم.

أبو المكارم ، المصدر السابق، ص٧٤.

وقد ذكرها ابن مماتي ، المصدر السابق ،ص١٠٢.

ت/ أ / ٢٥ ص١٩٣.

توجــد أشمون أخري تعرف "بأشمون جريس" محافظة المنوفية وكانت تعرف "بأشمون جريسان" .

ابن الجيعان، المصدر السابق،ص١٠٠.

ويمكن تمييزها عن الأشمونين بإضافة كلمة "جريسان".

ت / أ / ٣٦ ص١٩٤.

ذكر محقق كتاب العبر أن أشمون الرمان هي أشمون الرماح .

ابن الوطواط ، المصدر السابق ،ص١٥٨.

ت / أ /٣٧ ص١٩٩.

ذكـر أبـو المكارم أن الناحية المعروفة بدلجة،بها دير وبيعة على اسم القديس المجاهد "أبـو نضـر"لـه كان مئة فدان طين سواد مفرقة في عدة نواحي،وذكر أنها تحتوي على أربعـة وعشـرين كنيسة منها ما يشاكل بيعة أبو سرجة التي بمصر،وذكر أن أهل هذه المديـنة كـان اثنا عشر ألف نصراني،يدكو في كل سنة اثنا عشر ألف خروف،وهم الآن إلـى آخر سنة تسع وستين وخمسمائة الموافقة لسنة تسعين وثمانمائة للشهداء الأبرار في كل عيد منها أربعمائة رأس .

أبو المكارم ، المصدر السابق ،جـ٢ ،ص١٧١.

ودلجة المقصودة في النص أشار إليها ابن مماتي وابن الجيعان ،وذكر أنها تتبع إقليم الاشمونين وهو ما يتوافق مع بردية "رينر" التي ذكرها إميلينو.

ابن مماتي، المصدر السابق،ص ص ١٤٠-١٤١ .

ابن الجيعان ، المصدر السابق ،ص ١٧٩.

وأشـار محقـق كتاب تاريخ الأديرة إلى أن دلجة حالياً تتبع مركز دير مواس في المنيا .كما أشار إلي ذلك محقق كتاب العبر .

ابن الوطواط ، المصدر السابق ،ص ٩١.

ت / أ /٣٨ ص٢٠٣.

ذكـر ابـن الجـيعان وابن الوطواط ،إشارة إلى هذه البلدة وقد ورد أن مساحتها ١٨٠٨أفدنـه وعـبرتها ٦٠٠٠ ديـنار كانت باسم الأمير أقتمر عبد الغني والآن باسم المقطعين.ابن الوطواط، المصدر السابق ،ص١٥٧.

ت / أ /٣٩ ص٢٠٧ .

ذكر ابن مماتي أنه توجد قرية بأعمال المنوفية ،توجد قرية اسمها شمما،ص١٥٦.وذكر ابـن الجـيعان أن مساحتها ٧٧٠فدان بها رزق ٨٢فدان،عبرتها٢٤٠٠دينار،والآن بحق النصف للمقطعين وأوقاف وأملاك،ص١٠٧.

وربما كان المقصود في إطار نص إميلينو هذه القرية.

ت / أ / ٣٠ ص٢١٤.

ذكر أبو المكارم أن الجيزة على الجانب الغربي "يقصد النيل" وحصن الجيزية بناه عمرو بن العاص سنة اثنين وعشرين للهجرة وكمل لهمدان وهي قبيلة من العرب وهم سكنوها عند فتح الإسكندرية .

أبو المكارم ، المصدر السابق ، جـ٢ ،ص١٠٦.

وهذا الاسم اسم عربي خالص،أتى من أنه في الجهة المقابلة للجيزة وتوجد عدة جـزر أهمها جزيرة الروضة كانت تساعد على عبور النيل بسهولة كذلك سموها جيزة، ويكشـف السـياق الذي أورده إميلينو وما يتضمنه من نصوص أن هذه النصوص ترجع إلى العصر الإسلامي وليس القبطي وهو ما يتوافق مع ما ذكره ابن مماتي .

ت / أ / ٣١ ص٢٤٨.

أشار أبو المكارم إلى دير الخندق وذكر أنه الدير المعروف بدير الخندق بحصن دائر فيه باب واحد وقبة عليه باب حجر .

أبو المكارم ، المصدر السابق ،جـ١ ،ص١٨.

ت/ أ / ٣٢ ص ٢٤٨ .

يشـير سياق النص الذي أورده إميلينو نقلا عن السنكسار أن بلدة الخصوص المقصودة تقـع فـي الوجه البحري وبالتالي فإن الأرجح أن تكون خصوص التي تتبع مركز شبين القناطر .

محمد رمزي ،المرجع السابق ،القسم الثاني ،جـ١ ،ص٣٣.

وليس الخصوص التي تتبع أسيوط .

ت / أ/ ٣٣ ص٢٦٥.

الأنبا اغريغوريوس،الدير المحرق.تاريخه ووصفه وكل مشتملاته،ص ص ٣٩-٩٤ .

مسز أ.ل.بتشر،تاريخ الأمة القبطية،ترجمة.تادرس شنوده المنقبادي،ص ص ٢٤-٣٢.

ت / أ / ٣٤ ص٢٦٧ .

منقـباد تقع غرب النيل وليس كما يذكر إميلينو أنها على الضفة اليمنى للنيل التي تعني الضفة الشرقية .

ت / أ / ٣٥   ص ٢٧٤ .

ذكــر أبــو المكارم أن المطرية تعرف بمنيتي مطر و الاضطع ......وبها كنيسة عوضا بالبــيعة التي بالمكان المعروف قديما بكنيسة الذهب وكانت على تل خارج الناحية وردت من قديم الزمان وجددت في الخلافة الظافرية ووزارةعباس وكرزت وقدس بها على اسم الســيدة مــريم الطاهرة عند صعودها من الشام إلى مصر والسيد المسيح معها والشيخ يوســف الــنجار عــند توجههــا إلى الشام عندما هلك هيرودوس،ولم قتل الإمام الظافر واخوته عدى عليها المسلمون بهذه الناحية وجعلوا فيها محاريب لا غير وذلك في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

أبو المكارم، المصدر السابق ،جـــ١، ص٢٧ .

ويتضـــح ممـــا ذكـــره أبـــو المكارم أن المطرية محلة سكنية تختلف عن أون أو مدينة هليوبولـــيس التـــي تقع بالفعل إلى الشمال من المطرية مباشرة في موضع يسمى بعرب الحصن .

ت / أ /٣٦   ص٢٨٢ .

ذكر ابن مماتي "مير" وكفورها كموقع يتبع الاشمونين .

ابن مماتي ، المصدر السابق،ص١٩٢.

وذكرها ابن الجيعان وهي في الغالب الموقع الذي ذكره شمبليون كما يشير اميلينو .

ت / أ /٣٧   ص٢٨٨ .

فـــي الغالـــب يقصـــد إميلينو شبراخيت التي أشار إليها ابن مماتي في كلامه عن أعمال البحيرة ،ص١٥٧.

وذكرها ابن الجيعان ، المصدر السابق،ص١٢٩ .

ت / أ / ٣٨   ص٢٩٧.

أعتقد أن اسم بصون هو الأقرب سيما وأنه توجد بلدة شمال سوهاج تابعة لمركز المـــراغة حالـــيا تعـــرف باسم باصونه وذكرها محمد رمزي في قاموسه "هي من القرى القديمـــة وذكـــرها جوتيـــيه في قاموسه وقال أن اسمها المصري pasoun والرومي psonis والقبطـــيBasoun ومنه اسمها العربي باصونه، بمركز سوهاج وكانت من توابـــع ناحية جهينة وفي إحصاء ١٨٨٢م وردت ضمن توابعها باسم نجع بسونه مع أنه يفصـــلها عـــن جهينة زمام نواحي أخرى،وفي سنة١٨٨٨م فصلت عنها فأصبحت ناحية

قائمـــة بذاتهـــا وكانـــت باصونه تابعة لمركز طهطا وبناء علي القرار الصادر من نظارة الداخلية سنة ١٩٠٣م بتعديل حدود مديرية جرجا ، ألحقت بمركز سوهاج.

محمد رمزي ،المرجع السابق ، القسم الثاني، جـ٤ ،ص ص ١٢٤ـــ١٢٥.

ت / أ / ٣٩ ص٣٠٦ .

يعتبر ما يذكره اميلينو عن تحديد موقع نقيوس أو بشاتي التي تعرف حالياً باسم الابشـــادي،مركز الشـــهداء محافظـــة المنوفية وأدق تحديد لهذه المدينة سيما وأن الآثار القبطية والمصادر العربية والجغرافية تتفق أيضا وهذا التحديد كما أن معاينتي لهذه البلدة التي تشتمل على بعض الآبار الرومانية والتي ما زال أحدها مستخدما لتغذية أحد جوامع الـــبلدة كما كانت توجد آثار لأساسات جدران مبنية بالطوب بالحجم المعروف في العصر الرومانــــي كما أن الموقع القديم للبلدة يأخذ هيئة تل قليل الارتفاع كما وردت إشارات أنه كـــان بهـــا حصـــن ضـــمن سلسة الحصون الرومانية التي أنشأها الرومان على الجانب الشرقي لفرع رشيد كحماية لبلاد الدلتا.

وللاستزادة راجع :د.محمد عبد الستار .

أمـــير الجيوش شبل الأسود محمد بن الفضل بن العباس،صفحات جديدة من تاريخ مركز الشهداء ،المنوفية١٩٩٥م ،ص ص ١١ــ١٨.

ت / أ / ٤٠

راجع تعليق ت / أ / ٣٥ .

ت/ أ / ٤١ ص٣٢٢.

فـــي إطـــار السياق الذي ذكره اميلينو يتضح أن هذه البلدة تقع بإقليم ممفيس،وهي في الغالـــب بلدة أبو النمرس مركز الجيزة،وكان يقال لها بنمرس وقصر خاقان،وقد ذكر أبو المكـــارم أن بها بيعة على اسم القديس الشهيد ماري جرجس،جدد عمارتها علم الصرف أبو المكارم الوزان،وبها مقطع خشب ضرب خيط .

أبو المكارم ، المصدر السابق، جـــ٢ ،ص١٠٩.

وقـــد ورد ذكـــرها عند ابن مماتي باسم " بو النمرس" ووردت باسمها الحالي في تحفة الإرشاد ،ص٣٨ .

ابن مماتي، المصدر السابق ،ص١١٨ .

ابن الجيعان ، المصدر السابق ،ص١٣٨ .

وقد أشار إلى صحة هذه التسمية أيضا ومطابقتها مع ما ذكره إميلينو "محمد رمزي" في قاموسه .

محمد رمزي ، المرجع السابق ، القسم الثاني ، الجزء الثالث ، ص٣.

ت / أ / ٤٢ ص٣٢٢.

الغلوة:

الغلـــو مقـــدار رمـــية ســـهم،ويقال:غلا بسهمه وغالى به غيلا،إذا رمى به أبعد ما قدر علـــيه،والغلوة وحدة قياس طولية أمكن تحقيق قياسها حيث بلغ ١٨٤,٨مترا، وقد أورد ابـــن الرامـــي هذا المصطلح عند الكلام فيمن يبنى على موضع يشرف فيه على ما بنى غيره قبله من دار وغير ذلك.فقال:"وقد اختلف في هذه المسألة على قولين فمن الواضحة قـــال ابـــن حبيب قال ابن الماجشون ومطرف واصبغ:"إذا بنى رجل على شرف يطل منه على موردة القرية على قدر الغلوة أو الغلوتين،فإن كان فتح بابها إلى الموردة أو كواها أو مـــا أشبه ذلك"ويكشف هذا النص عن منع ضرر الكشف من الأماكن المرتفعة وهو ما حدد له قياساً أقل من غلو أو غلوتين أي بما يقدر بحوالي ١٨٤,٨ ـــ٣٦٩,٦مترا.

ابـــن الرامـــي ،الإعـــلام بأحكـــام البنيان ، دراسة أثرية معمارية ،تحقيق د.محمد عبد الستار عثمان،دار المعرفة الجامعية،إسكندرية،القاهرة،١٩٨٨م،ص١٩٧.

ت / أ / ٤٣ ص٣٢٩ .

من المحتمل أن المقصود بهذا الموقع هو دندرة، التي أطلق عليها اسم بندرا .
"راجع مسمى دندرة في كتاب اميلينو نفسه " .

ت / أ / ٤٤ ص٣٢٩ .

فـــي إطار النص الذي أورده إميلينو يتضح أن المقصود غالبا هو جزاير شندويد ـــ التي تعـــرف حالـــيا بشـــندويل،وقد أشار إليها ابن مماتي،فذكر أنها ضمن الأعمال ا لاخميمية "جزاير أبو شاده،جزاير بوهدرى،جزاير شندويد" .

ابن مماتي ، المصدر السابق ،ص ١٢٨ .

كما أشار إليها ابن الوطواط فذكر أنها شندويد بالشين المعجمة ويقصد شندويل الحالية، التي تقع بالقرب منها جزيرة شندويل،بلدة قائمة بذاتها تابعة لمركز المراغة .

ابن الوطواط ، المصدر السابق ،ص٩٦ .

للاستزادة .راجع :محمد رمزي،المرجع السابق،القسم الثاني،الجزء الرابع،ص١٢٧.

ت / أ / ٤٥ ص٣٤١ .

وارد وجود خطأ في نسخ حرف اللام،ينسخ كافاً في المخطوطات العربية لتشابه رسم كل منهما في هذه المخطوطات .

ت / أ / ٤٦ ص٣٤٨ .

أخطـــأ إميليـــنو عـــندما تصـــور أن الفرما على الحدود بين مصر وسوريا وبخاصة أن المصـــادر جميعها تشير تحديداً إلى أن موضعها كان في موضع مجاور لمدينة بورسعيد الحالـــية،وما ورد مـــن نصـــوص ســـاقها اميلينو على أن هذا الموضع كان يسمى أيضا

يلوز،فـربما كـان ذلـك مرتبطاً بأن فرع النيل المسمى بالفرع البولوزي كان ينتهي إلى موضع هذه البلدة .
انظر الخريطة الخاصة بتوضيح مواضع البلاد الواردة في تاريخ الكنائس والأديرة لأبي المكارم.شكل رقم (١) .

ت / أ / ٤٧ ص٣٥١ .
برنوج:ورد ذكرها كبلدة تابعة لحوف رمسيس .
ابن مماتي، المصدر السابق ، ص١١٧.
وللاستزادة راجع محمد رمزي ،المرجع السابق، القسم الثاني،الجزء الثاني ، ص٢٨٢.
وقد أشار محقق كتاب "مناهج العبر"إلى أنها تتبع مركز دمنهور.
ابن الوطواط ،المصدر السابق،ص١٣٣ .
وترتبط هذه المنطقة ارتباطاً وثيقاً بالمنطقة الأثرية التي تعرف بالقلايا "
انظر: التعليقات الخاصة بالقلايا .

ت / أ / ٤٨ ص٣٦٣ .
واضـح مـن سياق النصوص التي أوردها اميلينو أن المقصود بهذا الموضع هو "قلفاو" التي وردت في المصادر أيضا "فاو" .
ابن مماتي ،المصدر السابق ، ص١٧١.
ابن الجيعان ،المصدر السابق ، ص١٩٠.
ابن الوطواط، المصدر السابق،ص٩٦.
وعلـيه فـإن مـا أورده اميليـنو عـن بلـدة فاو بمحافظة قنا مركز دشنا هو التحديد الدقيق،ومن الجدير بالذكر أن اسم قلفاو أو فاو قد غير إلى اسم مدينة "العمرة" والتي تقع شمال مدينة سوهاج حالياً .

ت / أ / ٤٩ ص٣٣٦ .
ذكر أبو المكارم هذا الدير عند حديثه عن الأديرة الموجودة في وادي النطرون وذكر أنه هـو الديـر المعـروف بدير "ماؤس" وهو دير الروميين القديسين وهما الأخوان الباران مكسيموس ودوماديوس، أولاد ملك الروم.
أبو المكارم ،المصدر السابق ،جـ١ ،ص ص ١٢٥ ـ ١٢٦.
للاستزادة راجع: د.حجاجي إبراهيم،مقدمة في العمارة القبطية الدفاعية،ص ص١٢٠ ـ ١٢٤.

ت / أ / ٥٠ ص٣٨٣ .
و توجـد مواضـع أخرى عرفت بالرملة،منها الرملة من كفور شمما،وهي بلدة معروفة حالياً بمركز أشمون محافظة المنوفية .
ابن الجيعان، المصدر السابق،ص١٠١.
وتوجد رملة أخرى تعرف برملة البيارات تابعة للأعمال الاخميمية .
المصدر نفسه،ص ١٨٨ .

ت / أ / ٥١ ص ٤٠٧ .
ورد ذكر سمربايه في قوانين الدواوين لابن مماتي تابعة لأعمال الغربية.
ابن مماتي ،المصدر السابق ،ص١٤٧ .
وانظر أيضا :ابن الجيعان ،المصدر السابق ،ص ٨١.
وهي التي تعرف حالياً بسبرباي بمركز طنطا .ابن الوطواط،المصدر السابق،ص ١٢٥ .

ت / أ / ٥٢ ص٤٣٦.
هـذه القرية "قمن العروس"هي القرية التي نشأ فيها القديس العظيم الأنبا انطونيوس أب الرهبان،وتـبعد حوالي ٥كم جنوب مدينة الواسطى ،ثم نأخذ الطريق الغربي بعد الكوبري مباشـرة حـتى القـرية،وتوجد الأعمدة الباقية من الكنيسة الأثرية بجوار الجامع الأثري الوحيد بالقرية التي يعتقد أهلها حتى الآن أن هذا الجامع قد بني فوق قصر ملك يدعونه انطونيوس .
انظر:
صموئيل السرياني ،الدليل إلى الكنائس والأديرة القديمة من الجيزة إلى أسوان ،ص٢٤.

ت / أ / ٥٣ ص٤٣٠.
للاستزادة عن قسقام راجع:
منشورات الدير المحرق جبل قسقام قدس وتراث،سنة١٩٩٠م.

ت / أ / ٥٤ ص٤٣٥ .
المقصـود بكلمـة الـريف فـي المصـطلح المصـري غالباً هو:القرى التي تعتمد على الزراعة،وليس المناطق الصحراوية .
وقـد ذكـر الزبـيدي في تاجه:"الريف بالكسر:أرض فيها خصب وزرع والجمع أرياف،أو حيث يكون الخضر والمياه والزروع،ثم قال:وأصل الريف في لغة العرب موضع الزرع والشجر إلا أنه غلب بالديار المصرية على أسفل الأرض .
انظر محمد رمزي،المرجع السابق ،القسم الأول،ص٦٤.
وفي موضع آخر يذكر محمد رمزي أن الريف من البلاد المندرسة ويشمل مديريات الوجه الـبحري ــ مـا عدا ــ مراكز بلبيس ومنيا القمح بالشرقية ومديرية القليوبية ،ثم مركز ميت غمر بالدقهلية .محمد رمزي، المرجع نفسه ،ص٦٤.

ت / أ / ٥٥ ص٤٧٣ .
القلايا:

١- تقـدم المعهد الفرنسي بالقاهرة وجامعة جنيف بسويسرا بطلب لإجراء حفائر بالمنطقة عند حوش عيسى بمحافظة البحيرة والتي عرفت باسم القلايا،ونسب الفرنسيون إلى الأستاذ جيومو أستاذ اللغة القبطية بالسربون أنه أكتشف هذا الموقع.
٢- وافقـت مصـلحة الآثار على قيام البعثة المشتركة بإجراء حفائر في المنطقة دون تحديـد مسـاحة بعيـنها للعمـل فيها وهي منطقة شاسعة تقدر بآلاف الأفدنة،وكلها تلال من الرمال غطت المباني أسفلها.

٣- هذه المنطقة تتركز حول قصور الرباعيات وغيرها من المسميات وكلمة قصر يقصد بها المباني القديمة العتيقة، كما يطلق كلمة دير على المباني القديمة العتيقة أيضا،وتلك المسميات سادت بين أوساط الباحثين والآثاريين .

٤- جاء في الطلب المقدم لمصلحة الآثار بأن المنطقة تحتوي على أديرة علماً بأن واقع هذه التلال لا يتماشى مع ذلك .

٥- عملت البعثة المشتركة وكشفت عن جزء من التل.

٦- قبل بدء الحفائر عاينت الموقع مع المسيو فرانسودوماس مدير المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة آنذاك،ومنذ معاينتي للموقع أخذت في البحث عنه،ومن خلال تكرار المعاينة وبعض ما نشر في مجلة جمعية الآثار بالإسكندرية،كونت نظريتي عن الموقع وقوام هذه النظرية :

(أ) أن المباني ليست أديرة،إنما هي مساكن للرهبان،إذ لا تشتمل تلك المباني على مقومات الدير.

(ب) أن كل مجموعة بها كنيسة مركزية يؤدي فيها الرهبان طقوسهم الدينية .

(ت) أن المنطقة لم تخرب وإنما هجرت نتيجة فيضان بحيرة مريوط وتمزق سدودها .

(ث) لما كانت هذه المنطقة الشاسعة مقراً للرهبنة يفد إليها من خارج مصر فلابد أن تكون هناك تأثيرات أجنبية في بعض تلك المنشآت .

(ج) هذه المساحة الشاسعة هي الموقع التي أطلق عليه الكفور الشاسعة واستندت في ذلك على أن هذا الموقع غرب فرع رشيد والممتد من بحيرة مريوط حتى وادي النطرون كان مقسما إلى ثلاث مناطق: الجنوبي منها الذي عرف بحوف رمسيس وبه بناء الطرانه والذي كان يصل إليه المسافرون إلى باقي الموقع،وإلى الشمال الإفريقي بعد وصولهم بالمراكب مخترقين هذا الموقع مارين بالكفور الشاسعة والتي تشكل القسم الثاني من الموقع،أما القسم الثالث فهو البحيرة ويشمل الأجزاء العامرة من باقي هذا الموقع .

(ح) هذا وقد أيدت معاول الحفارين ما انتهيت إليه في النقاط الموضحة في أ ، ب ، ت ، ث ، ج .

٧-عود على بدء سبق أن ذكرنا أن الفرنسيين قالوا:أن مسيو جيومو أكتشف الموقع والحقيقة أن هذا الموقع كان معروفاً عند إيفلين هويت وبرشيا ودي كوسن،وقد ناقشت مسيو كاسر والذي ناقش الموضوع مع زميله جيومو وعدل الأمر من اكتشاف إلي إعادة اكتشاف .

٧- قام الأمير عمر طوسون بإجراء حفائر في الثلاثينيات من القرن الماضي في غرب وادي النطرون،فأسفرت الحفائر عن مبان متشابهة تماما مع ما كشف عنه في منطقة القلايا، وقد خلص الأمير عمر طوسون باستعمال كلمة نتريا والتي تعني النطرون والذي يمتاز به وادي النطرون،إن كانت كلمة نتريا تطلق أيضا على منطقة القلايا .

٨- حيث أن مادة النطرون توجد في كوم حوفين من القلايا.

٩- نشأت منطقة القلايا عندما كان القديس آمون عائداً من منطقة أبو مينا إلى قرية الحمام، ثم ركب بحيرة مريوط إلي ميناء البرنوجي،وقد يبدو هذا الكلام

غريباً،ولكن سرعان ما تزول هذه الغرابة إذا علمنا أن بحيرة مريوط كانت متسعة جداً،وكان البرنوجي أحد موانيها وبعد أن غادر القديس أمون البرنوجي وضع صليبه على بعد ١٢ ميلا منها،وسأل الرهبان أن يبنوا لهم قلايات في هذه الصحراء الشاسعة، وقد وقع المسيو كاسر هذه التلال على خريطة وتقارب ٦٠٠تل.

١٠- جدير بالذكر أن نشير إلى أن هناك مساحات شاسعة بين آخر تل وقعه مسيو كاسر على خريطته،وبين منطقة وادي النطرون،كما تجدر الإشارة إلى التفرقة في الموقع بين القلايا غرب وادي النطرون والقلايا في القصور الشاسعة .

١١- انتقلت الرهبنة من منطقة القلايا إلى سويسرا واسكتلندا .

رواية شفهية عن الأستاذ عبد الرحمن عبد التواب.ويمكن مراجعة ما كتبه د.حجاجي إبراهيم في هذا الموضوع،المرجع السابق،ص٤٩.

ملحوظة :ورد في أسبوع القبطيات الثالث١٩٩٣م ـ١٧٠٩ش. الناشر:كنيسة العذراء بروض الفرج ،ص ص٤٧ـ٥٥ .مقال بعنوان: "عمارة القلالي في كيليا" م.رامز وديع.عن منطقة كيليا،الأنبا صموئيل ،م.بديع حبيب،الكنائس والأديرة القديمة بالوجه البحري والقاهرة وسيناء،معهد الدراسات القبطية بالأنبارويس بالقاهرة، ١٩٩٥م،ص ص ١ـ٤.

ت / أ / ٥٦ ص٤٧٤ .

غالبا يقصد إميلينو بكتاب وصف مصر للمقريزي،كتاب الخطط المعروف "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار" حيث ورد مضمون النص في هذا الكتاب .

راجع المقريزي ،الخطط ،جـ٢ ،ص٥٠٨.

ت / أ / ٥٧ ص٤٨٤ .

يوجد دير يقع شمال اخميم بمسافة ١٦ كم يسمى دير الأنبا توماس،ويبعد ٥كم شمال قرية الصوامعة على الطريق بجوار الجبل الشرقي في الموقع الذي يتوافق ووصف المصادر التي حددت جبل شنشيق بهذه المنطقة .

محمد رمزي ،المرجع السابق،القسم الأول ،ص٣٠٢ .

صموئيل السرياني،الدليل ،ص٥٧ .

ت / أ / ٥٨ ص٤٩٢ .

للاستزادة راجع:عن سرسنا وحصنها والمعارك التي حدثت بها .

د.محمد عبد الستار عثمان ،المرجع السابق ،ص ص٥٧ـ٦٠ .

ت / أ / ٥٩ ص٥١٠ .

للاستزادة عن تنيس راجع :ابن الوطواط ،المصدر السابق ،ص١٣٠ .

وللاستزادة راجع :

التنيسي (محمد بن أحمد بن بسام المحتسب):أنيس الجليس في أخبار تنيس تحقيق د.جمال الدين الشيال ،مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة ،ط١ ،٢٠٠٠م .

ت / أ / ٦٠ ص٥١٠ .

يوجد بلدة بالمنوفية مركز أشمون تسمى "دروة أشموم".

انظر ابن الجيعان ،المصدر السابق،ص١٧٩.

كما يوجد بلدة أخري تعرف "بدروة سريام" بمركز منفلوط محافظة أسيوط ،المصدر نفسه ،ص ١٨٤ .وفي إطار سياق النصوص التي أوردها إميلينوعن "ثروط شمون" فإن الترجيح لتحديد موضع دروة أشمون يكون في صالح موضع دروة سريام .

ت / أ / ٦١. ص٥٧١ .

القاهرة : المسميات التي أطلقت عليها .

أطلقت عدة أسماء على مدينة القاهرة في فترات تاريخية مختلفة قبل شيوع هذا الاسم،ولكل اسم منها دلالته،فقد سميت المدينة في بداية الأمر باسم المنصورية[١] وهذه التسمية متأثرة بمسمى قاعدتهم في إفريقية (تونس) والتي انطلقت منها جيوش الفاطميين للسيطرة على مصر في الحملة الرابعة بقيادة جوهر واتخذ الفاطميون هذا الاسم تيمنا باسم المنصورية التي عاصر إنشاؤها هزيمة خصوم الدولة الفاطمية في إفريقية[٢] .

وتشير المصادر وقطع المسكوكات[٣] إلى أن اسم المعزية نسبة إلى المعز كان الاسم الذي أطلق أيضا على مدينة القاهرة،وفي إطار المجموعة التي أشار إليها ميلز يتضح أن درهماً منها سجل عليه اسم المعزية،وضربت سنة٣٥٦هـ ــ ٩٦٧م[٤] أي قبل دخول الفاطميين إلي مصر وقبل إنشاء المنصورية أو المعزية نفسها بعامين،وتثير هذه القطعة الكثير من التساؤلات،فكيف يسجل اسم مدينة على السكة قبل إنشائها ؟بل وقبل سيطرة الفاطميين سيطرة كاملة على مصر؟ ويمكن طرح تفسيرات مختلفة لضرب مثل هذه القطعة حيث أن ذكر اسم مدينة الضرب المعزية قبل إنشائها يشير إلى اعتزام المعز في هذه الفترة في إنشاء مدينة له بمصر تكون عاصمة لدولته بعد الاستيلاء عليها أكد على تسميتها منسوبة له،وذلك في إطار سياسة الفاطميين الدعائية التي رسمت للتمهيد للسيطرة على مصر،وربما يكون العثور على هذه القطعة التي ذكرت عليها اسم المعزية سنة٣٥٦هـ-٩٦٧م ما يتوافق وما أشار إليه عماد الدين إدريس من أن كافور الإخشيدي كاتب أمير المؤمنين (المعز لدين الله الفاطمي)،بالطاعة له والعمل بأمره؛ فأمره أمير المؤمنين بالابتداء بالعمارة في القاهرة،فخرج حيث رسم له الإمام فوجد فيه أساس بناء قديم فشرع في عمارته وأخذ في البناء ثم أتته الوفاة وهو في أول الأمر[٥] .

وقد تكرر اسم المعزية على المسكوكات بعد إنشائها فقد أشار ميلز إلى وجود اسم المعزية على قطع أخرى ضربت في السنوات(٣٦٢هـ/٩٧٣م) ،(٠/ هـ/١٠٧٧م) و(٥٦٤هـ/١١٦٩م)[٦] وهو ما يشير إلى أن اسم المعزية ذكر كاسم رسمي للمدينة على السكة طوال العصر الفاطمي تقريباً .

وورد اسم المعزية موصوفاً بالقاهرة[٧] وقد ورد في المصادر ما يبرز هذا الوصف، فقد ذكر المقدسي أن القاهرة بناها جوهر لما فتح مصر وقهر من فيها[٨] ويذكر ناصر خسرو أن القاهرة سميت بهذا السم "لأن الجيش الفاطمي القاهر نزل بها"[٩] ويقول المقريزي عند استعداد المعز لدين الله للحملة الرابعة للسيطرة على مصر: "أنه جمع

المشايخ،وأثنى على جوهر لشجاعته وإخلاصه وذكر لهم المعز لدين الله من عزمه على فتح مصر،وعلى عزمه أن تبنى مدينة تسمى القاهرة تقهر الدنيا(١٠) ،وفي هذه الرواية إشارة ضمنية إلى عزم المعز على إنشاء مدينة تكون قاعدة له بمصر- كما سبقت الإشارة - وأنه عزم أيضا على تسميتها بالقاهرة تقهر الدنيا،ولكن هذا القول كان في إطار حث الجند وتحميسهم استعداداً للسيطرة على مصر .

ويذكر المقريزي في خططه عن ابن سعيد المغربي قوله أن القاهرة سميت بهذا الاسم "لأنها تقهر من شذ عنها،ورام بمخالفة أميرها،وقد ورد أن منها يملكون الأرض ويستولون على قهر الأمم"(١١). وقد ظهر الاسم بهذه الصيغة على السكة فقد عثر على قطع ضربت (٥١٨هـ/١١٢٤م)،(٥٢١هـ/١١٢٧م)،(٥٢٣هـ/١١٢٤م)،(٥٢٥هـ/١١٣١م)،(٥٥٥هـ/١١٤٠م)،(٥٥٩هـ/١١٦٤م)،(٥٦٤هـ - ٥٦٦هـ/١١٦٩م - ١١٧٠م)(١٢) وفي هذا ما يشير إلى شيوع هذا الاسم بجانب اسم المعزية على السكة حتى نهاية العصر الفاطمي تقريباً،وقد ورد اسم المعزية القاهرة المحروسة ضمن نص تأسيس باب الإقبال في أسوار بدر الجمالي الذي أنشئ ٤٨٠هـ/١٠٨٧م،كما ورد على محراب الآمر بأحكام الله الذي عمله للأزهر ٥١٩ هـ/١١٢٥م. وشاعت هذه التسمية مقارنة بتسمية المعزية القاهرة عن أن الصفة نابت عن الموصوف،وعلى هذا الشكل ظهرت على النقود،كما وردت في نص إنشاء مسجد الصالح طلائع في الواجهة الشمالية الشرقية بما نصه "بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذا المسجد بالقاهرة المعزية المحروسة..." كما استخدم هذه التسمية كثير من المؤرخين كابن خلكان الذي ذكر في ترجمته للمعز أنه:"هو الذي تنسب إليه القاهرة المعزية"(١٣) وكثيراً ما وسمها المقريزي في خططه بهذا الاسم "القاهرة المعزية"(١٤) وعلى نفس المنهج سار القلقشندي الذي ذكر أسماء ثلاثة للمدينة هي:القاهرة والقاهرة المعزية والمعزية القاهرة،لكنه أشار إلى أن تسمية المدينة بالقاهرة شاع في عصره حيث يقول:"القاهرة ويقال فيها القاهرة المعزية نسبة إلى المعز الفاطمي الذي ينسب له،وربما قيل المعزية القاهرة سميت ذلك تفاؤلاً(١٥) ويشير نص القلقشندي إلى مرحلة أخرى من مراحل تغيير أسماء المدينة حيث صارت في عهده تسمى شيوعاً القاهرة،وبالرغم من ذلك أشار إلى مسمى القاهرة المعزية والمعزية القاهرة كأسماء عرفت بها المدينة في العصر الفاطمي،وكانت من أسمائها الرسمية كما تشير قطع المسكوكات التي سبقت الإشارة إليها.

وقد سميت المدينة أيضا في العصر الفاطمي بالقاهرة المحروسة،وقد وردت على السكة بهذه الصيغة في قطعة مؤرخة بسنة ٣٩٤هـ/١٠٠٤م(١٦) .

وقد شاعت هذه التسمية في العصور التالية للعصر الفاطمي،وبخاصة العصرين المملوكي والعثماني، كما ذكرت القاهرة المحروسة على المسكوكات المملوكية بما يشير إلى أن هذه التسمية أصبحت التسمية الرسمية،ويأتي ذلك في إطار إهمال أي إشارة للمعز سواء في مسمى المعزية القاهرة أو القاهرة المعزية ويتوافق ذلك مع انتهاء ذكر الشيعة بعد سقوط دولتهم وعودة مصر للحكم السني،كما يتوافق مع الشكل الجديد للقاهرة التي اتسع عمرانها في عصر الأيوبيين والمماليك اتساعاً كبيراً خارج النطاق العمراني للقاهرة الفاطمية بالإضافة إلى التعديل العمراني والمعماري الذي حدث في القاهرة ابتداء من عهد صلاح الدين وحتى الآن،وكان للتعديلات التي أحدثها الأيوبيون والمماليك أثرها في تغيير

الشـكل الفاطمـي إلـى حد بعيد وإزالة معظم العمائر المدنية،وبخاصة القصور الفاطمية وبناء مباني جديدة بطرز معمارية جديدة .

وبالـرغم مـن إطلاق عدة أسماء على مدينة القاهرة في مراحل تاريخية مختلفة ومتـتابعة ابـتداء من المنصورية فالمعزية ،فالمعزية القاهرة،فالقاهرة المعزية،فالقاهرة المحروسـة،إلا أن تسمية القاهرة هي التي كتب لها الاستمرار وبالرغم من هذه الحقائق إلا أن بعـض الباحثين كثيراً ما يرددوا قصة وردت في العديد من المصادر تشير إلى أن جوهـر اعتمد على المنجمين عند ابتداء بناء أسوار المدينة،وأمرهم باختيار طالع سعيد لتأسـيس المدينة،وأسـوارها وبواباتها وقصورها وهو تقليد أشرنا إلى اتباعه عند بناء المهدية وغيرها .

وقد ذكر المقريزي هذه الرواية فذكر أنه يقال في سبب تسميتها :أن القائد جوهر لما أراد بنائها أحضر المنجمين وعرفهم أنه يريد بلد ظاهر مصر ليقيم بها الجند،وأمرهم باختـيار طـالع سعيد لوضع الأساس بحيث لا يخرج البلد عن نسلهم أبداً،فاختاروا طالعاً سـعيداً لوضع الأساس وطالعاً لحفر السور،وجعلوا بدائر السور قوائم خشب،ثم ربط بينها بجبال علقت فيها أجراس،وقالوا للعمال إذا تحركت الأجراس فارموا ما بأيديكم من الطين والحجـارة،فوقفوا ينـتظرون الوقت الصالح لذلك،فاتفق أن غراباً وقع على حبل من تلك الحـبال التي فيها الأجراس فتحركت كلها،فظن العمال أن المنجمين قد حركوها فألقوا ما بأيديهم من الطين والحجارة،وبنوا؛فصاح المنجمون القاهر في الطالع، فمضى ذلك وفاتهم مـا قصـدوه،ويقال أن المريخ كان في الطالع عند ابتداء وضع الأساس وهو قاهر الفلك فسموها القاهرة[١٧] .

وقـد سـلم جميع المؤلفين الذين عالجوا موضوع تأسيس القاهرة مثل: رافيس ،لينـبول، وبـيكر ،و أولرى ،وريشموند ،وغيرهم سلموا بقصة المنجمين والغراب ولم يشـكوا في صحتها،ويظهر أنهم فاتهم أن هناك قصة شديدة الشبه بها ذكرها المسعودى المتوفى عام ٩٤٣م في روايته الخرافية عن إنشاء الإسكندر لمدينة الإسكندرية[١٨] .

وفي إطار ما ذكره كريسويل وفي إطار ما سبق عرضه عن أسماء مدينة القاهرة ابـتداء من المنصورية فالمعزية القاهرة فالقاهرة المعزية فالقاهرة المحروسة،يتضح أن رواية المقريزي تقع في إطار الصياغة الأسطورية لبعض الروايات التي شاعت كثيراً في المصـادر العربية،وهـي تعتـبر ملحـاً يتجمل بها الكتاب،ولكن لو أردنا أن نجد تبريراً للتسـمية"القاهـرة" بالذات فإن انتصار الفاطميين وفوزهم بالوصول إلى المشرق،جعلهم يتمـنون ويفاخرون بقهر العباسيين بل بقهر مذهب السنة بعد جهاد طويل،وكانوا يرجون من وراء ذلك أن يستتب لهم الأمر ويوحدوا العالم الإسلامي تحت زعامتهم ومذهبهم بعد أن دب الضعف في الخلافة العباسية[١٩] .

للاستزادة راجع :

١- كريسـويل:قصة تأسيس القاهرة.ترجمة عبد الرحمن فهمي(بحث نشر في كـتاب تألـيف حسـن الباشـا وآخـرون بعـنوان:القاهـرة تاريخهـا وآثارهـا

وفنونها،القاهرة،مؤسسة الأهرام،ص٢٩،فؤاد فرج،القاهرة،دار المعارف،سنة١٩٤٦م،ص ٤١١.

٢- ناصر خسرو:سفر نامه،ترجمة خالد البدلي،نشر عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك سعود،الرياض،١٩٨١م،ص .

3- Gorge. C.miles ,Fatimid Coines In The Collection Of The University Museum Philadelphia And American Numismatic Society, New York,1951,P.51.

ومحمد أبو الفرج العش،"مصر القاهرة على النقود العربية الإسلامية"،بحث في كتاب"أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة"،باريس،أبريل ١٩٦٩م،مطبعة دار الكتب،القاهرة،١٩٧١م،ص ص ٩١٧-٩١٩ .

4- MILES : OP. CIT. ,P.51.

٥- إدريس عماد الدين(ت:٨٧٢هـ/١٤٨٨م)تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب ـ القسم الخاص بكتاب عيون الأخبار،تحقيق محمد اليعلاوي،دار الغرب الإسلامي،بيروت لبنان،ط١، ١٩٨٥م، ص ص٦٦٣ـ٦٦٤ .

6- Miles : op. Cit. ,p.51.

٧- أبو الفرج العش،المرجع السابق،ص٩١٧.

٨- المقديسي (شمس الدين أبو عبدالله محمد ت:٣٨٧هـ)،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،ص٢٠٠،أبو الفرج العش،المرجع السابق،ص٩١٩.

٩- ناصر خسرو،المصدر السابق،ص٩٤.

١٠- المقريزي :اتعاظ الحنفا ،أخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء،تحقيق جمال الشيال،القاهرة،جـ١،ص ٢٣٠،أبو الفرج العش،المرجع السابق،ص٩١٩.

١١- أبو الفرج العش ،المرجع السابق، ص٩١٩.
المقريزي:الخطط، جـ١،ص٣٣٦.

12- Miles : ibid ,p.51.

١٣- ابن خلكان(أبو العباس شمس الدين أحمد :ت ٦٨١هـ):وفيات الأعيان،تحقيق محيي الدين عبد الحميد ،القاهرة،١٩٤٩م،جـ٤،ص٣١٥.

١٤- المقريزي:الخطط،جـ١،ص٣٤٨،٣٥٤ ،جـ٢،ص١٠٨.

١٥- القلقشندي (أحمد بن علي:ت٨٢١هـ):صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة ١٩١٤م،جـ٣،ص٣٤٨.

١٦- أبو الفرج العش،المرجع السابق ،ص٩١٨.

١٧- المقريزي:الخطط،جـ١،ص٣٧٧،كريسويل ،تأسيس القاهرة، ص ص٢٩ـ٣٠.

١٨- كريسويل ،تأسيس القاهرة، ص٣٠.

١٩- أبو الفرج العش،المرجع السابق ،ص٩٢٠.

بيان بالأشكال واللوحات

- شكل(١):خريطة توضح الوجه القبلي في العصر الروماني عن صموئيل السرياني .
- شكل(٢):خريطة توضح أشهر المواضع التاريخية في الوجه القبلي عن الميجور سفديج وسليم حسن .
- شكل(٣):خريطة توضح الوجه القبلي في العصر العربي عن صموئيل السرياني .
- شكل(٤):خريطة توضح الوجه البحري في المدة العربية الأولى عن صموئيل السرياني .
- شكل(٥)،(٦):خريطة توضح الأعمال الجيزية والأطفيحية عند الوطواط عن عبد العال الشامي.
- شكل(٧): خريطة توضح الأعمال الفيومية والبويصرية عند الوطواط عن عبد العال الشامي .
- شكل(٨)،(٩):خريطة توضح الأعمال البويصرية والبهنساوية عند الوطواط عن عبد العال الشامي .
- شكل(١٠):خريطة توضح أعمال الاشمونين عند الوطواط عن عبدالعال الشامي .
- شكل(١١):خريطة توضح الأعمال الأسيوطية عند الوطواط عن عبد العال الشامي .
- شكل(١٢):خريطة توضح الأعمال الاخميمية عند الوطواط عن عبدالعال الشامي .

- شكل(١٣):خريطة توضح الأعمال القوصية عند الوطواط عن عبدالعال الشامي .

- شكل(١٤): خريطة توضح مراكز الاستقرار البشري في الواحات الداخلة عند الوطواط عن عبد العال الشامي .

- شكل(١٥): خريطة توضح مراكز الاستقرار البشري في الواحات الخارجة عند الوطواط عن عبدالعال الشامي .

- شكل(١٦): خريطة توضح الأعمال الشرقية والقليوبية عند الوطواط عن عبد العال الشامي .

- شكل (١٧):خريطة توضح الأعمال المنوفية وجزيرة بني نصر وجزيرة قويسنا عند الوطواط عن عبد العال الشامي .

- شكل(١٨):خريطة توضح الأعمال الغربية والسمنودية عند الوطواط عن عبد العال الشامي .

- شكل(١٩):خريطة توضح الأعمال الدقهلية والمرتاحية والايوانية عند الوطواط عن عبد العال الشامي .

- شكل(٢٠):خريطة توضح منطقة حوف رمسيس عند الوطواط عن عبد العال الشامي .

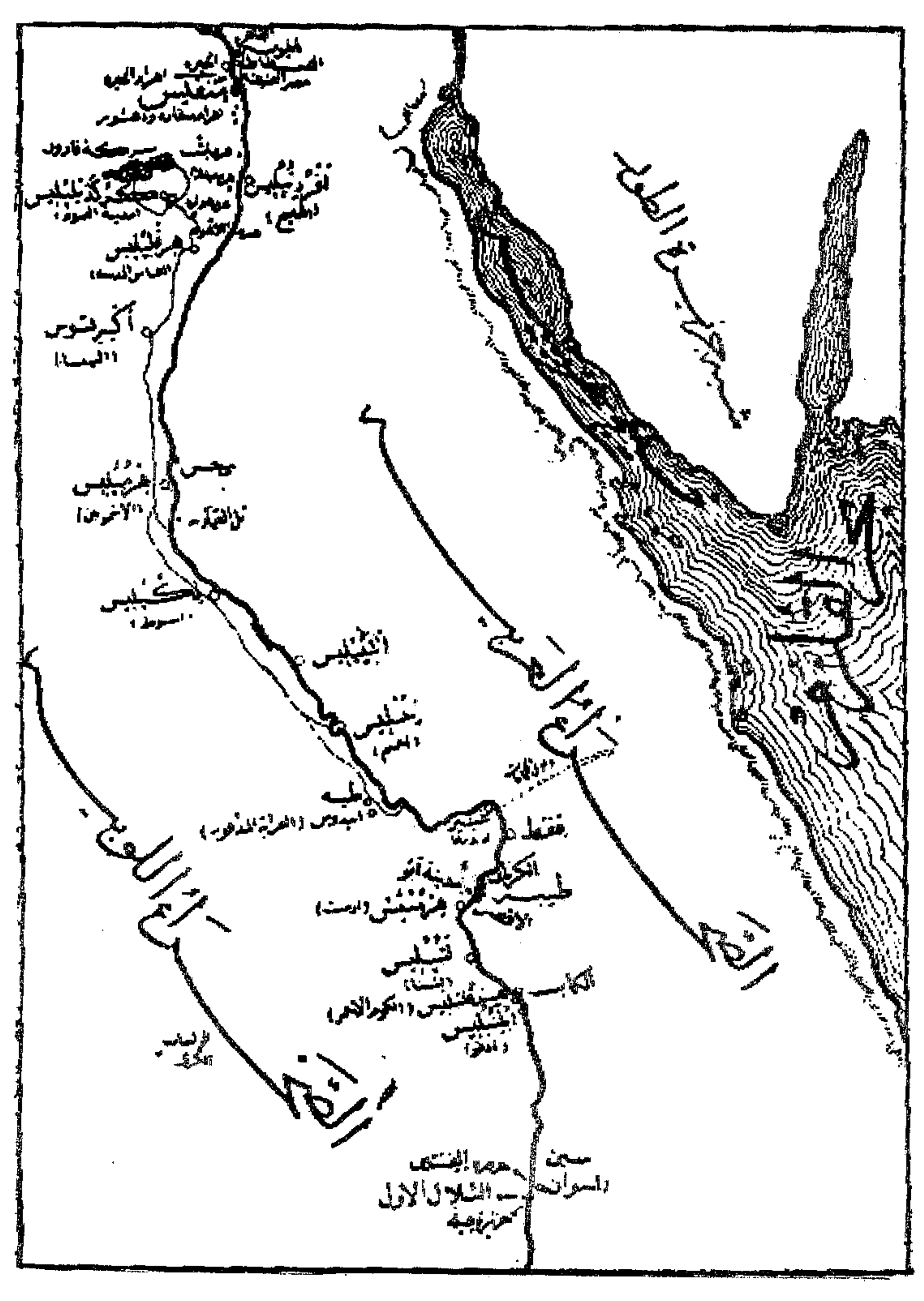
- شكل(٢١):خريطة توضح أعمال البحيرة عند الوطواط عن عبد العال الشامي .

- شكل(٢٢):خريطة توضح تنيس والمنطقة المحيطة بها في القرن السابع الهجري -الثالث عشر الميلادي عن جمال الشيال .

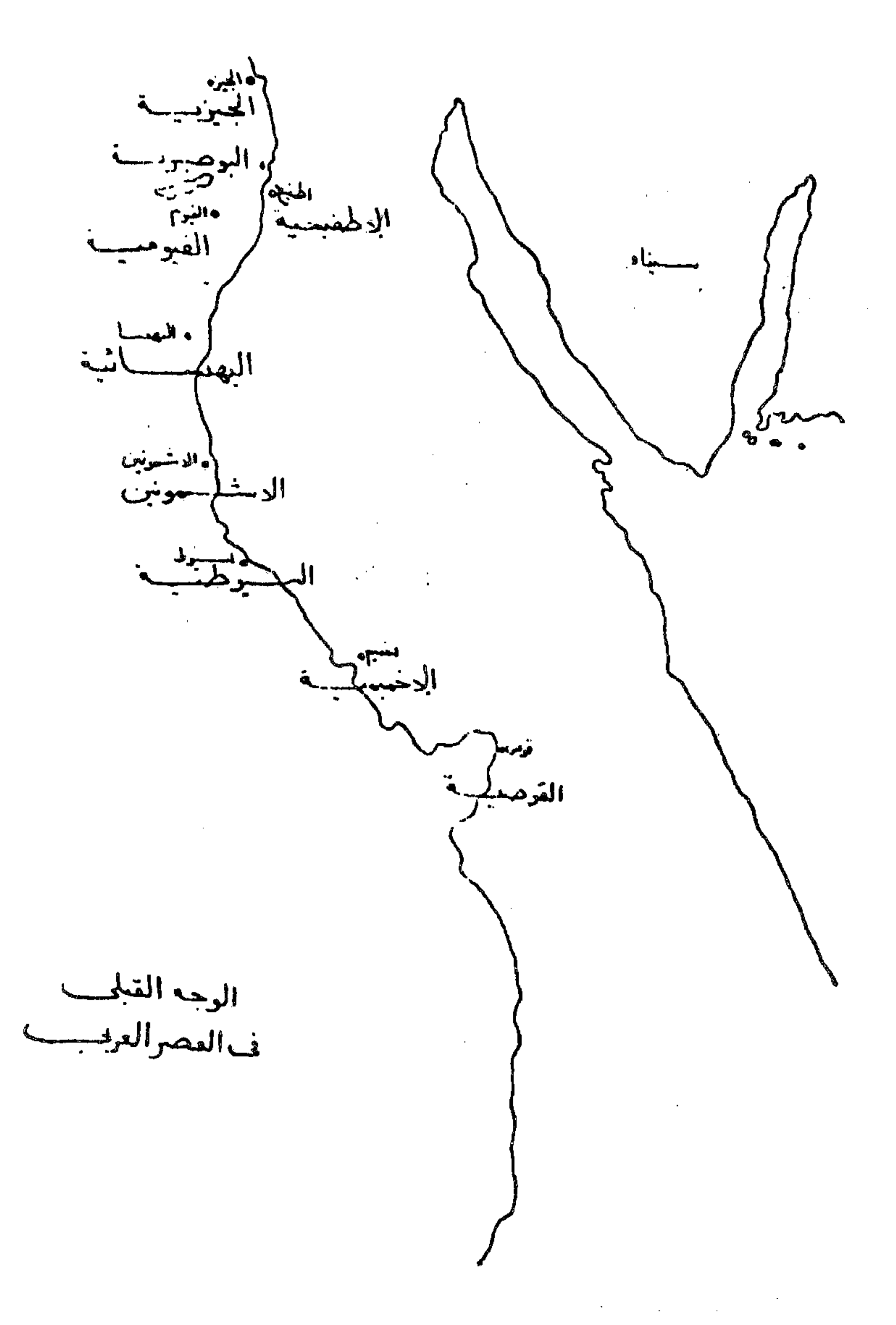
- شكل(٢٣):خريطة توضح بعض المواقع التاريخية في الوجه البحري عن الميجور سفديج وسليم حسن .



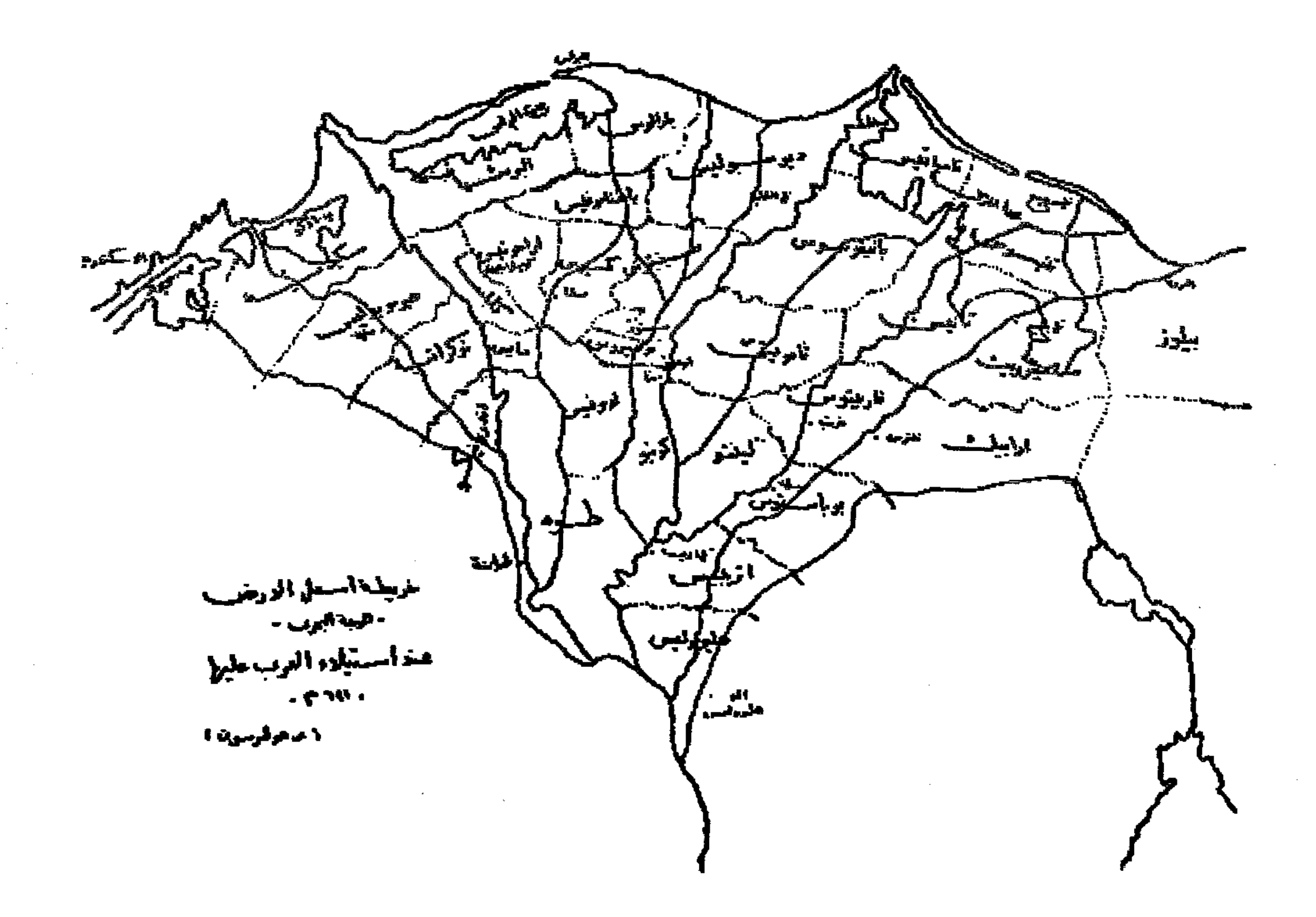
❁ شــكل(١):خريطة توضح الوجه القبلي في العصر الروماني عن صموئيل السرياني .



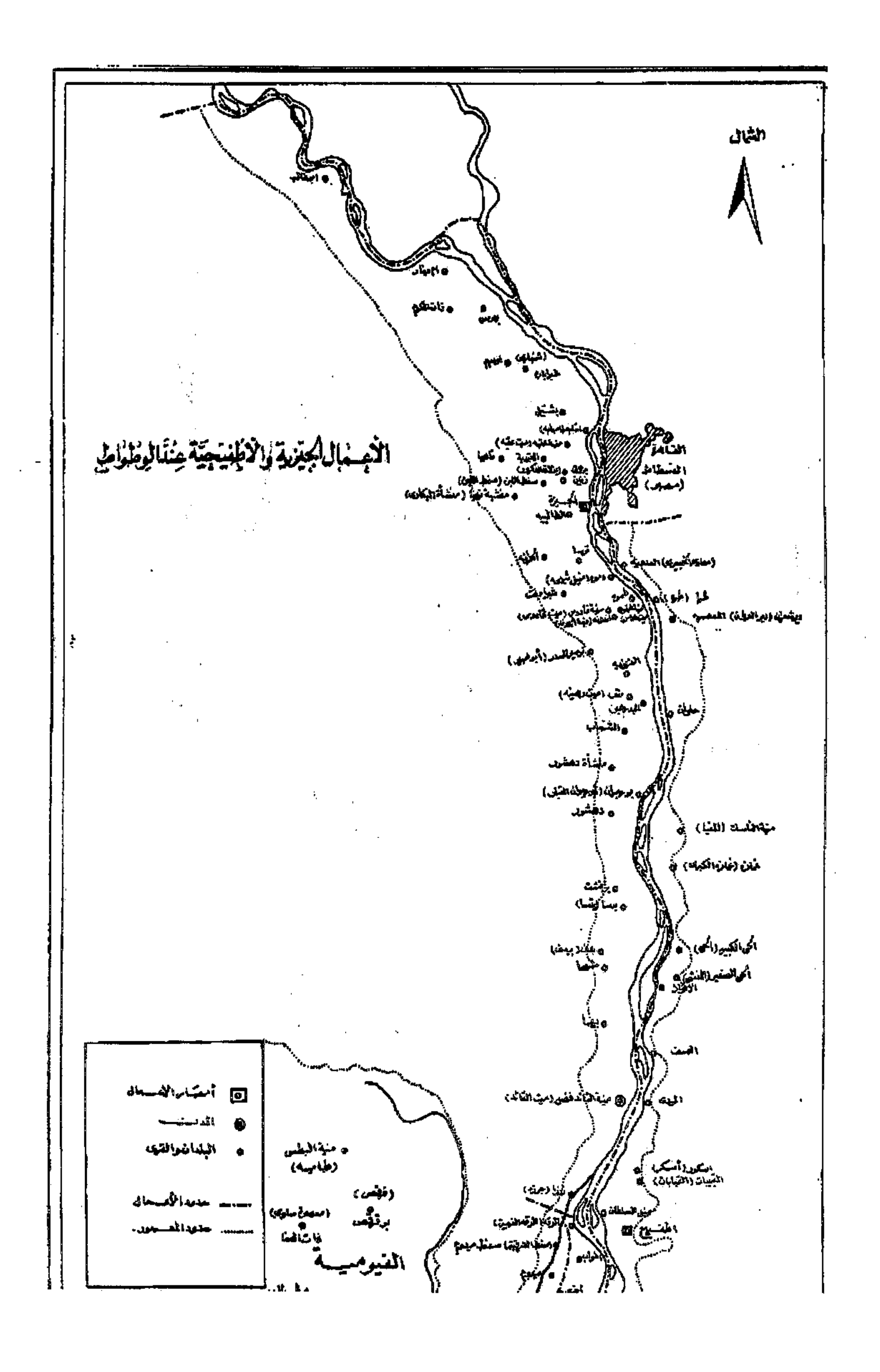
❁ شــكل(٢):خريطة توضح أشهر المواضع التاريخية في الوجه القبلي عن الميجور سفديج وسليم حسن .

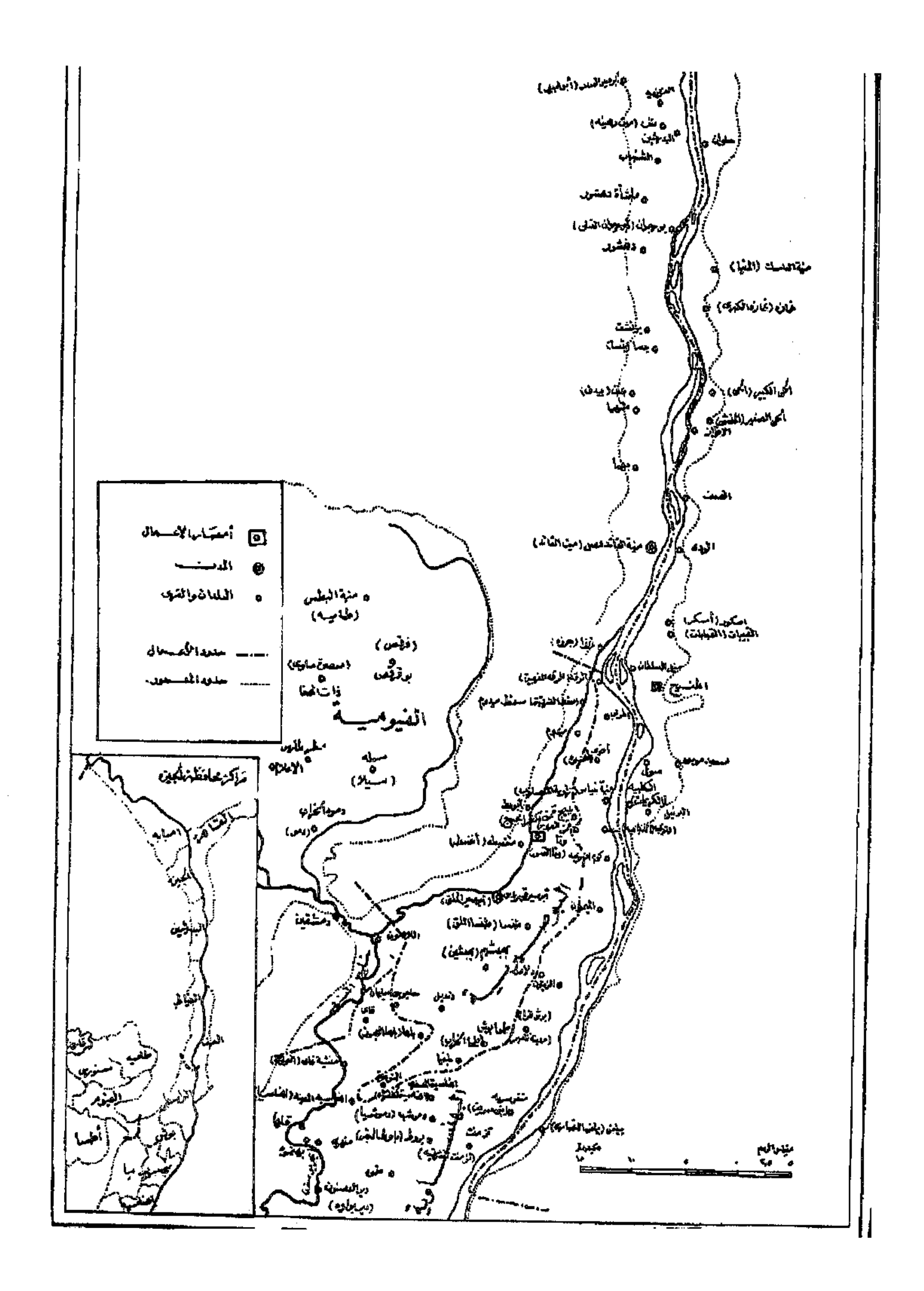


✿ شكل(٣):خريطة توضح الوجه القبلي في العصر العربي عن صموئيل السرياني .

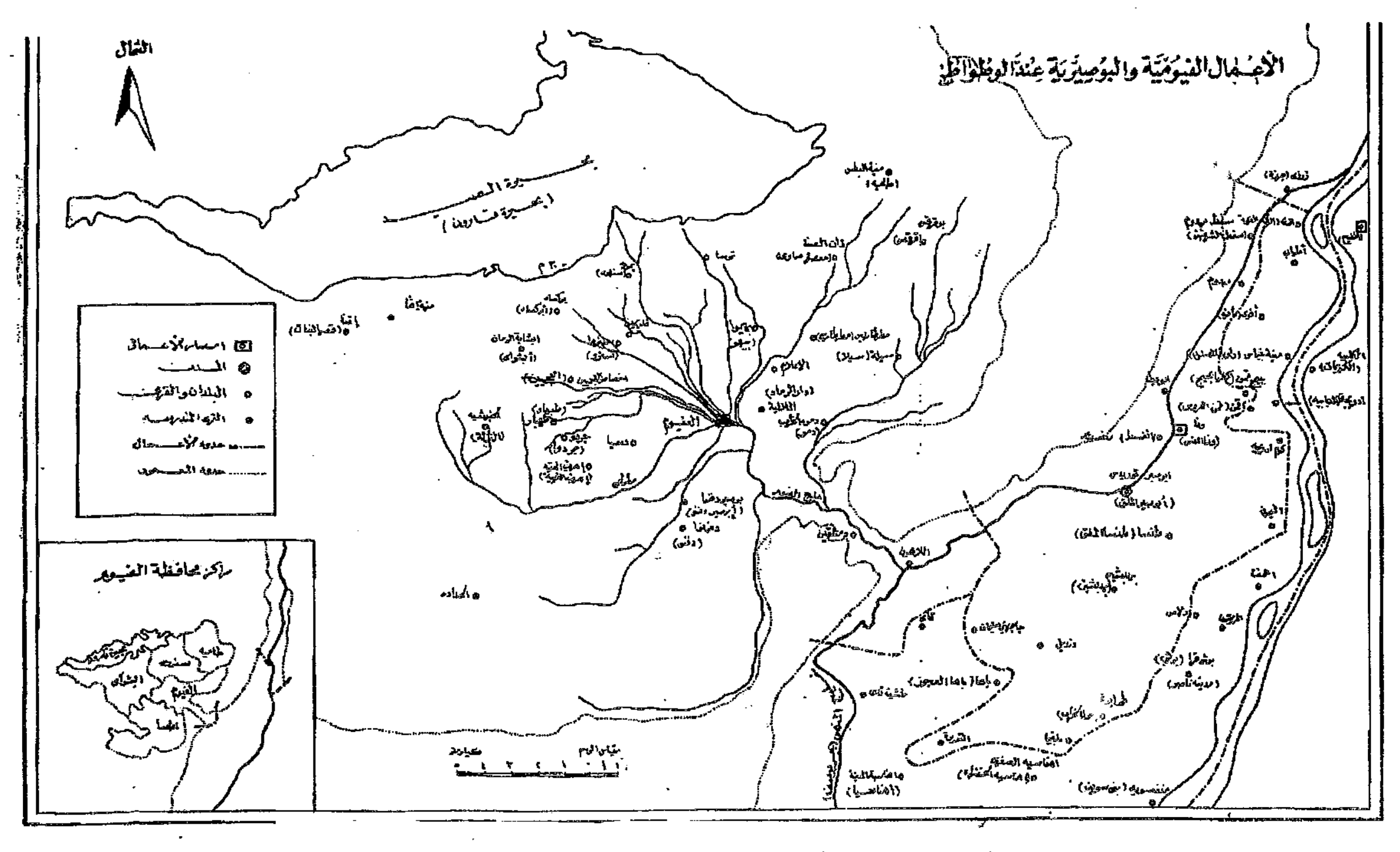


۞ شكل(٤): خريطة توضح الوجه البحري في المدة العربية الأولى عن صموئيل السرياني .

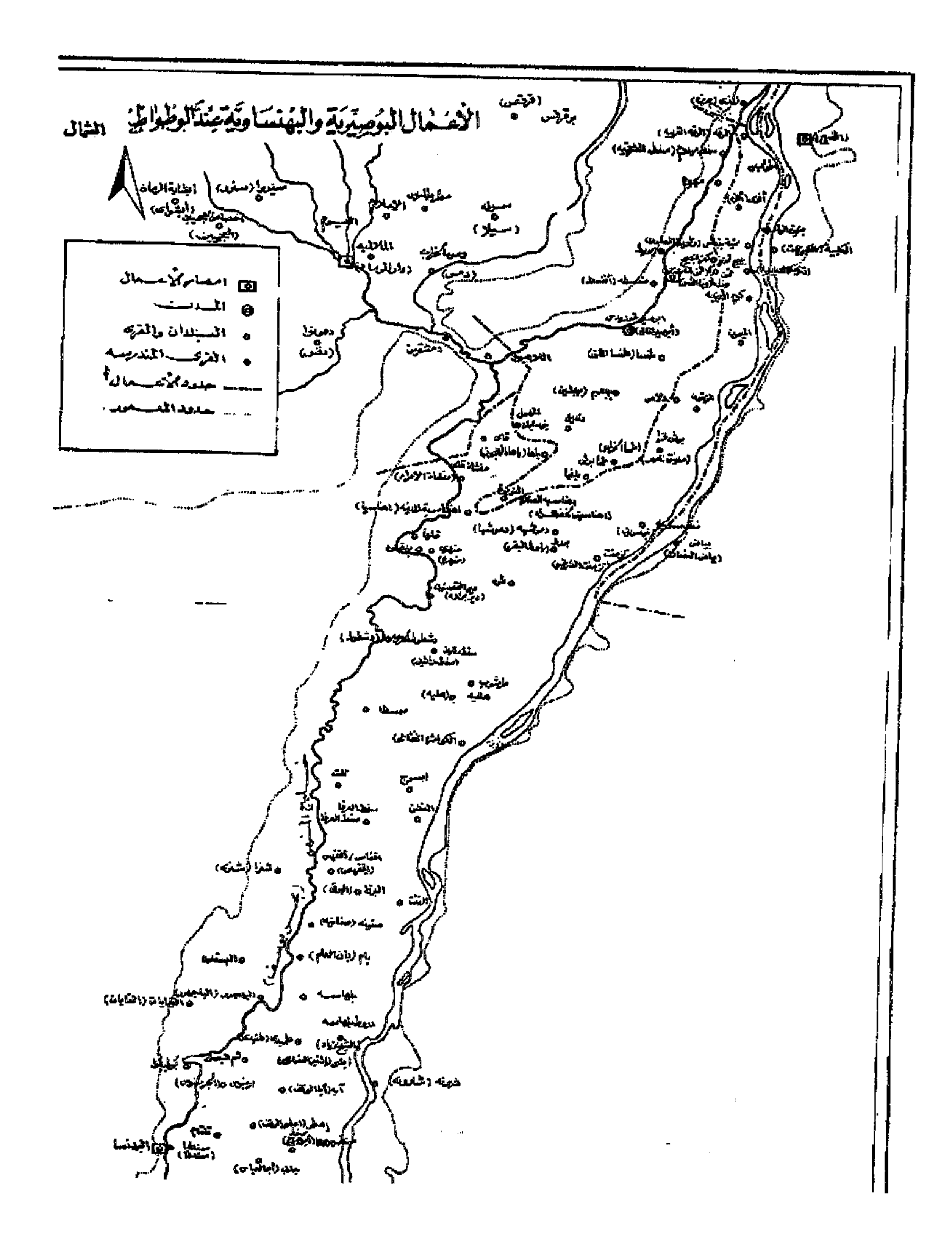

الأعمال الجيزية والأطفيحية عند الوطواط
الشمال
القاهرة
الجيزة
أقصاب الأعمال
المدن
البلدان والقرى
حدود الأعمال
حدود العمور
منية البطس
برقوقص
الفيومية



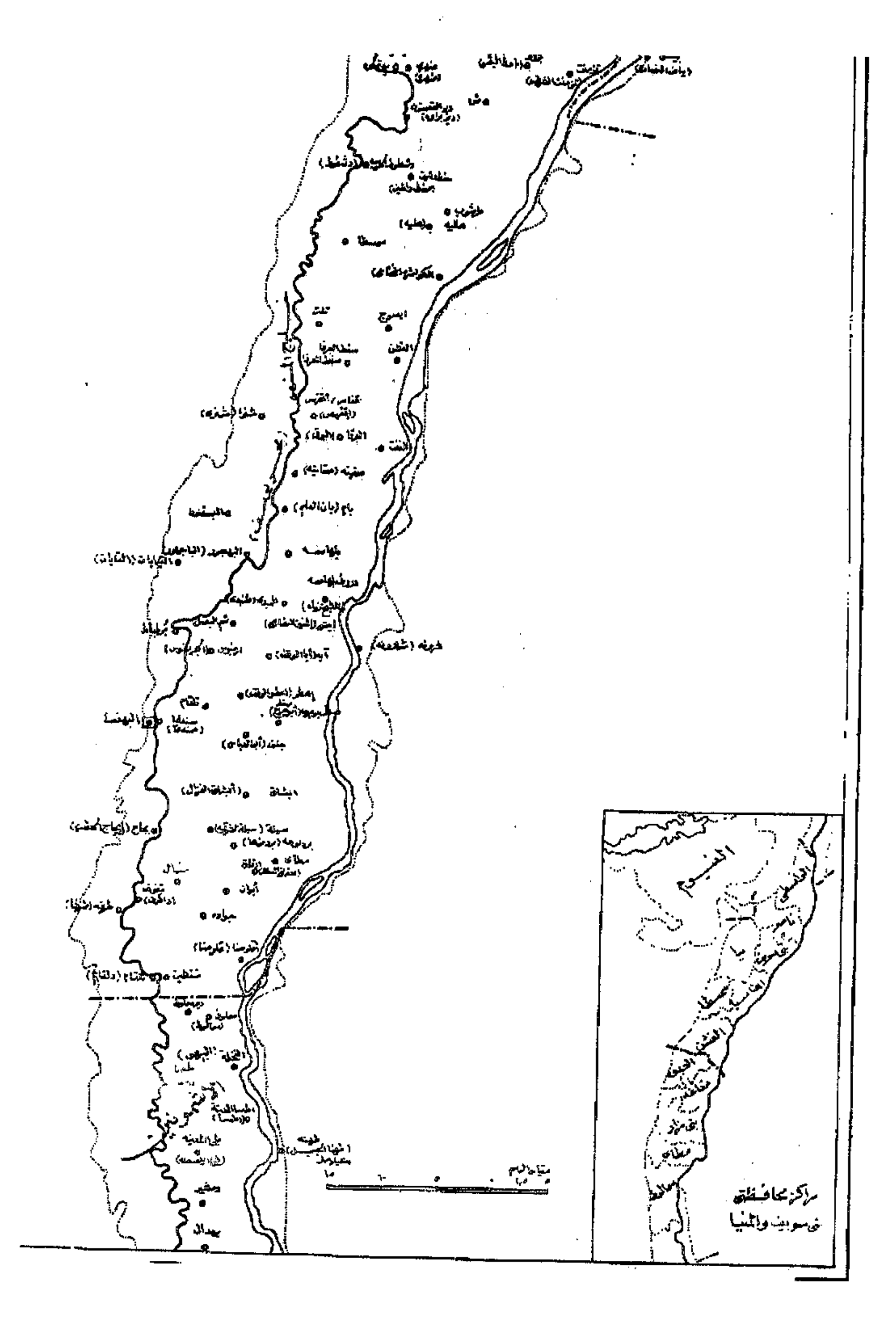
❀ شكل(٥)،(٦):خريطة توضح الأعمال الجيزية والأطفيحية عند الوطواط عن عبد العال الشامي.



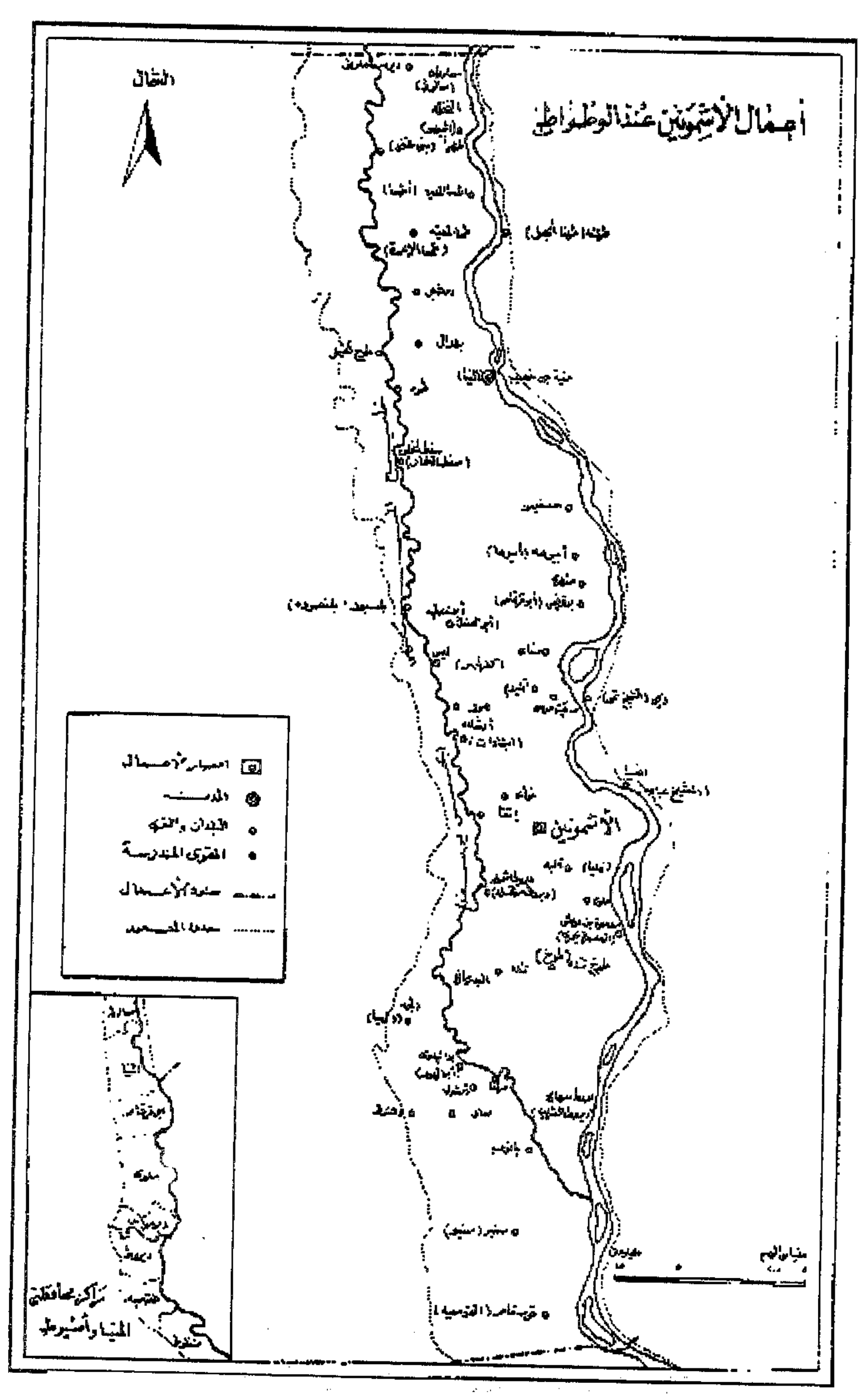
❁ شكل(٧): خريطة توضح الأعمال الفيومية والبويصرية عند الوطواط عن عبد العال الشامي .



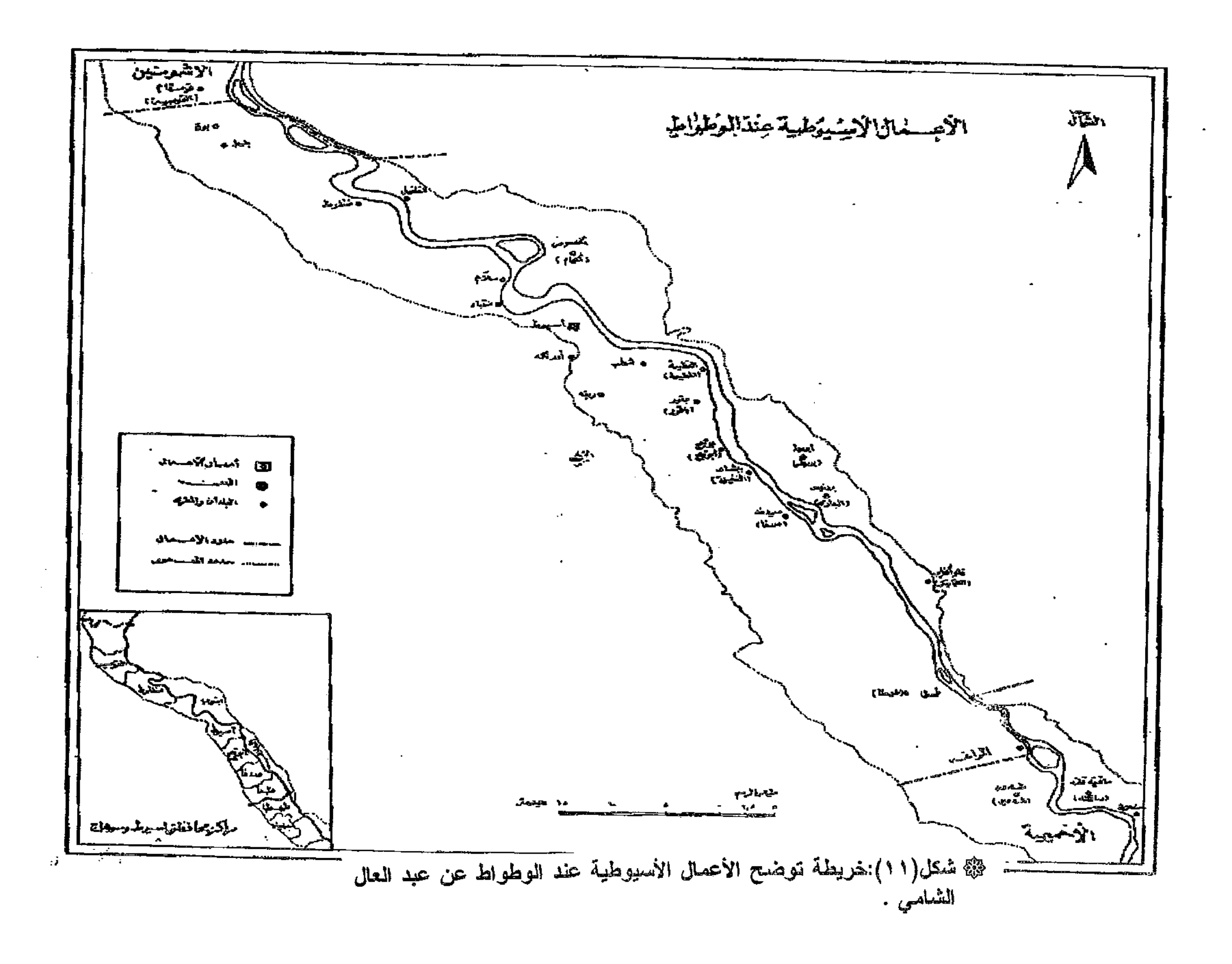
الأعمال البوصيرية والبهنساوية عند الوطواط
الشمال
امصار الأعمال
المدن
البلدان والقرى
القرى المندرسة
حدود الأعمال



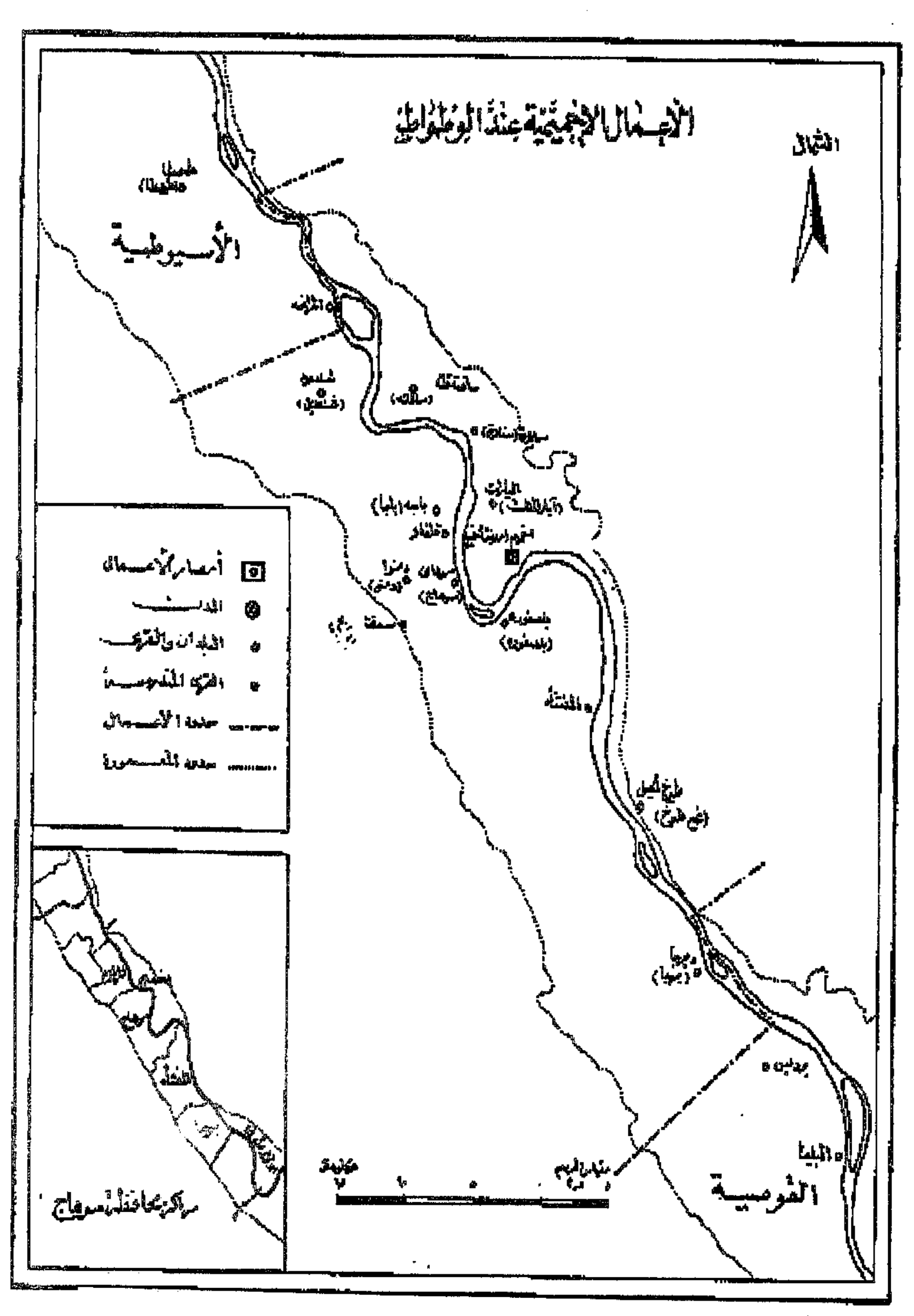
❁ **شكل(٨)،(٩): خريطة توضح الأعمال البويصرية والبهنساوية عند الوطواط عن عبد العال الشامي .**



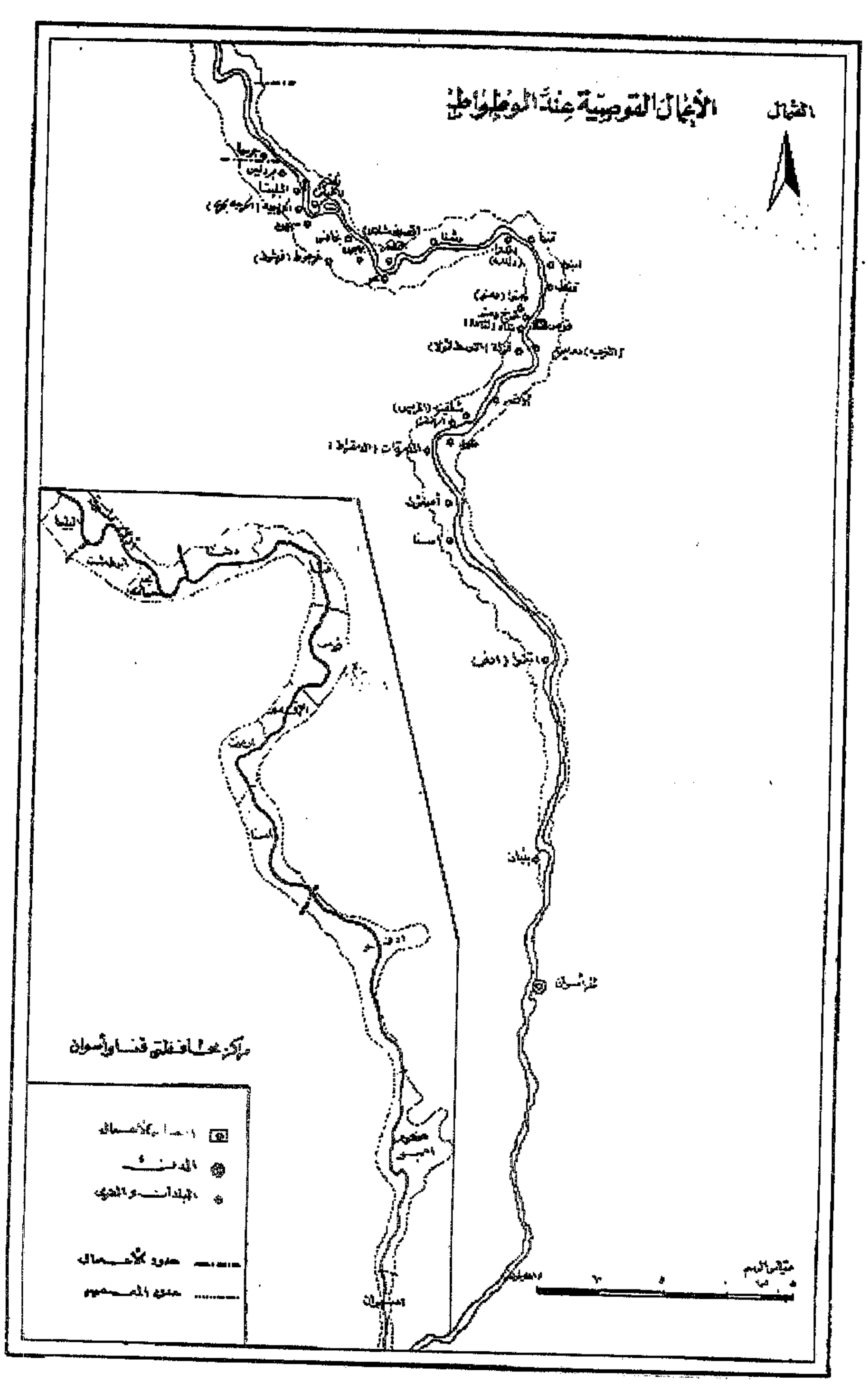
❁ شكل(١٠):خريطة توضح أعمال الاشمونين عند الوطواط عن عبدالعال الشامي .



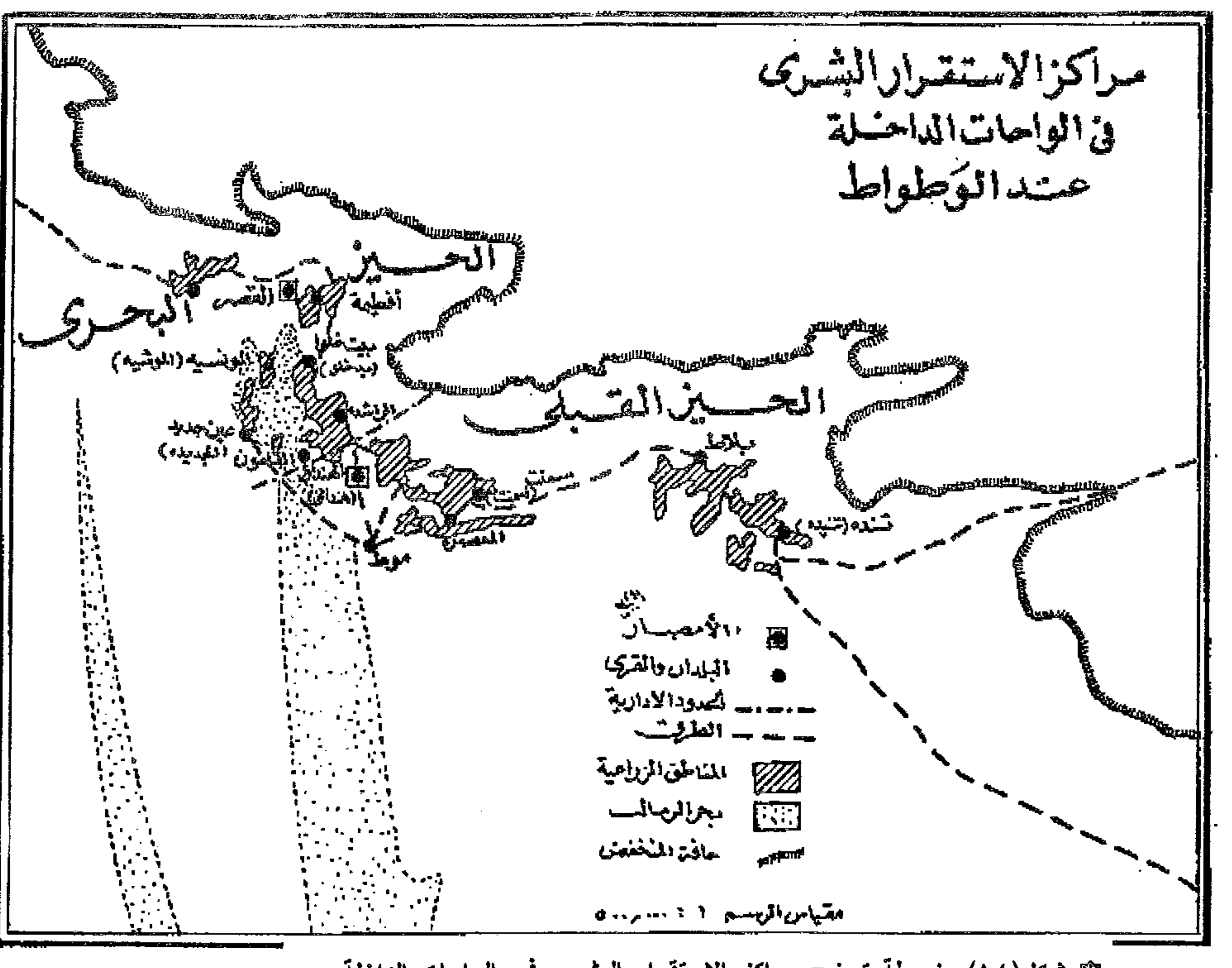
❁ شكل(١١):خريطة توضح الأعمال الأسيوطية عند الوطواط عن عبد العال الشامي .



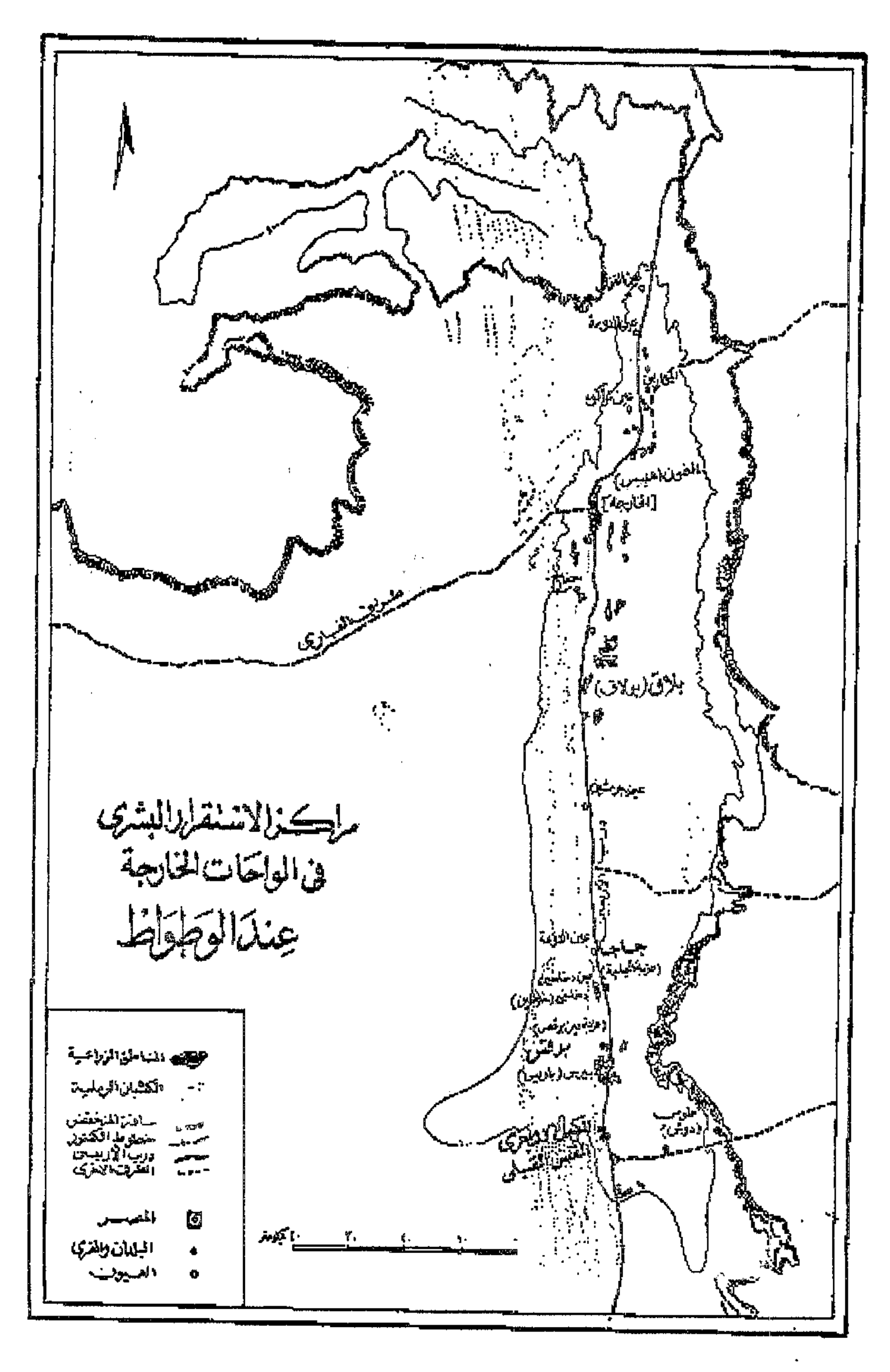
❁ شـكل(١٢):خريطة توضح الأعمال الاخميمية عند الوطواط عن عبدالعال الشامي .



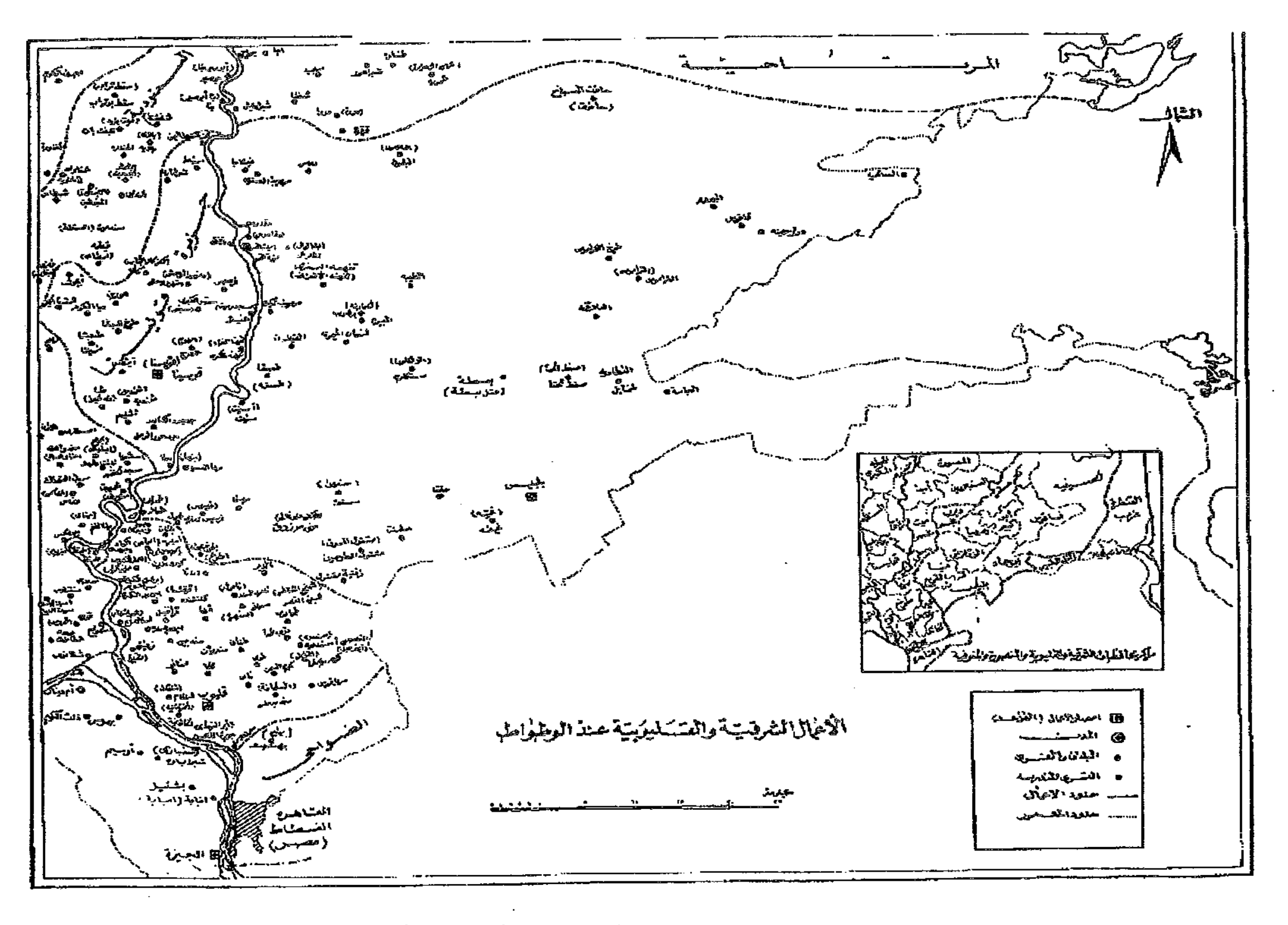
شـــكل(١٣):خـــريطة توضح الأعمال القوصية عند الوطواط عن عبدالعال الشامي .



شكل(١٤): خريطة توضح مراكز الاستقرار البشري في الواحات الداخلة عند الوطواط عن عبد العال الشامي .

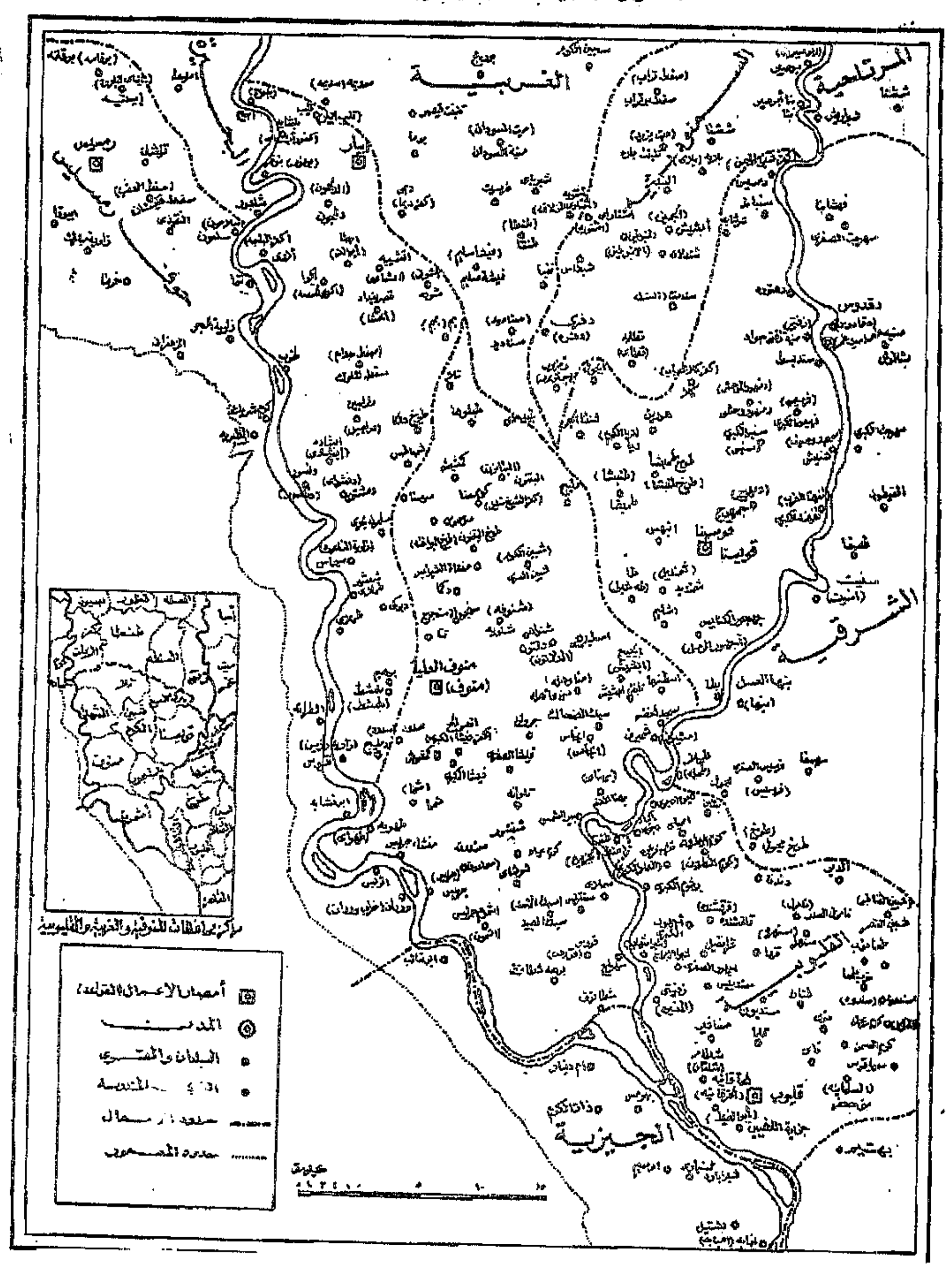


❁ شكل(١٥): خريطة توضح مراكز الاستقرار البشري في الواحات الخارجة عند الوطواط عن عبدالعال الشامي .

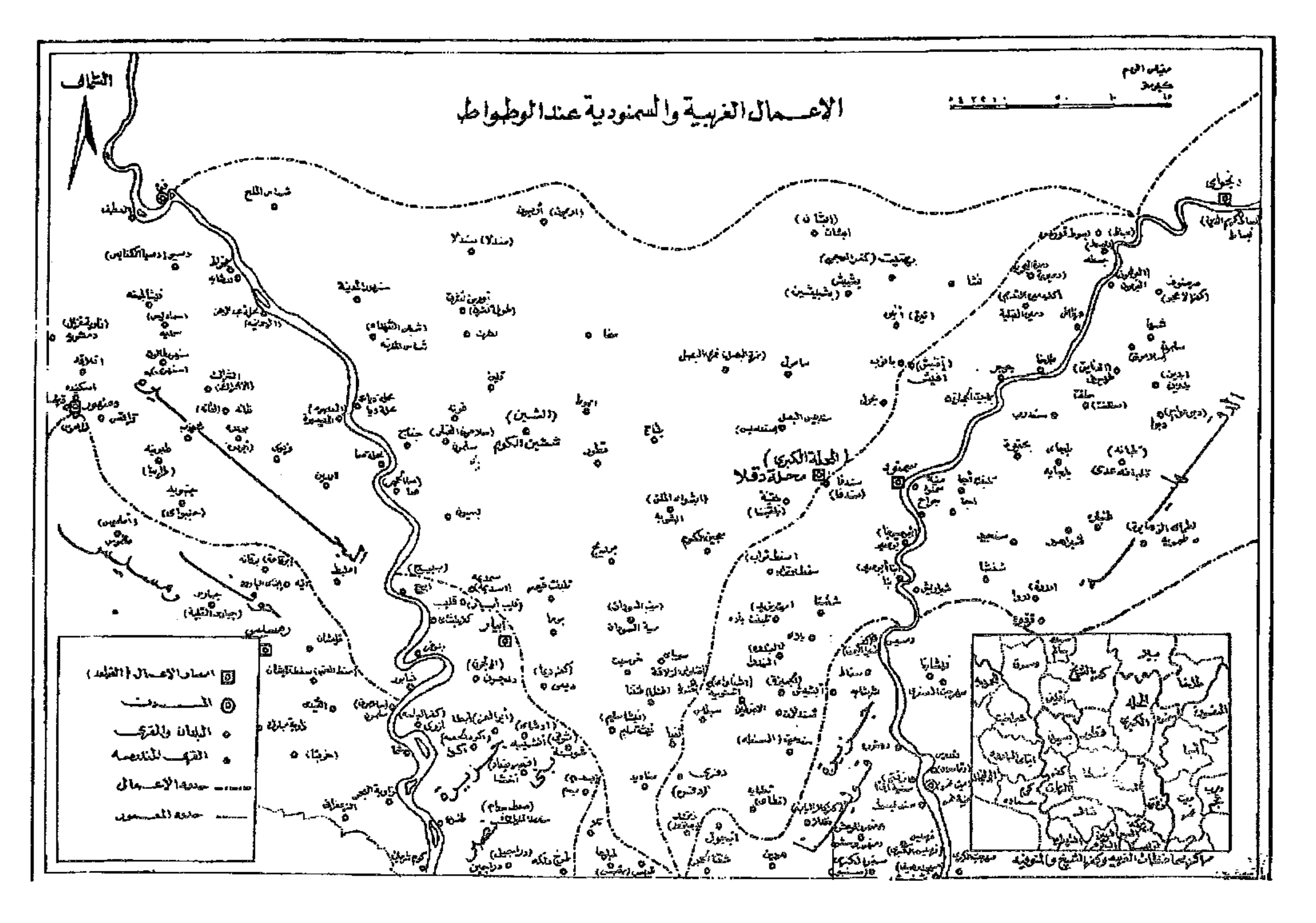


❁ شكل(١٦): خريطة توضح الأعمال الشرقية والقليوبية عند الوطواط عن عبد العال الشامي .

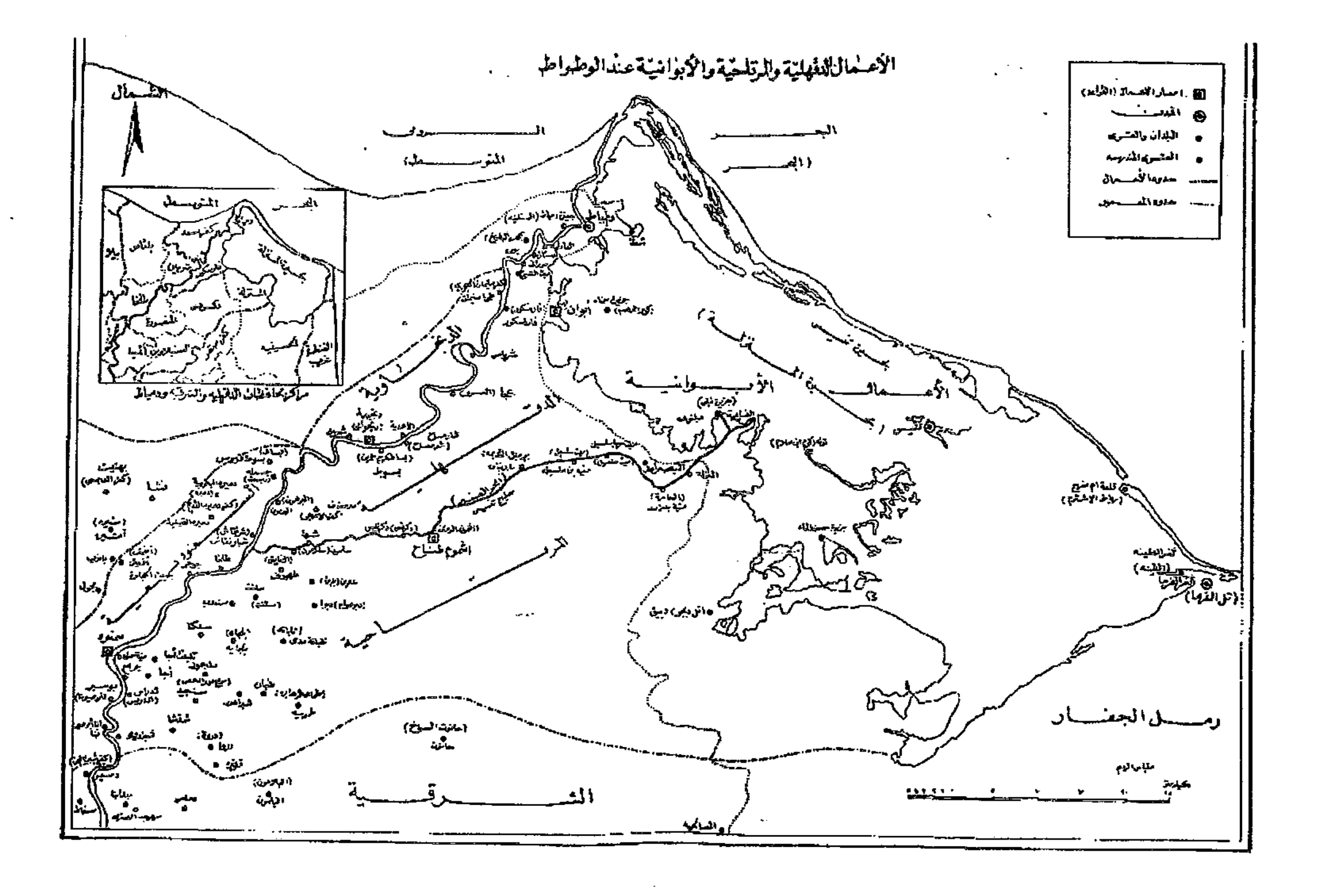
الأعمال المنوفية وجزيرة بني نصر وجزيرة قويسنا عند الوطواط



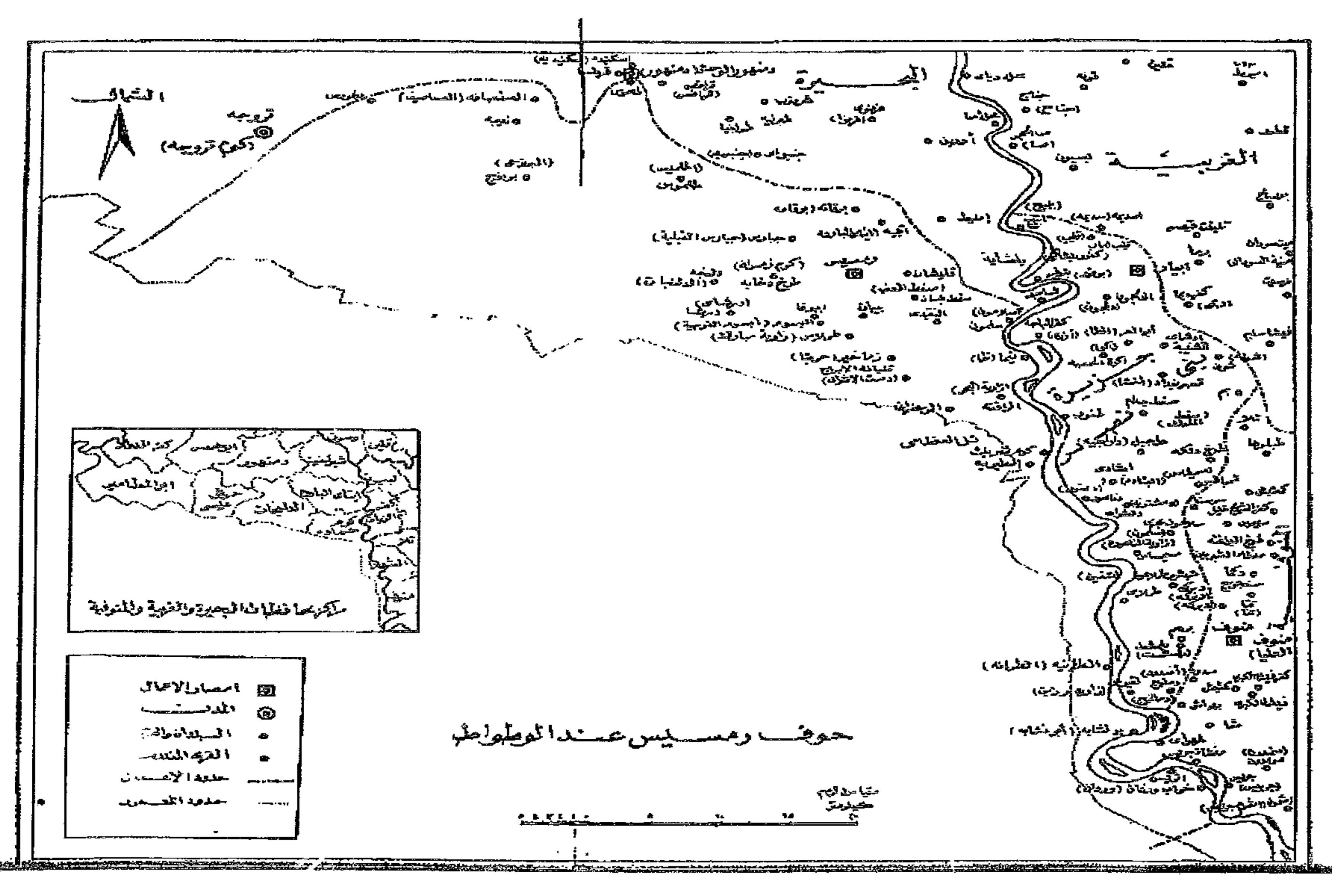
❁ شكل (١٧):خريطة توضح الأعمال المنوفية وجزيرة بني نصر وجزيرة قويسنا عند الوطواط عن عبد العال الشامي ٠



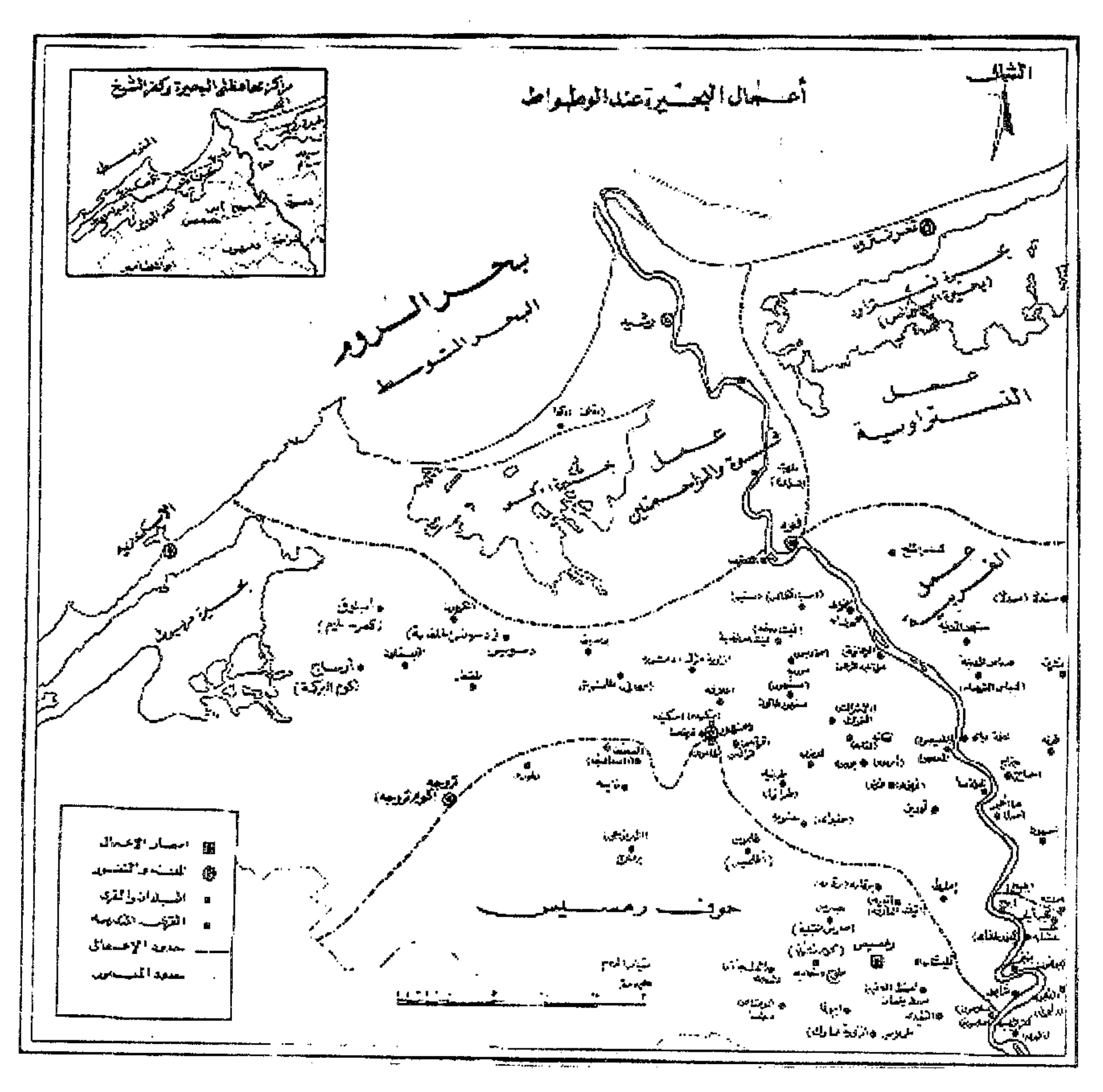
شكل (١٨): خريطة توضح الأعمال الغربية والسمنودية عند الوطواط عن عبد العال الشامي.



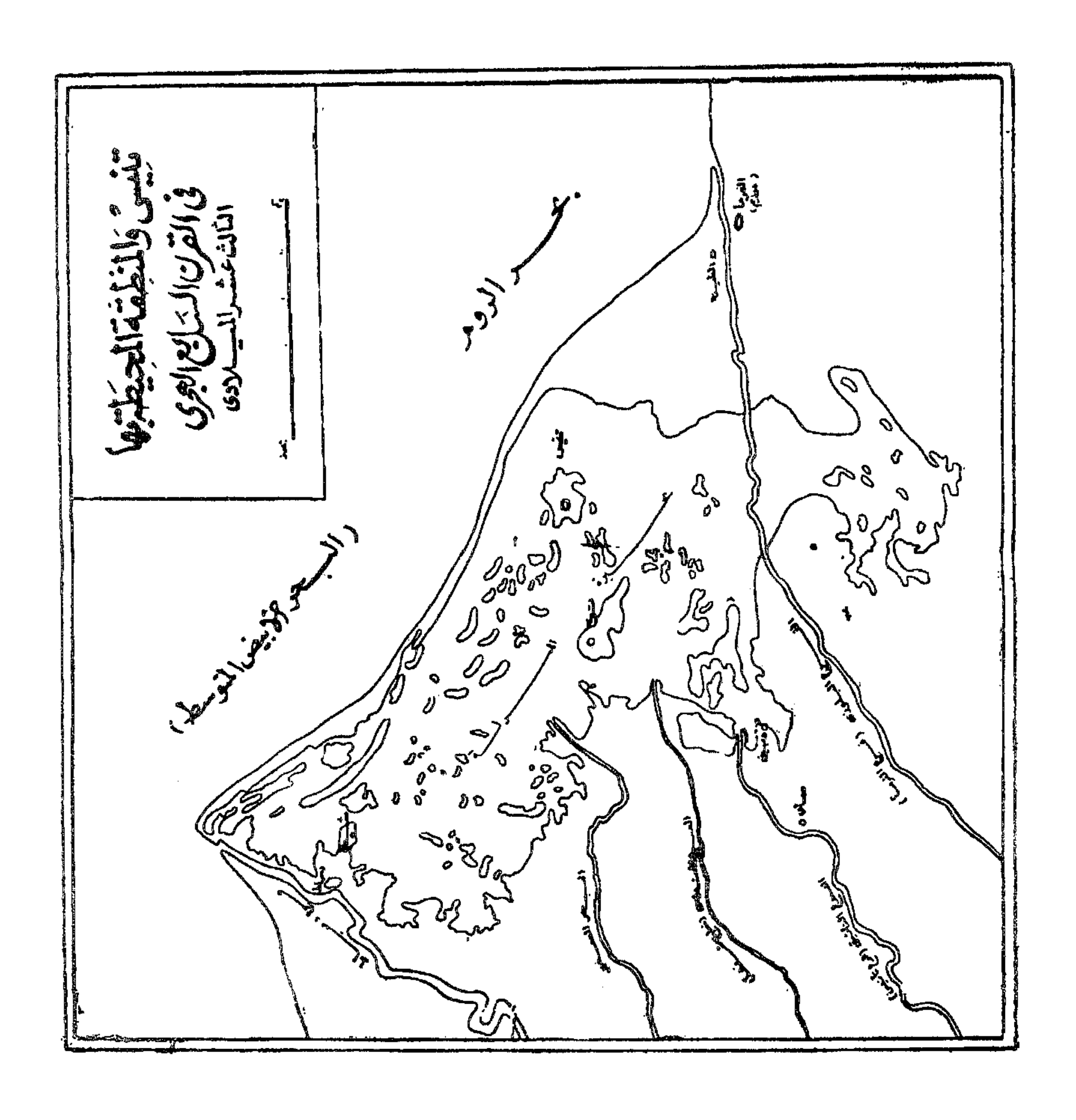
✽ شكل(١٩):خريطة توضح الأعمال الدقهلية والمرتاحية والايوانية عند الوطواط عن عبد العال الشامي .



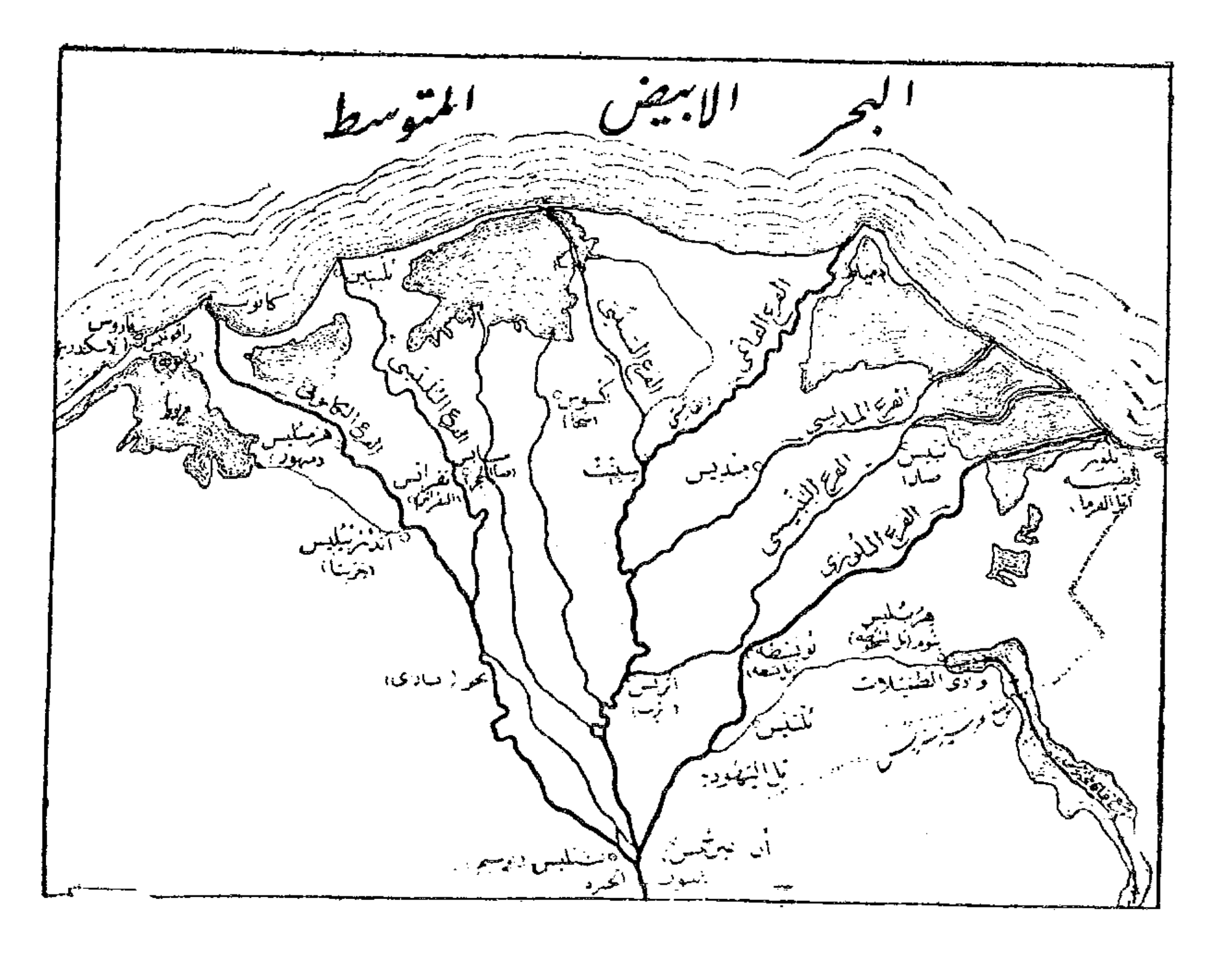
۞ شكل(٢٠):خريطة توضح منطقة حوف رمسيس عند الوطواط عن عبد العال الشامي .



❁ شكل(٢١):خريطة توضح أعمال البحيرة عند الوطواط عن عبد العال الشامي .



❁ شـكل(٢٢):خريطة توضح تنيس والمنطقة المحيطة بها في القرن السابع الهجري –الثالث عشر الميلادي عن جمال الشيال .



❁ شكل(٢٣):خريطة توضح بعض المواقع التاريخية في الوجه البحري عن الميجور سفديج وسليم حسن .

فهـــرس الكتـــاب

صفحة

مقدمة الكتاب للمؤلف ---------- ١
الأسماء الجغرافية التى توجد بالمخطوطات المختلفة ، المذكورة فى هذا الكتاب .
* تحت حرف A ---------- ٣٠
* تحت حرف B ---------- ٩٩
* تحت حرف C ---------- ١٣٥
* تحت حرف D ---------- ١٣٨
* تحت حرف E ---------- ١٨٠
* تحت حرف F ---------- ٢٠٢
* تحت حرف G ---------- ٢٠٧
* تحت حرف H ---------- ٢١٧
* تحت حرف I ---------- ٢٢٩
* تحت حرف K ---------- ٢٣٣
* تحت حرف L ---------- ٢٦١
* تحت حرف M ---------- ٢٦٥
* تحت حرف N ---------- ٢٩٦
* تحت حرف O ---------- ٣١٧
* تحت حرف P ---------- ٣٢٣
* تحت حرف Q ---------- ٤٢١
* تحت حرف R ---------- ٤٣٥
* تحت حرف S ---------- ٤٣٨
* تحت حرف T ---------- ٥٠١
* تحت حرف Z ---------- ٥٦٣

ملاحق الكتاب :
* الملحق الأول – مصاب النيل ---------- ٥٦٥
* الملحق الثانى – القاهرة ---------- ٥٧٠
* تذييل للأسماء الجغرافية ---------- ٥٨٩
* قائمة بأسماء الكنائس والأديرة الشهيرة بمصر ---------- ٥٩٤
* قائمة بالأسماء الجغرافية كما جاءت فى الكتاب باللغة العربية ---------- ٥٩٧
* الفهرس .

تم بحمـــد الله

رقم الإيداع: ١٩٦٩/ ٢٠٠٥ م

الترقيم الدولى: 8 - 538 – 327 - 977

مـع تحـيات

دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

تليفاكس: ٥٢٧٤٤٣٨ – الإسكندرية

dwdpress@yahoo.com

dwdpress@biznas.com

http:/ www.dwdpress.com

معجم البلاد والأماكن المصرية فى العصر المسيحى المعروف

(بجغرافية مصر فى العصر القبطى) لإميلينو

ترجمة أ . حلمى عزيز

مراجعة وتعليق

أ.د. محمد عبد الستار عث

دار الوفاء لدنيا الطباعة والنش